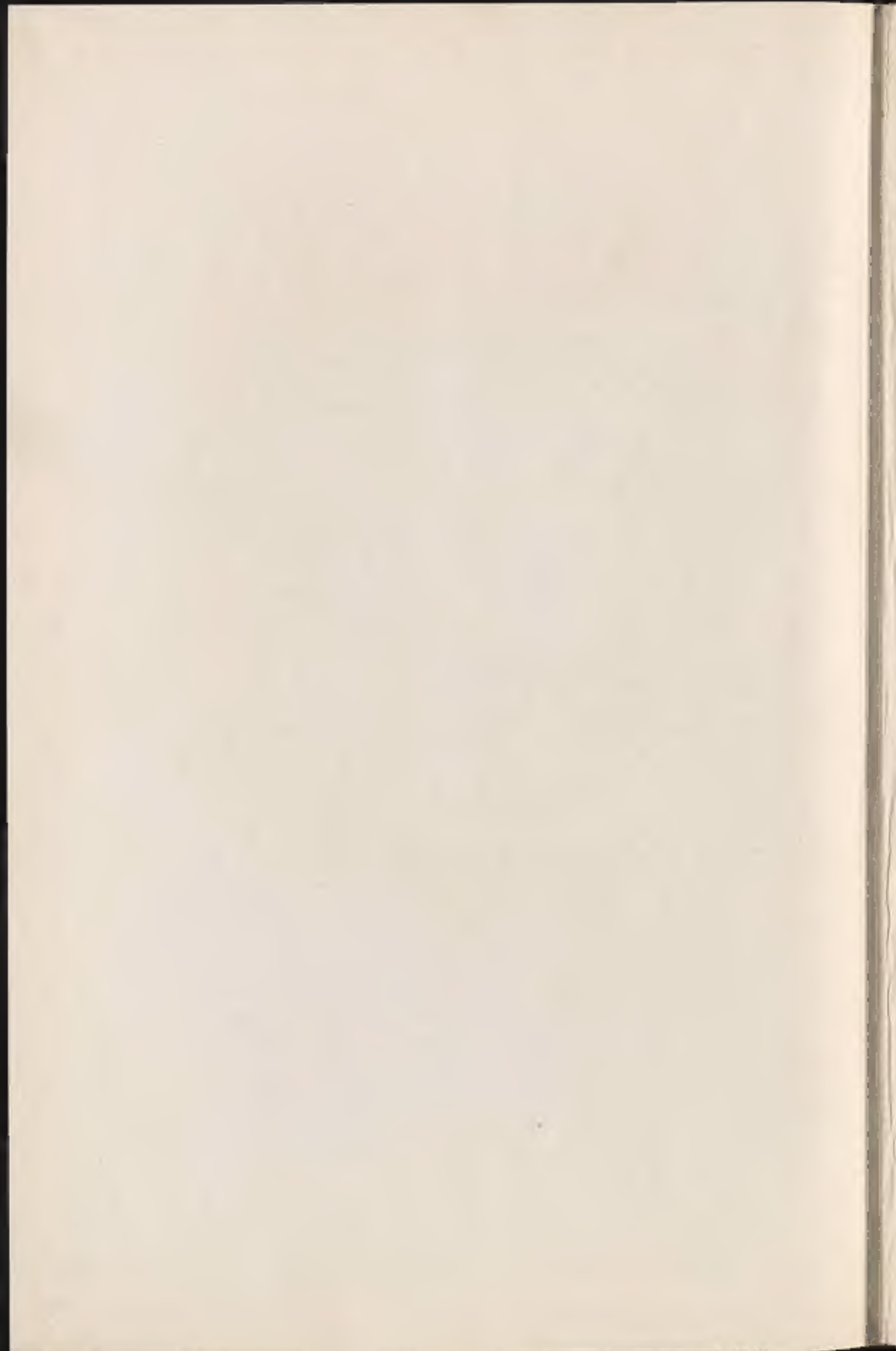


THE LIBRARIES
COLUMBIA UNIVERSITY











فوائد الوفيات

تأليف

محمد بن شاكر بن أحمد، الكوفي

المتوفى في عام ٧٦٤ من الهجرة

وهو ذيل على « وفيات الأعيان » لابن خلكان

حققه ، وضبطه ، وعلق حواشيه

محمد يحيى الدين غلبه

عفا الله تعالى عنه !

الجزء الثاني

893. 79
K961

1.2

ملتزمة النشر والطبع

مكتبة النهضة المصرية
٩ شارع مدبارة، القاهرة

أغسطس ١٩٥١

طبعة السعادة بمصر

39433 H

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على صفوة المرسلين ، وعلى آله وصحبه
أجمعين ، والعاقبة للمتقين ، ولا عدوان إلا على الظالمين .

بِسْمِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(٢٥١)

أبو محمد
عبد القادر
الجيلاني

عبد القادر الجيلاني^(١) : ابن أبي صالح بن جنكي دوست .

ينتهي نسبه إلى الحسن^(٢) بن علي - رضي الله عنهما - الشيخ أبو محمد ،
الجيلي ، الحنبلي ، المشهور ، الزاهد ، صاحب المقامات والكرامات ، وشيخ الخطابة
رحمه الله تعالى ! .

قدم بغداد ، وتفقّه على القاضي أبي سعد ، وسمع الحديث ، وكان يأكل من
عمل يده ، وتكلم في الوعظ ، وظهر له صيت ، وكان ذا شمت وصمت .
قال الشيخ شمس الدين : ولد بجيلان سنة إحدى وتسعين وأربعمائة ، وتوفي
سنة إحدى وستين وخمسائة .

وقدم بغداد شاباً ، وتفقّه على أبي سعد الخرمي ، وسمع من أبي بكر أحمد
ابن المقفّر بن سوس ومن غيره ، وروى عنه أبو سعد السمعاني وعمر بن علي القرشي
وولده عبد الرزاق وموسى والحافظ عبد الغني والشيخ الموفق ويحيى بن سعد الله
التكريتي وغيرهم ، وكان إمام زمانه ، وقُطِبَ عصره ، وشيخ شيوخ الوقت
بلامدافعة .

(١) لأبي محمد عبد القادر الجيلي ترجمة في شذرات الذهب ١/١٩٨ وارتفع بنسبه
إلى الحسن بن علي بن أبي طالب ، وفي ابن الأثير ١١ / ١٣١ وفي النجوم الزاهرة
٤ / ٣٧١ وفي ابن كثير ١٢ / ٢٥٢ والجيلي : نسبة إلى جيلان - وهو اسم لبلاد كثيرة
من وراء خيبرستان - وقد ينسب إليها جيلاني كقفل المؤلف ، وقوم يقولون « جيلاني »
في النسب إلى البلاد ، و « جيلي » في النسب إلى الواحد من أهلها ، والعجم يقولون
« كيلان » (٢) في ب « الحسين بن علي » وأثبتنا ما اتفقت عليه الأسماء

قال أبو الحسن البيهقي : سمعت الشيخ عز الدين بن عبد السلام يقول :
ما بُدِئت السكرامات عن أحد بالتواتر ، إلا عن الشيخ عبد القادر .

وكان الشيخ عبد القادر قد لارم الأدب على أي ذكر التبرير ، واشتغل
بالوعظ في أذربيجان ، ثم لارم الخبوة والرياسة والسياسة والمجاهدة والسير والمقام
في الصحراء ، واحب ، وصحب الشيخ أحمد الدباس ، وأخذ عنه علم الطريق ، ثم
إن الله أظهره للحق ، وأوقع له القبول العظيم ، وعقد المجلس سنة إحدى وعشرين
وخمسة ، وأظهر الله الحكمة على لسانه ، ثم جلس في مدة أي سعد للمدرس
والقوى سنة ثمان وعشرين ، وصار يُقصد تاريدته ، وصعب في الفروع والأصول ،
وله كلام على لسان أهل الطريق

ول : طمعي شهيوة ، فكنت أصاحرها^(١) وأدعني ذنوب وأخرج
إلى درب ، أطلب الصحراء ، فبني أمشي إذ رأيت رفعة منقاد فدايها :
ما بالأقوي ، وشهوات لا بد حلفت لشهوات للصعدة ، تقوون بها^(٢) على طاعتي ،
فما قرنتها ، حجت تلك الشهوة من قبي .

ول : كنت أقات محروب الشوك وورق الخس من حبيب النهر
وكان غوى : الحق جحائك عن نفسك ، وصفت حجابك عن ربك .
مدمت ترى الخلق لا ترى نفسك ، وما دمت ترى نفسك لا ترى ربك .
وكان يقول : ادب أشغال ، والآخرة أهوال ، والعند في بين الأشغال حتى
يستقر قراره إت إلى جنة وإت إلى نار
وكان يقول : لأولي عرائس ، لا يظلم عليهم إلا ذا محرم .

(١) أصاحرها أصل معناه أعاليها في السحر حتى تأم ، وأراد أنه كان
يسوف عليها .

(٢) في ب « يهوو » وانعريه تقتضي ما أنشأه موافقا لما في ث .

وكان يقول : فشت الأعمال كلها في وحدت فيها أفضل من إعطام انقطاع ،
أود لو أن الدنيا بيدي وأطعمها الحجاج
وقال عبد الرزاق ولده : ولدت لوالدي سعة وأرعون ولداً عشرون ذكراً
والباقي إناث .

(٢٥٢)

عبد الكريم بن الفضل بن جعفر بن أحمد ، أمير المؤمنين ، الذي بعث الله ، ابن
الطبع بن المقتر بن المعتصم ^(١) .
عبد الكريم بن الفضل
أمير المؤمنين
الطائع لله

تولى الخلافة في ذي القعدة سنة ثلاث وسين وثلاثمائة ، وقبضوا عليه في
ثمان سنه إحدى وثلاثين ، وكانت خلافته تسع عشرة سنة وسبعة أشهر وثمان أيام .
قال علي بن شاذان : رأته رجلاً من نوعه ، كبير الأنف ، أبيض ، أشقر ،
وفي أنه يقول ابن الحجاج :

حليفة في وجهه رؤوس خروشته قد ظلل العسكرا
عهدى به يمشى على رجله وأخه قد صدق المنبرا

وكان الطائع شديد الخجل ، في حقه حدة ، حقه بها الدولة من عميد الدولة
بإشارة الأمراء ومنووتهم ، وسموا عيبه ، وبجلس لندري في الخلافة أسكنه معه
في راوية من قصره رقة له ، وكان يحسن إليه ، ويتحمل غلظة كلامه ، ويقصى
معظم ما يستغصيه من الخوانج ، وكلفه يوماً حاجة لم يفلح عيب ، واعتذر إليه بأن
الديلم علبون على الأمر ، فلما توسط النهار ، وقدم الطعام أتوه بعدد من مطبوخ فقصه
وقال : ما هذا ؟ قالوا عديمة ^(٢) ، قال : من هذا ؟ كل أمير لمؤمنين ؟ قالوا : نعم ،

(١) له ترجمة في تاريخ الخلفاء للسيوطي ١٦٣ وكناه « أناكر » وذكر أن
أمه أم ولد اسمها هراز ، وفي شمرات الذهب ٣ / ١٤٣ ، وفي اسطى لان الحوري
(٧ / ٦٦ و ١٥٦) ودرج ابن الوردى (١ / ٢٩٨ و ٣١) وفي كامل ابن الأثير
(٨ / ٢٢٩ - ٢٩ / ٩) وفي النجوم الزاهرة (٤ / ٢٠٨)
(٢) في ب و عمة و بدون ياء النسب .

قال : إذا كان هذا أكله وجهه ما رأاه أول النهار كان الأولى به أن يتعدى
التطليعه ، ولا ينغى ، ولا يتكلف مشقة الخلافة ، فصحت الفادر ، وقال : معناه
من راحة البصر فلا يمنعه من راحة اللسان .

وكان الطائغ قد استعرض حرية ، فغمسه ، فامر شرائها ، فطرت إليه
ورأت عظم أنفه ، فقالت : ما يقدم على أن يساع عندكم إلا من يوطن نفسه على
المراطة في سبيل الله ، فصحت الطائغ ، وقال : اشتروها فإن لم يكن عندها أدب
لنوك صندها بواحد الظرفاء .

وتوفى - رحمه الله تعالى - ليلة العطر سنة ثلاث وتسعين وثلثائة ، وصلى
عليه القدر ، وكبر خمس ، وحمل إلى الرصافة ، وشيعه الأكار ، ورثه الشريف الرضى
تقصيدة موجودة في ديوانه ، رحمه الله تعالى وعما عنه !

(٢٥٣)

أبو القاسم
عبد الكريم
بن محمد ،
الرافعي ، الفقيه
اشافعي

عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم بن الفضل ، الإمام ، العلامة ، إمام
الدين ، أبو القاسم ، الرافعي ، القزويني ، صاحب الشرح الكبير^(١)
ذكره ابن الصلاح وقال : ما أطل في بلاد المعجم منه ، وكان ذا قنول ،
حسن السيرة ، صنف شرح « الوجيز » في اثني عشر مجدا ، يشرح اوجيز مثله .
وفى الشيخ محيي الدين النووي : الرافعي من الصالحين المتكفين ، كانت له
كرامات كثيرة صاهرة

وقال أبو عبد الله محمد بن محمد الإسفراي في الأربعين تبيينه . هو شيخنا
إمام الدين ، وصر السرة ، كان أوحّد عصره في العلوم الدينية أصولا وفروعا ،

(١) له ترجمة في شذرات الذهب ٨/٥ ، وذكره النجاشي في وفيات ٩٢٣ ،
وفي طبقات الناصبة ١١٩/٥ .

وكان له مجلس قُرُون في التفسير وتفسير الحديث ، وصف شرح المسند الشافعي .
[وأتمعه ، وصف شرحاً للوحي ، ثم وصف آخر أوخر منه
وكان راهداً ، ورعاً ، مؤصفاً ^(١) .
ومات قُرُون - رحمه الله تعالى - سنة ثلاث وعشرين وستائة ،

(٢٥٤)

تدركه ^(٢) هو ابن هبة الله بن السيد ، لمصري ، القاضي ، الحليل ،
النبيل ، المدرس كريم الدين الكبير ، ابن ^(٣) العلم ، وكيل السلطان الملك الناصر محمد
ابن قلاوون وناظر خواصه ومدرسه

عبد الكريم
بن هبة الله
(ابن المعلم)

مع قوف ما سلمه له ، وقال قوف ما به الكتاب من اوجه
واجره والتقدم

أبى كماله الخاشع ، وكان كاهن . وكان لا يحرف على السلطان
شيئاً ^(٤) . ولا يهمل ، وكان باب السلطان طلب سرقة بؤرة ، ولم يكن كريم الدين
حاضراً ، فلم يحرف . وقد هرب الخاشع وأخذ خراش معه ورد أمر السلطان
من السكرت طلب كريم الدين أن يشاء طلب

من الشيخ صلاح الدين الصمدى : حكى لي فتح الدين بن سيد الناس قال :
حكى كريم الدين ابن الأمير علم الدين الحاولي ، قال له قد حدثت إليك ، فقال :

(١) ما بين العقوفين زيادة ليست في باب

(٢) له رحمه في الدرر الكامنة ، وفي ليل الصافي ، وفي شذرات الذهب
٦٣/٦ وفي تاريخ ابن كثير ١١٦/١٤ وانظر المواضع الواردة في فهرس الجزء
التاسع من النجوم الزاهرة

(٣) في ب وكثير من الأصول « ابن العلم » بحريف ، وكلمة « العلم » لا يزال
يطلق على الأقباط في مصر ، وقد كان عبد الكريم فطناً ثم أسلم كهلاً في أيام الخاشع
(٤) في - « شيث » والعربية تقتضى قراءة « بصرف » بالناء للمجهول ،
ورفع « شيء »

ما في يدي لك فرج . ولكن للسلطان مملوك نزل له طعام الكبير ، وهو
لا يخافه ، فريد أن أحتج به وأعرفك ما يكون ، ثم اجمع به ، فقال :
أحصره ، ودم حتى دحل على السلطان وهو صحت . وقاله : إن حصر كريمة الدين
بش معطين ، فرج وقال عندك هو " أحصره ، فرج ودل بلامير علم الدين :
أحصره ، وأحصره ، فقال : فيها قال لك السلطان قل نعم ، ودعى أنه أدر
أمر ، ورجل به عليه ، فمراه استعطى ، وقال به : احمل الساعة ألف
ألف دسر ، فقال : نعم ، وخرج . فقال : لا ، كثير ، احمل خمسمائة ألف دسر ،
فقال : اسمع وإطاعة ، فقال : لا ، كثير ، احمل ثمانمائة ألف دسر ، فقال :
اسمع وإطاعة ، فقال : لا ، كثير ، احمل ثمانمائة ألف دسر ، فقال :
السمع وإطاعة ، فرج فقال له سيف الدين لمي . لا سقم دهره وتخصر الخبيث ،
وسكن هت الآن سب عشرة آلاف دسر ، وفي به ، ودخل بها على السلطان ،
فسكن عهده ، وفي كل يومين وثلاثة يحمل ثلاثة آلاف دسر ، وصره ألفين ،
ولم ير لمي وتلقى فرج الدين بطر الجيش يضلحان أسرته حتى رضى عنه
السلطان وولاه بالمر الحاص ، وهو أول من نشر هذه الطبيعة ، ولم تكن تعرف ^(١)
أولا ، ثم تقدم عهده ، وأجبه بحمة لم يحبها لأحد مثله ، وكان يجمع عليه أطلس
أبيض ، والمواقي مطرر ، والتحتاني مطرر ، والقمع دركش ^(٢) على ما استعاض ،
وكانت الحرائر جميعها عنده في بيته ، وإذا أراد السلطان شئاً أنزل إليه مملوكا
إلى بيته واستدعى منه ما يريد ، فيجهزه ، وكان يجمع على أمراء الطليحات
السكبار من عهده .

(١) في ب « ولم يكن يعرفه أولا » وليس بذلك

(٢) في ب « والقمع دركش »

وقين . إن السطى نزل يوماً من العيد فقال له : « قاضى كريم الدين ،
اعرض أنت صبور الأمر ، فإن لى ضرورة ، ودخل الدهير ، ووقف القاضى
كريم الدين على الباب ، وكان الأمر ، يحضرون سيودهم على طعنهم بين يديه ،
وهو يجمع عليهم .

وحج هو والخوذة صعدى راحة السلطان ، واحتفل بأمرها ، وكان كل سباط
فى العدا والفت ، يحضرها القولات طبة والحق انقلى سجد^(١) ، وأخذ معه القبر
الحلقات ، وحمل الحصر فى مرارعتها نراها على ظهور جمال ، وكان يخدم كل
أحد من الأمر ، الكبر والفتح والخاصة الكبر ، وأرباب الصنف والجدارية
الصغار حتى لأشوية فى الإصص

وكان أول الأمر ما يخرج القاضى كريم الدين لى صلاة الصبح إلا ويحمد^(٢)
كريم الدين راك ، وهو سجد ، وطلع فى خدمته لطلع معه إلى العدة
وكان فى كل يوم ناز ، يحضر لى در خراش وسعدى عده ، ويحضر
من داره محبين لا يعود منه شىء من ما عودهما الصنى^(٣) .

وكان يركب فى عده محبته أمرى ب السبعين مموكاً أو أكثر مكشيش
الركشى المطر^(٤) بالذهب ، والأمر فى خدمته
وبخله ما رأى أحد من السبعين ما راد كريم الدين .

وقيل : إن السلطان طسه يوماً فى الدور ، ودخل ونقت الحريارة تروح
مرات فيما يصله الخوذة طامى ، فدله السلطان : يقاضى ريش حادة هذا الثقب
ستك ما أعنى منك ، ادخل إليها اضرب ما تريد افعده ، فقدم ودخل عليها وسير

(١) فى ب « والحق انقلى سجد » وما أثنى موافق فى ث أم

(٢) فى ب « إلا ويحمد كريم الدين » وأثنى ما فى ث

(٣) فى ب « ما عودهما الصنى »

(٤) فى ب ، ث « تكشيش الرركشى والمطر »

السلطان يقول له : أوك هذا الصيرى له ما : كل ، فخرحت طعاماً له ، وفام السلطان بروحه إلى كرامة في الله و قطع منها قطف عس وأحصره وهو يسعه من العبار وقال : يا قاضى كل عنب دورنا .

وكان السلطان إذا أراد أن يعمل شراً وآه فدأقل قلوب : حاء القاضى وما كدع يعمل ما يريد ، فحدثه في عس ما كان في عس الشر . ومدة حده به بقع من السلس الإحير^(١)

وأنت مكرمه يوم نسعى ، فليس به حصر به به مرة رفعت قصة حب منه بررا ، موقع لها في شامة دهم . وما لى الصيرى القصة أنكر دلت ، وحصر إيه ، وال : ياسدى هذه مات إرا ، والإرا مائة هد سبع ، فليس صدقت ، وأحد القصة وقال : عده مائة شه ، وادها بين درصا ، ومن : ما أدب الإثمين ، وسكن لله أرد ، ثمانية ، فوير الصيرى له ثمانية وثمانين

وقيل : كل له صيرى عس عى منه ما حصره من مائة شيت ، وإن الصيرى أحصر له مرة وصولات عديدة عست حصه ، فأكرها ، فقال الصيرى : صاحب هذه في كل وقت يحصر من هذه وصولات ، فقال : إذا حصر فمسكه وأحصره ، فلما جاء ، أمسكه وأحصره إلى بابه ، فقيل له : إن الصيرى وقع بالبرور ، فقال : سبوه ماى وجه أراه ، ثم قال : على به ، فما حصر بين يديه فان له : ما حلت على هذا ؟ قال : الحاح ، قال : كلما احتجت إلى شىء ، اكس به حطك على عادتك هذا الصيرى ، وارق من عديا كلف كثيرة ، وقال للصيرى : كلما جاء إليك حطه شىء فاحصره له .

وقيل : إنه قيل لب كه صبع بعض ثمانية كسمر حياصة ذهب ، فقال صاحبها للأمير ، فقال الأمير : إن لم تحصر حياصة وإلا روحوا به إلى التالى

(١) في ب : « إلا خيرا » والعريه تأناه . وأنتما ما في ث

ليقطع يده ، فبروا بذلك . فوجدوا القاصي كريم الدين آخر النهار طليحا إلى القنعة ، فوقف إليه . وشكا إليه حاله ، فقال : أخرجوا أمره إلى عد ، ولما رز إلى داره قال : خير : حمدت خاصة ذهب بعصيب نبت الدنيا المسكين ، فلما أصبح وضع بين القنعة أمست واشعل الدين أمره ، وطلب الدنيا ، وجوز إلى الله إلى ، فقال له ففد : ما كان القاصي كريم الدين وعندك روح إليه ، فقال : يا قوم يسر قد أمست وصور أروح إليه ، ففد له : روح إليه ، فراح إليه ، وكان قد أمره ففد في القنعة ، ففد دحل عنه شكا إليه حاله ، فقال له : يا ابن حث إلى وأنا في هذا حال ، ثم رفع جنب المقعد وقال : هذه الدارهم خذها لتستعين بها ، وكانت قرب لافين ، ففد أخذها وخرج قال لذلك بعد : ما كنت قد أعطيت خاصة هذا الدار . قال : نعم ، وهدي ، فقال : هاتب ، ففد وأدفعها إلى الله . وقال : هذه الحياصة أعطيت الله ، وسراهم نبت عديك ، فطلع بالحياصة وأعطاه مهور ، فدخل بها الأمير سيف الدين بكسر ، فاحصره وقال : قل لي أمر هذه الحياصة ، شكا له ما جرى له مع كريم الدين ، فقال : إن بكسر الشئ يحم على وجهه . قال : يا مسلمين ، مثل هذا يمسك ؟ وكان قد أمست بهر صه

وقل : إن علاء الدين من عند الطاهر ومن الدين من الأثير ففد يوما على باب القنعة ، وأخر : ذكر كريم الدين ومكافئه ، فقال علاء الدين : ما مكافئه إلا من حقه ، فهو يفتح عن نفسه ، ففد كان بعد يومين أو ثلاثة حتى احتاج يحم الدين إلى رخص حقه فدور حم ، ففد ورقه إلى كريم الدين يسأله بيع حقه من الرصاص ففد أن الخاص^(١) ، ففد إليه حلة كثيرة فصت عما طلب بثلاثين قطرا ، ولم : حذنه نمأ ، وأما علاء الدين من عند الطاهر ففد تركه يوما

(١) في ب « مديجات الخاص » وأنشأ ما في ث

وهو في سستانه ، وانحدر إليه في البحر . ثم يشعر به إلا وقد أنشئت خرافته على
 زريبة علاء الدين ، فنزل إليه وسعه واندهش لقدومه ، خيف أنه لا كل
 ما يحضره إليه من خارج أسب . وإلا منها كان معه ذلك اليوم يحضره ،
 فأحضر له ما اتفق حضوره له ، وقال : مولانا ما سلمت بحسبى ،
 ولكن^(١) مثل اليوم صيقتك ، ولكن لا أبقى هذه العجزة على هذه الصورة
 وشرع يرمي ما أراد ، واح من عبده . ثم يشعر علاء الدين بلا سهم من
 واضعاع واعماله ومراكب قد أُرست على درسه من أنواع الأحساب والذات
 العجزة والصبوب وأدلى ليل الحبل والحس وكل ما حجب^(٢) إليه . وحجب في
 هدم ذلك المسكن . وشرعوا في منه على ما فيه ، فمر به حبه إليه ، لا وقد
 مكمل ورحم وزحرف وفرح معه ، فما كان في البعد بيوم حاد ، به مركب
 متوسوق ، أنواع المعاد والذور والمدحاح المائق والسكر والأرز وغيره وجمع ما صحح
 حتى يخاف ويدعون الصنى والحس ومن يقايه ، جعل الفضة ساقى خفيف ،
 ومد السجاد اعظم ، ونزل كريمة الدين وسعه من حبه ، ولما حضر مد السجاد
 وكل هو ومن معه ، وأحضر أنواع الهدايا والحوى والشراب ، وما فرغ من
 ذلك أحضر كريم الدين نقحة كبيرة ، وأدلى حبيب ما صبح للنساء من القماش
 الإسكندري وغيره ، وما صبح نسوس علاء الدين ، وقت . هذه حبه آلاف
 درهم يكسوها مولانا عبده وحواريه على ما يراه ، وهذا جوفيع قد صدق به
 مولانا السلطان على مولانا فيه ، هذه معوم تراهم وعنه وكسره ولحم وحرارية ،
 ونزل ليركب ، فمرل معه علاء الدين ، فمراكب ودفقه من له . والله يا مولانا
 علاء الدين هذه الأشياء أفعلا طبعاً ، وأنا لا أرحوك ولا أحميت . وكأنه قد صدق
 أخبار البرامكة .

(١) كلمة « ولكن » سقطت من ب

(٢) في ب و وكل ما يخافو إليه وانعز به تصفى ما أنشده موافقاً لما في ت

ومن ربيسته أنه كان إذا قال سم فحي سم ، وإذا قال لا فحي لا ، هذا^(١)
 عدم تربية ، قدم من النوبة حريق القاهرة ، ونسب إلى التصاري ، فتارت
 به العوس ، ورحوه ، فصعب السطان ، وفضع أيدي أربعة ، ثم إنه مرض في ذلك
 العام الذي قبل الواقعة ، ودعوى ربت القاهرة ، وتراحم الخلق ، واحسق رحل .
 وكان قد ولي بئر الينارستان المصوري ، فكان إذا دخل إليه تصدق
 عشرة آلاف درهم .

وقيل : شرب مرة دواء ، فجمع كل ورد في القاهرة وحمل إلى داره ، ووسط
 إلى كرسى بيت الماء ، وداس الداس ما داسوه ، وأحد ما فصل فدعه^(٢) العبدان
 ثلاثة آلاف درهم .

وكان وقوراً ، عافلاً ، داهية^(٣) ، حيد الرأي^(٤) ، سعيد العوز ، عمر بالرربة
 حاد ، ومبعدة ، وعمر في طرق الزمل الينار ، وأصمح العفرق ، وعمر جامع
 القبيبات والقابون ، ووقف عليهما .

ثم أحرف عليه السطان ومكته ، وأقام في ست الأمير سيف الدين أرعون
 الدب ثلاثة أيام ، وكان الأمير سيف الدين قحس يروح إليه ويخبر في الرسائل
 عن السطان ، ثم سم بدوله إلى القرافة ، ثم أخرج إلى الشومك ، ثم إلى القدس ،
 ثم طلب إلى مصر ، وجر إلى أسوان ، وبعد قليل أصبح مشوقاً [بعامته]^(٥) .

وكان يحترم العلماء ، وسمع البحاري ، وقيل إنه لما أحسن بقتله صلى ركعتين
 وقال : هاتوا ، عشتاً سعداء ، ومثنا شهداء .

(١) كلمة « هذا » ليست في ب ، وأنتهاها عن ث

(٢) في ب « فدعه » (٣) في ث « داهية » (٤) في ث « حيل الرأي »

(٥) رباذه في ث ويؤيدها ما ورد في تاريخ ابن كثير « حقق بمسه كما قيل

بعامته في أسوان »

وكان لمن يقولون : ما عمل أحد ما عمل السلطان مع كريم الدين ، أعطاه الدنيا والآخرة ، رحمه الله تعالى ! .

وكانت واقعة سنة أربع وعشرين وسبعة

(٢٥٥)

عبد اللطيف بن محمد بن عبد اللطيف بن ثابت بن الحسن الحمدي ، أبو القاسم صدر الدين .

أبو القاسم
عبد اللطيف
بن محمد
الحمدي

كان يمول الرياسة ، رخصه على فاعده خداده . وكانت له لمكانة عند المسلمين والنبوك والعوام ، وكان فقيهاً وصلاً أدباً شاعراً ، صدراً منيباً حبلاً نبلاً حسن الأخلاق موصفاً ، سمع من أبي القاسم تاسم بن حاتم بن عبد الواحد [التاجر ^(١)] وأبي الوقت عبد الأول السخري وغيرهم .

قدم بغداد حائفاً في عدد كثير من أتباعه وأشياعه ، وعقد مجلس الوعد ، وأحسن وأجاد ، وجمع عليه من الديوان ، ولما عاد من الحج وصل إلى بغداد ودخل الحمام فأنساه فالح في الحمام ، فأتى عليه في الحان ، وجعل إلى أسبها ، ودفع بها ، سنة ثنتين وخمسةائة .

ومن شعره رحمه الله تعالى :

« سقى الله الحمي من مرجع »	« لحي دار سفاها مدعي »
« هل إلى وادي الحمي من مرجع »	« ليت شعري والأمانى صلة »
« ما على علوة لو لم نسمع ^(١) »	« أدبت علوة للواشي »
« أو عفت عني فما القلب معي ^(٢) »	« أو تحرت رشداً فيما وضي »

(١) ريدته في ث (٢) أدبت . ألفت سمعها ، وسمعت ، ومه قول لعب

صم إذا سمعوا مدحا ذكرت به وإن ذكرت شرعهم أدبو .

(٣) في ب صدر هذا البيت « لو هرت وأشا فهاوشي » وليس عتقم ، وما

أثبتته موافق لما في ث

وقال :

رمانا يوم راقمة طرف بهده
 عود فقتت والخير عاده^(١)
 ود كره الصب والعود رطب
 وشعر العنق يسر عن رءده^(٢)
 يشوش طيب عيش كمت فيه
 رعى الله مشوش و أعاده
 روث عبي وقد سحلت شوائبه
 أحدثت الصداه عن قده
 عطرقت راقمة ، وفي مقدم
 ولكن لا صلاح ولا عده

(٢٥٦)

موفق اندس

عبد اللطيف

عبد اللطيف بن يوسف^(٣) بن محمد بن علي بن سعد ، العلامة ، موفق الدين
 ابن يوسف ، البغدادي ، الشافعي . الحوى ، الحموى ، الشكبة ، الطيب ، الفسوف ، المعروف
 النحوى (ابن
 البلاد)

لقبه تاج الدين الكندي بالجدي الملتحي^(٤) رقة وجهه وتجمده ونسبه^(٥) .
 ولد ببغداد في أحد اربعين سنة خمس وخمسين وخمسمائة ، ووفى ببغداد
 سنة تسع وعشرين وسبعمائة

سمع هو وأبوه من أبي إسحق وأبي زرعة مدني وشهادة وحمدة ، وروى
 عنه جماعة . أشدري ، والنصباء ، وابن ليجا ، والموصلي ، وحدث منصور القدس ودمشق
 وحران وبغداد ، وكان أحد الأدباء المتصالحين من الآداب والطب وعم الأوائل ،
 إلا أن دعاويه كانت أكثر من علومه . وكان دميم الحنقه ، نجلا ، قليل لحم
 الوجه ، وكان يتنقل في البلاد .

(١) في ب « رمانا يوم رؤيه » (٢) في ب ، ت « رعاده » مهملة

(٣) ذكره الذهبي في وفاته ٦٢٩ وقال توفي في الحرم بها عن تسعين وسبعين
 سنة ، ورحمه في شذرات الذهب ١٣٨/٥ وله ذكر في صفات الأصناف لاس أي أوصيعة
 فاطر المهرست (٤) في ب « الجدي الملتحي »

(٥) في ب « رقة وجهه وتجمده ونسبه » تحريف قبيح

ومن كلامه : اللهم أعذنا من تجوُّح الطبيعة ، وشموس النفس ، ونسئس لنا مقادير^(١) التوفيق ، وحدثنا في سواء الطريق ، يهادي الغنى ، ويهشد الصائل لا يحبي الفوب لميته بالإيس ، حدثنا يد من ميو^(٢) هسكه ، وحدثنا من رذعة الصبغة ، وحدثنا من ذرر الدنيا الدينية للإحلاص ، وحدثنا من ذرر الدنيا والآخرة ، صبحان من عم نخكمه اوجود ، واسحق بكل واحد يكون هو المسود ، بالألأب سور وحبك الآمن . وأشرق شمس مع فلك على لنوس إشراقا وأنى إشراق

ومن صلبه غرب أحدث^(٣) ، وحدثنا من ، وواضحة في إعراب الفاتحة ، كتاب الأنف والالام ، شرح دست معاد ، دليل القصيح ، حسن مسان حوية ، شرح معده من شدد ، شرح الخطب السدية . شرح سبعين حديثاً ، شرح أربعين حديثاً طيبة ، الرد على خير البدين الرازي . معية سوره لإحلاص ، شرح نقد لشعر غدامة ، قوايس البلاغة ، الإيضاح بين ابن ربي وابن الخطب في كلامها على المقامات ، مسألة « أنت طاق في شهر قبل ما عد [ه] » مص « كتاب قسمة المجلان ، في النحو ، اختصار العمدة لاس رشيد ، مقدمه حساب ، اختصار كتاب النبات ، اختصار كتاب الحيوان ، واختصر كتباً كثيرة في الطب ، كتاب أحسن مصر الكبير ، الإوده في أحسن مصر ، تاريخ تتضمن سيرته ، مقالة في الرد على اليهود والنصرى ، مقالة في النفس ، مقالة في العطش ، مقالة في السقور ، مقالة في العلم الإلهي ، كتاب الجمع الكبير في المنطق والصفي والإلهي هـ .^(٤) عشر محلات ، شرح « الراحون برحمة الرحمن » ، اختصار الصاعنين للعسكري ، اختصار مادة النقاء التيمى ، كتاب نعمة الحكيم ، مقالة

(١) في ب « مصر توفيق » (٢) في ب « هموات طسكه »

(٣) في ب « حديث العرب » . (٤) في ب « وها عشر محلات » حريف

في الماء ، مقاله في الحركات لمقتضاه ، مقاله في اعدادات ، الكلمة في الرواية .
مقالة في حقبة لبواء والعداد ، مقالة في التذنب^(١) بصاعة القصب ، مقاله في الراوند ،
مقالة في الحنطة ، مقالة في الشحرات ، مقالة ردّ فيها على ابن رصون في أخلاق
حالسوس و! سطو ، كتاب بعث حواشي ابن جميع على لقون ، مقالة في
احواس ، مقالة في الكلمة والكلام ، كتاب لشبقة ، كتاب بحفة الامل ،
كتاب الحكمة الكلامية ، كتاب التدرّج ، حواشي على كتاب البرهان
للقا اي ، حل^(٢) ش . من شكوك ارري على كتاب حانسوس مقالة في تدبير^(٣)
الأدوية والأدواء من جهة الكيمياء ، مقالة في عتب ورس الأدوية ، مقالة
أخرى في لمعي ، مقالة في النفس والصوت والكلام ، مقالة في تدبير الحرب^(٤) ،
حواش مسأله مثل علم في دمع الحبوب وقنده ، وهل ذلك سائح في الطبع وفي
العقل كما هو سائح في الشرع ، مقالة في دراسة المعاصد ، مقالة في العلوم الصادرة ،
رساله في الممكن ، مقالة في الحسن والموسم ، الفصول الأربعة منطقيه ، تهديد
كلام أولاطوس ، مقالة في كشف استعمال المنطق ، مقالة في القيس ، كتاب في
القنيس ، كبير بدل في أربع محددات ، السماع الطبعي ، محددات ، شرح الأشكال
البرهانية ، مقالة في ترسب الشكل الرابع ، مقالة في تزييف ما يعتقد من ميما ،
مقالة في القياسات المنحططات ، مقالة في تزييف المقاييس الشرطية ، مقالة في
إبطال الكيس ، عهد حكيم ، كتاب القولج ، مقالة في البرسام^(٥) ، مقالة

(١) في ب د ، لنأدي . (٢) في ب د كل شيء . تحريف

(٣) في ب د « ميزان الأدوية - بلج » . (٤) في ب ، ث د في الحرب

(٥) قال في لسان العرب « البرسام : يوم ، ويقال لهذه العلة اسم ، وكأله

مغرب ، ور . هو الصبر ، وسام من أسماء حوت ، واليسم و برسم واحد »

وقال في مادة (م و م) « والموم . الحمى ، والموم الحدرى أكثر المراكب

وقال الليث : الموم أشد الجدرى » اه .

في الرد على ابن شبيب ، معه في الفتى وكيفية ملهه ، منه في الفذر .
 قدم موفى ليس عدد اللصيف مدة تحصر . وما توفى مثل العيرير به خه إلى
 القدر منه أربع وستة ، وكان ياتيه خلق كثير لشعور عبده في أضاف من
 العبد ، ثم سافر إلى حلب ، وقصد بلاد الروم ، وأقام بها سبعين كسره في خدمة
 الملك . إلا أن داود بن مهرايم ، وكان له منه حكمة الوفرة ، وإضافات
 المبررة . وعسى باسمه عدة مصفات ، ثم روجه إلى منصة . وعاد إلى حلب .
 وفيه في عدد في السراج المذكور أول ترجمته ، رحمه الله على ' .

(٢٥٧)

أبو محمد
 عبد الحميد
 بن عدون
 القهري

ع . اثير بن عدون ، أم محمد ، القهري^(١)
 من بني أبي عاصم بن أيوب وبني مروان بن سراج والأعلم لشقنري .
 وفيه في سنة عشرين وحملة^(٢) .
 ومن أمه ، شاعراً ، كاتباً ، مترسلاً ، عالماً ، حبر والأثر ومعاني الحديث ،
 أحسن من عنه ، وله مصنف في الاقتصار لأن عبده على ابن قتيبة .
 ومن شعره قصيدة الرنية التي رثى بها موت بني الأفطس وذكر فيها من
 أباده الخ . من موت كل زمان ، وهي .

الدهر حمر بعد اعين دأثر	في الكاء على الأشبح والصور
أبيك أمه لا آلوك معنره	عن تومة بين باب الليث والطمر
ولا ملك من ديباك نومتها	ما صاعة عبيها سوى اسهر
خمر ناشى ، لكن كي معزته	كالأنيم نار إلى الحوى من زهر ^(٣)
والدهر حررت وإن أبدى مائة	والسود والبيض مثل البيض والسر

- (١) له ترجمته في دائرة المعارف الفتاوى ١/٥٩٢ وفي دائرة المعارف الإسلامية
 ٢٢٥/١ وفي ثلاثة العقبين ١٠٥
 (٢) في دائرة المعارف الإسلامية أن وفاته في بيرة في سنة ٥٢٠
 (٣) الأيم - صمتيخ أو نور طيب - أمة مطلقاً ، أو أديس حامة

ما لا يلى أقال الله عثرنا من الليالى وعالها يد الغير^(١)
 هوت مدارا وقتت غرت فاليه وكان عصا على الأملاك ذا أثر^(٢)
 واسترحمت من نبي ماسان ماوهبت ولم تدع لني يونان من أثر^(٣)
 وأتعت أحب طنب وعاد على عاد وجرهم من — نفس لمر^(٤)
 وما أقات دوى اهبت من يتي ولا أشرت دوى هبت من مصر
 ومرفت ساء في كل قاصية فما اتقى أخ — بمنكر
 وأعدت في كليب كلفه ديم منهلان بين نبع الأرض والنصر
 ودوح آس ديس وحيرهم نجما وعصب في سر على سر^(٥)
 وما أعدت على الصيل بحمه ولاشت أسد عن دس حجر^(٦)
 وألقت عدي بالمرأى على يد أسه أحر العينين والشعر
 وبلغت ردح زابصين ، واحترات عنه سوى اله من جمع القراء والخور^(٧)
 ولم يكف مواصي رسته وفا دى حاجب عنه سعد اق انتها المعمر

(١) تحرف هذا البيت في ب تحريفات شتى ، فقد وقع بـ

ما لا يلى أقال الله عثرها من الليالى وعالها « اعر

(٢) في ب « هوت مدار وملت عرب قالة » تحريف ، ود . أحد ملوك
 الفرس ، وقائله : هو الإسكندر الأكبر ، وفلت : أى ثلث . والغرب — مانفتح —
 حد السيف .

(٣) في ب « ولم تدع لني يونان » تحريف

(٤) في ب « وأتعت أحب طسا »

(٥) في ب « وحيرهم نهما » .

(٦) اصيل لقب امرئ القيس بن حجر ، وسر أسد هم قوم حجر الدين
 قتلوه ، وفي ب « ولاش أسدا » تحريف .

(٧) في ب « جمع الرء والخور »

ومرقت حميراً بيض واحتلست
وأشرقت حبيب فوق فارعة
وحصت شيب عني ذماً وحطت
ولا رعت لأي يعضن صخته
وأحرزت سيف شقها أيا حس
وليتها إذ فدت عمراً بخارجة
وفي أسعدوى من المصطفى حسن
فعضن قلب ما عساه أحد
وأردت أسريد الحسين ولم
وعصب باطاً فودى أني أس
وأزلت مصعب من رأس شهنة
ولم رافق مكان أس الرير ، ولا
ولم يبع لأني الدنان قائمة
وأضرب بهيد من اليريد ، ولم
ولم بعد قصب الدجاج بيته
وأسلت دمه الروح الأمين على
وأحمرت في الأمين العهد وانتدت
وأشرقت حميراً والعصن يصره
ولا وقت سهود مستعين ، ولا

من عبيد حمزة الطاليم للجزر^(١)
وألصقت طلحة الفياض بأعقر
إلى الزبير ولم تسجي من عمر
وَمِمَّ تَرَوْدُهُ إِلَّا الصَّبِيحَ فِي الْعَمْرِ^(٢)
وأمكن من حسين راحتي شير
فدت عدي عن شات من الشر
أنت عصبه الأمان واسكر
ومص ما كنت لم يات من حصر
نوا شيع له فذطاف أو ظفر
ولم يرذ الردي عنه فني دهر
كانت به مهجة اختار في ورد
رعت عيادته باليت وأحصر
ليس بهيم لط عمرو مختصر^(٣)
تمق الخلاف بين الكناس والوتر
عن رأس مروان أو أشياعه الفخر
دم يبع لآلي لمصطفى هدير
لجمع في أسه والأعني العبد
والشيخ يخني برقي الصارم الذكر
بماتة كد للمعتر من مزير

(١) الحر — بصبين — جمع جزور ، والظلام للجزر : كناية عن كرمه
وأنه يدع الإبل للأصناف .

(٢) في ب ، ث ، و لم ترود غيره بالخير في العمر ، تحريف .

(٣) أ و الدنان . عدي بيت من مروان وأظفر من ٣٢ الآية .

وأوثقت في عُمرها كل معتمد
 وَرَوَّعَتْ كل مأثور ومؤتمن
 بي لتفكر والآء ما رحت
 سحفاً ليومكم يوماً ولا تحمت
 من للأشيرة أو من للأعنة أو
 أو دفع ككارتته أو مع رادفة
 ويح السامح ووقع الناس له سما
 سقت ترى الفصل والعاس هامية
 ومز من كل شيء فيه أطيئه
 أين الحلال الذي عمت مهائنه
 أين الإباء الذي أرتوا قواعده
 أين الرواء الذي أصفوا شرائعه
 على الفصائل إلا الصبر سدهم
 يرحو عسى ، وله في أحتبها طمع
 وقد سلك مسلك هذه القصيدة أو جعفر الأعني ، فقال قصيدة أو

وشرقت بدها كل مصدر
 وأسلت كل مصور ومضمر
 مراحلا والورى مهبط شئ سفر
 بئله لئله في سالف العمر
 من للوحة أو للنع وصر^(١)
 أو روع حادثة يعني على القدر^(٢)
 وحسرة الدين والديب شئ م
 تغزى إليهم سماحا لا إلى المطر^(٣)
 حتى التمع بالأسفل والبر
 قوت وعيون الأعم الرهر
 على دعائم من عز ومن سفير
 هم يرد أحد مها على كدر^(٤)
 سلام مرقب بالأحر مسطر
 واهر دو غقب شئ ودو غير
 وقد سلك مسلك هذه القصيدة أو جعفر الأعني ، فقال قصيدة أو

(١) هذا البيت ملحق من بيتين ، وسواء لا يشر

من للأشيرة ، من للأعنة ، أو من للأشيرة يهدى إلى الشعر

من للراعة ، أو من للراعة ، أو من للراعة ، أو للنع وصر

(٢) في ث « تعنى على القدر » وفي ب « يعنى على القدر » .

(٣) في ب « تغزى إليهم سماحا » خريف ، وهوى - « سما » تفتحول تنسب

(٤) الرواء ، تفتح الزاء - أى الكثير ، الذى لا يصب ، ووقع في ب ، ث « أين

الرواء » تحريف ، ووقع في ب « الذى أصفوا شرائعه » تحريف يدل عليه
 هجر البيت .

فَقَدْ حَدَّثَنِي عَنْ قُلِي وَفَلَانٍ لَعَلِّي أَرَى نَاقِي عَنِ الْحَدَّثَانِ^(١)
وهي مذكورة في ترجمته

ومن شعر ابن عبدون :

وأفالك من فلق الصباح سم والليل ينهي بالأذان وقد شدا
والليل ينهي بالأذان وقد شدا والأنت حير النانة المسترمة^(٢)
ودموع طلّ الليل يخلو أعيب بروها من ماء دجلة أرقم
وقال أيضاً :

وما أنس من ليلٍ ولقصر وقفة شذت بها ماض من شرد الحب
رمت بدعوى دمية شحقت به في أسه إلا وبحراهما فسي

(٢٥٨)

عبد المحسن بن محمود بن عبد المحسن بن علي ، أمير الدين ، السوحي ،
الحسي ، الكاتب المشي .^(٣)
من لدين
عبد المحسن
بن محمود

ولد سنة سبعين وخمسة ، وتوفي سنة ثلاث وأربعين وستائة
رحل وسمع بدمشق من حنبل وابن مطهر د والكسبي وغيرهم ، وحدث بالأدب ،
جمع كتاباً في الأخبار والنوادر في عشرين مجلداً روى فيه بأسد ، وله ديوان شعر ،
وديوان نزل ، وكتب « مفتاح الأفراح » في إمداد الراعي ، وكتب لصاحب
صرح حداد الدين أيلك وورر له ، وكان دة^(٤) حبراً كاملاً الأدوات .

(١) في ب ، ث « حدثنني عن حليل وحلال » عريف .

(٢) في ب « طير لانه » عريف

(٣) له ترجمة في شذرات الذهب ٥ / ٤٢٠ وذكر أنه توفي في رجب وله ثلاث

وسعون سنة ، وفي النجوم الزاهرة ٩ / ٣٥٣ وذكر أنه دفن في باب يوم دمشق

(٤) في ب « وكان ولياً حياً » وأنسما في ث

ومن شعره :

اشتعل بالحديث إن كنت داهم فيه المراد والإشار
وهو للعلم معلم وله من دوى الدين تحس الآثار
إعسا بى ولقدس سلام والأحداث للورى أنوار
كن به قد عساه غاملا فالعلم ذوح مهن تخفى الثمار^(١)
وذا كعب عاب وعيب بالأحداث لم تنك به
ومن صائب صدقته

سألت صاحبة ووثقت فيه بقول به وما فى ذلك غاب
وله أعلم منك من أناس طموه قدى وعندهم الشراب^(٢)
وفى فى المعنى

طست به حين طشت أرضى إيه بهمنى حولا وعرضا
ومع حسه أبيت شحصا حتى عرضا به وأبح عرضا
وقال أيضا

كانت باره وقد حمدت وحرف بالرماد مسور
دفخرى من قواحت دعت من فوقه ريشه مشور
وقال أيضا :

أنه كاد يشت صرامه كفت بحب أو كصدر حدود
كان احمرار النار من تحت حمة حدود عذارى فى متاجر سود
وقال فى علام جميل الصورة لانس أصغر :

ودقت ما أن ضربت به فى حلة صفراء كاورس

(١) فى به «علم روح خى من الثمار» ولا يستقيم مع ذلك وزن البيت ولا معناه

(٢) فى ب «هو اعلی» وأنتها فى ث

أَوْ مَا كَفَاهُ أَنَّهُ فَمَرٌ حَتَّى تَنْدَرَعَ حِلَّةُ الشَّمْسِ
وَقَالَ أَيْضًا :

أَقُولُ لِمَنْ سَى حِينَ نَارٍ لَيْثِي مَشِيٍّ وَمَا سَقَى عَمْرٍ رَحِيٍّ
أَيُّ مَنْ قَدَمَرُ الْكَثِيرِ فَاقْصِرِي وَلَا عَرَضِي لِمَنْ سَقَى عَمْرٍ قَلِيلِ
وَلَا تَمْلِي طَوْنَ اسْتَدَى دَيْبِي وَحَدَّثَ بَعْدَ الدَّهْرِ عَمْرٍ طَوِيلِ
وَقَالَ أَيْضًا رَحِمَهُ اللَّهُ بَعْدَ :

يَا لَيْلَ هَلْ مَنُوءُ إِلَى إِصْلَاحِ وَصُورِ ؟
أَمْ هَلْ إِلَى مَسْجِلِ مَنْ رَتَقَ فَيْكَ سَيْلِ
صِيْبِي فَمَدَا النِّجَاحِ مِنْ دَا الْجَمَالِ حَمِيلِ^(١)
سَاءَ لِمَعْدُ حَالِي وَبِئْسَ عَمَلُ أَخُو
قَتَى اعْتَدَاكَ فَيَا أَرَأَيْتَ عَمَلُ عَدُو
مَا مِنْ قَدْرِكَ إِلَّا صَدَّ عَلَى يَمِيلِ
هَلْ شَمَانٌ رِيحِ مَرَبٍ لَهُ أَمْ شَمُونِ
إِنْ كُنْتَ سَكْرَ أُنَى تَفْسِيكَ فَيَسِيلِ
فِي دَمِي كَادَ مِنْ حَدِّ لَكِ الْأَسِيلِ يَسِيلِ
وَدَا الدَّلَالِ عَلَى مَا فِي مِنْ هَوَاكَ دَلِيلِ
سَكْرٌ يَهْوِي عَلَى الْعَمْرِ فِي الْهَوَى مَا يَهْوِي

(٢٥٩)

عبد الملك بن الأعرابي ، عمران ، الثقفي ، الأسدي ، بقى الدين^(٢)
كان أديباً شاعراً ، قرأ النحو والأدب على الشمس الرومي ، وله ديوان شعر .
بقى الدين
عبد الملك
بن الأعرابي
الأسدي

(١) ويحور أن يكون محرم * من دى احتمال حميل *

(٢) له ترجمة في نطالع السعيد ص ١٨١

فإن كان الدين حعفر الأدهى : احسنت به كثيراً ، وكان منهما بالشيع ،
وتوفى بأستأ سنة تسع ومبعمائة .

ومن شعره رحمه الله تعالى :

جفوني ما تنام	إلا لعمري أن أراك
فزرتي قد براني	شوق يا غصن الأراك
وصري ما رأى مثلك	وقبي قد حوأك
فهو لك لم يزل مسكن	فيحان الذي أسكن
وحسبك كم به أفتن	وما قصدي سواك
حيبي آه ما أحلى	هواني في هواك
فخر الصد والمهران	ولا تسع ملام
وصبي : قصب البان	ففي قلبي ضرام
وحسد للهاشم أهـ	يا بدر النمام
ورر يا سلعة الدر	ودع يا قاتلي هجري
وارفق قد في صري	وعند أيام وفاك ^(١)
واسمح أن أقول	يا ملح بالله هـ
إذا ما راد في وحدي	ولا ألقى معـ
وصار دمي على حدى	كما الماء المعين
أفكر ألتفك عدى	طيب قلبي الحزين
لأنك رهة الباصر	وشحصك في الصير حاصر ^(٢)
وحى فيك لا آخر	وقولي قد كفاك

(١) في الطالع « وارفق قد في صري »

(٢) وفيه « وشحصك في القواد حاصر »

عَدَدٌ وَاعْدَلْ وَصِلْ وَوَاوِلْ^(١) رَضَى مِنْ رِضَاكَ

حَبِيْبِكَ بِشَهْ الْإِصْبَاحِ سُوْرَةُ فَدْ هَدَى^(٢)

وَرِيْقَتِكَ مِنْ رَحِيْقِ الرِّاحِ هِ يَرْوِي الصَّدَى

وَحَدَّكَ بِبَهْرِ النَّصَبِ مَكْلَلٌ بِأَسَدَى^(٣)

سَمَانِي لَوْنُهُ الْقَبَائِي خَلَّاهُ كَنْبٌ عَالِي

تَجَانِي الْيَوْمَ أَجْفَانِي هَلْ عَيْتِي رَدَّتْ

فَدَاكَ الْيَوْمَ فِيهِ خُدَى أَعْمَرَ فِي نَزْدِكَ

عَدُولِي لَا تَطْلُ وَاقْصِرْ وَدَحْ صَبْ كَسْ

تَأْمَلْ مِنْ هَوِيَّتِ وَابْصُرْ إِلَى وَحْدِهِ حَبِيبْ

وَكُنْ يَا صَاحِبَ مُسْتَنْصِرْ تَرَى شَيْئًا عَجَبْ

تَرَى مِنْ حَسَنَةِ مَدْعٍ كَدْرٌ لِيْهِ دُ طَمَعْ

تَعْبِيرٌ وَنَا دَ مَصْنَعٌ وَلَا يَعْرِفُ هَدَاكَ^(٤)

وَتَتَقَى مُفْتَكِرٌ حَيْرَانٌ إِلَّا إِنْ هَدَاكَ

(٢٦٠)

عَدَدُ الْمَثِّ مِنْ صَاحِبِ مَنْ عَلَى مَنْ عَدَدُ اللَّهِ مِنْ مَنْسٍ مِنْ عَدَدِ الْمَطْبَعِ ، أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ
أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، الْأَمِيرُ^(٥) .

وَلِي الْمَدِينَةِ وَالصَّوْأَتِ لِلرَّشِيدِ ، ثُمَّ وَلِي الشَّامَ وَالْجَزِيرَةَ الْأَمِينِ .
صَاحِبُ ، الْأَمِيرُ
الْعَبَّاسِيُّ

وَتَوَفَّى سِتَّةَ سِتٍّ وَسَعِيْرٍ وَمِائَةٍ

وَحَدَّثَ عَنْ أَبِيهِ وَمَالِكٍ مِنْ أَسْ ، وَكَانَ أَفْصَحَ الدِّسِّ وَأَخْطَطَهُمْ ، وَلَمْ يَكُنْ
فِي عَصْرِهِ مِثْلُهُ فِي فَصَاحَتِهِ وَصِيَانَتِهِ وَحِلَالَتِهِ .

(١) فِي الطَّالِعِ « وَصِلْ وَأَوْصِلْ » (٢) وَفِيهِ « جِيْنِكَ بِشَهْ الصَّبَاحِ »

(٣) وَفِيهِ « وَحَدَّكَ بِشَهْ النَّصَبِ » (٤) وَفِيهِ « نَحَارُ وَدَ مَدْرُ النَّصَبِ »

(٥) لَهُ تَرْجُومَةٌ فِي التَّحْقِيقِ الزَّاهِرَةِ ٩٠/٢

قيل يحيى بن حماد البرمكي وقد وثق برشد عبد الملك المدينة . كيف ولاه
المدينة من بين عماله ، قال - أحسن أن ينهى به قرشاً ، ويعصمهم أن في بي
العاس منه .

ودخل على الرشيد يوماً وقد عوف به ودود واحد وله ، فقال : يا أمير المؤمنين ،
سررت الله في ساءة ، ولأمرئك في سرك ، وحصل هذه سيدة ، حراً ، لكرك ،
وثواء ، لا تدر

وقيل له : إن أحلك عهد الله يزعم أمك حَقُّود ، فقال :

إداما امرؤ لم يخفد له رمة ، لديه لدى النعماء هذا ولا شكراً

ووجه في برشد وكفه في أسدى احذر ان ، وكشف إليه : أسعد الله أمير
المؤمنين وأسعد به ، إلى دحمت في ساس أوديه كرمث ، وعمرته في مثك ،
قد أسعد شعاره ، وأست ندره ، فوحت إلى أمير المؤمنين منه شيئاً على الثقة
والإمكان ، في أئدى الفضل ، حصل إلى من ركة دعائه ، مثل ما حصل إلى
من كثره عطائه . فقال : يا أمير المؤمنين ، لم أسمع نطقاً القُصَّاب ، فقال
الرشيد : يا أبله ، إنه كفى عن الخير ان ، إذ كان اسمه لأم

وما ودعه الرشيد وقد وجهه إلى اسمه ، فقال له الرشيد : لك حجة ، قال

نعم ، أمير المؤمنين ، نبي وسلك ست يريد^(١) من الدنة حيث يقول

فكوى على الواش لئلا شفنة كما أنا للواشي ألد شعوب^(٢)

ثم إن الرشيد جعل اسمه القاسم في جِجَر عبد الملك بن صالح ، فقال عبد الملك
يخص الرشيد على أن سويه المهدد أخويه الأمين والمأمون :

(١) كذا في ب . ث ، والذي في لبحوم الزاهرة « بيت ابن الدمينه » والبيت
في ديوان ابن الدمينه ١٢ و . تحد في الشعراء من اسمه « يريد بن الدنة » فهذا كله
أمانة أن مافي الأصلين محرف عما ذكره علا من انبحوم

(٢) في ب . ث « فكوى على الواشين لدى شعوبه » و « لد شعوب » تحريف

نَهَبَا الْمَلِكَ الْهَيَّ نَزَّكَانِ حَمْدُكَ سَعْدَا
لِلْقَاسِمِ اعْقَبْتُ بَيْعَةً وَوَفَدُكَ فِي امْتِ رَهْ
اللَّهُ فَرْدٌ وَسَدُّ وَجَعَلُ وَلَادَ لِعَهْدِ فَرْدَا

فَجَعَلَ الرَّشِيدُ ثَلَاثًا ، ثُمَّ وَثَّقَ بِهِ عِدَّةً ذَلِكَ ، وَصَدَّعَتِ الْأَحْبَارُ عَنْهُ سَدُّ
مِنَ الرَّشِيدِ ، وَجَعَلَ عَلَيْهِ فِي مَعْصِي الْأَمْرِ وَفَدَا . قَسَبَ الرَّشِيدُ عِدَّةً ، فَقَالَ لَهُ
« كُنْ مُرَّ » وَجَعَلَ عِدَّةً بِالْإِمَامِ « فَقَالَ عِدَّةً نَبَّ » فَعَدَّ نَبَّ بِذِي عِدَّةٍ اسْمُهُ ،
وَالْمَحَلَّالِ امْتَمَ ، وَمَا ذَلِكَ مُرَّ مُؤْمِنِينَ إِلَّا بَعِي حَسْرَ ، فَمِنْ فَتِكَ وَفِي عِدَّةٍ
وَلَايَةِ وَمُوَدَّةِ اقْرَأَةِ . ثُمَّ مِيرَ مُؤْمِنِينَ بِسَبْحَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَأَمْنِهِ ، وَأَمْنِهِ عَلَى عَقْرِهِ ، لَكَ عَلَيْهِ وَجْهُ الطَّيَّةِ وَأَهْ . الْمَصْحُوحَ ، وَفَدَّ عِدَّةً
فَعَدَلَ فِي حَكْمِهِ وَالْمُتَّخِذُ فِي حَادِثِهِ . فَجَعَلَ الرَّشِيدُ هَذَا ثَمَامَهُ كَمَا نَبَّ يَعْرِ عِدَّةً
بِتَلْكَ وَسِيرَتِكَ ، ثُمَّ أَمَرَ بِإِحْصَارِهِ ، وَقَالَ لَهُ الرَّشِيدُ : كَيْفَ عَمَرَ حَاتِبَ وَلَا عَائِدَ ،
فَقَالَ : أَقُولُ : إِنَّهُ عَازِمٌ عَلَى الْقَدْرِ بَلْ يَا أَمِيرَ مُؤْمِنِينَ وَحَدَّثَ عِدَّةً ، فَقَالَ
بِذِي الْمَلِكِ : وَكَيْفَ لَا يَكْتَدِبُ عَلَى مَنْ خَلَقَ مِنْ سَبْطِي فِي وَحْشِي . فَجَعَلَ الرَّشِيدُ
عِدَا وَلِلْمَلِكِ عِبْدَ الرَّحْمَنِ قَوْنٌ قَوْنٌ كَمَا نَبَّ وَيَعْرِ عَنْ سَوَاسِمِهَا وَفَدَّ بِلْكَ ،
وَأَبَّ لَوْ أَرَادَ أَنْ يَخْتَجَّ نَجْمَةً لَمْ يَخْدَعْهُ مِنْ هَدْيِهِ . فَقَالَ : أَمِيرَ مُؤْمِنِينَ ،
عِدَّ الرَّحْمَنِ بَيْنَ مَنُومٍ . أَوْعَايَ . وَفِي كَانِ مَنُومٍ مُعْصِرٍ . وَفِي كَانِ عَاقِبُهُ
سَدَّ أَحْبَبَ اللَّهُ مَعَاوَةَ وَحَدَّثَ مَعَهُ فَجَعَلَ حَقَّ تَوَدُّهُ فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ . (إِنْ مِنْ
أَرَا حَكْمَ وَأَوْلَادَكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ وَحَدَّثُواكُمْ) فَجَعَلَ الرَّشِيدُ فَجَعَلَ تَأْمُرُ بِهِ
وَصَحَّ ، وَلَكِنْ لَا أَجَلَ حَتَّى أَعْلَمَ مَا الَّذِي يُرْضِي اللَّهَ فَيْكَ بِهِ حَكْمَ بَعِي وَبِلْكَ ،
فَعَدَلَ عِدَّةً الْمَلِكِ : رَضِيَتْ بِاللَّهِ حَكْمًا ، وَثَمِيرَ مُؤْمِنِينَ حَاكِمًا . وَفِي أَعْمَارِهِ يُؤْتَرُ
كَتَابَ اللَّهِ عَلَى هَوَاهُ ، وَأَمَرَ اللَّهَ عَلَى رِصَاةٍ .

ثُمَّ إِنَّهُ دَخَلَ عَلَيْهِ فِي مَجْلِسِ آخِرِ وَصَلٍ ، فَلَمْ يَرَدْ عَلَيْهِ الرَّشِيدُ ، فَمَرَّ رُلَ عَقْدَرُ
وَيَحْيَى سَعْدَ بِالرَّهْ حَتَّى أَقْبَلَ عَلَيْهِ وَحِيَهُ ، وَقَالَ : مَا هَذَا لَأَمْرِ إِلَّا كَمَا قُلْتَ

أنا عند الرحمن ، وإليك محمود ، وأميز المؤمنين يعلم أنك على سريرة صالحة
عبر مدحوة ولا حسنة ، ثم دعا عند تلك لشربة ماء ، فقال له الرشيد : ما شربك
أنا عند الرحمن ؟ فقال : سحيق الطير ردء الرمان ، فقال : نبح نبح عصوان طليحان
مدحان الصبا وسداس اللدائق ، فقال عند الملك : صعيك^(١) لها يا أمير المؤمنين أرا
من فدهم

ثم إن الرشيد سكر له بعد ذلك ، فحسه عند امصل من زريع ، ولم ير
محمود حتى نوى ارتيد ، فطلقه الأمين ، وعنده له الشتم ، وحصل للأمين عهد^(٢)
ومدح من قبل وهو حي لا حتى لأمون صعة ، فمات قبل قتل الأمين ،
وهو في دار الإمارة مارة ، فخرج لأمون يريد الزوم أرسل إلى ابن عبد الملك
حواشي أدب من داري ، فمشت عظامه وخوت ،
وكسب إلى الرشيد وقد تعبر عليه .

أحلاي لي شحو ومن كم شحو وكل امرئ من شحو صاحبه حي^(٣)
من أي وحي الأوصلي رصكم وأنتم أناس ما لمرضاتكم نحو
فلا حسن ذي به فنبوة ولا إن أسانا كان عندكم غنو^(٤)
فدوقف عد ، قال : والله إن كان قلما قد أحسن ، وإن كان رواها
فقد أحسن

وكسب إليه من الحسن رحمه الله :
فل لأمير المؤمنين اندي يشكره الصادر والوارد
يا واحد الأملاك في فصله مالك مثلي في الوري واحد

(١) لله « صفتك لها »

(٢) في النجوم « أحلاي لي شحو وليس كم شحو »

(٣) في « فلا حسن ذي به نعت لونه » عريف لامعني له ، وفيها « ولئن
أسانا » تحريف لا يستقيم معه الوزن ولا اللحن

إن كان لي ذنب ولا ذنب لي

فلا يصق عقوبتي فقد

ومن شره وهو في السجن :

لئن ساء لي سخطي لقد أحببني

لقد صرتني عزى بتركهم

ولما أخرجني لأمن من المحل دفع لي كاسه ، فقتلته ، وهشم وجهه

كاسه سمود

(٢٦١)

أمير المؤمنين

عبد الملك بن

مروان

عبد الملك بن مروان بن الحكم بن العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد

موف ، الأموي ، أمير المؤمنين ^(١)

ويعتد من أبيه في خلافة ابن الزبير ، وبقى على مصر والشام وابن الزبير

في سن الميلاد مئة سبع سنين ، ثم عبد عبد الملك على العراق وبقية أسلاد ،

وقتل ابن الزبير ، واستوثق ^(٢) الأمر له .

كان عائدا مسكاً مندسه ، وشهد يوم الحار مع أبيه وهو ابن عشر سنين .

قال ابن سعد ^(٣) : واستعمله معاوية على المدينة وهو ابن ست عشرة سنة ،

وسمع عثمان وأما هريرة وأبا سعيد وأم سلمة وابن عمر ومعاوية

وأول من سمى عبد الملك في الإسلام عبد الملك بن مروان .

قال أبو الزهد : فقهاء المدينة : سعيد بن أسيب ، وعبد الملك بن مروان ،

وعروة بن الزبير ، وقبيصة بن ذؤيب .

(١) له ترجمة في تاريخ الحلفاء ٨٣ وفي النجوم الزاهرة ١ ٢١٢ وفي إمداد

النهاية لابن كثير ٩١/٩

(٢) في ب « واسوسق به الأمر » وأنتنا ما في ث

(٣) في ب « أبو سعد »

وعن ابن عمر قال : وَدَّ النَّبِيُّ أَنْبَاءَهُ ، وَوَلَدَ مَرْوَانَ أَبَاهُ .

وقال يحيى بن سعيد : أَوَّلُ مَنْ صَلَّى فِي الْمَسْجِدِ مَا بَيْنَ الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ عَبْدُ الْمَلِكِ
ابن مروان

وقال ابن عائشة : فَسَى لَأَمْرِ إِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ وَالْمَصْحَفُ فِي حِجْرِهِ ، فَأَطِيقَهُ ،
وقال : هَذَا فَرِاقُ بَيْنِي وَبَيْنَكَ

وكان له سبعة عشر ولداً ، ومات في شوال سنة إحدى وسبعين من الهجرة .
وكان يلقب وشيخاً واحداً : محله ، وكان معه ، أيضاً ، ابن بابادان
ولا المصيف ، مقرون ، الحاحيين ، كبير العسبين ، مشرف لائق . كبير اشعر ،
مفروح اعم ، مشبك الأسنان بالذهب ، أخضر ، وكان يلقب «أبا الذباب» ^(١) يزعمون
أن الذباب إذا مرت به ماتت لشدة بخره .

ولد له خمس بنات من عمه بخلافه ، وكانت مدة ملكه إحدى وعشرين
سنة ، ولما مات صلى عليه أبوه الوليد

وفي أيامه حوكت الدواوين إلى العربية ، ونقش الدينار والدرهم بالعربية
سنة ست وسبعين ، وكان على الديار قبل ذلك كسنة بالرومية ، وعلى الدراهم
كتابة بالفارسية

كتب إلى الخراج مره . بمعنى عليك إسرار في القتل ، وسد يري المال ،
وهذا حسن لا أحسن عليهما أحداً ، وقد حكمت عليك في العمدة بقوت ، وفي
الخط بالمد ، وفي الأموال أن ردها إلى مواضعها . وكسب في آخرها

وإن تر مني غنة فرشيه فياربما قد غص بالماء شاربه
وإن تر مني غصة أموية فهذا وهذا كل ذأنا صاحبه
سأبلي بدي دس العظيم كاني أحو غيلة عنه وقد جُبَّ عاربه
فإن كف لا أنحل عليه ، وإن أني وثنت عليه وثنة لا أراقبه
ولم قتل عمرو بن سعيد بن العاص حطب النسي فقال بعد حمد الله والثناء

(١) وفي بعض الأصول «أبا الذباب»

عليه : أما بعد ، فليست حليمة مستصغية ، ولا حليمة المذاهن ، ولا حليمة
الذنون ، ألا وإن من كان قتل من احبته كابوا ناكور ويطعمون من هذه
الأموات ، ألا وإن لا أدهن هذه الأمة إلا ما سيف حتى يستقيم في فسادكم ،
تكمونوا أعين ملاحرين الأوبى ولا حسون من أعينهم ، فترددوا إلا احراجا
وبن ترددوا إلا عقوبة . وهذا حكم السيف ستا و يسكم ، هذا عمرو بن سعيد
قرايته قرايته وموضعه موضعه فان رأسه هكذا قصد ، سيف هكذا ، ألا وإن
تخمل من كل شيء ، ألا وإن على من أوصت رايه ، ألا وإن الخدمة^(١) التي
جعلتها في عنق عمرو بن سعيد عدي ، والله لا نفع أحد ففته إلا حمداً في
عقده ، ثم لا يخرج نفسه إلا صعدا ، وزادوا فيها : والله لا بأسى أحد تصوى الله
بعد مقامى هذا إلا صرت عقده ، ثم رل فرك بقعة وأحد برماها وفان .

وصحت ولا شئت وصررت بدود ^{بين أرافت منهم من سعيد^(٢)}

قيل إن صحت هذه ريدة التي في هذا الخبر قصد ثبت بن مروان أو
من نهي عن المعروف في الإسلام ، وهو أول من عذر في الإسلام ، لأن والده
عهد لعمر بن سعيد بن العاص ففته عند ملك ، وأور من نهي عن الكلام
محصرة احبته ، وأن يعترضوا عليهم فيما معون ، وهو أول حليمة بحل ، والله أعلم

(٢٦٢)

أبو الفضل
عبد المظفر بن
عبد العزيز (ابن
الضروري)
الإسكندري

عبد المظفر بن عبد العزيز بن أبي بكر بن عبد المظفر ، أبو الفضل ، القرشي ،
لقندري ، المعروف بابن الطروى ، الإسكندري
قدم بغداد ، وأقام بها ، ومدح الناصر الإمام بعدة قصائد ، وكان قصيداً
أديماً ، حسن الشئت ، حسن السيرة ، ورتب شيخاً رباط العبد بالخط العربي
ثم أهدى رسولاً من الديوان إلى يحيى بن عافيه الميوسرى ، فقام هناك مدة طويلة ،

(١) الجامعة : الفن ، الكل ، قصد (٢) في ب و صرت عدوها بحريه

والوُرقُ مَدْرَعُ الأُورَى دَظَرَتْ سِهَامُ قَطَرٍ سَاكُ النَظَرِ تَحَطَّرَتْ
وَالْعُصُورُ مَسَاحَتْ إِذَا سَمِعَتْ مِنْ أَسْمِ أَحَادِثِهَا حَطَرَتْ
مَا كُنْتُ أَحْسَنَ الْعِيشِ يَخْفُفُ مَا قَدْ كَانَ مِنْ صَبُوهُ وَيَا مَعَى كَذَرْتُ
وَلَا تَحْيَيْتُ أَلِ السَّكِينِ رُيْتُ بَحْدِ تَعْيِيمٍ مِنْ بَعْدِ الْعِزِّ
مَا حَرَمُوا غَيْرَ وَصَلَى فِي مَحْرَمِهِمْ وَحْدَانِي صَمْرٌ مَا يَسَا سَمَرُ
وَاحَرَّ قَلْبِي إِنْ لَمْ يَدْنِ لِي وَطَنُ عَمَّا قَلِيلٍ وَبِئْسَ مَا نَفَسُ لِي وَطَرُ
تَوَكَّلْتُ بِبَيْنِ تَدْرِي مَا صَفَتْ سَ لَكُنْتُ فِي عَاجِلِ الْأَحْوَالِ مَعْتَرُ

(٢٦٣)

أبو الفضل
عبد الحميد بن
عمر (حكيم
الزمان)
العسافي

عبد الحميد^(١) بن عمر بن عبد الله بن أحمد بن حنبل بن مالك بن حنبل ،
و الفضل ، حكيم الزمان ، الحنفي^(٢) ، العسافي ، الأندلسي
كان أدبه فصلاً حسناً جده ، له معرفة بعلوم الباطن ، وكلام على طريق
الشيعة ، وكان مبيح السمات ، حسن الأخلاق
حسن من الأئمة بن ، ودخل بغداد ، وروى عنه محمد الدين بن البحار ،
ومدح السلطان صلاح الدين الكبير .

ولده ستة حتى وثلاثين وحسينة ، وتوفي سنة اثنين وستة مئتين .
قال ابن أبي أصيبعة : كان علامة زمانه في صناعة الطب والكحل ، بارعاً
في الأدب وصناعة الشعر ، ونهر طويلاً ، وكان له حاور في اللادين بصناعة
الطب ، وكان استقصى صلاح الدين يرى حقه له وعترته ، وله فيه مدائح كثيرة ،
وصيغ كنه كثيرة ، وكان يعني صناعة الكيمياء ، وله عشرة دواوين : الأول

(١) به رحمة في صفات الأطباء ، لاس أي أصيصة ٩٥٧/٢ ، وذكره «عبد الحميد»
بن عمر بن عبد الله بن حنبل ، العسافي ، الأندلسي ، وفيها ما نقله المؤلف هنا
عنه ، وذكر له مدائح في السلطان صلاح الدين الأيوبي
(٢) كذا في ب ، ث ، وفي طبقات الأطباء والجليلاني »

ديوان الحكم ومشور^(١) الحكم ، الذي ديوان المشوقات إلى الملا الأعلى ، الثالث
ديوان السلوك^(٢) ، الرابع ديوان وادر الوحي^(٣) ، الخامس محرر النظر ، السادس
سراسلعة وصانع المدح ، السابع ديوان المبشرات ، الثامن ديوان الغزل والتشبيب
والموشحات والدوامت ، التاسع ديوان تشبيبات وأعدار ومور وحاحي وأوصاف
وخمرة ، العاشر ديوان ترسل ومخاطبات ، وله آت كتاب « منادح »^(٤) المنادح
وروضة آت ترؤسناحر ، في حصص تلك الناصر .

ومن شعره رحمه الله :

كَيْسِي مَتَى أَحْبَبَ . أَمْ مَالِكُ	فَمَا الْأَمْنُ إِلَّا فِي مَتُونِ الصَّوَاهِرِ
فَحَرِّ الْأَوْسَى بَوْلَا السَّوَانِحِ صَدِيدِ	فَمَا حِلَّةٌ لَمْ يَحْظَ مِنْهَا سِاحِلُ
فَلَا تَحْطَى بِعَدْلِي عَادَهُ سَبِّ	سُطُوقِ وَشَحِّ أَوْ بَصْنَتِ حَدِاحِلِ
فَلَسْتُ دَبُورَ فَوْقَ حَيْضِ تَرْوَفِي	وَسَكْرِ حَيُولَ حَتِّ سَحْبِ قَسْطِ
فَلَا هَلَكُ إِلَّا فِي مَحْوَرِ بَوَاهِدِ	وَلَا مَلِكُ إِلَّا فِي صَدُورِ عَوَامِلِ
وَلَا مَسْتُ نَاتِي كَيْسَفِ احْرَا	كَأَلَمْ يَجْهَدْ مِثْلَ لَهْ فِي الْأَوَائِلِ
فَتَرَكِبُ الْأَهْوَالَ خَيْلًا سَرُوجُهَا	عَزَائِمُ شَدَّتْ لِلثَبَاتِ بِكَاهِلِ

ومنه أيضاً :

فَتَبْخَسُ شَيْءَ حِكْمَةٍ عِنْدَ جَاهِلِ	وَأَهْوَى شَيْءَ فَضْلِ عِنْدَ طَلَمِ
فَلَوْ زُفَّتِ الْحُسْنَاءُ لِلذَّنْبِ لَمْ تَكُنْ	يَرَى قَرَبَهَا إِلَّا لَا كُلَّ الْمَعَامِ

ومنه أيضاً :

أَوْمِلْ نَهْيَاكُمْ وَإِنْ شَطَطَ الْبُؤَى	وَأَرْحَرِ قَرَى فِي مَرُورِ السَّوَانِحِ
---	---

(١) في النسخات « ديوان الحكم ، وميدان الحكم »

(٢) وفيه « ديوان آداب السلوك »

(٣) في ث « وادر الحي » وفي ب « وادر الهي » وثبت ما ورد في الطبقات

(٤) في ب « شرح المنادح - إلخ » وما أثبتناه موافق لما في ث والطبقات

وَيُؤَيِّدُ كَيْ شَتَّى فِي رَسَدِ كَارِ عَهْدِكُمْ وَمَا الشَّوْقُ إِلَّا نَعَصُ نَارِ الْجَوَاعِ
وَقَالَ أَيْضًا سَاحِحُهُ اللَّهُ عَالِي :

وَأَمَّا : بَرَى مَهْ عَبْدِ الْمَلُوكِ سَمَوًا وَمَا لَمْ حَمَّةُ تَسْمُو وَلَا وَرَعِ
وَأَمَّا دَوَّ حَمَّةٍ فِي الْفَصْلِ عَالِيَةً فَلَمْ تَلْمِثَتْ وَهَمَّ فِي الْحَاءِ فَدَكَّرَ عَوَا ؛
فَقَدَّتْ : بَاعُو بَعُومًا وَشَقَرُوا نَمَا وَضُنَّتْ نَسِيٍّ فَمِنْ أَحْصَعِ كَأَحْصَعُوا
فَدَكَّرَ الْهَرْدُ بِحَمَّةٍ نَحْتَهُ وَقَدْ يَهَارُ مَرَطُ السَّحْوَةِ السَّمْعِ
وَقَالَ أَيْضًا :

بَدَلْتُ وَقْتًا لِلطَّبِّ كَيْ لَا أَلْقَى بَقِيَّ الْمَلِكِ بِالسُّؤَالِ
وَكَانَ وَحْدَهُ الصَّوَابُ فِي أَنْ أَصُونُ نَفْسِي بَلَا اِعْتِرَالِ ^(١)
لَا بَدَّ لِلْجِسْمِ مِنْ قَوَامِ فَخَذَنِي مِنْ جَانِبِ اِعْتِدَالِ
وَأَقْرَبَ مِنَ الْعَزْ فِي اِضْطَاعِ وَاهْرَبَ مِنْ اِنْدِ فِي الْعِي

(٢٦٤)

شرف الدين

عبد المؤمن بن

خلف (الحافظ

الدمياطى)

عبد المؤمن بن خلف بن أبى الحسن بن شرف ^(٢)

الشيخ ، الإمام ، البارع ، الحافظ ، الساتة ، الخوِّد ، الخبجة ، علم المحدثين ،

عمدة القادة ، شرف الدين الدمياطى ، الشافعى ، صاحب النصايب .

مولده سنة ٦١٢ من عمل بَيْتِيسَ ، ولد عام ثلاثة عشر وستمائة ، ووفاته

في خامس عشر دى القعدة سنة خمس وستمائة ، ودفن بمقبرة باب النصر خارج

القاهرة .

(١) في طبقات الأضاء : « وكان وحده الصواب في أن »

(٢) له ترجمة في شذرات الذهب ٦ ١٢٧ ولكنه قال « ولد بدمياط في أواخر

سنة ٦١٣ » ودمياط وتيس قريتان . وله ترجمة في الدرر الكامنة ، وفي النجوم

الزاهرة ٨/٢١٨ ، وذكر مولده في توبة كذا ذكر للؤلؤف ، كذا كراهه اسوى ترجمته

في المنهل السافى ، وفي تاريخ ابن كثير ٤٠/١٤

وكان مشوه بدمياط ، وتميز في المذهب ، وفراً الفرائط ، وحديث الحديث
وقد صدر له ثلاث وعشرون مئة ، فسمع بالإسكندرية في سنة ست وثلاثين من
أصحاب السني ، ثم قدم القاهرة ، وعنى بهذا الشأن رواية ودراية ، ولازم حفظ
ركن الدين حتى صار مقيماً . وحينئذ سنة ثلاث وأربعين ، وسمع بالحرمين ، وارتحل
إلى الشام سنة خمس وأربعين ، وارتحل إلى الجزيرة والعراق مرتين ، وكتب
العالي والدس ، وصف وحدث ، وأبلى في حجة كدر مشيجه ، وكان مسح الهيئة ،
حسن الاخلاق ، شاماً ، فصيحاً ، محوياً لغوياً ، مقرئاً سريع القراءة ، جيد
المسار ، كثير التفنن ، جيد الكتب ، مكثراً ، مفيداً ، حسن المذاكرة ، حسن
العقيدة ، كاف عن الدخول في الكلام ، سمع من ابن^(١) لمقيرو يوسف بن عبد معطي
الحلي والعمري القصباني وابن العلق ومن ثيرة وموهوب بن الخواشي وهبة الله
ابن محمد بن مفرج الهذلي وشعيب بن العدي بن رباح وابن راحة وابن حمير
والرشيد بن سعة ومكي بن عمار ، وسمع من أصحاب السلف وشهادة وابن عساكر
وخلق من أصحاب ابن شبيب والفرار وابن رزيق النحوي وابن كليب وأصحاب
ابن طبررد وحمل والمومني والخنوعي ، وكتب عنه طائفة منهم المصاحف
كمال الدين القنوي والشيخ أمير الدين أبو حبيب وفتح بن سديد الدين والمري
وفاضل القصص في الدين السكي وبني الدين ابو دوى وحنو كثير من رجليه ،
وعلى عمره ، وتفرغ لأشياء ، وحمل على القطر ، فمري من مجاميعه في
الحدث واللغة ، وسكن دمشق مدة ، وأخذ أهلها ، ونحوه إلى مصر ، وشرها
علمه ، وكان مؤثراً عليه في الفرق ، وله حرمه وحاجة ، وولى مشيخة الكهنة
بين القصرين .

(١) ابن تقي الدين القاف مذكور في مده مذكورة هو أبو حسن علي بن
الحسين بن علي بن منصور ، البغدادي ، الأزجي ، الحنفي ، سحر ، مسجد انديار
المصرية في عصره ، توفي في عام ٦٥٣ هـ

ومن تصانيفه : كتاب الصلاة الوسطى بحمد لطيف ، كتاب اخيل محمد ،
قبائل الخرزج بحمد ، المقدر الثمن فيمن اسمه عبد المؤمن بحمد ، الأربعمون المتباينة
إسناد في حديث أهل بغداد بحمد ، مشيخة تشهد له بخط والعمل ، مختصر
أسيرة النوبة ، وما راى يسمع لحديث إلى أن مات فجاء في ذي القعدة ، وصلى
عليه بدمشق غائباً ، رحمه الله تعالى وعفا عنه ! آمين

(٢٦٥)

صلى الدين
عبد المؤمن
بن هاجر

عبد المؤمن بن فاخر ، صلى الدين

قال العز الإربلي الطيب : كان كثير العوائل ، وعرف عنه كثير من
البرية وبعم شعر ، وعلم لإثبات ، كان فيه أمة ، وعلم التاريخ وعلم الخلاف وعلم
موسيقى ، وه كان في زمانه من كتب المنسوب منه ، ودق فيه الأوائل والأواخر ،
وه تقدم عند الخليفة ، وكانت آدبه كثيرة ، وحرمة وافرة ، وأخلاقه حسنة ،
واحتجته به في مدينة تبريز في سنة ثمان وثمانين ، وأجرت له مالاً وردت
بغداد صبيهاً ، وأثبت فيها بالمستصرية شاهداً في أيام المنصور ، واشتهرت
بالحاضرات والآداب والعربية وتوحيد خط ، فميت في العايد ، ثم اشتغلت
صرب العود فكانت هابتي في أعظم من خط ، لكن اشتهرت بالخط ،
ولم أعرفه غيره في ذلك الوقت ، ثم إن خلافة وصلت إلى استعصم فعمر حراة
كتب وأمر أن يحرق كاس يكس ما يحرقه ، وه كان في ذلك الوقت
أفضل من الشيخ ركن الدين ، وكنت دونه في الشهرة ، فرسنا في ذلك ، ولم يعلم
خليفة نبي أخير صرب العود ، وكان بغداد ممتة تعرف بخط وفئة الخيال
على حيداً ، فأحبها الحسنة وأجزل لها اعداء ، فكثير حذام وحواشيها وأملأها ،
« بحق أن عنت يوماً بين يديه من طيب عريب ، فدأها عنه ، فميت . هذا
معنى صلى الدين ، فقال : على به ، فأخضرت بين يديه ، وصرت « عود ، فأعجبه
وأمرني بخلاصة محسنة ، وأمرني برق وافر وحير حزين ، غير ما كان يعلم به

على ، وصرت أشهر بين يديه ، وأقصى للناس الخواشيخ ، وكان لي مرتب في
الديوان كل سنة خمسة آلاف دينار يكون عنها دراهم مئتين ألف درهم ،
وأحصل في قضاء أشغال الناس منها وأكثر ، وحضرت عند هولاكو وغنيته ،
فأصف ما كان لي في أيام المستعصم ، واتصلت بخدمة علاء الدين عطاء الملك
الخوسي وأخيه شمس الدين ، ووليت في أيامهما كناية الإيلاء بسواد ، ورفعتني إلى
رتبة المنازمة ، وسعدت على الإيلاء والإحسان ، وبعد موت علاء الدين وقبل
شمس الدين رالت سعادتي ، ونفقت إلى وراء في رزقي وعمرى وعيشي ،
وعسى الديوان ، وصرت في أولاد وأولاد أولاد ، وكبرت سني ، وعجرت عن السعي .
فإن الشرف صلي الدين بن الططقي : مات صلي الدين عند المؤمنين محبوباً
على دين محمد ابن علام ابن الصباح بسبعة وثلاثين ديناراً ، وكانت وفاته ثمان عشر
صفر سنة ثلاث وسبعين وستمائة ، وكان سبق ماله على الملاد ، وينبع في عمل
الحصرات النيقية المدعة ، وكان يكون عن الكفة والحصرة أربع مائة درهم ،
وكان يتنعم كثيراً ، رحمه الله تعالى !

(٢٦٦)

أبو منصور

عبد الله بن إبراهيم بن الحسن بن نصر الله بن عبد الواحد ، أبو منصور ،
بن إبراهيم المعروف بابن الفقيه (ابن الفقيه)

ولد بالموصل سنة إحدى وستين وستمائة ، وروى عنه ست وثلاثين وستائة
سمع من أبي الفضل بن الخوسي حصوراً ، وكسب الخط الملتصق ، وقال الشعر ،
وروى عنه محمد الدين بن النجار ، وأورد له شعر [منه] :

فسي العناء لمن سمري ذكره	وحشاشتي في أسره ووثاقه
رثوا من الصدر فاني وحبه	في يته لكساه ثوب تحاقه
يأديما قلده ، فكأه	غصن الأراك يمس في أوراقه
فماطف الأعصاب في أثوابه	ومطامع الأمل في أزيائه

في رثته صمم الشلاف ، وورثها في حذو ، ولطف في أحلافه
عس الرقيب فرارى فوشى به في يمل طرته س بشره
يشكو إلى عرامه وأنسه وجدى وما لاقيت من أشوقه
حتى يد ما الليل مذرواقه وقصى عجم لشل بعد فراقه
هجم الحماح على الدحى حسامه فصت أن لصح من عثوه
وأورد له أحسا رحمه الله :

هت من أرض اله اف سيم إلا دعاى نغرام عريم
ولام وملك يوم خفلا بهوى قسرت ورواط املاية يوم
أنى يعل العبد من سمى وفي قنى لتكرار الكلام كنوم ؟
بن اعدول على هواك أعده من حبيدي ولا أكون رحيم
ولام نحن نهل هجرى في لورى والمهر حامل نغله مرحوم
وبنى متى أرى النجوم بعدا حتى كفى النجوم مذم
ومن العجائب أن قلى يشتكى شوه بيت مات فيه مقيم

(٢٦٧)

عبد الواحد^(١) بن على بن عمر بن إسحاق بن إبراهيم بن ربهان ، أبو القاسم ،
الأندلسى ، المكبرى ، النحوى ، صاحب العريضة والمنة واسواريج وأيام العرب .
قرأ على عبد السلام البصرى ، وكان أول أمره منجما فصار نحويا ، وكان
حسليا فصار حنبليا ، وكانت فيه شراسة على من قرأ عليه ، ولم يكن يلبس
سراويل ، ولا على رأسه عطاء .

أبو القاسم
عبد الواحد
بن على بن
عمر (اس
برهان)
النحوى

(١) له ترجمة في شذرات الذهب ٢٩٧/٣ وحية الوعاة ٣٩٧ ولكهما ذكر أن
وفاته في جمادى الآخرة ، لا جمادى الأولى كما ذكره المؤلف ، وله ترجمة في اسحوم
الزاهرة ٧٥/٥ ذكر فيها وفاته في جمادى الأولى

ونوفى في حمدي الأولى سنة ست وخمسين وأربعمائة ، ببغداد .

وكان قد سمع من ابن هبة كثيراً ، وصحبه ، وكان إذا ذكر النبي يعظمه ،
وكان يخرج من داره وقد اجتمع على يده من أولاد الرضا جماعة ، فيمشي وهم
معه ، ووقف على دامتة وعلى دامتة ، وكان يتكبر على أولاد الأعيان ، وإذا
رأى الخطب عمره أقبل عليه . وكان يحبه اسدخان ويقول في تفضيله : إن
الناس كلهم ثمانية أشهر في السم ، وهم أجمعون . وله أكوا الزمان أربعة أشهر
فمضوا . وما ورد في عميد ملك الكلداني إلى بغداد استحضر ابن برهان ،
وأعجمه كلامه ، وأمر له تالي ، فبني أن يفتد ، ففتد مصحف خط ابن السواب
وعشر مبيحة تحت إيه من بلاد الروم ، فاحدها وعبر إلى مبرله ، فدخل عليه
أنو علي بن أبي عبد الملك ، فأخبره بأمره ، ففعل له . أنت تحفظ القرآن ويدك
تصنع شوكاً أعينها . ثم أخذ شدة فيه شبهه . فدرس ابن برهان ودخل على فاضل
القصة أنى عند الله من الداماني وقال له . قد كدت أهلك لولا سبي أنو علي
ابن الوليد ، وهو أصغر مني سن . وأريد أن يعيد هذه المعكاة وهذا المصحف على
عميد الملك ، فما يصحباني ، فأخذها وأعادها إليه

وكان مع ذلك حب المسيح مثله ، وإذا حضر أولاد الأسراء والأنراك
وأرباب السم يفتأهم تحضر من آياتهم ، ولا يتكروفت عليه ذلك لعلهم
يدسه وورثه .

وكان يقول : لم كان عم الكساسة حقا أحبنا إخراج ، ولو كان عم
الطلاسم حقا أحبنا إلى الحد ، ووكان عم المحوم حقا أحبنا إلى الرسل
والبريد .

وكان يحضر حفنة حتى مبيح الهبة ، فاقطع عنه ، فسأل عنه ، فقيل له :
إن عميد الملك اعتقل والده ، فأنحدر إلى باب المراسم ، فصادف الكندي حالساً ،
فحين رآه أقبل عليه مسجاً والناس من حوله . فقل له ابن برهان :

* فيك الحصة وأنت الحضم واحكم * (١)

توحم الكسرى ، وسأل عن في خنثه ، فحذر نرجس ، وأن ولده يعثي
بحس لشبح لاقتباس ، وفضلته ، ووهبه ما كان عليه ، وكان ثمانية عشر ألف دين.

ومن شعر ابن برهان :

أحبنا بأبي أسود وسنة كأم كسوة
أطلت عدائي بإبعادكم وضمه روي ورو
من غودو عن عبدك من لغزتي به أسود

(٢٦٨)

محمد بن يحيى

عبد الوهاب (١) بن أحمد بن سحنون ، الحكيم المعروف بالخطيب ، محمد الدين ، عبد الوهاب
بن أحمد بن
خطيب البربر (٢)

سحنون

روى عن حبيب مراد ، وانه سر وذهب وقصص ، وكان من فضلاء الخنثية ، حبيب البربر
درس بالدمعية ، وعاش حب وسبعين سنة ، وتوفي سنة أربع وتسعين وسبعمائة .

وكان حبيب مرسس احمل ، ومن شعره رحمه الله تعالى :

لا تحزن غنى طوبى المده سوى مع تردد في سجن من لندن
ولا يهولك أمر موت كرهه فبم موه غود إلى الوطن
وسمع قول بحير الدين بن تميم في تحصيل امره :

من فصل امر حسن وهو امدى برضى منكم الواد يد عرس
فأجاب من غير روية :

لنس جوس الوردي بحسن فام به رحمة يوكس
وبما الورود عدا بسعد جدا تشي فوقه امر حسن

(١) هذا بحر بيت الغنثي ، وصفه * يا أعداء الناس إلا في معالي *

(٢) له ترجمة مختصرة في شذرات الذهب ٤٢٦/٥

(٣) في ب لا خطيب البربر ، تحريف ، وما أنشاء موافق في ث والشذرات

وقال في مشعل رحمة الله .

رأى عزالا جاء يحمل مشعلا كبر السجى علا ، ثوب أصفر
 وكانه عصف عليه ناقة من رخص أو رهرة من نوهر
 وقال وقد أهدى رخصا :

ما تحجنت عن عيني وأتقى نعدى ولم تحفظ عيني منك بالنظر
 بست مشبه من رخص عطر كما أراك بأحداق من الزهر
 وقال :

لله حسن اليمين يوحى في الورد للدماء والدم
 من الساب والحدود يواسر أو كاد أش هوى على اسير
 وقال :

وردد أبصر قد راد حس بعد الصد للبحر الحرار
 نكه المديح إذا رآه مذهب قصة فيها نصار
 وقال أيضا في اليعفر :

باحسه مديح في مائه صاف في أحشاه نار سحر
 يحكي أناس عاده معسومة جمعت ور سها حصاب أحصر

(٢٦٩)

أسو محمد عبد الوهاب^(١) بن علي بن نصر بن أحمد ، القاصي ، أبو محمد ، البعادي ،
 عبد الوهاب المالك .
 بن علي بن نصر المالك القاصي .

سمع وروى ، وكان شيخ المالكية في عصره وعالمهم .

وقال الخطيب في تاريخه : كتبت عنه ، وكان ثقة ، لم ألق أحده منه ، ولى

(١) له ترجمة في شذرات الذهب ٢٢٣/٣ وفي اسحوم الزهره ٢٧٦/٤

لقضاء برد را^(١)، وخرج آخر عمره إلى مصر، فمات بها في شعبان سنة اثنين وعشرين وأربعمائة.

وفيه هو من أولاد مذهب من صوفي صاحب الرحمة، وصفه «الشفيع» وهو مع صغره من حذر الكتب، وله المعرفة في شرح الرسالة، وله عيون من «النصرة مذهب مالك»، وكسب أدلة في مسائل خلاف، وشرح المدونة، وخرج إلى مصر في آخر عمره لإيماني به، وفي ذلك عهد

بعداد در آه من طلبة وهدم در الصلابة والصيق
صليت حيران أمشي في أرقمها كأنني متصعب في دار مدق
واحتدر في طرفة بعمرة العبد، وأصفوه أمواله العبد، وفي ذلك قول^(٢):
ولم يكن من يصر إلى سفر بلاد شمد الذي واسعها
إذا بقه أخيه مالكا حدلا ونشر أث الغميل من شعرا
ومن شعر القاسمي عبد الوهاب:
سلام على بغداد في كل موطن وحق لها من سلام مدعف
فوالله ما ورقف عن قلب لها وإي شطي حاسبها لمدف
ولكم، صافت على ناسرها وه كن الأراق في مدف
فكاست كحل كست أرحو دونه وأحلاقه سأي به وحلف
وقال أيضا رحمه الله تعالى:

مقي تصل العطاش إلى ارتواء، دا اسقت الحمار من الركا
ومن يثني الأصاغر عن مراد وقد حس ذا كاري الروايا

(١) كذا في ب، ث، وبرد رايا - موضع دل ياقوت «طه بالنهروان من أعمال بغداد» اه ووقع في لندرات «نادر ايا» تألف بعد البناء، وقال ياقوت «طسوح بالنهروان، وهي بلدة قرب باكسايا بين الهندسجين ورواحي واسط»
(٢) هما بيتان في ثاي كله من «موسو السقط» الذي جعله أوالعلاء ملحقة بديوان شعره «سقط الرمد» انظره من ١١٥

كان الأمير سيف الدين بيدر النائب قد جاء وسلم على ، فقال : لا تأخذ قم لأحد أبدأ ، أنت تكون قاعدا عندي وذلك واقف .

وحكى أنه كان يوما «سكرت» مرأ على سكر كتب يريد جاء من اسعدان وبيك قد رمو حلة على عصمو ، واشتعل سكر «مصر» بهم ، فمطل شرف ادين القراءة وأمسك ، وقال : «حود» يدا قرأت عليك كتب اسعدان احسن تلك كله مني ، ويكون ذهنك عندي ، لا تشعل عبري أبدأ ، وأهيمه عجة عجة ، وما رأى أحد مارآه من التهظيم في النفوس .

وكل مندا أمره بس لقمش اندحر ، وكل الأظعمة اشبية ، ومعمل الحبات ، وعشر امصلا مثل بدر الدين من مالك واس الضير وغيرهم ، اسدح من ذلك كله ، داخل اندوه ، وفتر على منه ، واحتصر في مله ، مسع عن الناس امتناعا كلياً ، ولما مات خلف نعمة طائلة .

وكان الملك الماهر قد ناله من مصر إلى الشام عوصاً عن أخيه محي الدين ؛ فان السلطان كان قد وعد القاضي علاء الدين من الأندلس كان معه «سكرت» سحر ، فأقام بدمشق إلى سنة سبع عشرة وسبعائه ، وتوفي في رمضان المعظم رحمه الله تعالى !

ورثه شهاب الدين محمود وهو عصر وكتب بها إلى القاضي محي الدين أخيه :
 لبيك المعلى ولنقى الشرف الأعلى وتمكني القوي الإحسان والحلم والفضلا
 وسحب لديني لم يحسنه له وإن خيبت في حسن أوصافه مثلاً
 ومن أعب المساس أنت غ طرقة فكفوا وأعيهم طريقة الخبي
 لقد أشكل الأيهم حتى تحمت وإن كانت الأيام لا تعرف الشكلا^(١)

(١) أشكل الأيام أراد أفقدها أصل أمثالها ، وتحمت عست ، ووقع في

ب لا حتى تحمت « حريف

وفارق منه التمتُّ صدرًا معظما
فكم حاط برأى الممالك وكنفت
وكم حرَّدتْ أباى احدى بطن كيدم
وكم حلَّ حطب لا يخلُّ اعمده
وصمَّ حاء أمر لا يُطاق هجومه
وكم كف محذورٌ وكم فك عابا
وقد كل يلا حين طلا فصمت
سندنه دهرى وأريه حدها
وم لا وقد صاحته خائ منى
ولم ربا فى صول مدب ابرو
وكم رشدي فى الكده صبه
وكم مشكلات لم تبن مخدق
فمن هذه حلى وحائه مى
وعهدى به لا أبعد الله عهد
لقد كان لى أس به وهو نازح
وقد زال ذلك الأس واعتصت بعه
فلا مدعى الهامى يحف ولا الأسى
ولا حرقى نحو وإن يطف وقدها
إلى الله أشكو فقدَّ صاحب رزتهم

رحب يردُّ حزن تديزه سهلا^(١)
له أن تعد الحيل للصون والرحلا
فردَّ إلى أعناقهم ذلك النصلا
فأعمل فيه صائب الرأى فاعجلا
فصمَّ بولى أمر سديده وى
وكم رد مكروها وكم قد حلا حتى
يد الموت عذوا عنهم ذلك الصلا
وأكثر فيه من بكاي وإن قلا^(٢)
أراه أبا برا ويعتدنى محلا
فيحسبنا إلا الأقارب والأهلا
وويرب عن يرشده حاصرى صلا
إليها جلاها فاعجلت عند ما أملى
أيمن أن أبكى على فقده أم لا
وأقلامه إن حرَّرتْ نشرت عدلا
كان التناى لم يُفرق لنا شملا
دموعا إذا أشتاتها أشت الويلا^(٣)
يحف جواه إن أقل لها صلا
تاء دموعى صار فيه عصى جزلا
وقد ابن فضل الله قد عدل الكلا

(١) الحزن الأمر العسير الخلل ، وأصله العان من الأرض يصعب صعوده

(٢) فى ب « سندنه دهرى » بحريف ، وما أشتاء موافق لما فى ث

(٣) الويل انظر الكثر ، وأصل « أشت » أشتاب ، فسهل المجرى ففلى

لفاء ، ثم حذفها للتخلص من التقاء الساكنين ، ووقع فى ب « أبت الويلا » بحريف

ولم تترك الموت الذي غمرهم جميعاً ، ولا حتى ردى منهم أهلاً
وعقيمٌ دعى ، منهم فأسرعوا جميعاً . وثمنى قولاً فيهم إلا
وكما يزحى ، السرى الموى عن رفاقه ، إذا ركبهم يوم يدارهم خلاً
أطعم من قد حار معتزك الردى ، يفضله عن نفسه ، كلا
ولا سيما من عاود الداء حمله ، عوده ثم ، إذا طسه وثلى
عرائك بحبي الدين في الله رب الدي ، قضى بقضى عرض مناقب والملا
شئت من بقى الخطوب تكاهل ، يمين الذى نعت الحسن له حمداً
وى الصبر أحرأت تعرف فضله ، وآثاره الحنى فلا تدع الفصلا
وسلم لأمر الله ورخص بحكمته ، نحر منه فصلا ما رحت له أهلاً
ولا ران صوب لمر والعفو دائماً ، ترويه حتى إذا وصلت إليها

ومن شعر شرف الدين يمدح الملك المنصور قلاوون الأنى

تهب الأنوف ولا سبب لهم أنها إذا لاقت فى الصف
ألف وألف فى ندى ووعى فلا حل دا سموك بالأنى

ومنه لما خاتن الملك الناصر :

لم يروغ له الختان حياء قد أصاب الحديد منه حديداً
مثل ما تنقص لمصاييح بالقسط فترددى الصاء وقوداً^(١)
وقال :

كتبت والشوق يذبى إلى أمل من اللقاء وثبى عن الدار^(٢)
والحب صرم في عين دانه ودا بين الجوانح أحرأ من النار

(١) فى ب « نفس لمصاييح بالقطف تزداد » وهو خطأ كثنى

(٢) يديى ، يقربى ، وثبى : يرجى

(٢٧١)

عبد الوهاب بن محمد ، الأردى ، المعروف بالمتقال^(١) :

قال ابن رشيق فى الأتموزج : شاعر مطبوع ، قليل التكلف ، سهل اللقاء ،
خبيث اللسان ، ما جن ، لا يمدح أحدا .

عبد الوهاب
بن محمد ،
الأردى

كان نعت علاما بصرايا حمارا ، واشتهر بحم ، وأقام سبه فى الحمة ثلاث
سبب ، ويدخل معه الكسبة فى الأحاد والأعياد صول هذه المدة ، حتى حفظ
كثيرا من الإنجيل وشرائع أهله ، وهجره مرة^(٢) ، فاستعان عليه ، وتحميل ، فلم يجد
له إليه سبيلا ، ويعم أن عليه قسما شديدا أن لا يكلمه إلى شهر ، فدعا بالفاصد
وفصد إحدى رحليه ، ثم دعا بفاصد آخر وفصد الأخرى ، ودخل داره ، وأعلق
ناله ، وحزن العساكين ، فاشعر أهله إلا بالله يدفع من سدة الباب^(٣) ، وبيع الاعلام
أنه يدعى أنه قتله ، فصاحه حود على نفسه .

ومن شعره رحمه الله تعالى

حيالك رأى من غير وعد وأكثر منك ويرا وحنا
قد أن آك أطلت نغذى ولم تمنح بحبك منك قرنا
مترى وهما فقتلى وآلى يمين الله لا عدت صبا
فأجيا مبهجة تمت عراما وقنا لم نطق دما وكرا
وكان الطيف أرف منك مسا وأبين منك أعصفا وقنا

وقال .

هم بالوجه من الدود ر و بالودود من العصور

(١) م : أحده رجلة فم بين يدي من كسب لير حال

(٢) فى ب « وهجره مدة »

(٣) فى ب « فاشعر أهله إلا بالله يدفع من شدة الدم »

ودروهم صمع الحب وسيومهم لحب العيون

وله

لما ساهى وكل وتم لي فيه الأمن
أعرض واستدل لي كسفت اللب دون

وله :

١. راري حبيب من أهوى بعالي عبد الصباح وحيط الفجر قد طلعا
بيرت شوق لعللى أن أقبله فالنوم يحدث لي في وصله طبعاً^(١)

فان اس رشيق أشدته من قصيدة لي :

والتر « قتالة الدر عكى باسما كفه ليأخذ حماما
وأشدته أصبأى :

رأت سهرام والترأ ومثري في القربال كره
كراحة حيرت تحدث ما بين يافوتة وخره

فاستظرفه وأشدنى :

ياساقى الراح اسق صحنى وواسى لى أوسى
ونظر إلى حيرة التريا والليل قد شد بانفماس
م بين سهرامها للملاحى وبين رجبها المراسى^(٢)
كأهمها راحة أشارت لأحد معاه وكاس
وقال أيضاً رحمه الله تعالى .

أهدى بين مدامة صبراء صافية حيا

(١) في ب « حوت شوقا » و « يحدث لي في وسطه »

(٢) في ث « وبين رجبها المراسى »

فكأنها وحامها سر كل شئ
فشرتها من كفه وسكت فصب عيب
وقل أيضاً :

طاف براح حتى دنأ بين صحن
هناك حده دفتي القطين واسمع من حنن
فهي من حدى وخطى وسيمى ورنن

وقال ، وقد مات محبوبه المصرى بالإسكندرية :

أحى بوداد لا أحى بدينة ورب أح فى الود مثل سب
وقدوا أسكى اليوم من صحت صاحدا عندنا هذا فعل غير لست
قللت لم هذا أو ان بهوى وشده دعوى وفرط كروى
ومالى لا أسكى حبلى ففدته إذا حاب منه فى البعد نصيبى أ
فيا نصحى مهلا فلت ترشد ويلاثنى أقصر فغير مصيب
وسلمن أودى حيث لا أنا حاصر أكلله يوما بوصف طيب
وأحمل حتى نعت حب مكرم على وحصر بالمحول حصص
وكات وفاة انتقال بعد الحسنة ، رحمه الله تعالى وبيانا آمين .

(٢٧٢)

عبيد الله^(١) من أحمد بن على بن إسماعيل بن عبد الله بن محمد بن ميكال
ابن عبد الواحد بن جبريل بن القاسم بن بكر بن سور بن سور بن سور بن سور
أربعة من أموك اس فيروز بن برد حرد بن بهرام حور ، أبو الفضل ، الميكالى .

أبو الفضل
عبيد الله بن
أحمد الميكالى

(١) وقع اسمه فى أصول هذا الكتاب « عبد الرحمن » وهو بحريف ، ص ٥٠
ما وقع فى نسخة الدهر (٣٥٢/٤) « عبيد الله بن أحمد الميكالى » وله هذا
ترجمة واسعة أورد فيها الكثير من ثمره ونظمه ، وبعض ما أتى به المؤلف هنا من
شعره مروى فى التتبع ، ووقع اسمه فى نسخة مكرراً « عبيد الله بن أحمد » أيب

مات يوم عيد الأضحى سنة ست وثلاثين وأربع مائة .
 كان أواحد حراسه في ذلك العصر أدباً وفصلاً وسناً ، حسن الخلق ، مليح
 الوجه واشتهل ، كثير القراءة ، دائم العبادة ، سخي النفس ، ميم بحراسان من
 حكم أبي أحمد الحافظ وأبي عمرو بن حمدان ، وعقد له مجلس للإملاء ، وأبوه
 مشهور حديث الصدر ، وقد سمع قول صاحب :

من هو لم تكف عقارب ضديعه قولوا « يسمع ندياق ريقه »
 فقال رحمه الله تعالى :

لَدَعْتُ عِيَاكَ قَلْبِي بِمَا عِيَاكَ غَفِيرُ
 كُنْ لَصَّةً مِنْ رِيْفِكَ دَرْدُ مَنْ يَحْرُبُ
 وله من التصانيف كتاب « اسحل » كتاب « مخزون البلاغة » ديوان
 رسائله ، ديوان شعره ، كتاب « منح الحواطر ، ومنح الخواهر »
 ومن شعره :

دا ما جرد بالأموال نقي ولم تتركه في الجود البدانة^(١)
 وبه هَضَمْتُ حواطره ناعم لرب حوادث قال النديمة^(٢)
 وقال أيضاً :

مبدع في شمائل المحدثين ما اعتديا لأحده واقصاه
 فهو قَيْضُ الْمَالِ وَقَتَ نَدَاهُ وحوادث بالعمى وقت ناسه
 وقال :

ألا رب أعزاء لثام قريتهم متون سيوف أو صُدُورَ عَوَالٍ^(٣)

(١) الندامة : مصدر ندم

(٢) الندي : الجود والكرم ، وبه . اسم فعل مضارع الكرم

(٣) العوالى جمع عالة ، وأراد بها الرماح

إذا كلهم يوما عوى لي رميهم كلب إذا عوى الراس عوى لي
وقال أيضا رحمه الله تعالى :

عجبت لوعد قد حدثت بضعة فأصبح يبقني تبه ويسما^(١)
يريد مسامتي ومن دونها السما وكيف يباريني شئوا وبى سما^(٢)
وقال :

لقد راغني بدر الدحي صدوده ووكل أحفاني برغني كواكه
فيا حرغني مهلا عاه يعود لي ويا كبدي صبرا على ما كواك به
وله :

صن محبا أعباه وصف هواه فصاه موب عن ترجمه
كلاراه سواك تصدثت مقلته بدمعه ترجمه^(٣)
وله :

يا ذا الذي أرسل من طرفه على سيف قدنى أوفرى^(٤)
شفاء نفسى منك مخيشة تفرس في حدك يهورا
وقال :

أما حان أن تشي المستهام زورة وضلي وناوى له
يجمعهم عن سؤله هية ويعلم عليك تأويله

(١) ويسما فعل مضارع متصل بـ «و» التوكيد الحقيقية . وقد انقضت هذه النون
ألما للوقف ، ومعناه يجعلك . ووقع في ث « ويسم » وكأن يشرها طن أن
« يسما » منصوب بغير نائب قرينه

(٢) « في سما » أى لسي سما وارتفع قسره

(٣) ترجمانه : مضارع مسد لألف الاثنين من الرحم

(٤) قرى الأوداح غيرها . من باب ضرب - قطعها

وله :

سَقِيًّا لَدَهْرٍ جَرَى وَالْوَصْلَ يَجْمَعُنَا
وَنَحْنُ مَحْكِي عَمَّا شَكَلَ تَنْوِينِ
فَصَرْتُ إِذْ عَقْتُ نَفْسِي حَبَائِلَكُمْ
سَهْمَ هَحْرَكِ تَرَى نَحْمَ تَنْوِينِ
وَقَالَ أَيْضًا سَامِعَهُ اللَّهُ تَعَالَى :

بِ كُنْتُ تَأْنِسُ بِالْحَبِيبِ وَفَرِّه
وَصَرُّ عَلَى حَكَمِ الرَّقِيبِ وَذَائِرِهِ
إِنَّ الرَّقِيبَ إِذَا صَبَّرْتَ لِحَكَمِهِ
تَوَنَّتْ فِي مَثْوَى الْحَبِيبِ وَدَائِرِهِ
وَقَالَ :

شَكُوتُ إِلَيْهِ مَا أَلَا فُتِلَ لِي :
رَوَيْدًا فِي حَكَمِ الْمَوَى أُنْتُ مَوِيلِي
فَوَكَانَ حَقًّا مَا أَدْعَيْتُ مِنَ الْمَوَى
أَقْلُ مَا يَلْقَى إِذَا أَنْ تَمُوتُ لِي
قَالَ

وَمَمْشُوقُ يَتِيهِ بَوَجْهِ عَاجِ
شَبِهُ الصَّدْعِ مِنْهُ بِلَا مَرَاكِ^(١)
إِذَا اسْتَقَيْتَهُ رَاحًا سَعَا
رَصَدًا كَارْحِيْقَ بِلَا مَرَاكِ
وَقَالَ :

صَيَّ نَعْدُ الرُّقَى فِي رَيْقِهِ
عَمْتُ عَنْ إِبْرَيْقِهِ رَيْقِهِ
فَلَمْ أَرُلْ أَوْشَفَ مِنْ رَحِيْقِهِ
حَتَّى شَفِيتَ الْقَلَمَ مِنْ حَرِيْقِهِ
وَقَالَ :

إِلَى فِي الْمَوَى لَسَا مَا كُنْتُمَا
وَحَسَا يَحْيَى حَرِيقَ جَوَاهِ
غَيْرَ أَنِّي أَخَافُ دَمْعِي عَلَيْهِ
سَتْرَاهُ مُعْبِئِي الدِّي سَتْرَاهُ^(٢)
وَقَالَ :

مَرْقُ قَبِي فِي هَوَاهُ فَصَدَهُ
فَرْقُ وَعَدِي شَعْبَةً وَفَرْقُ^(٣)

(١) في ب « يَتِيهِ بِقَلْبِ عَاجِ » ووجه عَاجِ : من إصافه الشبه إلى الشبه به ،
أَي بوجه كالعلاج في بابه
(٢) سَتْرَاهُ الْأَوَّلَى : من الرُّؤْيَا ، وَسَتْرَاهُ الثَّانِيَةِ : من السَّرِ
(٣) الْفَرْقُ هَا بِمَعْنَى الشَّعْبَةِ

إدا طمئت عسى أقول له: اسقى وإن لم يكن راحا لديك فريق
وقال :

أهدت حموت للفؤاد من العرام بالابلا
شوى منه لا مري والوجه فيه لا بلا

وهـ أو القاسم الكرحى : كـتـ بهـ عند الصاحب ابن عباد ومعا
أولعاس عسى وقد وقف على رؤس علاء كأنه فاقه قرا ، فقال الصاحب :
* أين دك الصبي أئنه * *

فقال أبو العباس :

* شاذى في وصف فيه *

فقال الصاحب

سنان ادمع يشكو أذا عبي وعيه

فقال أبو العباس

في دنى في هواه ينة أحر دمنة
فقال الميكالى :

لاقصى الله سى أسا بينى وبينه
وأشد بعض الحاصرين *

أحسن من روضة حسن بصره قد فتح البرحس فيها ناطره
فقال الميكالى :

طعمة معشوق لديد حاصره ناصرة تحو العيون الناطره

(١) فريق ، من كلبين ، طاء ، حواب الشريط ، وريق : أى ماء الدم ، وتقدير
الكلام إن لم يكن لديك راح فإليك ريق ، والراح : من أسماء الخمر

ومن شعره رحمه الله تعالى :

روص يروص هموم قبي حسمه فيه لكس اللهو أى متاع
إن شئ قصاص ربحان به حيث مثل سلاسل الأصدع
ومنه

تصوع لنا كم ربيع بدائعا كعقد عقيق بين سمط لآلى
وفيهن أوار اشفاق قد حكمت حدود عذارى نُقِطَتْ مولى
وقال في افتتان الزهرة والهلل :

أما ترى الزهرة قد لاحت تحت هلال بوه يحكى اللمع
صككرة من قصه بحوة أوى عليها صولجان من ذهب
وقال في طلوع الفجر :

أهلا بحر قد نص نوب الدحي كاليف جرد من سواد قراب^(١)
أو عادة شئت ! را زره ما بين ثغرتها إلى الأقرب
وقال :

يا مهدا في مسجعا أرحا يروح قلبي له وبشرح
شرفى عاجلا مصححه أن صق الأمور مسج
وقال في دمه :

يا مهدا في مسجعا سمجا وددت لو أن أرضه مسج
شرفى عاجلا مُصَحَّحَه أن عقدة الحبيب مسج
وقال :

ومدامة رفت إلى سلال تختار بين ملابس كالآل^(٢)

(١) في ب و سوار قراب ه عريف ، والقرباب - حن السيف ، شبه سواده
ظلمة الليل

(٢) امدامة من اسماء الخمر ، وأراد بالسلال الماء ، ورفعت إليه : أراد مرحته به

قد لها حتى إذا ما انصحب
سرح أمرها عقود لآلى
وول أيضا .

صديق . رأى
مهمها لاطفه
فإن يكن في دهره
دو أبنة لاط هو
وقال :

ل صديق يجيد قفاه
راحقنا في أذى قفاه
ماداف من كسه وكن
أذى قفاه أذاف فاه

(٢٧٣)

أبو القاسم عبيد الله بن سليمان بن وهب^(١) ، أبو القاسم ، الكاتب ، الوزير وزير المعتصم
عبد الله بن
سليمان بن وهب
وزير المعتصم
مولده سنة ست وعشرين ومائتين ، ووفيه سنة ثمان وثلاثين ومائتين ،
وكانت مدة ورائته المعتصم عشرين سنة ، وهو الذي قل فيه ابن المعتز :

قد استوى الناس ومات الكبار
وقال صرف الدهر : أين الرجال ؟
هذا أبو القاسم في مشه
قوموا انظروا كيف تدير الجبال^(٢)
ولما دخل المعتز على ابنه القاسم بن عبد الله قال :

إني معريث لا أرى على ثقة
من الخوذة ، ولكن سنة الدين
فما المعزى ما بعد صاحبه
ولا المعزى ونوعا إلى حين

ولما حمل على أعناق الرجال قال ابن المعتز :

وما كان ريح اسك ريح حنوطه
ولكنه هذا الناء الخلف
وليس سرير العيش ما نسعونه
وسكنه أصلاب قوم تنصف

(١) وقع في ب ، ث ، د عبد الله ، وهو صحيح ، وقد وزير عبيد الله بن سليمان
ابن وهب لمعتصم أولا ، فلما مات وزير المعتصم إلى أن مات ، واسطر الفجرى ٣٠١
أوردة وتاريخ ابن كثير ٨٥/١١ ، وانه القاسم بن عبيد الله وزير المعتصم
وهو الذي حل ابن الرومي بالسلم
(٢) في ب « هذا أبو العباس في مشه »

ولما تقدم القاسم^(١) للصلاة عليه قال ابن المعتز :
 قَصُّوا مَا قَصَّوْا مِنْ أَمْرِهِ ثُمَّ قَدَّمُوا إِيَّاهُ هُمُ وَالْعَشْرُ بَيْنَ يَدَيْهِ
 فَصَلُّوا عَلَيْهِ حَاشِينَ كَأَنَّهُمْ وَقُوفٌ حَصُوعٌ لِلسَّلَامِ عَلَيْهِ
 وما استمر عبد الله بن أبي عون لسحر دخل عليه وما فهم له ، فقال له ابن أبي عون :
 يا سيدي احب لي هذا القديم ، لي وقت أنفع لي ، ثم كان يافس حتى ولى الوراثة ،
 فاستدعاه ، فصر إليه وهو في مجلسه جمعته والدين عديد . فقدم إليه وعاقبه وقال :
 هذا وقت يُسَفِّعُ عِيَمِي ، وأحسسه معه على طرف الدَّائِبِ ، ثم مضت مسرعة حتى
 استدعاه المصعد ، فدخل عليه وعاب ، ثم حصر وأخذ بيده إلى مكان حوة
 وقتل له : الحيفة طلسي سست ، لأنه كوت حبر ، وشكر على ورس : تبدل
 محبس الوراثة ناسر ، وبك ملك أو ولى عهد كان كبير ، فقست : يا أمير المؤمنين
 لم يذهب على حق المحس وكن لي عذر ، وأخبرته خبري ملك ، فقال : أباي
 فقد عذرتك ، ثم قال لي : إن قد شريك شهيد في أن يكون معك مائة ألف دينار
 مُمَدَّةً لِلْكُفَّةِ هَكَكَ ، فيحب أن يخلص لك هذه الحالة فقد ، ثم حصل لك
 بعمه بعدها ، ثم قال : ها هو فلان الكاتب ، جاء ، فقال : أحضر الساعة اسحر
 وسفر مائة ألف كرية من غلات السنن بالسواد عيهم ، فخرج وعاد ، وقال :
 قد قررت معهم ذلك ، فقال : مع علي عذائه بن أبي عون هذه العلة مقصود دينار
 بما قررت به السعر على النحر ، وبعه له عيهم بالسعر الذي قررتهم معهم ، وطالبهم

(١) القاسم هذا هو ابن عبد الله بن سليمان بن وهب ، وكان من جهة العام
 ومن أفاض الوراثة ، وكان شهيداً لهما محصلاً كريماً مهيئاً حاراً ، وكان يجمع في
 في دية ، أراد المصعد بن يثله وينصق أمواله وأموال دونه بعد أن مات أبوه
 عبد الله وهو على الوراثة ، فاحتال القاسم حتى تولى الوراثة بعد أبيه ، وكان ابن
 الرومي مقصداً لآل وهب - يمدحهم ، ويعطونه ، ثم هاجم ، فسعه القاسم في خشكناة
 ولابن المعتز مدائح في القاسم وفي أبيه وآله

الساعة فحصل ما بين السحريين ، وأحرم بالثمن إلى أن يتسلوا العلال ، واكتب
إلى الواحي بتقيصه ذلك ، فقام من أي عون من المحس وقد حصل له مائة
ألف دينار . قد له امرير - حصل هذه أصلاً لتعمتك ، ولا يسألك أحد من
الحلق شيئاً إلا أحدث رقعة ووافيه على حدة ذلك ، وحضني فيه ، وكان يعرض
عليه في كل يوم ما حصل له ما فيه ألف دينار ، ويدخل في المكاسب الخلية
وكان له قوله في بعض ، وع - كما قرأنا لك على هذه فيقول : كذا ، فيقول
اورير : هذه سوي أكثر من ذلك ، ارجع إليه ولا تسبهم إلا بكدا .

وكان ممن خدمه في - له مكسبه رجل يعرف يعقوب الصنع ، وكان عامياً
سافداً ، فقدمه في - له حشمة الحسد ، فدم امرير في بعض الأوقات
على الدهر ، فجلس ينظر في رجل معه من حزانته ومن يفر معه من أتعابه
وحذمه ، ويعقوب حاسر ، فمر امرير به فجلس معه ، فما انتهى إلى فصل قال
يعقوب بصوته وعاميته : رجل أيق معكم وحسوط ، فطير انور من ذلك ،
وأعزس عنه ، وأحد تسروعي ، وما انتهى إلى فصل من كلامه كرر يعقوب
ذلك القول ، فأعزس عنه صغراً ، وفعل ذلك ثلاث ، قد امرير : يا هذا أنعاف
على إن أمنت أن أكتب أو أشرح على قارعة الطريق بغير كفن ؟ إن تعذر
الكفن كعموني في نبي .

(٢٧٤)

عتيق من محمد ، أبو بكر ، انوراق ، انبي .

أبو بكر عتيق
بن محمد انوراق
اسمى

قال ابن رشيق : دخل الجامع فوجدته في حلقة قراء الرهيق والمواعظ ، ويدكر
أخبار السلف الصالحين ومن بعدهم من التابعين ، وقد بدأ شوعه ، وترقرقت دموعه ،
فما كان إلا أن جثته عشية ذلك اليوم إلى بيته فوجدته وفي يده طيور وعن يمينه

علام ميسج ، عصت به - ما أسعد مدبين حايك في محسبك ! هس . دلك مت الله ،
وهذا بيتي ، أصعب في كل واحد ميسب ما يتيق به و صاحبه ، هل : فمكت عنه .
ومن شعره صف شادرو :

كأنه فلك عصت كواكبه	وحه سر على يمينه
إذا بدا فيه قرن الشمس قارنه	كأنه منه و منه ميب أثر
مذ زاحم الجوف احتل الحجاب به	فليس يتعد في أحانه مطر ^(١)
فرحة الله عنه غير فرحة	وعمة الله ما فيها به قصر
ترى العزم يضا عنه نسكر	مثل لكواكب فوق الأرض منه ^(٢)

وله :

كل أدب أئدي وحبه	حجة فهو د لي بالبحر
كف لا يهرط في إحرامه	من ميث ، من ادس ح ح

وله :

بذله إشراق شمس على	عص سما في موعين
ككاد من لين ومن دفعة	في حصره يتعد بصعين
إدوره يسبك إفساله	كأنه يمشي وحوين

وقال أيضا :

أورد قلبي اردى	لام عذار بذا
أنوه كالغى في	أبيض مثل الهدى

وقال :

تعبى راحتي ، وأسى امرأدى وشعنى الصي ، وومي سهادى

(١) في ب « مذ زاحم القوم » و « فليس يتعد في أحانه » تحريف

(٢) في ب « ترى العزم » بالعين المعجمة ، تحريف

ست أشكو بعد من تذعني أي بعد وفد نوى في فؤادي ؟
هو يحال من عبي وصي وهو ذلك الذي يرى في سوادى
وقال في المحامد وبع :
وأن أكتب من حرأوحهم فاموا إلى آخر مهامثل مرقذوا
حرر العيون إذ ماعسوا ، وإذا ماعسوا أعدوا بالخط ما قصروا

(٢٧٥)

عن من حمدش من عبد الله ، أو القاسم .

من أهل هيت

أبو العباس

عنان بن

حمدش

كان ذو فاضل مديح الشعر ، غريب الطبع ، كس ، صب العشرة ، طريقا .
ان يحب الدين من المذ - وكان متروك بالأمور الدينيه ، عبد الله عما وعده
ووفى سنة سبع عشرة وستة
ومن شعره :

لم أفعل ما اذرت فلاسكن في مرة ما عشت من تعذيبه
ما صفت اليك العيوس نسرهم الا حيلتهم على حصيله
وقال أيضا ما روح

كان رأيي ان لا يكون الذي كان فيايني تركت رأيي
لا يزال الإنسان يخدمه العبد إلى أن يقول ست احبائي^(١)
وقال .

شبان ، يسميها وصف في معنى سظم والشر
مدح اسة العفوذى كاسها ودم أعمال بني الدهر

(١) في ب « إلى أن يقول ست احبائي »

وقال :

قالوا هداك الشيب عيني ديه صلاي وعدمت الهدى
وقال أيضا رحمه الله تعالى .

لا تحصن وه بدت رزق لآسة ملك حرا
لا بد من ورود الحما ممت كريمة النفس حرا

وقال :

إني لأعجب من صراعه سائل في حود ممدد على الإحسان
كيف استلهم حصاد رديئة وكلاهما عما قليل فاني

(٢٧٦)

عثمان بن دراج ، الطهيلي ^(١)

عثمان بن دراج
الطهيلي

كان في زمن سامون ، قال أبو العرج الأصماني في كتاب الأذني : كان فيه
أدب ، وله شعر صالح ، قيل له يوم : إن فلانا اشترى رؤسا ودخل بساء مع جماعة
خرج بهم فوجدهم قد لوحوا العظام ^(٢) ، فوقف حذر إليها ، ثم استعبرها كيا ، وتمثل
بقول أرقاشي :

آثار ربع قدما أغيا حواي صميا
كان سعدى علما قصار وحث رميا

وقيل له : هذه الصخرة التي في بولك ؟ قال : من الفترة بين الفصعين ،
ومن خوف من فساد الطعام قبل أن أشبع
ومن شعرة :

أداة الطهيلي دوي وأقيمى لا تربي

(١) له ترجمة في الأغاني ٢٧/١٥ ، ولدي

(٢) في الأغاني « قد لوحا الطعام » وفي عبارة القصة احلاف كثر

أنت تشيع علي وتُشِين هموي

وقيل له يوماً : كيف تصنع ، نعرس ، دالم تَدْجِلَتْ أصدقه ؟ فقال : أروح على
بأبهم ، فيتطيلون من ذلك ، فيدحوني .

وقيل له : أتعرف البستان الفلاني ؟ فقال : إي والله وإيه تَدْجِنَة الحاضرة في
الديا ، قيل له : في لا يدخل إليه ولا كل من ثمره وتجلس تحت أشجاره وتسبح
في أسره ؟ فقال : لأن فيه كلباً لا يتمضمض إلا بدم عراقيب الرجال .

وقال يوماً : مررت بخدة ومعى ابني ، ومع الحارة امرأة سكي وسقون :
يدهبون بك إلى بيت لافراش فيه ولاوص ولاصيفه ولاحبر ولاماء ، فقال ابني :
يا أمت إلى سدا والله يدهبون ، رحمه الله على

(٢٧٧)

معين الدين
عثمان بن سعيد
المهرى ، المصري^(١)

ولد تسع سنه خمس وستائة ، وتوفي سنه خمس وستين

قال الشيخ شمس الدين : أنشدنا عنه ابنُ الحسين اليوبني وغيره ، وتوفي
بالقاهرة ، وعيه تخرج الحكيم شمس الدين بن دايد ، وله تأليف ، وله معه
حكايات ، كان يسخر به ، ويضحك منه الناس .

ومن شعره رحمه الله :

جَمَعْتُ بين الكُتُبِ والعُضُنِ فَرَّقَ بين الخَمُورِ والوَسَنِ
هَقَّةً ما وَفَتْ صرْعَتها فَمَنَعَ حَرَى دُمُعا من العَنَنِ
اللفظ والملاحظ كم ترى أُنذا سحر في دُمُعا وسحرني

(١) له رحمة صيرة في شذرات الذهب ٣٩٢/٥ وذكر فيها أنه مات في ربيع
الأول من سنة ٦٨٥ عن ثمانين سنة ، وفي النجوم الزاهرة ٣٦٩/٧

وقال :

أما النوال فقد أقوت معاليه
فلا يقرئك من يهانة نفسي
لا تسمع انفس في استخلاص احب
أخى مسنة عز ر ندره
ماد أقول للدمر عاش حبه
قد ساء نقص حتى ما حبه
وله

أهمل منى وحدت أيدكم
عن خطا بالوال منصفه
حى نى قد أكتب من كاسى أصد^(٢)

(٢٧٨)

عثمان بن علقم بن لعمر بن أبي عمارة ، أو منسى ، النذل ، أحو إلى سعد عثمان بن طي بن

لعمر ، أبو اعط

لعمر بن علقم ، أبو سعد

قرأ الأدب على عبد الواحد بن ترهان ، وأبى محمد الحسن بن الدهان ، وغيره
كان غير مرضى السيرة ، يحل بالعصوات ، ويركب المخطورات ، كما روى عنه
أبو معمر الأنبارى وأبو طاهر السني
توفي سنة سبع عشرة وخمسمائة .

ومن شعره :

أرى شعرة بيضاء في الحد نايئة
له لوعة في صمحة الصدر ثايئة

(١) أقوت : أهدرت وحب ، وضمه فوهم « أقوت الشعر » « وأقوى الرمح »

دا خلا من سكا

(٢) شام لدى : نظر أين يقع مطره ، ووقع في ب « ساعه » « العين المهجلة -

أهو تحريف (٣) صدر هذا البيت ناقص

(٥ - ٢٧٥)

ومن شؤم أي إدارته تنهيا تمت سواها وهي تصحك شامة

(٢٧٩)

عنه^(١) بن عيسى بن هيجون^(٢)، أبو الفصح، البطلاني، الأديب، النحوي -
له شعر وبخاصة في الأدب، وكان طويلاً صحيحاً، كبير اللحية، ولبس عمامة
كبيرة وثوباً كثيرة في الحر، تصدر من جميع العنق عطر، وروى
أبو الفصح عنه
بن عيسى بن
هيجون،
بطلاني

ووفى سنة سبع وتسعين وستمائة
وتعطى نبيذة فرقة من ابوصل، وكان قد أقام به مشق مدة تتردد إلى أرتدان^(٣)
للطبيب، وبملاش أمث الناصر^(٤) مصر وانتقل إليها، وحظي بها، ورسله صلاح الدين
على جامع مصر حار، عري، و^(٥) النحوي لقبر، وله كان في آخر سنة انعلاء بوى،
وبقى في سنة ثمانية أمة مدية، لأنه كان يحب الخوة والافتراء، ولا يبتليس،
ولا يدين لطيفاً على عقه، بن رسة، وكان إذا دخل الشاء، احبى وم تكبد
شعره، كانوا يقومون له، أنت في الشاء من حشرات الأرض، وإذا دخل الحمام
به حل، وعلى رأسه حرد، حة منظمه نطق، وهذا صبر عبد الحوس كشف رأسه
بيده، حده، وصفت عليه الماء احمر الناصج بيده الأخرى، ثم عقيقه، فعل ذلك
مراراً ويقول: أحاف من أهواء.

وكان إماماً عوياً مؤرخاً شاعراً، وله «لعمري الكبير» نحو ثمانية ورفقة،

(١) له رحمه وجره في معجم انصار بناتوب ٢/٢٧٠ وذكر أن البطلاني فصح
الام، واللام جميعاً، وفي سنة اوعام ٣٧٣ وقال «عنه بن عيسى بن منصور بطلاني
ملو حلة مصر» وفي معجم الأرباء ١٢، ١٤١

(٢) في البقية ومعجم الأدباء «عنه بن عيسى بن منصور»

(٣) في س، ث «بنداني» عرفت صوابه مأثمة موافقا لما في ياقوت

(٤) الملك ناصر هو أبو شحفر أمث الناصر صلاح الدين يوسف بن الأيم
حم الدين بن شادي بن مروان، وهو أول ملوك الأيوبيين في مصر ملكها سنة ٥١٧
وكانت وفاة أبي الفصح البطلاني في عهد الملك العادل أي بكر نجم الدين أيوب بن شادي

(٥) في س، ث ورس له صلاح الدين على جامع مصر قارناً بقرته «عنه

كتاب « العروض الصغير » وكتاب « العضات الموقفات » وكتاب « النبر »
وكتاب « العربية » وكتاب « أحبار لثني » وكتاب « المتراد » على المسنحاد ، في
« كتاب الأحواد » وكتاب « غم شكل أحد » وكتاب « التصحيف والتخريف »
كتاب « بعليل العادات » .

وحصر وما عند اسطى بعض النظرين ، فعنى صوتاً آخره ، فكى البطى ، وكى
له ، فله . أملاً بوقى طرت ، فنت غلام بكى ، قال : تذكرت والذى فيه
إذا سمع هذا الصوت بكى ، فقال له البطى : أنت إذ والله من أخى ، وخرج
على نفسه جماعة من العزول بمصر بأنه من أخيه ، ولا وارث له سواه ، وم يزل
لمصر يعرف بان أخى البطى .

وكان النصى ماحداً حبيماً خيراً متبهاً منهمكا على الشراب واللذات .
ومن شعره

دعوه على صغى حور ويشط	فما يندى حل لده ولا رعد
ولا عسوه فمرب يريده	ملالا ، وإني ذوا صطار إذا بسطو
سارعت الآرام ولدر ولها	له شتباً والنفس واليد والسقط ^(١)
فلان منه لالحط واللوب والحداد	وليد منه اللقط واللحط والخط
وللعص منه القد ، وندر وجهه	وعين لها عن سب أندا بسطو
والسقم منه رده : هذا مثى	بدا حمة كاسوح بدو وسخط

ومدح له سى لفاصل موشحة ، وهى :

ولاه من رواع	نحوه يمضى
دلى مد ، يرداد	مه الجعا حطى
و- راد وسواسى	مد راد فى التيه

(١) أحد تشبث اسين ولقاف بكاة الكيم من الرمل ، والعرب
تشبه به أشجار بساء وروادهم ، وقد ذكر ذلك الشاعر فى البيت السادس ، ووقع
فى « السقط » ، وهو تخريف

ما أله الألفيه	ما أله الألفيه
شجر يفره	شجر يفره
أرويه	أرويه
إذا وصل	إذا وصل
أعده الأسناد	أعده الأسناد
وكل دا الود	وكل دا الود
مصرح	مصرح
مصرح الأله	مصرح الأله
وكان دا ود	وكان دا ود
شيطه	شيطه
واسجود استجواد	واسجود استجواد
ديا ذكره وادكر	ديا ذكره وادكر
الفصل الأنهم	الفصل الأنهم
والظاهر المذير	والظاهر المذير
وكيف لا أشكر	وكيف لا أشكر
معي له أساع	معي له أساع
من كف كاس عاد	من كف كاس عاد
مسة مسبق	مسة مسبق
قد ألفت نطق	قد ألفت نطق
وملكت رى	وملكت رى
دافع عن رى	دافع عن رى

ما سمى أسمع دهرى فى حصى
أعد فى إسماد من همه حطى
دو منطق لسان فى حومة الفصل
دكاؤه شاف يحل عن مثل
فيو اسى العال كل دوى الس
من عمرو وصاحب ومن أو امص
لا سوى لاوى واحد لأص
امن من الإرد نقه منظر
أيهم سدر ففت التوى وص
قد مسى انصر والحب ما يحى
وعندك لدهر يسومى حنك
ومن لى عمر مادى = نه
من صرف دهر ضاع إلى سه أعصى
من لك أسمى عاد . يحش من بهط

وقال من أبيت حصر فوايها ، ومع أن يراد بها :

بأنى من تنهكى فيه صنون رب واف عاقر فيه حون
بين دل الحب فى طاعة لبت وعز الحب يا قوم نوب^(١)
أين قضى بحكى الهارة لونا من عزيز له من اورد لون
لى حبيب سحى للواحظ أخوى متوف رانه جمال وصون

(١) الحب - تكسر الحاء - الحبيب بمعنى المحبوب ، ومواربه الحزن والحدين والثلث

والثليل ، وتقول « بينهما نون » متع اسماء وسكون الواو - أى فرق عظم

نفس الوثنى والفسطاط خونا فوق حور وور حلى خونا
إلى دمانى دهرى بين حمل الدين ركن وحوده لى عون
عنه نفسى صبح والأشهر مسودع وسال هون
رانه نائل وحلم وعدل ووده حتم ورقق وأون
أنا فى رغبة الخصب مقيم لى من حوده سس ومون
لا أزال الإله عسه ميا وسرور مادام للخلق نور

(٢٨٠)

عروة بن حزام، المصري^(١).

عروة بن حزام
المصري

أحد مشيى العرب ومن قتله العرام ، ومات عشقا فى حدود الثلاثين للهجرة
فى خلافة عثمان رضى الله عنه ، وهو صاحب عفرأ ، الى كان يهواها ، وكانت ترمأ له
ينقبان معا ، فأنف كل واحد منهما صاحبه ، وكان عنه عقاب قور لعروة :
أشرفاين عفرأ امرأت بن شاء الله تعالى ، فلم يزالا إلى أن التحق عروة بالرجال
وعفرأ بانس ، وكان عروة قد رحل إلى عم له دليس ليطلب منه ما يهر به عفرأ
لأن أمها اشتأته كثيرا فى مهرها ، فعز بالحقى رجل دو ينسار ومال من بنى أمية ،
فراى عفرأ ، فأنعمته ، فبدل لها كثيرا من المال ، فم تر أمها أن يها بالأن رؤجه
منه ، فلما أهديت إليه قالت :

يا عروة بن الحلى قد نقصوا عهد الإله وحالفوا المدرا

وارحل الأموى عفرأ إلى الشام ، وعهد أم عفرأ بن قبر حذده وسواه ،
وسأل الحلى كتابا أمرها ، ثم وقد عروة بعد أيام ، فبعها أبوها إليه ، وذهب به

(١) له رجمة فى الأعاصير ١٥٢/٢٠ يولاق ، وفى اشعر وشعراء لابن قبة ٣٩٤
أوربة ، وفى حروا الأدب للعددى ٥٣٤/١ يولاق ، واطر بويته فى مطلع نوادر
القالى ١٦٠ يولاق ، ثم اطر ديل الآلى ٧٣ ، وتزيين الأسواق ٨٤/١ يولاق .

إلى ذلك القبر ، وبقي مذه يختلف إليه ، فاته جارية من أحمى فحبرته بالقصة .
 فرحل إلى الشام ، وقصد الرجل ، وأمس له في عدى . فأكرمه . وبقي عنده
 أياما ، فقال له جارية عمراء . هل لك في يد أوليها ؟ فقلت : وما هي ؟ قال : هذا
 الخاتم تدفعه إلى مولائك ، فأت عبيد ، فعرفها وقال : انطرحي هذا الخاتم في
 صموجها^(١) ، فإن أسكرته فولى : إن صعدك اصططح فندك . ووقع من يده ، ولم
 فعلت بخاريه ذلك عرفت عمراء الخبر ، فذهب لروح . إن صعدك إن عني ،
 فجمع بينهما ، وخرج وتركهما ، وأوصف من يسع من مولاه ، فبكى وما كيا
 طويلا ، ثم أتته بشراب وسأله شربه ، فقال : ما دخل حوى حرام قط ،
 ولا ركنته ، وأنت حطى من أديب ، وقد ذهب مني وذهب منك ، ولا أعش
 بعد ، وقد أجعل هذا الرجل الكريم . وأ . مستحي منه . ولا أقدر على كنه بعد
 عنه في ، وبني لأعم أنى أرحل إن مئتي ، ثم بكى وكنت . ومن وحيد فحبره
 الخدم ثم جرى سبهم . فقال : يا عمراء أسمع من عملك من الرحيق ، فأت :
 لا يمنع . فدعاه ، وقال : يا أحمى اتق الله في نفسك ، فقد عرفت حرك ، وإن
 رحمت بلغت ، والله ما أمسك من الاختراع أبدا . وإن شئت فرفها . فغراه
 خيرا ، وقال : كان الطمع فيها شاقنى ، والآن قد صبرت نفسى ، ويشت منها ،
 ونشت منى ، وليأس سبلى . ولأمر ، ولأند من الرجوع إليها ، فإن وجدت في
 قوة ذلك ، وإلا عدت إليكم ورسكم حتى يقضى الله في أمرى ما يشاء ،
 فزودوه وأكرموه ، وأعطته عمراء خمارها ، فمصارعها سكس^(٢) بعد صلاحه ،
 وأصابه عشى وحقق ، وكان كلما أنمى عليه ألقى عليه علامة ذلك الخبر فيعيق ،
 فلقبه في الطريق من مكحول غراف البامة ، فجلس عنده وسأله عما به ، وهل

(١) الصموج - يفتح اسداد - شرب الصموج . شرب المساء .

(٢) سكس - بالناء - مجهول - رجع إليه المرض بعد ما كان قد برأ منه .

هو حبل أم حنون ، فصل في غرودك ألك عروا حيا ، قول : نعم ، فاش غرودك عيون :

أقول جري الخدمة ذنوبي فبك إن داريني لطيف^(١)

فوكمة لي فست رديا كاتم يدعي : استوقدت لطيف

عشيه لا عماره مث قومه فتنبه ولا الهول ملك قري^(٢)

فومعه : شيبه خدمت اعتد وما أفتنم في الريح خنوب

عشه لا سبي مكر ، ولا الهوى أممي : لا يهوى هواي غرب^(٣)

وإن سبني بكر لك وده كأل هدين الصواع دس^(٤)

وهو الأحرار من : إنه مات في سمره فبك قل أن حبل [ي] : به ثلاث

بيل : وبلغ عماره جره : شاعت حرعا شديدا ، وقت ترثيه

الأبياب تركب العديون ويحكم أحف بعير عروء من حرام

ولا يهنا خمس مدك يد ولا جمعوا من حصة سلام

وه ترشد الألف ومده ونكته إلى أن مات عده يد فلاح

وعلى أي صبح من : كست مع ابن عرس برفقة ، وفه فين يحمون في

لمن الإحباله ، فدها : من عرش رسول الله صلى الله عليه وسلم ادفع الله تعالى له ،

قل وما : فدها يعني يشد شعرا

بمن حوى لأخرين في أصدره عه كاد هف نفس الشقيق نبوت

وك : أفني خشا : مقول على مده عود هده : صلب

قال تمحنت في أيديه ودها هو قدمه ، فدهت ابن عباس : قال الله تعالى

في عشه إلا العديه : على به ذلك الفتى .

(١) في الخزانة « وفقت لعرف الهامة » وفيها « إن أ : أي »

(٢) في الخزانة « لا عماره » دان مرارها . فرجي »

(٣) في الخزانة « عشية لا خلقني معر ، ولا الهوى قريب »

(٤) عجز هذا البيت غير مستقيم الإعراب ، وهو في الشعراء :

* لها بين حلدی و مظالم ديب *

قال وسألت عنه ، ف قيل لي : هو عروه من حرام

ومن شعر عروه من حرام قوله .

حليتي من عني هلال من عامر	بعمره عوجا اليوم واستغنى ^(١)
ولا رعد في الأحر عدي وتجلد	فبك في اليوم مستغنى
أت عني شعراء إسكنا عدا	ونك لبوي وسين معزول
فيه وسني عمه وتجلد من	ومن ولى من تحت تشيب ^(٢)
من وأراد عدا لعدديه	ومن ولى من تحت تشيب
منى كشم عني لقيت من	و السقم من شعراء ، فحين
فقد تركني لأني عدت	حدثا ولى راحته ودعى
وتجنت ذات الصحن فلفنت	وماى روبر اعشى يداى
جعلت لمراف ايم مه حكمة	وعادى عدداى شعراى
فأردا من حمله عملاى	ولا شره إلا وقد سقيى
ورث عني وحصى من الماء ساعة	وود مع امجاد سدر
وقالا شعرك الله والله ما	ما ضمت منك الصوب ندى
عون على شعراء وبن كنه	على الصدر والأحشاء خد سداى
أحب انة العدى ما وإن أت	ودانت مهب حيث تروى
إذا رام قلبى هجرها حال دونه	شعراى من قلبى ما خدلاى
إذا قلت لا قالأ بلى ثم أصبح	حيما على الراى اللهى يزناى
تعملت من شعراء ما ليس لي به	ولا للحبال اراسياى ندى

(١) فى ب ، ث « بلىاء عوجا » وفى النوادر « صنعاء عوجا »

(٢) فى ث « ولى من حيث تشيبان » تحريف ، وروى فى الأمالى .

بأواشي شعراء دعاى وبطرة شعراى عيسى ثم كلالى

هيرت أنت اسعد على احدى نخلت من شعراء مدد زمان
كل قصبة علفت عذبا على كدى من شدة الحفان

(٢٨١)

عروة من أفرية ، الليلى ، الشعر المشهور ، الخجاري (١) .

سبع من عمر ، وروى عنه مالك في موطأ ، وكان من خول الشعراء ،
وتوفي في حدود الثلاثين ومائة .
ومن شعره :

عروة من أفرية
الليلى ،
الخجاري

لقد علمت وما الإشراف من خلق أن الذي هو رزق سوف يأتي (٢)
أنتى إليه فنيى ناسه وإن قصدت أثنى لا يقيني
فمن حظ امرئ ، عمر ميسه لا بد لا بد أن يختاره دون
لاحر في طبع لدى لمقصه وعنة من كفاف العيش تكفي (٣)
كم من فتر على النفس عرفة ومن سى فقير النفس مسكين
ومن عذو رمى له قصدت به حد المص من حين يرميني
ومن أحلى طوى شحاصت له إن اطوارت على سوف طويى
بى لأطر فيما دن من رى وأكتر الصمت فيما يسر يعيى
لأنتى وصل من سعى مقطعتى ولا أين من لا يسرى لى
واتفق أن عروة وقد هو جماعة من الشعراء إلى هشام بن عبد الملك ، فمدحه ،
فلما عرف عروة قال له أنت التمدل .

لقد علمت وما الإشراف من خلق أن الذي هو رزق سوف يأتي (٢)

(١) له رجمة في الأعلى ١٠٥ ٢١ ساسى ، وفى مؤلف ٥٥ وفى شعره وأشعاره
٣٩٧ أورده ، وقد ذكره ابن جلكان فى رجمة سكبته ست الحسين (الترجمة رقم
٢٥٤ تحقيقا) وأشد له شعرا ، وقد رجمة ايجارى فى التاريخ الكبير ٣٣/١/٤
واس أنى حاتم فى الجرح والتعديل ٣/١/٣٩٦ ، وأطر اللآلى ٣٣٦

(٢) فى ب ، ث ، هـ وأشعاره والأعلى « وما الإشراف » بالنسبة للمهمل

(٣) القصة - بالمحكمة - الكفاف

قال عروة : نعم ، قال : هلا قعدت في منك حتى يتيك ، وعمل عنه هشام ، فخرج عروة من وقته ، وركب رحله ، ومضى مصرد . فقصده هشام ، فلم يره ، وسأل عنه ، فقيل له : راح إلى الحجار ، فأتبعه بجائرة ، ومن برسول : قل له أردت أن يكذبا وصدق منك ، فحقه وأبلغه برسالة ، ودفع إليه حذرة ، فقال للرسول : أتعلمير المؤمنين مني السلام ، وقل له : صدقتني عنه وكذبت

(٢٨٢)

عطا ملك بن محمد بن محمد الأجل ، علاء الدين ، خوي ، صاحب الديار علاء الدين
الخراساني ، أخو الصاحب الكبير شمس الدين^(١) عطا ملك بن
محمد لأجل
الحسوي .
كان لها الحل والعقد في دوله أمانا ، وبلا من الحد والخشمة ما حور بوصف
وفي سنة ثمانين قدم بغداد محمد الملك العجمي ، وجد صاحب الديار . وعنه
وعاقبه ، وأخذ أمواله وأملأه ، وسحب سائر حواصه .

وبعاد مكوتمر من شام إلى همدان مكسورا حمل علاء الدين معه إلى همدان
وهناك مات أبا مكوتمر^(٢) ، فاستلمت أرغون من أماطلك الأخرين فاحصيا . وتوفي
علاء الدين بعد الاحتد شهر سنة إحدى وثمانين وستة ، ثم أخذ ملك ديوار
أمانا لشمس الدين من أرغون ، وأحصره فيه ، فعذر به ، وفله . ثم فوض أمر
العراق إلى سعد الملك العجمي^(٣) ومحمد الدين من الأثير والأمير علي من حكيون ، ثم
قتل آق وزير أرغون الثلاثة بعد عام .

وكان علاء الدين وأخوه فيهما كرم ومؤدد وخبرة بالأمور وعدل ورفق
بالرعية وعمارة للملاد ، وبلغ بعض الناس فقال : كانت مددة أيام الصاحب علاء .

(١) له برحة قصيرة في شدرات الذهب ٣٨٢/٥

(٢) مكوتمر : هو ابن هولاكو من حكرخان التترى ، وأبنا أخوه ، وكان مكوتمر
قد استنجد بأبيه أبا علي عرواشام ، فقدراته سبحانه موت أبنا ، ثم مات مكوتمر
بعده قليل ، وذلك في سنة ٦٨١

الدين أحسن كتاب أجد أحسنه ، وكان الفصل يدعى كتابا وسه يسيرا تكون
حائزته ثوب ديار ، وكان له إحسان إلى العامة ، والفصل ، ولهم نظر في العلوم
الأدبية والعامة

ومن سمع به من

نبيه الأعداء على فبى محاصرة الأراك يبطت علائقي
وأحلت على العيون فبى تلبت مهديا الناطق متصاق

(٢٨٣)

عطاوف بن محمد بن علي ، أبو سعيد ، الباسي ، الشاعر ، المعروف بـ «نؤيد»^(١)
ولد له من^(٢) «فرح» بن عبد الله بن^(٣) سنة أربع وسعين وأربع مائة ، وتوفي
سنة سبع وخمسين وخمسة مائة .

عطاوف بن محمد
بن علي ، الباسي
شاعر

وكان قد شاع بدحيل ، ودخل بغداد ، وصار حاشيا في أيام المسترشد ، وعظم
الشعر وعرف به ، ومدح وهنأ ، ولحق إلى خدمة السلطان مسعود بن محمد بن
مستكشده ، وفتح في ذكر الإمام المقتدى وأصبح به بلا سعي ، فقص عليه وسجن
بعد ما كان أنثرى وقص عليه أوامره ، وأقام في السجن عشر سنين إلى أن
عشى صبره من ظلمه السجن ، وأخرج في مائة المسعد ، وكان ربه يرى الأحقاد
ثم سافر إلى الموصل ، وتوفي بعد حروجه ثلاث سنين ، وكان قبل حروجه من
السجن غرس على منقبي قصة توفيق عبد بالاء فرج عن هذا ، وكان صاحب مزار ،
فاخرج عنه ، وبعضه في سنة وأجمع حروجه ، وروى بعد العصر توفيق الخليفة مكر
الإفراج عنه ، ويقص على صاحب حجر ، فإنه الذي عرض القصة ، وأعيد بعد العصر

(١) لم أعثر له على ترجمه فيما بين يدي من كتب الرجال

(٢) ملس - بلدة الشام بين حلب والرافقة

(٣) في ب «عرب المدينة» بحريه ، والحدثه اسم لعدة أمة كان

إلى الطمورة، وحده ولد يدعى محمدا كان قد علقته به مرأه في ذلك اليوم عند
حضوره بيها من احسن .

ومن شعره :

لعنة من قفى صرب وانه	وعنة من حتى لبات حب
وعنة قفى منى وعمر من	على ، وشبهى من ايه انوب
علامية الأسف نهى للصا	كما اغتر من ربح النى فعب
معلقها طفلا صغيرا ويغها	كبير ، وهراى من سب
وصرب دى وديرى ، لا أرى	مسوى حب ، فى اى شيب
وقد حقيقا يذى حوادث حتى	ونوب اى صدى اى وقشيب
سقى عهد منوب العهد ، نواده	منش كيت الازان . انوب ^(١)
ويست والعرب ملقى حر به	ونوؤ اى دى عصب
وعن كاشمال اثرا صما	بذاه على صيفى مكان حب ^(٢)
إلى ن معنى الايل ومند شه	وعود قفى للفراف وجيب
في بيت دهرى كان ملا جمعه	وبى ما كان لي فيه من نصيب
أحسن حتى يمت الله حلقه	ولى منك فى يوم احباب حبيب
وأفصح سند كار باسمك دانف	وإلى را شميم لي لطاوب
فلو كان دى أن أدبم ودكم	حيانى مذكر كى هست انوب
بدا حضرتهاحت وسوس مهجنى	وترداد لي الأشولى حسن يعيت
فوا أسعلا فى الدو ولا التوى	أرى عشى عاب منك حبيب

(١) فى ب « ملاك كيتب والفراف سكوب » حرى

(٢) فى ب « ودار على صق الكان رجب » بحريف

تقدني من حيك نوحية ولي ملك داء قاتل وصيب
فأت انتي لولاك ماتت ساهرا ولا عاودتي رقرة ونحيب
وله :

ب صديق مر الأصدق ولا راءه مذ كان في ودله صدفة
كانه الشعر طول الدهر تركه وليس نمن منه الخوف والعرق

(٢٨٤)

عكاشة بن
عبد الصمد ،
القصى

عكاشة بن عبد الصمد ، القصى .

كان من حول اشعراء ، وكان يهوى حارة بعض المشيمين بأرض بعيان ،
وكان لا يبرها إلا في لأحيان ، وربما احتسب بها مع صدقة حميد بن سعيد فشر بون
ومنيهة ومصرف ، إلى أن قدم قدم من بغداد فاشعراها من مولاهما ، ورحل بها
من البصرة إلى بغداد ، فعظم أسف عكاشة وجزعته عليها ، واستهان بها طول
عمره ، واستحدث سورته وصعته ، وكان يبوح عيبها بالأشعار و سكي .
ومن شعره :

ألا يشعري هل عودن مامضى وهل راجع ما فات من وصلة الحبل
وهل أحسن في مثل مجلس ابدي نعمنا به يوم السعادة بالوصل
عشية صلت به أوصل طمها عليا فحجى في الحياة حجى التحل
وقد بر صاف بكأس روبة ترحل أحران الكتيب مع العقول
وسحنت شمول براح قطوب كأسه الخيت حافت من القيل^(١)

(١) شحت - أراد أنها مرحب ، واشعراء ، يعرون عن مرح الخمر بالماء ، لاقتل
وبالشج ، والشمول - بفتح الشين - من أسماء الخمر

فتفتنا وعين الكاس مسح دموعها
وقيتتنا كالظبي تحصح للهوى
إذا بما حكمت بالعود رجع لسانها
فلم أر كالدات أمطرت هوى
ومن شعره رحمه الله تعالى

وحداً إليه به ود والرق
وصو صبه من أنس
ودونه من أنس احسن بصره
وصدقوا في ما عين الأنس

(٢٨٥)

عنون الأسدي من علي بن مطارد ، الصرر^(١)
عنون الأسدي من مطارد
الصرر

سبع مئة مائة ، هو الشجاء ، وكانت وفاته سنة ثمان وعشرين وخمسمائة

ومن شعره رحمه الله تعالى :

أوحثك أم شمس البهر أم التدر
وقدك أم غصن تريحه الصبا
سدى ما والليل منق حراة
أعادلتى ، ما أقتل الحب للفتى
وأمشعر المشاق ، ما أعجب الهوى
ولم أن حتى يوم رقت ركاهم
فما للهوى لا أنف الله شملها
وليل كيوم أمشعر معسكر الدخى
وتمرك أم ذر وورقك أم خر
وعجج أراه حشوحفبك أم سحر
فعد سهارا قل أن يطلع الفجر
إذا كن من يهواه شيمته العدر
يرى مرة عدما ، وأعدنه مر
أقام حسنى الصر وأرتحل الصر
وما خراب البين لاصته وأكر
طول المدى لاسيس له خر

(١) له رحمه قصيرة في كتاب الحميان لصلاح الدين خليل من أشك لقصدي ٢٠٣

أراعي حوما ليس لي روالها ولا مؤنس لا الشهد والسكر
أرى أمهم الأيم عصد منحتي كان صروف الدهر عدى لها وثرا
ألا أيها الدهر لك عشتي زوئلك متى لا يروعه دعر
أحب أن في حرك صرعا فاني وخر ايدى لي في نوري دحر
وفان في علام أسود^(١):

سواد عبي قدى أسود في دحل النفس به نفسه
امر ما اسكل في حسه حتى اكفسي من لونه خطه
مخطوط المحسن كك قبي من الخطه في حصة^(٢)

(٢٨٦)

عوى من عند الله من عبيد ، الشاعر ، الحنبلي ، المعروف بـ « الأشهب » ،
كان أديباً ، منسباً ، مليح الإيراد بشعر
وبوى سنة ست وتسعين وخمسمائة ، بغداد ، رحمه الله
ومن شعره :

علوى
بن عبد الله
الحنبلي (الدار
الأشهب)

نيل الدانة العناء هل ينظر الحنى وهل آن للورقاء أن تترعنا
وهل عذبات الربد نهبا العشا لذكر الصبا قدما فتذكر نوما
وإن كل الأدم قضت صاحب فقد طالما مدت بناها ومعصا
سكب العوادي رحمة فسمعت وأعصرت من الحسن سرامكتا
وشقت ثياب كفن ستر لأمرها فلما رآها الأقحوان تبسما
حبلى هل من سامع ما أقوله فقد منع الجهال أن أتكلما

(١) في مكتب المحسن « في علام أسود مخطوط »

(٢) في ب « قبي من اللخطه في خطه » بحريف عن الذي أثبتناه موافقا لما في

ث وكتب الله ما

عرفت المعنى قبل تعرف نفسك
وأوردتها ماء السلاعة مطلقاً
وكانت تسحبي من حاضها
فما لي لي لا تقصر نأني
ورب جهول قال وكان صدقاً
ولم يدرك أني في أشد حوتها
أي الله أن أنق خلا مدحه
إذا المرء لم يحكم على النفس قادراً
سلام على الملك الذي طاب موده
فقد كنت لأبني سوى العرم مضعاً
وكتبت مني مثلاً للنفس حاحه
وأحسب أن الشب غير حاتني
ولا ستقرت وحيا ولا تفرت فسا^(١)
فصارت خيد الدهر عقداً مطلقاً
فأدركت سر أوحى منها نوحها
حصلت لها منها بدورها وأعما
لأمكنني لأبني أن تقدم
ولكن ضرفت النفس عبي بكرها
وقد حصل الشكوى إلى مدح مدها
يتمت غير مأجور وعيا مدها
وإن صيرتة وقته ابدل عنها
ولا أريد من مده بلع الضم
أرى وجه إعراس وبكرت أينا
وصد كل العايات بحرما

(٢٨٧)

عن ابن إبراهيم بن محمد بن عيسى بن سعد الخير ، أو الحسن ، الأنصاري ،
المنيني^(٢) .

أبو الحسن علي
بن إبراهيم
الأنصاري
سلسي

كان - مع تقدمه في العربية وتعمقه في الآداب - مبدعاً إلى عمدة علمه عليه ،
وله رسائل بدعة وبأليف . منها كتاب « الخلل » في شرح الجمل « للرحاحي ، وكتاب
« حدود البين » ، و« فريدة العقير » وكتاب « العرط على الكامل »
وتوفي سنة إحدى وسبعين وستائة

(١) حق عربية أن يقال « قل أن تعرف عسا » لكنهم قد عدهم « أن »
انفاضة وهم يؤولونها ، ونظير ما ورد في هذا البيت قولهم « حد اللص قل يحد »
(٢) في ب « بيلي » وما أنشأه موافق لما في ث .

(٦ - نواب ٢)

ومن شعره

نأى من نبي الملوك عريز
قد تزدبت فيه ثرد التصلي^(١)
صاعقت حسه صغيرة شعر
هي منه طراز برد الشد
تنوى على الرداء مواحا
كحسب مساب فوق حب
ومن في سجده .

وساربه سحنت دنها
وهزت على الأفق أعصمه
من البروق نار حشيب
كما ست الرخ أسياها^(٢)
ومن الصا :

هذا الدر في أهله لا
ثبات من الشقي لأحر
فشبهه واحد حتى حائل
عروسة ترف في أسمر
وقال في زمانه مفتحه :

وبكفه من طلائع العصور
بجدر روفك أهدنة
صاحك أتراب عندما
عدا نحو تدمع أهدنة
كما فتح اللث هذه وقد
نصرح بالدم أسنانه
وقال في مرة في سدا أحر :

ومختبط صدى عنه وصي
يمحر عن فعله اليماني^(٣)
كمن في سدة ويدو
كاحرق في باطن اللسان
وقال في حقبة كتان اصطفت بها عربان .

ومختصرة الأرحاء قد ظلت الذي
وقادها ألب الصد ينسئ
بندى بها سطرأ ديمعاً كما بدت
صغيرة شعر فوقه رد سندس

(١) ردب . احدث رداء . و « رد التصلي » من إضافة المذكرة إلى المسمى .

(٢) في « كما ست الرخ » تحريف . وما أنشاء موقوف على ش

(٣) في « صار عنه وصي » تحريف

وقال :

لله دولاب مبيض سلس في روضة قد أبيضت أفعالاً
قد طارحت بها الحمام شحوباً فيحبسها ويرجع الألفان
فكأنه دلف يدور تمهد مكي ويسأل عنه عن نانا^(١)
صاقت بخاري حصد عن دمه فتسحت أصلاعه أحفاناً
وقال في مبيع أرمذ ، وفد لس ثباتاً حرأ :

ومعيف يحرق بصفحة حده وأمانه من ماء الحياة عنة
مارال يهتك بالحفاظ قلوبنا حق تخرج طرفه وثبه
قد عمرة داو حرة هذه كاسف بدني حذه وقرانه

(٢٨٨)

عني بن. راهيم^(٢) بن علي بن معنوف بن عبد المجيد بن وهب ، المعروف باسم الزردة ،
الواسطي ، البغدادي ، الواعظ .

منه عن موسى فقال : بكرة الإثنين ثاني عشرى شعبان سنة سبع وتسعين
وسبائة

قدم بن دمشق مراب ، ووعده بها بالجامع الأموي ، ثم حصل له خلط
ودوى تغير حاله ، وكان يدعى في هذه الحالة أنه كان به سعاد كس تقدير
أبي محمداً ، وأن جماعة من التجار الذين قدموا دمشق اعترضوه وهدموا بها دمشق
وعوها ، وكان ذلك كله من بحيرة السوداء ، فسألت حالته ، وأصرت به ، والنحوق
سقلا ، المحامين ، وكان محمد كاره يحميها تحت إبطه لا يعرفها يلا ولا يهارة ،

(١) دلف . عشق . سور تمهد . يريد يظوف حول ربيع خضانه ومائل
أودائه ، وبانا : طارق وارخل .

(٢) لم أعتز به فيما بين بني من كس رجال على رحمة .

بحيث إنه كان إذا دحس الخنم والظهرة تكون حاله وهي حبسه ، وكما وجد
 حيطاً أو حلاً شدها به ، فلا تزال في غم وريدة وهو حاملها ، وكان يقول -
 لو دُبع لي ملك مصر فيها ما بعثها ، ويقول : هي أنشأني إلى من حائمة الخير ،
 والله لو حُيِّرت بين دخول الحمة فلا كارتني أو دخول الدار وكارتني معي لأحترت
 دخول الدار على دخول الحمة ، وكان سطم الشعر الحيد في هذه الحالة ، وكان إذا
 دفع إليه أحد شيئاً من دراهم أو غيرها لا يقبل منه ، ويقول : من أنت
 أطلت عندك شيئاً من كسي ، فنت نزلتني على ذلك ، ولا يقبل لأحد شيئاً
 إلا بعد الجهد

وكانت وفاته بمارستان اس سوند في أوائل سنة خمس وسبع مائة .

ولما توفي فبعت كاريه في وحد فيها سوى خزان حظه وكراريس وغطيات
 وشعر تغزل وغيره ، رحمه الله تعالى وعفا عنه .

أشدنى نفسه :

أصحبى حمالك للورى أنعمونة كل الورى قد بيدوا بقيده
 فوحق من سؤالك يا بدر الدجى ما أنت إلا فتنة لصاحبه
 وقال أيضاً :

لي حبيب حيله نضت عيني أبها كنت وحيه سرآتى
 تنجلي لطور سناء قلبي فتزاني أحرار من صمغاتي^(١)
 ليتنى ما علمته من حبيب أترآه من جميع الجهات
 وإذا لاح أو غلب ليبي كدت أفسى من شدة الحمرات

(١) 'أحد هذا' أنت من قوله تعالى . (فما يحلى ربه نجلد حمله دكا وحر موسى صفا) وليس من الأدب في شيء .

هو ناري وحيتي وعماني
لست بهم حيث أسد أصلا
وأشدني لنفسه رحمه الله تعالى :

سبحان من أبدى حالك للورى
وصفوك عنه وصعبه لكهم
وكان يوسف في ملك فتنه
أعطى على عبد ملك قياه
وأشدني لفته أيضا :

در علوة لأعداك غمام
فلقد تقصت لي ربك عيشة
مع فتية حلوا بطحاء الحى
بحسب ما يقص ابن بل حمية
انصر بهم كف تصرم نارهم
ترحم إذا الليل حن عليهم
ولاهم ما كان يعرف ما الهوى
وقال أيضا رحمه الله تعالى :

بالجامع الأموى ظلى أهيف
هو مدرتهم والقلوب بروحة
وإذا حتى مانسا في مشه

ما في الملاح كنهه وجماله
تحوى الدور سور عر حاله
فصح العصور بيه ودلاله

(١) في ب « لست بما حيث أسد » بحريف .

(٢) لأعداك لا حاوردا ولا عد عليك ، يدعو للدر ، لسقا على عادة العرب .

وقال :

ولما تحلى من أحياء ما طرى
حررت من الأشواق صفة إلى الأرض
وإلى لأبو ذكره وحديثه
وسمى به يلتد في النعل والقرض
وقال مواليا :

لك وجه يحكي فتات السكر لمصرى
وقد يشبه قصب الدار لي نرى
وردف ما ريت مثله قط في عصرى
: سوء حظ على من أثردة المقرى
وأشدنى لنفسه من موشع :

أيها النائم كم هذا الرقاد	الله كم وم
انتبه من ذا الكرى يا ذا الجداد	لديق بالقوم
ودع لعد يوم المعاد	له من يوم
واصل انظير لتحتفى بالنجاح	لا تكن كسلار
واجتهد فالحمد يلقى الفلاح	ويرى الإحسان
قد تقضى العمر دع لمو العسا	أيها العاص
لا تكن من إلى الجبل صبا	تص الجاهل
كل شيء نهب الدنيا هنا	ليس بالباطل
كم حريص حائف الدنيا وراح	لابس الأكفان
وأحو الفقر نوى واستراح	قلبه التبعان

(٢٨٩)

أبى المؤمنين
الكتبي بالله
على بن أحمد
على بن أحمد بن طلحة بن جعفر بن محمد بن هارون بن محمد بن عبد الله بن
محمد بن علي بن عبد الله بن العاص بن عبد المطلب^(١)

(١) له ترجمة في تاريخ الخلفاء للسيوطي ١٥٦ ، وله ترجمة في النجوم الزاهرة .
١٦٢/٣ وذكر أن وفاته كانت في ذي القعدة من سنة ٢٩٥ .

هو أمير المؤمنين اسكندر بن الله ، ابن العتصم ، ابن الموفق ، ابن المتوكل ، ابن
 المعصم ، ابن الرشيد ، ابن المهدي ، ابن المنصور ، الهاشمي ، العباسي .
 ولد سنة أربع وستين ومائتين ، وتوفي سنة خمس وتسعين ومائتين
 كان معتدلاً القامة ، دريُّ اللون ، أسود الشعر ، حسن الوجه
 يبيع له « الخلافة عند موت »^(١) والده في حمادى الأولى سنة سبع وخمسين ، وكانت
 أخته بنت سبعين وبعدها ، ومات والده في دى القعدة ، وحلف مائة ألف ألف دسر
 عينا ، وعقداً وأولى تمتها ، وثلاثة وستين ألف ثوب ، وكان يلقب « المترف »
 لعملة حسنه وحسنه ، وكان نقش حاتم « اعتمدى على الذى خلقنى »
 ومن شعره :

من لى من تعلم ما ألقى معروف الصورة والعشق
 ما لى عيدا ، وحجى له صبرى عيدا له حقا
 أعنو من رقى ، وكفى من حمه لا آمن العتق
 وله أحد :

بلطف فى رسولك ! أميرى دى من رسولك فى عمرو
 أحبه رسالانى قبلى وبلغك القليل من الكثير
 وأرسل من إذا خطه عبي حكى لى طرفه ماى صبرى
 إذا كان الرموز كذا سيدا قطعت الجوانح فى الصدور
 وفى المكتفى هذا يقول ابن المعتز :
 قايت بين حمادى وصافى وبدا الملاحه بالحياة لاسى
 والله لا كلفتها لو أهب كاشمى أو كاشمى أو كاشمى

(١) قال السوطى عهد إليه أبوه ، صوبع فى مرضه يوم الجمعة بعد العصر
 لإحدى عشرة نقيب من رجع ، وآخر سنة سبع ومائتين

وما أحسن قول ابن مسعود المثلث :

ومثية بحسن بحر وحدها باندر، يهراً ريقها بانترقف
لا أرقي الشمس في تشبهها والدر، بل لا أكنى بلكنى

(٢٩٠)

على بن الحسين بن منصور، الشيخ أبو الحسن، الحريري^(١)
قال الشيخ شمس الدين، شيخ الفقهاء الحريرية أولى الطيبة والمباغات
ومشهد، كان له شأن عجب، وبأعرب، وهو حوراني من عشيرة يقال لهم
«سوارمان» نقره^(٢)، وقدم دمشق صبياً، وثلاثاً، وذكر هو أنه من
قوم معروفين في قريته، وكانت أمه دمشقية من ذرية الأمير فواش بن [القطر] من
السيب اعنيلي^(٣)، وكان حاله صاحب دكان في الصاعقة، توفي ولده وهو صغير، وثلاثاً
في حجر عمه، وعلم تصانيف الفقه، ورع فيها، حتى في الأفراح، ثم حبب الشيخ
أبا علي المقرئ خادماً الشيخ رسلان.

أبو الحسن على
بن الحسين
الحريري

قال الحافظ سيف الدين بن المحمد: على الحريري، ولي أخص بحسن،
ولم يكن له انتقام به، والحمد لله، كان من أخص شيوخ وأسرته على الإسلام، ظهر
منه الرسقة والاستبصار، وأوامر الشريعة ونواهيها، بلغى من انفتحت عنه أشياء يستعجم

(١) له رحمة في شذرات الذهب ٢٣١، ٥ وسماه هذا «أبو محمد على بن
أبي الحسن بن منصور» وذكر من أحواله ما لا يخرج عما ذكره المؤلف هنا،
وذكره الذهبي في وفيات سنة ٦٤٥ قال «والشيخ على الحريري، في رمضان، عن
من غالية» ١٠ هـ وله رحمة في نجوم الرازي ٦، ٣٦ وفي دلائل الروصص في حورث
سنة ٦٤٥، وفي تاريخ ابن كثير ١٣، ١٧٣

(٢) في باب «سر» بالشيخ نفحة، وأنشأها في النجوم وشذرات،
وسر - تصم الباء وسكون السين بهاء - مربة من أعمال حوران من أخص دمشق
(٣) توفي قرواش عدا في سنة ٢٩١ - وكان صاحب الموصل

ذكرهم من الرمدقة والحراة على الله تعالى ، وكان متعصداً من الصلاة واتهاك
الحرمات

ثم قال حدثني رجل أن شخصاً دخل الحمام ، فرأى الحريري في الحمام
ومعه صبيان حسن بلا مأزر ، فجاء إليه وقال : ما هذا ؟ فقال : كان ليس
سوى هذا ، وشار إلي أحدكم : تمدد على وجهك ، فتمدد ، فركب الرجل وخرج
هريماً ثقي

قال الشيخ شمس الدين : رأيت حراً من كلامه من حمله إذا دخل
مريسي قد أروم فتنصر وأكل لحم الحرير وشرب الخمر كان في شعلي ، وسأله
رجل : أي الطرفات أقرب إلى الله على حتى أسرفيه : فقال له : أترك السير
وقد وصفت ، وهذا مثل قول لعفيف التلمساني رحمه الله .

قد سوف نعم أن سرى ما يكن إلا ينسك إذا نعت مدلاً
وقال لأصحابه : ما نؤوي على أن يموت يهود وخشر إلى اسر حتى لا يصاحبي
أحد لعله ، وقال : ما يحسن ما يغيب أن يهزم من شيء . وإذا حلف من شيء
قصده ، وقال : لو قدم على من قبل ولدي وهو بذلك صيب كنت أطلب منه .
ومن شعره في ذلك الجزء (١) :

أمرد قدم مداسي أحير من رضوانكم
وربع قحمة عدي أحسن من اولادك
قلو أنت مدعي صلح دح عليك دي اريدقه
فت السبع يصلح لي بالشمع والمردان
ما أعرف لادم طاعة إلا مسعود ملائكة
وما أعرف آدم عصي ربه معظم الزحان

(١) ليس هذا شعر ، ولكنه في طبعته به اسوداء على لاه

إني كنت أخرج تقدمه وإن كنت رماح الله
 وإن كنت حشو الحدة أخرج ورد المالى
 وأنا نسعى من موتى أعشق ولو صوية حجر
 أنا متكل بحبر والعشق لى مشغول
 وقال أيضاً رحمه الله تعالى :

كم نسعى بصحة الأحساد كم سهرى بدة السعد
 حذلى عذابه تقوى رضى والحة حد بها على الزهد
 وكان يس الطويل والقصير والمذور والمفرج والأبيض والأسود، والقدسوة
 وحدها، وثوب المرأة، والمطرر والمولود

ودكر بها. ادين يوسف بن أحمد لعلى أن القاصى محمد الدين بن العديم
 حدثه عن أبيه قال : كنت أكره الحريرى وطربه ، فاتفق أنى حجت وحج
 الحريرى ومعه جماعة ومزدان ، فأحرموا وتلقوا بدو منهم فى الإحرام أمور
 منكرة ، فحضر يوم سد أمر الحاج ، لواء الحريرى ، واتفق حضور إسان
 سلكى ومعه ملائق ، فمرق عسا كل واحد من ملعتين ، وأعطى الشيخ على
 الحريرى واحدة ، فأعطاه الجماعة ملائقهم تكرامة له ، وأما أنا فلم أعطه مملقتى ،
 فقال لى : « كمال الدين ، لم لا يوافق الجماعة » فقلت : ما أعطيك شيئاً ، فقال :
 الساعة نكسرهما . قال : ولملعتين على ركسى . قال : فطر إليهما وإدا بهما قد
 انكسرتا كل واحدة شفتين ، فقلت : ومع هذا فلا أرفع عن أمرى إليك ،
 وهذا من الشيطان ، أو قال : هذا حال شيطانى

ودكر السند فى تعاقبه قال : وفى سنة ثمان وعشرين وستمائة أمر الصالح
 بطلب الحريرى واعتقائه ، هرب إلى رومة لأن اس الصلاح واس عند السلام
 واس الخاحب أقنوا عنه لما اشتهر عنه من الإباحة وقذف الأنبياء والفسق وترك
 الصلاة ، وقال لملك الصالح . أنا أعرف منه أكبر من هذا . وسجن الولى

جماعة من أصحابه ، وببرأ منه أصحابه ، وشموه ، ثم طلب وحسن يعرف^(١) ، فعمل
أما من يترددون إليه ، فأنكر انقيادهم ، ذلك ، وسألوا أبو بكر بن عمرو أن يعمل
الواجب فيه ، وإلا قتلوه ، وكان ابن الصلاح يدعو عنه في أثناء كل صلاة
بالجامع حورا ، وكتب جماعة من أصحابه ببراءة منه

وما مات سنة خمس وأربعين وستة من سنة خمس وخمسين في شهر رمضان كل
لبنه سبعة وعشرين ، وهي من سالي القصر ، فيخبرون تلك الليلة لشرعة مدفوف
والشباب^(٢) والملاح ويدفع إلى السحر ، وفي ذلك يقول علاء الدين يوداني :

حر الحريرى فصلا سيب ما بها

في كل ليلة قدر يرى له الدس محيا

وفيه يقول سيف الدين أشد :

سمعت بأن حريرى عيب حساه الله منه بالخور

إذا حضر السبع فيه عجا تما أوتيه من عرم الأمور

فلا تولوه سيب ولوها فأتقروا أسرار الصدور

ومن ذا في السبع له مقام إذا سمعت مقامات الحريرى

ورثه النجم ابن إسرائيل بقصيده التي أوتها :

خطب كما شاه الإله جليل ذهبت لديه مصر وعقون

ومصيبة كسفت شمس الصبح وهما سحر المكلمات أقول

(١) في ابن كثير ١٢٨/١٣ في حوادث سنة ٦٢٨ وروى بها حسن تلك الأثر

الشيخ عن الحريرى بعبارة « وكرره في ترجمته ١٧٣/١٣ »

(٢) الشاه - تشديد الباء - قصة الرمر (تسمى في مصر بالرمارة) وروى بها

يقول الشد :

ومضطرب قد رأينا في أمهله شاه لسرور الصن أهلبها

كأنه عاشق وافت حبيته قضى يديه تم قلها

وَكَيْفَ يَأْخُذُ الْغَدَّ وَالْمَقْصُوتِ عَلَى الْعُلَيَّا ، وَغَتَالِ الْقَصَائِلِ عُولٌ^(١)
 وَكَسْبٌ سَلَّ تُعْرِفُ ، وَاعْتَدَتْ عَمَلًا ، وَأَقْرَبُ رُبْعَهَا الْمَاهُولُ
 وَمَقْصُوتٌ شَيْءٌ كُلُّ شَيْءٍ ، وَاقْصَبَ قَالُوا قَتِيبُ ، وَالزَّمَانُ عَلِيلُ
 وَعَمَلًا مَلَا حَابِ الْوُجُودِ مَمْدُوحَةٌ وَحَقِيفٌ تَلَكَّ الْكَائِنَاتِ ثَقِيلُ
 وَالْمَسْأَلَةُ عَمَلٌ وَبَيَّاهُ أَوْ حَسَّ وَمَعَاظِفُ الْأَغْصَانِ لَيْسَ تَمِيلُ
 وَاشْتَعَلَ وَاحِدٌ لَا يَرَى وَلَا طَرَبَ ، وَلَيْسَ عَلَى الشُّمُوفِ قَوْلُ
 حَبِّ نَمَّ كُلِّ قَصَبٍ بَعْدَهُ كَادَتْ لَهُ شَمُّ الْجِبَالِ تَزُولُ
 فَعَلَى مَعَالِي وَأَعْمَادِهِ صَوْنُهُ وَعَنِ احْتِدَاقِ دَلَّةٍ وَخَمُوفِ
 وَالْمَسْأَلَةُ كَوْنٌ مَقْصُوتٌ عَلَيْهِمْ خَيْرَةٌ وَعَوَى لَمْ يَهْجُ ، وَصَلَّ سَبِيلُ
 وَالْمَسْأَلَةُ مَكْرَتٌ أَحْوَالُهُمْ لَحْظَاتٍ عَنْ قُبُوبِهِمْ مَسْئُولُ
 وَدَانِ حَرَّ الْحَبِّ قَدْ حَسَبَتْ وَبِهَا أَحْسَنُ مَجْهُولُ الْعَمَلِ مَمْلُولُ
 مَا كُنْتَ أَعْمَى وَاحْوَاثِ حَقَّةٍ وَالْمَسْأَلَةُ فِيهِمْ عَامٌ وَجَهُولُ
 أَلْ لَدَحَى مِنْ أَحْدَادِ تَوْفَعَةٍ مَصْدَرُهُ قَدَسٌ ، وَذَلِكَ فُلَيْسُ
 أَوْ أَلْ صَوْتُ الْمَرْءِ حِينَ هَمَّ عَلَى عَمَرَ الْإِنْسَانِ دَمْعٌ مِمَّنْ سَبِيلُ
 أَوْ أَلْ صَوْتُ الرِّعْدِ حَقَّةٌ قَدْ فَقَدَ الْمَعْنَى قَدْ عَنِيهِ عُولُ^(٢)
 أَوْ أَلْ قَلْبُ الْعَرَى حَقَّقَ رَوْعَةً سَمِعَ مَا عَلَى غَلَاظٍ يَقُولُ
 أَمَامَهُ أَوْحَدُ الْعَصْرِ الَّذِي مَا يَلِ لَهْ فِيمَنْ رَأَى عَدْلُ
 يَا سَيِّدَا مَثَلِ الْقُبُوبِ وَكُلِّيَا عَنْ حَقِّ طَدْعَةِ أَمْرِهِ مَسْئُولُ
 مَنْ يَرِدُ نَهْجَ الْخِيَارِ وَمَنْ هَا سَوَّعَ أَعْمَالِ الْوَصَالِ كَعَمِيلُ

(١) كَمَا الرِّيدُ - دَمْعٌ لَمْ يَخْرُجْ بَارَأً ، وَاقْصَبَتْ - أَعْيَتْ - اِطْطَعَتْ ، وَتَعْرِى :
 جَمْعُ عُرَى ، وَوَقَعَ فِي - تَ ، ثَ ، وَاقْصَبَتْ - تَعْلَفُ - وَاعْبَاهُ الْمُسْتَعْمَلَةُ
 فِي كَلَامِ الشُّعْرَاءِ وَالْأَدْبَاءِ كَمَا أَتَسَاءَلُغَاءُ . (٢) فِي ب ، ث ، حَقَّةٌ فَاقْدُ »

أَمَّنْ يَدِ السَّكِينِ إِلَى حِمِي لَيْسَ وَقَدْ صُلَّ السَّيْلُ دَيْلُ
أَمَّنْ يَقُولُ الْحَقُّ لَا مَسْجُودَ حَيْثُ النَّفْسُ عَلَى السَّيُوفِ سَيْلُ ^(١)
أَمَّنْ يَحِثُّ اشْكَالًا لَمَطُهُ يَرْمِي سَهًا مَقُولَ وَمَعْمُولُ
أَمَّنْ يَحِيَّ عَيْنَ حَارِ مَدْمِهِ حَلَّ الْحَقَّةَ بِدَوَاهِ مَوْعُودُ
أَمَّنْ يَبِيحُ لِنَفْسٍ سُلَاقِيهَا وَغَوْرَ بَيْنَ دَهَابِ وَصُولُ ^(٢)
أَمَّنْ يَهَيِّجُهُ الْحِمَالُ صَدِيَّةُ فَكَاثِمًا رَبَّ حُلِّ حِمِيلُ ^(٣)
يَصُورُ إِلَيْهِ قَلْبُ مَنْ هُوَ عِدَاؤُ هَبِ الصُّبُوحَ مَعْقُودَ مَقُولُ
مِنْ كُلِّ فَتَاةٍ اللَّوَاظِطُ مَرَامَا إِلَّا تَشْتَطِّقُ فِي الدَّمَاءِ فَسِيلُ
نَشْوَانُ عَسَالِ الْمَاعُطِفِ قَاتِرُ الْأَ حَسَنَ حِمْرِ زُنْدِهِ مَعْمُولُ
أَهْوَاهُ لَا يَصْعِقُ لَقَوْلِ مَعْدٍ أَدَا، وَلَا يَشِيءُ عَنْهُ عَدُوُ
وَغَرِيرَةُ الْأَلْحَافِ نَاعِمَةُ الصَّبَا رِيَا الْإِرَارِ، وَحَصْرُهُ مَبْدُولُ
حَوْرَاءُ مَائَةِ الْمَاعُطِفِ طَرْفُهَا سَيْفٌ عَلَى عِثَاقِهِ مَبْدُولُ
كُلُّ يَهِيمٍ نَعْمَ، وَكَذَلِكَ مَنْ مَلِكُ الْإِبْرَادَةِ أَسْرَهُ لَمَعُولُ
مَوْلَايَ، دَعْوَةٌ مِنْ دَعْوَتِهِ مَصِيبَةُ عَصَتْ شَيْبُهُ فَقَعْدَهُ مَعْقُولُ
حَاشَا عُلَاكَ مِنَ الْمَاتِ، وَإِنَّمَا هِيَ مَعْلَةٌ فِيهَا أَمِي وَالْوَلُ
هَذَاكَ مَنْ أَحْبَبْتَهُ فَحَبَبْتَهُ وَأَنَّاكَ مِنْهُ نَالُفُولُ رَسُولُ
وَحَنَنْتُ نَحْوَ حَاكٍ حَنَّةً صَادِقَ لَمْ يَقْطَعْهُ عَنْ حَاكٍ بَدَلُ
فَخَلَعْتُ هَيْكَلَكَ السَّعِيدَ مَطْهَرَا تَدُو عَلَيْهِ نَصْرُهُ وَشَوْوُ
جَسَدُ خَلَا وَحَلَا وَخَفَّ كَأَنَّمَا قَدْ صَمَّ مِنْهُ أَحَامِلُ الْحَمُولُ

(١) انْفُوسُ هُنَا : الدَّمَاءُ ، هِيَ الَّتِي تَسِيلُ عَلَى حَدِّ الْغَلِيظَةِ .

(٢) سَلَاوُفٌ : نَصَمُ السَّيْفِ الْمُهْمَلَةُ ، بَرْدَةٌ عَرَابٌ : اسْمٌ مِنْ تَسْمَاءِ الْخَزَرِ .

(٣) الْحِمِيلُ : الصَّامِنُ .

حتى حلت بحلك الأعلى الذي ما بعده نقى ولا تحويل
 هناك عرس للوصل محمد وسعادة نقي ، وليس تزول
 جادت ثراؤه من السحاب ثرة وكنت دموع فد وكفن هول
 وعاهدت نحة وكرامة مه يروح بها صنأ وقنول
 وعدت علبا من حماك نحية ونحسا من ترك التقييل
 واشق أن يلة وفاته كاس شاية مشعة ، فقال ابن إسرائيل رحمه الله :
 بك الساء عيبه ساعه دفعه عدام كاللؤلؤ المنشور
 وأظم فرحت تصعد روحه لما سمعت وتعلقت بالنور
 أو نس دثع العيث هبى باردا وكذا تكون مدامع المسرور

(٢٩١)

عنى بن الحسين بن على^(١) ، أبو الحسين ، المسعودى ، أنورج ، من ذرية
 عبد الله بن معبود رضى الله عنه .

أوالحسين بن
 الحسن
 المسعودى
 أنورج

هو الأشع شمس الدين ، عداده فى العداديين ، وأقام بمصر مدة ، وكان
 إحصاءه علامة صاحب غرائب ومنتج ووادى
 مات سنة ست وأربعين وثلاثة

وله من التصانيف كتاب « مروح الذهب » ، ومعدن الجوهر » فى تحف
 الأشراف والملوك ، وكتاب « دجائر العلوم » ، وما كان فى سالف الدهور » وكتاب
 « الرسائل والاستدكار » ، مما مر فى سالف الأعصار » وكتاب « التاريخ فى أحبار

(١) « رحمة وحده فى شذرات الذهب ٣/٢٧١ ، واسمه هناك » أبو الحسن
 على بن أبى الحسن ، وذكر وفاته فى سنة ٣٤٥ وذكروا الدهى فى وفاته سنة ٣٤٥
 فى حمادى الآخرة . وله ترجمة فى المحوم لراهرة ٣/٣١٥ واسمه « على بن الحسين
 ابن على . أبو الحسن » كما هو إلابى لكىة ، واشهور فى كيبته « أبو الحسن » وله
 ترجمة فى المهرسب ٣١٩ مصر ، وفى كشف انطبوس ٤٩/١ بولاق ، ووصف كتابه
 « أحبار الزمان » وقد ترجمناه فى صدر كتابه « مروح الذهب » تحقيقا .

الأثم من العرب والعجم « وكتب « لنفسه والإشراف » وكتب « حرائر اللوح » ،
وسر الحسين « وكتب « المقالات » ، في أصول المذاهب « وكتاب « أحد أرواح » ،
ومن أباده الحندان « وكتاب « البيان في أسماء الأئمة » وكتاب « الخوارج » والله أعلم .

(٢٩٢)

على بن الحسين بن همدو ، أبو الفرج ، الكاتب ، الأديب ، الشاعر ^(١) أبو الفرج على
بن الحسين بن همدو ، آثاره
« رسائل مدونة » ، وكان أحد كتّاب الإثبات ، في ديوان عقد الدولة ، وكان
متفلسفاً ، قرأ كتب الأوائل على علي بن الحسن العامري بباصور ، ثم على
أبي الخير بن الحمار ^(٢) ، وكان سبب الدراغة على . سم الكتاب .
وكانت وفاته بمرحان في سنة عشرين وأربعمائة .
وكان به ضرب من السوداء ، وكان قليل القدرة على ضرب البعد ، فاتفق أنه
كان يوماً عند أبي الفتح بن أحمد كاتب قوس ، فتناشدوا الأشعار ، وحضر
الفداء فأكلوا وانتقلوا إلى مجلس الشراب ، فلم يطق ابن همدو المساعدة على ذلك ،
فكتب في ورقة ودفعها إليه :

قد كفنى من ليلام شميم صالحي المعنى ، وتاب لعمريم
هي جهل العقول نمتى راحا مثل ما قيل للدمع سليم
إن تكن حبة البعير فيها من أذى الكرم والحجر حجيم
فما قرأها صحت ، وأعمده من الشراب .

ومن شعره -

أرى الخمر ناراً والنموس حواجر ، فإن شئت أمدت طبع الحواجر

(١) « ترجمة في أئمة المذهب » (٣٠٠ ، ٣) تحفة (ووقع همدو « أبو الفرج
ابن همدو ، وهو الحسين بن محمد بن همدو » وهو حصّ صوابه ما هنا ، وله ترجمة
واسعة في طبقات الأطباء (٣٢٣ / ١) سماه فيها علياً . وذكر أكثر ما ذكره الثعالبي
من شعره (٢) ابن الحمار هو الحسن بن سوار بن ماما

فلا يصحنّ النفس يوماً بشرها إذا شق منها نحس السرائر
وقال أيضاً رحمه الله تعالى :

عابوه لما التّحتى قلنا عتم وعتم عن الحلال
هذا عرا ولا عجب تولّد لسك في العرا^(١)

وقال :

حبّت وقبرى في شدة عبور الأسم به العقيد^(٢)
عدا وجهه كعنة للأعمال ولّى قلبه المحر الأسود

وله :

صحت ما رى في أهلها صبح حرف الراء في اللعة
سرب بها بعد بلوح لى أجد أن سمع في النعمة
وقال :

لا يؤيّسك عن مجد ما عده حين للمجد تدعى وتزيبا^(٣)
إن القصة التي شاهدت رفعتها سمى وست أسوبا فأسوبا
وله :

وساى نقد ما أتى حائل رقى ملاه شمولا
قله درك من فارس نقد سيماء يمد العقولا
وقال أيضاً رحمه الله تعالى :

كل مالى فهو رهن ماله من فكاك في ماء واسكار
فوقادى أدا رهن هوى وردانى أدا رهن عقار

(١) أصل هذا المعنى من قول أبي الطيب النسب :

فإن سمع الأناث وأنت منهم فإن المسك يحس دم العرا

(٢) فى ب « حلت رقادى »

(٣) فى ب « لا يسئلك » أى لا يؤخر لك ، وهى جيدة ، وفى بقيمة الدهر

« لا يؤخر لك من مجد » .

قدح التقييد : صاح -
لو ترى نوب مصوغاً -
ولقد أفرح في شرح الصدا
إتم الریح لأصحاب الحيار^(١)
قت دميّ ندي في غير^(٢)
فرح المهره في ثني العدار

وله :

كفي فزادي عدائه حرفة
ما حظ حرف من العدار به
وكف عين بدمعها عرقه
إلا نحي من حماته ورقه

وله :

بمن يحياه كاسمه حسن
قد كنت قبل العدار في محن
حتى سأل وردت المحن
فيه في وسف - به الفطن
شعرات جميعه فت
ما عروا من عذاره صفها
قد كان عتس وفورق العفن

وله أيضاً رحمه الله تعالى :

أوحى لعارضه العذار فنا
وكان نغلا قد دبين به
أنى على ورعى ولا سكي
عست أكارعهن في مك

وقال :

قووا هذا القمر البادي
رؤد فؤاداً راحلاً قملة
مالك إصلاحى وبدي
لا بد للراحل من رد

وله

اشتعل عنهم بما يحيرهم
وحادى العن من النفس نحدع

(١) التقيد - الكتيب .

(٢) العيار - نكر العين - علامة لأهل القمة يشدونها على أوساطهم يعرفوا بها

قد صيغ على مقدار حجمهم فما لحب سواه فيه مُسَمَّعٌ
 فل الثعابين ، قد اتفق لي معنى بديع ، أقدر في سقت إليه ، وهو :
 وقد كنت حصى الصنى ملاس الصب الغزل
 إسانة مدر السما منها حجل
 ذا رنت عيني سب فالدموع حنـل
 حتى أشدوا لأن هدو .

يقول لي ما مال عيبك إذ رأت محاسن هذا الظي أدمعها هطل^(١)
 فقلت : رنت عيني رؤية وجهه فكان لها من صوب أدمعها غُسلُ
 [وهذا البيت مخالف للذي قبله في الروي ، وهذا واحد الأصل]
 وما أحسن ما استعمل السراج لوراق هذا المعنى فقال :

ودموعي في إثرهم دماء كالسكاك تولي بعد الوسم
 ترا كص بين شهب وجرم والعواني سكين حولي دم
 ورناء العيون تطويه من شهب الدمع في الظلام برجم

وقال العقيل الشريف رحمه الله تعالى :

اقتض حمة خذمه بالاحظ طرفي إذ رنا
 لخدمته لدموعه والحد يرم من رنا

وقال سيف الدين المشد رحمه الله تعالى :

نسا دمعى في صلالة شمرة ألم تره في فترة الجفن يرسل
 إذا ما رى إسان عيني بنظرة إلى حسنه يوماً فبالدمع ينسل

(١) وقع في البقيّة « ما مال عيبك مد رأت »

(٢) أنما عجز هذا البيت عن البيعة ، وقد وقع في أصول هذا الكتاب عجزاً هكذا « جهرا ورحم الدمع حد اغتص » وهو ضد المعنى واورن والروى ، وهذا يقول المؤلف « وهذا البيت مخالف للذي قبله في الروي ، وهذا واحد الأصل » وليس هذه العبارة من هوامش أنشأها بعض قراء الأصل بهامش الصفحة ثم دخلت في الأصل

وقال السراج الوراق رحمه الله تعالى :

يا نازح الطيف مُرْثُومِي يعاودني قد كنت تفقد النارحين دَمًا
أوحشت عسلا على عيبي بدمعها فكيف وهى إلى لم سلح الخُلَمًا

وقال الصفي التلساني رحمه الله تعالى :

قالوا : أسكن من قللك داره جهل الموادر داره عَمِيغِي
أأنكه لكن رؤنة حسه طهرتُ أحمالي بفيض دموعي
والأصل في هذا قول مجنون ليلي :

قوب رحل الحى : تطمع أن ترى سبيك على مت مذاه الطامع
وكيف رى ليلي معين ترى بها سواها وما طهرتها بالدماع ؟
ولاس هندو من المصنفات كتاب « معراج العلب » « المقامة المشوقة في المدخل
إلى علم الملك » كتاب « اهم الروحانية » من الحكم اليونية « و « الوساطة
بين الزناة واللاطمة » هزلية ، وديوان شعره .

(٢٩٣)

على بن الحسين بن حيدر بن محمد بن عبد الله بن محمد العقيلي ، انتهى إلى عقيل
ابن أبي طالب ^(١) .

ذكره ابن سعيد في كتاب « المغرب » وساق له قطعة كبيرة من شعره ،
وله أرحورة طويلة ناقص فيها اس المميز في أرجورته التي ذم فيها الصُّوح ومدح
العنوق ^(٢) ، ومن شعره :

استحل بكرا عليها من الزجاج رداء

(١) لم أعثر له على ترجمة أخرى فيما بين يدي من كتب الرجال
(٢) الصُّوح - فتح نصاد - الشرب في الصباح ، والموود - فتح المين - الشرب
في المساء

فوجه يومك فيه من الملاحه ماء^(١)

وله :

قم فاحرق الزاج وم البحر بشاء
أذرا حبيح لدرامى من قرهم
وعج على مكة الروحاء مشكراً
ولا تصحى صحى إلا صباء^(٢)
إلى متى قطعهم متع كل هيفاء
وصفهم حول دكن العودوا

وله :

وقال : ما كنت فت . العى
وصون ماء الوجه عن مدته
فقل : لا ، من راحة قلب
في بيل ما يقعد عن قرب

وله :

م هاتبا وردية ذهبية
أوماترى حسن الألد كانه
تبدو فتحسها عقيقاً دكاً
لما سدى حاحاً قد شام

وله :

وركة قد أفادنا محاً
من حوى فواره مركة
ما عاج من مائها وما أسكنا
قد انمى طهر مائها نعا
وقال أيضاً : سبحه الله تعالى :

ولما أقام سمن المصايا
حرى نظرى وراءهم إلى أن
وهنت واهر الكاسات ملأى
فكبر اخو يوقد نار روق
ربح الواحد فى خج السراب
نكسر بين أمواج الهصب
إلى الحافات بالذهب امداب
إذا حمدت تدحرج بالصباب

وقال :

يا من يدلس «عصب مشبه
إن المدلس لا يزال مريباً

(١) فى ب «فوجه لومك فيه»

(٢) الصباء : من أسماء الخمر

هَبْ يَسْمَعِ الشَّيْبُ عَادَ سَمْسَحًا أَيْحُودُ عَرْحُونُ الْقَوَامُ قَصِيئًا

وله :

أُذْهِتْ قَصِيَّةٌ حَذِيَّةٌ نَعِيَّةٌ وَبَثَّتْ فِي دُمُوعِهِ عَيْيَانِي ^(١)
طَلِي حَمِيَّةٌ كَبِيَّةٌ قَلِيَّةٌ أَتَقُلُّ لَصِيدَ سَوَادٍ قُلُّ صَدَلِي ^(٢)
وَرَهَى عَنِّي وَمَرَّ بِحَبِّ دَلِيَّةٍ بَيْنَ التَّكْبِيرِ مَعَهُ وَالْإِخْبَاتِ
خَفِيَّتْ أَوْ إِنْ حَبِيَّتْ نَحِيَّةٌ لِأَصْعَى مَدَامَهُ حَذِيَّةٌ
وَقَالَ أَحْمَدُ عَنِ اللَّهِ عَلَيْهِ :

أَشْرَفَ عَلَى ذَهَبِيَّةٍ صَبْرَاءُ كَذَبَتْ لَدَابِ
وَحَبْرٌ حَبْلُوقَةٌ قَدَابٌ فِي مَدَامِ نَصَابِ

وقب

أَعْلَقَ مِنَ الْهَمِّ فِي قَلْبِي عَادِقُ تَهْمٍ أَرْحَاحِ
بِهِرْبَاسٍ مُزَحْرَفَاتِ مَاءٌ فِي حَبِّهِ احْتِلَاحِ
فَلَسَ يَدُوْا لِمَتِّ عَصِ عَمْرُقُ لَيْسَ فِيهِ تَاجِ

وله :

ذَا لَدَى سَمٍّ عَنِ مَتْنِ مَ لِأَخِي مَعِي فِي عَقْدِهِ
وَمِنْ تَهْ حَذِيَّةٌ عَادَا حَاثِرَا شَقَاتُكَ الْعِيَابُ مِنْ وَرْدِهِ
أَنْ عَمَلُ الْمَجْرَمِ عَنِ عَاتِقِ قَدْ صَالَ كَعَسَ لِمَعِي فِي حَلْدِهِ
وَقَالَ :

سَوَالِفُ سَوْسٍ وَحُدُودُ وَرْدِ وَأَعْيُنُ رَحْسٍ وَجِيَاهُ عُنْدَرِ

(١) يريد كان حمله أيض كالفظة بصيره بالعتب آخر
(٢) الكناس — يكسر الكاف — مسكن الظباء

محاسن ليس ترصى عن مديم إذا لم يقصر واحدا شكر
وقال :

قد أوقد الزهر مصايحه وصير القصب فوايسا
فأغنى بالراح ندامى غدوا من المسرات مقاليسا
ما دام قد صار نعام الرى من هم السحب طواويسا

وقال :

أهيف يستعطف لحظ الفقى إن كان غصان نغصه
إذا التفتى عصفت ريمه تلاطمت أمواج أردفه

وقال :

والأقحوان غصونه يبعث الواصى والمفريق
ومراود الأمطار قد كحت به خدق الخدائق

وقال :

متم حلية اللعاط إذا أمل حرى به فى طبق^(١)
كأنما وجهه لكثرة ما فيه من الحسن موسم الخدق

وقال :

أرى نصح الوصل عشى قد صبره ليس القلى مظما^(٢)
وارث لمن أهلاك أحماءه خفيغ من أدمعه أحماء

وقال :

ألمودات الرجال مدافعة مودة من إن ضيق الدهر وسفا

(١) فى ب ، ث « مع حلية اللعاط » ولا يتم به وزن البيت

(٢) أمر : أمر من الإمارة ، ووقع فى ب « أثر » بخير

فلا يسى اود الذى هو سدج إذا يكسر بالكرامات مرصها
وقال :

ناحت فواحت سحب وكرها لملك سكاوها لطواويس نرى صحتك
وأحم الت تخلى فى ملاسها حيد الساء الى أقرها البرك
والورد ما بين أهر مدرجة كأنه شفق من حوله حلك
فقتنا من عصير السكرم صافية كأنها الذهب الإبرير مسك^(١)
يمدى المزاج على حدقاتها حب كأنه من حرير أبيض شك^(٢)
وقال :

ث سم اعينون د فى حده من شديق العمار
ما اسى حسه ب قفلا إلا رده عن محبة السور
وقال :

جعت مبعنى الفد عسى ب شى نثنى الصوب إيه
كل لاج وجهه فى مكان كثر رحمة لعبون عبه
وقال :

فقتع قنبى بمدية النيه ودرا عن مدح صده فيه
وامه فى رفاق حقويه وقضه انقل من بحيه
وقال كل فقت آكل ما أمرص قنبى به وأوديه

وقال أيضاً رحمه الله تعالى :

عن المحاسن فى الدنيا إذا سرت حتى إذا انست كما ثنها

(١) فى ب ، ث «فقتنا من عصير السكرم» تحريف

(٢) الحب : فقاات ساء التى تنفص على وجه الحجر إذا مرحت بأما

حتى به مارني حيد الزمان له فلائذ هي أنهي من سجاياها
لم يحق الله شئاً قط أكثر من حاجات فصادها إلا عطيها

(٢٩٤)

علي بن داود^(١) بن يحيى بن كمال بن يحيى بن حمادة^(٢) بن عبد الملك ،
يسكن به بن ريز بن احوه ، الشيخ ، الإمام ، العلامة ، الحر ، الكامل ،
بحمد الدين ، أحد بني حماد الدين القهرى

شيخ أهل دمشق في عهد حوصلة في العربية ، قرأ عليه طلبة ، واستمع له
الجماعة ، وله أثر وله رتبة ، والكسبة المندحة المندحة ، وله السكيت الخلو والموارد
العربية والحكايات المصنوعة

تمت به يوم موصوف الكسبة رحمه الله تعالى . شيخ موصوف ، هذا أول
الطبع ، انتهى ، منهم ما في حجاب وارء ، حنف طهرت في وقت موصوف ، كسب
فيها منه ، فصل وثقه بدي شغل عسل في اعم يخط حرب ، فدره عشر مرات
وأشد يوماً للجماعة الذين يشتغلون عليه لغزاً وهو :

أبى الخبر بدي علم العروص به امرج

أر لك دائرة فيها نيط وهرج

فذكر الجماعة زماناً ، قال واحد منهم : هذه الناقية ، فتن . دُرّت فيها
رمانا حتى طهرت لك ، يريد أنه شور يدور في الساعة

وفى إمام عمر الأمير سيف الدين مسكر — رحمه الله تعالى — خاتم
الدى بدمشق المحروسة غيّموا له شخصاً من الجمعية لقب بـ «كشكش» يكون خطيباً ،
فما كان يوم وهو يمشي في الخمار أخيراً ذكر الشيخ بحمد الدين القهرى .

(١) به رحمة في شدة انت الذهب ٩ / ١٤٣٣ وذكره في ربيع عشرى رحب

من سنة ٧٤٥ وفي منه بوعادة ٣٣٧

(٢) في شدة انت الذهب ٥ من حارة ٥ وكندى في منه بوعادة

ودكروا فضائله ، وأنه في الحنية مثل الشيخ كمال الدين من زملكان في الناصية ،
وأحضره ، وتحدث ، ثم قال له وهم في الجامع وهم يحشون ، ما تقرب في هذا الجامع ،
فقال : مبيح ، وصحح مبيح ، ولكن ما سبق أن يكون فيه كشك ' فأنجب ذلك
الأمير سيف الدين تنكز ، ورسم له بخطابة الجامع المذكور ، ثم عدم مدة رسم له
مدرس الركشية ، فباشرها مدة ، ثم نزل عنها ، وقال : له شرط لا أقوم به ،
ومعلومها في الشهر جملة ، تركه تورعا .

وكان يعرف الاضطراب ، ويحش القلوب ، وكان فريد عصره ، وكان
يشعل في مذهب الخبي ، وفي محضر من الخاحب ، وفي الحانية ، والفرب ،
وغيرهما جدا إلى الابد ، وفي « صول الصالح » وغيره من كتب المعاني والبيان .
مولده ثلث عشر جمادى الأولى سنة ثمان وسبعين وسبعمائة ، ووفاته في شهر
سنة أربع وأربعين وسبعمائة .

ومن شعره في حارة الخبي فرب :

عاشي في حكم عدل يرمي بصحنه هدية كدوب

وفل ما في فلك اذكرك فقلت في فني نعتي فرب

وفل رحمه الله تعالى في نغوى

أصمرت في القلب هوى شدي فشبيل بانحو لا شص

وصفت ما أصمرت يوما له ففلس في نصير لا يوصف

وبطلق قارن سنة سبع وتسعين ومائة ح ، في سنة اثنين وسبعمائة فكسر ،

وقاران اسم القدير ، قال الشيخ عبد الله :

لما عدا قازان تحارا بما هددن لأمر وأعماه البطر

حاء يرخي مثلها ثاية فانقلب الدست عنه فانكسر

وقال عند قدوم الحاج ، وأشدته مدار الحديث الأشرفية :

نايق الحبيب لارقت سهدا بعده لا ولا خست هذا
 لاقتنا سوك بالروح مع أنت ولي من دت بالروح يمدى
 يا ست السميل كيف تركت شعاب انصا وسعد وحدا
 مرحبا مرحبا وأهلا وسهلا بوجوه رأت معالم سقدي
 وما ذهب بدر الدين بن مصحاف مع الجفال إلى مصر أقام هناك فكتب إليه :
 « عشت قد كتب أحب منه سوى دمشق وذهب لا يبق
 بكان صدك بيل مص عبيد لا عرو فهو لنا العدو الأرق
 وكان في هذا ، الشافية شخص من شهاب الدين السجيري وطم شعرا
 في رعه ، فعل أبي ، في شخص كان يحبه وكتبه به أول .
 أيها المرحوم لا عن سب أصحك لله وحلى الأرب
 وفي هذا ما يحى عن « فيه » ، فكتب إليه :

« شهابا أهدي إلى فرضا حانيا من نصف الأعمار
 جاني مؤدبا « فة طمع حين رشتته ساب اعمار
 إن سكر دمت عنه من حرا ، ففني هست من أباري
 ومن شعر شهاب الدين المذكور رحمه الله تعالى .

يا س « شع ؟ » إلى بيمكم وسط مدسب لا إلى ها ولا ثمت
 وفي القيامة غلا عرف مسعد وانتظر منكم من يدخل الحث
 فإن دخلتم فإني داخل معكم ومن فبقتهم فإني قاعد مسكت

(٢٩٥)

على بن طاووس بن حسين النعمه ، الوزير جمال الدين أبو الحسن الأردى ،
 المصري ابن العلامة أبي منصور ^(١) .

على بن طاووس
 بن حسين
 الفقيه

(١) له ترجمة في معجم الأدياء لياقوت ١٢ / ٢٦٢ وذكر وفاته في منتصف شعبان
 من سنة ٦١٣ وأنه ورث للملك الأشرف موسى بن ملك العادل أبي بكر بن أوب

ولد سنة سبع وستين وحرثانة ، ومعه على ولده

توفي سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة .

قرأ الأدب ورع فيه ، وقرأ على والده لأصول ، ورع في علم التاريخ
وأخبار الملوك ، وحفظ في ذلك جملة وافرة ، ودرس بـ مدرسة المالكية بمصر
بعد أبيه ، وترسل إلى الدواوين العزيز ، وولي وزارة الملك لأشرف ، ثم اشرف
ودخل مصر ، وولي وكالة بيت مال مدة ، وكان متوقفاً لحظراً ، طلق العسرة ،
ومع تعلقه بتدبيره كان له ميل كبير إلى أهل لآخره ، محبة لأهل الدين والصلاح
أقل في آخر عمره على مطالعة الأحاديث السنية ، وأدب المطرفين ، روى عنه
انقوصي وغيره ، وله تصنيف : منها « الدول المنقطعة » وهو كتاب مفيد جداً في
بابه ، و« مدافع البداهة » و« مدافع غايه » ، و« أخبار الشجعان » و« أخبار ملوك
السلجوقية » و« أساس السياسة » و« فائز البحيرة » و« كمال » و« كمال
ما كان في الأدب مثله ، وكتب شيعته ، وكتب من أصب^(١) ، وبدأ على
رضي الله عنه ، وله غير ذلك .

ومن شعره رحمه الله تعالى :

إني لأعجب من حبي فأكرمته	جهدي وحلمي بمنع الدمع عنه
وكون من أنا أهواه وأعشته	بحرب القلب عمداً وهو يكرهه
وأعجب الكل أمراً أن منسه	من أصغر الدر حتماً وهو أثمه

(١) في اللجج « كتب من أصيب من اسمه على » وأحبه حريف « من

اسمه على »

وقل أصاً

كم من دم يوم النوى مصون بين رسوم الحى والطول
 سوا فلا جسم ولا به طم إلا رماه البين مسحون
 راحس والفود معه مساقى أو الرعييل
 رزق فردى عندك مدسك به لا طرى الفصوى
 وتصى مسك حى من صوه عيبه أسود العين
 منه نة حى كدت أن أقول ، لولا الذين ، بالخلول
 من عية كك كمن فى الحس غير لخطه العليل

وفى « مدح البدائنه »^(١) جميعاً بية من - رمضان بالجامع ، جلسنا
 بعد انقضاء الصلاة للحدث ، وقد أوقد فانوس السجود ، فاقترح بعض الحاضرين
 على الأدب أنى أحجج يوسف بن على بن^(٢) أسود سمعة أن يصع فيه ، وإنا طلب
 بذلك زعمه سحره ، فصع وأشد

وحرم من الفانوس بشق فى سواده وكفه دور الكواكب لا يسرى
 ولم أر حى قطاً قبل طلوعه إذا عاب نهى الصائم عن الفطر
 فاندبنت له من بن اجنه ، وفنت له : هذا النعم لا يصح ؛ لأن قد رأنا
 نحوماً لا تدخل تحت الحصر ولا تحصى بعد إذا عاب نهى الصائم عن الفطر
 وهى نحوم الصباح ، وسرف الجماعة فى قريعه ، وأخذوا فى غرق عرسه وتقليعه ،
 فصنع أيضاً رحمه الله تعالى وأشد

هذا نواء سحور سبب ، به وعسكر الشهب فى الطماء حرار

(١) انظر بدائع البدائنه ١٤٧ بولاق ، وفى بعض النسخ العشرة تمير لا يخل معنى
 (٢) كذا فى الأصول والبدائع ، وربما كانت كلمة « بن » رائدة

والصائون جميعاً يهتدون به كأنه علم في وسطه در^(١)
 وما أصبحنا سمع من كان عاش من أحماس في اليأس ما جرى بيننا ، قصص
 الرشيد أبو عبد الله محمد بن م . . رحمه الله تعالى وأشدّيه :

أحب دعوس عدا صعدا وصووه دان من العين
 قصي صوم ونظر معا فقد حوى وصف الحلائل

وصيغ اعنيه أبو محمد اعني رحمه الله تعالى

وكوك من صرام الرذ مطعنه نسرى لمحوه ولايسرى اذارقنا
 يراقب الصبح خوفاً أب فاحشه وين بدا صاع في أفقه غربا
 كأنه عاشق واني على شرف رعى الحب في لاج رقيب حد
 ثم إلى صمعت بعد حين قلت :

ألست ترى شخص لما وعوده عيه دعوس المحوه حب
 كحامل معصوم الأديب أسمر عليه سن هادما حصص
 ترى بين زهر الزهر منه شقيقة لها العود غصن وامار كئيب
 وتمدو كحد أحمر والدحي حتى بدا فيه ثمر للمحوه شيب^(٢)
 كأن لرعى الدحي من طيبه ومن حفته حب غراه وحيت
 تراه يراعى انشهب يلا ، في دن طوع صبح حار منه غروب
 هل كان يراها لمشق فمراد دري أن رومي الصاح رقيب

وقلت في احتصار المعنى الأول من هذه القطعة :

أنظر إلى الفار والافانوس فيه يرد
 كحامل رجحا ميتاً نه خضيب مع

(١) في بدائع « كأنه علم في رأسه ناره » وهو المحفوظ في شعر الخمساء

(٢) اللحن سمره في الشفة ، وثمر شيب : طيب الريح

وقب أبت

أست ترى حسن ندر وصوه
تراه إذا حسن الظلام مرافا
يرفع من جنح الدجّة أستارا
له مضمرا في قلب قابوسه مارا
كفب بخود من نبي الريح ساب
وصالا وقد أبدى لترغب دينارا
وقلت فيه .

وليسه صوف قد سهرت خجها
حكي الليل في سقف سراج مسرا
على أنها من طيها تفصل الدهرا^(١)
من الشهب قد أصحبت مساميره نيرا
كما ده رومي نكاش مدانة
وحيا بها رغبة وشجّت در^(٢)

وحس صعت هذه لقص صعب شهاب الدين حقوب :

أست لدر وجمع الظلام
وحت في الجو دوسه
من الجو يسدل أستاره
هدفت به نور قصره
فعلت المخلق قد شب في
طلام الدحي للقرى نره
وحت الثرى بدت والحو
م ورقاعدا الندر قطره^(٣)
وحت لمسر ودوسه
فتى قام بصرف ديمره

وأشدنى كمال ابن من السيه نفسه :

حنذا في الصفاء مشدة الحما
حمها والندوس إد رفعه
مع والليل مثل أديانه
صائدا واقف لصد العراله
وأشدنى أبو القاسم بن عطفويه نفسه :

باحذا رؤيه الندوس في شرف
من يريد سحورا وهو يتقد

-
- (١) في ب ، ت « قد سهرت بحبا » وما تشاء عن البدائع ، وفيه « تسدل الدهرا »
(٢) بين هذا البيت والذي قبله في البدائع بيت آخر ، وهو ،
وقام النار اشرق اللون حاملا لغابوسه والليل قد أظهر ازهره
(٣) في البدائع « وحت الثرى يدا »

كأنما الليل والقاموس مرصع في أحو أعور حتى به رَمَدٌ^(١)
وله أيضاً :

مَصَّبُوا لَوَاهِ السَّحُورِ وَأَوْفَدُوا مِنْ فَوْقِهِ دَرًا مِنْ يَتَرُشَدِ^(٢)
وَكُنَّاهُ سَدَنَهُ قَدْ قُفِّمَتْ دَهْ ذُؤُوبٌ فِي الدَّحَى مَشْهَدِ^(٣)
وَأَشْدَى أُنُو جِي السُّوَلَى^(٤) نَفْسُهُ :

وَلَيْسَ لَهْ نَبِيَتْ أَشْدَاؤُهُ خَفَ وَأَسْوَصَتْ عَرِي مِنْ رَهْرَهَاشِدِ^(٥)
وَلَا ح كُوكُكَ نَوَسِ السَّحُورِ عَلَى بِلَانِ مَقْدِمِهَا الْعِلَاءُ وَاشْتَبَاهَا
حَتَّى كَأَنَّ ذُؤُوبَهَا وَهِيَ مَدْبُوبَةٌ رَحِيَّةٌ حَمَلَتْ فِي كَتِفِهَا دَهْ
وَصَبَحَ أُنُو الْعَرِ مَطْلَعُ الْأَمَى رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى :

أَرْمَى عَمَّا لِلنَّاسِ فِي الصُّومِ مَصَّبَ عَلَى جَامِعِ ابْنِ الْعَاصِ أَعْلَاهُ كُوكُكَ
وَمَا هُوَ فِي الصَّلَاةِ إِلَّا كُنَّاهُ عَلَى رَمْعِ زَمْخَى سَنَانِ مَدْبُوبِ
وَمَنْ عَجَبَ أَنْ الثَّرِيَّةَ سَمَّاؤُهَا مَعَ اللَّيْلِ تَلْعَى كُلَّ مَنْ يَتَرَقَّبُ
فَصُورًا تَحِيصُهُ سَاقَةُ رَحَسِ وَطُورًا يَحِيصُهَا نَكَّاسُ تَنْتَهَبُ
وَمَا اللَّيْلُ إِلَّا قَانَسُ الْعِرَاةِ عَامُوسٌ بَارَ بِخَوْفِهَا شَتْلِبُ
وَلَمْ أَرِ سَيَادَا عَلَى لَمْعِ قَدَمِهِ إِذَا قَرَبَتْ مِنْهُ الْعِرَاةُ يَهْرَبُ
وَمَنْ شَمَّرَ مِنْ طَائِفِ رَحِمِهِ اللَّهُ

وَقَدْ بَدَتْ السُّحُومُ عَلَى سَمَاءِ تَكَامَلَتْ صَحُوبُهَا فِي كُلِّ عَيْنِ
كَسَفَتْ أَرْقَاقَ مِنْ لَارُورْدِ بَدَتْ فِيهِ مَسَامِرُ مِنْ لَحِينِ
وَمِنْهُ أَيْضًا :

وَاللَّيْلِ فَرَعٌ بِالسُّكُوكِ شَانِبٌ فِيهِ تَحْرُثُهُ كَتْلُ الْمَرْوِ

(١) في الدلائل « كأنما الليل والقاموس مرصع »

(٢) وفيه « في رأسه ناراً لمن يترصد » .

(٣) في ب ، ث « شاة » تحريف ، وفي الدلائل « وقامت في الدحى تشهد »

(٤) في البدائع « السولى » (٥) في ب ، ث « مثلت أشداؤها »

ولم يأتى الطلال بحره متصيدا خوت اسحوم برورق
حتى إذا هبت على الماء الصفا والأح نور تدميه باشرق
أدى ما عطف بهبجاً مذهباً وقد لاح في تحيد كز أرق
وحكى نزادة عجب قد ام صا بها يؤلف بهب بالوشق

(٢٩٦)

على بن عبد العزيز بن علي بن جابر

على بن
عبد العزيز بن
جابر ، شاعر

أعنيه ، لأدب ، التاريخ ، على الذين من الغربي ، النضادى ، الشاعر ، المالكى ،
كان من أطرف حتى تعنى . وأحبه روحاً ، وبه القصيدة الدانية مشهورة

التي أولها • أى ديدنه تدبني •

وكانت ودته بعدد سنة أربع وثمانين وسبعمائة

ومن شعره رحمه الله تعالى حسب محبها فغنى له بالبحر

يا معاني اللهو والعرب رنى أهدى ثراك رنى^(١)
لا هداه العماء ولا حد سه صيت السحاب
حننا دار عهدت بها كل معبول اللى شب
حيث كانت قبل فرسا فكما تحرى على شهب
ونصبي من وصلهم وصلا عوى بلا نصف
في سنان المحول لا في فناء الخرج واللب^(٢)
بين أشجار عوق على شجرات الصال والكتب
صايعوى لأعدمهم وأضاعوا حرمة الأدب

(١) لغاى جمع معنى ، وهو اسم مكان من قولهم لاغى فلان مكاناً معى

بورى رضى رضى أى أقام

(٢) المحول - ضم لميم وفتح الحاء وتشديد الواو مفتوحة - بلدة حسنة طيبة

بره كثيرة الساتين والاهواكه والأسواق والبياه ، بينها وبين بغداد فرسخ

صعدوا بالرأس ما فعلوا وأحاطوا على الدن^(١)
 كان في رأسي وأسفلهم شبه من حكة الجرب
 وقال نصف المستنصرية واقفها ، وكان قد قيل لهم : من يرصى بالخر وحده
 وإلا فما عندها غيره :

حاشا لست المدارس ومن بها نضرب لنال
 تهون من بعد ذاك التعظيم والتشريف
 مستنصرية مبيكة قد كنت في عصر الصبا
 واليوم قد صرت بهرج مزيفة تزيف
 ما زال نخلك يرجم حتى فنى الرطب الجنى
 وما بقى في قراحك غير الكرب والليف
 ذكرت بيتا طريفا من كان وكان المعادة^(٢)
 وكل معنى يملو من الظريف طريف
 أيسر ما أكثر بولك ما أحلى مرشك من العشى
 دى رحمة الساقلاى وكعبه رعيه

وقال في شخص اسمه علوان ، وينعت بالصنى :

علوان لا شك اسمك وأنت سمع بالصنى
 بابى سألت عن اسمك قالوا الصنى علوان
 وقال زجل في الخلاعة والمجون :

الوقت ياندبى قد طاب واعتدل

(١) في ب «وقد أحاطوا على الدن» ولا يستقيم عليه وزن البيت ، وما أنشأه
 موافق لما في ث

(٢) في ب «من كان وكان المعادة» تحريف قبيح ، وما أنشأه موافق لما في ث

واتس مد يدي قد حث الحقل
 فاهض إلى الحيا واسنهن الصحاب^(١)
 فالسدر ولثري الكأس والحداب^(٢)
 والوقت قد تهب ومحس الشراب^(٣)
 فيه كل ما تريده فاهض على عجل
 اهب رمان وحنك وأنه الذي نهك
 واسعد بقرب خللك واللفح منه منك
 فعد يوم لعلك لا تستطيع ذاك
 والتد فاليالي ما ينسا دول
 لقمة تكون حمض وأحرى تكن عسل
 مالك كذا محير لا تهتدي للقدح
 هل أدخل الصغير أو قال ما أطيق
 ارفع ولا نمكر تا يرقى الخرق
 دع يشتكى نفسه دع يفعل يش فعل
 مالط قفا بوطي مصوب على دول^(٤)
 من أبر للعروس تشيه ذا العذار
 لمية السموس ودرة البحار
 رهي على الشمس مد تم واستدار
 فترك كلام سعه بحرقة اشتعل^(٥)
 وادى العروس عنده أشرف من الجبل

- (١) الحيا : من أسماء الخمر ، واسنهن الصحاب . اطلب هو صهم
 (٢) الحداب : ومثله الحب — فقاحات تملو وجه الخمر يد مرحت
 (٣) تهب : أصله تهباً — فالهز — فسهلت همزته ، ومعناه تعد
 (٤) في ب «مالط فد بوطي»
 (٥) في ب «بحرمة اشتعل»

لا نهوى من أصابعك لا كان ولا استكان
 واعتر بافتدعك إن الهوى هوان
 كن عد من أطاعك لا سطر ولا ف
 فالوقت سيف محرد طمع بيد نحل
 والعاقب الحرب يطرش بمن حصل
 لا تعموا يا ولدى عن طيب المعى
 وأوصوا بذاك عدى بساثر ردى
 المعرى حدى وأه من العراق
 وقد عصت أى فى صفة الرجل
 مثل الذى تحبه يحر رحل
 ما لقت العاثم إلا على القفوف
 تعشق وأنت بأنم ويدعى القصور
 فم واسمع الخاتم فبها تقول
 من دنا حسبه انهم بلا كل
 واشف العليل مه بالصم والقمل

وقال أيضاً رحمه الله تعالى :

لا بدّ تظهر بين الناس قلدى محبوق الراس
 تنس عوض دالكنتان حلتك من صوف الحرفان أودق أو نصيح عريان^(١)
 تقدو تدور مع أجناس محققين الروس أكياس^(٢)
 ما يعرفوا إلا الحصره والسك لا شرب الخمره متقاها نالسى جره

(١) فى ب « أودق أو نصيح عريان » نخرى ب ، وما أشبهه موافق لما فى ت

(٢) فى ب « محققين الروس أكياس »

وعندهم منها أكيس دائق يقاوم سبعين كاس
 من قبل ما تدمر مطول تنهم في أمر لا كؤل وتطلع السوق بالكشكول
 تطلب على الله من رؤاس وياقلاني مع هراس
 لمن لقيت قنبا أي حال حويدان درويشان هم عن بيان سر كدات
 دعون لك وقت الأعلاس فهم صحبيين الأعلاس
 وتنقد العالم حيد يقول ندى لمان أي سيد يريد كرامة للمسعد^(١)
 يطيل شير في الخلاس شعله بين الخلاس^(٢)
 كأنكم في لا حلال وأنا مجرد كالشيطان فقدوى عسى دا الشان
 وقد ف في أدنى الخناس حتى ملا صدى وسواس
 فلا تقولوا قوس رى جميع أمرك معكوس المفرى حلف مسجوس^(٣)
 ما حلف إلا أعلى دعاس والشبل من سل الهرماس^(٤)
 لكى نسي تنفوس كشيخ كالد المليون قد صرت في عشقه محبون^(٥)
 وهل على مثلى من باس إن هام بالقد التماس
 مثل القمر أبصر أرهر حارص كالأس الأحصر من تاه في عشقه يعذر
 لو باس فارون داك الآس هون على قلبه الإفلاس
 دعا يد العرش دعا مع رفقة حاروا المعى وعقل الناس من عى
 كس النهار وأصحى باطلاس ولا تقف مع قول الناس

(١) في ب «تريد كرامته المسيد»

(٢) في ب «يطيل شرف في الجلاس» لشعله — إلخ

(٣) في ب «متحوس»

(٤) في ب «نسل الهرماس»

(٥) في ب «لكى أصحى»

وأما قصيدته الابدئية فإنها غاية وهي طويالة جدا ذكر فيها فنونا، وأولها :

أى ديدنه تدندى أما على س المعزى
 ندى ويحك فى حق أمير الأدب
 وأنت « بوفانة » ندى ترصى
 وأنت « ساحفى » يوم الوعى بوئى
 وأنت « عاكرى » يوم الف هى
 ها قد ركت للسير فى البلاد فاركى
 ها قد ردت عركى فى ألف ألف مفى^(١)
 أنا الذى أشد الشرى فى الحرب لا تحصى
 يا نصيت وفرفت عصبه دى
 أنا الذى كل الملوك لس نخشى عصى
 من رأى للهدا ن موك كموكى^(٢)
 أنا امرؤ أمكرما تعرف أهل الأدب
 مولى كلام نحوه لا مثل حو العرب
 كنه معرد بقطه المهدب
 يصارع الغراء فى السحو تحلد عصب
 ويقصد التليث فى تق سبل فخر
 وإن سئت مدهى فدهى احمر
 آكل ما يحصل لى ورعنى فى الصب
 وأشرب الماء ولا أزد ماء العس
 وأمس القطن ولا أكره لس القصب
 وإن ركت دابة أولا فعلى عركى

(١) القصب - رنة صر - الجماعة من الحد

(٢) فى ب « موكباً كموكى » تحريف

وكان قصدي خلوة تجمعي مع الصبي
في البيت أو في روضة أرهاها كاشبه
وتحتل بنت الكروم أو بني المس
ويستدي تأخذ في الشكوى وفي التعتب
حتى إذا ما جاد لي برشف ذلك الشئ
حكته في الرأس إذ حكى في «ب

(٢٩٧)

على س عثمان بن علي بن سليمان ، أمين الدين ، السبائي ، الإبري ،
الصوفي ، الشاعر ^(١) .
كان من أعيان شعراء العصر بن العزير ، وكان حدياً فتدوف وصر فقيراً ،
توفي بالقيوم وهو في معتزك لما ناسه سبعين وستائه

أمين الدين
علي بن عثمان
السبائي
الإبري

ومن شعره قصيدة في كل ست نوع من السبع ، وهي :

يقص هذا الدلال والإدلال حان بالبحر والنحب حدي ^(٢) (الجس القطي)
حيرت إدخرت قلبه وإدلا لي صبراً كثرت من إدلال ^(٣) (الحساس الحطلي)
رق يا فاسي المؤاد لأحفا ن قصار أسرى بين ملوان (الطباقي)
شارحات يدمعها مجمع السعيرين في حب جمع الأمثال (الاسعارة)
هت النوم في هوائك قصاصا حيث أدنى من حدائع الخيال (المقابلة)
أما بين الرجا والخوف في أحياء ما بين محبة وغلل (التفسير)
لست أملك في هوائك ملوما في مفاد يسومي وموس (التقسيم)

(٢) «ب» رجمه في النجوم : ٢٣٩/٧ وذكر وفاته في حمادي الأولى من
سنة ٦٧٠ وذكره في اللؤلؤ : ٦٠٤/١ في وفيات ٦٧٠
(٢) في ب ، ت ، ح «حالي بالنحب» خريف ، وحان : تغير
(٣) إدلال : الأولى - مؤلفة من «إد» التعديدية ، و «لا» الالية ، و «لي»
حار ومحروور يقع حراً مقنماً ، و «صر» مسداً مؤخر

عمرى يقضى وأهوى لأيا م بهجر واللى البياى (الإشارة)
 من دى سوى محبة اللا حين فيه ، وأخينة العدا^(١) (الإرداف)
 سانا رنى وما هى إلا العمر رنقا بهده الأسم (المائة)
 طلت دونه منال الثرى وهوى دونه روى الحنا (المعنى)
 وعمرام أقد يذهل لا سادى جيبها عن الأشجار^(٢) (المبالغة)
 أما أحنى هواك صوته وبى ست طعين القنا حرج النبال^(٣)

(الكناية والتعريض)

فشملى م تستن يمينى وينبى لم تستن شى (المعنى)
 لا طول لطال منك ولولا السحب ما لد منك طول المطال (الندب)
 حست عهدى قدم وحدى فهل مكنت صدى يوم طيب أوصى (الترصيع)
 لك الحظ مقتنين شها كالخسام امضى عبت الصقال^(٤) (الإجمال)
 كمت وصمها مدح على فى على رب الحنا والكمال (التوشيح)
 ما حد بعض قصه مدله لا ، وفل ادى يعود نال

(رد المعجز على الصدر)

يعمل المكرمات طمعا فإن جود أفنى رغائب الأموال

(التعظيم والتكليل)

صال شكرى مد احنى لقد أفهم فضل ، لازال ذا إفضال (الالتفات)
 هو ما ى برن وذلك أنبى عصمة لرميلين دى الأضلال (الاعتراض)
 ذو ودد للأصفياء عيد عن رواں وهل مبر رواں^(٥) (الرجوع)

(١) فى ب « وأخينة العدا » تحريف

(٢) الحيس - بكر الحاء - مسكن الأسود ، والأشيان - أولاد الآساد

(٣) فى ب « أما أحنى هواك صوته » تحريف

(٤) فى ب « لا الخسام المضى عبت الصقال » تحريف

(٥) فى ب « ذو ودد إن سما جيد » وهو غير تام الورد ولا مستقيم المعنى .

أقرب الأنواء تحبب منه الأرض أم سيب حوده المطاني^(١)

(تجاهل المعارف)

حاد حتى للمكتبين فاثروا قنداء كالماء في سجال (الاستطراد)
جامع العلم والفصاحة واحصم وحسن لأخلاق والأفصال

(جمع مؤنث والمختلف)

لا بعد اعمل احيل سيب ه ولكن يعدد للمآل

(السب والإيجاب)

ليس فيه عيب بعده الحساد إلا المطاء قبل الزوال (الاستثناء)
عاه أن من عيش كبر لولم دم والهرى في وان

(مذهب كلامي)

يتملى وجهه الكريم من الحسب ونقص عنه من الإحلال (الاستطير)
أيها الصاحب مدى قلبه ما أرحى دموع حلى حال (المخاطبة)
غابر لاطلمون شعري ولاند هب فصل الفتى بس اسفـ

(الاستشهاد والاحمد)

هي آل المدح في محبك السامي المعنى وعبره مع آل^(٢) (الاستطير)
آب يوم الهدى والخير في ربك يعكى بوانك المنوالى (المصغف)
فلك مدح دنت ولشايبك الفطوعان مصلى ونصلى^(٣) (النظر)
أعجز الباصفون فصلك وحلل شين شكرى فيه كشين بلان (الاستطير)
وقال وهو حسن مدح .

أصعب الدخى معنى إلى لبين شعره فطان ، وولادك ما حص ناخر

(١) رب الأنواء : أى لده لميث ، يريد وصفه بالكرم كقولهم أخو اخود .

(٢) الآل : السرايب ، وهو ما تراه من بعد كائن ، وليس عد .

(٣) المنصل : السيف

وحاجه بون الوقاة ما وقت على شرطها فعل الحفون من الكسر
وقال أيضا :

ويجنى حاجب بونها دلالا مع الجمع لا تفتح
وقال أيضا :

نمّوح تحت الحصر أسود شعره فبك والغات في كُتب ارم
ولو لم يـ الحسن مرسل صدغه ب زلت في حده سورة المل
وقال أيضا :

وب عرى في حكم المع حافق لآل ، ولكن رد ما لآل
شموس و غودى ، وصال لكم نقشت من مكدوبها بحال
وقال أيضا :

نمّزتم له على الحد حس في احرار ينشق منه الشفيق
كتب الحسن ، محقق معناه ، وحصل عدله تعقيق
وقال أيضا .

مدى عادلى عديك ولا يحصل منى إلا على الحب
ومدى في هوانه صل كن نقرأ (ست بدا أنى لهب)

(٢٩٨)

أبو الحسن

على بن عدلان بن حماد بن علي ، الإمام ، العلامة ، عميف الدين ، أبو الحسن
الرتقى ، الموصلى ، المترحم ^(١) .

ارمى ،

الموصلى

ولد سنة ثلاث وثمسين وخمسمائة ، وتوفى سنة ست وستين وسبعمائة .

(١) له رجمة في النجوم الزاهرة ٢٢٦/٧ وفي حية الوعاء للسيوطى ص ٣٤٣
وهل تاريخه من الدهى في تاريخ الإسلام ، وذكره المفري في البلوك ٥٧٢/١
في وفيات سنة ٦٩٦ .

وكان علامة ، نصر محمد الصباح ، وكان من أذكى بني آدم ، انفراد محل
الترجم والأخبار ، وفي ذلك تصانيف : منها كتاب « عقلة المختار » في حل
الأشعار ، ومصنف في حل المترجم للملك الأشرف .

وكتب إلى عم الدين السحوي ، وهو دمشقى بالماديس ، قوم الحسين بن
عبد السلام في المعنى

رب عالج القوافي ربحاً في القوافي فتشوى وبين
طوعتْهم عن وعين وعين وعصمتهم بون وبون وبون

فإنها من الخاطب ، فإن : قوله « عين وعين وعين » يعني نحو عذر ويد
وذو ، لأنها عيانت^(١) مصدوعة في القوافي ، مرفوعة كانت أو منصوبة أو مجرورة ،
لأن ورن عذرف ، وورن يرفع ، وورن ذرف ، وقوله « وعصمتهم بون
وبون وبون » الحرف يسمى بون ، والدواة ، لأنها تسمى بوناً ، والفون الذي
هو الحرف ، وكما بونت غير معدوعة في القوافي . إذ لا تم واحد منها إلا
مع الآخر
ويعلم من الخاطب .

أنى عد مع نذر وذو حروف طوعت في الروى وهي عيون
ودواة ولحوت واليون بونا ت عصمتها وأمرها مستبين^(٢)
وقال عفيف الدين : أشدنى إسماعيل السمول^(٣) الذي يسب إلى صلاح الدين
الإبريلي ، رحمه الله تعالى :

وما بيت له في كل عصف عيون يس تكبرها العقول
إذا سطوه بلفاه قصيرا وإن قبصوه عسره طويل

(١) يريد أن أواخرها عين الكلمة ، لأن لامتها معدوعة

(٢) أمرها مستبين : بين ظاهر ليس به حياء

(٣) في ب « السمول » .

فقتت : هذه شبكة صياد طيور ، فأخذ يدهت . فقتت : قد تركته .
ولا يلزمى أكثر من هذا ، وأخذ في السهبة . فقتت : هذا في حركاه ، فأعترف
أنه هو .

وكتب إليه ناصر الدين بن القتيب معزاً في سيف :

عفيف الدين يا من رقى في الدهر وحلاً
واندى مموء في الـ من عيب وهو أعلى
أنا امضى الـى فـه - ابدخ معنى
أى شيء طعمه مر وإن كان بحلى
وهو شيخ لا صلى والـك انصرف صلى
مائه عقل وكم منه اسدد اسس عقلاً
حمه من غير سبد ما يدوق النوى أصلاً
وهو لا يحسن قولاً وهو قد حسن فعلاً
وهو إن مكه قيس فصحه وبلاً
وهو مطوع خيف عس ما تلقاك سلاً
ولكم سد جمع ولكم شت شملاً
ولكم قد سبق العد ل وكم قطع وصلاً
فـس عه بأحلى منه في اللط وأحلى^(١)
واق في إيوان عر وساء من يلى
فكتب عفيف الدين الجواب :

ناصر الدين الذى فـا في جميع الاس فصلاً

(١) في ب «فأين عنه بأحل منه - إلخ» ولا يسمعه الوزن ، وما أشتاء موافق

ولدى وافق في الاسم الذى وافق فعلا
والذى أشعره أشبهى من اخفى وأخفى
هو حلو في هم الباس وفي العيين يحلى^(١)
إن تلى عن رفيق لك محلا حين يحلى
هو أنى في زمان ويرى في دائ فعلا
بشرب الماء ولا نأكل إلا اللحم أ كلا
والذى يؤذيه والشار له إلف قيصلى
وهو يعنى العين لاشك متى ما كان كحلا
محرم في كل وقت ما رآه الدس حلا
أعصى وصيغ جمع الوصيين كلا
وهو كمرآة يندى مثل رأى الشكل شكلا
ووع زرقه الحجاب لا يحضر وبلا^(٢)
وعليه أمد السدهر دباب تسول
وهو مثل س في الشبهة مد قد كان طعلا
ورى شرحا وشهد بعد ما قد كان كهلا
سوق التصحيف ذا الشيء وشفت الأذن حلا^(٣)
فت لما جاني : أهلا هذا اللفز وسهلا
مز كالشمس قد دقت معانيه وخلا

-
- (١) في ب « وفي العيين كحلا » ويعبد به المعنى « لإعجاب
(٢) في ب « ولموع لا يفرد الحب » بحرف
(٣) في ب « وشفت لأدهان حلا » ، وفي ت « شفت الآذان حلا »
(٤) في ب « اليلقى »

(ابن الزقاق)

(٣٩٩)

على من عصية من مطرف ، أبو الحسن ، اللحى ، اللسى ^(١) ، الشاعر ، على من عطفه
المشهور ، المعروف بابن الزقاق
أخذ عن ابن السَّيِّد . وأشهر ، ومدح الأكابر ، وحوود الطم ، وتوفى
وله دون الأربعين في سنة ثمان وعشرين وخمسمائة .
ومن شعره رحمه الله تعالى :

كلما مال بها سكر الصبا ما لي سكر هواها والنصاي
أشعرت في عبراتي خجلا إذ محلت فتمطت بالثقب
كذ كآء الدَّجَنِ مهما هطلت عبرة من تورت بالحجاب ^(١)
وقال أيضا :

وأعيِد طاف بالسكُورسُ صُحَا يعبها والصباح قد وصحا
والروص تندو لما شفاقه وآسُهُ الصبريُّ قد صحا
فدا : وأيس الأفاق ؟ هل لنا أودعته شر من سقى البعدا
فظل ساقى المدام يمحدا قال ، فما بسم اقتصحا
وقال أيضا رحمه الله تعالى في المعنى :

ألمت فبات الليل في قصرٍ بها بطير ، وما غير السرور جناح
وت وقد زارت بأعم ليلة ما تقي حور الصباح صباح
على عاتق من ساعديها حائل وفي خصرها من ساعدي وشاح
وقال أيضا :

وحبب يوم السبت عندي أنى يبادمي فيه الذي كنت أحببت
ومن أعجب الأشياء أنى مسلم حنيف ، ولكن خير أيامي السبت
وقال أيضا :

مددت لها من مدمع العين حوهرًا حكى ما حكاه في الصيانة والستر

(١) ذكاء - بضم الدال - هي الشمس ، والدجن : إسهال الدم ، يريد كالشمس
في يوم القيم كلما مطرت السماء تورت بالحجاب

قفات وأدت مثله يد سمت : غمت شهد الدر عن ذلك الدر
وقال أيضاً :

سقتي يمسها وفيها دم أرن سقني يمسها وفيها دم أرن
ترشفت فها يد ترشفت كأسها ترشفت فها يد ترشفت كأسها
وقال أيضاً :

وشهر أدر لا ريقاب هلاله عيوناً إلى حو السماء موائلاً
إلى أن يد أخوى الدماح أخور يجر لأراد الشب ذلادلاً
فقلت له : أهلاً وسهلاً ومرحاً سر حوى طيب الشمول شمائلاً
أعصك لأصبر في الحو ، فصاً وأنت كذا تمشي على الأرض كاملاً
وقال رحمه الله تعالى :

وساق بحث الكدس حتى كأنها تلاًلاً منها مثل صو حبيبه
سقاها صروف الحيا عشية وثني بأخرى من رحيق جفونه
هضم الحسادو وحة عذمية تريك جنى الورد في غير حينه^(١)
فاشرب من يمانه ما فوق حده وألم من حديه ما في يمينه
وقال أيضاً :

أديزاه على زهر المدي فكم الصبح في الظلماء ماض
وكأس الراح يطر عن حباب ينوب لنا عن الحدق المراض
وما عرت عوم الأفق لكر قلن من السماء إلى الرياض
وقال أيضاً :

وعشية لست رداء شقيق ترهى بلور للحدود أبيق

(١) عذمية مسووه بالعدم ، وهو سم أحمر يقال له : دم الأخوين ، ويقال :

لو أستطيع شربها كلفاً بها
أشفت بها الشمس الميرة مثل ما
وعدت فيه عن كؤوس رحيق
أبقي الحياه بوحنة المعشوق
وقال أيضاً :

يفصح الدر كالا إن بدا
أطلعت حجلته في حده
والظن العمر جمالا إن رفق
شفقاً في فلق تحت عسق
وقال أيضاً رحمه الله تعالى :

فعلت شمائله العذاب بتهيجي
كأعطني هز على كئيب أهل
فعل الثعالب بالقصيب الي من^(١)
كالصبح أطلع تحت ليل داس
وقال أيضاً :

ومقلة شادن أودت سفسى
يسر اللحن منها مشرفيا
وكان القم لي ولها لباس
لقتلى ثم يغمده الناس
وقال أيضاً :

كم رورقي بالزور حصت بها
وكم طرقت قبب الحى مرتدأ
غيب تغر من الليل الدجوحى^(٢)
بصارم مثل هرمى هندوان
والليل يسترني غريب سدفه
وقال أيضاً :

زارت على شحط للزار متيا
في ليلة كشت دوائها بها
بالرقين ، ودارها تناء
فتصاعمت بمقاصها اطماء
والطيب يحى في الطلام كاحتوى
في وحة الرنحي منه حياء

(١) اسماعى - صم امون - ربح الجيوب ، لأنها أرطت الريح وألبها

(٢) في ب « غاب بحر » تحريف

وقال في حاتم :

رُبَّ حَتَّامٍ بَصْنَى كَتَفَتِي كُلِّ وَامِقٍ
ثُمَّ أَدْرَى عِبْرَتِي دَمْعُهَا بِالْوَحْدِ نَاطِقِ
صَدَا مَيِّ وَهْوَ عَاسِقٌ فِي خَوْفِ عَاسِقِ

وقال ، وأوصى أن يكسب على قبره ، وهو آخر شعر قاله ، رحمه الله تعالى :
أَحْوَاسًا وَالْمَوْتَ هَذَا حَالُ دُونَا وَلَمَوْتَ حَكَمَ بَاقِي فِي الْخَلَائِقِ
سَبَقَتْكُمْ لَمَوْتَ وَالْعَمْرُ طَبِيعَةٌ وَأَعْلَمُ أَنَّ الْكُلَّ لَا يَدُلَّ لَاحِقِي
بِعَشْكِمْ أَوْ بَاصْطِحَاعِي فِي الثَّرَى أَلَمْ تَكْ فِي صَمُومِ الْعَمْرِ رَاقِقِ
فَمَنْ مَرَّ بِي فَلَيْسَ بِي مَتَرَجِّحًا وَلَا بِكَ مَسِيًّا وَهِيَ الْأَصْدَقِ

(٣٠٠)

علي بن عمر بن قزل س حديد ، التركمانى ، البديوقى ، الأمير سيف الدين
المشيد ، صاحب الدواوين المشهور^(١) .

سيف الدين
علي بن عمر
المشيد

ولد بمصر سنة اثنين وستائة ، وتوفي بدمشق سنة ست وخمسين وستائة ،

ودفن بسفح قاسيون

اشتمل في صباه . وقرأ الشعر الرائق ، وتولى مشاير الدواوين^(٢) بدمشق للناصر
يوسف بن العزيز مدة ، وكان طريفاً ، طيب العشرة ، تام المروءة ، وهو ابن أخى
نحر الدين عثمان أستاذ دار الملك الكامل ، وسبب الأمير جمال الدين بن يعقوب ،
روى عنه الدمياطى والفهر بن عساكر ، وكانت وفاته يوم ناسوعاء فقال
الكامل المباسى :

(١) له ترجمة في النجوم الزاهرة ٦٤/٧

(٢) في النجوم « وتولى شد الدواوين عصر » وفي صحيح الأعشى ٢٢/٤ أن
شد الدواوين أن يكون متولها ربيعاً للوزير متحدثاً في استخلاص الأموال وما في
معنى ذلك .

أيا يوم عاشورا جُمِلَتْ مصيبة لقد كريم أو عظيم مُتَحَلٍّ
وقد كان في قتل الحسين كفاية فقد حل بالبرء المعظم في علي

وقال تاج الدين بن حواري يرثيه .

أأحى أئى دُخْنَةً أو أُرْمَةً كات بئير السيف عنا متجلى
سكى عليه وايس عصا الكى بكى على فقد الحوادى لفصيل
من للقوى والمعنى معه من لمواسى والرماح الدنى^(١)
من دالاب العلم عير عليه واسمى محن ومن حل المشكل
عشور يوم قد عاظم دنه إد حل فيه كل حسب مفصيل
لم يكفه قتل الحسين وما جرى حتى بعدى بلمصا على علي
ومن شعر سيف الدين أئيد رحمة الله تعالى .

ناكر كؤوس لمدام واشرب واستحل وجه احبيب واطرب
ولا تحف للهموم داء ففى دواء له محرب
من يد ساق له رُصَاب كالسك ، لا ، بل حياء أطي^(٢)
بعصبي حار وحيه والمك فى الحانار أععب
وقال رحمه الله فى ملبح مُعَدَّر :

وأعبد لما لاح خطأ عداره على حذه درددت منه تعجا
رأيت له التفاح أنبت سوسنا فاصح مكبا وكان محصا
وقال أيضا رحمه الله تعالى :

غرامى بكم أجلى من الأمن فى القلب وودى لكم أجلى من النبل العذب

(١) الواصى ، سبوى ، واحدها ماص أى ماص فى صريته .

(٢) الرصا ، اريق .

وشوقى إبيكم كل يوم وليلة
ولمى وأن شطت في الدار عكم
أحساسا بن قوت الله داركم
ذكرت رماء كان يجمع بيسا
فواها له في عاد للوصل مرة
وكم ليلة همت من العوز بعة
عليكم سلام الله مني تحية
وقال أيضاً

لئن تعرف ولم تسمع
هذه العيان مع قربها
وقال أيضاً رحمه الله تعالى :

أقصى مرادى في الهوى
وراحتى في قـذـج
وقال أيضاً رحمه الله تعالى :

بعت بالشرخ مع أهيب
أحل عقد السد من حصره
وقال أيضاً رحمه الله تعالى في أرمده :

وشادن همت فيه وجدا
لم ينقص حسنه ولكن
لما غدت مقلناه رمدا
نرجس عيبه صار وردا

(١) شطت : بدت .

(٢) في ب ه واستعاض له قلى ه وما أشتاه موافق لما في ث

وقال أيضاً :

يا حيرة الخبي من حراء كاطمة طرق لعدكم ما التت بالنظر
لأنسألوا عن حديث الدمع كيف جرى قد كنى ما جرى منه على نصري

وقال رحمه الله تعالى في مليح نصراني :

وإن عربر يحاكي الطبى ملتفتا أعراغيد عقلى فيه قد حارا
يصبو الحجاب إلى تقيل مسمه ويكتسى الراح من حذيه أبوارا
من آل عيسى يرى بحدى يقربه ولم يحف من دم العشاق أورارا
لأنجله أصبح الراوق منعكفا على الصليب وشدة الكأس ربارا

وقال رحمه الله تعالى أيضاً لغزاً في ربح :

أى شئ يكون مالا ودخرا راق حسنا عند اللقاء ومعب
أسمر القذأررى السن وضماً إنا قسه بلا شك أهر

وقال أيضاً رحمه الله تعالى لعرا في هاروت :

ما اسم إذا صحته هو بنى مرسل
وهو إذا عكسته كتابه المبرل^(١)

وقال أيضاً :

أساود شعره تسبت فزادى وأمست بين أحشائى تحول
كان الشعر يطلى مدين فكم يجمعو على ويستطيل

وقال أيضاً :

الحمد لله فى جلى ومزجلى على الذى نلت من علم ومن عمل

(١) إذا عكس « هاروت » صارت « تورا » وهو اسم الكتاب الذى أنزله الله تعالى على موسى ، و « هارون » أخو موسى عليه الصلاة والسلام بنى مرسل أيضاً ، وهو تصحيف « هاروت » .

بالأمن كنت عن الديوان متعباً واليوم أصبحت والديوان يُفسدنى
وقال أيضاً :

فصل كأنّ الدرّ به مطرب يسدو بهاته لديه طازه
والشمس في أفق السماء حريرة والجو ساق والأصيل غماره
وكان قوس العيم حنك مُذهب وكأنما صوت الحيا أوتره
وقال أيضاً رحمه الله تعالى في مليحة عُمَيَّة ، وهو مدح :

علقها بحلاء مثل المها لظان غيها الزمن العادر
أذهب عينها فإنساها في ظلمة لا يهتدى حائر
نرح قلبى وهى مكفوفة وهكذا قد يقفل البائر
والترجس النقص غدا ذابلاً واحسرتا لو أنه طار

ولبعضهم رحمه الله تعالى في عُمَيَّة ، وقد أحسن :

قالوا بشقتها عُمَيَّة قلت لم ما شأنها دث في عبي ولا قدحا
بل راد وحسب فيبأ أنها أندا لا تنظر الشيب في فؤدى إذا وصحا
إن يجرح السيف مسلولاً فلا تمح وإنما أغضت لسيف مُعَمِّد جرحا
كأنما هى ستان حوت به ونظام ناطوره سكران قد طفحا
تفتّح الورد فيه من كنانمه والترجس النقص فيه بعد ما انفتحا
ومن شعر المشذّر رحمه الله تعالى :

سيرى ناله الدموع غلاّيه وشحوب حسى في العرام غلاّيه^(١)
أحوى أهوى وندحه يوم النوى خرّق عن أواسير بست حافيه

(١) غلاّيه الأولى مصدر « على » وغلاّيه الثانية مؤلدة من « علا » فعل
ماس معى قهر وعلب ، ونون الوقاية ، وباء المتكلم ، وهاء السكت .

يا نارحين عن الهوى كلتم
وسكنتم غورَ أخشا قدامى
وأنا العدا للحاصرين عجمتى
لى مقلة إنسانها فى جهم
وبجمتى من وجنتاه جنة
ما بعث روحى فى هواه وخيصة
وقال أيضا :

لو كان قلبك مثل عطفك لينا
سكن حشرى مثل جسمى ناعل
يا هجرى ظلمنا بنسیر جنایة
قيدت طرفى مد تسلسل دمه
لا تحم قدك عن حنايا أضلنى
عسى كيف العرام ولم أكن
وقال أيضا رحمه الله من آيات :

بلر يرينى تضره دائما
تلاعب لشر على ردفه
وقال أيضا :

فى كل يوم لأرباب الهوى شأن
دموعهم كالنوادى وهى هائلة
وجد قديم وتبريح وأشجان
وفى حشاشهم للحب نيران^(١)

(١) فى ب و د كت أطمع من وصالك نالاً ، تحريف ، وما أشتاه موافق
لما فى ث .

(٢) النوادى : جمع عذبة ، أراد السحابة ، وهائلة : مسكة بالمطر .

يكون في الوصل خوف الهجر من شفق

فكل أوقاتهم هم وأحزان

لا يعرفون سؤا يهتدون به هيهات إن مع العشق سلوان^(١)
وقال أيضا رحمه الله تعالى دوييت :

كم قلت لقاتلي الذي تيمنى إذ قال أنا بي هذا الرمن

هل معجزة قتال من ساعته من يطرني لوقته يعشقى

(٣٠١)

على بن عمر بن علي ، العلامة ، نعم الدين الكاشي^(٢) ، دبيران مفتاح الدال
للهملة ، وكسر الداء الموحدة ، وسكون الياء ، ومدهاءراء وأنف وون - القرويني ،
اللطقي ، الحكيم ، صاحب التصانيف .
توفي في شهر رمضان سنة خمس وسبعين وستائة .

عم الدين
علي بن عمر
الكاشي ،
(دبيران)
القرويني

ومن تصانيفه « العين » في المصنوع ، و « الشمسية » ، و « جامع الدقائق »
و « حكمة العين » وله كتاب جمع فيه الطيبي والرياسي وأصافه إلى العين ليكون
حكمة كاملة ، وله غير ذلك ، والله أعلم .

(٣٠٢)

علي بن عيسى بن أبي الفتح ، صاحب سب ، الدين ، س الأمير فخر الدين ،
الإربلي ، المشي ، الكاتب النارع .

أبو الفتح
يهاء الدين
علي بن عيسى
الإربلي

له شعر وترسل ، وكان رئيسا ، كتب لمتولي إربل من صلايا^(٣) ، ثم خدم
بغداد في ديوان الإيلاء أهم علاء الدين صاحب الديوان ، ثم إنه فتر سوقه في

(١) هكذا وقع في ب ، ت حبيبا ، وعو غير صحيح عربية ، وو قال « هيهات »

ليس مع العشق سلوان « لاستقام المعنى وصح من جهة العربية

(٢) في ب « الكاشي » (٣) كد في ب ، ت ، ولعله « موصلايا »

دولة اليهود ، ثم تراجع معهم وسلم ولم ينك ، إلى أن مات سنة اثنتين وتسعين وستة .

وكان صاحب عمل وحشمة ومكارم أخلاق ، وفيه تشيع ، وكان أبوه والياً بابل ، وسماه الدين مصعبات أدبية مثل « مقدمات الأربع » و « رسالة الطيف » المشهورة ، وغير ذلك ، وحلّف لما مات تركه عطيمة نحو أبي أمية درهم تسليماً له أبو الفتح ومحقها ، ومات صلوا كما .

ومن شعر بهاء الدين رحمه الله :

أب هجرى من غير حرم حبيب	ومن دأبه طمى وهجرى ، فديه
أحرى رعاك الله من نار حقوة	وحر عرم في العمد اصطيفته
وكن منعى في الألى من الأسى	فمحرك يا كل انتهى ما نوبته ^(١)
أنظما عراما في هواك ولوعة	ولى دمع عين كالسحاب نكيه
وحقك . من تهت فيه صباة	ووحدا ومن جون الأنام اصطيفته
وحقك لأسى اليهود اتى مصت	فديما ، ولا أسلو زمانا قضته
ومنه أيضاً :	

كيف خلاص من هوى شد	حكمه الحسن على محتى ^(٢)
صاده نارى التى سقى	وقربه لو رارى حتى
ما اتسعت طرقي الهوى فيه لى	إلا وصاقت فى الجنا حتى
ليت لىالى وصله عذنى لى	يا حسرتا أين اللبى التى
وقال أيضاً رحمه الله تعالى :	

وجهه والقوام والشعر الأسود فى مهجة الحين البصير

(١) وقع فى ب « فمحرك يا كل انما نوبته » بحريف معمد ، وما أنساه مواضع ما فى ث .

(٢) الشاؤن . أصله ولد الطيبة إذا قوى وترعرع واستنى عن أمه .

يدبر تم على قضيب عليه بيل دحى من فوق صبح مير^(١)
وقال :

حنه سدى العرام حتما وحفا مبرلا وحائف مقى
ودعاه الموى فى سرعا وكذا شيمة الحب المعى
رام حمر فى قطعه عرام عاذر النفس بالصدمة رهبا
وحدة الكرى فى رضا الحب فضى فلما وسخط حفا
أسمى بدماءه فى طاعة له حشد عيونه على الخصب وشى
كل صدى الشاح ركن من ما ، التصان أسمى محب وعى
ما على الدهر و أعد دما سسته أيدى الحودث من
وعى من أحب شع الحسن الذى قيد العيون بحسى
وزوجى أمدى رضى قوام لاج بدر ومن إد من عصا
تحتى ظلا فيحدث لى وجد إذا صد عاتبا أو تعى
ماثما عنه العلوى وهل أسمى عراى وفده يتشى
كيف أسلو يد أيشابه السد رسا ، بصى الحيم وأسى
لى معى فيه وفى صاحب الدسوان إد رمت مدحه ألف معى
وقال أصا حه الله تعالى :

طوب لها الليل وخف الحبح بدو الدحى يحمل شمس الصباح^(٢)
وفار بالراحنة عشاقه لما بدا فى كفه كأس راح
طى من الترك له قامة يزرى شيب سمر الزمراح

(١) فى هذا البيت أربع استعارات : يدبر التمس للحبيب ، والقضيب لقدمه
وقوامه ، وليل الدحى أى الظلمة التبدية - لشعره الأسود ، والصبح
أسير لوجهه .

(٢) وحف أسود .

عارضة آمن ، وفي حذو عاطيته صهبا مشمولة
فستكت سؤرتة والى فت لأعروف طيب الكرى
فهل على من د صابه
وفى أحسن رحمه الله على :

غزال النقا لولا ثدياك ولتلى
ولولا معاني فيك أوتحت صوت
أيا حبة حسن اندى عادر الحث
حرنت على رسم من الجور واضح
أماليت رى كيف حلت حموق
وحرمت من حو البصل محلا
نحس الشى رقى لى من صابه
ورقا عن عاترتة عرس ردى
كلفت ساجى الطرف أحوى مذهب
يعوق الص والعصن حصا وفامة
فماطره فى فصقى ليس «طرا»
ومشرف صدع ظل فى الحكم حائر
وعارضة لم يرث لى من شكاة

لى ت صب مهبها ميا
ب كت من بعد التدين معرما
مردو الدعى والصدود حها
أما آن وما أن تروى وترحما
وعدت نقلى بالعدا متما
وحلت من سر الحب بحرما
أمنت ب دعى على وحتى دما
ب دار عن سخط ملاك سفا^(١)
بمس فيسليك القصيب اللعا^(٢)
وبدر الدعى ولبرق وحها ومسا
وحاحه فى قنتى قد تحكما
وعامن قدس أعدى وأظما
فنت دموعى حين لاح مسميا

(١) وقع فى ب ، ت « عاطته شهاب » وهو تحريف ما أثبتناه ، والصواب :
اسم من أسماء الخمر.

(٢) فى ب ، ت « إذا زار عن سخط » تحريف ، واشخط البعد

(٣) فى ب وحدها « كانت ساجى الطرف » تحريف .

(٣٠٢)

على بن الحسن بن علي بن محمد بن أبي النعمان ، أبو القاسم ، السوحي^(١)
ولد يوم الثلاثاء ، نصف شعبان سنة خمس وخمسين وثمانمائة ، وتوفي في شهر
سنة سبع وأربعين وأربعمائة .

أبو القاسم
على بن الحسن
بن علي
السوحي

وكان شيعيا معربيا ، وكان ساكنا وقورا ، وكان مدحله^(٢) من بيانة انقصاء
ودار الصرب وغيرها كل شهر مائتي دينار فيمضي أشهر وليس معه شيء ، وكان
ينفق على أصحاب الحديث ، وكان الحفليط والعمولى وغيرهما يبيتون عنده ، وكان
ثقة في الحديث ، مستغنيا في الشهادة ، محتاطا ، صدوقا ، وتقدير قصاء عدة نواح
منها المدائن وأعمالها وأندلس وبيجان والبردان وقرميسين ، وكان ظريفا نبيلاجيد الفادرة
اختار يوما في بعض الدواب ، فسمع امرأة تقول لأخرى : كم عمر بنت
أختي ؟ فقالت : قتها يوم صنع القاضي وصرب بالسياط ، فرفع رأسه إليها ،
وقال : يا بطرء ، صر صمعي تاريخك ، ما وجدت تاريخا غيره .

وكان أعشى العينين ، لا تبدأ حفرته من الأشخاص ولا ارتفاع والتعميص
والافتتاح ، وفيه يقول ابن بابك :

إذا السوحي انشأ وناص ثم استعشا^(٣)
أحلى عليه إن شئت وهو يحيى إن مشى
فلا أراه فسلّة ولا يرى تمشّا
ودفع إليه رجلة وهو راكب ، فلما قصتها وحدها :
إن السوحي به أبنة كأنه يسعد للعيش

(١) له ترجمة في تاريخ بغداد ١١٥/١٢ ، وفي معجم الأدباء ١١٠/١٤ ، وفي
عبدة النعمان للسيوطي ص ٣٤٧ وتاريخ بغداد ٧٧/١٢ ترجمة حده « علي بن محمد
ابن أبي النعمان » . (٢) يريد « وكان مدحله »
(٣) في المعجم « وغاض » بالصاد المعجمة .

له غلامان يبيكانه ملة الترويح في الخيش^(١)

فقال : ردوا زوج القحبة ، فردوه ، فقال له : يا كشيخان بقران^(٢) يا زوج ألف قحبة ، هات روحتك وأحتك وأملك إلى داري وانظر ما يكون مني ، وبعد ذلك احكم بما يكون مني ، اصغروا قهقهة ، فصعقوه .

وكان يوما ثامنا ، فاحتر واحد وأرغمه مما صيغ . شرأك البعالي ، فقال لعلامه : اجمع كل عمل في الدب وأعطاها لهذا يصلحها ، ويشتغل بها ، ثم نام ، وأصبحها الإسكافي واشتغل بها إلى آخر النهار ، ومضى لشأنه ، فلما كان في اليوم الثاني فعل كذلك ولم يدعه ينام ، فقال للعلام : أدخله ، فأدخله ، فقال له : يا ماسر بطرأمة ، أمس أصبحت كل عمل عدنا ، واليوم أصبح على بسا ، هل بلغك أسا تتصافع بالنعال ، وتقطعها ؟ فقامه قهقهة ، فقال : يسيدى توب . ولا أعود أدخل هذا الدرب أبدا .

وهذا أو القاسم من أهل بيت كلهم فضلا ، ذكر من حلل كان أنه المحسن وجده القاصي الشوحي الكبير ، رحمه الله تعالى

(٣٠٤)

علي بن محمد بن أحمد بن حبيب ، القتيوبي ، الكاتب
قال ابن سعيد المعري : وصحه ابن الرير في كتاب «الخصا» بالإحادة في التشبهات ، وعلا في ذلك ، إلى أن قال : إن أنصف لم يعص عليه ابن المعتز ، وذكر أنه أدرك العزيز العتيدي ، ومدح قوائمه وكسانه ، ونوى في أوائل دولة الطاهر العبيدي ، رحمه الله تعالى !

علي بن محمد بن
أحمد بن حبيب
القيوبي ،
الكاتب

(١) في المعجم « في الخيش » .

(٢) الكشيخان - ومثله القران - الديوث .

ومن شعره :

وصفة بات السلام بديرها على الشرب في حنج من الليل أدهج^(١)
 كان حب الماء في وحنائها فرائد در في عقيق منرج
 ولا ضوء إلا من هلال كأنما عرف منه الميم عن صف دمنج
 وقد حال دون المشتري من شعاعه وميض كمثل ارتق انتخرج
 صار الزما في أواخر لينها تحية ورد فوق رهر بسج
 ومنه نص :

في ليلة أنف كأن هلاله ضنخ سبي في إماء رجاج^(٢)
 كفن الزمان لأحتب رودة في يره قبل كوقف العاج^(٣)
 وكأنما كيوان ثمر قصة وكأنما المرح صود سراج
 تتطاول الحوراء نعت صباحه وكأنها من يره في داج
 ليل كمثل اروض فتح حبه رهر السكواكب في ذرى الأبراج
 أحينه حتى رأيت صباحه من نوره يختال في هراج
 والشمس من تحت الماء كأنها ور تضرع خلف جام زجاج
 ومنه أصا :

وكان السماء مصحف قار وكان النجوم رسم عشور^(٤)
 أو كان الحوراء رهر ريص
 ومنه :

نحمت بحور الزهر إلا أنما في روضة فلكية الأنوار

(١) انشرب ، اسم جمع واحد شارب ، ومن النعاة منزه بعد الشرب جمعا .
 (٢) ليلة أنف : لم يس لها مثل ، وأصله قوله « روضة أنف » إذا لم يكن
 رعاها أحد من قبل .
 (٣) الوقف : السوار
 (٤) صدر هذا البيت من قول ابن المعتز
 وكان برق مصحف قار فانطفاقا مرة وانفعا

وكانت الحوراء منها شارب
وقال أيضاً رحمه الله تعالى :

ألا فاستقيب قد قصى المائل تحية
بدمثل عرق الشام واسترحمته
إلى أن رأيناه ابن سبع كأنما
وقال أيضاً :

وصفراء من ماء الكروم كأن
كان حباب الماء في وحناء
قطعت بها ليلاً كأن نومه
تراها يآفاق السماء كأنما
ومطقة اخوراء تبدو كأنها
وبانت نبي الشرا كأن
فت أراعي البحر حتى شئت

(٣٠٥)

على بن محمد بن سمة بن حريق ، أو الحسن ، المحرومي ، التميمي ، الشاعر^(١)
كان مسجراً في اللغة والأدب ، حافظاً لأشعار العرب وأرمها ، اعترف له
بالسبق عشاء وقته .

على بن محمد بن
سمة ، المحرومي
التميمي
شاعر

وقال ابن الأثير : وتوفي سنة اثنين وعشرين ومائة .
ومن شعره رحمه الله تعالى في طليح أعور :

(١) له ترجمة في بنية الوعاة ص ٣٤٦ وقال لا على بن محمد بن محمد بن سمة بن
حريق ، وذكر بيته في الأعور وبيته في السكاكيب النجاشي .

لَمْ يَشْكُ إِلَهِي عَيْبَكَ عَسَى أَنْتَ أَعْلَى مِنْ أَنْ تَعَابَ وَأَسَى^(١)
 لطف الله ردَّ سهمين سهمًا رَافِقَةً بِالْعَبَادِ فَارْدَدَتْ حَسَا
 وَشَمْسُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَفِيفِ التَّلَسَّاسِي الْآتَى ذَكَرَهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى

في مثله

كُلَّ عَيْبٍ مِمَّا طَعَى سَحَرَهَا رَدَّ إِلَى عَيْنِ
 وَدَنَسَ مِنْ لُطْفٍ مُمِيزَةٍ مَا نَصَرَبَ اللَّهُ سَيِّئِينَ
 وَمِنْ شَعْرٍ اسْ حَرَقَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى :

وَكَاثِبَ أَيْمَانِهِ وَكُنْهَ بَيْصَةِ إِنْ حَطَّ أَوْ سَكَلَا
 تَرَى أَنَا سَتَسُونَ الْعَمَى وَآخَرِينَ يَحْمَدُونَ الصَّمَا
 وَهَلْ وَقَدْ رَارَهُ مَحْبُوبُهُ خَدَّ مَطَرٍ وَسِيلَ مَعَهُ مِنَ التَّوَدُّدِ^(٢).

يَا لَيْلَهُ جَادِبِ الْأَمَانِي فِيهَا عَلَى رَغَمِ أَنْفٍ دَهْرِي
 لِلْقَطْرِ فِيهَا عَلَى نُفْسِي يَقْصُرُ عَنْهَا طَوِيلُ شُكْرِي
 إِذْ بَاتَ فِي مَنْزِلِي حَبِيبِي وَقَامَ فِي أَهْلِهِ بِعَذْرِي
 بِالْهَلَةِ الْيَلِ فِي الْيَلَالِي لَأَنْتَ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرِ

وَمِنْ شَعْرِهِ :

يَا صَاحِبِي، وَمَا الْحَيِّينَ صَاحِبِي، هَدَى الْخِيَامَ فَأَيُّ تِلْكَ الْأَدْمَعِ
 أَتَمَّرَ بِالْقَرَعَاتِ لَا تَسْكِي سَهَا وَهِيَ الْمَعَاهِدُ مِثْمَ وَالْأَرْئُفِ
 يَا سَعْدَ مَا هَذَا الْقِيَامَ وَقَدْ نَأَوَا أَنْتُمْ مِنْ سَدِّ الْقُلُوبِ الْأَضْلَعِ^(٣)
 هَيْبَاتٍ لَا رِيحَ لِلْوَاعِجِ مَعْدَمٍ رَهْمٌ، وَلَا طَيْرَ الصَّائِدَةِ وَقَعُ

(١) في ب « لَمْ يَشْكُ إِلَهِي عَيْبَكَ » وهو قاسد ، وما أثبتناه موافق لما في ث.

(٢) انظر هذه الأبيات في معج الطيب ١٤/٥ تحقيقا

(٣) في ب « يَا سَعْدَ مَا هَذَا الْقِيَامَ » وما أثبتناه موافق لما في ث .

وأبى الهوى إلا الحلول بلعلم وريح للطلايا أين منها لعل ؟
 لم أدر أين تَوَوَّا فلم أسأل بهم ريحا تهيب ولا بريقا يلعل
 وكأشهم في كل مدرج ناسم فضليه منى رقة وتضرع
 فإذا مسحتهم السلام تبادرت سليبه على الريح الأربع

(٣٠٦)

على بن محمد بن الحسن بن يوسف بن يحيى ، الأديب ، الشاعر ، الدارع ، عني بن محمد
 كمال الدين ابن أبيه المصري ، صاحب الديوان المشهور^(١) .
 مدح بن أيوب ، واتصل بملك الأشرف موسى ، وكتب له الإيلاء ، وسكن
 مصدين ، وتوفي في حادى عشرين من حادى الأولى سنة تسعة عشر وستائة
 وهذا ديوانه المشهور هو انتقاء من شعره ، لأنه كان منقياً من الدرة
 وأحبتها ، وإلا هذا شعر من لا نظم [له] إلا هذا الديوان الصغير

ومن شعره ما ذكره القوصى في ملبح يشتعل علم الهندسة .

وبن هندسي الشكل يسيلك لحظه وخال وخذ بالعذار مطرز
 ومذ خط بيكار الجمال عذاره كقوس علنا أنما الخلال مركز
 وقال أيضاً رحمه الله تعالى :

تعلمت علم الكيمياء بحبه عزال عسى ما حسيه من سقم
 فصعدت أنفاسي وقطرت أدمعي فصيح ذا التدبير صغيرة الجسم
 وقال في ملبح يهودى بدمشق أحبه :

من آل إسرائيل غنقته أسقمى بالصد والتيه

(١) له ترجمة في شذرات الذهب ٨٥/٥ وقد أخرى ذكره صاحب انجوم الراهرة
 في ٢٤٣/٦ وقد جمع ديوانه وربى عبد الله (ناشا) فكوى وطبعه طبع حجر حد أن
 كنه بخطه في سنة ١٢٨٠ وصدرة ترجمته .

قد أرسل السوى على قلبه وأمر أن على فيه^(١)
وقال أيضاً رحمه الله تعالى :

بدرتم له من الشرهانة من رآه من المحبين هالة
قصر ليل حين رز ولا عر و عزال عذرت عليه اعراله
« سيم الصبا عاك نحمدت له من أهيل عذر رساله
كل معونة المرافف بيض ، محتف نثر القف الصنانه
عاشت كصارحى وأدارت معصيب فى عاتق كالحاله
بن بالزمين ملعب هو سفلت دوحه عليها طلاله
معلم معلم وثنى سفلت الرهر وح كنه ديمة هفطاله^(٢)
وكان الحزم فيه هيا عررت حب على غير^(٣)
وكن القصب نثر للرقص سحير عن ساقه أداله
إن حوص الطفء أطيب عدى من مطية أمست تشكى كاله
فهى مثل الفيض شكلا وسكر هى فى السق أسهم لا بحاله
تركها الحدة « حوص والرفع حروا فى حره غمالة
ولشهاب الدين السعفى قصيدة فى هذا الوزن

أئى دمع من الحفون أسالة يد أئته مع السيم رساله
يا حليل ، وللحليل حقوق واحبات الأداء فى كل حاله^(٤)
سن عقيق الحى وقف إد تراه حايا من طلائه الحاله
أين تلك المرافف القسبنا ت وتلك المعاصف العسالة

(١) أصل المتن والسوى صرمان من طعام أرطها الله تعالى لى إسرائيل معجزة
موسى عليه الصلاة والسلام ، والمراد من السوى ها اسو و سبال اليهود ، والمراد من
المن تعداد اسم والامتنان بها . (٢) فى ب « ومالته دعة » تحريف ، وبيت
غير ثابت فى الديوان (٣) فى ب « عررت محبا » تحريف ما أثبتناه موافقا
لما فى ت « وفى الديوان » أعريت لحبا »

(٤) فى ب ، ت « واحبات الأحوال » وأثبتنا ما فى الديوان

وبسّال قصيتها كلال
بانيّ الأخطاء والزريق والأنماط ، كلّ مدامة مساله^(١)
وطول الصدود والشعر والمطبل ، ومن لي دن يديم مصاله
وسقم الحنون والعهد والمصير وكل تراه بشكو اعلاله
ونقي الجبين والند والتغصن فطوبى لمن حاسر ياله
من بي الترك كذا حدب القو من رأينا في كفه يدرهاله
قع اوم حين يرمي فلا بد رى يده أم عيه القناله
قت لما لوى ديون وصالي وهو منتر وفادر لا بحاله
ببسا لشرع قال سر بي صدى من صفاتي لكل دعوى دلالة
وشهودي من خال خدي ومن قلدي شهود معروفة بالعداله
أ ، وكلت مقتى في دم الخديق فقلت قلت هدي الوكاله
ومن شر ابن النبي رحمه الله تعالى :

ربا وشي كالسيف والصفدة السمر
فأكثر امتلي وما أرحص الأسرى
خدوا حمرا من خارجي عذاره
فقد جاء رَحْمًا في كسبه احصرا
علام أراد الله إطفاء نمة
عارصه فاستأنعت نمة أخرى
ورزقن بالأصداع حبة حنة
وأرحى عبيها من دوائه ستر^(٢)
أحوض غاب لموت من دون نعره
كذلك يحوص السحر من طلب الفدا
غزال رحيم الله في يوم سلمه
ولكن له في حربه البطشة الكبرى
درى بحمل الكأس في يوم لمة
ولكن حمل السيف يوم ابغى أدرى

(١) نمرال ، بطي ، اسعاره لحبيه ، ولعراله ، الشمس

(٢) يمسب السحر إلى نابل ، ومراده أنه يسحر مدحظه ولعظه وريقه

(٣) وقع في ب « تردد في الأصداع » محريف ما تشاء موافقا لما في ث

والديوان ، وزرغن صدغه : أي حمله كالخلقة فلوام ، معرب

أهيم به في عتده وعاده
وطاميه اخل حال أنت وشخها
لها معصم ولا السوار صده
دعني إلى السوار عنه نخبها
دني اعدار أسى حسن وجهه
وقال أيضاً رحمه الله تعالى :

هكر ضوحك أهى العيش به كره
والليل تحرى الدراى في تحرته
وكوكب الصبح نخب على بده
فاهض إلى دوح ياقوتها حب
حرأ في وحة السقي لها شه
ساق تكون من صبح ومن عسق
مفلج التعر معمول اللى عنج
مهيب القد يبدى جسمه ترفا
ببص سوايه أنسى مراشفه
تعلت ناله اودى شمائه
كانه سواد الصدع مكنحل
بني حُسن أظلكه ذوائبه
قلو رأت مقلت هاروت آيه الكبرى لآمن بعد الكفر ساحره

(١) في ب « وهذا قد استغنى » تحريف من « شتاء موافقاً في ث والديوان

(٢) أراد « عنراء » قصر الممدود حين اضطرب

(٣) أراد بالخلق الكتاب المصنوع بالخلق وهو التيب

قامت أدلة صدعه حاشه
 حد من زمانك ما أعطاك معني
 فالمر كالكل تستحل أو الله
 وقال أيضا رحمه الله تعالى :

طاب الصبح لنا فهناك وهات
 كم ذا التواني والشباب مطاوع
 قم فاصطح من شمس كاسك واعتق
 صفراء صافية توقد بردها
 ويسيل من قار الغروف حباً لها
 عنراء واقمها المزاج أما ترى
 يسعى بها عبل الروادف أهيف
 يهوى فتسبقه أسود شعره
 يدرى منازل نيرات كؤوسه
 وقال أيضا رحمه الله تعالى :

يزيد حمال وجهك كل يوم
 وما عرف السقام طريق حسي
 يمين بظرفه التركي عسى
 إذا شيرت ذوائبه عيبه
 ولي جسد يدوب ويصحل
 ولكن ذلك من أهوى يد
 صدقتم إن صين العين نحن
 ترى ماء يرف عليه ظل^(٢)

(١) الصبح . الشرب في الصباح ، وهالك : اسم فعل بمعنى خذ

(٢) عبل الروادف : ضحما ، وأهيف : ضامر البطن

(٣) الذوائب : أراد بها الشعر ، والواحدة ذؤابة

وله أيضاً رحمه الله :

حدثت دمعى عن عراى شجون	تفعله عى روة الخمون ^(١)
عجت من صفة أحارها	وقد تخرجن بدمع هتون
نمحتى أحور قد جمعت	حموه المرمى فنون العتون
مما طس الحال على حده	يحدث بالحسن حديد العيون
سأله فى فمه قبلة	فقد هذا أبدأ لا يكون
أحر دابر قد نثرت	دراهم النور من الحصور
عوذ حنانى من جنون الهوى	من لأم صدعيه قلوب ونون

وله أيضاً رحمه الله تعالى :

من ناظرا متربيا لك أن يرى	فلقد كفى من دمه ما قد حرى
يا من حكى فى الحسن صورة يوسف	أما لو أدت مثل يوسف شترى
نحو العيون غلده فيردها	ونقول : ليست هذه نار القرى
يا قاتل الله الجبال فإنه	ما زال يصحب ناحلا متعبا
يا عصف ناز فى قمارم لقد	أبدعت إذ أثمرت بئرا ^(٢)
ما ضر طيفك أن أكون مكانه	فقد اشتبه فى السقام فما ترى
أترى لأبى بوصلك عودة	وبوأبى فى معر أحلام الكرى
رما شربت رلال وصلك صافيا	وحبيت روص رصاك أحضر مشرا
وقال أيضاً رحمه الله تعالى :	

ملك والحد البصر ماء الحياه وأحصر

(١) تحد نفاظ هذا البيت والذي بعده من مصطلح علماء الحديث ، وصدر البيت الأول من قول العرب فى مثل « الحديث ذو شجون »
 (٢) فى ب ، ث « أبدعته إذ أثمرت بئرا يرى » تحريف

أخذني يا تاركى أحد عزيز مقدر
أخنت سوانى على صام قلب مكسر
وعت عدى أرق إذا عا الجسم سهر
وماء عيسى التقى فيك لأمر قد قدر
ما نصت أشرار الحاطك إلا للحد
قبي على انترك هذا الدوى يمحور
وفى عهد الدر إن عاب من مستطر
حنمت إذ ناعته عدار من لا يعتد
في حمسه وحفنه طمع العزال واطر
ترعاه أخذاني أوري فحينما سار نسير^(١)
إن طريقى ناصري إلى بحبائه حطر
وقال أعمارحه الله تعالى^(٢):

قم يا علام ودع مقالة من نصيح
لاحت تنشير الصباح فسقى
صمد ما نعت تكف مديرها
والله ما مرج الدمام عندها
هي صهوة الكرم لكريم فاسرت
من كف فتان القوام بوحبه
يهتر كالعصر الرطيب على القا
والديك قد ضنع الدحي ناصح
ماص في الطمد من قدح القدح
لقطب إلا تهمل واشرح
لكنه مزج أسرة دسرح
سراؤها في باع - ل إلا تتمخ
عذر لمن حلق العدا أو اطرح
داخفا في ملي الوشاح ودار حج

(١) تحرف هذا البيت في ث . ب تحرفها شيعاً ، فقد وقع في ب « رعت
أحلاق الوري » وفي ث « رهد أحلاق الوري » واسب غير موجود في الديوان
الطبوع في مصر ، وأثبتنا صوابه عن الشفوات
(٢) أقفا اعوجاج هذه الآيات عن الديوان ، وكان كذا :

أبرح من بعض أسبغى من طرفه . ونحوه رهر الأذبح قد امتح
فكانه منسج عفوده أو بأسه قد نقد وانتشج
ودروا شعره كله من هذا الأسلوب ، وهو موجود في أيدي الناس ، رحمه الله !

(٣٠٧)

على بن محمد بن خطاب الشيخ علاء الدين ، الباهي ، المعروف ، الأصولي ، البصري^(١)
ولد سنة إحدى وثلاثين وستة ، وتوفي سنة أربع عشرة وسبعة

علاء الدين على
بن محمد الباهي

حضر كتب « المحرر » و « علوم الحديث » و « المحصول » في أصول
الفقه ، و « الأربعين » وكان عمدة في الفتوى ، وتخرج به الأصحاب ، ومن أئمة
عنه العلامة القاضي الفصاة تقي الدين السبكي وأثير الدين أبو حنين ، وكان ديناً
صليماً وقوراً .

ومن شعره رحمه الله تعالى :

رئي لي غدي يد عاسوي وسحب مذامعي مثل العيون

وراموا كل عبي قمت كموا فأصل يلقى كل العيون

وقال دو بيت رحمه الله تعالى :

بالسبل والمزار والشحور بصى طرفة قلب الشحى لمعرو

فابص مجلا وانهب من اليد ما جادت كرمها به يد القدر

(٣٠٨)

أبو سعيد على بن محمد بن خلف^(٢) ، أبو سعيد الكاتب ، البيرماني ، وبيرمان : قرية من
محمد ، البيرماني قرى الجبل بالقرب من همدان .

(١) له ترجمة في شذرات الذهب ٣٤٤/٦ وذكر اسمه « على بن محمد بن عبد الرحمن
بن خطاب ، الباهي » والباهي : نسبة إلى ناحية مدينة الأندلس

(٢) جاء في معجم البلدان ٣٥٦/٨ « بيرمان - بكسر الهمزة - من قرى همدان
وبالها ينصب أبو سعيد محمد بن علي بن خلف واسمه ذو القاهر ، وكان من أعيان
الأدباء ، ولها شعر رائق » ١٥

كل من حنة الكتاب الفصلاء ، والرؤس ، السلاء ، وكان يخدم في ديوان
في نوبة معداد ، وصنف لهاء الدولة « المنشور الهائي » في بحيرة ، وهو اثر كتاب
« الخامسة »

وتوى سنة أربع عشرة وأربعمائة .

ومن شعره رحمه الله القصيدة المشهورة وهي :

حسبي في عداد هـ أتالي	على عهد مني أم عدا العهد هـ لي
وهل ذرفت يوم النوى مفتكا	على كـا أنسى وأصبح با كيا
وهل أم مدكور خير لسكا	إذا ما جرى ذكر من كان نائيا
وهل فيكما من أن يبر مبرلا	أيقا وقتا من النور حيا ^(١)
أحدله طيب لسكا وحسه	مضى يمشاه فكت الأمايا
كدي عن شوق شديد بيكا	كل على الأحدث منه مكوايا
وعـ أدمع منهنة قتملا	كدي نـ آثارها في كتيبا
ولا ينس أن يجمع لله بسا	كأحسن ما كـ عليه مصفا
فقد يجمع الله الشبيين بعدما	حسن كل الطل أن لا ناهيا ^(٢)
ولا عرقا تطيرت أن أي	مكالك مي لاحتامك حيا
فصنقه وردا كرىك ريحه	يد كرى منك ندى كت سـيا
ولا تطلبا صولى إذا ما بعثا	سر وفور حادثات الأعمايا ^(٣)
وحترغى أن يـ مبرل	للـلى إذا ما الصنف أوى المرحيا ^(٤)
فهـى شهوز الصيف عافدا فقت	ما للنوى ترى سـلى المراميا ^(٥)

(١) في ب ، ث جميعا « ولسا من النور حيا » تحريف ، والنور - هتج
نور وسكون الواو - النوار ، وحاليا - نالحا ، مهملة - من « حل هذا الشيء »
على « بورى رضى يرضى » (٢) يقع هذا البيت في قصيده لمحمود لى فيس ن اللوح
(٣) كذا وقع هذا البيت

فَدَى لَكَ ، سُدَادُ كُلِّ مَدِينَةٍ مِنْ الْأَرْضِ حَتَّى خَطَّتِي وَدِيَارِيَا
 قَدِ سِيرْتُ فِي شَرْقِ الْبِلَادِ وَعَرَمَهَا وَطَوَّفْتُ خَلِي بَيْنَهَا وَرُكَايَا
 فَلَمْ أَرْ فِيهَا مِثْلَ سُدَادِ مِثْرَلَا وَلَمْ أَرْ فِيهَا مِثْلَ دَحْلَةِ وَادِيَا
 وَلَا مِثْلَ أَهْلِهَا أَزَقِ شِمَاتِلَا وَأَعْدَبُ أَصَاطِلَا وَأَحْلِي مَعَايَا
 وَكَمْ قَاتِلٌ بُو كَانَ وَدَكَ صَدَقَّ سُدَادُ لَمْ تَرَحُلْ وَكَانَ جَوَايَا
 تَقِيهِ الرِّجَالُ الْمُسْرُونَ بِصُحْبِهِمْ وَتَرْمِي الْمَوَى بِالْقَتَرِ الْمَرَامِيَا
 وَأُورِدَ لَهُ اسْمُ السَّحَابِ فِي تَارِيخِهِ :

يَا مَلِكِي قَسَمًا عَلَيْكَ نِعْمَةُ الْإِيمَانِ وَهِيَ مَهَابَةُ الْإِيمَانِ
 لَا تَسْعَكُنِي دُمِي فَإِنِّي حَائِفٌ حَذَرُ عَيْنِكَ عَقُوبَةُ الْعُدُولِ
 وَإِذَا مَرَرْتُ عَلَى . . . وَدَفْلَا عَمْرٍ بِلَمْسِي فِيهِ تَمَائِلُ الْأَعْصَارِ
 نَالَهُ وَاسْتَرَّ وَرَدَّ خَدُّكَ فِيهِ لَا مَشَقُّ قَبْلِ شَقَائِقِي اسْمَاعِيلِ
 وَأُورِدَ لَهُ أَيْضًا رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى :

عَجَبًا لِفِرْسِكَ كَيْفَ يَشْكُو عِلَّةَ وَغَتَّيْهِ مِنْ رَفَقَتِ الدَّرِي
 هَذَا بَقِيْرُ سَقَامٍ نَافِظِكَ الَّذِي عَادَكَ وَأَسْلَيْتَ بِهِ الْعَشَاقِ
 أَوْ غَفَرِي صَدْعُكَ بِذَنبِ الْوَرَى وَكَمْ حَاكَ مِنْ خَمْسِمِ خَدَايِ

(٣٠٩)

بهاء الدين علي بن محمد (اسم) علي بن محمد بن سليم ، اصحاب اور برانكبير - ٣٠٩ - الدين رحمة المصري (١)
 أحد رجال الدهر حرماً وعزماً ورأياً ودهاءاً وحبرة وصرفاً ، أسوره الطاهر ،
 وفوص إليه الأمور ، ولم يكن على يده يد ، وفام بأعناء المملكة ، وكان واسعاً

(١) له راحة في شذرات الذهب ٣٥٨/٥ وذكر وفاته في دي القعدة من سنة ٦٧٧ عن أربع وسعين سنة

انصدرك ، عبيد بريهه ، لا عقل لأحد شيئاً إلا أن يكون من الصالحاء والفقراء ،
وكان قائلاً لهم : نحسن إليهم ، ونحترمهم ، ويندر عليهم بالصلوات ، وقصد غير
واحد ، لأدى فلم يجدوا ميعالون به عليه ، ووزر بعد الظاهر لابنه السعيد ، وزادت
رتبته ، وعاش أربعمائة وسبعين سنة ، وتوفى سنة سبع وسبعين وستة .

وحكى أن من جملة سعادته أيام وزارته أنه ركب إلى دير النورير العنبري يتبع
ودائمه ودخانه ، فوجد ورقة فيها أسماء من أودع عنده أمواله ، فعرف الخاصرون
كل من سقى في الورقة ، وحب ، وأحد لئال منه ، وكان في جملة الأسماء مكتوب
الشيخ ركن الدين أرمعون أم دسر ، فلم عرف الخاصرون من هو الشيخ
ركن الدين ، ففكر الصاحب يوماً ، وقال : احضروا هذا الركن ، وأشار إلى ركن
في الدار ، فحضروه ، فوجدوا الذهب .

وكان يسه قبل لأذن للصبح ، ويشرب قدحاً فيه خمراً وأقارب بامصرى ،
ويأكل كل صبور قدحاً مصفوفة ، وبدأ أدب صلي الصبح ، وركب إلى القنعة ، وأقام
طول بهاره لا يأكل شيئاً في المدايرة وحين أنه صائم ، وهو في الحقيقة صائم
لا يمتنع إلى عدا مع ذلك الشراب والقدح ، وكان الملك الظاهر يعطيه ،
ويدعوه يا أبا .

وحكى أن الأمراء الكبار اشتوروا^(١) فيما عندهم أنهم يحيطون الملك الظاهر
في عزه والصاحب بهاء الدين ، وكانوا قد هربوا أن ابن تركة حان هو الذي يفتح
الباب في ذلك ، والأمراء يرأسونه ، فلع السلطان ذلك ، وكانوا قد عزموا على
مخاطبته في بكرة ذلك النهار وهو في الخدمة ، فما حان ثلثي يوم ادعى السلطان

(١) اشتوروا : أي شاور بعضهم بعضاً وأحاطوا بالسكر فيما بينهم

أنه أصبح به معص منعه عن الجلوس للخدمة ، فجلس الأمراء إلى أن تعالى النهار
ثم خرج إليه يندرا^(١) وقال لهم : باسم الله ادخلوا ، فدخلوا يعودون السلطان ،
فوجدوه منقلا ، فجلسوا عنده ساعة ، فحاضه خادم وقال : يا حوذا كان مولانا
السلطان قد دفع رثا في وقتي فعة صبي فيها خلاوة يقطين وقال لي : ذعها عنده
فإن هذه أحدها إلى رجل صالح ، وهي شئ من الأمراض ، فقل السلطان : نعم ،
أحضرها ، فحضرها ، فأكل منها شئ فملا ، وادعى أنه سكر ما يجده من الأ
فخرج الأمراء ومروا سلك ، فقل : يا أمراء أنعموا الذي تهدي لي هذه الخلاوة ،
فدعوا : لا ، قل : هو الصاحب به الدين ، فسكروا ، فخرجوا قال بعضهم
بعض : إذا كان متعذ أن طعمه يشي من الأمراض أي شئ ، فنحن فيه .

(٣١٠)

على محمد^(٢) بن سير بن حمدان ، الشيخ الفاضل البيه السكاتب الشاعر ،
صدر الشام ، ثقة الأعيان ، الشيخ علاء الدين بن عامر ، وتقدم تمام نسبه في ترجمة
أخيه الشيخ شهاب الدين (ان عامر)

علاء الدين على
ابن محمد
(ان عامر)

وفي مبعوثه سبع وثلاثين وسمة ، وولد ستة تدين^(٣)

كان حصنة من حصن الزمان ، وبقية من ترك الأعيان ، دأ مرواة و ت
الواصف ، وحوذ أحجل لعمام أو أكف ، تدي من الدولة مرات ، وما رجع عنده
في الخير والعصية من كرامات .

قل الشيخ صدر الدين بن الوكيل : ما أعرف أحدا في الشام إلا وعلاء الدين بن
عامر في عقبه منه قلادة قبدها بصبيعه أو سنده أو ماله ، وكان الشيخ كمال الدين بن

(١) في ب « يندار »

(٢) له رجمة في شدرات الذهب ١١٢٦ و ذكرته في وفاة أخيه شهاب بن
أحمد بن عامر بن شهر في سنة ٧٣٧ وبن صدر الدين على بن عامر بن و غامون سنة
(٣) هكذا وقع في ب ، ت ، وهو لا يوافق ما ذكره صاحب الشدرات ، وكيف
وهو قد باشر الإنشاء سبعين سنة ؟ وأحبب أصل هذه العبارة « وله ست و غامون سنة »
فتصححت على النسخين

الرمسكاني يكرهه ويقول : ما أدري ما عمل بهذا علاء الدين من شيء^(١) من أردت أن أدكره عنده سوء يقول : ما في الدنيا مثل علاء الدين من شيء ، وكانت كراهته له بسب ، وهو أنه شعر^(٢) « منصب القضاء » ، فكتب حمل لدين الأفرم نائب السلطنة مصادقة يدكر فيها من يصح للقضاء ، فعين الشيخ صدر الدين من الوكيل وان ارمسكاني وان الشريشي وغيرهم ، وكتب في الجبه ضم الدين من صصري ، وكان بين ان صصري ومن عامم نودد عظيم وإدلال وعشرة عصية ، وكان عند الأفرم حجرة^(٣) عربية ليس لها طير ، وكان يحبها ، وكان سائر واحد شكير^(٤) كل منهما قد طلبها وهو يدفع عنها ، ولا يسمح معه بمرافقتها ، وحدث ان عامم علامة الأفرم وكتب عيبها كتابا بخطه يقول لسائر : أحب أن جعل ولاية قضاء القضاة لاس صصري وشكرانه ولكل حجرة التي صفتها ، وسير القضاة ، فم شعر بلا وتقليد ان صصري قد كتب ، وه كثر في من أحد ذلك ، فعبط ان ارمسكاني ومن الوكيل لذلك ، وعز عيبها ، وباتر ان صصري القضاء ، ثم بعد ذلك طلبت الفرس وقيل له : قد أحب مؤانك إلى ما أردت ، وسير ما ماد كرت من الفرس ، فقال : أنا ، لم أعلم بذلك ، ولاني عرض ، فسيروا إليه المصانعة ، فوجدت بخط ان عامم ، فرسم إليه في العدد رايه ليقطع في مكررة النهار يده ، وشاع ذلك ، فلما أن كان سحر ذلك اليوم طلبه الأفرم وقال له من أول الليل إلى آخره كل أردت النوم يأتي في شخص في يده ومخ — قال أو حرة — ويقول : لا عرض لان عامم سوء ، وإلا أقتلت بهذه الحرة ، وقال له : ما حملك على ذلك ؟ قال : حي لان صصري ، ولا عدت إلى منها ، فصاعقه ، وحب عليه ، وكعد عداه لذلك ، واستقل ان صصري بالقضاء ، وعظمت مائة ان عامم عند ان صصري

(١) شعر منصب القضاء : خلا بمن كان يشعله

(٢) الحجرة : أنى الخيل ، والصواب أن يقال بغير تاء

(٣) في ب « والجاشكار » وما أثبتناه موافق لما في ث

مع عظمها من ذلك . وكان رائد الإدلال عليه ، ومضاعف إدلاله ، وكان ابن صصرى إذا عول لا يولى ، وإذا ذكر في أمر لا يرجع عنه ، واتفق أن قاضى نوى كان له أعداء تكلموا فيه سوء ، جرحوه بالباطل ، وتحاموا عليه عند قاضى القضاة نجم الدين ، فاستحصره وعزله واتهمه فى المجلس ، وخرج من بين يديه منكسر الحظ ، وكان علاء الدين بن عامر يقرأ بين العرب والعشاء فى السبع الحائط الشمالى ^(١) ، عند باب لصامين ، فعلى لذلك الرجل مآلك إلا علاء الدين بن عامر ، وله إدلال عظيم على القاضى ، وأعموه أنه بين العشاء ين يقرأ فى السبع المذكور ، فاتفق أن ذلك الرجل جاء إلى علاء الدين ولم يكن يعرفه ، فنه عن علاء الدين وقال : لى إليه حاجة فأتى عليه ، فقال علاء الدين : قل لى حاجتك ، فإن كان يمكن قصاؤها تعدت لك مع ابن عامر فهو ما يخلصى إن شاء الله تعالى ، فقال له : يا مولانا أنا والله فقير الحال ، وى عائلة ، ورجل كبير ، والله مامى درهم ، ولا ما أنمى به ، وكى وقال : أنا قاضى من قصاة البر ، وكأن بعض من يحسدنى وثى عبده ، وقتل إليه نى أرشى ، وحمله على ، واستحصرنى وعزلى ، والله مامى درهم واحد ولا دابة أحصر عليها أهلى ، وقصدت أن أحبس بين اليهود فما مكى ، فقيل لى : إن علاء الدين من عامر واسطة خير ، وله عليه إدلال عظيم ، ودونى إلى هذا المكان ، وكى ، فقال له : أعد هذا لأكشف لك حراس عامر ، وأرحو من الله إصلاح أمرى ، فحسه ، وأطلق من وقته فدخل على ابن صصرى وكله بإدلاله بحيث قال له أنت قاضى القلب ، وأنت ، أنت ، فقال له : ما الخبر ؟ فقال : هذا القاضى العلاءى ، أى شىء دسه حتى عرته ؟ فقال : من صغره كذا وكذا ، وقيل عنه كذا ^(٢) وكذا [فقال : والله كذب عليه ، وأنا والله ما أعرفه ، ودل على ، وحلف أنه رتشى قط

(١) فى ب « بالحيط الشمالى »

(٢) ما بين ثقفونى سافط من ب

ولله ما بعثني به ، ورق قسني له ، ووالله العجب لا حرجت من عندك حتى توبيه وطيبته ،
وتكتب تغنيته [ونكت عنده] ^(١) فقال : هذا ما يمكن ، ومالي عادة إذ عزلت أحدا
أعود إليه ، فقال : والله ما أخرج حتى توليه ، وإن لم أسمع مني لأعدت أكثك أس ،
فلم يزل حتى ولّاه من ساعته ، وكتب تغنيته وأشهد عليه بذلك ، فقال : ومطيه
عمامتك وفرجيتك حلقة عليه ، فلم يمكنه بحاجته ، ثم قال : وكتب له على
الصدقات خمسمائة درهم ، ففعل ذلك جميعه ، وأتى إلى منزله فأخذ ثوبا ودلقا له ،
ووضع الجميع في ثُفَّة ، وأتى إليه وهو يستعصره ، حين رآه قال له : أيش قال لك
إن عام ؟ فأخرج التوقيع ، وكان في دهنه أن يسمى له في الجوس بين لشهود ،
فما قرأ التوقيع كاد يموت فرحا ، ثم أعطاه العمامة والمرحبة والخمسمائة وقال : هذا
من قاصي القصة ، وهذا الدق والعلالة مني ، فأكتب على يديه يقسمها ، فلم يمكنه
وقل . أ ، والله ما عمت معك هذا إلا لله تعالى ، فتهل بالدعاء له

وله من هذا وأشبهه مالا يكاد يصسط ، ولو بسطت ساقه أظال ^(٢) فصل ،
وكان وقورا ، مديح الهيئة ، مور الشمة ، ملارم الجماعة ، مطرح الكلب

حدث عن ابن عبد الدائم والرس حله وإن السقي وجماعة
وكان بيته رحمه الله تعالى مروي كل عرب ، وناه مقصد كل مذهب
وله العلم والنثر ، ومدحه شعراء عصره ، وكان آخر من بقي من رؤساء دمشق
كتب إلى العلامة شهاب الدين عمود رحمه الله :
لقد عنت عما والدي عاب محمود وأنت علي ما احترت من دة محمود
حلما محلا بعد عندك مُجَلَّا به كل شيء ما حلا السير مفقود ^(٣)

(١) وتكتب عنده : أراد تميظه وتحرته ، وسقطت هذه الجملة من ب

(٢) مكان محلا : جذب قفر

به الحب ممنوح في كل شقوة وكس به باب العادة مسدود
فكتب إليه شهاب الدين محمود الجواب :

أحسنا بكم وشطاً مريركم برغبي، وحانت دوس وصمكم البيد^(١)
وروتهم روص الحى بفرافكم فشانت بواصي بايدي وهو مولود
ومن تهجه الوزق وحدا عليكم نوم أن النوح في الدوح تغريد
وكتب إليه الشيخ نجم الدين الصفدي :

شف الأسماع بالطم الهى قد حكي الأنعم في طماتها
ويد كاشمس إلا أنه راد في المور على لآلها
فحب :

ليس للصاوك إلا مدحه في معاليك وفي آلالها
وخر الفصلى عرى منك لي فتقل قطرة من مائها

وقال رحمه الله تعالى : عنى شهاب الدين محمود وهو صاحب الديوان ، وقال
لعمري أن حرفة كتاب الإشاء يدمون وأنت حاصر ما ترد عيتي ، فكتب إليه :

ومن قال إن القوم دموك كادب وما منك إلا انفصل يوحد والحدود
وما أحد إلا انفصلت حامد وهل عيب بين أساس أو دم محمود
فأجاب بآيات منها :

عمت ناني لما أدم بمجلس وفيه كريم القوم مثلك موجود
ولست أركى النفس إدليس ناصي إذا ذم منى الفعل والإسم محمود
وما نكره الإنسان يؤكل همه وقد آت أن يبلى وأنا كله اللود

(١) سم : بدمتم وفارقتم ، وشط : حد ، ووقع في ب : « وشط مرارنا » وما
أنتهه موافق لما في ث ، واليد : جمع يداء ، وهى الصحراء

قال ولم تكن بعد ذلك إلا أيام قلائل حتى توفى رحمه الله تعالى وأكله الدود
ومن شعر علاء الدين بن عامر لما أمسك كراي المصورى نائب الشام :
أنا راض بحاجتى لا مزبذ وإن لا أرى لك عبد الحميد
لى فى أمر كافل الملك بأشياء عظمت والحارم المستعد
جاءه بالشقيذ أروعون بالأمس وولى وعاد بالتقيذ
وفى أيضاً :

وكم سرحة لى بالرى رمى الصبا	أشاهد معنى حننها متمليا ^(١)
وبكرى عرف لثام من سدنها	فقصى هوى من طيه حجب أهدا
وأنال فيها مسم الروص قلة	فيرر من أكمسامه لى أهدا
فبته روص ررته متبرها	فندى لى حن مرأى لا ريدا
عدا العصى فيه راقصا وسبه	مكر على من راره متعدا
تدبنت الأشجار والماء خرا إذ	نسب الصبا أضحى به متمشيا ^(٢)
مى لديه الورق والعصى راقص	فيرق وجه الأرض من كثرة الحيا

ومن نثره فى سعة قصة ذات أودية ومحاجر : لا ترى العيون بعد مرماها
إلا شررا ، ولا يطر مسكها العدد الكثير إلا تررا ، ولا تطن باظرها إلا أنها
طاعة بين السحوم بما لها من الأراج ، ولها من الفرات حديق معها كاسحر إلا أن
هذا عذبات وهذا ملح أحاج ، ولها واد لا يلقى لفحة الرمضاء ولا خرا الهواجر ، وقد
توغرت مسالكه فلا يداس فيه إلا على المجاهر ، وتفاوت ما بين مرآة العلى وبين
قراره العميق ، وتقتحم رآكه الهول فى منوطه فكأنما خرا من السماء فتخطه
الطير أو تهوى به الريح فى مكان صحيح .

(١) فى ب « بالركا من الصبا » تحريف

(٢) فى ب « ترحب الأشجار والماء حرد » تحريف ، وما أنشاء موافق لما فى ت

(٣١١)

على بن محمد بن خروف الأندلسي^(١).

حضر من إشبيلية ، وكان إماماً في العربية ، محققاً ، مدققاً ، ماهراً ، عارفاً ،
مشاركاً في علم الأصول ، صنف شرحاً لكتاب سيبويه حيل الفائدة ، وحمله
إلى صاحب المغرب ، فأعطاه ألف دينار ، وشرحاً للحمل ، وكتابه في المرائيس ،
وله رد على أبي زيد السهيلي وعلى جماعة في العربية .

أقرأ السحوي بلاد عديدة ، وأقام في حلب مدة ، واحتلّ عقله بأخرة حتى
مشى في الأسواق غريباً ينادي العورة مكشوف الرأس .

وتوفي سنة تسع وثمانمائة .

ومن شعره في كأس :

أنا حسم للخمينا والخيال في روح
بين أهل الصرف أعدو كل يوم وأروح

وقال في صبي مليح حسه القصي :

أفاسي المسلمين حكمت حكماً أني وجه برمان به عبوسا
حسنت على الدرام دا حمان ولم تحسه إذ سب التوسا
وكتب إلى فاسي انقصة يحيى الدين س الزكي يستقبله من مشاركة مارستان
بور الدين ، وكان بوانه يسمى السيد ، وهو في اللغة لثب :

مولاي مولاي أخرى فقد أصعب في دار الأسى والخوف
وئس لي صبر على مرلي بوانه السيد وحدثي حروف

(١) له ترجمه في سنة الوعاء للسيوطي ٣٥٤ وقال « على بن محمد بن علي بن محمد
ابن حروف » وفي معجم الأدباء ٧٥/١٥٠ وقال « على بن محمد بن يوسف بن حروف »
وذكر وفاته في سنة ٦٠٦ وذكر في البعية اختلافاً في سنة وفاته ؛ فيقال : سنة ٦٠٥
ويقال : سنة ٦٠٦ . ويقال : سنة ٦٠٩ ، ويقال : سنة ٦١٠ عن حمس وثمانين سنة

على بن محمد
(ابن حروف)
الأندلسي

ودعاهُ نحم الدين من اللهب إلى طعامه ، فلم يجبه ، وكتب إليه :

ابن اللهب دعاني دعاه غير نبيه

إن سرتُ يوما إليه نوى الذى فى آية

وقال أيضا :

يا ابن اللهب حملت مذهب مالك يدعو الأنام إلى أهلك ومالك

يسكن الهدى ملء الحنون ، وإنما ضحك الفساد من الصلاح المالك

وقد قال فيه أيضا :

لأن اللهب مذهب فى كل غى قد ذهب

تلقو الذى يبصره (تبت يدا أبا لب)

وكتب إلى القاصى بهاء الدين بن شداد يطلب منه فروة حروف^(١) :

بهاء الدين والدنيا وبحر الحد والحسب

طلبت بحافة الأنوا . من سمك حلد أبى

وفضلك عالم أبى حروف بلرغ الأدب

حلبت الدهر أشطره وفى حلب صفا حلبى

وقد قال فى نيل مصر :

ما أعجب النيل ما أحلى شمائه فى صميه من الأشجار أدواح^(٢)

من حمة اخد قياص على ترع نهب فيها هبوب الريح أدواح

ليست ريده ما . كما رعموا وإنما هى أراق وأدواح

(١) اقرأ هذه الآيات وأبياتا أخرى فى معامها لأن حروف فى مع الطيب ١٤/٥

سحيفا (٢) فى ب « أدواح » وما أثبتناه موافق لما فى ث ، والأدواح : جمع

دوحة ، وهى أشجرة العظيمة .

وعل فيه أيضاً .

وانشربوا كل صلاح لنا وانشربوا كل أصيل غسلاً
واعملوا ذلك إلى أعدائكم من قسّ السِّلْ أو رُقش الغلا
وذلك

لا تَرْحُونَ لِنَسِي من هذه الراح نوبة
وبما هي ليلى وبما أما نوبه^(١)

قال القوصي : وقع ابن حروف في حب ليلا شمت ، وذلك في سنة تسع
وستائة ، رحمه الله .

(٣١٢)

أبو فراس محمد علي بن محمد بن غالب ، أبو فراس ، العاصري ، المعروف بمحمد العرب
العرب علي بن شاعر حاكم ما بين العراق والشام ، ومذبح الملوك والأكار ، ومنس أحمر
محمد بن غالب ليس الأثرالك .

ووفى بالوصل سه ثلاث وحسين وسماهته .

ومن شعره .

أمنيتُ مارقاً من جمه يحمل السيوف وثقل الرماح
علام سكتفَ حلالها وبين حموتك أمضى السلاح
وقال أيضاً .

فاروق تحذ عوصاً عن ماردة

في الأرض وانصت تلاقى الرشد في النص^(٢)

(١) يشير إلى ليلى . معشوقة نوبه بن أحمر ، ويريد أنه لا يسودها .

(٢) انصت : انتب ، وأراد الحث على الجهد والمأب .

فالأسد لولا فراق لعاب ما افترس والمهمل لولا فراق نقوس لم يصيب

(٣١٣)

على س محمد [بن] الماردي^(١)، الأديب، كمال الدين ابن الأعمى، الشاعر، صاحب
اللقامة^(٢) التي في الفقراء المجردين، وكان شيعيا كبيرا من قبل شعراء دولة الناصرية،
تطلع في آخر عمره بالقيحية، وكان مقربا من أسرة الأشراف، ووالده الشيخ ظهير
الدين الأعمى كان خطيب القدس.

وكانت وفاة كمال الدين سنة اثنين وتسعين وستمائة.

ومن شعره:

أد في حانة الموى والتداني لمت أئني عن العرام عماي
لا يروم السوفى ولا عستر عن ذكر من أحب لاني
وسوء إذا ابودة واست بطري بالعان أو بالحنان
فاقترب الديار بعد قرب السود معي، فاسلك سبيل المعى
ست عن رضى طيف حيان قاسما في هواهم بالمسوان
إن طيف الحيان دلي على أن الكرى قد يلم بالأجسان
غير أنى شتافى عيني إلى من حل من مهجتي أعز مكان
وروحى طيما تمارعصون اللسان منه ونجمل التبراي
دو قووم يحيه عن تخيه الرمح وحنن وساه كالسان^(٣)
كتب الحسن فوق حذيه بين المساء والبار فيهما حسن
حرس المورد منها رحس اللحظ قنم شيخوه بالرياح^(٤)

(١) له ترجمة في شذرات الذهب ٤٢١/٥

(٢) سماها في الشذرات « للقامة البحرية »

(٣) في ب « عن حكمه الرمح » و « كالصان » تحريف ردى.

(٤) في ب « فلم يسحره » بالرياح

عارض عودته يباسين لنا أن يبدى كامل أو كالدخان
 يلس الحسن كل وقت حديد فهذا أحقت ثوب التواضع
 يا حبيبي حيداني ووحدي وامزجالي بك كره واسقياني
 وإذا ما قصت سكر من الوجد فلا تحزن ولا تدفني
 فأيدي دالناصر الملك تحيي كباحياتها الندى وهو فاني^(١)
 وقال يذم دار سكناه :

دار سكنت بها أول صفاتها أن تكثر الحشرات في حباتها
 الحبيب عنها نارح مساعد والشر داني من جميع حباتها
 من مصر ما عيب الموضع عدته كم أعدم الأحفاد طيب ميساتها
 وتبيت نعيمها راعيث مني عت لها رفقت على نجاتها
 رقص نعيم ، ولكن قافه قد قدمت فيه على أحوالها^(٢)
 وبها دهب كالصبا يسد عين الشمس ما طرى سوى غنائها
 أين الصوارم والنساء من فكها فيا ؟ وأين الأمد من وثباتها ؟
 وبها من الخفاف ما هو معز أنصارنا عن حصر كيميائها
 تمشي الصيور نرها وبحيثها وتضم مع الخلد من أصواتها
 وبها حفافيش تطير سهارها مع ليلها تست على عاداتها
 شبيهتها تماقد مطبوخة بدع الطهارة صبح من شوكلاتها
 شوكلاتها فافت على سمر القفا فأعجب لشدة قسرها وثباتها
 وبها من الخردان ما قد قصرت عنه العشاق الخرد في حلاتها

(١) في « بحى كباحياتها » ولا يتم معه ودراسيت ، وما أشبه موافق لما في ث

(٢) قد قدمت : أي صارت الكلمة « قرص »

فترى أبا مروان منها هارماً
وبها حنافس كالطامس أفرشت
نوشم أهل الحرب متر فئوها
ونسات وردان وأشكال لها
متراحم متراكم متحارب
ومها قراد لا اندمال لخرحها
أند غصص دماء فكدها
ومها من الملل السليمانى ما
لا يدسون ما كفا ، بل يحطو
ماراعي شىء سوى ورعها
سمعت على أوكارها قطبتها
ولها رباير نطن عقارب
وراعقارب كالأقارب رشح
فكأنا حيطاناً ككرات
كيف السيل إلى النجاة ولا عا
اسم فى نقاتها ، والمكر فى
مسوحة بالمشكوت سماؤها
فصبيحها كالرعد فى جنباتها
والنوم عاكفة على أرجائها
وأنا الحصين يروغ عن طرفاتها^(١)
فى أرضها وعدت على حسانها
أردى الكرامة الصيد عن سهواتها
مما يموت العين ككه دواتها
متراكب فى الأرض مثل ساتها
لا يعمل المشراط مثل أداتها
حجامة لبنت على كاستها
قد قل ذر الشمس عن دواتها
ن حدودها فالعمر من سطواتها
فعمود بالرحمن من نزعها
ورق الحمام سبعين فى شعراتها
لأمره بالمسموم من لدعاتها
فينا حمانا الله لدغ حسانها
أطلعن أروسي من طافاتها
ولا حياة من رأى حثاتها
فلتاتها ، والموت فى لفتاتها
والضيف لا ينفك من صفاتها
وترايبها كالرمل من حشاتها
والدود يبحث فى ترى عرصاتها

(١) يعنى أن تكون « أبو مروان » كنية لنوع من الحيوان كأتى الحصين
لها إحدى كى الثعلب ، ومن كناه : أبو النعم ، وأبو نوبل ، ولكن لم أعثر على
من يؤيد ما أشرت إليه ، ومن كنى الثعلب « أبو حيان » و « أبو عثمان »
و « أبو يحيى » و « أبو الجحرى » فعل الأصل إحدى الأولين

والدار حزن من نَهَبَ حرَّها وحبيبه نَعَى إلى نَجَاتِهَا^(١)
 قد رمت من قبل آدم ينفى مع أُمِّ حواء في عِرْقَاتِهَا
 شاهدت مكتوب على أرحابها ورأت مصورا على عَنَاتِهَا
 لا ترمها منها وحافوها ولا تلقوا نيكك إلى هَلَكَاتِهَا
 أندا قول الداحيون سبها: يارب نَحِّ الناس من أَقَاتِهَا
 قالوا: إذا نذب الغراب مدرلا ينفق السكان من سَحَابِهَا
 ويداره أندا عراب يعق كذب الرواة فأين صدق رؤسها
 صبرا لعل الله يعقب راحة للنفس إن عشت على شَبَابِهَا
 دار بيت الحن نخرس نفسها فيها وتغذيه باحتلاف لغاتها
 كم ت فيه مفرد، والعين من شوى لصباح سَعَّ من عِبْرَاتِهَا^(٢)
 وأقول: يرب السموات لعل رارفا للوحش في فَوَاتِهَا
 أسكني نعيم الدنيا في أحرأى هَبَّ لي الخلد في حَنَاتِهَا
 واجمع عن أهواء شملى عاجلا با جامع الأرواح بعد شَتَاتِهَا
 وكتب إلى الملك الحافظ يستهدى نطقا:

يا ملكا قد خلقت كفه ينفق بين الصر والضع
 وملكاً صيرني عبده إحسانه في القون والضع
 ومحددا أوار أسيفه مُشْرِقة في طلم المقع
 عن حمد الله في عبثه مرصعة بعقل والشرح
 إذا شعثا بعد طول الطوى ليس ما نَقَلُ سوى لصنع

(١) نعى - نال، لسهول - سب، ونجتها - جمع نجعة، وهي سب درغ

(٢) تسح - تترك دمعها مدراراً، واعتدت - جمع عترة، وهي الدبعة

والفعل قد دار على رسمه وأوقت محتاج إلى الطبع
وله هجوا في حمم صيق شديد الحر يس فيه ماء بارد :
إن حماننا الذي نحن فيه قد أتاح العذاب فيه وخيم
مظلم الأرض والسماء والنواحي كل عيب من عيبه تعلم
خرج بابها كطاقة سجن شهد الله من بحر فيه سدم^(١)
وله مالك غدا خازن الثيب إن مل مالك أرق وأرحم^(٢)
كلما قتت قد أسست عدائي قال لي : احب فيه ولا حكم
فلت لا رأيته يتلفي : ربنا اصرف عنا عذاب جهنم
وأهدى إليه صاحب من خلاوة ، وله كن حذاء ، فكب إليه .
وفي صحتك لمسي خلاوة ربه يورث الثوب قساوه
كم حفره فم عد غير أرض الصحراء كمثل أرض السوء
لست أدري من سكر كان أم من عسل حين لم أنه بداهه
غير أني رأيت بعد صبرا ما عيه من العيم خلاوة
شبهه الميوس حين ألبا وجه مولود قد عثته غشاوه
لا تكن محب لصدقه هدا من هدا صداقة بل عدوه

(٣١٤)

على بن محمد بن نصر^(٣) من مصور بن سام ، أبو الحسن ، البغدادي ، أحد الشعراء
وهو ابن أخت حمدون السدي ، وله هجاء حيث ، تسترغ شعره في هجاء (ابن سام)
والله وهجاء جماعة من الوراء . كقاسم بن عبد الله وحمير بن الزيات
له دادي

(١) في الشذرات « من بحر فيه سدم » .

(٢) وفيه « وبه مالك » و « حزن البار » بل مالك » .

(٣) له راحة في معجم الأدباء لافوت ١٣٩/١٤ وذكر عن ابن رزائي أنه معدود في اعفقه . وذلك من قل أن لسانه لم يسلم منه أحد كما ذكر المؤلف .

وبو سة اثنين وثلاثة .

وهو من بيت كثافة ، وله من الكتب كتاب « أبحار عمر من أبي ربيعة »
وكتاب « المعاقرين » وكتاب « مناقصات الشعراء » وكتاب « أبحار الأحوص »
وديون رسائله .

ومن شعري ورواية بني العرات .

إذا حكم الصاري في العروج وتهاوا ناسعا وبالشروج
فقل للأعرور الدخال . هذا أوامك إن عرفت على الخروج
وقال . كنت أنعشق علما حالي أحمد بن حمدون ، فممت ليلة لأدب عليه ،
فلما قرأت منه لستعتني عقرب ، فصرحت ، فانتبه حالي ، وقال : ما تصنع ههنا ؟
فقلت : حثت لأبول ، فقال : صدقت في است علامي ، فقلت لوقتي في
ذلك شعرا .

وتقد سرت على الظلام لموعده حصله من عادر كداب
فإذا على طهر الطريق مُعَدَّة سوداء قد عرفت أو ان دهابي^(١)
لا بارك الرحمن فيها عقرنا دابة دت على دثاب
فقال حالي : فحكك الله ، لو تركت الخوص يوما لتركه في هذا الحال^(٢)
وقال : كنت أنقلد العريد في أيام عيد الله من سلام من سبيح من وهب ،
والعامل بها أبو عيسى أحمد بن محمد بن خالد ، فأهدى إلي ليلة عيد الأصعي
بقرة ، فاستقلتها ورددتها وكتبت إليه :

كم من يد لي إليك مانعة وأنت بالخوص عبر معترف
ملك أهدتها لأدعها فصبتها عن مواقع التلف

(١) في المعجم « فإذا على طهر الطريق معدة » من الإعتداف في السير معي
الإسراع فيه .

(٢) في ب « في هذا الحال » وفي المعجم « في هذه أخبار » .

(٣٥)

علي بن محمد بن علاء الدين الدواداري ، يعرف باسم اريس ، وابن الكلاس علي بن محمد
الدواداري
(ابن اريس)
كان حديدا بدمشق ، رأته سوق الكتب غير مرة .
كان فاصلا أدبيا ناطقا ناثرا ، له عابق ومحاميع يدل حسن اختياره فيها
على فصله .

توفي بمطين قرية من قرى صغد في سنة ثلاث وسبعائة .

ومن شعره :

حليلٌ ما أحلى أهوى وأمرءُ وأعمى ما خلو منه وبالمر
تما سنا من حرمة هل رأيتنا أرق من الشكوى وأقسى من المحر
وقال أخصا :

تقدّمت فصلا من نأخر مدّة توأدي الحيا طلّ وعقده وابن^(١)
وقد جاء وترا في الصلاة مؤجرا به حتمت تلك الشموع الأوائل
وقال :

فكرت في الأمر الذي أنا فاصد تحصيله فوجدته لا سبج
وعسى من صف الطريق بن من أرجوه يقضى حاجتي لا يفلح
وقال لمرزا في رعيه

ومستدير الوجه كالشمس يحلس الناس على كرمي
يدخل مثل البدر حمامه وبعدها يخرج كالشمس
يوصل السلطان في فسته واللمس في هاوية الجبس

(١) بوادي جمع هادية ، والمراد بها هنا الأوائل ، واسطل - فتح الطاء
وتشديد اللام - المطر الخفيف ، والوائل : المطر الكثير ، يريد أن شأنه كشأن
الوائل الذي يأتي بعد الطل

بو غاب عن غنوة ليلة وهت قوى غنوة العسى
وقال أيضاً :

من منع عيرىل أنت رحيله حطب السرور وأذهب الأحزان
والس من فرط الشجاعة حلقه كسروا القدور وأوقدوا النيران
وهو أيضاً :

وأهيف يحكى النذر طلعة وجهه وإن نكس في حسن صور له لذر
حوت به يلا يدير مدممة وحبج الدحي دون الرقيب لامتز
فما سرى كائن الحيا معطفه ومات به بها ورعه اسكر
همت برشف الثمر منه قصدي عذار له في مع تقسه عسر
حتى ثمره العسول ثل عذاره ومن عجب كل حسن به ثمر^(١)

(٣١٦)

على س محمود س حسن^(٢) س مهان س سند ، علا ، الدين ، أبو الحسن ،
البيشكري ، الرعي ، البمدادي الأصل ، المصري المولد ، الشاعر ، الملحيم .
ولد سنة خمس وسبعين وخمسمائة ، وتوفي سنة ثمان وسبعمائة .
سمع بدمشق من ابن طبرزد والكندي ، أخذ عنه الهمداني وغيره ، وسمع
منه البرزالي ، وكانت له يد طويلة في علم الفلك وحل التقاويم ، مع العلم وحسن
الخط ، وكانت وفاته بدمشق .
ومن شعره :

وبدهاى الخطب من كل وجهه وأصبح حلى حائلا متبدلا^(٣)

أبو الحسن
علاء الدين على
س محمود
البيشكري
الرعي

(١) في ب « حتى ثمره العسول على عذاره » وما أنشأه موافق لما في ث .
(٢) له ترجمة موحدة في شذرات الذهب ٣٦٧/٥ وكان فيها تركه بعض العلماء .
لأجل التحميم « وفي الهجوم الزاهرة ٣٥٠/٧ .
(٣) حائلا . معبراً عما عهدته .

عكفت على الأفلاك أرجو معونة هـ أو سعد السكواك يُختل
فخاطبت بها المشتري بعد زهرة فما اردد بلا حيرة وتعتلا
أما والى لو كنت حاطت عاقلا لأصغى إلى ماضيه وتاملا
وسكر حظي أطلس عير سمع معلى له ما ساعى منهلا (١)
فلا فلك التدوير للقول يرعوى ولا السكواك اندرى منهم مقولا
وليس سوى حلاق حل حاله أو حة وجهى عوه متوسلا
وقال أيضا :

بى أعار من السيم إذا سرى نرج عرفك خيفة من ناشق (٢)
وأود لو شهدت لأم غلة حوفا عليك من الخيال الطروق (٣)
وقال أيضا :

من لى عقتل العذار كأنه منك بوردة حده مفتوت
وتحال جهر انخذ يحرق خاله التذتى إلا أنه قسوت
وقال أيضا :

وسيرب من العيد الحان غرضنى خلعت طده بالصريم نوافرا
تكمحن سحرا واعتجرو ديجنا ولحن صباها وابتنمن جواهرنا
وأقبل فى حصر الخلى فكأنما سلن غصونا أولسن مراثرا (٤)
بصت لها أشراك عبي طماعة وقد رعت خمرنا وخرت عذارنا
وقال فى صبي لعب وعرق وأحد المرأة ليضر وجهه فيها :

ما غمدا تما وكلل وحنه عرق المزاح

(١) فى « نرج عرفك » بحريف ، وما أنشاه موافق ما فى « النجوم الزاهرة »

(٢) فى النجوم « وأود لو شهدت » ، و « حذرا عليك » وفى ديل مرآة

الزمان « وأود لو شهدت جفوني فى الكرى » .

أحد المرأة فاحتل في الورد من نور الأفاح
لايل حناب قد طفا من وحيته فوق راح
وقال أصاً :

ولما أتاني العاذلون عدتهم وما منهم إلا للحيى قارص
وقد بهتوا لما رأوني شاحبا وقالوا به عين فقت وعارص
وقال أصاً :

أشمت من عرف الصبا المتضوع طيبا تأنح عن طباء الأحرع^(١)
وأنى يقص على أحبار الفضى هممت من رياه ما لم أسمع
رقصت قلوب الدوح عند هبوه وترمت وزق الحمام السجع
وسرى عيلا إذ راء هوام من لم يطق حل الهوى يتوجع
فسقى حيا حتى إذا طر الهوى دارا لم بين العذيب ولقنع
أوطان لهو قد قصت أوطارا عملا أنام لها لم ترجع
وبمجهتي قاسى حتى وإنه لثميلة تمس السيم الموع
جذلان مقبل الشباب طرفه نظر الأنى وكسرة المتحصع
متمنع لما سألت وصاله وادلتى من عزه التمتع
لقصيتى فى الحب سقم شاهد لو يسمع الشكوى وفيض مدامع
وقال أصاً :

ومقدّر قاص الجال بوجهه من بعد ما قد كان ليس بفائن
وعداره بالنف يصيح واقما فكان عارضا أصيب عارض^(٢)

(١) فى ب « من عرف الصبي » بحرف ص ما أثبتته موافقا لما فى ت

(٢) انما عارض الأوب سمعته الحد ، والثانى : الأمر الذى يعرض لك

وقال أيضاً :

لا تُصنع بانقصاد من دمك السطّيب واستنقيهِ فما داك رشد
فهو إن حال رقة كن خمرأ وإدا جال في الحدود فورد
وقال أيضاً :

يا ليلة وصلنا مقتك السحب عودى فمضى يفر هذا القلب
إن نذل عتاسا فيا موري نو أكرت دوباكي بطول العتب
وقال أيضاً :

أهوى قرأ تحارمه الحور كالصبح سنا وورعه ديجور
أراه مقطلاً إذا أصرني كاكأس إذا غابها المحور
وقال أيضاً :

قم شربها فقد أضاء الشرق والعصح قد بدا لنا بَشَقْ
قم سلب روح الرق حتى نحيا بالسكر أو يموت بالهراق الرق

(٣١٧)

على بن المظفر بن إبراهيم بن عمر بن زيد^(١)، الأديب البارع، المقرئ، المحدث، علاء الدين على
الكاتب، المشي، علاء الدين الاسكندی، كاتب اسوداعة^(٢)، المعروف بالوداعي. بن المظفر
الوداعي ولد سنة أربع مئتين وستائة تفرساً، وتوفى سنة ست عشرة وسعمائة.

تلا نالسع على القاسم الأندي، وطلب المحدث، وسع الأجزاء، وسمع
من الخشوعي والكفر طاني والصدر السكري وعثمان بن حطب القرافة والقيس
ابن أبي الحس وامن عبد الدائم وعبرهم، وطرق العربية، وحفظ كثيراً من أشعار

- (١) له رجمة في شذرات الذهب ٣٩٠/٦ عن الذهبي في تاريخ الإسلام، وفي
النجوم ابراهيمة ٢٣٥/٨ وذكر أنه ذكر في المهمل تصانيف عدة كتبه من مقطعاته،
كما ذكر أنه «أحد من احدى به الشيخ جمال الدين بن بابه في مدح أشعاره»
(٢) في ب «كاتب الوداعي» وما أثناه موافق لما في ث وفي النجوم والشذرات

العرب ، وكب المسوب ، وحذره موقفاً بالحصون ، وتحول إلى دمشق ، وهو صاحب «الذكر الكندي» الموقوفة بالسميطانية^(١) في حسين بحداً بقطه ، فيها عدة هور ، وتوفي بستانه عند فنة المسحف ، وكان شيعياً ، [وكان شاهداً بدوان الجامع الأموى ، وولى مشيخة العمسية]^(٢) وكانت له دوائه ببقاء إلى أن مات .

ومن شعره فيها :

سأنا مى بقاء دوانى

ملا فقد أفرطت في حبيبها

قد واضعتى في زمان شيعتى

فعلام أقطعها زمان مشيبتها ؟

وقال أيضاً :

من رار مالك لم يبرح حواجه

تروى بحاسن ما أوليت من منى

فالعين عن قرعة والكف عن صلة

والقلب عن حار ، والأذن عن حسن

وقال أيضاً :

ودى دلال أحور أهيب

أصبح في عقيد الهوى شرطى

طاف على القوم بكاساته

وقال ساقى قلت في وسطى^(٣)

وقال أيضاً :

ولا أريد البادى ولا عدت صادراً

مع الزك إلا قست بحدى الوق

فدينك عرج بى وعرس هنية

على أبل الشوق من إبل السوق

وقال أيضاً :

لا أرى لقطاً عارضيه قبيحاً

يا عدولى عن حبه ظل تيبها

وحبه روصة ، وعبر عجب

أنه يلقط البنسج فيها

(١) في ب ، ت «السميطانية»

(٢) هذه العبارة ساقطة من ب

(٣) في ب «وقال ماى قلت في وسطى» تحريف ما أثبتناه موافقاً ، في ت

وقال أيضاً :

أنت إلى البلقاء أبني لقاءكم هم أركم فارداد شوق وأشجائي
فقلت لي الأقوام من أنت واحد لرؤيته فت الشمس قالوا بحسار^(١)
وقال أيضاً :

يا صاحب قد هدت الشعر طعمه فصبح عاصبه على فيه طيماً
إذا حَسَنَ الدُّنْىَ الفصيد لحسه خلق شعر فله أن يسعا
وقال أيضاً :

قل للذي بالرقص اتهمى أصل الله قصده
أنا رافضى^(٢) ألعن الشيخين أياه وحده^(٣)

وقال أيضاً :

قالوا حبيبك قد دامت ملاحظته وما أياه عذار إن دا عب
فقت خداه بر والمدار صمداً وقد رعنم من لا صدأ اذهب
وقال أيضاً :

رؤى مصر وسكاتها شوق وحدد عهدى النالي
وارول يسعد عن يلها حديث صفوان بن عسال
وصف لي القرط وشفه سمى وما العاطل كالخالي
فهو مرادى لا يزيد ولا نور ويز رقاً ورقالى^(٤)
وقال في ملبح سمين كثير الشعر :

تعشقت فلاحاً سيرب خلق في حبه لافي الرياض تفرح
وقبوا مثل عه فهو عبل وأشعر وما هو إلا من خيال السمع

(١) في ب « قلت الشمس قالوا بأعيان » وما أثناء موافق لما في ث

(٢) الرافضى، أصله : واحد الرافض قوم من الشيعة ديدتهم سب الشيعة الخليلين

أبى بكر صديق رسول الله وعمر الفاروق ، أخزاهم الله !

وقال أيضاً :

سمعت بأن الكحل للمين قوة فكحلت في عشور مقدة اطرى
لتغوى على سح الدموع على الدي أذاقوه دون الماء حر البواتر
وقال أيضاً :

سئل الورد عمن استفطروه لم كذا عذوبك بالنيران
قال مالى حنينة غير ألى حنت بعض النين في رمصر

وقال أيضاً :

لا مال من وصلت مايسومه إن كان قد أصغى لمن يالومه^(١)
حاشا حشاه أن نيت ليله مقفرة من الهوى رسومه
واوحشة الصب الذي أبته أنيته ودمعه حيمه^(٢)
الوم لا يوى على حمومه وصبره يوى به غريمه
هذا وما يشكو سوى عدوله فكم بما سوءه يسومه
وكيف يسوع عن عزال دمهعه عقيقه ووده صريمه
إن لم يكن في الحسن عن ندر الدجى

حليمه فإيه قبيمه

سماؤه سماؤه عذاره هالته إزاره نخومه^(٣)
كالأفحواش والبروق ثمره أشبه إن شئت أو أشبه
طوبى لمن يسعد زمانه وذاك في نذير بديعه

(١) أصل الوم والاستام في البيع والشراء الماكسة في ثمن السلعة

(٢) في ب «واوحشة الصب الذي أشبه» ونسأ مالى ث

(٣) في ب «فداؤه سماؤه» وما أنشأه موافق لما في ث ، وكلاهما غير ظاهر

وقال أيضا :

كلما ددعت أليف الخسوف حصر سحر وعطف عصف رطيب^(١)
 أنشئ العصف صاحكا بالأراهير وراة العدير في التفطيف
 وهذا هم أن يتقبل حذر السورد شوقا فاعرف الأفاح الشيب
 خال أن السورد العصف والبر حس أدن انواشي وعين الرقيب
 وقال أيضا :

ويوم لب بالبربر رفيقة خواتمه حال من رقيب يشبه
 وفما على البوادي بحيه نكرة فودت عيبا بالزوس غصونه
 وقد هب شغوى اسيم فم تزل ماربا من كل سحر عيونه
 ومالت ما الحرد العتاف إلى رث جذبر المدارى رائقات فونه
 من الترك تقرى الطارقين حدة^(٢) وعمرى قلوب العاشقين حفونه
 يرمعه سكر الدلال فبشي فيسبسه من شعره زخونه
 إذا تاهت الأبصار في ليل شعره هدهن من قود الصباح حسنه
 وقال أيضا :

لبس لي بالصدود منك يدان لا ولا صافيه على السلوان
 وإذا ما أردت كتمان وجدى ثم دمي وكان شاني شاني
 حرّ قلبي من مرد قبلك عني وسهادي من طرفك الوشيان
 وعذولي لما رأى منك إغرا صارني لي وان أظلت رثاني
 وعزيمي هو العذاب وما فيس دموعي إلا حليم آني

(١) في ب « كلما ددعت أليف الخسوف » ولا يستقيم عليه الوزن ، وما أنشأه موافق لما في ث

(٢) في ب « وعمرى قلوب العاشقين » ولها وجه وجه

ودماء مقت سما، حدودى صعدت وهي وردة كالدهان
مكثرم عطفا وتنعسات مثل باقي الفصون والنزلان
وذال أيضا .

الزهر في الأكمام راح متطبا والريح قد حطرت عليه يديها
وعدت بشره بأقال احبا حتى تسم صاحكا من قولها
وقال أيضا :

إن أسرع العارض في وجنته فأسرعت يمينه اللوانم
فانبات خلد أول من قد دخل الحمة وهو طالما
وقال أيضا :

هيهات ما أنا بالمفريق من الهوى ما دام يسكرني بحس فائق
متناس في حبه متجاس رشيق قامته ومرف رائق
سقا لوادي البريق فكم لما من صابح فيه الغداة وغاب
أهم بيس ما عدو أروق غير البفح والخزامى العابق
كلا ولا للعدييات متائق في حره الوحشات عبر شقائق
والعص ينحف ظل ساكن وانهر يلقانا بقلب خافق

(٣١٨)

على موسى بن سعيد المغربي^(١) ، الأديب ، نور الدين ، ينتهي إلى عمار بن ياسر نور الدين على
ورد من المغرب ، وجمال في الديار المصرية والعراق والشام ، وجمع وصنف ، بن موسى بن
وهو صاحب^(٢) كتب «المغرب» ، في أخبار المغرب و «لشرق» ، في أخبار الشرق سعد بن موسى
و «الرقص والمطرب» و «ملوك الشعر» .

(١) له ترجمة مطولة في فتح الطب ٢٩/٣ تحقيقا ، وفي نعيه الوعاء من ٣٥٧
ودكر له «على بن موسى بن محمد بن عبد الملك بن سعيد» وفي الإحاطة بإسعاد
محمد لكن في ترجمة والده موسى ذكر «محمد بن عبد الملك»

(٢) ذكر صاحب المصح أن نور الدين على بن موسى بن سعيد تم كتب «المغرب»
في أخبار المغرب وليس هو الذي بدأ تأليفه ، وانظر الحديث عن ذلك في ١٠١ و ٩٥ و ٣

توفي بدمشق في شعبان سنة ثلاث وسبعين وستمائة (١)

حكى أنه كان يوماً في جماعة من شعراء عصر دمنصريين ، وفيهم أبو الحسين (٢)
الجرار ، ثمروا في طريقهم تليح نائم تحت شجرة ، وقد هب الهوى فكشف ثيابه
عنه ، فقالوا : قفوا ، لينظم كل منا في هذا شيئاً ، فابتدأ الأديب بور الدرس فقال :

الريح أقود ما يكون ، لأنها تبدي صفاء الرّدف والأبرار
وتبين الأعصار عند هبوبها حتى تقل أوجس العبدان
فلذلك العشاق يتحدرونها رسلاً إلى الأنحاب والأوطان (٣)
فقال أبو الحسين : ما بقي أحد مني يمثل هذا ، وقال :

لله من أقطار حلق روضة راقنا حيث السحاب يراق
ولموت أرحامها فكأنما رلت به الأحباب والعشاق
أنا من عمت شوقه ذكر الحى وتلاق روحى والركاب تلاق
أحبست في حى وكمن عاشق فيما أدعاه من الفراق
يدعوا أحدهم وترقص الأعصار من طرب بهم وتصفق الأوراق
وتحذى جمعت من الهوى مثل الذى جمعوا ، كذلك تقسم الأوراق
وفار أيضاً :

في حلق رلها حيث النعم عدا مطولا وهو في الآفاق مختصر
فكل أودية موسى بعجه وكل روض على حاديه المحصر
طال انتصارى بوعذ لا ود له وإن صبرت قد لا يصبر العمر
يعصم روض سقته آدمى مطرا وليس لى منه لا ظل ولا ثمر

- (١) ذكر في البقية أن مولده حراصة ليلة عيد انظر سنة عشر وستائة ، وأن
وفاته في حادى عشر شعبان من سنة ١٧٣ وفى النسخ عن الإحاطة (٤١/٣) يوافق في
مولده ، ويهون . ووفاته شوس في حدود حمة ونحاس وستائة .
(٢) كـ فى ث والنسخ ٣٩٠ و ٣٩١ ووقع بعض أصوله « أبو الحسن » كما فى
(٣) فى ب . ث « رسلا إلى الأنحاب والأوطان »

وهن في حريرة مصر :

تمثل لحسن الصالحية يد ست وأتراحها مثل النجوم تلاك^(١)
وواي إليها الليل من بعد غاية كما زار مشغوف يروم وصلا
وعانها من فرد شوق محبها قد يمينها محسوها وشمالا
وقال أخصا :

إن للجبيرة في قلبي هوى لم يكن عدى للوحه الخليل
برقص الماء بها من طرب ويميل لعصر لعل الخليل
وعد الشمس نوباتها فلذا تصفري وقت الأصيل
وقال أخصا :

إذا العصور عدت حفاقة العذب فاسجدهدت إلى الكسائن واقترب
وطاريح اهورى في أوتاه طربا ومل إذا مالت الأغصان من طرب
وانهض إلى أم دفر ست دسكرة تجلى عليك يا كليل من الذهب
واطر إلى ربه الدنيا ورحرها في روضة قد وشها نخل لسحب
ولالأراهر أحداق محذقة قد كلفتها يمين الشمس بالذهب
وقال أخصا :

أسكن مصر حاور الليل أرضكم فكمكم تلك الحلاوة في اشعر
وكان تلك الأرض سحر، وما بقى سوى أثر يندو على النظم والنثر
وقال أخصا^(٢)

يا واطىء البرحس ما تستحي أن يظا لأعين بالأرجل

(١) في النسخ «ماظرها مثل النجوم» والصالحية : نسبة إلى الملك صالح نجم الدين
أيوب بن السلطان الملك الكامل ، وهو الساسع من ملوك الأيوبيين بمصر
(٢) ذكر في الفصح هذين البيتين ، وذكر في قصة «أرجح» إليهما في ٣٦/٣ منه

فانل حموناً محسوب ولا تبتدل الأرفع بالأفسر^(١)
وقال أيضاً :

انظر إلى العجم كيف سدو وقد أتى مُسبِل الأزر
والبرق في حاسبه يدكي أفسه وهو كاشرا
ما طاب هذا السيم إلا والجو من غير وبار
وهو أفساً .

أنى غاص الخيد يوم النوى وقد حان موعدك الفرق
فقدته بلائى الدموع ووشحته سطفى العوى

(٣١٩)

على بن موسى بن علي بن موسى بن محمد بن حبيب ، أم الحسن ، الأفسرى ، أبو الحسن علي
بن موسى
الأفسرى
الجبالي
ولى حدة فارس ، وهو صاحب كتاب «شعر الذهب» ، في صناعة الكيمياء

توفي سنة ثلاث وتسعين وخمسة

لم ينظم أحد في الكيمياء مثل نظم بلاعة ومعاني وفصاحة أقط وعدونة
ترا كيب ، حتى قيل فيه : إن لم يملك صفة ذهب ، عليك صفة الأدب ، وقيل :
هو شاعر الحكماء وحكيم الشعراء . . فصيدته الغنية أبررها في ثلاث مظاهر :
مظهر عز ، ومظهر قصة موسى ، ومظهر الذي هو الأصل في صناعة الكيمياء ،
وهذا دلائل القدرة والتمكس ، رحمه الله تعالى ، وأوه

بريتونة انزيت الماركة الوسطى عندما فلم سدل بها الأثنى والخطأ^(٢)

(١) في ب ، ت «تبدل» لأرفع «عمره» عما أشبهه «مواقفاً» في نسخ العيب ٣٧/٣

(٢) في ب ، ت «بريتونة الذهب» ولا يستقيم معه الورد

صمونا قاسا من الطور نازها
فلما أتينها وقرب صبرنا
محاول منها جدوة ما يغالها
هبطنا من الوادي مقدس شاطئا
وقد أرح الأرحاء منها كأن
وقا فغيا العصا في طلائها
وثار لطيف النقع عند اهترارها
ومد إليها السيلوف يمينه
فصارت عصا في كفه وأحسها
فلم أر نصبا أدل لعالم
هي المركب الصب لمرام وإيهب
فتمت بها من آية المعسكر
وتعجيرها من صحرة عشر أعين
ومليتها رهوا من البحر فاستوى
فلك عصا لا عصا حيرانية
وقد كان للزيتون فيها قنطرة
نسيل ماء احد أبيض صافيا
ومن قبل ما أعوى أنا بدوقها
قطعت جنبها واعتصرت مياها

نُسب لنا وهنا ونحن يدي الأرضي^(١)
على السير من غير المسافة ما اشتطنا
من لمس من لا يعرف القمص واسطنا
إلى الحدب العربي تنقل الشرطنا
لطيف شداها تحرق العود والقصا^(٢)
إذا هي تسي عود حية رقطا^(٣)
وأظلم من نور الظهيرة ما عسى
فخادبها تحد وأوسعها سمطنا
فأخرجها بيضاء نحو الدحي شطنا
سواها ، ولا منها على جاهل أسطنا
دلو وسكن لالكل من استسني
يقصر عن إدراكها كل من أحطنا
وشين نسي كل واحدة سبطنا
طرفا من سج ومن هالك عطا
على أسب في كف مسكها
وسكن بين الدهن صيرها بقصا
إذا ما شرصها على ساقها نرطنا
حدادا فأحطنا والقصة فما أحطنا
شذت ما استعلى ودوت ما أحطنا

- (١) يشير إلى قوله تعالى في قصة موسى عليه الصلاة والسلام (آسن من حاسب الطور نازقان لأهله مكتوا) وأكثر الآيات على هذا النمط
- (٢) القسط - النظم - صرب من العود الهندى ، أو العربى ، يتداوى به
- (٣) كذا في ب ، ث ولله حية رقطا

وبينه الأعنف فاسية الحشى
 كل عيبها من رحا ريف حليها
 توصل إيسر بها في هبوطه
 أمت لها حيا وسود أيضا
 وأحييت مع الأرض من بعد موتها
 كأن العيون الثانات يمحصرها
 كأن من البدر المتير مثابها
 كأن من الصدغ الذي فوق خدعا
 طمرت بها بالنفس من جسم أمها
 وأرسلتها بالبدر من ندى سنب
 لحيت به روح الحياة كأنما
 وصبرتها بنت وصبرتها سببا
 فحلت هناك اسب ولام قصة
 له مطر كاشس يعصى صباؤه
 هذا الذي أغنيا الأنام فأضروا
 وهد هو الكبر الذي وصموا به
 وتحببته مهل بغير مشقة
 أبا جعفر خذها إليك بقيمة
 ولكنى لما رأيتك أهلها

إذا نشت في الصحر تعدده هبطا
 رداء من الوشى الموق أو مرطاً^(١)
 إلى الأرض من عذب فدرقا سحطا
 وأمرقت في قلع السواد فنا أبطا
 رى وكانت تشتكى الحذب والقضفا
 غنم بظفا أو على حيدها عطلا
 ومن أحمر الحواء في أديمها قرطا
 على ویده وما ومن حاله شط
 كما طفرت بالغلب في صدره لعد
 فعدت وكانت قبل ماتت به غط
 مرخت لها في ذلك الدر إمددا
 لها مرصه فعدت مرصمة شمطا
 فنى له براحه العدار ولا حطا
 ويس كمثل الدر نأخذ ما أعطى
 من وضع الأمرار في عمه سحطا
 رانى إجم وحصوا بها قبطا
 من عرف التصهير والعقد والخط
 توزع لوقا أن يورثها قسطا
 سمحت بها نعمنا وأنتها حصا

(١) اموف - على ربة اسم المفعول - أى قد جعلت فيه خطوط يمس على انطون
 ويقاس به برد مموف أى رقق ، أيضا ، وسرط - بالكسر - الكساء من صوف
 أو من حر أو من كتان يؤزر به ، وربما ألقه المرأة على رأسها فأثرت به

ومن شعره أيضا في الضماعة :

لقد فلتت عيسى عن عييه قلى ندية الأعطاف فاسية القلب
بهم القى الشرقى منها معادة تشوق إلى شرق وترعب عن غرب
هى الشمس إلا أنها قريبة هى الدر إلا أنه كامن الشهب
إذا فلتك الذى أضغ شهبها على الدرة العيا من العبدى الرطب
ترأت عروسا تريرة اوجه تنعى رفاقا وكانت خلفا لف من الحجب
فروحها يحسرا أحاد لأف أبوها رجاء فى للودة والقرب
فمدتها حيا ، وكان فراقها له سببا إذ مات من شقة الحب
لحن هوى ما امتحت سفسه وطار ففالت بعد جهده له حسى
ولت منه عن طبيعته التى بدت عنه إلا أن تناهى قلى
على عن الأنس لود وحوها وجل فلم ينسب إلى طينة الترب

(٣٢٠)

على ^(١) بن مؤمن ^(٢) بن محمد بن على ، العلامة ، ابن عصفور ، النحوى ، اخضرى
الإشبلى ، حامل لواء العربية للأندلس
أحد عن لأسناد أبى الحسن النخعي ^(٣) ، ثم عن الأستاذ أبى على الشلوبين ،
وتعدى بلاشعل مدة ، ولازم الشلوبين عشر سنين إلى أن ختم عليه كتاب
سبويه . وكان ضيق النفس على القناعة ، لا يبين ذلك ، وأولاً يثيبية وشعرش
ومائة وأربعة وخمسة .

أبو الحسن على
بن مؤمن (ابن
عصفور)
النحوى

قال ابن الأثير ^(٤) : لما كن عنده ما يؤخذ عنه سوى العربية ، ولأنه لم يرد ذلك

(١) له ترجمة فى حية الوعاة ص ٢٥٧ ، وذكر أن وفاته فى سنة ثلاث - وقيل :
تسع - وستين وستائة ، وفى شذرات الذهب ٣٢٠/٥

(٢) فى ب ، ث ، على بن موسى ، وما أنشاه موافق لما فى النية والشذرات

(٣) فى ب ، ث ، أحد عن ارباب ، محرف ما أنشاه موافقا لما فى الشذرات

وفية الوعاة (٤) ينهى تاريخ الكامل لاس ، لأثر سنة ٦٢٨

قال : وكان يخدم الأمير عبد الله محمد بن أبي بكر الهناتى
ولد سنة سبع وتسعين وخمسمائة ، ونوى سنة سبع وسبعين وستمائة ، متوس
ولم يكن بذلك فى الورع ، كان الشيخ تقى الدين بن تيمية يدعى أنه لم يرب
يزحم بالدرج فى مجلس الشراب إلى أن مات .

ومن مصابغة كتاب « المصنع » وكتاب « المقتاح » وكتاب « الهلال »
وكتاب « الأزهري » وكتاب « نورة المذبح » وكتاب « مختصر العروة » وكتاب
« مختصر المحاسب » وكتاب « السالف والاعداد » وكتاب « شرح الملح »
وكتاب « المقرب » فى نحو ثمان : إلى حدوده كلها مأخوذة من آخر أوليه ، وكتاب
« مدح » شرح الخرولية ، و« شرح المسنى » ، و« سرقات الشعراء » و« شرح
الأشعار الستة » و« شرح المقرب » و« شرح المحاسة » وهذه الشروحات
لم يكملها ، وله غير ذلك .

ومن شعره :

لما تدست المحيط فى كبرى وصرت مغرى رشف ابراج والقيس
رأيت أن خضاب الشيب أستولى على اليبس من الملح المدس

(٣٢١)

على بن هبة الله بن جعفر بن عليكان^(١) بن محمد بن دهم بن القاسم بن عيسى ،
علي بن هبة الله (ابن ما كولا)

المعروف بابن ما كولا

كان أبوه وزير حلال الدولة بن بويه ، وكان عمه أبو عبد الله الحسن^(٢) بن جعفر
قاضي القضاة بغداد ، وكان عالماً ، حافظاً ، متعباً ، وكان يقال عنه : الخطيب الثانى

(١) له ترجمة فى معجم الأديباء ١٥/١٠٢

(٢) فى ب ، ث « ابن حليكان » بحريف ما أنشاه موافقات فى معجم الأديباء

(٣) فى انجوم الزاهرة ٨٥/٨٥ « أبو عبد الله الحسن بن علي بن جعفر » وذكر

وفاته فى سنة ٤٤٧

قال ابن الجوري : سمعت شيخنا عداوة بن يندج فيه ، ويقول [العلم] ^(١) يحتاج
 إلى دين .

صفت كـ ب « الخشب والمؤلف » جمع فيه بين كتب المذاهب فصي وعنده الصي
 واحطيط وراة عليهم ريدات كثيرة ، وله كتب « الورراء » .

وكان محويا محمود ، شعرا ، صحيح الفل ، ما كان في العداد بين في زمانه مثله
 سمع أنه طاب من عيال وأما مكر من شرار وأما القسم من شهي وأما الطب
 الطبري ، وسافر إلى الشام والسواحل ودير مصر والحريرة والنعور ومخيل ، ودخل
 بلاد خراسان وما وراء النهر ، وحل في الآفاق .

ولده فخراسة اثنتين وعشرين وأربعة ، وتوفي سنة خمس وخمسين وأربعمائة
 قال الحميدي : خرج إلى خراسان ، ومعه غلمان له ترك ، فقتلوه بخرجان ،
 وأخذوا ماله ، وهربوا ، وطاح دمه هدر .
 ومن شعره :

وب تعرف ما كنت فوسا فمسك دمع عند ذاك كساكبه
 في نفسي الحزى اكتفى وب حيرة فراق الذي تهو به قد كساك به ^(٢)
 وقال أيضا :

فؤاد ما يفتق من التفاسي أظع غرامه وعسى الوهي
 وفانوا لو تفتت كان يلو وهل صير يدعد والسوى هي
 وقال أيضا :

علتي سحرها الصبر عنها فهي مشكورة على التقيح

(١) ما بين تعقوبين ساقط من ب ، ث ، وهو موجود في نسخة الحميدي نقل
 عبارة ابن الجوري بحروفها

(٢) في النسخ « البسي ثوب حيرة » وفي ب ، ث « فراح الذي تهو به »
 تحريف ما أثبتناه موافقا لما في النسخ

وأرادت بذاك قبح صبيح مكنه فكار عين الميخ
وقال أيضا :

أقول لقلبي قد سلا كل واحد ونقص أثواب الهوى عن مراكبه ^(١)
وحبك ما يزداد إلا تجلدا فبايت شعري دلهوى من ممالك به ^(٢)
وقال أيضا :

تحنيت أبواب الملوك لأنى عمت بب ما يحم الثقلان
رأيت سبيلا لا يعبد عن حربه من الشمس إلامن مقدم هوان

(٣٢٢)

على بن يحيى بن نصر بن نجم الدين ، أبو الحسن ، الحلبي ، الكاتب .
كتب بالديار المصرية أيام الدولة الكاملية ، ثم احتلت حاله فهد إلى العراق
ومات ببغداد سنة اثنين وأربعين وستائة .
نعم الدين
أبو الحسن علي
بن يحيى ابن
طريق الحلبي

وكان فاضلا ، أصوليا ، عال القوصى . أشدنا نفسه بدمشق وكتب بها إلى
ابن عيين ، وكان به جرأت انقطع بسبه في دأه :

مولاي لايت في هي وفي بصي ولا لقيت الذي ألقى من الجرب
هذا زمان أبو جهل وذا جربي أو مقيط وذا فلي أبو لهب ^(٣)
وأشدنى نفسه وقد سمع أن الملك الأشرف أعطى الحلبي سيفا محلي فتقدمه
وتشبه بالحيسر ينصر :

تقلد راجح الحلبي سيفا محلي واقتنى سمر الرماح
وقال الناس فيه فقت كفوا ففس عليه في دأين حناح

-
- (١) الناصب : جمع مكب ، وهو مجتمع رؤس الكتف ولعصد
(٢) مراكبه : مؤلف من « مي » فعل ماض وتقوم « مي الله فلانا بكدا »
أى قدره عليه ، والكاف ضمير الغاطب ، وأبناء الجارة ، والهاء ضمير الغائب
(٣) في هذا البيت توحيه بثلاث كنى كما هو ظاهر

أبدر أن يُبَرَّ على القوي وأموال الموتى بلا سلاح
وقال أيضاً

لى على الرق كل يوم ركوب فى غبار أغص منه يريق
أقصد القبة السخوف كأنى خضر من حجارة اسحق
قدواى تحنى وجسى يضنى هذه قلعة على التحقيق

(٣٢٣)

على س يحيى ، القاضى الوجيه ، المعروف بان الدروى^(١)

شاعر محيد ، وكانت وفاته بالديار المصرية سنة^(٢)

القاضى الوجيه

على س يحيى

(س. الدروى)

ومن شعره :

حس به العادل ما رآه وعاد يستعذر مما حناه
أناه كى يهذى إلى سوء عنه فضل العقل منه وتناه
وهل يطبع القلب فسده وقد عصى لما نهته نهناه
الحبال كتمان شغل ، فإن تحده وشاة قول الوشاه
وما على العادل من معرم شفاؤه ما ضمنته الشفاه
هويه كالأوص فى حبه إدركت بالوصف مى حلاه
سور وحها واسما ، ما نعرف منه الثغر أولاماه (١)
إن ، تكن ندراً على تامة فإن بين اسطرين اشتاه
أنكر من قنلى أخطاه منه دما يعرفه وخشاه
وشقى سفا ماصره به أروا القم الذى قد راه

(١) لم أعتزله على ترجمة فيها بين يدي من كتب الرجال

(٢) هكذا لم يذكر فى أصول هذا الكتاب سنة وفاته

وقال أيضاً .

ألمّ وطرف النجم قد كاد يعمص
سرى لي من أقصى الشّام وبها
هدته من الأشواق دوحاتها
وأداه للعشق دمع تقطرت
له الله من طيف متى دقت هخمة
بواصدي عن هو الدهر هاجر
وم شافني إلا تنق باق
وللعيه مسك في دراه مضيّق
وقد أشرب العصباء من كف شادن
يروقت حد منه للثم أحر
فلحسن من هذا شقيق مهدب
وبدما صدق قد بلوت ، وكلهم
وقال أيضاً :

يا إن كان سكان الحمى ماوا
ويا حاتم إن سَجَّعت مُنْعَمَة
أبكي الأحبة أو أبكي منازلهم
قد كان في تلك أوطار نمت بها
من لي بأقار أنس في دحي طرر

حيال إذا دب الكرى تعرّص^(١)
فيّاف على الناري طون وعرص
هجوم عيه صعة الليل سفس
مرأثرا في مانه فهي عرّص
أبني به حيل الأمانى تركّص
ويغزل لي عن هو الدهر معرّص
أرقت له واخو يصيح بحرّص
ولللطل كاهور لند مرّص
حلاه على شرب المدام تعرّص
عصبتك ثمر منه للرفف أنص
وللعليّ من ذا أفيحوا منقص
لودّ حتى أو نصحت بحص

(١) ألمّ : زار ، والإلّام : الزيارة

(٢) البان ، الأول : نوع من الشجر ، وماوا : عدوا ، وشأى : واحد الشؤون
وهي محاري الدموع من العين ، وله شأن : له حر ، وأسلّة بالهمز : سهل الهجرة
تقريباً ألقا

تلك القمود مع لأدوم إن حطرت
 ستوا من الحسن ، واحدا هذا
 يا نوم توديعهم ماداه طمرت
 حشا فولي بها الإعراص من حذر
 من كل فانية الخدين ناهدة
 بيتي وحديثها الخدر على
 كم طارت شوق بيدي في الريح صبي
 وفيل قصا :

ما بين وجهك واهلال سوى
 لله مطر من كلفت به
 والحجم منه إذا هوى وروى
 ما المص هرته الخيوب إذا
 لاء العذول وقد رآه وكم
 يا من عدا نواؤه يوعدني
 انصر إلى حسي به وبصبي
 وول من أبيات :

أنت مني ومنه لانه من
 قال العوادل : كم تعني به أسفا
 يا من تعطلت الصدعان منه على
 أردت آمن فبوب الدس أو أجمع
 فقلت : يا أسمى إن حنت عن أسف
 دلي وما قلته انقاضي تمسك

(١) القصب جمع قصب ، وهو العصي ، والكثبان جمع كتيب ، وهو المجتمع
 من الرمل ، وفي البيت تشبيهان صعيان : أولهما شبه فيه القمود بالأعصاب ، وثانيهما
 شبه فيه الأرداف بالكثبان

إن كان عندك عدوى كل ذي جَنَفٍ فبِعدى عدوى كل ذي دَنَفٍ
أقول والفجر قد لاحت نِشْأته والجو قد كان يكسى حلة الدَفِ
والليل خلف عصا الجوزاء من خور فذلك في عمره للشيب والخرف
راحت يا نحم حتى في السهاد وقد بنا بأجفانك التمهيد فاعترف
ودخل الوحيه ابن الذرؤى إلى الحمام ومعه ابن وزير الشاعر، فقال ابن وزير:
لله يومى بمحام سمعت بها والماء ما يسا من حوسها حدى
كأنه فوق شفاف الرصاص صدى ماء يسيل على أثواب قصار
قال ابن الذرؤى :

وشاعر أوقد الطبع الذكى له فكاد يحرقه من فرط إذكاه
أقام يسيل أياماً قريحتيه (وشبه الماء بعد الجهد بالماء)
ولابن الذرؤى في الحمام :

بن عيش الحمام أطيب عيش غير أن المقام فيه قليل
وهي مثل ابوك تصق لك أو د ولكن وده مسنحيل
حمة ذكره الإمامة فيها وجحيم يطيب فيه الدحول
فكان العريق فيها كليم وكان الحرق فيها حليل
وفيه يقول ابن المعجم .

لا تحبب أبويه حين كسا ثردته للعالم من عطسه
والله ما نعه بردته إلا لأحد القصب من وسطه

(٣٢٤)

أبو الحسن
القاسم الأكرم
على بن يوسف
(ابن القفطي)

على بن يوسف بن إبراهيم بن عبد الواحد بن موسى ، وزير حسب (١)

الوزير

(١) له ترجمة في الطالع السعيد ص ٢٣٧ وفي فية النوع ص ٣٥٨ وفي معجم
الأدباء ١٥/١٧٥ ، وفي شذرات الذهب ٥/٣٣٦ وذكره الذهبي في وفيات سنة ٦٤٦

هو القاضي الأكرم ، الدير حان الدين أبو الحسن من القفطي ، أحد
الكتاب المشهورين ، وكان أبوه القاضي الأشرف كاتب أيضا .

ولد فقط من الصمد لأعلى بالدير المصرية ، وأقام حلب ، وكان يقوم
بعوم من اللغة والنحو والنقح والحدث وعوم القرآن ولأصول والمطلق والمقوم
والهندسة والتاريخ والخرج والتعديل

ولد سنة ستين وخمسة^(١) ، وتوفي سنة ست وأربعين وستائة .

وكان صدرا محشيا كامل السوود ، جمع من الكتب ما لا يوصف ، وقصد
٤- من الآفاق ، وكان لا يحب من الهدا سواها ، ولم يكن له دار ولا روحة ،
وأوصى مكتبته للناصر صاحب حلب ، وكانت تساوي خمسين ألف دينار ، وله
حكايات عرسية في غرامه بالكتب ، وهو أخو لمؤيد بن القفطي .

ومن شعره :

ضدان عندى قصر اهتى وحة حبيبي ولسار وفاح^(٢)
إن رمت أمرا خاتني ذوالحيا ومقور طمعي في الحجاج
فأنشئ من حيرة منهما لي محلب ماضي وما لي حجاج
شبه حجاب فر من معرك حواء وفي يمينه عصب الكفاح

وله من التصانيف كتاب « الصاد والظاء » وهو ما اشتبه في اللفظ واختلف
في المعنى والخط ، كتاب « الترشيد » في أخبار التتبيين ، كتاب « من ألوث
الأفام عليه فرمته » ، ثم ألوث عليه فوصفته ، كتاب « أخبار المصميين » وما
صفوه ، كتاب « أخبار المحويين » كبير ، كتاب « أخبار مصر من انتدائها

(١) في المطالع السعيد أن مولده في سنة ٥٦٣ فقط ، وفي البقية أن ولادته في
ربيع من سنة ٥٦٨ . وذكر صاحب معجم البلدان أن القفطي نفسه حدثه أن مولده
في أحد الربيعين من سنة ٥٦٨

(٢) في ث « وحة لحي » خريف ، وما أنشاء موافق ما في معجم الأدباء
ويحتمله ما في ب

إلى أيام صلاح الدين « ست محادثات ، كتاب « أحوال العرب » كتاب « تاريخ اليمن » ، كتاب « أغلى ، في استيعاب وجوه كلاً » ، كتاب « إصلاح خلل صحاح الجوهري » ، كتاب « الكلام على الموطأ » لم يتم ، كتاب « الكلام على صحيح البخاري » لم يتم ، تاريخ محمود بن سبكتكين ، وثيقة كتاب تاريخ الساجقية ، كتاب « الاستئناس ، في أخبار آل مرداس » ، كتاب « الرد على المضاري ودكر محامهم » ، كتاب « مشيخة تاج الدين الكندي » ، كتاب « مهرة الخاطر ، وروحة الباطر ، في أحاسن ما نقل من ظهور الكتب » انتهى .

(٣٢٥)

علي بن يوسف بن شمان ، حلال الدين ، المازديني ، المعروف بابن الصغار مولده بماردين سنة خمس وسبع وخمائة ، ومات مقتولاً قتلته التتر لما دخلوا ماردين سنة ثمان وخمسين وستائة .

حلال الدين
علي بن يوسف
(ابن الصغار)
المازديني

خدم مكتبة الإيضاء الملك المنصور ناصر الدين أرتق صاحب ماردين ، وتولى كتابة أشرف ديس ثمان عشرة سنة ، وقد كان شاعراً محمداً ، وله فصل وأدب ، وصف كتاباً يحتوي على آداب كثيرة ومنها « كتاب أسس الملوك » ، وله شعر رائق منه من قصيدة :

أنا ما سوت ورق فيه حُبُّ أسو وعارضه نَمَى سائِ
يسعى يرفيق ، داس ثمره يحيى ، ودا من مقتلته قاتل
فتى تقوم قيامتى بوصاله وبصم شميما معاد شامل ؟
وأكون من أهل الخطايا ، حذَّه ماري ، وصدعاه على سلامل (١)

(١) الخطايا . جمع خطيئة ، ووقع في ب « وأكون من أهل الخطايا » على أنه جمع خطية بمعنى الخطو ، وما أنشأه موافقاً لما في ث أدو معي

وقال أيضاً .

نشوق إذا ما ارتاح فنتخه الحب
إذا نمت من صنا الشوق نمت
روحى ريم قد رمى حموه
بصا عصفت حميه على عذارم
عذب قلبى طبا عذب طعمه
بصت لصيف الطيف منه حائلا
وما كنت أدري أنه رافض اهوى
تجمعت الأسداد فيه ولم يكن
فى حذره در ، وفى الترحمة
وفى قدزه لب ، وفى القلب قوة
وقال أيضاً .

إذا بطرت عيني وحوه حساني
ندت لنا عند الصباح طليعة
بأيديهم سمر طوال كأننا
تدنا عصونا فى السروج وأطلقوا
وألقوا قسى المران عنهم وقوموا
ولو كشعوا بيص العوارض فى الوعى
ترى كل عين منهم عين قبية

فلت صلاتى فى ليل الرغائب
من انترك مرد فوق حرز ملاحب
أستها تسمى التقاط السكواكب
سها من قسى الخواص
قدودا أعدوها لقرع الكتائب
لأعتهم عن سل بيص القواص
تدى أسود الحرب: هل من محرب؟

(١) اصب العاشق ، وويل الدمع : كثيره ، وهو من إضافة التشبيه به إلى
اشبه ، أى الدمع الذى يشبه الود ، وأصل الود المطر الكثير ، وص فى آخر البيت
أى أصيب وإهبار

فصلت تواليب أسرى محسن من القوم صرعى لأسارى المصارب
وهي أيضاً :

من حنط فاماد غنفاً وريق غرير حكي الكأس سرا وريقاً^(١)
أم الصدغ لما صفا خذه تمثل فيه حياء دقيفاً
ده فرى أسهما والى رشيقاً فراح كلاً رشيقاً^(٢)
وأبدع فيه فإلى أرى له الحال وفؤ فرد أشيقاً^(٣)
وما بال مسمه مسما وما ملكته يميني رقيقاً
وهو أروى من مهر الصا فكيف استحال به رحيقا
فأدى ما من هم أولاً ونهر حديد كميناً عتيقا
جمعت إلى كفة الحن منه ووخفت وحى إليها مشوقاً
وقلته فودت العديم وجرت الساء وحشت العيقا
وقال أيضاً :

رق بدا أم ثمرك المعوت أم لؤلؤ قد صه يافوت
وطأ سيوف حررت من لحظك الفل أم هاروت أم ماروت
يا لآتسرى فارموا شمسكم قبل الضلال فإنه طاغوت^(٤)
ما قام قوم الحال بوجهه إلا وفي ناسوته لاهوت
أحسب فإن احس وصف رتل واصبح حميلاً فاحمل بعوت
واسنق أساء العرام فإهم سيفدوك دماهم ويموتوا

(١) عتس وريق ناصر كثير الوراق ، وقوله « وريقاً » في آخر البيت مؤلف

من واو العطف ، وكلمة « ريق » وهو ماء القم

(٢) رشيق ، الأول : وصف من الرشاقة ، والثاني : فعل بمعنى جعل من

« رشق فلان السهم في الرمية » أي أنفذه بها

(٣) كد في ب ، ث ، ولعله « أنفاً » (٤) في ب ، ث « فارموا أشماسكم »

وقال أيضاً :

مد عقرت صداه واستجمع السمل على شهد اللي الأشهب
تقدم الحاحب لمعارض أن ~~نكت~~ بالأدم في الأشهب
وقام في حبش الموى معسا وصاح واشتاق في الموكب
يا أمراء الحس لا تركوا القمر الأرضى في العقرت
وقال في علام مبيع عرق في الماء :

يا أيها الرشا امكحون بظره إني أعيدك من نار نأشأ
إن المصايب في النيار حقق أن الشمس تعرب في عين من الماء
وقال قصداً :

ويوم قر برؤ أمسه يمزق الأوجه من قرصها^(١)

يوم بود الشمس من رده لو حرت النار إلى قرصها

أخذ من قول القاصي الفاصل : في ليلة حمد حرها ، وحمد حرها ، إلى يوم
تود الصلة لو ارتدت إلى قصها ، والشمس لو حرت النار إلى قرصها
وقال أيضاً :

ما زحنت يوم وداعى لهم تصفي صمة متأس

حتى تنى العصف فوق القفا وانتثر الطلأ على البرحس

وقال أيضاً :

نمشقه راهي حسن ~~مـ~~اله أنى نكتب صفته سورة الحمل^(٢)

ومالى وانحون فيه وشعره إذا مر بالكشبان خط على الرمل

وهو مثل فور الآخر :

(١) صيغ العربية بمعنى أن يكون بحر البيت « يمزق الأوجه من قرصها »
بالسين - أى من شدة برد أماس يوم القمر ، ولكنه أتى به « تصاد على العامة ليتم
له الجناس (٢) في ب » عشقه أى حسن « و » نكت صمه «

وَتَرْكِي تَقِي اخذَ إِلَى بَقْدَرِ مَسْ كَالْفَصْنِ الرَطِيبِ
لَهُ شَعْرٌ حَكِي مَجُونٌ لَيْلِي يَخْطُ إِذَا مَشَى فَوْقَ الْكُتَيْبِ
وَقَالَ أَيْضًا :

إِذَا هَتَّ السِّيمِ طَلِيبَ شَرٍّ طَرَنْتُ وَقُلْتُ : إِيَّاهُ يَرْسُولُ
سَوَى أَيْ أَعَارَ لَأَنْ فِيهِ شَدَاكَ وَأَنْهُ مَثْنَى عَلِيلُ
وَقَالَ أَيْضًا :

وَأَعْجَبَ شَيْءٌ أَنْ رَفَنَكَ مَاؤُهُ يَوْلَدُ دِرَا وَهُوَ عَدْبُ خَرْزُوقُ
وَأَنْتَ صَاحٍ وَهُوَ فِيكَ مُشْكِرٌ وَأَنْتَ حَدِيدُ الْحَسَنِ وَهُوَ مَعْتَقُ
وَقَالَ أَيْضًا :

لَا تَعْتَقِدُوا شَامَتَهُ فِي اخْذِ قَدْ رَحَرَهَا تَعَمُّدًا بِالْقَصْدِ
ذَا خَالَقَهُ لَمَّا بَدَأَ حَاحَهُ نَوَا حَمَلَ النُّقْطَةَ فِي الْخَذِ

(٣٢٦)

عليه ست المهدي ، العباسية ، أخت أمير المؤمنين هارون الرشيد ^(١) .

كأنت من أحسن خلق الله ووجهها ، وأطرف الناس ، وأعقدن ، ذات صيانة وأدب بارع
تروحها موسى بن عيسى العباسي ، وكان الرشيد ضام في إكرامها واحترامها .
عليه بنت
أمير المؤمنين
المهدي العباسي

ولها ديوان شعر

عاشت خمسين سنة ، توفيت سنة عشر ومائتين ، وكان سبب موتها أن
المأمون سمع عنها وصحبها إلى صدره ، وحمل بقل رأسها ووجهها معطى ، وشرقت
من ذلك وُحِّتْ ، ومات لأيم يسره ، وكانت تتعز في حاديين : أحدهما طَلُّ
والآخر رَشَا ^(٢) ، فمن قولها في طلل وصحفت اسمه :

(١) لها ترجمة في كتاب الأغاني (٨٣٩ مولا) وانظر لها لحا في شعر لها
في الأغاني (٥٤/٩)

(٢) في ث « رسا » ناسب لمحلة ، وفي ب والأغاني الشين لمحلة ، وكانت عدة
تقول به شعراً ، وتصحفه « ريسا » وانظر أبا ناس في الأغاني (٨٥/٩) ثم صحفته « ريسا »

أيا سرورة الفتيان طال شوق
فهل لي إلى ظل لديك سبيل
مضى يلتقي من ليس يقصّي خروجه
وليس لمن يهوى إليه وصول
وقالت فيه أيضا :

سلم على ذاك النزال الأعيد المحس الدلال
سلم عليه وقل له : يا علّ الداب الرحا
حليت جسي ضاحيا وسكت في ظل المحال^(١)
ولمعت مني نايه لم أدر منها ما احتيال

فلنح الرشيذ ذلك ، خلف أنها لا تذكره ، ثم ستمع عبيد يوم فوجده وهي
تقرأ في آخر سورة البقرة حتى سمعت قوله تعالى (ومن مصها وإن قد هي عنه
أمير المؤمنين) فدخل الرشيذ وقتل رأسها وقل لها : قد وهنت طلاء ، ولا يصك
بعدها عما تريد .

وكانت من أعف الناس ، كانت إذا طيرت لادمت عراب ، وإذا سكن
طاهراً عت .

ولما خرج الرشيذ إلى الري أحده معه ، وصلى إلى المرح صمت فوها :
ومعترب بهرج سكي لشجوه وقد عت عنه سعدون على الحب^(٢)
إذا ما أنه الركب من عوارضه تنشق يشقي برائحة رك
وعت بها ، فلما بلغ الرشيذ الصوت عبر أنها قد اشتفت إلى العاق وأهلها ،
فأمر برده .

ومن شعره :

إني كثرت عليه في ريارته من ، والشئ محول إذا كثرا

(١) صاحب : ناراً معرضاً لحر الشمس ، والمحال جمع حيلة - بالحريث -
وهو بيت من السور ، ووقع في ب و حيث قسمي صاحب : تحريف عما أشتاه
مواقفاً في ث والأعني . (٢) سعدون : الواسون السعدون

وربما منه أنى لا أزال أرى فى طرفه قصرا عنى إذا نظرا
وفات أيضا :

كتمت اسم الحب عن العباد ورذذت الصانة فى فؤادى
فواشوقى إلى أيم حلى لعل باسم من أهوى أنادى
وفات أيضا :

حبوت بالروح أناحب أحد منى وأعصيا^(١)
هدمتها بذل أحد صحت أرصد أن يشكرلى فيها^(٢)
وهذا يشبه قول أبى نواس

على مشي مثلى يكون مداما وإن لم يكن مثلى حبيب بها وحدى
وفات أيضا :

أحب على اخور هو أحب لمشوق فيه صبح
من يستحسن فى حكمة شوى عاشق يُخسبُ سيف حجاج
وقيل أحب صرد حضا هو خير من كثير قد مرج^(٣)

وهات عرب المعية ، أحسن يوم مررتى فى الدنيا ونسبه يوم اجتمعت فيه
مع إبراهيم بن الهدي وأخيه عيه ، وعندهم يعقوب ، وكان من إحدى الدس
الممرس ، فدأت عية فوسمهم من صعبها فى شعره وأخوها يعقوب برسر عيها :
تحب فإب الحب داتية الحب وكه من بعيد الدار مستوحب القرب
بصرفل حدثت أن أح أهوى حب ما أروح البعثة من الحب
وأطيب أيم الفتى يومه الذى يروغ بهجران فيه وبعث

(١) فى ب «أحد منها وأعصيا» ولا يسمع معه النور ، وما يشبهه مؤثقا فى ث

(٢) فى ب «أرضاه أن شكرى فيها» تحرف ما أشباه موافقا فى ب

(٣) فى الأغانى «لك خير من كثير قد مرج» وفيه زيادة بيت قال هذا

البيت ، وهو :

لا عين من محب دلة دلة عاشق مفتاح لفرح

إذا لم يكن في الحبصط ولا رضى
فإن حلاوات الرسائل والكتب
وقالت أيضاً :

لم يسبك سرور لا ولا حزن (١)
ولا حلامك لا قلب ولا حسدى
وحيدة الحسن ماى عليك مد كلت
ور تولد من شمس ومن قمر
فما سمعت مثل ما سمعت منها قط ، وأعم أنى لا أسمع منه أسدا .

ولدت سنة ستين ومائة ، وتوفيت سنة عشر ومائتين ، رحما الله تعالى

(٣٢٧)

عمر بن أحمد بن هبة الله بن أبى حراة ، صاحب ، العلامة ، رئيس الشام ،
كمال الدين ، العقيلي ، الخالي ، المعروف بابن العديم (٢)
ولد سنة ست وثمانين وخمسمائة ، وتوفى سنة ست وستين وستمائة .

كمال الدين عمر
بن أحمد (ابن
لعديم)

وسمع من أبيه ومن عمه أبى باسم محمد وابن طبررد والاصحار والسكدي
والخرستاني ، وسمع جماعة كثيرة بدمشق وحلب والقدس والحيدر والعراق ، وكان
محدثاً وصلاً حافظاً مؤرخاً صادقاً فقيهاً معتمداً مشتهراً بليغاً كاتباً محموداً ، درس وأفتى
وصنف ، وترسل عن لغوك ، وكان رأساً في الخط المسبوق لاسم السح والخواشي ،
أطبب الحافظ شرف الدين الديماطي في وضعه ، وقال : ولي قضاء حب خمسة
من آبائه متتالية ، وله الخط البدع ، والخط الزميع ، والتصانيف الرائعة منها « تاريخ

(١) في الأغاني « يسبك سرور - الخ - على توكيد الصارع المحروم لم

(٢) في الأغاني « ولا خلا منك قلبى ، لا ، ولا جسدى »

(٣) في الأغاني « يا واحد الحب ماى منك إذ كلت »

(٤) « رحمه في معجم الأدباء ، لياقوت ٥/١٦٦ وذكر ياقوت أنه قرأ على كمال

الدين بن العديم كتابه لدى سماه « الأحبار للقيادة » في ذكر بنى أبى حراة »
وقيل كثيراً عن هذا الكتاب

حلب « أذكر كنه النية قبل إكمال سببها ، روى عنه الدرر الأوردى وغيره ، ودفن بسفح المقطم في القاهرة .

قال له ياقوت : لم تسمي بني العديم ؟ فقال : سألت جماعة من أهلي عن ذلك فلم يعرفوه ، وقال : هو اسم محدث ، ولم يكن في آبائي القدماء من يعرف به ، ولا أحسب إلا أحد جدى القاصى أبا الفصل هبة الله بن أحمد بن يحيى بن رهير بن أبي حرادة مع ثروة واسعة وبعثة شاملة ، وكان يكثر في شعره من ذكر العدم وشكوى الزمان ، فسمى بذلك ، فإن لم يكن هذا اسمه قد أحرى ما اسمه .

ولكمال الدين من مصنفات كتاب « الدرارى ، في ذكر الدرارى » صفة لملك الطاهر عازى وقدمه له يوم ولد له الملك العزيز ، وكتاب « الأحبار المستعادة » في ذكر بني حرادة « وكتب في الخط وعلومه وآدابه ووصف صروبه وأقلامه ، وكتاب « رفع الظلم واتحري » عن أبي العلاء المعرى « وكتاب « معريد حرارة الأكاد » في الصبر على فقد الأولاد « وكان إذا سافر يركب في محفة تشبه بين نخلين ويجلس فيها ، وكتب ، وفد إلى مصر رسولاً وإلى بغداد ، وكان إذا قدم إلى مصر يلازمه أبو الحسن الحرار ، فقال بعض أهل العصر :

يا ابن العديم عدمت كل فضيلة وعدوت تحمل راية الإديار
ما بن رأيت ولا سمعت مثليها ليس تله بصحة الحرار^(١)
ومن شعر صاحب كمال الدين :

وأهيف معسول المرافف حله وفي وحيه ندامة عاصر^(٢)
تسيل إلى فيه اللبنة مذامة رحيقا وقد سرت عليه الأعاصر
فيسكر منه عد ذلك قوامه فيهنرتيها والعيون قوار

(١) في ب « نفس تله بصحة الحرار » وأثبتنا ما في ث

(٢) الأهيف . انصار المرافف ، ومعسول المرافف : يريد أن رصاه يشبه اسفل في

الحلاوة ، والندامة : من أسماء الخمر

كَأَنَّ أَمِيرَ النُّومِ يَهْوِي حَنُونَهُ إِذَا هُمْ رَفَعُوا حُلَّتَهُ الْمُحَرَّرَ
حَاطَبٌ بِهِ مِنْ عَدْمَا نَاهُ أَهْلُهُ وَقَدْ عَمَّتِ الْخُورَاءُ وَاللَّيْلُ سَاتِرَ
فَوَسَّدَتْهُ كَمَيِّ وَبَاتَ مَعْبِقِي إِلَى أَنْ يَدَا صَوْدٍ مِنَ الصُّبْحِ سَافِرَ
فَقَامَ يَحْرُ الْبَرْدُ مَعَهُ عَلَى بَقِي وَفَتٍ وَمِنْ تَحْمِلِ الْإِنِّمْ مَدَارَ
كَذَلِكَ أَهْلِي الْخُبْرَ كَانَ فَرَحَهُ عَفِيفٌ وَوَصْلًا لَمْ يَشْهَدْ الْخَرَاتِرَ
وَقَالَ أَيْضًا :

فَوَاعَدَ مِنْ رَيْقِهِ وَهُوَ صَاحِرٌ حَالًا وَفَدَّ أَصْحَى عَلَى مَحْرَمٍ
هُوَ الْحَرَكُ أَنْ لِلْحَمْرِ طَعْمَهُ وَدَنَتْهُ مَعَ نَيْمٍ أَدَقْمَا
وَقَالَ أَيْضًا :

يَدَا يَحْرُ الْأَسْبَابِ بِالْحَسَنِ وَالْحَسَنِ هَمٌّ إِلَيْهِ بِهِ مَقْصِدُ الْأَسَى^(١)
وَرَزَّ أَرْدَارَ الْقَمِيصِ نَرَامَا وَصَمَّ إِلَيْهِ الدَّعْصُ وَالْعُصْ الدَّعَا
وَقَالَ ، وَكَتَبَ بِهَذَا بَرِّ النُّورِ الدِّينِ مِنْ سَعِيدٍ :

يَا أَحْسَنَ النَّاسِ تَمَامًا عَمْرٍ مَقْتَرٌ إِلَى شَهَادَةٍ مِثْلِي مَعَ وَحْدِهِ
إِنْ كَانَ حَقِّي كَسِي حَقِّكَ كُنْتُ بِهِ إِلَيْكَ حَسْبُ يَدَا فِي بَرِّ أَسْوَدِهِ
فَقَدْ أَنتَ مَعَكَ نَيْبٌ عَظِيمِي تَعْلَمُ الْفَرَسُ إِلَى يَدِهِ مَشْدُودِهِ
أَرْسَلْتُهَا تَقْتَضِي مَا وَعَدْتُ بِهِ وَاحْرُ حَشَاةٍ مِنْ إِخْلَافِ مَوْعَدِهِ^(٢)
وَمَا سَبَيْتُ ، وَلَكِنْ عَافَيْتُ وَفِي يَحْدُ حَقِّي فِي يَمِينِهِ نَاجُودِهِ
وَسَوْفَ أَسْرِعُ فِيهِ الْآنَ مَحْتَدَا حَتَّى وَاعِيكَ يَدْرَا فِي مَحْلَدِهِ
نَحْرُفُ حُصْنَتِ كَالْوَحْدَةِ دَارَ بِهِ مِثْلُ الْخَوْشِيِّ عِدَارَ فِي مَوْرَدِهِ^(٣)

(١) في ب « هَلَا لَا إِلَيْهِ آيَةٌ يَقْصِدُ الْأَسَى » تحريف ما أُنْشِأَهُ مُوَافِقًا لِمَا فِي ث

(٢) في ب « أَرْسَلْتُهَا تَقْضِي » تحريف

(٣) في ب « حُصْنَتِ كَالْوَحْدَةِ دَارِيَّة » تحريف

وكتب إلى والده قاضي القضاة مجد الدين :

هذا كتابي إلى من غاب عن نظري وشخصه في سويدا القلب والبصر
ولا يمر بطيف منه بطريقي عند النسم و تنى على قدر
ولا كتاب له يأتي وتتم من أسسه عنه فيه أطيب الخ —
حتى الشمال إلى سرى على حب صلت على فم مختار وم سير
أحصه نتيجتي وأحبه أي منحت من الترحان والهر
أبيت أرغى حوم الليل مكثاً معضراً في مدى أي إلى البحر
وليس لي أرب في غير رؤيته ودائره عدى أقصى السور والهصر

(٢٢٨)

عمر بن محمد بن سعيد بن أبي الكشاف ، الأديب ، أو حفص
العلامة ، رشيد الدين ، أو حفص ، برقي ، المعروف ^(٢٢) ، الشافعي
ولد سنة ثمان وتسعين وخمسة مائة ، وتوفي سنة سبع وثمانين ^(٢٣)

أو حفص
رشيد الدين
عمر بن
إسماعيل
البرقي ،
الشافعي

سمع من الزبيدي وابن باقا وغيرهما ، ورحل في السفر ، وكتب في ديوان الإشاء
وله يد طول في التفسير وفي البديع واللفظ ، وأسبغ فيه رسالة الأدب ، وألقى واملح
ودرس بالظاهرية واقطع بها ، وله في النحو مقدمة كبرى وصغرى ، وكان
حلوا المناظرة ، مبيح البادرة ، يشارك في الأصون والغلب وسيردث ، ودرس بالاسنصرية
مدة قبل الظاهرية ، روى عنه الدمياطي وابن بونف والمري والبرالي وآخرون ،
وكتب المسوب ، وانتفع به جماعة ، وخلق في سبب الظاهرية وأحد ذهبه ، وشيخ
الذي خنقه على باب الظاهرية ، ودرس بالظاهرية بعده علاء الدين من ست الأعر

(١) له ترجمة في بنية الوعاة للسوصي ص ٣٦٠ ، وذكره الذهبي في وفيات
٦٨٩ وذكر أنه خفق في الحرم وقد كمل التسعين ، ومثله في شذرات الذهب ١٠٩ ؛
(٢) في ب «العارجي» تحريف ما أثبتناه موافقاً لما في ث وبعة الوعاة ودهي
(٣) كذا في ب ، ث ، وفي القمى وشذرات الذهب وبعة الوعاة « سنة ٦٨٩ »

ومن شعره ما كتبه إلى حال الدين على بن حرير إلى قرية القاسمية على يد
رجل اسمه على أيضاً :

حَدَّثْتُ عَلِيَّ عَلَى كَوْبِهِ تَوَجَّهَ دَوْنِي إِلَى الْقَاسِمِيَّةِ
وَمَا لِي شَوْقِي إِلَى قَرْيَةٍ وَلَكِنْ مَرَادِي أَلْقَى سَمِيَّةً^(١)
وَكُتِبَ إِلَى شَيْخِ الشُّيُوخِ عِمَادِ الدِّينِ بْنِ حَمْوِيَّةِ :

مَنْ عَرَسَ بَعْتَهُ وَبَاطِلَ مَدْحِهِ بَيْنَ الْوَرَى وَسَمِيَّةِ وَوَلِيهِ^(٢)
يَشْكُو طَرَفَهُ إِلَى السَّحَابِ لَعَنَهُ بِرُويِهِ مِنْ وَشْمِيهِ وَوَلِيهِ^(٣)
وَقَالَ أَيْضاً :

حُدُودٌ تَجْمَعُ فِيهَا كُلُّ مَعْتَرَى مِنْ الْمَعَانِي الَّتِي تَسْعُرُ الْكَلِمَا
حَطَّتْ غَرَّ الْأَسْطَلِ ابْنُ دَبْعَصَ فَاحْتِ عَيْبَارَتِ نَبْلَابَدَتْ صَمَاً
وَهِيَ ، وَكُتِبَ إِلَى الْوَرِيِّ حَرِيرٍ وَقَدْ سَوَّغَهُ سَكْنَى الْمَنْبَعِ بِدِمَشْقِ :
عَدِيتُ سَاناً أَرَانِي أَسْدَى عَيَانَا وَكَانَ الْفَدَى يَسْمَعُ
وَكَلَّمَ حَكِي الْمَحْرُودِ أَوْسَ أَمَامَهُ صَحَّ لِي الشَّمْعُ
وَقَالَ مَعْرَافِي حِيَمِهِ :

مَا اسْمُ إِذَا نَصْنَهُ رَفَعْتَ مَا يُنْقَبُ بِهِ
وَلَا يَنْبَغُ نَصْنَهُ إِلَّا بِحَرْفِ سَكْنِهِ
وَقَالَ مَعْرَافِي سَنَابِطِهِ :

مَا اسْمُ إِذَا عَسَكْتَهُ فَذَلِكَ اسْمُ لَعَلَا
وَهِيَ تَرَكْتَ عَكَمَهُ فَهُوَ الْمَسْمِيُّ أَوْلَا

(١) ألقى سمه في هذا البيت ثلاث كلمات : الأولى « ألقى » مصارع من اللام ، والثانية
والثالثة « سمه » أي المسمى باسمه ، وكنت في ب ، ث « القاسمية » لتتميم الجبس

(٢) سميه : المسمى باسمه ، ووليه : الموالي له

(٣) الوسمى : المظهر أول الربيع ، والولى : المظهر يأتي بعد الوسمى

وقال ، وكتب بها إلى المكرم محمد بن بصافه .

يا جوادا جودُ راحته أغتت الدنيا عن الدنيم^(١)
ووفيا من سجيته رَغَى أهل الود والدم
إني أصبحت ذا ثقة بكريم غير منهم
خص بالجد اسمه وعدا النعتُ مشتقا من الكرم

وقال بيتين ، ولا يؤتى لها بثالث :

وُحطِّمة نسي الدور وتخطف السعول كأن السحر من حجبها يوحى
رمت وسطى طلياً وبيد ، وأسرت صاحباً ، وفحت غيراً ، وست يوتها^(٢)

(٣٢٩)

عمر بن احسان أقوش^(٣)

أبو حفص
ري الدين
عمر بن أقوش
الدمشقي

هو الشاعر رين الدين ، أبو حفص ، الشبلي ، الدمشقي ، الشافعي . الانحاري .
سألته عن مولده فقال : سنة أربع وثلاثين وستة ، وكنت وده في شهر
رمضان سنة تسع وأربعين وسبعمائة .

اجتمعت به مرة ، وقد أشدني كثيراً من شعره ، وفيه تودد كثير ، وحسن
حبة ، وطهارة سار ، أشدني من مطه لعمري رحمه الله :

قد أفتنى الخطايا فكيف أحلص منها
يا رب فاعفر ذنوبي واصصح بفضلك عنها
وقال أيضاً :

يا من عليه اتكالي ومن إلي—ه ماني

(١) راحته : يده ، والدم . جمع دعة — تكسر الدال - المطر الدائم الذي لا ينقطع

(٢) رمت ، طمرت ، وست : ظهرت ، ويوح : من أسماء الشمس . وفتح في ب

« يوحى » تحريف ما أثبتناه موافقاً لما في غير أنه كتبه « يوحى » بالياء ، لإتمام التحيس ،
وصواب كتابته بالألف المتقلبة عن توين الاسم المنسوب

(٣) له ترجمة في الدرر الكامنة ١٥٦/٣ « عمر بن أقوش »

خَذَنِي يَعْقُوبُ عَنِّي إِذَا أَخَذْتُ كَنِي
وَقَالَ أَيْضًا .

يَسْأَلُنِي كَيْفَ حَالِي فِي مِرَاقِي وَمَا الْعَقِيدَةُ فِي سِرِّي وَإِعْلَانِي
أَحَدٌ دَبِي وَأَرْحُو الْعَمُوعَ رَلِي فَاطِرَ قَيْنِ الرِّحَا وَالْخُوفِ تَقِي
وَقَالَ فِيهِ أَيْضًا .

وَمَا اخْتَفَى لِلْوَدَاعِ عَشَّةٌ وَفِي الْقَلْبِ نِيرَانٌ لِمَرْطُ غَلِييَةِ
نَكَيْتُ، وَهَلْ عَنِّي الْكَيُّ عِنْدَهُنَّ وَقَدْ غَابَ عَنِ عَيْنِيهِ وَخَنُ حَيِيهِ ؟
وَقَالَ أَيْضًا .

يَا سَيِّدَ الْوَرَاءِ دَعْوَةٌ قَاتِلٌ مِنْ مَعْدِ الْإِلَاسِ وَيَبِيعُ أُنَاثَ
أَنْطَلَبُ حَوَالَكُمْ عَلَى كَأَنِّي أَنَا نَأْتِي إِذَا مَا صِرْتُ فِي الْأَجْدَاثِ
فَبَدَأْتُ مِنْ بَعْدِ مَوْتِي فَأَحْسِنُوا بِوَصُولِهَا لِلْأَهْلِ فِي مِيزَانِي
وَقَالَ ، وَكُتِبَ بِهَا إِلَى الصَّاحِبِ شَرَفِ الدِّينِ يَعْقُوبَ فَاطِرَ طَرَامِسَ يَشْكُو
مِنْ أَيُّوبَ .

لَبِيتُ مَا صَرَ مِنْ أَيُّوبَ حِينَ عَدَا يُفَكِّدُ الْعَيْشَ فِي أَكْلِ وَمَشْرُوبِ
وَرَدَّ يَعْقُوبَ فِي حَرِيٍّ عَيْنِهِ فَصَرَ أَيُّوبَ لِي مَعَ حَزْنِ يَعْقُوبَ
وَقَالَ أَيْضًا .

يَا مَا جَسَمُكُمْ لِمَاءَ ظَرَى قَالِ اشْرُ إِذَا قَدِمَ الْأَمِيرُ
وَقَدْ طَالَ امْطَالٌ وَحَفَّتْ نَفْسِي أَمِيرُكُمْ وَقَدْ مَاتَ الْفَقِيرُ

(٢٣٠)

أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ
أَبُو حَصْنِ عَمْرِو بْنِ عَدِ الْعَرِيرِ بْنِ سُرَوَانَ بْنِ الْحَكَمِ^(١) ، أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ، أَبُو حَصْنِ
عَمْرِو بْنِ عَدِ الْعَرِيرِ
الْأُمَوِيُّ
(١) لَهُ رَحْمَةٌ فِي تَارِيخِ الْخُلَفَاءِ لِلْسَيُوطِيِّ ص ٨٨ ، وَفِي شِدْرَابِ الذَّهَبِ ١١٩/١
وَفِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ لِلنَّهْضِيِّ ١٩٤/٤ طَبَعُ الْقُدْسِيِّ ، وَفِي تَهْدِيبِ التَّهْدِيبِ لِأَبْنِ حَجَرٍ
الصَّقَلَانِيِّ ٤٧٠/٧ (الترجمة رقم ٧٩٠)

رضي الله عنه ، ولد بمدينة^(١) سنة ستين من الهجرة عام تولى معاوية ، أمه أم عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب .

روى عن أس وعبد الله بن جعفر بن أبي طالب و يوسف بن عبد الله بن سلام وسعيد بن المسيب وعروة بن الزبير وأبو يعقوب بن سبرة وطائفة .

وكان أبيض ، رقيق الوجه ، حليته ، تحبب الجسم ، حسن اللحية ، عاثر العيين ، يحمته أثر حافره ، وذلك سمى «أشج بن أمة» وخطه الشيب ، قيل : إن أبوه لما صر به الفرس وأدمه جعل يمسح الدم ويقول : «إن كنت أشج بن مروان إنك لسعيد» .

نشأ أبوه من مصر إلى المدينة ليناد بها ، فكان يختلف إلى عبد الله بن عبيد الله يسمع منه ، ولما مات أبوه عبد العزيز طلبه عنه عبد الملك إلى دمشق ، وروحه بآسته فاطمة ، وكان قبل الإزمة سابع في التسم ، وعرط في الاحتياال في المشية .

قال أس رضي الله عنه . ما ضئيت حلف إمام أشج^(٢) رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا الفتى ، عمر بن عبد العزيز .

وقال زيد بن أسلم : كان يتم الركوع والسجود ، ويحلف القيام والقعود^(٣) . مثل محمد بن علي بن الحسين عن عمر ، فقال : هو يحب بني أمية ، وإنه يبعث يوم القيامة أمة وحده .

وقال عمرو بن ميمون بن مهران عن أبيه : كانت العلماء مع عمر بن عبد العزيز تلاميذة

- (١) المعروف أن عمر بن عبد العزيز - رضي الله عنه - ولد في حواص مصر أيام كان أبوه عبد العزيز بن مروان واليا على مصر ، وهو الذي بدأ عمارة حواص
- (٢) يريد أن صلاته أشبه بصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلاة كل من بعده
- (٣) هذا تمثيل وبيان لقرب المشابهة بين صلاة عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه وصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم

وقال نافع : بلغنا عن عمر أنه قال : من ولدى نوحه شين يملأ له يا عدلا ،
فلا أحسنه إلا عمر بن عبد العزيز .

وما طيب للحلابة كل في المسجد ، فسموا عليه بالخلافة ، فقهر ، فمسطع
النهوض ، حتى أخذوا عصميه ، وضعدوه المنبر ، فجلس طويلا لا يتكلم ، فلما رآهم
حالسين قل : ألا تقوموا فناموا ، أمير المؤمنين ، فمضوا إليه فابعوه رجلا رجلا .
وروى حماد بن زيد عن أبي هاشم أن رجلا جاء إلى عمر بن عبد العزيز
فقل : لقد رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم وأبو بكر عن يمينه وعمر عن
شماله ، فإذا رجلا ن يحتملان وأنت بين يديه حارس ، فقال لك : يا عمر إذا عملت
فاعمل بعمل هذين ، لأبي بكر وعمر

وقيل : إن عمر هو الذي رأى هذا المنام .

وقد عمل له ابن الجوزي سيرة مجلدا كبيرا .

وكانت وفاته بدير سمعان^(١) لعشر ثمانين من شهر رجب سنة إحدى ومائة ،
سقاه سوامية السم لما شدد عليهم وانتزع كثيرا من أيديهم ، وصلى عليه يزيد
ابن عبد الملك ، وكانت خلافته ستين وجمعة أشهر وأربعة عشر يوما ، ونقش
حاتمه « عمر بن عمر بن عبد الله » وهو الذي بنى الخنقة ، واشترى مدنية من الروم بمائة
ألف أمير وساهما ، وروى له الجماعة ، وفي عمر بن عبد العزيز يقول الشريف الرضي :

يا بن عبد العزيز لو كنت العين فتي من أمية لسكنتك

غير أني أقول إنك قد طست وإن لم تصب ولم يركب يترك^(٢)

أنت رهبا عن السب والقد ففأمكن الجواهر حريتك

(١) دير سمعان كسر السين أو سمعها - در سوأحي دمشق في موضع ربه وساتين
محددة ، وعنده قصور ودور ، وعنده قبر عمر بن عبد العزيز ، وفيه قبور كثيرة :
سقى ربنا من دير سمعان حفرة بها عمر الخيرات رهندا فينها

صوانع من مرن نعال عواديا دوايح دها ما حصت دحوها

(٢) في ب « بك قدمت وإن لم تصب ولم يركب يترك » نحرى قبيح

ولوأى رأيت قبرك لاستعجبت من أن أرى وماحيثك
 دير سيمان فيك مأوى أبى حمص هوذى لو أبى آويتك^(١)
 أنت بالدكر بين عيسى وقبى إن تدايت ملكاً وإن مايتك
 وعجب أبى قليت بنى مر وإن طرا وأبى ما قلتك
 قدنا العدل منك لما فأى الجور د بهم فاجرويتهم واجبيتك^(٢)
 فلوأى ملكك دفعا لما بك من طارق الردى لا عدسك

(٣٣)

عمر بن عبد العزيز ، أبو حمص الشطرغى ، مولى بنى العباس^(٣)
 كان أبوه أعميا من موالى المنصور ، وشأ عمر فى دار المهدي مع أولاد
 مواليه ، فكان كأخدم ، وتأدب ، وكان مشغولاً بـ شطريج ولعبه ، ولم مات
 المهدي انقطع إلى عتبة وخرج معها لما تروحت ، وعاد معها شاعداً إلى القصر ،
 وكان يقول له الأشعار فيما رثته من الأمور بينها وبين إخوتها وبى أحبا من
 الخلفاء ، فيتجمل بعض ذلك ويزك بعضه
 وفان محمد بن الجهم الهرمكى : رأيت أبا حمص الشطرغى ، فرأيت إسماء
 يلهيك حصوره عن كل عائب ، وتسليك محاسنه عن كل الموم^(٤) والمصائب ،
 قرأه عُرْس ، وحديثه أس ، وحده لعب ، ولعبه حد ، دس ، ماخن^(٥) ، وكان
 ما علمته أقل ما فيه من الشعر^(٦) ، وهو القائل :

تَحَبَّبْتُ فَإِنْ الْحُبُّ دَاعِيَةُ الْحُبِّ وَكَمْ مِنْ بَعِيدٍ لِلدَّارِ مَسْتُوحِبِّ الْقُرْبِ

(١) فى ب ، ث « مأوى ابن حمص » بحريف ، وقد روى هذا البيت فى ديوان
 الشريف ١٦٩/١ بيروت

دير محمد لا أعبك عاد خير ميت من آل مروان ميتك
 (٢) فى ديوان الشريف « قرب العدل - إلخ »

(٣) له ترجمة فى الأغانى ٦٩/١٩ ولاق ، وذكر أن اسم أبيه كان اسماً أعميا ، وهذا
 شأن أبو حمص وتأدب غير اسم أبيه وسماه عبد العزيز (٤) فى الأغانى « عن هجوم النصاب »

(٥) فى الأغانى « واحد » (٦) لعل كذا « من » مقحمة

إذا لم تكن في الحب مسخط ولا رضى
فأين حلاوات الرسائل والكتب^(١)
فأطيب أيام الهوى يومك الذي
تروع بالهجرين فيه وبالعتب^(٢)
وقال أيضاً :

وقد حسدوى قرب دارى مسك
وكم من قريب الدار وهو بعيد
دحوالك من باب الهوى إن أردته
يسير ، ولكن الخروج شديد
وقال له الرشيد : يا حبيبى ، لقد أحسنت ما شئت في بيتين قشهما ، فقال :
ما هما يا سيدى ؟ شرّفهما استحسانك ، فقال : قولك :
لم أنقِ ذا شجنٍ يروح بحبه
إلا حينئذٍ ذلك المحزون
حدرا عليك ، وديك وثق ، أن لا تنال سوى منك نصيبا
فقال : يا أمير المؤمنين تيسلى ، مما للعاس من الأحف ، فقال : صدقت
والله أعجب إلى .

وله أحسن منهما حيث يقول :

إذا سرّها أمرٌ وفيه مناسأني
قصصها فيما تريد على رمسى
وما مرّ يوم أرتجى فيه راحتي
فأذكره إلا بكيت على أمسى
قيل : عصب الرشيد على عيبة بنت المهدي ، فأمرت أبا جعفر الشطرنجي
— وهو شاعرٌ هـا — بأن يقول شعرا يعتذر فيه عنها ، ويسأله الرضى عنها ، فقال :
لو كان يجمع حسن العقل صاحبه
من أن يكون له دس إلى أحد
كانت عيبة أعلى الناس كلهم
من أن تسكأ سوء آخر الأبد^(٣)
مألى إذا غبت لم أذكر بواحدة
وإن سقيت فطال البيقم لم أعير^(٤)

(١) في الأغانى « إذا لم يكن في الحب عتب ولا رضى » وقد تقدمت هذه الأبيات
في الترجمة ٣٢٦ (٢) في الأغانى « تروع بالهجرين فيه وبالعتب » وذكر أبو في هذه
الأبيات عناء فطيلة بنت المهدي (٣) في الأغانى « كانت عيبة أرفى الناس كلهم »
(٤) سقط هذا البيت من الأغانى .

ما أعجب الشيء رجوه وصبره قد كنت أحسب أني قد ملأت يدي
فجئت عليه لحما ، وألقته على جماعة من جوارى الرشيد ، فعينه إياه في أول
محس جلس فيه ، فطرب طربا شديدا وسأل عن القصة ، فأخبره بذلك ، فأحضر
عليه ، وقبض رأسه ، واعتدلت إليه ، وسألها إعادة الصوت ، ففسته ، فبكى ،
وقال : لا عَصِيْتُ عليك ما عَصَيْتُ أبدا .
وكانت وفاة أبي حمص في خلافة المعتصم .

(٣٣٢)

عمر بن عوس من عبد الرحمن بن عبد الوهاب ، الشارعي ، عرف بابن قليلة
ويدعى قطب الدين .
كانت وفاته بعد السبعائة .

قطب الدين
عمر بن عوس
(ابن قليلة)
الشارعي

من شعره ، وقيل : هما لابن جليكان :

ألا يا سائرا في قفرٍ غمرٍ يفتى في الثرى حرًا كوسهلا^(١)
بعت نقا المشب وجرت عنه وما صد النقا إلا الميصل^(٢)
وقال أيضا :

عزمت على ترويح بكر مدامة بقاء قراج والليالي نساء
فأمهرتها در الحجاب ، وإياه إذا جليت ليلا عليها فلاند
وقال أيضا رحمه الله تعالى :

وحادث رياحين البسامين عرمت فطابت بذلك النفس واللور عاقد^(٣)
وكان جصور البق قالا مهتا لنا بالنقا في العقد والورد شاهد

(١) أسبل القمر الأرض الحالية لا أربس لها . فشيء للعمر بها ، ثم أضافه للشيء
به إلى الشمس والحر . ما علا وصعب من الأرض ، والسهل ضد
(٢) حرت عنه : حفته وراءه وحوادثه في سرك . (٣) كذا

(٣٣٣)

عمر بن عيسى (١) بن نصر بن محمد بن علي بن أحمد بن محمد بن حسن بن حسين ،
عمر بن عيسى التيمي ، محير الدين (٢) ، ابن اللطفي .
(ابن اللطفي)
التيمي

قال العلامة أنير الدين أبو حيان : رأيته بقوص ، وكنت عنه شيئا من
شعره ، قدم علينا مصر ، وسكنها أيام القاصي تقى الدين بن دقيق العيد ، واشتغل
عنده في أوقات ، وكان قد نظر في العربية ، وأشدق نفسه بمدرسة الأفرم سنة
ثمانين ومائة .

أبي الدمع إلا أن يعيس وأبى عري
ومالي إن نطمت ماء محاجر
أما إنه لولا اشتياقي له كرم
لما شاقني بطنه القرمص ، ولا ضا
وكان لمثلي عن أفاين منطلق
وقال أيضا رحمه الله :

حسن فريح بالسكاه منوكل
وحوايح ملى على شحط الهوى
بحما لحكم الحب في ، فبينه
إلى وإن أمسى يُحملي الهوى
فقد حلت منه صراوات الهوى
لا تطعم اللوام في ترك الهوى
فعلت به العبرات ما لا يفعل
أصحت تفرق في الهوى وتصل
يوما يحور به ويوم يعدل
من ثقله في الحب ما لا يحمل
عذى وحفأ لدى ما قد ينقل
إن كثرُوا من يومهم أو قللوا

(١) له ترجمة في الطالع السعيد للأدوي ٢٤٥ وكان معاصرا له ، ولطفاطول في
ترجمته على خلاف عادته (٢) كذا في ب ، ث ، وفي الطالع سعيد « محمد الدين »
(٣) نطقت : أراد قلت ، وهو فعل لم يستعمله العرب

لحقى على رمن سمعرج اللوى والشمل محتجع وجَدَى مقبل
ما كان أهنى العيش فيه ، فليته لو دام منه ريثا أنامل
وقال أيضا :

ورَهَدَنى فى الحل أن وداده لرهبة حاه أو لرعبه مال
فأصحت لا أرتاح منه لرؤية ولا أرئى معا لدبه بحال
ولما توى فاسى القصاة تقى الدين بن دقيق العيد ترك ما بولاه من بطر رباع
الأيام ، وتوجه إلى قوص ، وأقام بها إلى أن توى سنة إحدى وعشرين ومبعمائة
وله من العمر ثلاث وثمانون سنة .

وله شعر جيد ، وكان صحيح الود ، حافظ الهمد ، حسن الصحة ، رحمه الله تعالى !

(٣٣٤)

عمر بن محمد بن حسن^(١) ، سراج الدين الوراق ، الشاعر المشهور ، والأديب المذكور .
ملكته ديوان شعره ، وهو فى مسعة أجزاء كبار صحبة بخطه^(٢) إلى الغاية ، وهذا
الذى احتار له نفسه وأثنته ، فعل الأصل كان من حبات خمسة عشر بحلدا ، وكل
بحلدا يكون محمدين . وهذا الرجل أقل ما يكون ديوانه لو ترك حيدره ورديه فى
ثلاثين بحلدا ، وخطه فى غاية الحس والقوة والأصالة ، وكان حسن التحيل ،
جيد المدصد ، صحيح المعانى ، عذب التركيب ، قاعد الثورية والاستخدام ، عارفا
بالبديع وأنواعه ، وكان أشقر أرق ، وفى ذلك يقول :

ومر رآنى والحار مر سبى وزرقتى للروم عرق قد صربت
قال وقد أبصر وجهى مقبلا . لا فارس الخيل ولا وجه العرب

(١) له ترجمة فى شذرات الذهب ٤٣١/٥ والحووم الزاهرة ٨٣/٨ وفيه
« عمر بن محمد بن الحسين » (٢) وصح كلمة « بخطه » فى هذا الموضع فلق

وكان يكفئ الفرج للأمبر يومها سيف الدين أبي بكر من أسب سائر والى
مصر ، وتوفي في جمادى الأولى سنة خمس وتسعين وستائة ، رحمه الله تعالى
وقد قارب النسيم أو حاورها قليل ، وأكث شعره في اسمه ، من ذلك :

وكنت حتماً إلى الغايات فأنتفى الشيب ههنا الخبيث^(١)
وكنت سراجاً ليل الشات فأطفأ نوري سهار المشيب
وقال أيضاً :

نبيّ اقتدى بالكتاب العزيز وراح ليبري سقيماً وراجا
فما قال لي أف مدكاري لكوني أهاولكوني سراجا
وقال أيضاً :

وقالت : ياسراج علاك شيب مدع الجديده حلع المندر
فقلت لم نهار مدليل فما يدعوك أنت لي انغار
فقلت : قد صدقت ، وما علما ناصيع من سراج في نهار
وقال أيضاً :

إلهي قد جاورت مسير حمة فشكر أعمالك التي لمس كمر
وعمرت في الإسلام فارددت سهمة ونورا ، كذا سدو السراج المعمر
وتعم نور الشيب رأسي فسرني وما سألني ، إن السراج مسور
وقال أيضاً :

طلوت الزيادة إذ رأيت عصر المشيب طوى الزيادة
ثم انشئت لما أنشئت بعد الصلاة كالخجاره
وقيت أهرب وهي تسأل حارة من مد حارة
وتقول ، يا صت استرحنا لا سراج ولا مناره

(١) في ب « فألبس الشيب مضع الرقيب » وليس بذلك

وقال أيضاً :

كَمْ قَطَعَ الخود من لسان قد من نظمه النحورا
ها أما شاعر سراج فاقطع لاني أردك نورا

وقال أيضاً :

أثني على الأنام إلى لم أهنج حلقا وبوهجاني
فقلت لا خير في سراج إن لم يكن داني اللسان

وقال أيضاً :

زب سامح أنا الحسين وسامح — في فثاني وشأنه الإسلام
قدوب اوراق كل حريج وذوب الجزار كل عظام

وقال أيضاً :

وحجتي ومجاني قد سودت وصحائف الأبرار في إشراق^(١)
وفضيحتي مصف لي قائل : أ كذا يكون صحائف الوراق

وقال أيضاً :

وما حل يشد الأصفاء حل له صيف من الصم يرآل على القم
سألته ما الذي يشكو فأنشدني (صيف المـ رأسي عبر محشم)^(٢)

وقال أيضاً :

وصع حصرها مارلت أشده إدرف لي ورني للسقم من بدني

(١) في ب «واحجتي ومجاني سودت وعدة» ولا يستقيم ورء ولا يكمل عرفة

(٢) هذا صدر بيت لأن الطيب التتوي ، وبجمله قوله

«والسيف أحسن فعلا منه بالعم»

وهذا البيت مطلع هجينة له ، والحديث فيه عن النبي

وقال لي نسان من ساطقه : (لولا مخاطبتي إياك لم ترفي)^(١)
وقال أيضاً .

رأت حالي وقد حالت وقد غال الصبي فوت
فقلت إذ تشاحرا ولم يعض لى صوت
فلا حير ولا أير ولا مير فذا موت
وقال أيضاً :

أصبحت أمحن إذ أقوم، وشر ما وقفت عليه العين شيخ عاحن
وإذا أردت أدق شئنا لم أجد عدنى يداً والبيت فيه الماون
وقال :

لما دنوت منها بأيرى نام ، وما مثل هذى حجله
وكل كفى لفرط جذبي له وما للجان حمله
[عز رحمت واشت وقالت فوموا اطروا عاشقا بوضنه]^(٢)
[فقت : هذا لفرط حى قالت دع الترهات باقة]^(٣)
[فقت : أفير الدين ، دلت : لوقام ما احسنت بلا دية]^(٤)
وقال أيضاً :

ما كنت أعرف فى فلاں حاله ندعو لحب الأسود العريب
حتى رأيت محل سعد عدده فرأت كل عربة وعريب
ورأيت فرحا به فى غاية وتعصبا لى غاية التعصيب
فسألت بعض الحاضرين فقال لى حشاك مغرب عندك هم أدم
أوليس سعد أسود أعص الصا أولست أبيض فى حليع مشيب
فأحسته حتى كلالى عدده يللى ، وسعد لم يكن ناديب
[وكلامه المسموع إلا أعما المسموع عند الشيخ بالإثوف]^(٥)

(١) هذا شعر بيت لأبى الطيب المتنسى ، وصدره من كلامه قوله .

* كفى يحسنى نحولا أنى رجل *

(٢) الأبيات التى بين الحاصرتين ساقطة من ب

وقال أيضاً :

دع الهوى وانتصب للثقى والكبح فمسر المرء كدأخه
وكن عن الراحة في منزل فالصنع موحود مع الراحة

وقال أيضاً :

وقائل قال لي لما رأى قلبي لطول وعد وآمال تميمياً
عواقب الصبر فيما قال أكثرهم محودة قلت أحشى أن يحريماً

وقال أيضاً :

هزيمه بالمدح جهدى فما اهـنر وبار اليأس كم تنعب^(١)
فقلت : أرحور ينة قال لي فأنك أين اللعن الطيب^(٢)

وقال أيضاً^(٣) :

لي حرمة يد كاس قد نهدي على يثى ومى نـبرا
من راء يقع العلام إذ تـدى مقطعا ظن نـبرا

وقال أيضاً :

جارى في وقفة وجارى يثى في وجقة مذ علمت دبوسى^(٤)
أسكى وسكى وما لنا سب يدحرى كيسها ولا كيسى

وقال أيضاً :

مأنهم وقد ختموا المطايا فموا مصافداروا حيث شأوا
وما عظموا على وهم عصوى وما التفتوا إلى وهم ظباء

وقال أيضاً :

ما حل عزمي مثل عقد قناته بدرا يعد النـبر من رقباته

(١) كد، في ب، ث، واهرية تقتضى أن يقول «هزيمته بالمدح»

(٢) في ب «فأنك أين اللعن الطيب» (٣) كدا ورد البيتان ، وفيهما قلق

(٤) في ب «جارى في وقفة» وفيها «في وجهه يدب علمت دبوسى» تحريف

مرح الماطف تائه بجماله واه لصب تائه نفي تائه
 يخلو مقبله ورد رصايه (كالأقمار عداة عسمائه)^(١)
 في شعره وحيتته في موقف الـ حيران بين علامته وصيانه
 ينشئه العصفير بقده يا عصفير حسنت من بطرائه
 وقال أيضاً :

ثمنت ريف من تفرها الوصاح والدبحي ستيرة تهيض الجناح
 فقارى شكي به وقيى هل تحمل الصباح قبل الصباح^(٢)
 فأحاث متى تبثم صبح عن حباب أو نؤؤ أو أفاق
 ومتى كان للصباح شيم الـ مسك أو نكهة كصرف الراح
 سل رحيق المسكوب تسأل حبرا باعتناق من حمرة واصطباح
 قلت مالي وللكارى قتالت أنت أيضا من الهوى غير صاح
 حبة من مليحة قطعى هكذا كل حبة للراح
 لا وخط كعقرة الرعس القص وحده كحمة الصباح
 ما تيفت بل طلت وماى الـ طن يا هذه كبير حاح
 وكثيرا شئت بالسر والشمس وساحت فارحى للباح
 وافعل دامن داك وأطرحى القول اطراحى عليك قول الملاحى^(٣)
 وقال أيضاً :

أحس ما تنظر في صبيحة عدار من أهوى على حده
 يا قلم الريحان سبحان من خطك بالآس على ورده

(١) هذا المعبر صدر بيت للناطقة الديبى ، وعجزة في كلام ناشئة .

• جفت أعاليه ، أو أسفله ندى •

وهذا البيت في وصف النعم (٢) كذا ، ولعله • فتارى شكى - إلخ •

(٣) في ب • اطراحى عليك قول الملاحى •

وقال أيضاً :

جاء عذار الذي أهيح به فحرد الواحد أيّ تحرير
وظنه آخر الغرام به مقيد جاهل بمقصود
وما جرى أن لام عارصه لام ابتداء ولام تأكيد

وقال أيضاً :

يا نازح الطيف من نومي يعاودني لقد نكيت لفقد النارجين دماً^(١)
أوحيت عملاً على عيني بأدمعها فكيف وهي التي لم تلغ الخلد

وقال أيضاً :

أقون وكوّني في خصرها يهوى وقد كاد يحني على
أحدث عليك عهد الموى وما في يدي منك : حصرشي

(٢٣٥)

عمر بن مسعود الأديب ، سراج الدين ، الحار ، الحكيم ، الكندي ، صاحب
الموشحات ، وكان عمه المراقبة .
توفي بدمشق سنة سبعمائة .
فمن شعره :

سراج الدين
عمر بن مسعود
الأديب ،
الحكيم

رأيت في المنام صاغتني ياليت ما في المنام لو كانا
ثم انثى معرضاً فواجبي بهجري نائتاً وبقطاناً
وقال أيضاً :

قالوا المعرة قد عدت من فصلها يُنقى إلى أبوبها وتزأر
وحبت ريارتها عينا عند ما شغف القلوب حبيبها التجار

(١) في ب « نازح الطيف من نومي أدى ودنا » محريف

وقال أيضاً في أحذب :

وأحذب أنكر وأعليه وقد سعى حساما وغير منكور^(١)
 ما لقبوه الحسام عن سقته لو لم يروا قنده القلاجوري
 وقال أيضاً :

بشت نحوى الشط يا مالكي فكدت أن تسلى روى
 وكيف لا نلب روى وقد بشت منشورا لتسريحى
 وقال أيضاً :

أرى لان سعد لحي قد تكاملت على وجهه واستقبلت غير مقبل
 ودارت على أنف كبير كأنه (عظيم أناس في إيجاد مرئيل)^(٢)
 وقال أيضاً :

يا حبذا جادى حماة وطيبها وطلاوة العاصى بها والجوشق
 فاقت مارة حلق فلحسها الشقراء تكو حلمها والجوسق
 وقال في إربيق مختار :

يا حبذا شكل إربيق تميل له مى القلوب ، وتصو نحوه الحدق
 يروق لى حين أجلوه ، ويصحنى منه طلاوة داك الحسم والحق
 كم قد شربت به ماء الحياة ، ولن ينالنى منه لا غصن ولا شرق
 حتى غدا نخجلا بما أقبله فظل يرشح من أعطافه الترقق
 وقال في قنديل :

يا حسن بهجة قنديل خلوت به والليل قد أسبلت منا ستاره
 (١) وقع هذا البيت في ب هكذا :

وأحذب أمكوط عليه وقد سعى حساما وهو غير منكور
 وهو محريف فيصح

(٢) عجر هـ — هذا البيت عجز بيت لامرى القيس في معلقته ، وصدره من
 كلامه موله : كان أمانا في نهرانين وله .

أصاء كالسكوك البرى متقدماً فراق باطنه نوراً وظاهره
تزيده طلحة الليل البهيم سناً كأنما الليل طرف وهو بأصره
وقال في مליح معالج :

[بروحى أفدى في الأنام معاً ليجاً معاً صه أره من العُصن العَصْ^(١)]
يكلف عطفيه العلاج فيسطو القلوب على حبيه في ساعة القبض
إذا ما امتطى لطفاً مقبرة له وأقصدتها واجر سالمه العصى
رأيت بحياه وما في يمينه كشمس نحافى دونها كرة الأرض^(٢)
وقال :

ماث شكواه لولا صه الألم ولا نزه لولا شفه الشتم
ولا نوم أن الدمع صجته أذابتها الشوق حتى سال وهو دم
صب له مدمع صب يكفكه قستهل عواده وتسبحم
فطره بيماء الدمع في غرق وقله بلهب الشوق يصصرم
أراد إخفاء ما يديه من كد حتى لقد كان بالسوان يتهم
يدى التحلل والأحمان تصحه كالبرق تبكى النوادي وهو يتسم
سفته أيدى النوى كأنما مدعغة فما نداهم إلا الحزن والندم
يمسى ويصبح لا صبر ولا جلد ولا قرار ولا طيف ولا حلم
لولا يؤمل بلأما بحيرته لكاد يعتاده ممسابه لم^(٣)
قال الوشاة تسلى عن محبتهم يا ويحهم جهلوا فوق الذى علموا
أنى يميل إلى السوان مكتشب باق على الود والأيم سمرم
قضى بحبهم عصر الشباب وما خان اوداد وهذا لشب والمهرم

(١) هذا البيت غير موجود في ب

(٢) في ب « كشمس تحلت دونها كرة الأرض »

(٣) في ب « لو لم يؤمل إلا لما » وليس بنى

أه القيم على ما ينصرون به مُضجع إذا بظقوا راض بما جكوا
متى دعاني هولم جئت معتبرا أسعى على الرأس إن لم يسعد القدم
ومن موشحاته رحمه الله تعالى :

حسى ذوى بالكبد والسهر والوصب من جاني^(١)
دى شبيب كالبرد كالدرر كالحب حبابى

بى عصن بان نصير يسبك فيه الهيب
يرنع فيه المطر وهره يقتطف
الحد منه حفر والحسم منه ترف
قد جاء ما يعتذر عذاره للسطف

نم اسوى كالزرد يعبرى مقرب ربحاني^(٢)
فى مذهب مؤرد مدر مكثب سوساني

طى له مرتشب كالسبيل الدرد^(٣)

نذر غلاه سدب من ليل شقرى وارد^(٤)

عصن نقا معطف من بين قد مائد

مقرطق مشب يمتالي فى القلائد

بين اللوى ونهد كخود فى درب عزلاى

من كُتب دى جيند دى حور دى هذب وساني

أما وخلقى حيده وربة الخلايل

والصم من موده قد قضيب مائل

(١) دوى: دبل ، وأراد أنه أسبح باحلا ، والكبد : الجرن ، والوصب : الغيب

(٢) الزرد - بالتحريك - حلقاات الروع ، وصاحبها رواد

(٣) أراد بالمرتشف شعره

(٤) السدب : الظمة ، لما شبه بالنور شبه شعره بالليل

والورد من جدوده إذ تم في العلال

لا كنت من صيدوده مستيماً لهاذل

نار الجوى لا تحمدى واستمرى وكديى بيلوانى

واسكىى والطردى وانهمرى كالسجيب أجبونى

مولاي جفى ساهر مؤرق كا نرى

فلا خيال زائر يطرقي ولا كرى

إنى عليك صابر فما حزا من صبرا

إن سحّ دمنى الهامر فلا تله إن حرى

حال الهوى فى جددي ومصرى المعدب كئبانى

مؤبى انشدى لا تصرى وجسى عن عانى

وقال أيضاً :

ترى دهرامسى كم تؤوب منب ويضئ روض آمالى الجديب خصيباً^(١)

عسى صب نللكه هوا يماود جفن مقلته كراه

ويلع من وصالكم صاه ويرجع دهرنا عما جناه

ويجمع شملنا وصل طلب قريبا ويصبح حيث أدعو الحبيب مجيباً^(٢)

أرى أمد الصدود كم تمدى وكم لمت القواد فما أقادا

وتأبى غبرى إلا أطرادا ونار صبابتى إلا انقادا

فدى رده الدمع السكيب خضيباً وقللى كاد أشواقا يذوب لهيباً

وبى رشاً بتأطره يصول بحسام من ضرائبه العقول

على وجناته لدى دليل ولكن ما إلى قود سبيل

(١) فى ب « أترى دهر مضى يؤدب عرسا » تحريف

(٢) « ويجمع شملنا حسن وصل قريبا » تحريف لا يستقيم معه الورد

خَسَتْهُ مِنْ صَائِرِهَا الْقُلُوبَ نَصِيحًا فَكَانَ لَهَا وَإِنْ كَرِهَ الرَّقِيبَ حَيًّا
عِزَالٌ وَهُوَ فِي الْمَعَى هَلَالٌ قَرِيبٌ وَصَلُهُ مَا لَا يَبْدُلُ
وَعَصْفٌ رَاحَ يَعْطِفُهُ الدَّلَالُ كَذَا الْأَعْصَانُ تَشْبِيهَا الشَّمَالُ
إِذَا مَالَتْ يَعْطِفِيهِ الْحُبُوبُ هَبُونَا تَنْثَى فِي عِلَالَتِهِ الْقَصَبُ رَطِييَا
كَلَفْتُ بِحِمِّهِ حَوَى الْمَعَانِي أَعَانِي فِي هَوَاهُ مَا أَعَانِي
أَرَاهُ وَإِنْ سَاعَدَ عَنْ عِيَانِي كَدَّرَ النَّهْمَ فَاغْصِي وَهُوَ دَانِي
يُرْسَا حِينَ تَظْلُمُهُ الْحُبُوبُ عَمِيًّا جَمَالًا لَا يَكْفِيهِ الْغُرُوبُ مَعِيًّا
وَقَالَ أَيْضًا :

مِنْ دُونِ رَمْلَةٍ عَالِجٍ لَرَبِّهِ أَحْسَالُ دَارٍ^(١)
حَلَّتْ عَلَيْهِ السَّحَابُ مِنْهَا الْقَمُوعُ الْغَرَارُ
هَمَّتْ عَلَيْهِ دُمُوعُ لَهَا السَّحَابُ شُورُ
فَاحْصِلْ مِنْهَا النِّفَاقَ وَمِنْ فِيهَا الْفُصُوقَ^(٢)
حَدَّثَ فَتَلَّكَ الرُّوْعُ حَدَّثَنِي شُجُونُ^(٣)
فِي الْقُيُُوبِ لَوَائِيحُ مِنْ ذِكْرِهَا وَأَوَارُ^(٤)
وَنَارُ مَعْدِ الْحَدَثِ زَنَادَهَا الْأَذْكَارُ
لَا أُنْسَ يَوْمَ تَوَلَّى حَادِي اللَّطَى وَسَارَا
حَلَى الْحَبِيبِ قَتْلَى كَمَا تَرَى وَأَسَارَى
وَدُونِ رَامَةٍ حَلَى مِنْهُ الْعُقُولُ حَيَارَى

(١) عالج - اسم رملة بالبادية كثرت فيها الشعر ، من ذلك قوله أعرابي :

يَا رَاشِقَاتِ الْعَيْنِ مِنْ رَمَلٍ عَالِجٍ مَقَى مِنْكُمْ سَرَبٌ إِلَى الْمَاءِ وَارِدِ
فَمَا الْقَلْبُ مِنْ ذِكْرِي مُبِيعَةٌ تَارِعِ وَلَا الدَّمْعُ إِذَا أَغْمَرَ الْقَلْبَ حَامِدِ

(٢) مسن - سرور في تبحر - (٣) هذا من مثل لفظه « احدثت دوشجون »

(٤) الأوار - بضم الهمزة - حرارة الجوف

لأن بين المسودج	أفارتهم تحمار
منها بلور الفياض	لم يُخْفَيْن سرارُ
حكوا البروق أبتساما	والمهرنات ليلا
أغصان بان إذا ما	مالت تُعِير العصورنا
كم خلقت مستهاما	منق لديها طعيبا ^(١)
مذايمنت في الدمايح	لها الدور ثمار
أوراقهن الذوائب	حق العصور تعار
سقرن بين الستور	هيف رفاق الحصور
من أوجه كالدور	في حبح ايل اشعور
تقلدوا في النحور	مثل ما في النعور
يحكيان عزلان ضارج	شعرهن الممار ^(٢)
فليس يدنو لطالب	من طيعهن مرار
هل للحياة سبيل	وقد دعت العيون
وسل منهاصول	لها الجفون جفون
قضب علينا تصول	شمارهن المنون
فكيف لهم فارح	أو للحب اصطار
وفي الجفون قواضب	لها المنون شفار

وقال أيضا :

أَيْحَى غرامى والدموع السوافح تم بما تطوى عليه الجوامح

(١) « ب ، ث » « طعيبا » ، لطاء المحممة - تحريف ما أنشأه

(٢) صارج : ماء وحل لبى سعد بن زيد مناة ، وفيه يقول الشاعر :

وقت تبين هل ترى بين صارج وهى الأكف : صارخا غير أمي

(١٥ - موات ٢)

وقبى في وادٍ من الشوق هائم
 صب هيان ، بسند الحلان
 كتبت الهوى العذرى بن أصامى
 وحاولت سلوانا فلم ألق سلوة
 سلوان بان ، وسرى بان
 تمككتى حلو التمايل أهيف
 أغصن من النعنع الرطيب شحلا
 ثنى ريان ، قد ثنان
 أعار قصيب البان هزة عطية
 وزاد على البدر اسير بوحه
 ما للفرلان ، معنى أجفان
 تقوى على صفى برق غصوه
 قلت لقلبي عند ما صد مضبا
 كم ذا الدوان ، بدا المجران
 أجرتني من المجران بآتية المني
 وعدى إذا لم يمكن الوصل زورة
 وأحسن إن كان ، تلقى إمكان
 ظفرت بمحمود الوصال حميد
 قلت لقلبي بين آس عذاره
 قم يا جنان ، وإش ذا النسيان
 حزين وعادى في العزم ورائح
 نامى الأشجار ، بادی الأحران
 وأخفته لولا وشاة مدامى
 قلت لقلبي مت بداء المطامع
 فلا سلوان ، ولا كتمان
 مليح الثنى ناحل انحصر مختلف
 وأحسن حراى في العيون وأظرف
 تاق الأغصان ، أغصان البان
 ورق على نشر النسيم يطفه
 ستا وعلى الظبي الفرير بطرفه
 طرف وسنان ، صاحى نشوان
 وأضرم أشواقى إلى ثم ثمره
 وواد على عدوانه طول محرره
 ترى ما آس ، يرضى الفصان ؟
 وجدلى بوصل منك إن كان ممكنا
 وردنى من الحسى فلارت محسا
 إن الإنسان ، عهد الإحسان
 حبانى به المحبوب بعد صدوده
 ورجس عيبيه وورد حدوده
 واجبى ريمان ، هذا البهتان

(٣٣٦)

عمر بن مطهر بن سعيد ، القاضي رشيد الدين ، أبو حمص ، الهجري ، أبو حمص
العمري ، المصري ، الشاعر ، الكاتب .

سفل في الخدم [الديوانية^(١)] ومدح الملوك والوزراء ، وكان كثير الحفظ ،
روى عنه بندري ، وعاش حمدا وسبعين سنة ، وتوفي سنة ثمان وثلاثين وستمائة .

القاضي
المصري

قال شهاب الدين القوسى : أشدنى المذكور بدمشق عند قدومه إليها راثرا
عقب اتصاله من الخدمة الملكية الكاملة هذه الأبيات في السير :

أَقْرَطَ بِي النسيان في غاية لم يترك النسيان لي حيا
وكننت معها عَرَضَتْ حاجة مهمة أودعتها الطرما
فصرت أنسى الطروس في داحتي وصرت أنسى أنى أنسى
وأشدنى أيضا :

قد سبت الذي حفظت قديما من معاني غر وحسن بيان
عار منى قلبه قلبي فدهى شارب من ملاذر النسيان^(٢)
وأشدته قول ابن سناء الملك :

حاصمي مَنْ سَكْتُ عنه فظن أن ليس لي لسان
فقت ما أنت لي بخضم وإعيا خصي الزمان
فأشدنى لهده :

سَكْتُ لِمَنْ سَبَّي مَنْ لا غَلَاظَ له يقول لي خعت منه إنه ليس

(١) كلمة « الديوانية » مجيئة في ب

(٢) القلب ، البئر ، وعار : هو عطاوع « عورث الشر والركبة » إذا أحمدها

حق نسب ماؤها

فقت : والله ما عيَّ سكتُ ، ولا
 وأشدته قول ابن الحبيبي :

أُماء هذا الحين طُرّاً أكلكم
 يعوق ولا فيكم يفتوت ولا ود
 لقد حال تردادي إليكم فلم أجد
 سوى رب شأن ممك شأنه نرد
 فأشدني لعمه :

لأصم الرمان عدت دَهرًا وقد أمنت واتسع المصيق
 في منهم عوث أقول هذا ولكن كل من فيهم يعوق

(٢٢٧)

الموكل على الله
 عمر بن المطهر بن الأقطس^(١) ، ملك ظُنيون
 هو الموكل من قبيلة من البربر يعرفون بمكاسة ، ورث ملك ظليوس من
 أبيه ، وأبوه هو الذي كان يخارب المعتضد بن عبّاد ، وكان الموكل [في] ظليوس
 كالعتمد ياشيلية ، آثر أمره إلى أن حصره المثلثون ، وحصل في أيديهم ، وقتلوه صبرا ،
 وقتلوا ولديه قبله ، وهو سطر اليهم ، وفيه قال ابن عبدون قصيدته المشهورة التي أولها^(٢)

♦ الدهر يفتح بعد العين بالآخر ♦

ومن شعره ما خاطب به وزيره أبا غام :

اسهس أبا غام إليسا وأسقط سقوط الذي عينا

فحن عقد من غير وُسطى ما لم تسكن حاصرا لدينا

وقال ، وقد ذكر في مجلس أخيه المنصور بسوء :

وما دُئِهم لا أسمع م الله بالهم ينوطون لي ذمّا وقد علمو فضلي

يسوون لي في القول جهلا وصلة وإني لأرحو أن يسوأنهم فعلي

(١) ترجمه الفتح بن حنّان في فرائد العقيان من ٣٩ بولاق ، وله ترجمة مع أبيه
 وحده في دائرة المعارف البستاني ٣٨٧/١ . وأضر المصح في أحبار المغرب ٩٢-٧٤
 وذكر البستاني عن ابن خلدون أن وفاة التوكل في سنة ٤٨٩

(٢) اطر الترجمة رقم ٢٥٧ لابن عبدون ، وفيها القصيدة ساهما

وكيف وراحي درمن كل فصيلة وورذ التقى شقى وحرب العدى يقلى
 فإن كان حقاً ما أذاعوا فلامشت إلى عامة العلواء من بعدها رجلى
 ولم ألق أصيبى بوحه طلاقة ولم أشح للعافين فى الرمن المحل
 ولى خلق فى السخط كاشوك طعمه وعند الرضى أحلى حى من حى الحل
 فى أيها الساقى أحاه على النوى كؤوس القيل حملا رويدك بالعل
 لتطلى . نارا أصرمت فى نفوسا مثل لا يقلى ومثل لا يقلى
 وقد كست تشكيبي إذاحت شاكيا فقل لى لمن أشكو صيغتك فى قل لى
 فبادر إلى الأولى وإلا فابى سأشكوك يوم الحشر للحكم العدل

(٣٣٨)

عمر بن مظفر^(١) بن عمر بن محمد بن أبي العوارس ، القاصى الأجل ، الإمام الفقيه ،
 الأديب الشاعر ، ربي الدين ، ابن الوردى ، المعرى ، الشافعى
 أحد فضلاء العصر وفقهائه ، وأدبائه وشعرائه ، مدنى فى العنوم ، وأجاد فى
 الشعر والمطوم ، نظمته جيد إلى العاية ، وفصله بلع النهاية .

ومن شعره :

مليح ساقه ووردف مه كنيان انصوور على الثلوج
 حدوا من حده القانى بصيا فقد عزه العرب على الخروج
 وقال :

جاءنا مكنت متنا فدعونا لا كل وعضا
 مد فى السرة كغافرا حسنا أن فى السرة حبا

وكتب إلى القاصى نحر الدين بن حطيط جبرين قاصى حب ، وقد عزله
 وعزل أخاه .

(١) له ترجمة فى شذرات الذهب ١٩١/٦ ، وفى الطغاة الكبرى لابن السبكي
 ٢٤٣/٦ وفى خبة الوعاة للسيوطى ٣٩٥

رب الدين عمر
 ابن مظفر (ابن
 الوردى)
 الفقيه الشافعى

حَسَنَتِي وَأَحَى تَكَالِيفَ الْقَضَا وَشَهِيدَ فِي الْإِهْرَاسِ حَطَرِي
يَا حَيَّ عَالَمَ دَهْرٍ مَا أَحْيَيْتَنَا تِلْكَ التَّحَكُّمَ فِي دَمِ الْأَحْوِينِ
وَقَالَ :

قُلْتُ وَقَدْ عَاقَبْتَهُ عَذَى مِنْ الصَّبْحِ فَلَقِ^(١)
قَالَ وَهَلْ يَحْسَدُنَا قُتِ بِعَمِّ فِي الْفَقْرِ
وَقَالَ أَيْضًا :

جَزَيْتَنِي بِاعْدَتِي بِالصَّلَاةِ فَمِمَّ الْأَحْسَنُ مَعِيَ تَوَلَّاهُ
وَهَذِهِ قَدْ حَسَبْتُ رَوْرَةَ مَا لَكَ تَائِبِيَّةً مُسْتَعْلَاهُ
وَقَالَ :

بِاللَّهِ يَا مَعْشَرَ أَهْلَابِي اعْتَمِسُوا عَمِّي وَأَدَانِي
فَالشَّيْبُ قَدْ حَلَّ بِرَأْسِي وَقَدْ أَقْسَمَ لَا يَرْحَلُ إِلَّا بِي
وَقَالَ أَيْضًا :

رَأَيْتُ وَصَالِي قُلْتُ لِي شُفْلُ عَنْ كُلِّ حَوْذٍ يَرِيدُ بَقَايَ
قَالَتْ كَأَنَّ الْخُلُودَ كَالسَّلَاةِ قُلْتُ كَثِيرًا لِقَلَّةِ الْفَائِي
وَقَالَ أَيْضًا :

لَا تَقْصِدِ الْقَاضِي إِذَا أَدْبَرْتَ دِيَاكَ، وَاقْصِدْ مِنْ حَوَادِ كَرِيمِ
كَيْفَ تُرَخِّي رُزْقَ مَنْ عَدَمَ نَعْتِي بَأَنَّ الْفُلْسَ مَالٌ عَظِيمِ
وَقَالَ أَيْضًا :

وَكَيْتَ إِذَا رَأَيْتَ وَلَهُ عَجُورًا سَادَرُ بِالْقِيَامِ عَلَى الْحَرَارَةِ

(١) في ب « عَذَى مِنْ الصَّبْحِ فَلَقِ » وَأَثْبَتَ مَا فِي ث . وَهُوَ الَّذِي يَبْقَى مَعَ
مَا ذَكَرَهُ فِي ابْتِغَاءِ الثَّانِي

فصبح لا يقوم لمستم كأل الحس قد ولي الوراثة
وقال أيضاً :

أنت طيبي أنت مكى أنت دري أنت عصي
في التفات وثماء وثماء وثماء

وقال

! شئت عبي ولم ترفق سوديع الصقي
أديتها من حده والدر فأكهة الثنا

وقال أيضاً :

من كان مردوداً يعيب فقد ردتني العيد معين
الراس واللحية شاء معاً غافسي الدهر نشين
أشدى الشيخ جمال الدين من ثماته أمتع الله بموانده ورسي عنه :
لا حدا شيت رأسي ولا شب بقلبي ، أحرزاً عبي
ما كنت بالثمن من صولي أصلاً فقد بت شينين
ومن شعرا الوردى رحمه الله :

دهرنا أمسي ضنيناً باللقب حتى صيبا
يا ليالي الوصل غودي واحميب واحميبا

وقال :

أنتم أحباي وقود فسلمت فصل العداي
حتى تركتم حاري في العالمين مبتدا

وقال

سبحان من سحر لي حامدي يحدث لي في عيني ذكرى
لا أكره العيبة من حامد بعيد في الشهرة والأحر

وقال :

وتأخر شاهدت عشاقه وحارب فيما بينهم سائر

قال : علامَ اقتلوا هكذا ؟ قلت : على عينك يا تاجر

وقال :

إني عدت صديقاً قد كان يعرف قدرى

دعنى لقلبي ودعنى عليه أحرق وأدرى

ومن مصنفه « الدهشة الوردية » ، في نظم الحاوى « فوائد فقهية مطبوعة » شرح
ألفية ابن مالك « « صوة الدرة » ، على ألفية ابن معطى « قصيدة » اللباب ، في علم
الإعراب « وشرحها ، احصار مدحة الإعراب نظام » ، « مذكرة العرس » نظام
وشرحها ، « المسائل الذهبية » ، في المسائل النفيسة « أسكار الأفكار » ، شمة « ربيع
صاحب نجاة » ، وأرجوزة في عمير المسامات ، أرجوزة في خواص الأحجار ، ومسطق
الطير ، نظام ، وولما وفاته في الطاعون سنة تسع وأربعين وسبعمائة . وهو في
عشر السبعين ، رحمه الله تعالى ! .

(٣٣٩)

عمرو بن سعيد بن العاص [بن سعيد بن العاص] ^(١) من أمية بن عبد شمس ^(٢)

الأشدق عمرو
بن سعيد بن
العاص الأموي

كان أحد الأشراف الأمويين ، ولى المدينة ليريد من معاوية ^(٣) ، وكان يسمى
الأشدق ، سمي بذلك لأنه كان أقدم ماثلاً إلى الدفن ، ولهذا سمي « عظيم الشبص »
وقيل : إنما سمي الأشدق لشدة دمه في الكلام ، وكان مروان بن الحكم قد ولاء
العهد بعد أمه عبد الملك ، فقتله عبد الملك ، فقيل : إنها أول عذرة كانت في
الإسلام ، وقال ابن الزبير ما بلغه قتله : إن أبا الدُّنَّاب قتل عظيم الشيطان ،

(١) زيادة عن تهذيب التهذيب

(٢) له ترجمة في تهذيب التهذيب لاس حجر العسقلاني ٣٧/٨ واسطر العقد القريد

لاس عدد ر ٩٢/١ - ١٨٩/٢ لجة التلخيص ، ثم اسطر عيون الأحبار لاس قتيبة ١٧١/٢

(٣) في التهذيب أنه وليها لمعاوية ثم ليريد

(وكذلك يؤتى بعض الناطين مصاً عما كانوا يسمون) وقال يحيى بن الحكم
أخو مروان يرثيه :

أعيقَ حودي بالدموع على عمرو عشية سددا الخلافة بالحير
كأنَّ بنى مروان إذ يقتلونه ساءت من الطير أحسن على صفر
عندتم عمرو يابى حيط ناطل ومثلكم بنى البيوت على عذر
فرحاً وراح الشمتون نثته كأن على أكناف فلق الصخر
وكان عمرو قد رام الخلافة ، وعلب على دمشق ، وكانت قبلته في سنة سبعين
من الهجرة .

وقد روى له مسلم والترمذي وابن ماجة والسنن ، رحمه الله تعالى !

(٣٤٠)

عوف بن محم الخراعى^(١) .

عوف بن محم
الخراعى

أحد العلماء الأدياء الرواة لعهد السدء الطرفاء الشعراء الفصحاء .

كان صاحب أخبار ونبأ ومعرفة بأيام الناس ، احتضنه طاهر بن الحسين
لنادمته ومسامرته ، فلا يسافر إلا وهو معه ، فيكون رميه وعدنه .

قال محمد بن داود : إن سب اتصاله به أنه نادى على الحسين أيام الفسة بهذه
الآيات ، ومظاهر معجزة في خرافة له بدجلة ، وأشدته إياها ، وهى هذه :

صحت الخرافة من الحسب كيف تعوم ولا تغرق

وتخزان من تحتها واحد وآخر من فوقها مطلق

وأعجب من ذلك عيدائها وقد منسها كيف لا تروق

فصمه طاهر إليه ، وبقي معه ثلاثين سنة لا يفارقه ، وكلما استأذنه فى الانصراف
إلى أهله ووطنه لم يأذن له ، فلما مات طاهر ظن أنه قد تخلص ، وأن يلحق أهله ،

(١) له ترجمة فى معجم الأدياء ١٣٩/١٦ وروى له صاحب الأغانى ٥/١١ بيتين

يقولهما فى عيد الله بن طاهر فى علة احتلها

فقر به عبد الله بن طاهر ، وأمر له مبره من أبيه ، وأفضل عليه حتى كثر ماله
وحسنت حاله ، وتعلق بهذه أن يد له بالقوة فاتفق أن يخرج عبد الله بن طاهر
إلى حراس ، لحمل عوف عذبه ، فمشارف ترى مع صوت عذيب يردد بأحسن
تقريده ، فاعجب ذلك عبد الله ، والتفت إلى عوف وقال : يا ابن مخلم ، هل سمعت
بأشجى من هذا ؟ فقال : لا والله [دل] قال الله أبا كبير حيث قول رحمه الله تعالى .

ألا يا حم الأبيك إلك حاصر وعصك مبد ، فيم نوح ؟
أفنى لا تنح من عذني ، نكبت رمان ، والفؤاد صحيح
ووعا فشئت عمة دار ريب فما أن ألكي والفؤاد قريح

فقال عوف : أحسن والله أبو كبير ، به كان في الهداين مائة وثلاثون شاعراً
ما فيهم إلا مثنى ، وما كان فيهم مثل أبي كبير ، وأحد عوف نصيبه ، فقال له
عبد الله : أقسمت عليك إلا عارضت قوله ، فقال عوف : قد كبر سئ ، وفي
دهي ، وأكثرت كل ما أعرف ، فقال له عبد الله : نثره يظهر إلا فعلت ،
فقال عوف رحمه الله :

أبي كل عام سرية وروح أما للنوى من وثية فريح
لقد طمخ اليبس مشت ركائي هو أزين اليبس وهو طليح^(١)
وأزفي ماري نوح حمامة فنخت وذوالبث الغريب ينوح
على أنها ماحب وذ نذر دمنة ونخت وأسراب الدموع سفوح
ونحت وفرحاًها بحيث تره ومن دون أفراسي مهامه فيح
ألا يا حمام الأبيك إلك حاصر وعصك مبد ، فيم نوح ؟
عسى حود عبد الله أن يعكس النوى فيلقى عصا التطواف وهي طليح
فإن العي يدي الفتى من صديقه وعذم الفتى بالمعبرين طروح

فاستعبر عبد الله ، ورق له ، وحررت جموعه ، وقال له : والله إني ضنين
بمعارفتك ، شحيح على الناس من محصرتك ، ولكن والله لا أعلمت معي خفاً

(١) في ب ، ث ه هـ هل إلى أدن اليبس - ب ه هـ حريف

ولاحظا، إلا راحما إلى أهلك ، وأسر له ثلاثين ألف درهم ، فقال له عوف :

يا ابن الذي دان له المشرك
إن النمايين ونفعتها
وَدَلَّتَنِي بِالشُّطَا أَنْجَسَا
وفارست مني خطا لم تكن
فأنشأت بيني وبين الوري
ولم تدع في نفسي
أدعو به الله ، وأثني على
وهنت بالأوطس وأخذا بها
قصراني ، نبي أن
وقبل مني إلى سوة
سقي قصور الشدايح الحيا
فكم وكم من دعوة لي

وكر راحما إلى أهله ، فلم يصل إليهم ، ومات في حدود العشرين ومائتين .

ومن شعر عوف بن محم رحمه الله تعالى :

وكنت إذا ضيحت رجال قوم صحتهم وبيني الوفاء

(١) كذا وقع في ب ، ث ، وفي المعجم «وأنلس الامس» والذي يحفظه في بحر

هذا البيت هكذا : « طرا ، وقد دان له القران »

(٢) في ب ، ث «عناية من غير نبيج العيان» تحريف

(٣) في ب ، ث «الأمير المستير المحعان» تحريف ما أثبتناه

(٤) في ب «حران والرقان» وفي ث «حران والرقان» وفي معجم البلدان

«أوطانها حران والرقان»

(٥) في ب ، ث «الشدايح» بالذال مهملة ، و«السان» بالياء الموحدة - تحريف

ما أثبتناه مواضع لما في معجم الأدباء ومعجم البلدان ٢٠٩/٥ ثم انظر في ٢٢ / ٨

فأخبر حين يحسن محسوم وأحسب الإمساء إن أساؤا
وأظن ما يسمعون عين عليها من عيونهم خطاء
وقال .

وصغيرة علقها كانت من الفتن الكبير
بلهاء لم تعرف لفرتها يميننا من يسار
كالندر إلا أنها سقى على صوء النهار

(٢٤١)

عيسى بن هبة الله بن عيسى ، أبو عبد الله ، البغدادي ، النقاش .
كان طريفاً صاحب بادر ، حفيف الروح ، له شعر ، روى عنه الناج
الكندي كتاب الكامل للبريد .
وتوفي سنة أربع وأربعين وخمسة .
ومن شعره رحمه الله تعالى :

إذا وجد الشيخ في نفسه نشاطاً فذلك موت حوى
أنت ترى أن صوء السراج له لَهَتْ قبل أن يطفى
ومنه :

رزقت يساراً فوافيت من قفوت به حين لم يرزق
وأملت من صده فاعتدت إليه اعتدار أح ممق
فلن كان بشكر في ممسى يداً لي يَغْدِر فيما بقى^(١)
وقال أيضاً رحمه الله تعالى :

كيف السوء وقد عم لك مهنتي من غير أمرى

(١) في ب لا يداً فليعبدن فيما بقى . محريف ما أشتاه موافقاً لما في ث .

قرتراه إذا استسرى^(١) لئلا أربعة وعشر
يرنو بنجلوين يسقم من يشابه ويبري
وإذا نسيم في دجى ليل شهدت له بفجر
ولداك تعلمه إذا شئت ريفته بحمر
ولورد وجنته وحنن عذاره قدقام عذرى

وكان نقاشا للحلى ، ثم صار زاراً ، وكان يتمتع من الرواية ويقول : ما أمان
أهل ذلك .

قال ابن شعاع : لقينه امرأة يوماً فقالت له : يا سيدى ، الطرم من قيراط
وصب كم لى قيراط وحية ؟ لعل مديلا كان بيده وأعطها قطعة ، وقال : مرتى
إيش أعطوك فقد أعطوك .

وقال : كان فى دَرْنَا شخص أصم لانس ، فاتفق أنى حرجت يوم
عيد ، وعلى ثياب العيد ، فلقى شخص فى القلعة ، وفى يده دسبجة^(٢) ملائى شيرجا ،
فصدمى بها ، فاكسرت على ثيابى ، وصيرنى شهرة ، قال : فمكته وأحرجته
إلى الضوء ، فسارأيته قلت : هو ذا أنت " لهذا كنت أمصك ، مر ، الله معك .

(١) فى ب «دسجة» ولم يستقم لى رحيح ، فإن المعنى مفهوم من السياق ، فهو
يريد «قدر» أو نحو ذلك ، ولم أجد نقاشا فى ذلك .



حرف الغين المعجمة

(٣٤٢)

عالب بن عبد القدوس بن شُبَيْث^(٢) بن رُبَيْع ، أبو الهندي .

كان شاعراً مطوّعاً ، أدرك الدولتين الأموية والعباسية ، وكان خزل الشعر ، سهل الأنطاط ، لطيف المعاني ، وإيماً أخله وأمات ذكره نُقُذَهُ من بلاد العرب ومُقامه بـجستان وخراسان ومعاقرة اشراب ، وكان يتهم بمساة الدين ، واستمرع شعره في وصف الخمر ، وهو أول من وضعها من شعراء الإسلام ، فمن ذلك قوله رحمه الله تعالى :

سَتَيْتُ أبا المطوّع إِذْ أَنَا
ودو الرعشات منتصب يصيح^(٣)
شراباً يهرب الدأب منه
ويلتج حين يشره الفصيح

وقال :

نَهَتْ دِمَافِي وَقْتُتْ لَهُ اصْطَح
بائن الكرام من الشراب الأصهب
صغراء تَبْرُقُ فِي الرِّجَاحِ كَأَنَّهَا
حقق الحراة أو لعاب اُحْتَدَبِ
وقال أيضاً رحمه الله تعالى :

مَعْدَمَةٌ قَرْنًا كَانَ رِفَافِ
رَوْبَ سَاتِ الْمَاءِ تَفْرَعُ لِلرَّعْدِ^(٤)
حَدَّثَهَا الْحَوَالِي حِينَ طَابَ مَزَاحُهَا
وطيبتها بالملك والعبر الورد
تَنْجُ سِلَافًا فِي الْأَبَارِقِ حَائِضًا
وفي كل كأس في يدي حسن القد
تصننها زَقِي أَزْبِ كَعَانَهُ
صريع من السودان دو شَعْرَ خَفْدِ

(١) له رجمة في الأعي ١٧٧/٢١ ساسي ، وعندها في مهبذ الأعي ١٠٤/٥ وفي الشعراء لاس فيية ٤٢٩ أورنة . وفي شرح للآي ١٦٨ و ٢٠٨ وقد سماه ابن قتيبة «عبدالمؤمن» وسماه في الأعي «عالب بن عبد القدوس» واحصلت كلمة صاحب الآي

(٢) في ب ، ث «بن شَيْث» وأثبتنا ما في الأعي ومهبذه والشعراء والآي

(٣) في الأعي «أبا المطروح»

(٤) معدمة أي قد وضعت في الخايه وتعلقت بالقدم ، وقرء : طرف ، يريد أنها معتقة ، ووضع في ب ، ث «معدمة مري كأس رصاها» تحريف ما أثبتناه عن الأعي

أبو الهندي
عالب بن
عبد القدوس
بن رُبَيْع
الشاعر

اشتعى أنو لهدى الصنوخ يوما ، فدخل الحارة وقطى الحمار^(١) ديارا وحمل
يشرب حتى سكر ونام ، وحدث قوم يسمون عليه ، فوجدوه نائما ، فقالوا للخمار : أخضا
به ، فسقام حتى سكروا ، وأنته أنو لهدى فأن عبده ، فعرفه الحمار لهم ، فقال :
يا هذا الآن وقت اسكر ، والآن طاب ، أخفى بهم ، فسقه حتى سكر ، واسموا
فقالوا للخمار : ويحك هو نائم ؟ فقال لا ، أنته وعرفه حركه وسكر وهم .
فقالوا : الحق به ، فسقام حتى سكروا ، ولم يزل على ذلك دأبه ودأبه ثالثة أيمه . ولم
يلتقوا وهم في موضع واحد ، ثم تركوا الشرب عمدا حتى أدق ، فلقوه . وفي ذلك يقول .

ندأى بعد ثالثة تلاقوا	يضمهم سكر ذن راح ^(٢)
وقد باكرتها فتركت بها	قيلا ما أصابنى حراح
فقال : أيها الخمار من ذا ؟	فقال : أح نخوة اصطباح ^(٣)
فقالوا : هت الخقب براح	به ، وطلوا ، ثم اسراحوا
فلم يسهلوا حتى رمهم	بعد سلاحه ، وه سلاح ^(٤)
وحان تبشئى فالت عنهم	فقال : أدهم قدر فتح ^(٥)
رأوك تحننلا واستحبروني	خركم إلى الشرب ارتياح
فقت بهم فالحقى ، فهوا	فقالوا : هل سه حين راحوا
فقال : نعم ، فقلوا : الخفت	به قد لاح للرائى صباح
فما إن رن ذلك الدأب منا	ثلاثا تنبت وسنباح ^(٦)

(١) في الأغاني « فأنى حمارا سحارا ، وأعطاه ديارا »

(٢) في ب ، ث « يضمهم سكر دنان راح » ولا يسقيم معه الورد . وفي
الأغاني ومهمله « يضمهم بكوه رنان راح » وكوه رنان محبة سح فها الحمار

(٣) نخوة : شفته ، وأراد سلب عقله وسجوه .

(٤) في الأغاني « فسا إن لبثتم أن رهم » .

(٥) في ب « وكان شيم فالت عنهم » وأنشأ ما في الأغاني

(٦) في الأغاني « ثلاثا تنبت وسنباح » .

بيت مع وليس لها لقاء بيت ملب منه ترأخ

قال صدقه بن إبراهيم الكرى : كان أبو الهندي يشرب معاً ، وكان إذا
سكر تغلب تغلباً قبيحاً في يومه ، فكما كثيراً ما شُدُّ رجله لثلاث يلفظ ، فسكروا
ليلة في مطبخ ، وشددوا راحته بحبل طويلاً ليبتدى إلى القيام لموله ، فتغلب ، فقط
من لسطح ، فأمسكه الحبل ، فبقى معلقاً منكسماً ، فاصحوا فوجدوه ميتاً ، فمررت
على قبره بعد حين فوجدت عليه مكتوباً :

احملوا ابنُ مَثُ يوماً كَمَيَّ وَرَقَ الْكَرِيمِ وَقَبْرِ الْعَصْرِ

إِبنِ أَرْحَمِ مِنَ اللَّهِ عَـدَاً بعد شرب الراح حُسْنُ الْفَقْرِ

وكان الغيتان يُخَيَّنُونَ إلى قبره ، فبشرون ونصسون القَدَحَ إذا وصل إليهما

على قبره

ومن شعره رحمه الله تعالى :

إذا صليتَ حياءَ كلِّ يومِ فَإِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ لِي فَسُوقِ

ولم أشرك ربَّ الدُّنْيَا قَدْ أَمَكْتُ بِالْحَبْلِ الْوَشِيقِ

وحاهدنا العدوَّ ولتُ مالا يَأْمِي إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ

فهذا الحقُّ ليس به حَقٌّ دَعَوِيٌّ مِنْ بَيِّنَاتِ الطَّرِيقِ ^(١)

(٣٤٣)

العصر أبو تغلب ، من ناصر الدولة ، صاحب الموصل ابن صاحبها ^(٢)

أبو تغلب
العصر ابن
ناصر الدولة

(١) « بَيِّنَاتِ الطَّرِيقِ » أصلها لفظ طرق التي تنزع من الطريق عامية ، ثم
استعملوها في معنى الترهات ، وفي مثل « دَعِ بَيِّنَاتِ الطَّرِيقِ » أي عليك بمعظم
الأمر ، ودع الروافات ، ووقع في ب ، ث « بَيِّنَاتِ الطَّرِيقِ » بحريف ما أشتباه .
(٢) له رحمة في النجوم ابراهيمية ١٣٦/٤ ، وصحح أن وفاته في سنة ٣٦٩ ، وفي
كامل ابن الأثير ٢٥٣/٨ أن اسمه « فضل الله بن ناصر الدولة » ، وانظر تاريخ
البداية والنهاية لأن أكثر ٢٩٢/١٦ ، هذا وقد وقع في ب ، ث « أبو تغلب » ،
مثلة وعين مهمله وهو بحريف ما أشتباه موافقاً في النجوم والبدية وانكاس

حارب سعد الدولة بن تُوَيْه ، وفر إلى الرحة ، وهرب منها خوفاً من ابن عمه سعد الدولة صاحب حب ، فأخذ كاتبه إلى العزيز العتيدي يستجديه ^(١) ، ثم نزل بحوران ، وفارقه ابن عمه العطريف ، وجاءه الخبر من كاتبه بأن يقدم على العزيز ، فخاف وتوقف ^(٢) ، ثم إنهم حاربوه وقتلوه وأسروه ، وقتله مفرج صبرا ، وبعث رأسه إلى العزيز سنة ثمان وستين وثلثمائة

وكان يرجع إلى فضل وأدب ، وله شعر .

حكى أن أبا اصبغ بن عمر بن شاهين صاحب الطيحة قال : كنت أسير مع سعد الدولة أبا المبيع قرواش ابن المقدما بين سنجار وصبين ، فاستدعاني وقد برز قصر هناك على تسعين ومياه كثيرة يعرف بقصر العباس بن عمرو السوي ، فدخلت عليه وهو قائم في العصر يتأمل كتابة على الحائط ، فما دخلت قال : اقرأ ما هو ، فإني على الحائط مكتوب هذه الأبيات :

يا قصر عباس بن عمر وكيف فارقت ابن عمك
قد كنت تغتال الدهور وعكيف عاكف زنب دهرك
وأما له — زك بل الحو — دك ، بل لحذك ، بل لمحرك

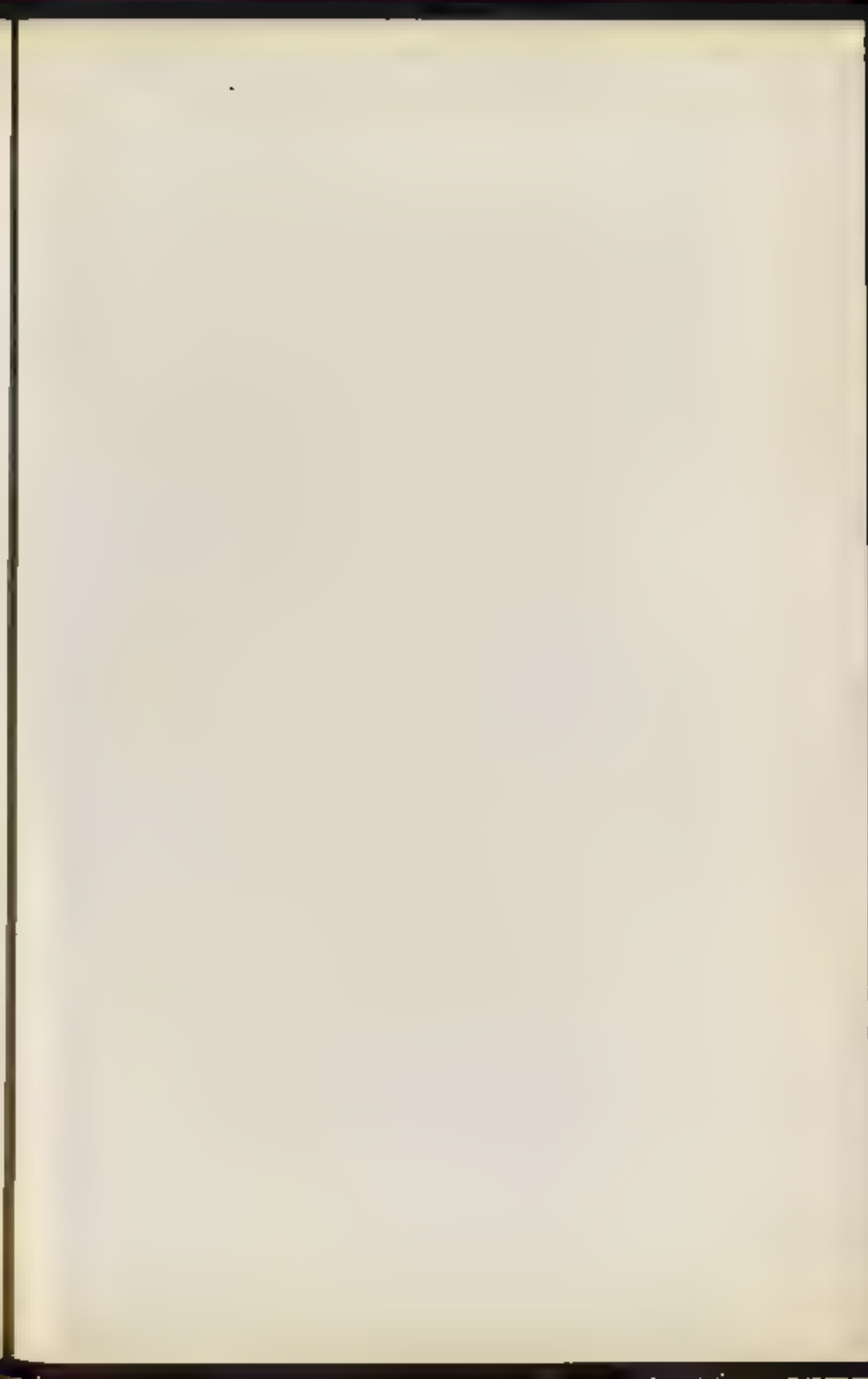
وتحت الأبيات مكتوب : وكتب علي بن عبد الله بن حمدان بخطه في سنة إحدى وستين وثلثمائة ، وتحتها مكتوب شعر :

يا قصر صمصمك الزما ن وخط من عيباء قدرك
ومحا محاسن أسطر شرفت بهن متون جذرك
وأما لكاتبها الكر يم وقره الموق بعحرك

وتحتها مكتوب : وكتب العصفري بن عبد الله بن حمدان في سنة اثنين وستين وثلثمائة .

(٢) في ب «فجان» تحريف

(١) في ب D يستخدمه



حرف القاء

(٣٤٤)

الفتح بن حاقان
ودير المتوكل

الفتح^(١) بن حاقان بن أحمد بن عرطوح ودير المتوكل^(٢)

كان شاعرا فصيحاً مفعوماً موصوفاً باشعاعاً والكرم والرسة والسودد ،
وكان المتوكل لا يصبر عنه قدر ساعة ، قدمه واسورده ، وأمره على الشام ، وأمره أن
يستتب عنه ، وللمع أحبار في الحدود والوفاء والسكرام والطرف ، وكان معادلاً
للمتوكل على خذرة^(٣) لما قدم إلى دمشق .

قال أبو العيلاء : دخل المعتصم يوماً على حاقان بعوده ، فرأى أنه افتتح
صغيراً لم يشتر ، فازحه ، وقال : أيعا أحسن داراً أم داركم ؟ فقال الفتح : دار أحسن
إذا كان أمير المؤمنين فيها ، فقال المعتصم : والله لأأرح حتى أثريه بمئة ألف درهم .
فقبل هو والمتوكل معاً في مجلس أس^(٤) ، كما تقدم في ترجمة المتوكل ،
وكان ذلك في سنة سبع وأربعين ومائتين ، وكانت له حزانة كسب جمعها على من
يحبى المعجم ، لم ير أعظم منها كثرة وحسب ، وكان يحضر داره فصحاء العرب
وعلماء البصرة والكوفة .

قال أبو وهبان^(٥) : ثلاثة لأمر قط ولا سمعت بأكثر محبة للكتب والعلوم منهم :

(١) له ترجمة في فهرست ابن النديم ١٦٩ ، وفي معجم الأدياء بياقوت ١٦/١٧٤
وفي كتاب الفهرى ٢٨٤ أورد له ذكر ، وانظر الكامل لابن الأثير ٧/٣٢ يلاقى في
حوادث سنة ٢٤٧ ، والسخوم براهرة ٢/٣٢٤ ، وإدانة والنهاية لابن كثير ١٠/٣٥ .

(٢) كذا في ب ، ث ، وفي فهرست « الفتح بن حاقان بن أحمد » ، وفي
معجم بياقوت « الفتح بن حاقان بن أحمد » ، القائد ، وقيل : الفتح بن حاقان بن
عرطوح « فالجميع بين أحمد وعرطوح في آثائه ، جمع بين قولين محتامين ، ووقع
في ب ، ث « عرطوح » بالحاء المهملة ، وأنشأ من المعجم

(٣) في ب وحدها « على حمالة » بحرف ، والجملة تنطبق على السادة السريعة
السير والعدو ، وأصلها صيغة مبالغة صدي « حمر يحمر » من باب صرب - إذا
عدا وأسرع فهو حمار ، وقالوا : حمر حمار ، وبقية حمارة ، وقال الرازي

أما النحاشي على جواز حاد ابن حسان عن ارتحازي

(٤) في ب وحدها « قيل هو المتوكل كما صاحب مجلس » (٥) في ب ، ث « أبو وهبان »

المحفظ ، والفتح من خالقان ، وإسماعيل من إسماعيل القاصي .
وكان الصبح يحضر بحضرة مسوكل ، فهذا أراد التيمم للحاجة أخرج كتابنا من
كفه أوحيه ، وقرأ فيه إلى حين عودة المسوكل .
والفتح من تصريف كتاب « إيسار » وكتاب « الصيد والطورح » وهله
ياقوت : ومن شعر الفتح رحمه الله (١) :

لست منى وسنتك قد غني وامر عني مصاحباً سلام
وإذا ما شكوت ما من دمت قد رأيت خلاف دأ في المم
م نعد علة عني بها الدبيب فصارت من بالأحلام
قال البحرى : قال لي المتوكل . قل و شعراً في الفتح ، فإن أحب أن
يغيا منى ولا أفقده فيذهب عني ولا يبقيني ، قل في هذا معنى ، فقلت .
سیدی کیف است أحببت وعدي وذهبت عن وفائي معدي
لا أدري الأيم فمدك يا صبح ولا عرفتك ما عشت فدي
أعظم الرء أن تقدم فدي ومن الرء أن نؤخر معدي
حسدا أن يكون إلهاً عيري بد مردت ملوى فيك وحدي
فقد . أحببت . عيري ، حنت تد في نفسي ، وأسر لي نصف دينار
قال البحرى : فقتلاً معاً ، وكنت حاضرأ ، ودرجت هذه الضربة ، وأوما
إلى صبرة على ظهره .

ومن شعر الفتح من حقل .
وإني وإياه كالخمر ، والفقى منى سطر معها الريدة يردد
إذا ازدوت منها ازدوت وجداً بقربها فكيف احتراسي من هوى يتحدد
وقال أيضاً رحمه الله تعالى :
أيها العاشق لمعدف صبرا غصداً أحى امهوى معنوره

(١) انظر هذا شعر مسوود إلى متوكل في قصة له . في الأمل في ١٧ / ١٣٠ نولاق

ومن شعره ما كتب وأشير عليه بالهزيمة رحمه الله تعالى .

قالوا تقيم وقد أحاط بك العدو ولا تفر^(١)
فأحتسبهم أسرى ما لم يتعط بالوعظ غز
لا نلت حيرا ما حبيبت ولا عدني اندهر شر
إن كنت أعم أن عير الله مع أو نصر
ومن شعره أيضا رحمه الله تعالى :

أقول شرح الشاب اصطبر فوئى ورد قصه ام طر
فصت : فعت مهد المشيب وإن زال عيم فهذا مطر
فص : المشيب اسم العدم على حمرة داب منها الحجر
وقال أيضا :

ولا ععب للأسد إن طمرت بها كلاب الأعادي من فصيح وأعجم
خرنة وخشي سعت حمزة ردى وموت على من حمام ابن ملجم^(٢)
وقال أيضا .

أنا الأشقر لموعدوني في الملاحم ومن يثبت الديع غير مزاحم^(٣)
ستبلغ أقصى الروم حلى وسقى أقصى بلاد الصين يمين صواري^(٤)

واعلم أن المسترشد رأى في يرى الدائم في الأسووع يدى استشهد فيه كأن
على يده حمة منصوقة ، فإياه آت وفان . خلاصك في هذا الطير ، فما أصبح

(١) في ب ، ث ، « ولا تفر » « تفاف » ، بحريف ما أنشاه موقال في تاريخ
الخلفاء ؟ ولأنه هو الذى علق مع يعنى تمسود

(٢) وحشى عند حشى ، حرصه هددت أنى سفين على قتل حمزة بن عبد
المطلب عم سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم لأنه خفها فى أنها وأحبها وعمها فى
غزاة بدر ، فقتله غدرا فى غزوة أحد .

وإن مدح هو عذار حمن بن ملجم المرادى قاتل أمير المؤمنين على بن أبى طالب
(٣) كذا فى ث ، وفى ب « أنا الأشقر الذى دعى بين الملاحم » وفى تاريخ الخلفاء
« لدعوى فى الملاحم » (٤) كذا فى ب ، وفى ث « أقصى بلاد الصين سطوع أسمى »
وفى تاريخ الخلفاء « وتسمى أقصى بلاد الصين يمين صواري »

حكى لأمير المؤمنين ما رآه ، فقال : ما أولته يا أمير المؤمنين ؟ فقال : أولته
بست [أبى] ثم الطائى .

هذا الحام في كسرت عيافة من حانين فائين يحام
وحلاصى في حامى ، وليت من يابنى فيخلصنى عما أبا فيه ، [من اللال
واختس ، وقتل بعد المم نيم] وكان قد خرج للإصلاح بين السلجوقية
واختلاف الأجناد ، وكان معه جمع كثير من الأتراك ، فقدر أكثرهم
ولحقوا بالسلطان محمود بن محمد بن ملكشاه ، ثم لقي الجمع في يشوا الإقليميا واهزموا
عن المسترشد ، وقص على المسترشد وعلى حواصه ، وحبوا إلى قنمة قرب همدان
وحسوا بها ، وكان ذلك في شهر رمضان ، وبنى إلى النصف من القعدة ، وحمل
إلى مسعود إلى مراغة ، وأمرل بناحية من العسكر ، فدخل عليه جماعة من الباطنية
من حلب الحيمة ، وبعثوا به ، وسروا به ناسكاكين ، فوكت الضجة ، وقتل معه
جماعة منهم أبو عبد الله بن سكيبة ، وابن الحررى ، وخرج جماعة وأمسكوا وقتلوا
وحرقوا ، وقتل يد أحدهم لم تحرق ، وهى خارجة من الدار مصبومة كذا أُنميت
الدار عليها لم تحرق ، فصحايدة هذا فيها شعرات كن عند المسترشد ، فأخذها السلطان
وحملها في تعويد ذهب ، ثم جلس السلطان للعراة ، وخرج الحاد ومعه المصحف
وعليه الدم ، وخرج أهل مراغة وعليه المشوح وعلى وحوهم الرمى ، وهم يسمعون
ويكفون ، ودفعوه في مدرسة أحمد ، وبنى العراة مراغة أياما ، وحلف من الأولاد مدصورا
الراشد ، وأنا العباس أحمد ، وأنا القاسم عبد الله ، وإسحاق بنى في حياته رحمه الله

(٣٤٦)

الفصل بن جعفر^(١) ، أمير المؤمنين ، الطيع لله ، ابن القندر ، ابن المعتصد .

أمير المؤمنين

الفصل بن

جعفر الطيع لله

العباسى

(١) له ترجمة في تاريخ بغداد للسيوطى ١٦٠ وفى تهرى ٣٣٦ أوردة ،
وفى شيرات الذهب ٨/٣ وفى النحرى ٨/٤ وكر أنه مات في يوم الاثنين
لثمان نين من المحرم في سنة ٣٦٤ وكان قد خرج مع والده الخليفة الصانع مريد
واسطا ، وانظر كامل ابن الأثير ٨/٢٢٩ يولاتى

ببيع له بالخلافة عند [خلع] المستكفي سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة .
وقال ابن شاهين : وخلق نفسه غير مكره في ذى القعدة سنة ثلاث وستين ،
ونزل عن الخلافة تولده ألى مكر عند الكريم ، ولتسوه انطاع لله ، وسنه يومئذ
ثمان وأربعون سنة^(١) ، ومات نصيب في الحرم سنة أربع وسبعين ، وكان أبيه بعلاه
صفرة ، ألقى ، حميل الوجه ، وكانت خلافته سعا وعشرين سنة ، وفي أيامه أعيد
الحجر الأسود إلى البت من القرامطة .

ومن شعره يمدح سيف الدولة بن حمدان :
تجيزت سيف من سيوف كثيرة فلم أر فيه مثل سيف الدولة
أرى الناس في شدة الخس يشربون^(٢) وداء شمس الشام يعطى

(٣٤٧)

الفصل من عند الصمد ، الرقاشي ، البصري^(٣) .

الفصل من
عند الصمد
الرقاشي
شاعر

من غرر شعراء ، ومدح الخلفاء الكبار ، وسه ودين أبي نواس مباحة ومناصفة
توفي في حدود المائتين .

وكان مولد رقاش ، وهو من ربيعة

قال أبو الفرج صاحب لأبي : قيل به كان من النعم من أهل الري ومدح
الرشيد ، وأحاره ، إلا أن اقتضاه كان إلى البرامكة ، فغضوه عن سواهم ، وكان
كثير التمسب لهم ، ولما صلب جعفر جاء له اردشى وهو على الخدع فبكى آخر
سكاه وقال الأبيات التي هي

على اللذات والدنيا جميعاً ودوة آل رومك السلام
وقد ذكره ابن حلكان في ترجمة جعفر البرمكي ، فكتب أصحاب الأحرار
إلى الرشيد ، فحصره ، وقال : ما حملك على رذل عدوى ؟ فقل : يا أمير المؤمنين
كان إلى محبسا ، فها رأيت هذا الحال خركني إحسانه ، فامسكت نفسي حتى

(١) في تاريخ الخلفاء ثلاث وأربعون سنة (٢) له ترجمة في الأغاني ٣٥/١٥
بولاق ، ولأبي نواس فيه معناه (انظر ديوان أبي نواس ١٧٦)

قلت الذي قلت ، قال : فكأن يُخْرِى عليك ^١ قال : ألف دينار في كل سنة ،
 قال : فإني قد أصعقت بها لك

قال ابن المعتز : حدثني أبو مالك قال : قال الفصيح الربيع الرقاشي : ويحك
 يارقاشي ما أردت بوصيتك إلا الحلاف على الصالحين ، فقال له : جُعِلَتْ فداك
 لو علمتُ أني أعاني من عمة ما أوصلت بها ، فإنها من لدحر أممية التي تدحر
 للبهائم ، ووصيه هذه أرحورة مردوحة بمروية ، ولوط وشرب الخمر والقمار واستار بين
 الديكة والخراس بين الكلاب ، وهو يرغم لتهتكه وحلاعه أمها من العوائد التي
 تدحر للوصية عند الموت ، وأولها .

أوصى الرقاشي إلى إخوانه وصية محمود في أحدها
 وهي مشهورة موجودة ، ولما قال ^(١) أوردت قصيدته التي يقول فيها :

حنيني الذرع قد طار عن التوصيف حامي
 واكسرى البعصة والظفر وأسقى بالحسم
 واقذفني في لجة البحر بقوسى وسهامي
 وتزني ورمحي وسرحي ولحمي
 واعتري مهري أصاب الله مهري بالصرام
 أنا لا أصب أن يعرف في الحرب مقبلي
 وعبي أن تراني بين فيس كرام
 سادة بعدو محمد بن علي ثرب بدم ^(٢)
 واضطرب العود والبات في حبح اصلام
 وحلّى القرب والقفس لأشلاء وهام
 لثقي قال : فقد ضل عن الحب قطبي
 تهزم الزاح إذا ما هم فوه بهرام

(١) هكذا ، ولم يذكر جواب « لما » فيما أن يكون قد سقط من الأصول ما قاله

الفصل بحكاية هذه الأبيات ، وبما أن يكون بعض هذه الأبيات من كلامه

(٢) في ب ، ث ، « بعدو محمد بن »

(٣٤٨)

فضل ، جارية المتوكل ، الشاعرة ^(١) .
 كانت من موائد ليمة ، ولم تكن في رماها امرأة أفصح منها ولا أشعر جارية المتوكل
 توفيت سنة سبع ومائتين .

ولها يوماً على من المهم ^(٢) :

لأدبها يستصل فيها فم يعد عدها ملاد ^(٣)
 فقل لها المتوكل . خيري ، فقت :

ولم ير صارعاً إليها تهطل أحبه رداداً ^(٤)
 فعنوه فراد عشق ثوب وخذافكان مدا

وقال ابن المعتز . كانت تهجى الشعراء ، ويحتمع عندها الأدباء ، ولها في
 الخلداء واللوك مدائح كثيرة ، وكانت تشيع ، وسعصع لأهل مدحها ، وتقصى
 حوائجهم عندها عبد الملك [ولأشراف] .

وعشقت سعيد بن حماد ، وكان من أشد الناس بصداقته عن أهل
 البيت رضي الله عنهم ، وكانت فصل بهاء في التشيع طاهرته ، انتقلت إلى
 مدحه ، ولم ترل كذلك إلى أن توفيت ، ومن قولها فيه :

يا حسن بوجه سيء الأدب شئت وأنت العلام في الأدب
 ويحك إن اشبات كالشرك المستصوب بين الفرور والكذب
 يسايشكي إليك إذ حرحت من لحظات الشكوى إلى لطف

(١) لها ترجمة في الأعيان ١١٤/٢١ ساسي ، وعندها في مذهب الأعيان ١٧٧/٩ ،
 وفي المنتظم لأن الخوري ٩٠٥ وذكرها في رديف ٢٥٧

(٢) انظر قصة فيها ثالث هذه الأبيات في مدائح الدلائل لاس ظافر ٤٩ بولاق ،
 ثم انظر قصة أخرى فيها ثلاثة الأبيات في ص ٦٠ منه ، وقد نسب أولها إلى المتوكل
 على الله أمير المؤمنين ، وفي المنتظم أن المتوكل أمر علياً أن يقول بيتاً تحيزه فصل
 (٣) في الدائع والمنتظم ولادها يشكي إليها (٤) في ب ، ث ، طل أحياه
 رداداً ، تحريف ما أنشأه موافقاً لما في مدائح البدائع والمنتظم

فَنَحْطُ هَذَا وَنَحْطُ ذَلِكَ وَنَحْطُ الْحَبَّ بِعَيْنِ مَكْتُوبٍ
 قَالَ أَبُو الْفَرَجِ الْأَصْهَرِيُّ حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ قَدَامَةَ قَالَ : حَدَّثَنِي سَعِيدُ
 ابْنِ حَمِيدٍ قَالَ : قُلْتُ لِفَصْلِ الشَّاعِرَةِ أَحْمَرِي ^(١) :
 مِنْ مَحَبِّ أَحَبَّ فِي صَعْرِهِ ^(٢)
 فَقَدْتُ عَيْنَ مَتَوَقِّفَةٍ :

فَصَارَ أَحَدُوتُهُ عَلَى كَبْرِهِ

فَقُبَّ

مِنْ بَطْرِ شَعْمَةٍ وَرَقَةٍ

فَقُلْتُ

وَكَانَ مَبْدَأُ هَوَاهُ مِنْ نَظَرِهِ

«لَا الْأَمَانِي لِمَاتٍ مِنْ كَدِّ كَمَا اللَّيَالِي تَزِيدُ فِي فِكْرِهِ» ^(٣)

مِنْ لَهُ مَسْعَدٌ سَاعِدُهُ بِاللَّيْلِ فِي طَوْلِهِ وَفِي قَصْرِهِ ^(٤)

وَمِنْ شَعْرَاهَا

قَدْ بَدَأَ شَيْئَكَ يَا مُو لَأَيَّ فِي جَنَحِ الظَّلَامِ

فَالْتَمَسَ نَفْعِي لَمَانَا تِ اعْتِقَاقُ وَالْتِمَامُ

(١) انظر قصة فيها هذه الأبيات في بدائع الدلائل ٩٨ بولاق ، مضمونه لغير

فضل بروايته بسند إلى أبي الفرج

(٢) في ب وحدها «من محب» ولا يستقيم معه الوزن

(٣) المذكور في بدائع الدلائل بسند إلى أبي الفرج الأصمعي عن جعفر بن قدامة

أن أبا عبيدة قال أرملة الأصمعي الأولى كذا ثم قال طارته سلمى التمامية ، أحيزي ،

فقلت هذين البيتين وبيننا ثالثا ، وهو :

الحلم سلى فلا حراك به والروح فيما أرى - على أثره

هذا ، وفي البدائع «لولا انتهى لمب» وفيه «مر الليالي يزيد في فكره»

(٤) في البدائع «وما إن له مسعد فيسعد»

قيل أن تصححا عو دة أرواح النيام

وألقي عيها يوما أو ذلّ العلى :

قاموا عثمت صعيبة ، فاحتهم أنهى المطى إلى ما لم يركب
كم بين خنّه يؤلّو منقوبة من بين حبة لؤلؤ لم تنقب^(١)
فقات بحية رحما الله تعالى

إن المعية لا يند ركوها ما لم تدلّ بالزمام وترك^(٢)
واحت لس سابع أروها ما لم يؤلف بالظام ويثب
قال على من الحهم : كنت يوما عند فصل ، فلحطها لحظة أسرات^(٣)
فقات :

بارت رام حسن مرصّة برى ولا بشرأى عرصة
قلت محيا لها رحما الله تعالى :
أى فى لحطك لس يمرصة وأى عقدي نحم لا يعضة
فصحت وقالت : خذ فى غير هذا .

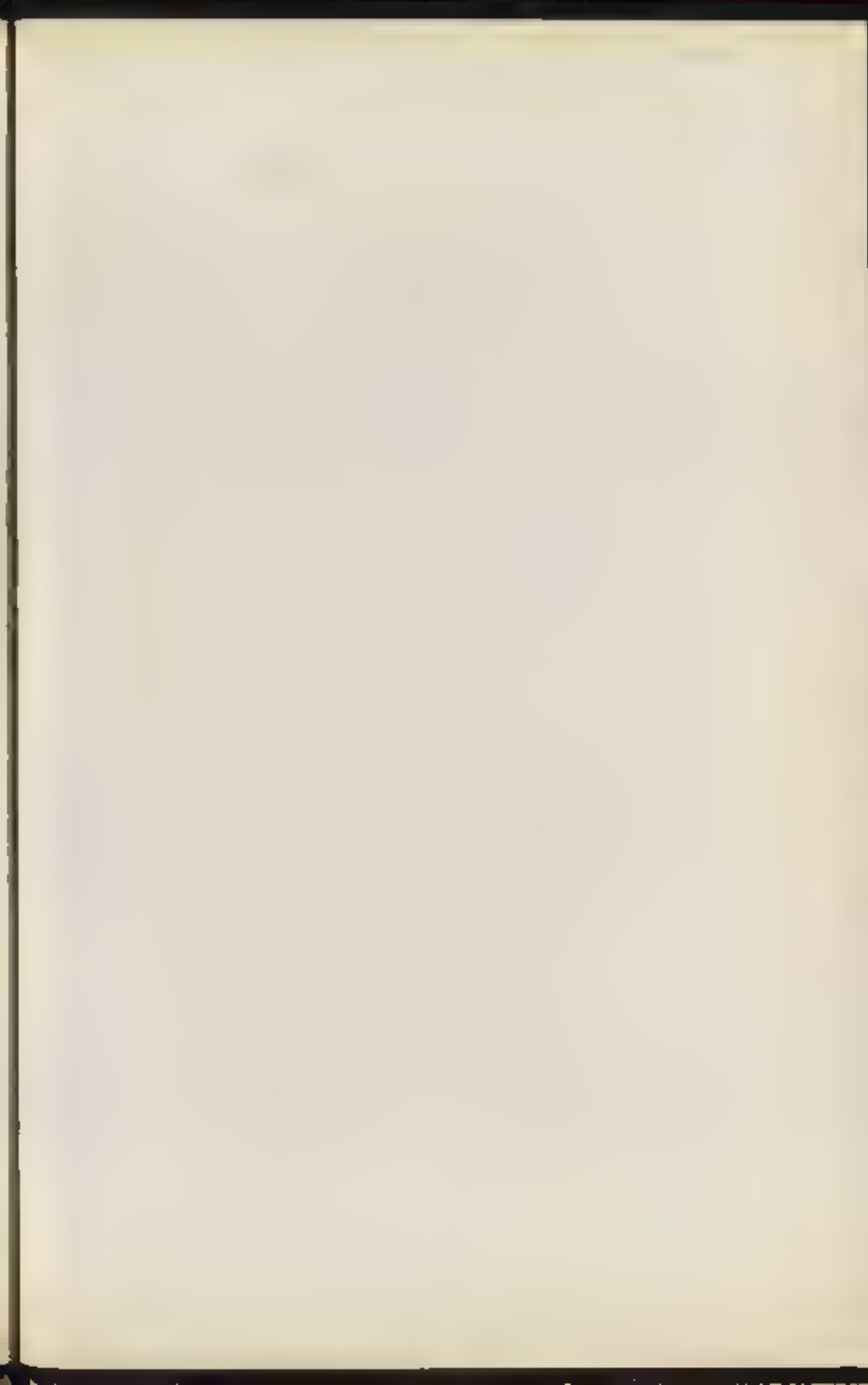
ويوم أهديت إلى الموكل قال لها : أشاعرة أنت ؟ فقات : كذا يرعم من
باعى واشترأى ، فصحت الموكل وقل : أشدنا شيئا ، فأشده :

استقل الملك إمام الهدى عام ثلاث وثلاثين
خلافة أفصت إلى حمير وهو ابن سبع صد عشرين
[لا قدس الله امرأ لا يقل عند دعائى لك آمين]^(٤)
إنا نرحو يا إمام الهدى أن نملك الدنيا ثمان

(١) فى المنتظم « ليست حبة لؤلؤ لم تنقب »

(٢) وفيه « حق تدلّ - إلخ »

(٣) هذا البيت لا يوجد فى ب ، وهو ثابت فى الأغانى رابع هذه الأيات



حرف القاف

(٣٤٩)

القاسم بن الحنين، أبو شعاع، ابن الطوائقي، السعدي، الشاعر
سافر إلى الموصل، ومدح ملوكها وديار ربيعة وديار بكر، روى
عن أبي الخطي السعدي شعرا من شعره.
ونوى سه سب وسعين وحميئة.

أبو شعاع
القاسم بن
الحنين
الطوائقي
سعدى
الشاعر

ومن شعره رحمه الله :

لن يست تموت فيه السايبر هرألى والفد في الأسراب
أنا فيه فوق التراب، وحبر لى منه لو كست تحت لثراب
وله أيضا :

قد كنت نهز قوامها يوم لنقا فتساقطت حجلاً غصون البان
ونكت فادها الكى من مقلى فمثل الإنسان في إساس
وأحكم وأحب حتى فيكم وأحل قدركم على : س
وإذا بطركم بعين نخاخه هم العرام شافع عريان^(١)
إن لم يخلصى أوصال نخاه سافرت تحت عقوبة الشعران
أصغفت بخرجى بعير حياه من دار إعزاز لدار هوان
كدم البصاد يرى أردل موضع أبدا وبخرج من أعر مكان

(٣٥٠)

القاسم بن القاسم بن عمر بن منصور، أبو محمد، الواسطي^(٢)

أبو محمد القاسم
بن القاسم
الواسطي

مولده واسط سنة خمسين وخمسمائة، ونوى بحلب سنة ست وعشرين وستة

(١) زاد من الشفيع العريان انصون الشعاعه، أحده من قول المرردى

ليس بشفيع الذى يأتيك مؤثرا مثل الشفيع الذى يأتيك عريانا

(٢) له رجمة في حيه الوعاة للسيوطى ص ٣٨٠، وذكر وفاته في ليلة الخميس

ثامن ربيع الأول سنة ٦٢٦، وفي معجم الأدياء ياقوت ٢٩٦/١٦ وذكر أنه توفى

في يوم الخميس ربيع الأول من سنة ٦٢٦

كان أدياً نحوياً نحوياً فاصلاً مصمماً قرأ النحو واسط على الشيخ مصدق
ابن شبيب ، وقرأ الامة على سيد الرضاء هبة الله بن أيوب ، والقراآت على الشيخ
أبي بكر النافلاي وعلى الشيخ علي بن هاشم الخايمي^(١) ، وسمع كثيراً من كتب النحو
والامة على جماعة يطول ذكرهم

ومن تصانيفه «شرح اللع» لابن حنبل ، و«شرح التصريف الملوكي» وكتاب
«معت وأعلت»^(٢) على حروف المعجم ، كتاب في الامة بالنم ، كتاب شرح
لغة مات على حروف المعجم ، شرح آخر على ترتيب المقامات ، شرح آخر على
ترتيب آخر ، كتاب خطب ، كتاب رسالة في أحد [هـ] على ابن زيد بن الهنلي في
قصيدة نظمها في الإمام الناصر .

ومن شعره رحمه الله :

دساج حديدك بالعدار مطرد بررت محاسنه وأنت مبرر
وبدت على عصن الصل لك روضة والعصن بنت في الرياض ويغرد
وجبت على وحدت حدك حمرة جعل الشقيق لها وحر القرمز^(٣)
لو كنت مدعياً نبوة يوسف لقضى القاس بأن حيك معجز
وقال أيضاً رحمه الله :

زهر حسن فوق زهر الرياض منه للعصن حمرة في بيـاص
قد حنى ورده ورحسه العـصن سيف من الجفون مواص
وأذا ما احتيت باللحظ فاحذر ما حب صحة العيون المراض
فهب في القلوب قتلة باع رويت عنه فتحة الرياض^(٤)

(١) كذا في ب ، ث ، وفي المعجم «علي بن هاشم الخايمي»

(٢) في ب ، ث «معت ماضل» تحريف ما أنشأه موافقاً لما في المعجم

(٣) في ب «وحال الدهر» تحريف ما أنشأه موافقاً لما في ث والمعجم

(٤) الراض : أحد قتلة العرب من بني كنانة ، وسبب فتكته قامت حرب الفجار

بين كنانة وقيس عيلان : لأنه قتل عروة الرجال القيسية

وإذا فوّقت سهاماً من المُنْدُ بـ رَمِينَ السَّهَامِ بالأَعْرَاضِ
واحل من حوهر الدمان عروماً نطقت عن حواهر الأعراض
كل أبررت أرت لك وحها ذا اسباط عطيك وحه انقاض
فعلى الأفق للعمام مَلَا طررتها البروق بالإيماس^(١)
وحكان الرعود إررام فوق فصّلت دوسها سات الحصاص^(٢)
أو صهيل الحيات لعلك الظا هر نرى يستجمل السهاص
وقال يهجو الرشيد التابلسي الشاعر :

لا محسّر مذوّبٍ إذا بدا شبه للريض
أنظر إلى بخمر بقيقه أنتن الحقّ العريض
ونكسرت أسامه بالعصر في حفس القريض^(٣)
ونقطت أسامه عرس تنقطع العروص
وقال أيضاً رحمه الله :

يـ من تأمل مدلوله وشك فيما يقسه
أنظر إلى بخمر بقيقه وما أظنك تفهمه
لا تحسبن بأنه نفس يغيره فقه
صما أسامه شئت شعر يطمه

وقال يهجو جماعة :

وسُذُونُ الطَّلَاقَةِ من وحوه كما يبدو لك الحجر الصفيّل
إذا ظاموا عند أقعدتهم مَسَالِكُ ما لهم منها سبيل^(٤)

(١) هكذا في ث والمعجم ، والذي في ب «وعلى الأفق للعمام سبل» طردها «

(٢) إررام البروق صوسها ، وفي ب «إررام فوق» تحريف

(٣) كد في المعجم ، وكان في ب ، ث «حفس القريض»

(٤) في ب «أقعدتهم» هالك ما لهم الخ «تحريف ، وفي المعجم «ما لهم فيها سبيل»

وإن طسوا الصعود فستحيل
كذلك السجل في الدولاب يعلو
وقال أيضاً رحمه الله تعالى :

لما صديق به اقتباس
لا يعرف المتع من يديه
فكف «أين» حين يُعطى
وهال أيضاً رحمه الله تعالى :

لا تَرُدُّ من خيار دهرك خيرا
رونق كالحجاب يعلو على الكأ
غدت في «مضى» أسمة القو
وقال أيضاً رحمه الله تعالى :

أى البان إن بان الخليط مخبر
فكم حركات في اعتدال سكونها
يوذ ظلام الليل وهو ممك
أحاديث لو أن النجوم تمتعت
يموت بها داء الهوى وهو قاتل
فيا سيم صحتي في اعتلاله
ودل رحمه الله مؤشحة أعضا :

في دهره وطيب ستاني من أوجه ملاح

- (١) هكذا في المعجم ، ووقع في ب «وإن لموا النزول في رول» وفي ث «فأرولوا»
(٢) أعقاب الأول ، ب «أحباب الماء التي نعلو الحمر عند مرجعها ، والثاني معناه الحية»
(٣) في ب «عسى ما انطوى من لى عهدي ينشر» تحريف
(٤) في ب «يرد ظلام الليل»

أجلو على القضيبي ربحاني والورد والأفاح
 ما روضة الربيع في حلة الكمال^(١)
 زهو على ربيع مرت به شمر
 في الحسن كالبديع بالحسن والجمان
 ماهيك من حبيب نشوان بالليل وهو صاح
 إن قلت والهيبي حياني من ثغره يراخ
 كم ت والكؤوس تخطي من الدنان
 كأنها عروس رعت من الحان
 تبدو لنا الشومس منها على السان
 لم أخش من رقيب ينهاني ألهو إلى الصباح
 مع شادن ربيب فتان زندي له وشاح
 حيل الصبا برقصي تجري مع الفواه
 في صني وفرضي ما أبتى سواء
 وحجتي لعرضي ما فعل الزواه
 عن عاقل لبيب أفتاني أن أهوى مَسَاخ
 والزشف من شبيب رباتي ما فيه لي حساح

(٣٥١)

أبو محمد علم القاسم بن محمد بن يوسف^(٢)، الشيخ الإمام الحافظ المحدث مؤرخ، علم الدين، أبو محمد
 ابن العدل سماء الدين بن الحافظ ركن الدين البربري، الإنشيلي، ثم الدمشقي، لشافعي
 الإنشيلي

(١) ب، ث « ياروضة البديع » وأنشأنا ما في للعم

(٢) له رجمة في الدرر الكامنة لاس حجر المستقل ٢٣٧/٣ وفي شذرات

الذهب ١٢٢/٦

ولد في جمادى الأولى سنة خمس وستين ، وحفظ القرآن والتسنية ومقدمة
ابن الحاجب ، وسمع سنة ثلاث وتسعين ^(١) من أبيه ومن القاضي عز الدين الصانع ،
وما سمع صحيح البخاري من الأبي بعثه والده فسمع سنة سبع ، وأحب الحديث ،
وسح الأجر ، ودار على الشيوخ ، وسمع من ابن الحزولي أبي عمر وابن علقم
وابن شمان والمقداد والفهر ، وخذ في الطلب ، وذهب إلى بعلبك ، وارتحل
إلى حلب سنة خمس وثمانين ، ومهاجر إلى مصر ، وورث عن العرب الحارثي
وطبيعته ، وكسب محطه الصحيح المسح كثيراً ، وخرج لعمه وللشيوخ شيئاً كثيراً
وحل في شبته مدة مع أعيان الشهود ، وتقدم في معرفة الشروط ، ثم انصرف
على جهات قوم به ، وورث من أبيه حمداً ، وحصل كنه حيدة وأجره في أربع حرائر ،
وبلغ ثلثة أربعة وعشرين محدداً ، وأثبت فيه من كان يسمع معه ، وله تاريخ جمع
فيه من عام مولده الذي توفي فيه الإمام أبو شامة رحمه الله صلة تاريخ أبي شامة في
حسن محدثات ، وله محاميع ومعايق كثيرة ، وعمل في عن إرواه عملاق من
يبلغ إليه ، وبلغ عدد مشايحه مائة من الأعيان ، وبالإحادة أكثر من
ألف ، رب كل ذلك وترجمهم في مسودات منقحه ، وكان رأساً في صدق اللهجة
والأمانة ، صاحب سنة واسع ، وبروم لغرائص ، حياً ، متواضعاً ، حسن البشر ،
عديم الشر ، فصيح القراءة مع عدم اللحن ، قرأ ما لا يوصف كثرة ، وروى ،
وكان عالماً بالأسانيد والألفاظ ، وكان فيه حلم وصبر وودد ، ولا يسكثر بمصائبه ،
ولا ينتقص بمنازل ، بل يؤقيه جمع ، بالاطمئنان ، وله ود في القلوب ، وحب
في الصدور ، احتسب عدة أولاد . منهم محمد ، تلا بالسبع وحفظ كتباً ، وعاش

(١) كذا في ب ، ت ، والذي في الدرر « وسمع صغيراً في سنة ٧٣ من أبيه
والقاضي عز الدين بن الصانع » وهو الذي يلقى مع بقية ماد كره المؤلف ، إذ يذكر
وتحاله إلى حلب سنة ٨٥

ثمان عشرة سنة ، ومنهم قاطمة ، عاشت بعا وعشرين سنة ، وكنت صحيح السحارى
وأحكام عهد الدين وأشياء

والشيخ عبد الله بن إحيى عالمة مؤكدة من ابن عبد الله بن إسماعيل
ابن عزون والحبيب ، وحدثت في أدم شيوخه ابن السحارى ، وكان حلو المحاضرة ،
قوى المذاكرة ، عارفا بالرحمن ، لا سيما أهل زمانه وشيوخهم ، لم يخف بعده مثله
حج سنة ثمان وثمانين ، وأحد عن مشيخة الحرمين ، ثم حج أرميا بعد ذلك ،
ثم بدلا لكس وأخراجه ، ثمحيا في كل أموره ، مؤثرا ، متصدقا

قال الشيخ شمس الدين الدهلي : وهو الذي كتب إلى طلب الحديث ،
قال لي . خطاك بشه خط الحديث ، وثرقونه لي وسمعت وتخرجت به في أشياء .
ولي دار الحديث الأشرفية مفرنا فيها ، وقرأ باطهرية سنة ثلاث عشرة
وسمعة ، وحضر المدارس ومعه على الشيخ تاج الدين عبد الرحمن ، وصحبه ،
وأكثره ، وسافر معه ، وحوادث القراءة على الرضى^(١) بن دبود ، وبولى مشيخة
دار الحديث البورية ، ومشيخة دار الحديث السفسية ، ووقف كتبه وعقار
جيدا على الصدقات

وبنى غنيص بكرة الأحد^(٢) رابع من دى الحجة سنة سبع وثلاثين وسبعة
عن أربع وثمانين سنة ونصف ، وتأسف الناس عليه

(٢٥٢)

قرواش بن مقلد بن أسيد رحمه الله^(٣) ابن رافع ، الأمير ، أبو اسيع ، معتمد
الدولة ، ابن الأمير حسام الدولة ، العقيلي ، صاحب الموصل

أبو المبيع
معتمد الدولة
قرواش بن
مقلد ، الأمير

(١) في ب ، ث ، و على على رضى الله عنه بن دوقا . حريف ما أنشاء موافقا
لما في الدرر الكامنة

(٢) في الدرر الكامنة « ومات داهبا إلى مكة عربيا في رابع دى الحجة سنة
٧٣٠ ، ودفن بجليص » ٥١ . وجليص بركة التصغير - حصن بين مكة والمدينة ،
ووقع في ب « وتوفى بجليص - إلخ » تحريف

وقد حطبت في بلاده للحكمة ، ثم رجع عن ذلك وحطبت للقادر العباسي ،
 خبز صاحب مصر حينئذ ، ووصل إلى الموصل ، وسهوا ديره وأخذوا له من
 الذهب ما نسي ألف دينار ، فاستبعد عنهم بئس من صدقة ، واحتسبا على حرصهم
 ونسرا عنهم ، وقبلأ منهم حلق كثير

وكان طريقاً شاعراً به^(١) وهماً ، وجمع بين أحسن ، فلاموه ، فقال : خبروني
 ما الذي يسعمل من الشرع حتى تشككموا في هذا الأسر؟ وقص عليه بركة ابن أخيه
 وخنسه ونقب رعيم الدولة ، فلم يعقل دولته ، فقام بعده أبو إسحاق قریش بن
 بدر بن مفيد بن أخيه ، فأول ما عملت أخرج عمه فرواناً ودعاه صبراً ، وقيل :
 بن مات في سجنه سنة أربع وأربعين وأربعمائة

وفي قرواش يقول الطاهر الجزري رحمه الله تعالى :

ويل كوجه البرقميدى ظلمة وبرد أغايه وطول فرويه
 سرت وبوى فيه يوم مشرد كمثل سليلين من قهر ودسه
 على أولى فيه مصا كأنه أبو ساء في ملنشه وحمويه
 إلى أن بدا وجه المسبح كأنه ساد وجه فروش وصو حسه

وكانت إمارة قرواش خمس سنين

حكى أبو الهيثم^(٢) بن عمر بن شاهين قال : كنت أسافر معتمد الدولة قرواش
 ما بين مسحر وصبين . فمرل ، ثم استدعاني بعد الزوال وقد رل هناك نصر العيس
 ابن عمرو النوى . وهو مصل على بساتين ومياه كثيرة ، فدخلت عليه ، فوجدته
 قائماً يتأمل كتابة في الحائط ، قال : قراتها ، فإذا فيها مكتوب
 يا قصر عباس بن عمرو كيف دار قلنا ابن عمرو^(٣)

(١) نظر الترجمة رقم ٣٤٣ من هذا الكتاب تجد هذه القصة وهذه الأبيات
 وفيها زيادة عما هناك

قد كنت تقتال الدهور فكيف عاكب يوبدهرك؟

واهب لمرك ، بل لجو دك ، بل لحدك ، بل لعمرك

وتحت الأبيات مكتوب : وكسه على من عد الله من حسان سة إحدى وثلاثين وثلاثمائة ، وهذا الكتاب هو سبب الدولة من حسان ، وحت ذلك مكتوب :

يا قصر ضمضك الزما ن وخط من علياء قدرك

ومحا محاسن أسطر شرفت بين متون جذرك

واها لكاسها الكريم وقدره سوى عدرك

وتحت الأبيات : وكسه العصفور من الحسن من عد الله من حسان بعده في سة اثنتين وستين وثلاثمائة ، وحت ذلك مكتوب :

يا قفتر ما فعل الأولى ضربت حياهم بفقرك^(١)

أحى الزمان عليهم وطوهم بصول شرك

أها لقصر عمر من يخال فيك وطلوب عرك

وتحت ذلك مكتوب : وكس انقذ من اسيب من رافع بخطه سمة ثمن وثمانين وثلاثمائة ، وهذا هو حسم الدولة أبو قرواش المذكور ، وحت ذلك مكتوب :

يا قصر ما فعل الكرا م الب كمو قديم عسرك

عاصرهم فمدرتهم وشوتهم طرأ بصرك

ولقيس دأثر تعجى يا اس اسيب رقم سطرک

وعلت أنى لاحس لك دانا في فمو بترك

وتحت ذلك مكتوب : وكسه قراوش من انقذ من المسيب سة إحدى وأربعين

(١) عقر الدار - صم العين لمهلة وسكون ، تقاف - وسطها أو أصلها

قال الراوى : فنجت لذلك ، وقلت له : الساعة كنت هذا ؟ قال : نعم ،
ولقد همت بهدم هذا القصر فيه مشنوم ، دفن الجماعة ، فدعوت له بالسلامة ،
ولم يهدم القصر .

وسياتى ذكر وليمه الملقب فى مكانه من حروف لم يهه الله تعالى
ومن شعر قرواش :

لله در النائمات فيها ضداً ننام وصنعنا الأحرار
ما كنت إلا زبرة قطعتنى سباعاً وأطلق صرهم غير يرى
ومنه أيضاً :

وألفه للعيب نبت تفتده مسعة الأطراف ليلة المس
إذا ما دخل التذ من جيبها علأ على وجهها أنصرت عينا على شمس

(٣٥٣)

قطر بن عبد الله الشهيد^(١) ، الملك المطهر ، سيف الدين ، المعري [ى]
كان من أكبر مماليك العزيز أسك البركاني ، وكان طلائعاً مقدما
حار ما حس البدير ، يرجع إلى دين وإسلام وحسب ، ولا اليد البصاء فى
جهاد التتار

حكى شمس الدين الحزرى فى تاريخه عن أبيه قال : كان قطر فى رق
ابن الرعيم بدمشق فى القصعين ، فصر به أسدده ، فمكى وهه با كل يومه شيت ،
ثم ركب أسدده وأمر القراش بترصاه وطمعه ، فحدثنى الخدح على العراش دل :
حنته فقلت له : ما هذا السكاه من صر به ؟ فقال : إنما سكاه من لعة أبى وحدى
وهه خير منه ، فقت : ومن أوله ؟ واحد كافر ، فقال : والله ما أنا إلا مسلم

(١) له ترجمة فى شيرات الذهب ٢٩٣/٥ وفى النجوم الزاهرة ٧٢٧ ودهده
وصعد « قطر » بالعبار « صم القاف » والطاء المهمة وسكون الزاى

ابن مسلم ، أنا محمود بن مودود بن أخت خوارزم شاه ، من أولاد الملوك ،
 فترصيته ، وبتملك أحسن إلى الفرائش ، وأعطاه خمائة دينار ، وعمل له رتبة .
 وحكى ابن الحزري أيضاً في تاريخه قال حدثني أبو بكر بن النضر يهيم الإسعدي
 وأبو بكر إبراهيم الحلي أستاذ الفارس آقصى قال : كنا عند قنبر بن أسباط أستاذ
 المعز أيبك ، قال : وعنده معجم معري ، فصرف أ كثر مما ليك ، فأردا القيم ،
 فمروا بالقعود ، ثم أسرا معجم فصرف الرمل ، وقال : أصرب من يملك بعد
 أستاذي ، ومن يكسر السر : فصرف وبقى زمانا يحسب ، وقال : يا خوند
 يطع معي خمس حروف لا نقط ، قل : لا تقول محمود بن مودود : فقال :
 يا خوند لا يقع إلا هذا الاسم ، قل : أنا هو ، وأنا أ كسرهم ، وأحد شر خالي
 خوارزم شاه ، قلنا : خوند إن شاء الله تعالى ، فقال : اكتبوا هذا ، وأعطى
 المنجم ثلاثمائة درهم .

وكان مدثر دولة [إس] أساده لصور عني من المعز أيبك ، فمادهم التار الشام
 رأى أن اهت بحتاح إلى سلطان عيب ، فعزل العصى ، وتسلطن ، وتتم له ذلك^(١)
 في أواخر سنة سبع وخمسين ، ولم ينع ربعه ولا تهدت سلسلة حتى امتلأ الشام
 تاراً ، فجهز للجهاد ، وأخذ أهنة الغزو ، والتفت^(٢) إليه عسكر الشام ، وبأهوه ،
 فصار باخيوش في أوائل رمضان ، وعمل المصاف مع التار على عين جالوت ،
 وعليهم كتفا ، فمصرده الله عليهم ، فقتل مقدمهم .

وكان قطر شاماً أشقر كبير اللحية ، ولما كسر التار حنجر بيبرس - أعنى
 الظاهر - في أتر التار ، ووعدته بياية حلب ، فأتى وراهم إلى أن طردهم عن الشام ،

(١) في ب « لا تسلط أستاذ » وما أنما موافق ما في ث

(٢) في ب « وروى له ذلك » بحريف

(٣) في ب « والتفت إليه عسكر الشام »

ثم اشى عزمه عن إعطائه حلب ، وولاه علاء الدين ابن صاحب الموصل ، فتأثر الطاهر من ذلك ، ودخل قطز دمشق ، وأحسن إلى الرعية ، فأحبهوه حباً رائداً ، ثم استتاب على البلد عم الدين سحر الحبي ، ورجع بعد شهر إلى القاهرة ، فقتل بين العراق والصالحية ، ودفن بالقصير رحمه الله تعالى سنة ثمان وخمسين وستائة . تولى قتله الصاهر ، وأعانه جماعة من الأمراء ، وبقى منقى ، فدفعه بعض علمائه ، وصار قبره يُقصد بالزيارة ، و يترحم عليه ، ويسب من قتله ، فذكر ذلك بمث الطاهر من يسمه ، وقلبه إلى مكان لا يعرف ودفعه ، وعنى ^(١) قبره وأثره ، وكان قتله في سادس عشر القعدة من السنة .

(٣٥٢)

قلاوون ^(٢) ، السلطان المصور ، سيف الدين ، أبو المعالي وأبو النوح ^(٣) ، سيف الدين الصالحى ، المعنى .

السلطان

المصور

قلاوون ،

الصالحى

المعنى ،

الألى

اشترى نائف دينار ، قيل - ولهذا كان يقال له « الألى »

كان من أحسن الناس صورة في صباه وأهلهم ، وكان به الشكل مهيباً مستدير اللحية ، قد وَخَفَنهُ الشيب ، على وجهه هَيئَةُ المَلِكِ ، وعليه سَكِيَّةٌ ووفار كان في إسرته إذا دخل دمشق يزل في دار ابراهر ، وعمل بناية السلطنة للملك ابعادل سلامش بن الطاهر عبد ما جمعوا السعيد وجمعوا السلامش وهو ابن سبع سنين ، وصرفت السكة ورحلين : وجه عليه اسم سلامش ، ووجه عليه اسم قلاوون ، وبقى هذا الحال مدة شهرين ، وفي رجب سنة ثمان وسبعين جمعوا العادل سلامش ، وياحوا الملك المصور قلاوون ، واستقل بالملك ، وأمسك

(١) عني قبره : أخفى ، ووقع في ب ، ث « وعني قبره »

(٢) له ترجمة في شذرات الذهب ٤٠٩/٥ والنجوم ابراهر ٢٩٢/٧ وما بعدها

(٣) في الشذرات والنجوم « أبو المعالي وأبو النوح »

جماعة أمر ، طهرية ، واستعمل محسكه على ياقة الملاء ، وكسر التتر سه ثمانين ،
وبارل حصص المرقب ، وفتح سة أربع وثمانين ، وفتح صراندس ، وأشأ بالقاهرة
بين القنصرين المدرسة العظيمة والممارستان العظيمة الذي لم يكن مثله ، وتوى
في سادس القعدة سه سبع وثمانين وستائة طاهر القاهرة ، وحمل إلى القعدة
وملك بعده ولده الأشرف ، فله كان مستهل سنة سبع أترل من القعدة في
تأوت إلى ترمته ، وورق الذهب على القراء ، وكان مدكا عطيا لا يحب سفك
الدماء ، إلا أنه كان يحب جمع الأموال ، وأبى الله تعالى الملك في بيته من سبه
وماليكه ونفى بنيه إلى الآن

(٣٥٥)

فيس ر دريغ^(١) - ناندال امجحه - الكنانى صاحب لُبنى .

فيس ر دريغ
صاحب لى
الكنائى

و صاحب الأعمى : كان رصيصاً للحسن ر على عليهما السلام ، اجتاز بينى
كعب و بحى خوف ، فوقف على حيمه لُبنى ست الحباب ، فاستقى ماء فسقته ،
وكانت مراء مديدة القامة شهلاء خوة امطر والكلام ، فمأ رآها وقعت في مسه
فشرب الماء ، فقالت : أترل فتبرد عندما ؟ فقال : نعم ، ورل ، وحاء أنوها
فحمر له وأكرمه ، وانصرف فيس ر في قلبه الداء من سبى ، فحمل يطق بالشعر
فيها حتى شع ورؤى ، ثم أمانها يوماً آخر وقد اشدد وخذها بها ، فطهرت له ،
فشكا إليها ما يحده من حبا ، وشكت إليه مثل ذلك ، فانصرف إلى أبيه يسأله
رواحها ، ففى عليه وقال : سات عملك أخق لك ، وكان دريغ كثير المال ، فانصرف
فيس ر وقد ساء ما خاطبه به ، فاستعان دمه على أبيه ، فلم يجد عندها ما يحب ، فأتى
الحسن ر على رضى الله عنهما وشكا إليه مده ، فقال : أنا أ كفيك ، ومشى معه

(١) له ترجمة في الأعمى لأن الفرح الأصمهانى ١١٢/٨ بولاق ، وفي كتاب
«تريين الأسواى» ٥٣/١ بولاق ، وانظر الأعمى أيضا ١١٢/٢ و ٢٧٢٠/٥ بولاق

إلى أبي لى فلما رآه أعطاه، فقال له: قد حثك حظنا استك لنفس من دريغ، فقال:
يا ابن ست رسول الله ما كنا لعصى لك أمراً، وما ساعن العتي رعية، ولكن حسباً
يعطها أبوه دريغ، فإنما نحف إن لم يسمع^(١) أبواً يكون عينا عاراً وسية، ففى الحسن
رصى الله عنه دريغاً وقونه، فاعطوه، فقال دريغ: أقمت عليك إلا ما حطت
لبنى لقيس، فقال: السمع والاطاعة، ثم قام فى وُجود القوم وحطها لانه وروحه
بها، ورقت إليه، فأقام معها مدة لا يسكر أحد منهما من صاحبه شيئاً، وكان
أمر الناس بأبيه، فهاه عكوفه على شئ عن ذلك، ووحدت أمه فى مسها،
فقلت لأبيه: لقد حشمت أن يموت قيس ولا يترك ولداً، وقد حرم أبوك من
هذه المرأة، وأنت دو مان، فيصير مالك إلى غير ولدك، فزوجته بعيرها مل
الله برقه ولداً، وألحت عليه، فمهل قيساً حتى احسمع قومه وقال له: يا قيس
بلك اعتدت هذه العلة، فحمت عليك، ومالى ولد سواك، وهذه المرأة لست
بوالود، فزوج غيرها من ست عملك لعل الله يهب لك ولد ترضه أعياناً، فقال
قيس لا أزوج غيرها أبداً، فقال أبوه: إن فى مالى سعة فتسر بالجواري،
قال: ولا أسودها شئ، فقال: أقمت عليك إلا طلقها، فقال: اموت عدى
والله أسهل من ذلك، وسكر أحتار لك حصنة، قال: ما هى؟ قال: تزوج
أنت لعل الله يرفعك ولداً غيرى، قال: ما هى؟ فصية^(٢) بذلك، قال: فدعى أرحل
عك: هلى واضع ما أنت صانع لو مت فى علقى هذه، قال: لا، قال: فدع
لبنى عندك وأرتحل عك فلعلى أسودها فإنها تطيب نفسى أسها فى حبالى^(٣)، قال:
ولا هذه، ولا أرمى إلا أن تطبقها، ثم حلب أنه لا يكره بيت ولا سقف إلا

(١) كذا فى ب. ث حيف، ولعن الصواب « إن لم يسمع أبوه »

(٢) فى ب « قصد لذلك »

(٣) فى ب « أنها فى حبالى »

أن يطلق لى ، وكان يحرج فيقف في الشمس صحنى ، فيحنى ، فيس و تقف إلى
جنبه ، و بطل عليه بردائه ، وَيَضْلَى هو حر الشمس حتى يوق ، «لنى» فيصرف عنه
فيدخل لى لى فيعاضها و سكى فتكى معه ، وتقول له : « قيس إياك أن تطيع أمالك
فتهلك فتهلكى ، فيقول : ما كنت لأطيع فيك أحداً أبداً ، فيقال : به مكث
كذلك سنة ، وفيق : بل أرعين يوما ، ثم طلقها ، فلما مات بطلاقه وخرج من
الكلام لم يلبث أن استطير عمله ، وخلقته مثل الحور ، وأسف وحمل سكى و شح^(١) ،
و بلغها الخبر ، فدرست إلى أبيها ، فأقبل هو و دج على باقة و بل تحمل أثاثها ، فلما
رأى قيس ذلك أقبل على حارثها وقال : « ملك ما دهاى فيكم ؟ قالت : لا
نسألى وسأل أننى ، فذهب إلى لى ليلى حاشها^(٢) ، فيأها ، فسمع قومها ، وأقبلت عليه
امرأة من قومه وقالت له : « مالك نزل كالك حاهل أو سجداه ؟ هذه لى ترجى
الليلة أو عدا ، فسقط معشبه عليه وهو لا يعقل ، ثم أدق وهو يقول .

وإلى لى دمع عيني بالكي حذار الذى قد كان أو هو كان
وقالوا : عدا أو بعد ذلك ليلة فراق الذى سوى ، ودهو ، ش
وما كنت أحشى أن يكون صبقى مكفك إلا أن ما حال حاش
وارتفعت لى ، واشد مرصه ، قال أبوه فتيات لى أن يمدنه و محدث
عنده و بطله ، فأتته وحلست^(٣) عنده ، وحاهه طيب يدأويه ، فقال قيس
عند قيساس حبسى ، ولتى داه قيس ، والخت داه شديد
فدا عادى الموائد يوما قالت العين : لا أرى من أريد^(٤)
ليت لى يعودى ثم أفضى إليها لا تعود فيمن يعود

(١) يشح - يسمع له صوت في مكانه ، ووقع في « وشح »

(٢) في ب « فذهب إلى لى ليلى علبها »

(٣) في ب « فأتته وحدثه عنده »

(٤) في ب « قالت العين لا الذى من أريد » تحرف

وَيَخِ قَيْسٍ مَدَا تَصْنَعُ مَهَا دَاءَ حَبْلِ وَالْقَبْ مَهْ عَمِيدُ^(١)
 فَقَالَ لَهُ الطَّيِّبُ : مَدَّكُمْ وَجَدْتُمْ هَذِهِ الْعَلَّةَ لِهَذِهِ الْمَرْأَةِ ؟ فَقَالَ :
 تَعَقَّى رُوحِي رُوحَهَا قَبْلَ تَخَلُّقِنَا وَمِنْ مَدَامَا كَمَا يَطَاقُ وَفِي الْيَمِّ
 فَرَزَادَ كَمَا زِدْنَا ، فَأَصْبَحَ نَامِيًا وَلَيْسَ إِذَا مَتَّ تَمَعَصِمُ الْعَهْدِ
 وَلَكِنَّهُ بَاقِي عَلَى كُلِّ حَادِثٍ وَرَأَيْنَا فِي عَطْفَةِ الْقَبْرِ وَاللَّحْدِ
 وَمِنْ شَعْرِهِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

وَفِي عَمْرُوَةَ الْعَدْرَى ابْنُ مَتَّ أَشْوَةَ وَعَمْرُو بْنُ مَجْلَانَ الَّذِي قَتَلَتْ هِنْدُ
 وَفِي مِثْلٍ مَا قَدْ نَامَ ، غَيْرَ أَسَى إِلَى أَخْلَى لَمْ يَأْسَى وَقَفَهُ نَقْدُ^(٢)
 هَلِ احْبَبْتَ إِلَّا عِبْرَةَ سَدْرُ زُفَرَةٍ وَحَرَ عَلَى الْأَحْشَاءِ بَيْسَ لَهُ رِزْدُ^(٣)
 وَفَيْضُ دُمُوعٍ تَسْتَهْلِكُ إِذَا نَدَا لَنَا عَمَّ مِنْ أَرْضِكُمْ لَمْ يَكُنْ يَبْدُو
 وَشَكَأ أَبُو سَيِّ قَسَمًا إِلَى مَعَاوِيَةَ ، وَأَعَمَّهُ تَعَرَّضَهُ لَهُ عَدَا اِطْلَاقٍ ، فَكَتَبَ
 إِلَى مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ تَهْدِيدَهُ وَرَدَّعَهُ ، وَأَمَرَ أَنَاهَا أَنْ يَرْوَحَهَا خَالِدُ بْنُ حَذْرَةَ^(٤) مِنْ
 بَنِي [عَبْدِ اللَّهِ بْنِ] عَطْفَانَ ، فَمَا عَمَّ قَيْسٍ حَرَجَ حَرَجًا شَدِيدًا ، وَقَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى :
 فَبِئْسَ يَخْتَنُونَهَا أَوْ يَحْلُ دُونَ وَصْلَهَا مَقَالَةً وَأَشْرَ أَوْ وَعِيدُ تَعْرِ
 فَبِئْسَ يَتَقَمَّوْنَ عَيْئًا مِنْ دَائِمِ الْكِبَرِ وَلَنْ يَذْهَبُوا مَا قَدْ أَحْنَى صَبِيرِي
 وَكَدَّ حَمِيدٍ قَبْلَ أَنْ يَطْهَرَ الْبُؤْسُ نَأَمَ حَالِي غَيْطَلِيَّةٍ وَسُرُورِ
 فَمَا رَجَعَ الْوَأَشُونَ حَتَّى تَدَّتْ لَنَا طَلُوبُ الْبُؤْسِ مَقْلُوبَةً لَصُورِ
 لَقَدْ كَسَتْ حَشَبَ الْقَمَرِ وَدَامَ وَضَائِنَا
 وَكَمَا الْدِيْبُ ————— مُنَاعِغُ عُرُورِ

- (١) فِي ب « وَيَخِ قَيْسٍ مَدَا تَصْنَعُ مَهَا » وَفِي الْأَعْيَانِ « لَقَدْ تَصْنَعُ »
 (٢) فِي الْأَعْيَانِ « وَفِي مِثْلٍ مَا قَدْ نَامَ »
 (٣) فِي ب « هَلِ احْبَبْتَ إِلَّا عِبْرَةَ سَدْرُ زُفَرَةٍ »
 (٤) كَذَا فِي ث وَالْأَعْيَانِ ، وَفِي ب « بِحَالِدِ بْنِ حَذْرَةَ »

ولم يرل قارة توصل إلى رؤيتها ، لحيلة عليهم ، وبرة تروره وهو بارل على قومه ، إلى أن ماتت لى ، فتراند ولعه وخزعه ، وخرج فى جمعة من قومه إلى أن وقف على قبرها ، وقال شعراً رحمه الله :

ماتت حبي موتها موتى هل سمع حسرة على الموت
موتى نكى نكاه مكثف قضى حياة وحدا على ميت^(١)

ثم أرك على القريكي حتى أعمى عليه ، فرمعه أهله إلى مزله وهو لا عقل ولم يرل عبلا لا يقيق ولا يحجب متكلما حتى مات ودفن إلى حاضرها ، وكان وقتها فى حدود السبعين من الهجرة .

(٢٦٥)

فلس من الملوخ من مراحم رحمهما الله ابن قيس ، هو مجنون بنى عامر^(٢) . قال صاحب الأغانى : « كان مجنوناً ، ولكن كانت له لؤنة مثل أبى حبة الميمرى ، وكان سبب عشقه لى أنه أقبل ذات يوم على نافهه ، وعيه - تان من حلال الملوخ ، وكان من أهل اللتان ، فرى امرأة من قومه يقال لها كريمة وعنده جماعه من السواى يسعدش وفيهن بلى ، فأنعمهن حمله ، فدعونه إلى البرور ، فبرل وأمر عنداً كان معه فمقرهن نافهه ، وحدثت بقة ومه معه ، فيما هو كذلك إذ طلع قى من الحلى يسنى مزارل ، فم رأى أقبلن عليه وتركهن المجنون ، فمضب وقام من عندهن وهو يقول :

أعقر من أهل الكريمة ناقتى ووصلنى مفروى توصل مزارل^(٣)
إذا جاء ففقق الحلى ، ولما كرى إذا حشت أرضى صوت تلك الخلاجل^(٤)

(١) فى ب « قضاء حق وحدا على ميت » ونسنا ما فى ث الموافق ما فى الأغانى

(٢) له رجمة فى كتاب الأغانى ١٦٧/١ بولاق ، وانظره أيضاً ٢/٢ وفى كتاب

« ريين لأسواق » ٦٢/١ بولاق ، وذكر الاختلاف فى اسمه واسم أبيه

(٣) فى الأغانى « من حرا كريمة » وفيه « وصلى مفروش لوصل »

(٤) فى ب « إذا جاء ففقق الحلى » بحريف ما أنشد موافقا لما فى ث والأغانى

مجنون لى
قيس من الملوخ
ابن مراحم

متى ما اتصلت بالسهم فضله وإن نزل رشفا فهو غير متاصل^(١)
ولما أصبح بين حلقته وركب ناقة أخرى ومضى متعصفاً لمن ، فرأى ليلي
قاعدة معناه ، وكان قد علق فيه نعلها ، وعندها جاوزت تحدثن معها ،
فوقف المحبور وسلم عليهن ، فدعوه إلى البر وفي له : هل لك في محادثة من
لا سله علك سأزل ولا غيره ؟ فقال : إني لعمري ، وبل وغفر بقلته ، فأرادت
على أن تعلم : هل لها عنده مثل ما له عندها ، فجعلت تذا من عن حديثه ساعة
بعد ساعة وتحدثت غيره ، وكان قد شعفته بحمها واستمعته واستمعها^(٢) ، فبينما هم
حسوس إذ أقبل فتى من الحى ، فدعته ليلي وساررتة سراً راء لا ، ثم قالت له :
انصرف ، ونظرت إلى وجه المحنون وقد تغير واشتعل لونه فقالت

كلانا مظهر للباس نعضا وكل عند صاحبه مكين

تلمع العيون بما أردنا وفي القدين ثم هوى دوين^(٣)

ولما سمع الميتين شوقاً [شبهة شدة] وأعنى عليه ، فصعدوا إلى وجهه ،
فما في بعد ساعة وقد تمكن حب كل منهما من قلب الآخر وانصرفا
وقد أصاب المحنون لونه ولم ير في حب الحى^(٤) مبرداً عارياً ولم يتكلم ،
إلا أن يدكروا له ليلي فيثوب إليه عنه ، ولما بولى الصدقات عليهم بوق^(٥) بن
مساحق أى المحنون يلمع ما ترات عزيها ، فسأل عنه ، فحبروه بحبره ، وحنكوا
له ما هو فيه ، فأراد أن يكلمه ، فقالوا له : ما بكلمك إلا إن ذكرت له ليلي
وحديثه ، فقبل عليه ودكره له ، فذهب إليه عقله ، وأقبل يحدثه حديثه ،
ويشده شعره فيها ، فرق له بوقل ، وقال له : أحب أن أروحكها ؟ قال :

(١) في الأعمى « وإن نزل رشفا عندها فهو ناضل »

(٢) في ب « واستمعته » وسقط منها كلمة « واستمعها »

(٣) في ب « وفي القدين ثم هوى دوين »

(٤) في ب « ولم ير في حبيات »

(٥) في ب « بوقل بن مساحق » تحريف

بعم ، وكيف لي بذلك ؟ قدما له ثياب ، فألبسه إياها ، وراح معه كأصح ما يكون بخدمته وبشده ، فبلغ ذلك رقط ليلى ، فحققته بالسلاح وقالوا : لا والله يا ابن مباحق ، لا يدخل اعنون مارك وقد أغدز السلس دمه ، وأقر بهم وأدر^(١) ، فأتوا ، فقال له محبون : إن انصرفك أهون من سعتك الدماء ، فانصرف وهو يقول

أيا رنج من أنسى فحس عقه فأصبح مدهوبا به كل مذهب^(٢)
حلي من الحلال إلا معتبرا بصاحكي من كان يهوى نعى^(٣)
إداد كرت ليلى عقلت واهت روائح عني من هوى متشعب^(٤)
وقالوا : صحيح ما به طيف حنة ولا اهتم إلا بمرء التكذب
نحست ليلى أن يبع بك الهوى وهبت كان الحب قبل التجرب
ألا بع ، عادت : أنه مالك صدى أينما تذهب به الريح يذهب

تم إن المحبون وأهله وعشيرته اجتمعوا على أن يبل ووعظوه وشدوه الرحم وقالوا إن هذا الرحم هلك ، وقد حكماك في انهر ، فبى ، وحلف بالصلاق أن لا يزوجها به أبدا ، وقال : « قوم أفصح نفسي وعشيرتي ، فانصرفوا عنه ، وزوجها رجلا من قومه ، وبى بها في تلك الليلة ، فميس المحبون ورال عقله حنة فقالوا الأبيه : خذني به وأدع الله له فلعن الله أن يخلصه ، فخرج به ، فما كان نعى سمع صرخا بالليل يصيح « يا ليلى » فصرح صرخة كادت تنسه تزهرق معها ، ووقع معشياً عليه ، ولم يكن كذلك حتى أصبح وأفاق [حائل اللول]^(٥) وهو قائم : عرصت على قلبي العراء فقال لي من الآن فانس لا أعرك من صبر

(١) فبى به وأدر أى أدار معهم القول على وجوه شتى لعلهم يقولون

(٢) حسن عقه : اختلس ، وسلب في نهزة وحلة

(٣) فى ب « صاحكى إذ كان يهوى نعى »

(٤) فى ب : روائح عني »

(٥) كلمة « حائل اللول » ليست فى ب

إِذَا بَانَ مَنْ تَهْوَى وَأَصْبَحَ نَائِيَا فَلَا مَنِيَّ أَحَدِي مِنْ حُلُوكِ فِي الْقَبْرِ^(١)
 وداع دعا يدحن بالحنيف من مني فتهيج أحران الفؤاد وما يندري
 دعا باسم ليلى غيرها فكأنما أطار بليلي طائراً كان في صدري
 دعا باسم ليلى صال الله سقته وليلى نأرض عنه نارحة قفر
 قال القيس : مرّ المحنون يوماً بروج ليلى وهو حلس يضطلي في يوم بارد ،
 توقف عنده المحنون ، ثم أشأ يقول :
 ربك هل صممت إليك ليلى فسين الفصح أو قمت فها ؟
 وهل رقت عليك قرون ليلى رقت الأحواص في دها ؟
 فقال : اللهم إني حنني فعم ، قصص المحنون كلها يذبه قصتين من الحر ،
 فسمع شيش^(٢) لجه من الحر ، وسقط لحم كعبه مع الحر ووقع مشياً عليه ، وقام
 روج ليلى متمحماً منه مصوماً عليه .

ومن شعر المحنون رحمه الله :
 أيا جنى نمان بالله حبياً سبم الصبا يخلص إلى سيمها^(٣)
 أجد تردها أوتشف من حرارة على كدر لم تنق إلا صميمها
 فإن الصبا ربح إذا ماتت على نفس ميموم تحت همومها
 ومه ، وبه سمي المحنون رحمه الله تعالى :
 يقول أس : علّ محنون عامر يروم سلوا ، قلت : أني ناييا
 وقد لامني في حب ليلى أفا رى أخى وابن عمي وإن حالي وحاليا
 يقولون : ليلى أهل بيت عداوة بنفس ليلى من عداوة وماليا

(١) في ب « إذا بان من تهوى وقد سار بالثاء »

(٢) شيش لجه . صوت احتراقه ، ووقع في ب « شيش »

(٣) في تزيين الأسواق « سبيل الصبا يخلص إلى سيمها »

حليلي لا والله لا أملك السكى إذ غم من أرض بين بداليا
قصاها نعيدي واثلاي عنها هلا شيء غير بين قصي ليا^(١)
فكس عله

ومن شعره رحمه الله تعالى .

حري السيل ، سمكان السيل إذ حري

وقاصت له من معة سني عروب^(٢)

وما داك إلا حين أنفأ أنه يمر دود ثمت منه قريب
يكون أحاد دوتكم فإذا السبي إليكم تنقي شركم فيصب^(٣)
أطل عرس الدار وأرض عامر لا كل مهجور هناك غريب
وإن السكيب المراد من بين الحمى إلى ، وإن لم أنه ، لحبيب
ولا حيزي أنديدا أنت لم تر حساً ولم يصر إليك حب
وقال أيضاً رحمه الله تعالى :

وأد تيتي حتى إذا ما ملكسي هو بين أفقر سهل الأناطع
تأيت عي حين لا لي حيه وسدر ما أوزنت بين خوخ
وقال أيضاً رحمه الله تعالى :

أمرومة للين يلى ولم عت كانت عما قد أخلت عو
ستعل إن شطت بهم عزنة النوى ورالوا بيل أن بك راس
وقال أيضاً رحمه الله تعالى :

كان انقب ليلة قين بعدي بيلي العامرية أو يراح

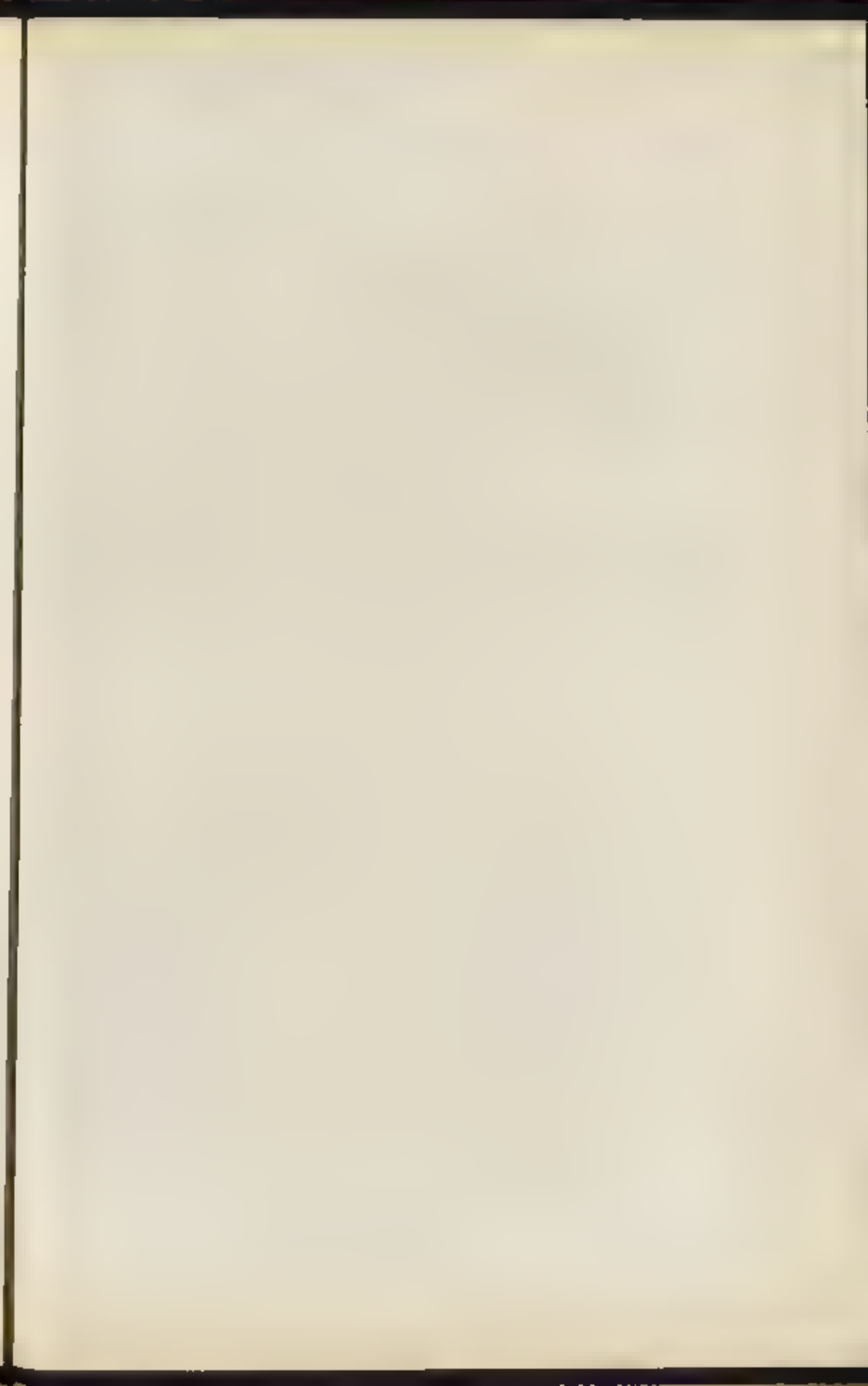
(١) في الأعاني « هلا شيء غير بين بداليا »

(٢) العروب ، جمع عرب . الفصح وهو الدلو ، أو هي بحري السمع

(٣) الشر طيب الرائحة ، وفي الأعاني « تنقي شركم فيصب »

قطاة عرّها شرك فانت تحديه وقد علق الخناح^(١)
ولم يرل المحمون يهيم في كل وادٍ ، ويتبع الصاء ، ويكتسح عافوه^(٢) على الرمل ،
ولا يأس الناس ، حتى أصبح مينا في وادٍ كثير الخجارة ، وما دلّ عليه إلا رجُل
من بني مرة ، فحضر أهله وعسود وكعبود ، واجتمع حتى بنى عمر سكوبه آخر
سكاه ، ولم يرأ أكثر بانث وناكية من ذلك اليوم ، وذلك في حدود التمايين من
الهجرة ، رحمه الله تعالى وعما عنه ' آمين

(١) عرّها أي عليها وقهرها . وفي القرآن الكريم : (وعري في الخطاب)
أي علبى . ووقع في ب «عرها شرك»
(٢) كلمة «مايقوله» ليست في ب



حرف الكاف

(٣٥٧)

كامل بن الصبح بن ثابت^(١) ، ظهور الدين ، الضريز ، البارزي ، الأديب .
له شعر وترسل ، كتب الصلبة عنه ، وتوفي سنة ست وتسعين وخمسة مائة .
وكان مسكنه بغداد باب الأرج ، وكان يدخل على الخليفة الناصر ويحضره
ويحضر معه ، وعنه علم الأوائل ، وهو من عبدة الشرائع ، والله أعلم .
وفان يفتوت : وكان متها في دمه ، ومن شعره من قصيدة :

ظهر الدين
كامل بن الصبح
البارزي
الأديب

وفي الأواس من بغداد آية له من القرب ما تنهى وتختار
سألتها سبعة من رفقها بدمي ومن يلاحق الطرف سمسار^(٢)
عند العذول اعراضات ولائمة وعسد فلي حوالات وأعداد

(٣٥٨)

كتشف الملك العادل ، زين الدين المنصورى المفل^(٣)

كان أمير قصيرا ، رقيق الصوت ، له حبة صمغية من الخلك ، أمير خد
من عسكره ولا يكون له حصص الأولى في الحرس من خمسين وستة مائة ، وأمره أن
الملك المنصور ، وكان له أمراء الألف ، ثم إنه عظم في دولة الأشرف ، ولما قتل
الأشرف التفت الخاصكية عليه ، فمال بهم على ييذار وقتلوه ، ولما تملك السلطان
الملك الناصر حقل كتفعا بآية ، ولما تحول الناصر إلى الكرك سيطر كنه
ولقب بالعادل ، وبهصر أمير لاجين وفراسفر وصانعة كان قد اضطعهم في بونه

الملك العادل
زين الدين
كتفعا
المنصورى

(١) له ترجمة في كتاب «معجم الأدباء» لدعوت ١٧/١٩ ، وفي نسخة «توابع»
للصوفي ٣٨٢ ووقع فيه «كامل بن أبي الصبح» بزيادة كلمة «أبي» وترجمه أيضا في
«إسراء الرواة» .

(٢) في «معجم» «سألتها سبعة من رفقها بدمي» وفي «وليس إلا حصص اشرف»

(٣) له ترجمة في الدرر الكامنة ٣/٤٦٢ وذكر وفاته في يوم النحر من سنة
٧٠٢ وفي شدات الذهب ٦/٥ وفي «سحوم ارمرة» من مطلع الجزء الثامن في
سلطة الملك الأشرف ، وترجمه في ٨/٥٥ وذكر وفاته في ٨/٢٠٦ .

الأشرف ، وتمكر ، وقدم دمشق وسار بالحيش [إلى حمص ، ثم رُدَّ ، وما كان يرضى
ببسان وثب حاتم الدين لاجين وشد على سحاص^(١)] والأذرق فقتلها في الخال
وكأما عسدي كتم ، واحتفظ الحش ، وفرَّ كسها على فرس نوبة ، وتعدَّأر منه
من عماليكه ، وكان ذلك في صفر سنة ست [ونسعين]^(٢) وستائه ، وكانت دولته ستين ،
وساق كتبها إلى دمشق ، فقتلها نائبها علوكه وفتح له أرحواس القلعة ، ودقت
الشائر ، ولم ينظم له حال ، واجتمع كجائن والأمرأ ، وحنفوا له هو صاحب مصر
صرَّحوا بكتبت بالحاش ، فقال : أنا مامي خلاف [وخرج من القلعة إلى دعة
صغيرة ، ونزل الطاعة فرسم له أن يقيم بصفة صر حد]^(٣) ، فودعها ، وأرسله
ذكره إلى بعد نوبة عاران^(٤) ، فأحسن است الباصر إليه وأعطاه حماة^(٥) ثلث
بها سنة اثنتين وسبعائة .

وكان موصوفاً بالبرية والخير والرفق بربه ، وقيل بالنوبة في سنة
سفر قاسيون بدمشق ، وجرى في أيامه الغلاء العظيم بالديار المصرية ، وكان
يبيكي ويقول : هذا تحطنتي ، وفيه يقول أبو داود : ما سئل وجمع على أهل
دمشق شعرا :

إنما العدل سلطان الورى عند ما جاد بشرع الجميع
مثل قطار صاب قطار ما حبالاً فك أعطاه زهر لرسه

(١) ما بين المعقوفين ساقط من ب ، ووقع في ث « محاص » وفي ب « واد : و »
وكلاهما تحريف ما أثبتناه موافقا لما في الدرر الكامنة .

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من ب ، وكله « صرحد » وكتب فيها « صرخة »
فصارت العبارة هكذا « أنا مامي خلاف صرخة »

(٣) في ب « إلى بعد نوبة دُال » تحريف فيج . وفي ث « نوبة قاران »

(٤) في ب « وأعطاه حماه » تحريف ردى ،

(٣٥٩)

كلثوم بن عمرو العتاني ، الشاعر^(١) .

كلثوم بن عمرو
العتاني
الشاعر

أصله من الشام ، من أرض قيسرين ، صاحب البرمكة ، وصاحب طاهر بن
أحمد ، وكان حسن الاعتدال في رسائله وشعره ، وهو أديب مصنف ، له من
الكتب كتاب المطلق ، وكتاب الآداب ، وكتاب فنون الحكم ، وكتاب
الحيل ، وكتاب الألفاظ .

وتوفي في حدود العشرين والمائتين .

وكان زهد ومدح الرشيد والأمين ، وكان قد نقل إلى الرشيد عنه ما أهدر
به دمه ، فخلصه جعفر ، فقال فيه شعرا :

ما رأت في غترات الموت منظر حار
بصيق عني فسيخ الرأي من حيل
فلا تول دائما تسمى بلطفك لي
حتى احتسنت حياتي من بدئي أحيي
وكلم بحبي من حاله في حاجة كلمات قليلة ، فقال له يحيى : لقد رر كلامك
اليوم وقيل ، فقال : وكيف لا يقل وقد كعبتني ذل المسألة ، وحيرة الطلب ،
وحوف الرد ؟ فقال له يحيى : أنت قل كلامك لقد كثرت موارده .

ومن شعره .

ولو كان يشتغني عن الشكر حامد
لعزة ملك أو علوة مكان
ما أمر الله العباد بشكره
وقال : أشكروا لي أيها الثقلان
ولما دخل على الأمين كان عنده إسحاق الموصلي ، فسلم عليه ، ورد عليه
وأدبه وقرنه حين دخل منه وقبل يده ، وأقبل عليه يسأله عن حاله وهو يحبه
بلسان طلق ، فاستعطفه الأمين ، وأقبل عليه بالمدح والثناء ، وقرنه أنه استعجب

(١) له ترجمة في كتاب الأعيان لأبي الفرج الأصبهاني ٢/١٢ بولاق ، وفي كتاب

المهرست لابن النديم ١٥٧ مصر ، وفي كتاب معجم الأدباء ٥ بياقوت ٢٩/١٧
وقال في مطلع الترجمة : وقد ذكرنا أخباره مستوفاه في كتابنا أجبر الشعراء

به ، فقال له : يا أمير المؤمنين الإيسى قبل الإنس ، فاشبهه على المؤمنون ، وأقبل على إسحاق مستعجلاً ، فدوماً إليه وعمرته على معناه حتى فهمه ، فقال : يا غلام ، ألفت دماراً ، فأنت بذلك ، فدومها إلى العبابي ، ثم عمر المؤمنون إسحاق الموصلية عليه ، فجعل القناني لا يأخذ في شيء إلا عارضه ، فبقي العبابي متعجلاً . ثم قال : يا أمير المؤمنين أئذن لي في مسألة هذا الشبح عن اسمه ، فقال : نعم سئله ، فقال لإسحاق : « شيخ من أنت ؟ وما اسمك ؟ » فقال : أنا من الناس ، واسمى كل صل ، فسمي العبابي . وقال : أمانت معروف ، وأما الاسم فمكر ، فقال إسحاق : ما أقبل إصافك ، أسكر أن يكون اسمي كل صل ، واسمك كلثوم ؟ وما كلثوم من الأسماء ؟ أنيس الصل أطلب من لثوم ؟ قال العتاني : لله ذلك ! ما أحججك ! أئذن لي أمير المؤمنين أن أصله بما وصلني به ؟ فقال : لا ، بل هو موقوف عليك وتأمر له بمثله ، فقال إسحاق : أما بد أقررت ^(١) فوطني أنت ، فقال : ما أطلبك إلا إسحاق الموصل الذي يباهي إبيبا خبره ، قال : أنا حيث طلبت ، فأقبل عليه بالحبة والسلام ، فقال المؤمنون وقد طال الحديث بينهم : أما بد انفتحا فاصرفا مسددين ، وصراف العبابي إلى مدرك إسحاق ، وأقام عنده

وقال الوراق : رأيت العتاني ما كل حراً على الطريق ما بال الشم ، ففد له : ويحك ! أما تسحى ؟ فقال : أرايت لو كسيت دار فيها قرأ كنت تحشم أن تأكل وهو يراك ؟ فقلت : لا ، فقال : أصبر حتى أعملك أسهم قر ، ثم قام فوعظ وقص ودعا حتى كثر راحم ، فقال لهم : رؤي لنا من غير وجه أنه من سبع سانه أرسنة أنه لم يدخل النار ، قال : فما بقي أحد منهم إلا أخرج سانه عوارسة أنه ويقدره هل يبلغها أولاً ، فلما تفرقوا قال العتاني : ألم أتعلك أسهم قر .

ودخل العتابي على عبد الله بن طاهر ، فلما مثل بين يديه أشده
خشعاً طي وخشعاً ما عود الله نؤلي منك العداة أني
أني نبي . يكون أحسن من حسن نفين هذا إنيث ركابي
[وممر له بمائة ، ثم دخل عليه من الند فأشده :

وَدُّ بَكْمِيكَ فِي حَاحِي وَرَوْنِي كَلِيهِ عَنِ سَوَّلِ
وَكَيْفَ أَحْسَى الْقَرْمَاءِ شَتْلَ وَإِنَّمَا كَعُكْ لِي بَيْتُ مَالٍ ؟ ^(١)
وممر له بمائة ، ثم دخل عليه في اليوم الثالث فاشده :

بِهَاتِ الثِّيَابِ يَخْلُقُهَا الذَّهَبُ وَتَوْبُ الشَّاهِ عَصْرُ حَدِيدِ
وَكُنِّي مَا يَدِينُ أَصْلَحَكَ اللَّهُ - فَإِنِّي أَكُونُ مَا لَا يَبِيدُ
فامر له بكوة وحارية .

(١) سمع ما بين نعمتين من ب وحدها

حرف اللام

(٣٦٠)

أبو محمد لوط بن يحيى بن محمد^(١) بن سبيان ، لأردى ، أبو محمد - شيبه و خاء
بن يحيى لأردى المعجمة والنون والعاء - وحدد محمد بن أحمد بن أبي طاسم رضى الله عنه ! .

توفى بوط سنة سبع وخمسين ومائة .

وكان رويًا أحمارياً صاحب تصديق ، وكان يروى عن جماعة من المشهورين .
قال أبو حاتم : متروك الحديث ، وقال الدارقطني : أحمار ضعيف .
ومن تصانيفه : كتاب إردة ، فتوح الشام ، فتوح العراق ، كتاب الجمل ،
كتاب صيفين ، كتاب النهروان ، كتاب العارات ، كتاب الخرت^(٢) بن راشد
وسى ناحية ، كتاب مقتل علي رضى الله عنه ، كتاب مقتل حُجْر بن عدي
وأصحابه ، مقتل محمد بن أبي بكر والأشعر ومحمد بن أبي حذيفة ، كتاب اشورى ،
مقتل عثمان رضى الله عنه ، كتاب المسود من عقيقة ، كتاب مقتل الحسين رضى
الله عنه ، كتاب الحمار بن أبي عتيق ، كتاب وفاة معاوية وولايته يريد ووقعة الخرة
ومقتل عبد الله بن الزبير والعراق^(٣) ، كتاب مقتل سبيل من سُرْد ، وعين الورد ،
كتاب مزيج راطط ومقتل التمحاك من قيس النهري ، كتاب مضطرب من الزبير
والعراق ، كتاب مقتل عبد الله بن الزبير^(٤) ، كتاب حديث وادي الخاحم ومقتل
عبد الرحمن بن الأشعث ، كتاب عدة الخروزي ، كتاب الأراقة ، كتاب
حديث روضتياد^(٥) ، وكتاب شيب الخروزي وصالح بن^(٥) مضرخ ، كتاب مصرف
ابن لمبرة ، كتاب يريد من لمب ومقتله بالعفر ، كتاب حلال القسري و يوسف

(١) له ترجمة في كتاب « معجم الأدباء » لساقوت ٤١/١٧ وفي تاريخ العروس
١٠٥/٦ ترجمة مؤخره له ، وصطفه محمد بن بكر اليم وسكون الخاء وفتح النون ،
برمة مصر ، وله ترجمة في كتاب انهرست لاس اندم من ١٣٦ مصر

(٢) ب والتهرست « الخرت بن راشد » (٣) كد ، وفي الكلام سكرار ، وفي التهريست
« وحصار ابن الزبير » (٤) في ب « روضتياد » وفي انهرست « روضتياد »
(٥) في انهرست « شيب الخارحي وصالح بن مضرخ » وفي ب « شيب الخروزي »

من عمر ، وموت هشام وولاية الوليد ، كتاب ريد بن علي ويحيى بن ريد ،
كتاب الضحاك الخوارزمي ، كتاب الخوارزم والمهلب بن أبي صفرة ، وله غير ذلك
من الفتوحات ، والله أعلم .

(٣٦١)

ليلي بنت عبد الله ، الأحيلى ، الشاعرة المشهورة ^(١) .

كانت من أشعر النساء ، لا تقدم عليها إلا النساء . توفيت في عشر الثمانين ليلي الأحيلى
من الهجرة

وكان توبة بن الحميز يهاها ، وقد تقدم ذكره ، خطبها فأتى أخواها ، فكان
يرورها ، قال لها الخنجر : إن شئت قد مضى ، واصمحل أمرك ، فأقسم عنيك
إلا صدقتي . هن كانت يسكاريبة فط أو حاطك في ذلك ؟ قالت : لا والله
أيها الأمير . إلا أنه قد قال لي ليلة وقد حوى كلمة طلت أنه قد حصص فيها
لعن الأمر ، فقلت له :

وذي حجة قدسنا لا نسخ بها فليس فيها ما حيت سبيل

لما صاحب لا سعى أن يحويه وأنت لأخرى صاحب وحليل ^(٢)

فلا والله ما سمعت بعدها منه رمة حتى فرق بينا ، فقال لها الخنجر .
لما كان منه بعد ذلك ؟ قالت . وحنه صاحباً له إلى حاصره وقال له : أغل شرفاً
واحتف بهذا البيت بين أهله :

عما الله عهبا هل أيتن ليلة من الدهر لا بشرى إلى حياها

فلما فعل ذلك عرفت المعنى ، فقلت :

(١) لها ترجمة في الألفاظ ٦٧/١٠ - ٨٤ بولاق

(٢) في ب « لا صاحب لا سعى » وفي ب ، ث « وأنت لأخرى قارع »

وعنه عماري وأختن حطة
وعن محمد بن الحجاج يوسف قال : بين الأملحاس^(١) إذا استؤذن لليلي ، فذهب
ودخلت امرأة طويلة دحناء ، لعين حسنة يشية حسنة الثمر ، فسمت عليه ،
فرحبت بها الحجاج ، وقال لها : ما وراءك ؟ صنع لها وسادة ، غلام ، فسمت ، فقال
لها : ما أقدمك إلينا ؟ قالت : السلام على الأمير ، والقضاء لحقه ، والتعرض
لمروقه ، فقال : كيف خلقت قومك ؟ قالت : في حار حبيب وأمر ودعه .
أما الحصب في الأموار والكلاب ، وأما الأملح فقد آمن الله عز وجل ،
وأما الدعة فقد حرم من خوفك ما أصبح بينهم ، ثم قلت : ألا أشدك أمير
الأمير قال : إذا شئت ، فقالت :

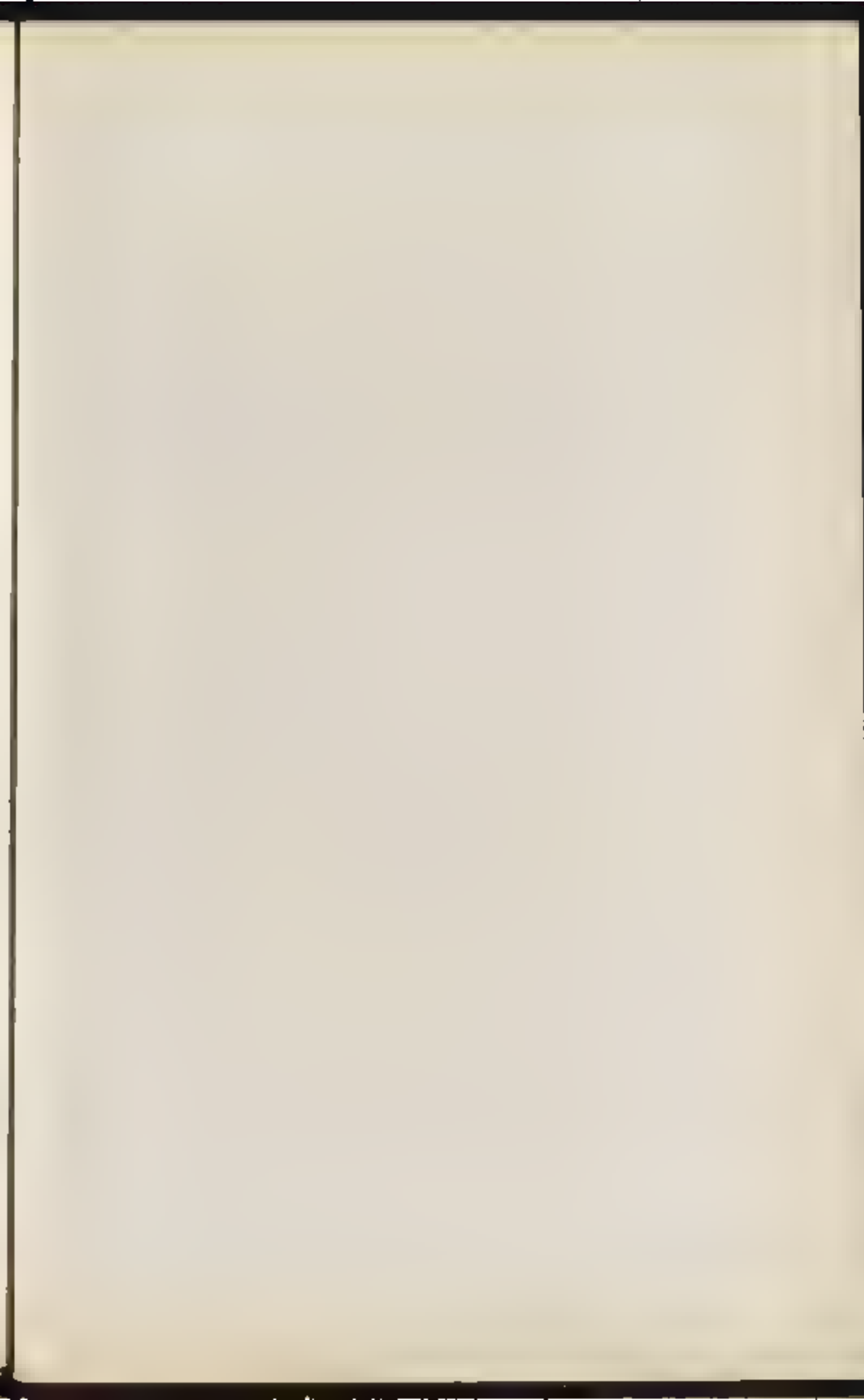
أحتاج لا يعمل سلاحك إنما الله أي بكف الله حيث يراه
إذا هبط الحجاج أرضاً مريضة شمع أقصى دأشهم شهده
شاهد من إله العباد الذي علام إذا هز القنطرة مقاهها
س - فها دماء أبرقيز وغلها إذا حمت يوم ، شيف أذاها
أعدت فاصفوة فارسيه أيدي رجال يحسون صراها^(٢)
أحرج لا يعصى العبد منهم أنى الله عطى للعبد مهابا^(٣)
ولا كل خلاف تملد بيعة بأعظم عهد الله ثم شرها
فأمر وكيه أن عطيا خمائة درهم ، ويكسوها خمسة أثواب ، كساحر
وفي خبر آخر أنها وفدت عليه ، فقال لها أشدني بعض شعرك في مودة ، فشدها
بشرك من صوت عاز على العتي إذا لم يصبه في الحياة البطار

(١) كلمة « جالس » ليست في ب

(٢) في ب « أعد لها مصفوفة » وفيها « رجال يصرون صراها »

(٣) عطى « ولا فاع عطى »

وما أحدثني وإن عاش سالماً فأخذ ممن عيسه المقار
ولا حتى مما أحدث الدهر معتب ولا اثبت إن لم يصير الحى ناشر
وكل حديد أو شباب إلى يلى وكل امرئ يوماً إلى الله صائر
فتبلى لى بى عرف فيا لهعاله وما كنت إياهم عليه أحادر
وكسى أحشى عليه قبيلة لها يدروب الشام نادٍ وحاضر
فهو من حجاج حجه : أذهب فاقطع عى لسانها ، أر فدت بالحجّام يقطع لسانها ،
فقدت ريعك ! إنما فى الأمر : اقطع لسانها [باعطاء والصنة ، فأرجع إياه
فاستدنه ، فرجع إياه فاستدنه فاستشاط عيطاً ، وهم قطع لسانه . ثم أمر بها ،
وذحلت عليه ، فقات . كاد وعنه الله يقطع أيها الأمير معقولى ، وأشدته
حجاج أنت الذى ما فوقه أحد إلا الخليفة والمستعظم الصمد
حجاج أنت شهاب الحرب إذ بهجت وأنت للناس ور فى الدحى تيقن



حرف الميم

(٣٦٢)

مالك بن طوق
صاحب الرحمةمالك^(١) بن طوق التغلبي^(٢) صاحب الرحمة .

أحد الأشراف ، والميرسان الأحواد ، ولى إمرة دمشق لموكل
كان ينادى على باب داره بالحصراء - وكانت دار الإمارة - بعد المغرب الإفطار
يرحمكم الله قال : والأبواب مفتحة بدخولها الناس .

توفي سنة تسع وخمسين ومائتين

وهو الذي بنى الرحمة التي على المزارع ، وبنى سب ، وسب ذلك أن
هارون الرشيد^(٣) [ركب في حرافة مع يدماه في الفرات ، ومعه مالك بن طوق ،
فلما اقترب من المواليب ، قال : أمير المؤمنين لو حرت بي الشط سحور هذه
المواليب ، قال : أحسبك تحب هذه ؟ قال : الله كمبي أمير المؤمنين كل محذور ،
قال الرشيد :] قد نظرت مولك ، ثم صعد إلى الشط ، فلما نعت الحافة إلى بدواليب
دارت دورة ثم انقلبت بما فيها ، فجمع الرشيد من ذلك ، وسجد سكر لله تعالى
وتصدق بأموال كثيرة ، وقال مالك : وحب لك عينا حجة فمن مات ،
قال : يغطي أمير المؤمنين هذا أرضاً أسبها فمسب إلى ، قال : قد فعلت وسعدناك
بالأموال والرجال ، فمما عمرها واستوتعت أمور فيها وتحوّل السن فيها أعد إليه
الحليفة بطلب منه مالا ، فتسل ودافع ومانع ونحش وتجمع الحيوس ، وطابت دوائع
بينه وبين عسكر الرشيد ، إلى أن ظفره صاحب الرشيد وجمعه مكمل . ثم كث
في السجن عشرة أدم ، ثم أمر بإحصاره في سجن من الرؤس وأرباب الدولة ،
قتل الأرض ودسطق ، فجمع الرشيد من ضمته ، وعاطله ذلك ، وأمر بصرف عبقه ،
و نسط الطلع ، وخرذ السيف وقذء مالك ، فقال الوزير : مالك سكر في أم المؤمنين
يسمع كلامك ، فرفع رأسه وقال : يا أمير المؤمنين أحرمت عن الكلام ذهشة ،
(١) له ترجمة في معجم البلدان ١٣٦/٤ وذكر فيها أغلب ما ذكره المؤلف مع
احلاف -

(٢) في ب « انتهى »

(٣) مابين لعقوبين سقط من ب

وقد ذهبت عن اسلام والتجبه ، فلما بدا ان أمير المؤمنين يرى أقول : السلام
 على أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته ، الحمد لله الذي خلق الإنسان من سلاله من
 طين ، يا أمير المؤمنين جبر الله لك صدع الدين ، وبك شقت الأمة ، وأحمدك
 شهاب الباطل ، وأوضح بك سبيل الحق ، من يدور حرس لأسنة انصبيحه
 وتصدع الأفئدة ، ويتم الله قد سقطت الخربة ، وانقطعت الخجة ، وبه من
 إلا عقوك أو بقميت ، ثم شك قول بعد ما التفت يسار وشمالا .

رأى الموت من استطاع واليف كما
 وكثير صي ألك اليف وم قال
 عز على الأوس من تعب وقفة
 ونى أمرى ، ندلى بعدد ورحمة
 وما فى من خوف أموت ونى
 ولكن حوى صية قد ركبهم
 كذاى أرىم حتى أنقى ربه
 من عشت عاشوا أمين بصفه
 فكما قاتل لا بعد الله د م
 قال : فكى هارون الرشيد ، وقال : قد سكت على همه ، وسكملت على حبه
 وحكمة ، وقد عموت لك عن الصنوء ووهساك نقصنة ، ورجع إلى ولدك ولا رد
 فقال : سمعاً وسمعاً وانصرف

(٣٦٣)

مالك بن نويرة^(١) من حمرة بن شداد ، أبو المعوار ، اليربوعي ، نحو م .
 كان يلقب بالحموي^(٢) كثرة شعره ، قيل فى الرده
 مالك بن نويرة
 اليربوعي

(١) انظر الأذى ١٤ ٦٦ ٧٦ يولاق ، ربه « بوره بن عمرو بن شداد »
 (٢) فى ب ، ث « الحموي » نالحه المهمة ، وما أنساه موافق ما فى الأذى

قال صاحب الأعاني : كان أبو بكر رضى الله عنه لما جهر خالد بن الوليد
لقتال أهل الردة قد أوصاهم أنهم إذا سمعوا الأذان في الحى وإقامة الصلاة نزلوا
عليهم ، فإن أحابوا إلى أداء الزكاة ، وإلا الفداء ، غابت السريّة حتى مالك ،
وكان في السرية أبو قتادة الأنصاري ، وكان ممن شهد أنهم أدّبوا وأقاموا
وصّلوا . فعص عليهم خالد ^(١) وكانت ليلة باردة ، وأمر خالد [مباذير يبادى
« ادفعوا أسراركم » وكان معه كساة إذا قالوا « ادفعوا الرجل » يصون اقتنوه .
فقتل سرارس الأورور مانسكا ، وسمع خالد الداعية ^(٢) فخرج وقد فرغوا منهم ،
فقال : « يا أبا الله أمرا أصبه ، فقل أبو قتادة : هذا عملك ، فزبره خالد ،
فمضب ومضى حتى أتى أبو بكر ، فعصب عليه أبو بكر حتى كلفه فيه عمر ، ثم
يس إلا أن يرجع إلى خالد [ويقيم معه ^(٣)] . فرجع إليه ، ولم يزل معه حتى قدم
خالد المدينة ، وكان خالد قد تزوج بروحة مالك ، فقال عمر : إن في سيف خالد رهّة
وحق عليه أن يقيده ، وأكثّر عليه في ذلك ، وكان أبو بكر لا يقيده عماله ،
فقال : يا عمر إن خالداً تناول فاحط فاربع بك عمه ، ثم كتب إلى خالد أن
يقدّم عليه ، فقدم وأخبره بحبره ، فقبل عمره ، فمعه بالترويج ، وقيل : إن خالد
كان يهوى امرأة مالك في الحاهية ، وكان خالد ينتد في قتله فيقول : إنه قال لى
وهو يزاحمى : ما إجال صاحبكم إلا قد كان يقول كذا وكذا ، فقال خالد :
أو ما تمدّه صاحبك ؟ ثم قلعه فصرع عنقه .

ويؤيد هذا وأن مالك مات مرتداً أن متمم بن أشد عمر [مرثية ^(١)
في مالك] قال له عمر : والله يوددت أن أحسن الشعر فأرني أحى ريداً تمثل مرثيت

(١) ما بين الموقوفين ساقط من به

(٢) في به « الداعية » وما أثبتناه موافق - في ث

أحالك ، فقال متم : لو أن أحى مات على ما مات عليه أحوك ما رثيته . فقال
عمر رضى الله عنه : ما عرفنى أحد عن أحى بخس مما عرفنى به متم .
وقال أريشى : صلى متم بن بويرة مع أبى بكر رضى الله عنه الصبح ،
ثم أشده :

يَنَمُّ الْقَتِيلُ إِذَا الرِّيحُ تَنَافَحَتْ فَوْقَ الْقَصَاةِ قَتَلَتْ يَا ابْنَ الْأَرُورِ
ثُمَّ بَكَى حَتَّى سَالَتْ عَيْنُهُ الْعُورَاءُ ، ثُمَّ انْخَرَطَ عَلَى سَيْبَةِ قَوْسِهِ ^(١) مَعْتَبِياً عَلَيْهِ
وَقِيلَ لِمَ : مَا لِمَ مِنْ وَخْذِكَ عَلَى أَحِيكَ ؟ فَقَالَ : أَصَلْتُ بِأَحْدَى عَيْنِي ،
فَمَا فَطَرْتُ مِمَّ فِطْرَةَ عَشْرِينَ سَنَةً ، فَمَا قَتَلَ أَحَى اسْتَهْتُ ثَمَّ رَقًّا
وَقَالَ فِي الْمَثَلِ : قَتَى وَلَا كِلَالِكَ ، وَمُرْنَعَى وَلَا كَالِثَمْدَانِ ، يَعْنُونَ بِهِ مَا سَكَهَذَا
وَقِيلَ لِمَ : صَفَ لَدَا لِكَاءٍ . فَقَالَ : كَانَ بِرُكْبِ أَحْمَلِ الثَّمَلِ ^(٢) فِي اللَّيْلَةِ الْقَرَّةِ
يَرْغَى لِأَهْلِهِ « بِنِازِدَتَيْنِ » ^(٣) عَلَيْهِ الشَّمْلَةُ انْفُوتُ غُودِ الْفَرَسِ الْحُرُونِ ، ثُمَّ يَصْبِيحُ صَاحِكًا
وَمِنْ شَعْرِ مَتَمٍ فِي مَالِكِ :

يَنَمُّ الْقَتِيلُ إِذَا الرِّيحُ تَنَافَحَتْ	فَوْقَ الْقَصَاةِ قَتَلَتْ يَا ابْنَ الْأَرُورِ
أَدْعُوهُ نَالَهُ ثُمَّ عَ ——— دَرَبُهُ	لَمْ يُوَدِّعْكَ دَمْعُهُ مَ نَدْرُ
لَا تَلْسُ الْعِشَاءَ تَحْتَ ثَمَانِهِ	صَعْبٌ مَقْدَرُهُ عَمِيفُ الْفُتْرِ
فَلَمَّ حَشَوُ السَّرْعِ كَسَتْ وَحَاسِرًا	وَلَمَّ مَاوَى الطَّرْقِ الْمُتَوَرِّ
وَقَالَ بَرَثِيهِ مِنْ أَيْتَاتِ رَحِمِهِ اللَّهُ :	
وَكَا كِدْمَانِي خَدِيعَةٌ حَقِيقَةٌ	مِنْ الدَّهْرِ حَتَّى قَبِيلُ لَنْ يَتَصَدَّعَا
وَعَشَا عَجَزِي الْخِيَا ——— أَقْوَمَا	أَصَابَ لِسَانِي رَهْطُ كَسْرِي وَسَمَا
فَلَمَّ عَرَقْنَا كَأَنِّي وَمَا سَكَا	لَطُولِ احْتِمَاعٍ لَمْ يَنْتِ بَيْلَةُ مَعَا
فَمِنْ تَكُنِ الْأَيَّامِ عَرَفْنِي بَيْسَ —	قَدْ بَانَ مَحْمُودًا أَحَى يَوْمَ وَدَّعَا
أَقُولُ وَقَدْ طَارَ السَّيَا فِي رَمَانِهِ	وَحَوَّنَ يَسْجُ الْمَاءِ حَتَّى تَرَمَا

(١) ق ب « على سب قوسه »

(٢) ق ب « حمل الثقال » وفي الأغاني « الحمل الثقل »

(٣) ق ب « يرعى لأهله من النازعتين » وفي الأغاني « بين نازعتين »

سقى الله أرضاً حلقها قبر ممت
ذهبت الفوايد المدحجات فأمرعا
نفسه مني وابت كان نائماً
وأمنى ترار فوقه الأرض بلقع
وقال أيضاً رحمه الله تعالى :

وقالوا أسكى كل قبر رأته
لقد ثوى بين اللوى والدكادك^(١)
بعد لامى عند السور على الكى
رفيق لتدراف العيون السواك^(٢)
فقت هم إلى الشج يبعث الشج
دعوتى فهذا كله قبر مالك

وقال عمر رضي الله عنه نسمة : أ كان مالك يحبك مثل محبتك إياه فقال : أن
من مالك ، والله يا أمير المؤمنين لقد أسرى حتى من العرب فشدوني وثاقاً وألقوني
مناهم ، فبلغه خبري ، فأقبل عليّ عليّ راحله حتى انتهى إلى القوم وهم جوس
في باديهم ، فلما نظروني أعرضني عنى [وفصد إلى القوم ، فدمت ما أراذ ، فوقف عنيهم
وسر وحادثهم وصاحكهم ، فواته ما ، أن حتى ملاهم من ورأ ، وأحصروا عداهم
فسأله الرسول تعصى معهم ، فعصى ، ثم نظر إلى وفان : ففجع ما أن يأكل ورجل
منقى بين يدي لا يأكل معه ، وأمسك عن الطعام ، فقدم القوم وضئوا الماء
على قدي حتى لآن ، وحنوني ، ثم حبزى وأجلسوني معهم على العدا ، فبدأ أك
قال لهم : ما ترون هذا حزنه ما وأكاه معه ، ووبه تمسح بكر أن تردوه إلى القيد
خلوا سبلى وأطلقوني بغير عدا ، وكان من مالك في حدود سنة ١٣

(٣٦٤)

محمد بن سيار من مرهف من أنى الفتح ، مصرى ، النيسى ، الأديب ،
المعروف بالخطاط ، ويعرف بابن الربيع^(٣) .
مرهف راس
ر مع

(١) في نسخة ٢٩٠ ، ٢ روى هذه الأبيات بعدد تاسها على أوها وهو لأوفق
لناسق المعنى
(٢) في ب « رفيق بمرراز السموع » وما أشبهه موقوف
في ث والخامسة
(٣) له ترجمة في النجوم الزاهرة ٢٤٢/٨

كان من كدر أدياء العوام ، لكفه فرأ المحو ، وهو ، وكان قد سخطه الله
تعالى على أبي الحسين الخزاز شاعر الديار المصرية .
وتوفى بمجاهدة اثنتين وسبعين سنة .
ومن شعره .

أد الحسين أدب ما المعر شعر خر
وما تمت مداه تقطر وهو بحر^(١)
ورب أنتم ست وم لسك صر
ما رب بعت إلا عنه لئلا يحكر

وكان ناصر الدين من القبيح قد وعده ببرد مع ، فخر له أربع وثلاث
وتأخر له ونس ، فكتب إليه أي بن ابن القبيح رحمه الله
يا ماحداً يا فصح قد جدلى ما بدى أحزاً من نفسه
وقد شكلى بحسه فرقة الـ في من مولى من يجمعه
فكتب إليه ابن القبيح الجواب :

أأنت التبين من حاصل يك أو عث في الأرمه
تا لله ما أحزتم ما ما وما في ذلك من معصمه
ويما أحزتم حيلة من كرمك لئلا تصدحه
وما عسى مقداركم بمدكم والآن مع مثلك مستودعه
وإيهـ أحود ما فتنى وبعث الشؤوم بالأرمه^(٢)
ومن شعره رحمه الله تعالى .

أعد ب روق ذكر أهيل عد من نك اليد البيضاء عسى

(١) في اسحوم « وما رشحت منه »

(٢) سقط هذا بيت من

أشيمك بأرقاً فيضلك عقلي هوانها تصل وأنت تهدي
وسيكيك السحاب وأنت بمن تحمل بعض أشواقى ووعدى
نشت مع النسيم لهم سلاماً فما عطفوا على له رد
ومنه أبصار رحمة الله تعالى :

وطي نطأت من حده لقلبي عليه حقوق ودم
أحدث القصاص تنصبه ولم يختر بعداً عليه القدر

(٣٦٥)

محمد بن محمد^(١) بن مواهب ، أبو^(٢) العزيز ، الحراسنى ، الشاعر ، النمدادى ،
صاحب المروض ومصنف النوادر ، المنسوب إلى حدة الخطر .

أبو العزير
محمد بن محمد
الحراسنى

قرأ الأدب على الخوالقي ، وله ديوان شعر في حمة عشر مهنداً .
قال العباد الكاتب : ومدح الخلفاء وابوراء ، وله مصنفات أدبية ، وتغير
دهه آخر عمره ، وتوفى سنة ست وسعين^(٣) وخمائة ، وله اثنتان وثمانون سنة ،
وأورد له ابن النجار ما يكتب على كران :

أنا محسود من النا من على أمر محب
أنا ما بين قضيب يتثنى وكثيب

وقال أيضاً رحمه الله تعالى :

أنا راصٍ مكم نابسر شىء يرتضيه عاشق معشوق
وسلام على الطريق إذا ما جمعتنا بالاتفاق الطريق^(٤)

- (١) له رجمة في معجم الأدباء ٤٦/١٩ وشذرات الذهب ٢٥٧/٥ وسبعه الوعاة
للبيوطى ١٠١ (٢) كذا فى ب ، وفى المعجم والشذرات « أبو العزير »
(٣) كذا فى ب ، ث ، وفى المعجم « سنة ست وسعين وخمائة »
(٤) فى المعجم « وسلام من الطريق » وكذا فى البقية

وقال أيضاً رحمه الله تعالى :

إن شئت أن لاتعدّ عُمْراً فكل ريداً معاً وعمراً
واستغنى بالله في أمور ما زلن طول الزمان أمراً
ولا تحالف مدى الليالي لله حتى المات أمراً
واقع به راح من طعام والس إذا ما عريت طمراً

(٣٦٦)

محمد بن محمد^(١) من أحدس عدا الله ، القاصي ، نعم الدين سحر [الدين] الطبري .
كان فقيهاً حيداً فيه كرم وحر أخلاق ، وله نظم منه رحمه الله على :
أشبهه الدر التمام إذا بدا حسا وليس الدر من أشاهك
مُسور حلك إن يكن مشعرا فإليك بالحسن الدرع نجاهك
وأساه قد أعي الأمانة دواؤه وشيها يحصل بارتشاف شجاهك
فصليه واغشى نقاء حياته لا تقطعيه حفاً بحق إلهك
قال تاج الدين اليميني : توفي القاصي نعم الدين الطبري سنة إحدى وثلاثين
وسبعمائة^(٢) ، ومولده سنة ثمان وخمسين وستائة ، والله سبحانه وبه تعالى أعلم .

(٣٦٧)

محمد بن أحمد^(٣) - وقيل : هو ابن محمد - أبو العرج ، الوأواء ، المصري ، الدمشقي
شاعر مطبوع ، مسجّم الأنعام ، عذب العبارة ، حسن الاسمارة ، جيد
التشبيه ، بنى الحريري مقامة^(٤) على قوله :
وَأَمْطَرَتْ لَوْثُوا مَن نَحْسٍ وَسَقَمَتْ وَزَدَا وَغَصَّتْ عَلَى الْقَابِ بِالْبَرَدِ

(١) له ترجمة في الدرر الكامنة ١٦٢/٤ وشذرات الذهب ٩٤/٦

(٢) في الدرر الكامنة وشذرات الذهب أن وفاته في سنة ٧٣٠ في جمادى الآخرة

(٣) له ترجمة مبسوطة في يتيمة الدهر ٢٧٢/١ بتحقيق د. لؤي النويري ٣٢/٢

(٤) هي المقامة الثانية

ومن شعره رحمه الله تعالى :

ويلى كيف كبرى في صمود معدنى وإلا كأن سبي عنه من النوح
وإلا كقعر الحجر فيه ؛ لأنه إذا فسته بالوصل كان بلا حد
وقال أيضاً رحمه الله تعالى :

مباني دبيعة له في الكفا من وكفة عن شرب ما سقى
من قد أمت بالأمن بدمت بها أن أموت موة شوى
هوية تطرد الهوم إذا ما سكنت في مواطن الأحرار
ترب راحة المزاج عيبها حذقا ما تدور في أحقاد
فهي تحرى من اللطافة في الأر واح مجرى الأرواح في الأبدان
تهادى بكنسها من هذا هـ إليها طرائف الأشجان
ما رأينا ورداً كورد لديه ندا طالعاً على غصن نار
درفى والفسح في ساعد الأفق كعبر في صفه نصف حار
وعدا والمسلال في شراك المعبر شريك في قصة الأرنهس^(١)
ويمن الجواء نصف الدحي غير من
وكان الإكليل إذ رمى العر ب به شعلة من النيران^(٢)
وكان السحوم أحداق روم ركبت في محاجر السودان
رشت نشره العوس في ما في ثفاياه من رحيق اللسان
لا وما أحمر من تورّد حديسه وما اصفر من شمس الدنان
أطلت السحود في قلة الكفا من يسبح أسن العيدان^(٣)

(١) كذا في الأصول والوقاي ، وفي البيعة « وعداف الصلالم في شراك المعبر »

(٢) في ب « وكان يرمح إذ رما العذب » بحريف ، وفي الوقاي « وكان الريح إذ

رمى العرب به حربة من النيران » (٣) في الوقاي « لأطلت السحود »

كم صلاة على من مات سكرًا قد أقيمت فيه بعيد أذان
أيها الراح الذي راحتاه بحضاب الكؤوس مخضو منان
غُثَّ صبحك الأقداح في رهب القمص إذا ما نكت عيب القناني^(١)
واسقى الصبوة التي تنبت الور إذا شئت في حدود العواني
لا تدع صبر مدام يدي المرح ما دعت صدور المثاني
كسب أيدي السحاب فقل دموع على حروس المعاني
ألمت مؤتمت ولا ت كؤن من صبر لماني
في رياض نزلك بالليل منها سرخا من شفق العمان
نظر إلى ما في هذه القصيدة من حودة التشبيه وصحته ، ولطف الاستعارات
ورشاقة أمثلها .

ومن شعره :

وحلا الثراء في ملا مة بوره الدر انتماء
فكانها كأس ليشرتها الدحي والندوحام
وكان زرق نجومها حدى مفتحة بيب

وقال أيضاً رحمه الله تعالى .

سقيت يوم عدا قوس العمام به والشمس مشرقة والبرق حلاس^(٢)
كانه قوس ريم والبرق له رشق السهام ، وعين الشمس رحاس

وقال أيضاً رحمه الله تعالى .

والدر أول ما بدا مثلي يدي الصبيد ل بعد منفر^(٣)

(١) في ب « صبح صبح الأقداح في رهب القمص » وما أنتماء موافق لما في ث والواقي

(٢) في ب « والدر حلاس » وما أنتماء موافق لما في ث والواقي

(٣) في ب « وأسر أول ما بدا » وما أنتماء موافق لما في ث والواقي

وكأنما هو خوفة من فصة قد ركبت في هامة من عنبر
وله أيضاً رحمه الله تعالى :

لست أسى قلبي وقد راح نهباً بين يميني مبرح ومسدود
وسماء الميسون إذ ذاك تنقي سحاب الدموع روص الحدود
وقال ، وهو لطيف عذب :

يا لله ربك عوجاً على سكتي وعاناه لعل العتب يقطع
وعرضاً بي وقولاً في حديثك : ما من عبدك بالهجران تنفقه ؟
[فلن تبسم قولاً في ملاءمة : محترقاً بوصال منك سمعه ^(١)]
وإن بدا لك في وجهه غضب فاعطه وقولاً : نس - رحمه
وقال آخر في المعنى :

ألا يا نسيم الريح مع رسالتني سليبي وعرضي بي كأنك مازح
بأن أعرضت عني فهو معاطة بهيري وقل : ناحت بذاك النوازع
أحده القائل قطعه دو بنت :

باللطف إذا لا لقيت من أهواء عاتبه وقل له الذي ألقاه
إن أغصه الوصال عانطه به أورقاً فقل عبدك لا تنساه
وقال الآخر موائت :

محرمه العهد إن جرت التقا ياسعد أنصرت داك الحيا والأنيث أحمد
عرض بذكري وعالطها وقل يادعد إذ أتحدوى بوصلك فاسمعي بالله عد
وقال الشيخ صلاح الدين الصمدى من أبيات ^(٢) :

ويرسولي إليهم صف لهم أرفى وأن طرفي لطيف الصيف مرتقب
واسأل مواهبهم للعين بعض كرى لعل أن يهبوا لي بعض ما نهبوا

(١) هذا البيت ساقط من ب وهو ثابت في ث والواوي

(٢) في ب هنا « وقال أيضاً رحمه الله تعالى » وما أنشاه موافق لما في ث ، وفي
الواوي الذي نقل عنه المؤلف هذه الترجمة معروفة « وقت أن من أبيات « وهي
للصالح الصمدى

وَصَفِ الْقَوَى لَا تَنْتُمْ مَرَامَةً عَدِ طَوَى وَالنَوَى فَدِيحِ الصَّبِ^(١)
عَرِصِ مَدَكْرِى وَبِزْ قَانُوا أَعْرِفَهُ مَسْأَلِ بَوَصِلُوا مَكْرِى بِدَاعِصُوا
وَمِنْ قَوْلِ بَوَأَوَاهِ الدَّمَشْقَى فِي سَيْفِ الدَّوْلَةِ^(٢)

مَنْ قَاسَ جَدَّوَاكَ بِالْفَهَامِ أَصْفِ فِي الْحَكَمِ بَيْنَ بَيْنِ
أَنْتَ إِذَا جُدَّتْ ضَاخُكَ أَدَا وَهُوَ إِذَا جَدَّ مَا كَى الْعَبَّ

وَقَالَ أَيْضًا رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى :

أَيَا مَلَزِمِي ذُئِبِ الدَّمُوعِ وَقَدْ جَرَتْ فَنَدَّتْ مِنَ الْأَسَارِ كُلِّ مَضُوبِ
أَعْنَى عَنِ زُئِيبِ دَمْعِي فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِذَا مَا كُنْتُ أَنْتَ مَعْبُوبِ
وَقَالَ أَيْضًا ، وَهُوَ لَطِيفٌ حَدَا :

إِذَا أَشَدَّ مَا أَلْقَى حَدَثُ جِدَاءِهِ وَبِزْ هَوَى وَأَعْرِفَ بَيْنَ وَصَا
أَقْتُلْ مِنْ فَيْسِهِ سَيْفَ كَلَامِهِ إِذَا مَرَى فِي صَدْرِهِ رُفُوهَ مَنَا

وَقَالَ أَيْضًا رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى :

إِمِنْ بَرَقَةِ سَيْفِ اللَّحْطِ حِينَ دَمِي وَاصِفِ مَا فَجَدَ بِلَا تَرْقُوهِ
عَصَتْ إِنْ سَانَ عَيْبِي أَنْ يَوْمَ فَقَدْ حَدَثَتْ سَحَابَتُهُ فِي مَاءِ مَدِينَةٍ
وَقَالَ أَيْضًا رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى :

وَلَمَّا وَقَسَّ سَاعَةُ الْبَيْنِ لَمْ يُطَقِّ كَلَامًا سَاحِبَ كَسْرِ خَوَاصِ
مَنَادَى بِإِضْمَارِ هَوَى ظَاهِرِ الْهَوَى زُئِيبِ مِنْ حَوَى لَأَمَانِي لِكَوَادِ
وَقَالَ أَيْضًا رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى :

رَعَى اللَّهُ مَنْ لَمْ يَرَعْ حَقَّ صَحْبِي وَبِزْ كَانَ فِي كَفِّ أَمْسِيهِ مُودَعِي

(١) فِي الْوَاوِ « وَأَشْكُ الْهَوَى وَالنَوَى »

(٢) فِي بَدَائِعِ « وَمِنْ قَوْلِ بَوَأَوَاهِ الدَّمَشْقَى وَفِي شَيْخِ صَلَاحِ الدِّينِ الصَّدُوقِ
فِي سَيْفِ الدَّوْلَةِ وَظَهَرَ أَنَّ عَارِضَهُ » وَقَالَ الشَّيْخُ صَلَاحُ الدِّينِ الصَّدُوقِيُّ « مَقْصِدُهُ
أَنَّ بَدَائِعِ الْبَدَائِعِ لَمْ يَحْلُ ، وَأَنَّ مَوْضِعَهَا جَيْتَ سَهَابٍ فِي لَهْمَةِ ٢ فِي ص ٤ ٣

ويا كبدى وجداً عليه تقطبي
ويا أسى ردى عليه ناساً
ويا لشتان إلى من أحبه
فلامعه شوق ولا صبره معي
وقال أيضاً رحمه الله تعالى :

نفت العداوة وقد نوت ركائبهم معارضة طريق
نادى بالحريق فطئت أسكى فنادت بالحريق وبالفرق
وفى رحمه الله في حرب معشوقه من أبيات :

دنت في كمنه ما من خذله دنت قلبي

فهو يشكو حتر حبي واشتكاني حسر حبي

وكانت وفاة ابناؤه في عشر التسعين والثمانمائة تقريباً ، رحمه الله تعالى .

(٣٦٨)

عبي الدين محمد بن محمد بن محمد بن إبراهيم بن الحسين بن سراقه ، محبي الدين ، الأنصاري
بن محمد (ابن الأنديسى ، الشاطي ^(١))
سراقه (الشاطي)
ولد في رجب سنة اثنين وسبعين وستمائة شاطية ، وتوفي سنة ثمانين وستين
وسمائه بالهجرة ، ودون تسع مئطمة .

سمع الكثير ، وولى مشيخة دار الحديث الإبراهيمية ، ثم قدم إلى المدائن
وولى مشيخة دار الحديث الكامبية بالهجرة إلى حين وفاته ، وكان أحد الأئمة
المشهورين بمراده الفصل وكثرة العلم والجلالة ، وأحد المشايخ له وفيه طرقة
القوم ، وله في ذلك إشارات لصفة ، مع ما نحن عليه من مكارم الأخلاق
واضراح الكليف ، ورقة الطبع ، وبين الحديث ، وله شعر منه :

(١) له راحة في شدرات الذهب ٣١٠/٥ وفي انجوم الزاهرة ٢١٦/٦ وذكره
لهفي في ويات سنة ٦٦٢

إلى كم أنقى النفس مالا سألته فيذهب عري والأمانى لا تقفنى
وفد مر لى خمس وعشرون حجة ولم أرض فيها عشقنى شقى أرضى
وأعيرنى والثلاثون مدنى وحير معانى اللهو أو شغفها ركضا
فنادا عسى فى هذه الخس أرضى ووجدنى إلى أوب من العشر قد أفضى
وقال أحصا رحمه الله تعالى :

وصاحب كارل لا يمحو صدوره الشك ما يقين
يخلص إلا الخيل مى كأنه كاتب اليقين
وهذا عكس قول المفازى :

وصاحب حسه حدلا وما حرى عذره — إلى
يخلص إلا القبيح مى كأنه كاتب النسي
وكان يحى الدين من أساء انقضاء ، حفظ القرآن العظيم ، وثقة على مذهب
مذلك ، رحمه الله !

(٣٦٩)

نصر الدين

محمد بن محمد

الطوسي

الفيلسوف

محمد بن محمد بن الحسن بن محمد^(١) الدين الطوسي ، الفيلسوف ، من حاشى أريامى
كان رأسا فى علم الأوائل ، لا سيما فى الأرصاد والمجسطى فإنه فائق السكار ،
تقرأ على العين ماء بن نيران معتري رافعى وعنده ، وكان ذا حرمة وافر ، ومبرلة
عالية عند هؤلاء كوا ، وكان يطبعه فيما يشرب به عليه والأموال فى نصره ، وأبنتى
تتراءى فى رصدا عطيا ، وأخذ فى ذلك حزانة عظيمة فيبحة الأرحاء ، وملاؤه
من الكلب التى مهتت من بغداد والشام والحريرة حتى جمع فيها ريادة على

(١) له ترجمة فى شذرات الذهب ٣٣٩/٥ وقال « مات فى دى الحجة . هـ ٦٤٤
وقد يفت على الثمانين » فلا يكون ولادته فى سنة ٥٩٧ كما قال المؤلف . وذكره
الذهبي فى وفيات سنة ٦٧٢ ، وله ترجمة فى غيول التواريخ . وفى نقد الحما ، وفى
الذيل على مرآة الرمان

أر بمائة ألف مجيد ، وقرر در عهد المعجيين والاملاسة ، وحمل له الأوقاف ، وكان حسن الصورة ، متمحاً كرمك حواداً حباً ، حسن العشرة ، عزيز الفصل .

حكى أنه ما أراد العمل للرصد رأى هولاً كوما عرفه عليه ، فقال له : هذا العلم المتعلق بالمحوم ما فئدته ؟ أيذفع ما قدروا أن يكون ؟ فقال : أما أصربك مثلاً ؟ يأمر القاب^(١) من صلح إلى هذا المكان ، ويرمي من أعلاه حشيت بحسن كبير من غير أن هم به أحد ، فعزل ذلك ، فما وقع كاس له وفعده - شبيمة هائلة رؤعت كل من هناك ، وكاد بعضهم صقق ، وما هو وهولاً كوماهم ما حصل لهم شيء لعلهم من ذلك تقع ، فقال له : هذا العلم المحوم به به هذه القصة ، يرمي المتحدث فيه ما يحدث فلا يحصل به من الرؤعة ما يحصل للذين يصدقون عنه ، هال له - لا بأس بهذا ، وأمره بالشروع فيه ، أو كما قيل

ومن دهائه ما حكى أنه حصل هولاً كوما^(٢) عصب على عسلاء الذين الجوسى صاحب الديوان ، فأمر بقده ، حشاه أخوه في النصار ود كر له ذلك ، فمال النصار هذا القاب إن أمر يأمر لا يتكسر رده ، خصوصاً إذا رر إلى الخارج ، فقال له : لا بد من الحيلة في ذلك ، فتوجه إلى هولاً كوما بيده عكار وشيعة ثم اضطراب ، وحقه من يحمل مسخرة وخور وباراً ، فراه حاصة هولاً كوما من على باب النجيم ، فما وصل أحد يريد في المحور ويرفع الاضطراب بطراً فيه ويصمته ، فما رأوه فعل ذلك دحوا على هولاً كوما وأعلموه ، ثم خرجوا إليه فقل لهم : القاب^(٣) أين هو قالوا له : حوا ، قال : طيب ثم في موحود في صحه^(٤) قال : نعم . فسجد شكر لله عزى ، ثم قال لهم : طيب في عهده^(٥) : نعم ، وكرر ذلك مراراً وقال : أريد أن أرى وجهه

(١) القاب لقب من ألقاب ملوك التار الذين منهم هولاً كوما

(٢) في ب « أنه حصل له عصب » ولا يستقيم مع القصة

يعني ، ودخلوا دعوته ، وكان في وقت لا يجتمع به أحد ، فقال : علي به ، فلما
دخل ورآه سجد وأطال السجود ، فقال له : ما حثرك ؟ قال : اقتضى الطابع في
هذا الوقت أن يكون على القام أمر فطبع عصبه إلى العاية ، فقامت وعملت
هذه ، وشرب بهد المحور ودعوت بدعية أعرضه أسأل الله تعالى صرف ذلك
عن الناس ، ويسمى لأن أن القام يكتب إلى مائت مائة بـعلاق من في الاعتقال
والعفو عن به ، على الله عز وجل يصرف هذا الحادث العظيم ، وله لم أر وجهه
لقد ما صدقت ، وفي تلك الساعة هو لا يكون قال ، وأطلق علاء الدين
صاحب الديار في حمه ليدس ، ولم يذكره المصير الطوسي ، وهذا عنة في الدهاء ،
مع به من صدده ، ودفع عن الناس أدام

ومما وقف به عليه أن ورقه حصر به به من شخص من حملة
ما به : ، كل من الكلب ، فكان الجواب أم قوله ما كذا
فليس صحيح ، لأن الكلب من دوات لاسع ، وهو باع طويل
لأطوار ، وما أن فمصب القمة بادي لشدة عن لأحد ، حتى صاحت ،
فهذه الحول وخواص غير تلك المصوب وخواص ، وأشد في نقص ^(١) كل
ما قاله هكذا ردت عليه بحس طوية وثان غير مبرع ، ولم يعد في الجواب
كلمة قيمة

ومن ثم تبعه كتاب لموسط بين الهندسة والمهينة ، وهو جريد إلى العاية ،
ومقدمة في الهندسة ، واحتصر المختل الإمام فخر الدين وهندسه وراديه ، وشرح
الإشارات ، ورتب على الإمام فخر الدين في شرحه ، وقال : هذا خراج وما هو شرح
وقال فيه إلى حريته في عشرين سنة ، وناقض فخر الدين كثيراً ، ومن تصانيفه

(١) في - و الخا في نقص كل ما قاله »

التعريف في المطلق ، وأوصاف الأشراف ، وقواعد العقائد ، والتعويض في علم الكلام ، والعروض ، عارسية ، وشرح المفردات ، وكاتب الحسنى ، وجميع الحساب في التحف والترتبات والكثرة والاسطرلاب والاعطيات^(١) والسطوات والماطر واللدن واليهز والكثرة المتحركة والصبوع والعمود والصبوح والكثرة المقام^(٢) وترسيم الدائرة والمخروجات وأشكال المعروف ، تطيب ، لحواش ، والاسطوانة والبراهين على مداهم أهل البيت ، وتعدن معير^(٣) في بعض تنزيل الأفسكار ، وبعده عن بعد حكاك لندن ، وحبر ومهنة ، ورسالة العقل^(٤) ، وشرح مائة النعم ، ورسالة الإمامة^(٥) ورسالة أنى حجة الدين السكاني في ثبوت واجب التوحيد ، ولخواشي^(٦) على كليات القانون ، والزيج الأيلجاني^(٧) ، ورسالة ثلاثون فصلاً في مداهم الفويع ، وكاتب كمان الأوس والثروة ونوسوس ، وله شعر كثير ، وسمه

وهو شمس الدين بن مؤيد الحرسي أخذ التفسير عنه عن كمال الدين بن يوسف الموصل ومعين الدين بن محمد بن أبي نصر بن معتز ، وكان معجلاً مدنيته وكان بعد منارته حولاً كومن غير أن يدخل يده في الأمور ، وحوي على عقده حتى به لا ترك ولا يسو إلا في وقت فمده ، ودخل عليه مرده ومعه كتاب مصور في عمل الدين في امره في ، فقرأه عليه ، وعصمه عنده ، وذكره ، وقال : إن كان معصمه أن يسحق مدداته في هرون ذهب ، فمده له ثلاثه آلاف دينار عمل الماوان ، وولاه هولاً كوجميع الأوقاف في سائر بلاده ، وكان له في كل سنة ثلث يستعمل الأوقاف ، وناحد عشره ، ويحمل به يعصره في حاكميات مقيمين بالرصد ، ولما يحتاج إليه من الأعمال بسبب لأسده ، وكان لمسلمين به دفع

- | | |
|--------------------------------|-----------------------------|
| (١) في ب « والعطيات والظواهر » | (٢) في ب « وابتاع » |
| (٣) في ب « وتعديل العيار » | (٤) كلمة « حال » أي في ب |
| (٥) في ب « ورسالة الإمامة » | (٦) في ب « وسوحي على كتاب » |
| (٧) في ب « وزيج والأبحاني » | |

حصول الشبهة والعدوين والحكام وغيرهم ، وكان يرمم ، ويقضي شعاعهم ، ويحصى وقاهم ، وكان مع هذا كله فيه تواضع وحسن ملتقى

قال شمس الدين ابي يرى : من حسن بن أحمد خنكي صاحب : سافرت لي مرآة وغرحت في الرصد ومبوءة على بن^(١) الخوارج نصير الدين الطوسي ، وكان شاباً فاضلاً في التنجيم والشعر بالعارسة ، ومصدق شمس الدين ابو زيد العرشي ، وشمس الدين اشعري واشيع كل الدين لأبكي وحسن بن اشمي ، فرأت به من آيات الرصد شيئاً كثيراً ، منها ذات الخلق وهي حسن ذو اثر متخذة^(٢) من حسن لأوى دثرة نصف نهر ، وهي مذكورة على الارض ، ودائرة معدن امهر ، ودائرة مصطفة البروج ، ودائرة الارض ، ودائرة امين ، ورأت لدائرة الشمسية التي عرف بها شمس السكوك ، وأخبرني شمس الدين العرشي أن شير الدين أحمد بن هولاء كو حسب مذهبهم رصد ما لا يحصىه إلا الله تعالى ، حدثنا عن اخوانك والروايت التي للحكام والقومة^(٣)

وقال نصير الدين في ابريق لألمحت إلى جمعت هذه الرصد جماعة من الحكماء ، منهم ابو زيد الفارسي من دمشق ، والفخر الرازي^(٤) كان بموصل ، والفخر ابي طلي^(٥) كان بمغيس^(٦) ، وحسن بن القروي^(٧) ، وقد بدأ في سنة في سنة سبع وخمسين وستة مائة ، ولا رصد التي ثبتت [من] وعندها كان لأحمد بن عيسى هو ، محمد بن حسن ، محمد بن علي وأربعة مائة مائة^(٨) رصد طليموس ، وبعده في مدة الإسلام رصد بنون بعدد ، وله أربعة مائة وثلاثون سنة ، ورصد السبكي^(٩) في حدود اشم ، ورصد ابي يحيى ،

- | | |
|-----------------------------|------------------------------|
| (١) في ب «على بن الخوارج» ح | (٢) في ب «متخذة» بحرف |
| (٣) في ب «للحكام والقومة» | (٤) في ب «الفخر الرازي» بحرف |
| (٥) في ب «مغيس» بحرف | (٦) في ب «والنجم» بحرف |
| (٧) هذه أربعة مائة في ب | (٨) في ب «السياسي» |

ورصد بنى الأعم سعداد وله مائتان وخمسون سنة ، وفات الأستاذون . إن أريصاد
الكواكب لا يفي أقل من ثلاثين سنة . لأن فيها تير دوران ^(١) هذه السبعة .
فهل هؤلاء كواكب . في أن رصد هذه السبعة تير في ثنتي عشرة سنة ، قلت
أختهم في ذلك

وكان البصير قد قدم من مراغة ^(٢) إلى بغداد ومعه كثير من تلامذته وأخيه .
وقد سمعته أشهر ومات . وحلف من الأولاد : صدر الدين عني ، والأصميين حسن ،
ومحمد أحمد ، وولي صدر الدين مد آية عات ماضيه ، فماتت ولي بعده
لأنه حسن ، وقدم الشام مع عات ، وحكم في أوقاف الشام ثلاث لآدم .
وأحد منها حمه . وجمع مع عات ، وولي سبعة سعداد فأت ، لسيرة ، فمات وضود
وأهين ، فمات غير محمد ، وأما البصير أحمد فماتت عات لكونه أكل أوقاف
الـ . . . وصار

وهو ولد البصير خمس سنين سنة ١٠٠٠ ومات في سنة ١٠٠٠ في ذي الحجة سنة
١٠٠٠ ومات في سنة ١٠٠٠ ، وشيعة من حب الدين والـ . وكانت حذرة
حمله ، ودفن في مشهد الكاظم ، رحمه الله . في آمل

(٣٧٠)

محمد بن محمد ^(٣) بن عني ، أبو طاب ، النوري مؤيد الدين بن العنقي ،
أحمد بن عني ، الرافضي ، وزير المستعصم .

ولي وزارة أربع عشرة سنة ، فأظهر الرافض فسل . وكان وزير كافي حبيراً
تدبير ملك ، ولم ير أصحاً لأصحابه وأستاده حتى وقع بينه وبين الموادر لأنه كان

أبو طاب
مؤيد الدين
محمد بن محمد
ابن العنقي
النوري

(١) في ث « تير دهر هذه السبعة » (٢) في ف « تير من مراد »
(٣) له ترجمة في المعجى ٣٨٨ أورته ، وصاح « أبو طاب محمد بن أحمد بن
العنقي . وذكر وفاته في سنة ٦٥٦ ورجعه في شذرات الذهب ٥ ٧٧٢ وذكر اسم
أبيه ووفاته كما في المعجى

متعائياً في الشبه ، وعَصِدَ من الخليفة ، فحصل عنده من الصعوبة
أوحب سفيه في دمار الإسلام وحراب بغداد على وهو مشهور ، لأنه ضعف
حاسة وقوت شوكة الدودا نخشية الخسفة حتى قتل في شمره من ذلك
رحمه الله .

ورب له من دسه ومقامه بطي مع حشوه مصداق
كما سمع الورقاء وهي حمة . وسه مني نفاع ولا أمر

وأخذ كاتب التتار إلى أن حـ هولاء كهـ وحده على أحد بغداد ، وقد مع
هولاء كواً أموراً انعكست به ، وبه حيث لا يمتنع اندم ، وكان كثيراً ما يهون
بعد ذلك * وتجري القصة : يعكس ما أمتعه " لأنه غوييل " مع هولاء من أن
انتشار والمرتدة .

حكى أنه كان حـ مـ ، فدخل عليه بعض التتار من من به وحده
راكباً فرسه ، فسار إلى أن وقف بفرسه على بساط مـ ، وحاطبه ثوب أـ ،
وبال الفرس على البساط ، وأصاب الرشاش ثياب أوربر ، وهو مـ لهذا هون
يجهز فود الشمس وأنه مع مراده .

وقال له بعض أهل بغداد : مولانا أنت معيت هـ حمة حمة وحيت
اشيعه ، وقد من من الأشراف اله طميين حمة لا عصى ، وركمت اله وحش
مع ستمهم ، فقال : بعد من الدودار ومن كان على رأيه لامتلاة ذلك " ، وهـ
تطل مدته حتى مات مـ وعصى في أوائل سنة سبع وخمسين وستة

عش به لمستعصر شدة أقلام ، فكسب إليه قتل سموك الأرض شكر
للإمام عـه أقلام فممت أطهر اجندان ، وفممت له في حـ من ارماع مقام عو إلى

لنزل ، وأخته ثمر الأوطار^(١) من أعصاب ، وحارت له قصات المعحر
 يوم^(٢) فيه كم عتد ماء في عتده ، وكل بحر سعدة أصبح حري
 من مدهده ومدهده ، وكل من حط استاء عتقه ، وكل صوارم من مصرها
 مطر . مدهده

لمن لي أمل بلا وفد عتد مني فأصيه راني وإيه
 لأفخص من الله بقدر لي مصدا أعزب من قبل من^(٣)
 عطى الأنابيب من مدهده له فلا عتد أن عطى قولا
 وكان قد طالع المستعصم في شخص من مراد من من شرف شاه
 وقال في آخر كلامه وهو مدر فوق^(٤) مستعصم نه

ولا تصاعد أملا مدترا وكل مع الله على مدر
 مكنت من العتقى أيا في عتوب من

مالكا أرحو عتدي من من وأعوذ في المحنر
 أشدني لا في مرندا وهدى من رنت لأو
 أنت لي بيب من عتد عن شرف من من الأمل
 قصبت فصل ماله مكر من صوا الشمس من مكر
 أن يجمع العتد في واحد من على الله عتده
 أشعل بالجه على عتده وس^(٥) أوس ، وعادى عتده ، وأقام عتده عتده من
 في مصر اسر من السجك ، وكان عتده ، ومدهده على موه العتد القنى
 وكان أسد الدار - فرصت الأمتد درنة في شمس الدرس العتد ، ثم عرب وفرد
 لأمتد داره إلى من العتقى ، فده حوى استعصم الله وولى الخدمة مستعصم
 وبنى من العتد ورر من العتقى ، وكان قد سمع لحدث وشعل على ألى عتده

- (١) في ب « ثمر الأوطار »
 (٢) في ب « فيه »
 (٣) في ب « فيه »
 (٤) في ب « فيه »
 (٥) في ب « فيه »

المكبري ، وحكى أنه لما كان يكاتب التتر حسن إلى أن أحد رجلا وحق رأسه
حلقاً طليماً وكتب ما أراد عليه بالإبر ، ونقص عنه الكحل ، وتركه ^(١) عنده إلى أن
طلب شعره وعطى ما كتب ، فحزبه وقال : يا وصلت مؤلم نحتق رأسك ودغهم
يقرون ما فيه ، وكان في آخر الكلام «افصعو البقرة» فصرت عقه ، وهذا
عادة في سكر والحزى

(٣٧١)

باح الدين
محمد بن محمد
(ابن حنا)

محمد بن محمد بن علي بن محمد بن سليم المصري ^(٢) ، صاحب باج الدين ،
ابن صاحب شجر الدين ، ابن ابراهيم بن عبد الله بن محمد [بن حنا]
ولد سنة أربعين وستمائة ، ومضى سنة سبع وسبعائة ، وسمع من سعد شافعي
ومن الشرف المرسى ، وسمع من ابن عبد الله بن علي بن أبي السر ، و
بني سنة عشرين مائة ، وكان ذا أصول وسؤدد ومكارم أخلاق ، وكل
حسن وكره فاحرة إلى أمة ، عساه في القضاء والملاسن والناس ، ومع ذلك
صدقاته كثيرة ، وموصاه واو ، ومحبته في الله ، والصحة ، رائدة ، وهو الذي
أشهر الأثر السوي . على ما قيل - بين ثوب درهم ، وحمل في مكانه
مشتوي ، وهو مكان المسوب به ، في البصرة ، وهي قطعة من ^(٣)
ومزود ويحفظ ومقط من قصه ، وأتى من امر وسه ووجهة ومن الألفة
مالاً وآه جده . صاحب بهاء الدين

حكى الشيخ شهاب الدين محمود رحمه الله تعالى أن صاحب شجر الدين عيسى
لما من خبطة بوردة توجه من القنطرة بجمعه إلى داره حيث كان ،
وحسن بين يديه ، وقبل به ، فأتى من خبره وعنه فده . فكتب إلى حسن

(١) في ب و ورله عنده

(٢) له رحمه في الدرر بكلمة ج ٢٠١ وفي حجرة ج ٢٢٨

(٣) العبد عسا كان منى في سنة بسم مرشد أمة - في ووقع

في ب «الصفوة ومدود ويحضر سلفه من قصه» حريف فصح

عمده ، وطلب منه وقفاً يخص نك اشخص ، فحده واوله لان الخليل
وهو : مولانا يعز على هذا التوقيع ، فحده وقته ووضع على رأسه وكتب
عليه وداه .

وكان فتح الدين بن سيد الناس إذ حكى هذه الحكاية يقول . وهذه الحركة
من الصاحب تاج الدين بكرة الإجازة والإمضاء ، لوزيرة ابن خنبل
ومن أحسن حركة اعتددها ^(١) . حكاه الشيخ صاحب الدين الصمدى حرمه
الله تعالى في شرحه ، و : حكى في القصص شهاب الدين بن فضل الله رحمه الله
بصلى قال : احترت بكرة ^(٢) ، فرأيت إلى حرم مكة بلايم ، وهم يكتنون
القرآن في أوجهم ، فإذا أرادوا مسحتها غسلوا الأوج وسكبوا ذلك على
قبره ، فأتت عن ذلك ، فقبل : هذا شرط الواقف ، وهذا قصد حسن ،
وعقيدة صحيحة .

وكان الصاحب بن الدين يثره على أولاده لفضله ، وأعطاه ، وكتب له
عنه حقه تسع مئتي ألف مثقال مصرية
ومن وجاهته وعظمته في النفوس أنه لما سكب على يد الشجاعى حرته من
ثيابه وسره مفرقة ^(٣) واحدة فوق قميصه ، وما يذعه الناس من أي أكثر من
ذلك . مع حرور الشجاعى وعونه وتكبه من السلطان
وكان له شعر حسن ، فمن ذلك ما كتبه إلى السراج الواسع في حمار سقط
في ثمرات :

عذلك خخشك إذ مضى متردداً وشكك نفدى الأدب وعرف
عدم التعبير فلم يحده ولا رأى ثم وراح من الظلم كالمرب

(١) في ب « حركة أحدها »

(٢) في ب « أحترت بكرة »

(٣) في ب « مفرقة واحدة »

وأي أويرة غير حاف موهي فري حشة نفسه مخوف
 فهو الشهيد سكر بواقر فضلك هدي انكارم لاحامد حطف
 فوم يموت حمارهم غدت نقد أرو حاتم في ارمال ادم
 وأجابه الوراق بفضيله على وبي في عنة الحسن . ولها :

أذنت ثوب قطوفه للقصف وثوب رندس السمر معطاف
 ومها في ذكر ح .

وكم كبت عليه عند مرجع ومع شت نامعي ارف
 يمشي على عسري ويسري حرا تبه مر حينه دور موم
 وقد اتمر على الفاعة قندي في وهي في دالوت حل وطاني
 ودعه لله سار لصدى فحانه وأعناقه صرف الحما الآف
 وهو مدلل بألفة طلات وما أسي حقون مراعي مامي
 وموافق في كل ما حاولته في ادهر غير موافق مامي
 دوران ساقية طاحون وقيل الماء في شت ووم صاف
 لسكنى الكثر راح سعة قنده شومات نموت حاف
 وبشت اصحاب تاج الدين إلى السراج ، وقد دوى به ولده صفة ، وثبت حر ربا ،
 وكتب مع ذلك أبياتاً حمسة أولها :

* بشت - ٧ ومانث الربيع *

فحانه الوراق بأيات أولها

سرت من حب العز الربيع إلى طيب أندس الربيع
 مصرعة كافي اليوم ميا وحد على حب والصريح^(١)
 دعوى حمة لأيات متا نسمع نفقت فوق الجميع

(١) في - ٥ وحب على حبيب والصريح ه حريف صريح ، وأرد حبيب شام
 حبيب من أوس ، وأرد الصريح مسلم من الويد ، فيه كان لقب «صريح حواني»

فدب من هناك مدهمت كأن يحو كما قطع الريح^(١)
 تريد نفس كلك حسن وثني كحسن الروض « حيث المربع
 بها أحييت للنساء نساء ولي معها والطفل الرضيع
 وقد سمعت كيتي بعد نصف به التقت الصلوع مع الصلوع^(٢)

وحكى أنه أصاب حده وما ، ووت في الصيفة ، و عاد حده إلى بيته أحد
 الناس يتعجبون من همه وكرمه « فقال الصاحب بهاء الدين : ليس ما ذكرتموه
 بعجيب ، لأن همه مدعة ، والعجيب لعجيب كونه طول هذا النهار وما أحصره
 من المشروب والذكوب من الطعام والفاكهة والحلوى وغير ذلك على اختلاف
 الأنواع ما قدم من مكانه ، ولا ذك حده ، ولا أشار إليه به ولا طرفة ، وقيل :
 إن الناس تعجبوا على كثرة به من شربهم ماء ، امرد في كبرن عاتة شهرهم ، فستل
 عن ذلك في بعد ، فمن اشت ، حمسة كور ، وعشا إلى الحيرل قليلا
 قليلا تركوا ذلك في المدهمت التي لهم ، ولا شك أنه كان في المهمة ، بمحدا
 مؤود^(٣)

وعلم في مشدة^(٤) « وت جامع مصر ثلاثة أم ، فكسب به السراج أنورق
 أنفة أرم فصحت صوب ثلاث شديبات من السموات
 حجت نجا الح من محمد مجمع بين الحسن والحسين
 وما كاذقلي ن مر قراره لأن مصر وهو في عروت
 وقال الحكم شمس الدين من دانيال يهجو :

يحيى ذا التاج من يرصعه بذرة تحت داله كسر
 من رأى غنقه الطويل ولا يرى فيه يموت بالحسرة

(١) في ب « كأن يحوها » بحرف (٢) في ب « سمعت كيتي »

(٣) في ب « أسود » (٤) في ب « زمان عرقات »

(٥) في ب « حجت فحاء الصاحب » بحرف

(٣٧٢)

أبو طاهر
محمد بن محمد
ابن
الأشباري
الكتاب

محمد بن محمد بن بيان الأشباري^(١) ، أبو طاهر بن أبي العفضل ، الكتاب .
من أهل مصر ، وأصله من الأسر .
قرأ الأدب ، وسمع الحديث ، وكان شيخاً حليلاً مهيب عالماً أديباً كاملاً نليماً .
كتب الخطب الحسن ، وقول الشعر الحيد ، وبتبرسل ، وفيه فكهة ودمثة أخلاق .
قدم بعد اد رسولا مع قافله الحاج من مكة من جهة سيف الإسلام طعسين
أخي صلاح الدين من اليمن ، فأزّل باب الأراج ، وأكرم مثواه ، وحدث بكتاب
القصص في الامة للجوهري ، وبالسر السورة .

ولد سنة سبع وخمسة ، وتوفي سنة ست وتسعين وخمسة ، ودفن بمراغة
وبه كتاب تفسير القرآن محمد ، وكتب المنظوم والمتن في بحرين ، ومن
نظمه في صاحب له توفي :

عجبت لي وقد مررت نائماً رك كيف اهتمت بهج الطريق
أتري ست عهدك فيهم صدقوا ما نبت من صديق
وكتب الكثير بخطه المبيع ، ومولى ديوان النضر في الدولة المصرية ،
وسقط له اخدم في الأيام المصلاحية بنيس وإسكندرية ، وكان القاضي القاصي
من مشي أبوانه ويمدحه ، ويفتخر بالوصول إليه .

محمد بن محمد
بن عروس
الكتاب

(٣٧٣)

محمد بن محمد بن عروس ، الشيرازي ، الكتاب ، الشاعر ، زوال سامراً .
له نظم ، وتوفي في سنة ثمانين ومائتين .

(١) له ترجمة في شذرات الذهب ٣٢٨/٤ ومناه « محمد بن محمد بن أبي الطاهر
ابن محمد بن بيان ، الأشباري » وقال « توفي في ربيع الآخر من سنة ٥٩٦ وبه
تسع وثمانون سنة » وذكره الذهبي في وفيات « محمد بن محمد بن بيان الأشباري »
وفي حسن المحاضرة للوسعي « محمد بن محمد بن أبي الطاهر محمد بن بيان الأشباري »

ومن شعره .

ولقد دملت الحبا ذ نقيذ قدس النصبي

فدا مصدة سلخيا ة هي النصبة بالشباب

وله أنصا في أنى النقيذ، رحمه الله تعالى :

طرّف أنى العشاء معقول وديده لاشك مدحون

وليس دا غير شىء . ولا نه إذ حصلت محصول

ما هو إلا حمدة عنة ومن للحمدة بمصيل

فان محمد بن عروس - احتجب أب وعلى بن الحظم في سفينة ، ونح عمرته رفين

فدا كرا ، ووجدت له مدا كرا حنة . فكان في بعض ما قاله : أن أشعر الناس :

فنت : مدا ؟ قال : بقولى

سنى الله ملاصدا مد حممة وأذنى فؤاد من فؤاد معدب

فنتا حيماء ترأقى راحة من حجر في سبب لتسرب

فنت . والله قد أحسنت . ونكسى أشعر منك . قل : شى شى ؟

فنت : بقولى :

لا وانس من حد ويلينا نعيد إذ حدانا بيب حسد^(١)

كرم في الكرى من صف من كره يوما ثما بك لأحد ولا عهد^(٢)

فقال . أحسنت . ولكن يحى صرت شعر منى ؟ فنت . لأبك

معت دحول حد بين حدين ، وأما معب دحون عرّص بين حدين .

قال . من أنت ؟ فنت : أنا ابن عروس . فنت من أنت ؟ قال . أنا على

بن الحظم

(١) قد - عجب لقاء . وسكون اساء - بيده في صف طريق مكة من مكوفة

(٢) في ب « وما » في مكان « يوما » عرّص ما أنشأه موافقا في ث

(٣٧٤)

محمد بن محمد بن أحمد، أبو عيسى لمصري^(١)، ومصري: قرية مدغليل^(٢) أبو الحسن
 محمد بن محمد
 دون عكيرة
 كان شاعراً فصيحاً مطبوعاً، له ورد: مهابلة طان رجل: لقد شربت الدرخة
 كثيراً، واحتججت للقيام للموت كل ساعة كافي حذى، فقال: - بضم بـ فسلك يسيدى!
 وبوق بعدد في شهر ربيع الأول سنة ثلاث وأربعين وأربعمائة، رحمه
 الله تعالى
 ومن شعره

نرى لدا ورهنا فتصو وما يخلو من الشهوات حسب^(٣)
 فصول الحب أكثره هموم وأكبر ما سررت ما تحب^(٤)
 فلا تترك رخصاً ما تراه وعيش بين الأطلال رطب
 إذا ما ألهه حانت عموأ تخذه داعي مريعي وشرب
 يد حسان القدين وفيه سنه فلا ترد الكثر وفيه خرب
 وله غير ذلك، رحمه الله

(٣٧٥)

محمد بن سعيد بن هشام بن الحسن^(١)، تشديد اسم - الشيخ محمد بن الحسن بن الحسن بن أحمد
 أبو الوليد، الشاطبي، حلي
 ولد سنة خمس عشرة ومائة، شاطبية، وقدم الشام، وصاحب الصحاح
 سعيد الشاطبي
 (ابن الحسن)

- (١) له رحمه الله في النجوم والزهرة (٥٢٥) وفي معجم البلدان (٢٠٩ ٢)
 (٢) كذا في ش. وفي النجوم وما يخلو من الشهوات قلب وفي المعجم
 وما يخلو من الشهوات قلب
 (٣) في المعجم والنجوم أكثر ما هموم
 (٤) له ترجمة في فتح الطيب (٣٢١/١) بتحقيقنا
 (٢١ ٢٠١)

كمال الدين اعديم وولده القاضي الفصحة محمد الدين ، وحدثناه ، ونقلناه من
مذهب مالك إلى مذهب أبي حنيفة ، ودرس بالقيامة ، وكان ذكاً فاضلاً ،
وشاعراً محباً ، وكان على الأكارم ، وفيه خشت عشرة وأربع

وفي سنة خمس وسبعين وستمائة

قال الشيخ صلاح الدين الصعدي حرسه الله تعالى : أخبرني الشيخ فتح الدين
ابن سيد الناس ، قال : أخبرني والذي ، قال : كما عبد القاضي شمس الدين بن حلكان
وهو سوب في الحكم ، ماهرة ، والشيخ خراساني حاصر ، وهو إلى حاشي ، فأشد :

عرف السهم فيكم يتعرف وأخو العرام عكم بشرف
شرف امر في هواك كنه ملوك نوح وتارة تلطف
طلعت معاهيه مع الصديق فريبه سهويه لا عرف
وإذا الرقيب دري به فلا نه حق لديه من السهم والطف
ولأنه يفسدو السهم دياره وله على تلك الربوع توقف

فقال القاضي شمس الدين : يا شيخ خراساني طلعته لعلقه إلى أن عاد لاشي ،
فالتفت وقال : ما به القاضي حرماله ذك ش^(١) ، معي القاضي حرماله دوي

قال أبو حيان : أشدني خراساني بن الجنان

أفاني القصر عني حتى تلاشي وجودي
وحاشي السط نجني روي مصال وجودي
فقلت للنفس شكرا كذلك بالنفس جودي^(٢)
وقت أشطع سكر فثبت عن ذا الوجود

وقال أيضاً رحمه الله تعالى وعفا عنه :

ركا العذات من سكر الهوى صت على صحف العرام قد انطوى

(١) في ١ « القاضي عرس ماله روي »

(٢) في ١ « لذلك بالنفس جودي »

يسكن على وادي العقيق مثله
وحيث وحي عوم فوجههم
وعنه حتى مبعود حشني منهم
أوحى إلى علي لدى أوحى له
وقال أيضاً رحمه الله تعالى

عليك من ذلك الخفي في سور
جئت وفي عطفك منهم شدي
كعبك شريف رسول الرضا
حللتهم فلي وهو امدى
وقال أيضاً رحمه الله تعالى :

وأنت لم تحق حشاي ، وإي
الله فودا من أكون لديهم
طلق له ام علم ما رأى
لا يدعى فيه الفؤاد حموقه
وقال أيضاً رحمه الله تعالى :

ودواح ، ذلت معجراته
حري لهر حتى سقى عصمه
وكف العصي صدمت حنيه
كماه الأصل ثياب العصي
بين عيبه ويدعو إليه^(١)
فما قبل شكرا يديه
وأصحي الحما ينادي عليه
فل طلبت الدايحي لديه

(١) مثله : يريد يدمع أحمر مثل العقيق لونا

(٢) في البيت « أدوية العقيق »

(٣) في البيت « عرفت يظهر موانه من عية الأبيات ، وما أفتناه

موافق ما في ت

وجاء السيم له عائداً
وقال أيضاً رحمه الله تعالى .

خَيْرُ رُفَاقِ السِّيمِ مُعْتَرِ
فَ مَا أَحْبَبَ شِئْنُهُ التَّو
وَأَيُّ وَمَا فِي الْقَوْمِ مَنْ يَدْرِي بِهِ
تَتْلُو أَحَادِيثَ الْمَرْوَمِ عَلَيْهِ
حَقِّي إِذَا عَقَى لَهُ الْخَادِي سَهْمِ
هَزِ الْمَاعِطِ ثُمَّ رَاحَ مَوْلَاهُ
مِهْتَكَا فِي الْعَاشِقِينَ كَمَا تَرَى
سَهْطَانِ حَتَّى يَكُفَّ أَرْسُلَ أَدْمَاءِ
فَرَأَتْ مَعَهَا فِي صَحْبَةٍ وَخَفَى
رَلَوْا حَذِيفَةَ مَقْلَى ، أَوْ مَا تَرَى
لَا أَفْقَرْتُ تِلْكَ الْمَارِلِ مَهْمِ
وَقَالَ أَيْضاً رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَعَفَا عَنْهُ :

دَعَى اللَّهُ عَشْدَ بَيْنِ وَصِ
نَحْسَ النِّهْرِ عَمْدَهُ يَنْتَبِ
وَقَالَ أَيْضاً رَحِمَهُ اللَّهُ :

أَهْمِيلَ الْحَيِّ هَلْ عِلْمُ الدَّرِيقِ
بِمَ عُلُوهَا ، وَذَلِكَ لِأَنَّ دَمْعِي
أَنَاوُونَ حَبَرٍ وَمَا عَلِمْتُمْ
بَنِي فِيمَا كُمْ مَبْ تَشَوْقُ
عِدَاةَ الْبَيْنِ سَالٍ فِي الطَّرِيقِ
أَنْ الْقَبْ يَدُكُمْ الْعَتِيقُ ؟

(١) العرف — بِالْفَتْحِ الرَّائِحَةُ الطَّيِّبَةُ

(٢) أَصْلُ الرِّمْعِ لِمَنْ مَطْلَقاً ، أَوْ خَاصّاً بِمَا يَسْكُنُهُ الْقَوْمُ يُدْعَى تَرْيِيعاً ، وَمَقْفُورٌ :
حَالٌ لَا أُنْيَسُ بِهِ

وَالْقَافِي الْمَذِيبُ فِي ضُلُوعِ السَّحَابِ وَدُمُوعِ مَقْلَى الْعَفِيقِ
وَقَالَ أَيْضاً رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى :

لِي حَبِيبٍ عَنْ حَبِيبٍ لَا أَحُولُ بَنَ شَرَحَ الْغَرَامِ فِيهِ بَطُولُ
قَالَ لِي عَادِلِي : تَنَاسَّ هَوَا قَلْبُ أَسَى : عَادِلِي مَا يَقُولُ
وَلَعَمْرِي لَقَدْ بَسِيتَ قَلْلَ لِي أَنْتَ فِيهِ مُسَاعِدٌ أَمْ عَدُوْلُ
لَوْ صَلَّكَ فِي فِتْرَةٍ مِنْ هَوَا لَهْدَا مِنْ مَقْلَسِهِ سَعْدُولُ
وَقَالَ أَيْضاً رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى :

قُمْ فَاسْقِيهِمْ وَحَشَّ الْيَسَّ مِهْرَمُ وَالصَّبْحُ قَدْ نَاسَتْ فِي نَارِهِمْ لُؤْلُؤُهُ
وَقَالَ أَيْضاً رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى :

حَدِيثُ ذَلِكَ خَيْرٌ زَوْجِي وَعَا فَكَيْفَ يَصْبِرُ عَنْ هَذَيْنِ حَتَّى
فَمِنْ هَوَا لَدُنَّ الْحَسَنِ أَحَبُّ فِي الْحَيِّ كُلُّ حَيٍّ الْقَلْبُ رَوَا
ثُمَّ تَنَبَّأْتُ وَفِي مَنَاسِكِهِ طَرَبُ أَمْرٌ يُعْطَى بِهِ بَيْهًا وَأَدَى^(١)
وَحَفَنَهُمْ بِسَكْتِ السَّكُونِ أَحْمَهُ وَهَتَّةً طَمَعًا فِي وَصْلِ هَمْرَا
وَقَالَ أَيْضاً رَحِمَهُ اللَّهُ :

رُوحِي وَفِي رُوحِي مَسْمَعُ الْإِدَى أَلَا مَنَ رَهْرَهً نَارُ صُغْفَرِ
وَحَافٍ نَالٍ بِسَرَى السَّيْمِ مَطَرُهُ فَاصْبِرْ بِحَبِيبِهِ سَفَرُ شَقِيقِ

سعد الدين

محمد بن الشيخ

محمد بن محمد بن الدين

بن العربي

(٣٧٦)

محمد بن محمد بن علي بن العربي ، الطائي ، الحافتي ، سعد الدين ، بن الشيخ
محمد بن محمد بن العربي ، الأديب الشاعر^(٢)

(١) منقطع هذا البيت من ١ ، وهو ثابت في ث

(٢) له رحمه في شذرات الذهب (٢٨٣/٥) ذكر فيها البيتين اللذين يمولهما
في ملبع وآه في ربه دمشق ، وما لا يخرج عما ذكره المؤلف هذا ، وله ترجمة
في قصص العبيد ٣٦٩ ، ٢ في ثناء ترجمة والده كما ترجم هناك لأخيه محمد الدين بن الشيخ
الأكرم أيضا ، وقد روى صاحب المعجم كثيرا من شعر سعد الدين هذا .

وله غلطية في رمضان سنة ثمان عشرة وستائة ، سمع حديثه ، ودرس ،
وكان شاعراً مجيداً ، وله ديوان مشهور .

وتوفي بدمشق سنة ست وثمانين وستائة^(١) ، ودون عدد كبير أبيه مسجع
فاسيون في ربة بني الزكي

ومن شعره في ملبح رآه بار يادة بدمشق

يا حليلي ، في الزيادة ظلي سلت مقننه حفي رقاد
كيف أرحو لسوءه وطرو اطر حسن وجهه في ريده
وقال رحمه الله في مبيع دس

ورب فاص لب مبيع غريب عن مطلق ليد
دا ما سهم حفا فله به دنة المود
وقال رحمه الله في مبيع دواس

فلت تقوس له طلمعة من ر م عنها الصدم بعد
من له وجه كمد الدجى سكا تبيع القوس لمشترى
وله أيضاً رحمه الله تعالى وعفا عنه :

لما بدئي عارصاء في تمط قيل طلام صبي حديد
وقيل بل فوق عرج قد سقط وقال قوم : هو اللام فقط^(٢)
وقال أيضاً رحمه الله تعالى وعفا عنه

فاتر اطرى فالك نده الحب س افك

(١) الذي في شذرات الذهب ومع انصرف نوهه في سنة ٦٥٩ . وكانت وفاة والده
الشيخ الأكبر عبي الدين محمد بن علي بن بركي في سنة ٦٣٨ وله ترجمة واسعة في
الشذرات (١٩٠ ، ٥) وفي نفع الطيب (٣٦٠ / ٢ - ٣٨٤)

(٢) في نفع الطيب ورد هذا البيت هكذا :
وقل سطر الحسن في حده حفا وقيل بل فوق عرج ابيض

هاجر إلى موصل أحده إلى وندره
وعلى كل حال هو موالي ومالك
قد أتى الدحي صبحي وجهه وهو صبحك
يا من لأبي لله والله مالك
في حال كمثل شورك يا بدر مالك
كم صبيحت عندكم وسكن صل مالك
لك والله مصف قل لله شك
يا وما أراك فيه ليوم مصف

وقال أيضاً رحمه الله

أمنك حسن مقلبه مصف ، نهوى سب موالي الأصعب
فتلات نعلك مرهفات حمويه ، سله على عنيه من المذهب
ووقى ليرد الخلق بحده ، وهما به لو كان مما يقطف
إن سمى فيه هو فإني ، أيد عشق حمويه تشرف
ثنيه عن وصل العفاف ، أدا يرق دى ولا تنصف
أعنى قسما عن قسم النهوى ، وقضى نك في الدام مصف
ما أنصرت عيشك أحسن منظر ، من وجهه كست من مصف
قال الحبيب وقد رأى منددا ، وطأ النصف لو أفاد نصف
ملى أرباك لمره حيك حاكيا ، معومت أقت له لأملك يوسف^(١)

وقال أيضاً رحمه الله تعالى :

أه بالأحبة لا بالموهبة ، يا من لكل له للصبية من هـ

(١) في «د أتابي الدحي صبحي»

(٢) يعقوب عليه السلام مصير المثل في الخبر ووجهه به مصر نفس في حال

جاء الشير بهم فلولاً أنى جدد لهم لبذلت نفسي كأنه
شرفت بهم القلوب ، و... شرف الشار بندي قد حنه
دعي أبهم بطونهم ما كان أطيب لها وأختها
لاحت مدهج دعي اسحقى ففى لأنهم جرحهم ومهلها
بعدة ملكو العوس لأهم كانوا أنى ، وكانوا أهله
وقال أيضاً رحمه الله فى مبيع سبي بن عويرة^(١)

رمو من لست به اعتد نحي من العنى العير ونحب
سرو العويرة للعرب ، وما دوا أن العرب إلى العويرة سب
وقال رحمه الله أيضاً فى مبيع سبي .

وقالوا من كفت به سبي وذلك لا ينجى على القلوب
ففت م . تحول الجسم وصف الحب وليس من وصف الحبيب
وقال أيضاً رحمه الله فى مبيع ضيف :

فيل لى جسم من تحب تحيل وهو مما يشبه دهن عنة
قلت : ما ذاك من مقام ولكن حقة ، روح تغدت الجسم منه
وقال أيضاً رحمه الله تعالى .

ألا يسألنى عن شرح حلى سؤال الشفق المر الرحيم
فما الجسم فهو كما تراه سقيم من « طرث السقم »
وأما حال قلبي حبيبي فلا سأل عن أصحاب الحميم
وقال أيضاً رحمه الله تعالى دوبت

فد طرحتى أحدث فى ناديه بد حسن جميع ما يمدده

(١) فى « السبي » بنى العويرة » نحر من يعرف موافقه من لبيبي

یا مهدی در لفظه من به شرفت مسامی فایه ایہ
وقال أيضاً رحمه الله تعالى وعفا عنه :

یا لہوی مالی من راحہ : راحہ حقی ملک : طائی
ولم کن فی مہجی ما کما : ما عت عی عینہ ما کما
وقال أيضاً : بحمد الله تعالى دو بیت :

صبرت فزادی عنہم إذ حاربہ : فی الحب و ما تال لہوی طوار
مدونی کما ظہر عدا حیدر : فی قلبک عیرہ ؟ ففتت : الہ
قال أيضاً رحمه الله : ما من وعاء عنہ :

ألیہ وضی کبیر أم یبۃ الفدر : سقی عہد لہ منی سلاف من الطر
نہ کان ذاک العہد ولی ولم یقدم : فہن ہدی ہدی ہدی ہدی
أما ن الہ : بحر ردہ : ہوا أسدا ما ذاک من شہ لہ
ولی رشا لہوی رشاقہ فہم : ہدی ما لہی بحمدہ الہ فی النضر
أر صمۃ الخیل الذی قتل لوری : و ہم فوی أن فیلک من صمد
سیدی نمر ملک کالد : و ہم من فی ذرا یثینہ ہمد
أشہد رتہ مہ کاشہد طامہ : و ہم دونه و ہم : کسکی ندی

(۳۷۷)

پور الہدی

محمد بن محمد

الإسعدی

الشاعر

محمد بن محمد بن عبد العزیز بن عبد الصمد بن سمر ، الإسمہ دی ،

پور الہدی ، الشاعر ^(۱)

ولد سنة تسع عشرة وستائة ، وتوفي سنة ست وخمسين وستائة

کان من کبار شعراء ملک الماصر ، وله بہ اختصاص ، وله دیوان شعر ،

(۱) له ترجمة في خذرات الذهب (۲۸۴/۵)

وعب عليه المحزون ، وأفرود هربياه^(١) من شعره وجمعها وسده « سلافة الروحون ،
في انطلاقة والمجون » وضم إليها أشياء من بطر غيره ، وكان ماحداً حبيهاً ، يحاس
تحت الساعات^(٢) .

حضر ليلة عند الملك الناصر في مجلس أس ، شمع عليه قد - وعمده وطلوق
ذهب ، فأتى به من العذ وحسن تحت الساعات^(٣)
ومن شعره

ولقد بليت شارب بن مته في قبح ما رثيه من صاح
متدل في حة وجهالة وبخعة كشهود باب الحامع

وحضر ليلة عند الناصر في مجلس أس ، وكان فيه شرف الدين بن الشيرحي ،
وكان ألقى ، فقام ابن الشيرحي فصلى^(٤) شعبه ، وعاد ، فأشار إليه السلطان بصع
النور الإسعدي ، فصع ، فلما فعل ركب دفقة على كتف النور ، فقص عليها ،
وأشد في الحار

قد صغعا في ذا الحار الشريف وهو إن كنت ترضى شرمي
فأرث لأحد من مصيف صناع . بيع المدي والآخرى في
قال الشيخ صلاح الدين الصفدي . ما أحسن ما أتى به المدي هنا
لترشيح التورية بن ، بيع والحريف وقوله « والآخرى في » من أحسن التورية
قرنة إمساكه دفق ابن الشيرحي ، وقد طرقت عانة
وأصر قل موه فقال .

قد كنت من قبل في أمن وفي دعة ظرفي يرود تقى وصلة الأدب
حي بقتت در الدين وعمش عيني ، وحوون ذلك النور بقت

(١) في « وأفرود لامة من شعره »

(٢) في « لامة » في لمصعب ، حريف ، ونصة غنى بصواب في التدرار

(٣) في « صار إلى شقة »

وقال أيضاً رحمه الله تعالى :

سألت الله عظم لي خير فضجلى، ولكن في عيوني

وقال أيضاً رحمه الله تعالى :

يا سائلي - رأى حالي والطرف مني ليس بأسير
لست أحشيك، ولكني سمحت بالعينين للأهوار^(١)

وقال أيضاً رحمه الله تعالى وعفا عنه :

قلت إدراج ناعسانهم أئدى صرطة أدت لشملي تخمخ
فأتى أن أرى الديار بطرى فلملى أرى الديار بسعى

وقال مضمناً قول النبي رحمه الله :

سألت رسول مرأش غاسل المعاطف تنصقون السوالف من
يروم على أردافه المحصر محمداً (إذا ظهر المطلوب قل الله الله)

وقال أيضاً رحمه الله تعالى وعفا عنه :

قلت يوماً للصدر هل ثبت البعث وتنفى بكازم محسر
قال أنت قمت ذك في امتى قال أبى قمت في وسط حمى

وقال أيضاً فصل حبش الفقراء رحمه الله

لث الظير لا تسمع كلام المخذل ودونك في دنيا عسير مقلد^(٢)
سألت عن الخصراء وخراسم مقة دى رأى مصب مدد
وحفك ما بالخر بعض صفاتها أسرب حوى في رصاص ومعد
عبدك بها حصراء عسير مدح أبيض وثقى أو باجر عسجد
ولكن على رغم المدام هدية بده عن يمين معر التمه

(١) في « لست أكافيك »

(٢) المخذل : اسم الماعل من التخذيل ، وهو التكذب ، ومصدره لحدث إلى الكذب

رصيفة يحكي الحب احمرارها وخمره كالمسحوق^(١)
 مدامه يسي نعي، وعنده تذكر أسرار الحان المـوحد
 هي اسررت الروح فيها إلى درى المـعاني في معراج هـمـم محـرود
 الروح حقاً لا يخفى ربه هـو ولا يحطى بها غير مهتدي
 ولا باسم الفـقـر عـدو من الـسـدنان مخـوم من القـار أسود
 ولا تنب الأبدان عند زفاف وفي القى إذ تندو كزق بمدد^(٢)
 ولا تستعف الناس عفتك منهم عمرى ولا تدغى لديهم مقصد
 وفي طريف المـدبـل يوماً وعدوه ويعد من عن حال الرحلة مدد
 . تحسن من إثم وحد، ولا ترى ديبلاً، وسحو من يدب مع مد
 وبشرها في العسر والبسر دائماً ولا تنفى في لب إلى التمدد
 ومن كذب الخـم وكيدهم وسلم من حور الولاة ولا تدى
 وعدو دسيسة فاصلا داساة طريف ولا يمشك فرط تجدد
 . يصح عند ناس غير معص وتفتح من كل حس التردد^(٣)
 وإن دأبها المشوق رافاك خلسة من الحاسد الوائى على غير موعد
 ومن فصلا في الطب حودة مصدا وهيئات يعصى فصلها المتعدد^(٤)
 ولا سبى إن كان فيها مادم عزال كعص النانة لتأود
 . بالشعر اللطيف وتارة معنى فبرى بالجماء المرد
 . رأى سر معنى عرالة ويسم عن ثم كدتر متصد
 فلا تسمع فيها مقالة عاقل يصدك عنها داعيس كل مقصد

(١) المارج : الشعلة من النار

(٢) في ١ هـ حمد زوالها وما أشتناه موافق لما في ث

(٣) في ١ هـ تحسن التردد هـ تعرف ما أشتناه موافق لما في ث (٤) كذا

وقال أيضاً بفضل الحر على الخشيش رحمه الله :

فَدَبْتُكَ نَوْراً أَخْلَقَ قَدَاحَ فَهْتَدَى نَدِيحِي ، وَكُنْ فِي الْقَهْوِ غَيْرَ مَقْدَرِ
أَرْضِي شَيْءٌ تَمْسِي نَسِيَةً سَهِيحِي كُلُّ خَشِيشٍ يَأْسُ غَيْرَ أَعْدِ
فَدَعِ رَأْيَ قَوْمٍ كَالدَّوَابِّ وَلَا تُؤْذِرْ سَوَى دُرَّةٍ كَالْكُوكَبِ التَّوَقُّدِ
مَدَامَ إِذَا مَالَحَ لِّلرَّكَبِ نَوْرَهَا وَقَدْ ضَلَّ لَيْلَا عَادَ بِالنَّوْرِ يَهْتَدِي
حَشِبْتَهُمْ تَعَكُّمُو الْهَيْبَ مَهَابَةً فَتَفَاهُ مِثْلَ الْقَاتِلِ الْمُتَعَدِّ (١)
وَتَدْعُو عَلَى حَذْبِهِ مِثْلَ احْصَرَارِهَا فَيُضْحِي بِوَجْهِ مَظْلَمِ اللَّوْنِ أُرِيدِ
وَتَفْسِدُ مِنْ ذَهْنِ التَّدِيمِ خِيَالَهُ فَيُطِرُ مَبِيعَ لَمَّاحٍ كَأَسْوَدِ
وَتُخْرِتُنَا تَكُونُ الدَّلِيلَ مَهَابَةً وَغَرًّا فَلَاقِي دَوْنَهُ كُلِّ سِدِّ
وَتُجَلِّي فَتُجَلِّوْهُمُ كُلِّ مُنَادِمِ وَبِرُودِي مِنْ شَرِّهِ قَسَمَ الصَّدِيقُ (٢)
وَتَبْدُو فَيَبْدُو سِرَّهُ وَنَسْرُهُ فَشَبَّهِهُ . . . عَجْزُ مَوْدِ
وَفِيهَا عَلَى رَعَمِ الْخَشِيشِ مَنَافِعُ فَقُلْ فِي مَعَايِبِ وَصَفِّهَا وَعَدِّ
وَفِي غَيْرِهَا لِلنَّاسِ كُلِّ مُضَرَّةُ لِحَدَثِ كُلِّ السُّوءِ عَنْ وَصْفِهَا رَدِّ
وَحَقِّكَ مَا دَاقَ الْخَشِيشَ خَبِيرَةٌ وَلَا مَلِكَ فَاقَ الْآثَامِ بِسُوءِ
وَلَا جَدِّي وَصَفَ لَهَا قَطُّ شَاعِرُ بِتَنْمِيقِ أَلْفَاظِ كَأَلْحَانِ مَجِيدِ
وَلَمْ تُضْرِبِ الْأَوْتَارَ فِي مَجْلِسِ لَهَا وَمَا دَاكَ إِلَّا لِشَرَابِ السُّورِدِ
أَتَخَصَّبُ مِنْ غَيْرِ الْمَدَامَةِ رَاحَةً إِذَا مَا مَدَّبَ فِي الْكَأْسِ عَلَى الْيَدِ
سَهَا يَنْشِي الْمَشُوقُ نَشْوَانَ مَائِلًا بِقَسْدٍ كَنْصَنِ الْبَاهَةِ الْمُتَاوِدِ
يُحَاطِيكَ رَاحًا مِثْلَهَا فِي رُضَابِهِ وَمَسَمَهُ مِثْلَ الْخَنَابِ الْمُصَدِّ
وَيَنْبَغُ بِالْوَصْلِ الَّذِي كَانَ بِأَحْلَا هُوَ نَمَّ يَمْسِي كُلُّ مَا كَانَ فِي الْعَدِّ
أَعْنِ مِثْلَهَا يَا صَاحِبَ صَبْرِ عَاقِلِ لَقَدْ كَفْتُ فِي تَرْكِهَا غَيْرَ مَهْتَدِي

(١) في ١ ، ث «تكنى»

(٢) وفيها «تجلى»

ولولا قصور الدرس ما كنت صاحباً ولم أستمع فيهما مقال الممد
 محمد ولا تسع مقالة لأنهم وإن حرمت يوماً على دين أحمد
 مثل هذين الفصيدتين وكيف نفس بينهما؟ وهذا يعرف حذق الشاعر
 فإنه يمدح الشيء ويذم صده، ثم يعكس فيميل الطماع إلى ما مدح، ويصرها
 عن ما ذم، من غير أن يحير حقيقة هذا ولا هو
 وقال أيضاً

أحمد دؤج خلل طلاله مطاب لنا فيه مقييل ومسرح
 ما إليه جنة كسيه وعدنا كأغصان به تفرح
 وقال وهو يستان السهابة سيدة

ألا شهاب الدين من سادة يدبك بل تسدى إليه الكارم
 حر ونازك سكر بهر كم (ووجهك وصاح وثرك باسم)
 وقال رحمه الله في حور لائط

طربك نكاد نط من عطفيه ماء اللواط في كل واد
 عش هبت هبت عيبك هي حون هبت عن القواد
 وقال أيضاً رحمه الله تعالى

ولي صاحب قال قلت اني من هو دور دوري مني
 فقلت اني راثر قال لا ولكن جلدت ولي ستي

(٣٧٨)

محمد بن محمد بن محمود بن مرداش^(١)، شهاب الدين بن عبد الله
 كان في أول أمره حذناً، وحده نخمأة، وصحب صاحبها الملك المنصور، ثم أطل

شهاب الدين
 محمد بن محمد
 ابن محمود بن
 مرداش

(١) له حجة نصرة في الدرر الكامنة (٢٣٨/٤) وفيها محمد بن محمد بن
 محمود بن مكي بن مرداش، وفيها أنه قال اشعر ارائق حق لقب «الحترى» وأنه
 ولد سنة ٦٣٨ وتوفي في سنة ٧٢٣

ذلك ، ومن رأى الغدور^(١) ، وحسن في ذكره ، رواه بدمشق ، ومن ولد وتوفي
ومن شعره :

أقول لمسألة خبيب لك طما برأشف فم مائه نعر عاشق
فعل وفي أحدثه حرفة لموى معه صحت للده معارف
تد كرت أوعدني قصي كما ترى أعلله بين أمدب ودرق
قال شيخ صلاح الدين الصفدي : رحمه الله تعالى : ما أحلى قول يحيى الدين
بن قريش :

سألتك يا غود الأراك في نمد إلى نعر من أهوى قصه مشفق
ورث من ثيبات المذبذبهلاً سسل من الأبيرو والنقا
ولاس مرداش^(٢) ، رحمه الله تعالى وعما عنه :

ولد النعب نمد نمد وفي الخ لواعج شوى في القواد نحم
أرد احسرى بالحدث ما أرى سوى طر فيه الخوى تكلم
وقال أيضاً رحمه الله تعالى :

ومهمب الأعماف مقنول للمنى كالعص بطلعه السيم إذا سرى
هال سقى فانيته برحمة نبشت قراحا وهو لآه لا يرى
وترنحت برصه وأمدّه من نار وحتته شعاعا أحرا
نح اشق تملأ وقد أسكره رصه وروحيه وما درى
وقال أيضاً رحمه الله تعالى وعما عنه :

قال لي ما حر اللواخط صفت لي هيبتي قف : ر شيق القواد^(٣)

(١) غدور جمع غدر ، وهم جماعة من بني النضر ، كانوا ركون اليهود
ويوثقون الوثائق طبق الشروط الشرعية

(٢) كذا في المص ، وانتهى في البرز واس دمرداش :

(٣) الحبيب - بالجرمك - الرقة والحقون

لَكَ قَدْ لَوْلَا حَوَارِجُ حَمِيكَ نَعْتَ عَيْسَهُ وَرَقِ الْحَمِيمِ^(١)
وَقَالَ أَيْضاً رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى :

خَتَامُ لَا عَصَلَ لَهُ وَقَدْ نُسِيتَ لَكَ فِي السَّيْرِ مِنَ الْحَبِيبِ وَغُودُ
وَالسَّيْرِ مِنَ طَرَبِ بَعْضِ رَحِمِهِ وَالْعَصْرِ بِرَفْصِ وَالرَّاصِ تَمِيدُ

وَقَالَ أَيْضاً رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى
فَدَسَّيْتُ سِرَّ هَوَاكُمُ ضَمْنَهُ بَيْنَ لَمِي نَاطُورِي صَبِينِ
فَوَشَّيْتُ بِهِ عَيْنِي وَهُوَ أَلْهَمْتُ مِنْ فَمِي نَاطُورِي وَشَاةُ عَيْنِ

وَمِنْ شَعْرِ أَسْمَدَاشِ^(٢) رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى
أَقْدَمَ بَدَنِي مِنْ بَعْدِ طُولِ عَسْكَي عَمِي تَعَمُّورِ النَّاسِ وَبَشْكَي
وَأَصْبَحْتُ قَلْبِي فِي حَجِيمِ مَدُودِهِ وَبَيْنَ كَانِ فِي وَحِيدِهِ عَيْرِ مَشْرُكِ
وَلَمْ أَسْ بِدِ وَدَعْنَهُ وَحَشَا شَقِي بَقْدِ حَيْشِ الشُّوقِ فِي كُلِّ مَعْرُكِ
فَمِنْ سَمِ الشَّكَاةِ حَسُودِ أَرَاةِ

فَرَأَيْتُ هَوِيَّ مِنْ حَيْثُ شُكِّي وَبَشْكَي
وَمَا سَرَتْ مِنْ عَوْدِهِ سَمَةِ الْعَصَا بِعُوجِ شَدِيدِهِ كَالْعَبِيرِ الْمَعْلَا
عَمَّ مَعْنَى نَاطُورِي كَانَهُ أَعْدَتْ سَيْمَ الرِّيحِ مِنْ عَرَفِهَا الدَّكِي
وَقَالَ أَيْضاً رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى :

رَأَيْتُ فِي السُّوقِ حَيَّاطًا مَحْسَنَهُ تَرَاهُ عَلَى الْمَدْرِ يَدْبِدُو مِنْ لَأْفَقِ
إِنْ مَرَّ حَيْطٌ فِي فَيْسِهِ وَأَصْفَنَهُ إِلَى نَسِيهِ كَمَعْمِ الدَّرِّ فِي النَّسَقِ
تَكْسُوهُ بَوْرُ ثَمَانِهِ فَتَحْسَنَهُ عَلَى مَرَاتِفِ حَيْطِ الصَّبْحِ فِي الشَّمَقِ

(١) رُبَّمَا أَنْ فَوَاحِيَهُ شَدِيدَ بَعْضِ عِلَامِ الشَّيْءِ ، وَفِي قَوْلِهِ « حَوَارِجُ حَمِيكَ » تَوْرِيَّةٌ

(٢) فِي لُغَةِ دِمَرْدَاشِ :

وقال نعم رحمه الله تعالى .

أرأيت بعيد وهو من نفسي أدنى

وتشفقه شوق أريص من الحيا

شرد همي إذ حفاي لأحبه

وكيف يلام انقواء في عشق مقه

نوم عليه حسد من وسد

إذ ما قطعت الهم في حل عشقه

وله أيضاً رحمه الله تعالى

فمن يطأ بس فيه هو

ثم يمس به كما شا القلب

ره إلى ساهر فيه الرضا

وتريدني الطافه شغفا به

وإذ أناني زائراً وافي وف

لاستقر به تكلف ألى سري

وقال أيضاً رحمه الله تعالى وعفا عنه :

ولرب ليل سیرت فيه والدجى

طوذا أصل عن الطريق وأهدى

وقال أيضاً ساعه الله تعالى ذوبت :

أحبت هواك عن جميع البشر

ومن وكاد يحى : ثم ي

إلى : وألقاه إذ اغتاب بالمعنى

عبوى وإلى أصحى فؤادى له معنى ^(١)

وسأل من القصر من ثقله الهنى ^(٢)

له أحبه منه شديداً وحسن واحسى

من أهذا ما معنى لرمس وما معنى

فلقه ما أحلاه عدك وما أهوى

من عشق شديداً معدو

عص سیر الدجى من بصر

فيمور في قننى حوى و هير

وقيل حسن الحب كثر

دماحسه سيرة وسرو

سیراً ولا مدروه حسن برو

يدعى عمره ظلامه مكاف

طوذا ساعه من هلال الحافر

صعب حدث سيرة السیر

عن فرط ذكائك لولا بصرى

(١) المعنى اسم مكان من «اعى بالمكان يعى - مش رضى يرضى» هذا أقام .

(٢) هكذا وقع عمر هذا البيت ؛ ولا يتجه عندى .

وله أيضاً رحمه الله تعالى وعفا عنه :

كل رادى اللوحى ملاما فى هوى من أحب قلت سلا^(١)
أد من معشر إذا استمعوا العد ل تخافوا غنسه ومرزا كراما
لى سمع لسطق العذب إلا أنه لا يعى سواء كلاما
يصبح العذلون فى المرح والمر ج وفى لا يستقيم عراما
وحسن اللهى أحب وأحد فى سبون سجداً وقيلما
وقال أيضاً

طرب الدوح من عاء الحناء وشى سكرأ بصير مدام^(٢)
وسفته حب العواذى فاصمى باسم الثور من سكاء المعام
سقى فى كاهه واسمى السبع بحى للحسن فى الأكام
كف لا يرد به عى وقد أسمع يحكيك بارشيق القوام
بحام الأراك لا عرب للحسن لحى مافيك من إعدام
لا تسخ باللهى حين تلقى ما ألقى من كثرة اللوام
وقال أيضاً رحمه الله تعالى

وقد قطعت العشى فى رمى الصدا قطع امرئ عن عيه لا يرجع
أيام ألقى الحادثات مثلهما باسم وأبى الخطب عى أهدع
والآن قد ولّى الشاب وأقبل الشيب المسم وحطه لا يدع
وقال أيضاً رحمه الله تعالى :

نقصت شهور بالعاد وأحوال حرت بعدكم فيها أمور وأحوال
فبشر الله السلاق ذكرتها وإلا فى هه الأرض أمثال

(١) اللواحى : جمع لائحة ، وهى اللائحة .

(٢) أخذ هذا من قول ابن التز

روضة من قرع أنهارها وعناء الورق فيها فى ارتعاع

لائم أغصانها إن رقصت فهى ما بين شراب وسماح

وقال أيضاً رحمه الله تعالى :

يا قري بن حريت ودى الأراك
أرسل إلى عبدك من عصها
وقال أيضاً رحمه الله تعالى :

روى دمع عيسى عن عرابي فاشكلا
وأبده عن واقدي أصالي
وله أيضاً سماحه الله تعالى وعفا عنه :

واي السبب وقد تحمل منكم
وشكا السقام وداوى من دهرى
وقال أيضاً رحمه الله تعالى :

إن طال ليلى جدكم فطلوه
لست فيه عومه لكها
وقال أيضاً رحمه الله تعالى :

عما شوف يحدث عنكم
والكون إما صامت ففظم
وقال أيضاً سماحه الله تعالى وعفا عنه :

من لأسر أمست أبيسته
هو يعى مبدى الحر لها
وقال أيضاً رحمه الله تعالى :

حتى إذا رقى حناب الدحي وسرت
من تحت أذياله مسكية النفس

(١) في قوله « مالي سواك » تورية لأناسي بها ، وهي واضحة .

(٢) في قوله « واقدي أصالي » تورية ، فانقضى أحد الرواة ، وفصده المتقد المتهب من صنوعه بسبب حرقه الهوى .

تسم الصبح إبحاج بحوسا ووصلنا الطاهر الخالي من الدنس
وقال أيضاً رحمه الله تعالى وعفا عنه :

حيادله من طلق الأرض عدله وحاز بأعلى الجدل أعلى المناصب
إذا ساقته في لومة عرة رياح الصناديد لها كالجانب^(١)
ولو لم يكن في طهره كمة المني ما شئت آثارها من عرس
وقال أيضاً رحمه الله تعالى وعفا عنه

سدى أوحش قوم له عن حس مصرة الخيل بديل
وتعالت شمس النهار فما لها من بعد مدك بكرة وأصيل
ونكى السعد ماعدا لتحمي من طول عرك وانسيب غليل
وقال أيضاً رحمه الله تعالى

ي من أمير تشكي وهو يديب الخواص
لما حكى الظبي حسنا حنت إليه الخواص
وقال أيضاً رحمه الله تعالى :

أنظر إلى الأزهار تلق رؤوسها شابت وطفل ثمارها ما أدركا
وعبرها قد صاع من أكامها وغدا بأذيال الصبا متمسكا
وقال أيضاً رحمه الله تعالى :

ولما شرت ناسان وودعت وقد أظهرت للكاشحين تشهدا
طقنا موس الأرض يومئذ يصلي الصبح خوفا عليها من العدا
وقال أيضاً رحمه الله تعالى .

ما أبطأت أحمر من أحسنه عن مسمى قدومه ورجوعه

(١) في قوله «الجنب» بورية ، وذلك أنها تختمل أن تكون جمع «جنوب» وهي ريح تهب من الجنوب ، وعليه تكون المعنى أنها صارت متأخرة عن جياذ الممدوح تأخر أفاحت ، كما تختمل أن تكون جمع «حيث» وهو من الخيل ما يجنب إلى الفرس الذي يركبه الفارس ، ويكون المعنى أنها تساويها .

الأحرى صلى إياه حقيقاً وشكاً إليه تشوقى بدموعه
وقال أيضاً رحمه الله تعالى وعما عنه

يقولون شئت العزال ناهيف وهذا دليل في الخسة واضح
ولو لم يكن خط العزال كلحظه أحـ ورأى أن تافت إليه الخواج
وقال أيضاً رحمه الله تعالى :

قول لي الدولاب راض حبيك المولـ يهوى من الخبز والقمح
بأنى من عسود خلقت وما أنا بـ دامن على المص أسفه من دمي
وقال أيضاً رحمه الله تعالى دوييت .

لصت بك اسعوب ولعموب وانقلب بك لمبوب والمبوب
يا من طلبت لحاظه منك دمي مهلا صعب الطاب والمطوب
قيل : إن الشيخ صدر الدين بن الوكيل كان يقول : وددت لو أجد شعري كله
وأعطاني هذين البنتين .

وله غير ذلك ، وكل شعره مليح ، رحمه الله تعالى وعما عنه !

(٣٧٩)

محدث أحمد بن عثمان ، أبو عبد الله ، القسي ، الأندلسي ، ابن الحداد ، الشاعر^(١) . محمد بن أحمد
(ابن الحداد) له ديوان شعر كبير ، وكتاب في العروض ، اختص بالمعتمد بن حمادح
الأندلسي وتوفي سنة ثمان وأربع مائة
القسي ومن شعره قوله من قصيدة .
الشاعر

عيشك أدات إيميني فـ بـى أراح بشم الروح من عقباتها^(٢)
فقد عرفت . مع المعنى كذا . سلام سليمان فاح من نقعاتها^(٣)

(١) له رجمة في الإحاطة للسان الدين بن الخطيب (٢ / ٢٥٠ - ٢٥٦) عن
ابن بسام ، وله ترجمة في النخبة لابن بسام (١ / ٢ / ٢٠١) .
(٢) في النخبة : أراح لشم الروح . (٣) وفيها : أراح في معقاتها .

وتباه للقلب بشم مـ
شعر نبيه وكلمة فيه
فكم صاغتني من مهاديدى
وكم هب عرقاً للهوى عرقانها^(١)
عهدت بها قصه حسن عهدتى
هوى عدد عراها وعدد مـ^(٢)
أهل رشتى إليها وأبى
شرائعى فى الحب حق نقاتها
وله يصارحه الله تعالى وعدده :

م فى صبرك حيوى ثم قوصوا
رمى حمولك أقدوا أم أعرضوا
وم صاك من ارمى وأهله
سخطوا كارعمت وشاتك أم رضوا
هواهم وإب استمر قلائفهم
ومن الله ثب أن يحب لمعص
وله أ :

ود هوى هوى نفسى م سـ
هددت مضر من قيمت سبها
كن نفسى سبها ، وهدهده
طوى ، و نفسى لى ، وهوى النما

(٣٨٠)

محمد بن أحمد بن الصائونى ، الصدى ، من أهل إشبيلية .
قال ابن الأثير . دعت الآداب دهانه ، وحسب لأندلس شقر دهانه ،
ذهب إلى المشرق فتوى الإسكندرية وهو طالب مصر سنة أربع وستائة .
ومن شعره من قصيده رحمه الله تعالى :

محمد بن أحمد ،
الصائونى
الصدى
الإشبلى
الشاعر

أقسم فرق الليل عن سبه الصبحى وأهبط حصرا القيع من كهل الدعص
لى أن أرى رفاً إذا ثمت وجهه رأت حين النذر مكتمل القرص

(١) فى اللوحية « فكم صاغتني فى مهاديد لى » و « من عرقانها » .
(٢) وهى « عهدتى » بتون النسوة .

وقال أيضا سامحه الله تعالى وعفا عنه :

لقد جمعت زج الحواحب سلوى ومن لفظ هذا سميت بالحواحب
وواوات أصداغ أقارب نسبة لقوماتها تدعى بوصف عقارب
وميم فم من تحت صداد لشارب سلاى حوهد حتم صداد شارب
وله أيضا رحمه الله تعالى وعفا عنه :

أنت وعدار عوى حدبك إنه لأسكأ ضلّ مقلتيك لقاعل
وه حبيب يعنى إنى بأنه منغل أفضال السيوف الخاتل
وله أيضا رحمه الله تعالى

رأيت في حنوده عدارا خلعت في حبه عذارى^(١)
قد كسب الحسن فيه سطرًا (ويولوج الليل في النهار)
وله أيضا رحمه الله تعالى :

سقى الرحيق المختوم من يده حنوه من عداره مبتك
أسس دمي من حنوه دورا جسي لمرط الصناها مسك

(٣٨١)

محمد بن أحمد بن الحسين بن محمود ، المدوحى ، أبو نصر ، الكاتب ، الأوزانى
كان كاتباً على أعمال المواد من قبل الوزير ابن هنتبة ، وكان شيعياً فاصلاً بين
أدب صادقاً ، صنف عدة رسائل : منها رسالة في الربيع .
وبنى فيه سبع وحمين وحمياته
ومن شعره :

ما لعين حشت على القلب ذنب : يا برسل اللعاط القلب

(١) العذار الأول أراد به ما يدعو من الشعر أول طنوعه في وجه المحبوب ،
والعذار الثانى هو الحياء ، وهو كقولهم « قطع برقع الحياء »

أبو نصر محمد
بن أحمد
المدوحى

ولم يهوى قائد القلوب فإن سلط جيش القرام ونقب تهت
أحياء بعد التمرى يا قلب فأس الهوى وأيس الحب
كان دعوى ذلك التأوه للبين ولم ينصدع لشكك شفت
إن موت المشاقب من أم الفرة في حب سنة تستحب
وعلاج لهوى عذب المحبين ولكنه عذاب عذب
وقال أيضاً رحمه الله تعالى وغنا عنه :

يا رب عذوك يسى في معشر لا أنتى منهم سواك ملادا
هذا يوافق ذا ودا يفتاب ذا ويسب هذا ذا ويثم ذا ذا
وقال أيضاً رحمه الله تعالى

قالت وقد طابت حمرة كعب لا يفتن دمه غير مصيغ
ما إن عهد الخصب ، وبت رواب حاك أوفدت في أصابع
فكبت من شوق دما ، فسمحت ناهلي ، فحصت من دمي
وله ترسل ملىح ، رحمه الله تعالى !

(٣٨٢)

أبو الفتح محمد
بن محمد بن سيد
الناص الحافظ

محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن سيد الدس^(١)

الشيخ الإمام العالم الحافظ المحدث ، فصح الدين ، أبو الفتح بن الفقيه أبي عمرو
ابن الحافظ أبي بكر ، البصري .

كان حافظاً بارعاً ، ذكياً طيباً مترسلاً ، حسن المحورة ، طيب العشرة ،
فصيح الأنطق ، كامل الأدواب ، لا تغل محاصرته ، كريم الأخلاق ، زائد الحياء ،
حسن الشكل والعمه ، وهو من بيت ياسة وعلم ، سمع وقرأ وارتحل ، وكتب

(١) له رحمة وفيه في الدور ، الكاسية (٢٠٨/٤) ورحم والده ثنا عمرو فيه
(١٦٢/٤) كما ترجم أخويه ثنا القاسم وثنا سعيد ، ورحم له ابن العماد في شذرات
الذهب (١٠٨/٦) وفي النجوم الزاهرة (٣٠٣/٩) .

وحدث وأجاز ، أحار له عبد اللطيف ، وكناه تقي الفتح ، وسمع حضوراً سنة
 خمس وسبعين من القاضي شمس الدين محمد بن العباد ، وفي سنة خمس وثمانين
 كتب الحديث عن الشيخ قطب الدين بن العفلاقي ، وقرأ على أصحاب
 ابن طبرزد وأصحاب الكندي وأصحاب الحرستاني^(١) ، وأدخل إلى دمشق سنة
 تسعين فكاك يدرك القمر ابن السجدي^(٢) فعهده لميلتين ، قال الشيخ شمس الدين :
 ومن مشيخته مدرس الألف ، وسبح محطه ، وأحضر^(٣) وأبقى شدة كثيراً ، ولادم
 الشهادة مدة ، وكان عنده كتب كذا وأتمت حيدة : منها مصنف ابن أبي
 شيبة ، ومسنده ، والمجلي ، والتمهيد ، وجامع عبد الرزاق ، و تاريخ أبي حنيفة ،
 ولأبي يعقوب ، ولاستدكار ، وتاريخ الخطيب ، والملاحمة الثلاثة للخطري ، وصفات
 ابن سعد ، وتاريخ الخفري ، وغير ذلك

وصنف « عيون الأثر » في فصول المعالي والشمال والسير « و« لمعج » الشدي ،
 في شرح ابن زندي « و« بكل » وكتب « سمر اللبيب » ، وذكر الحديث « « مسح
 لمذبح » وشعره فيق ، سهل التركيب ، مسجع ، لأعطاء ، عبد الله بال كلمة ،
 وكتب « سمر » في طبعه كما كتب بالمشة في .

في شعره قوله حمد الله تعالى
 عهدى به والناس من يزوعه صفاً براه عوله ودموعه
 لا تظنوا في الحب نذر ميم فاللوت من شرع الفرام شروع
 عن ساكن الوادي نفقة مدامي حدث حديثاً طالب لي مسموعه
 أهدى الذي غنت أوجوهه منه بدخل معنى الحسن فيه جمعه

(١) في ب « الحرستاني » وفي الفرز الكاتبة « الحراني » .

(٢) كذا في أ ، ب ، وفي الفرز « الفخر ابن البخاري » .

(٣) كذا ، ولعله « واحترار »

(٤) في أ ، ب « المتفح لشي » تصحيف ما اشتبه موافقاً لما في النجوم .

ابندر من كلف به كلفه ^(١) والعص من عطف عليه حصوة ^(٢)
 أهوه مرسوم لمراتف والألن
 دارت رحيق لحاظه فلما بها
 يحيى فأصبر عتبه فإذا بد
 وقال أيضا رحمه الله تعالى :

قصي ولم يقص من أحبابه أرباً
 أصبى صمت أبدي لمرام به
 لا حين قيل الحب مات في
 في حنة من معاني حسن دنة
 ما مات من مات في أحسنه كلفه
 دلست بكبه بل سمع هديه
 فتوالت حبيدها الورقاء واختضبت
 ومات الروضة المدفونة
 فاصطنع شواش تنبه المرام به
 وارتوض حمل أعباس السيم شدا
 ورافقه الورود فاستقى به وثني
 فعدت روضها الأزهار واتحدت
 وحين وافته نادى عند رؤيته
 تهلت وحات الورود من فروح
 سفته واستوسعت من عرفه رجا

حسب إذا مرة خفاق السيم صبا
 لحسنه أحب ما أعطى وما سب
 شرب الهوى عاش بلا جلاص مدام
 لا تشكى نكت فيه ولا وصبا
 وما قصي بل قصي الحق الذي وحنا
 وصيف سكي بحب ما طرد
 له وقعت على أعوادها طربا
 تصور دثر من أوراقها ذهبا
 كأنه من حياء وجده شرابا
 أزهاره راجيا من قربه سببا
 عطفوا إليه ومن رحم الحواري أي
 نحو الرسول سبيلا وانتعت سببا
 مثل هذا حسبا فليحل حقا
 وغين الحسن اهتت له تعبدا
 أركى وعتد أعباس بلا اندما

(١) الكلف الأول الحب الشديد . والكلف الثاني شر في الوجه يشبه حب السمسم ، أو هو السواد .

(٢) في النجوم : فقه حلوى لمراتف والمضى : وهي نحس .

وأمت محبة من حسن فاتها
أما ذرى حين حدّ لوجد أن ها
وإنة الشيخ حذنها سحنتها
تقررها وحرمانها وما حفت
والعدون نورا أكتفهم حر
لم يبق عسس ولا لوم يؤنه
وم يكن قبل ذا يصمى ثم أد
ورع طاف شيطان السوء به
أفديه من حافظ للعهد إذ تقضوا
راض الصباية واستحلي لواعظ
تراء مستفصل للوصل مقصيا
ستحير ترك هل شط لمزارهم
الله يسميت الريح هل حبر
نورا فأى فؤدم تدب أسفا
ناديت بالسبح قلبا في صدقهم
غير أن تصرعه الذكري إذا خطر
يرتاع للقصبة إن ماست معاطفها
شوقا إلى غصن بان منمر فورا
نصرم الماء في حنات وحفته
لولا يمكن بابل الريق مسفة

وحنلت زهنا بده تطلق هرا^(١)
من دمعها وهما من حسنه حبر
أوقت وفاء وكفت حولها عددا
من الشاء سعد العيث مسك
والكاشحون نوا أعطاهم حر
سيان إن بعد اللامى وإن ور
ولا تحوف وما عيين أوف
فأرسل الشوق من آفاقه شيب
عهدا ومن صدوقى لحسب آدا
حتى استلال له ميا الذى صعب
طورا ومكشد للين مرقدا
وارسم أعجم أى حاطب اعمر
عنه فبذل العيش الذى ده
وأى قلب عده الين ما وجد^(٢)
لأنه كى السبح إلا حبر محتربا
وإريح إن سميت والدمع إن نصا^(٣)
أيا وكان يروع سمر والقصا^(٤)
على كئيب ما حزن مسفدا
نارا وأنصرم فى أحنان لها
لما أكتفى ثمره من دره حنبا

(١) قالها ، ها أى الذى مر بها الماء . (٢) وحب القلب . حلق

(٣) نسمت الريح : هبت ، ونضب الدمع : حجب .

(٤) القصص فى أول لبيت قامت الحسان وقد ودهن . والقصب فى بحر

الافحواة محمديه سطره ولم يبل مثله عرفاً ولا ضرباً
والبرق يفتح ما شام بارقه فليمن تنكي له أن أعوز الشنبا
من لي والدكند خري ومفتي الصبر استهت وسحت دمعها سحبا
ومن مصي إذا لمخ القمام به ولحت لا يرص لا روحه ستما
ما ان تعسه حتى استراح به وإنما يالف الراحة من مما
وقال أيضاً رحمه الله تعالى^(١) :

ما شروط الصوق في مصره فطعما سوى سة سبر ريده
وهي بيك اموق والسكر والطللة والرقص والفنا والقيامة
ورده ما هندي وأندي اندا وحيللا من حلوة وأعاده
وأي لمصبرات عملا وشرعا فهو شيخ الشيوخ ذا السجادة
وقال أيضاً رحمه الله تعالى وعفا عنه :

كأنه الشوق إلى الدمع مديه حتى بعد من لوصل مديه
أصو إلى المال مات عند هرق عطلا بليالي وصلها فيه
عصر مصي وحلايب الصدقشة لمبق من طيبه إلا تنبيه
وقال أيضاً رحمه الله تعالى :

صرفت الناس عن بآلى فبيل ودادم بآلى
وحبل الله يعصقي به عقلت آمالى
من سبر لورى طرا فإلى ذلك السالى
فلا وجهي لدى جدق ولا ميل لدى مال

(١) في الأمهات التي رجم لأبي الفتح بن سيد كاس واتي ثومات إليها في مطلع
ترجمته هنا أنه كان لا يخلو مما يتقد عليه .

وقال أيضاً رحمه الله تعالى وعما عه :

فقرى معروفك المعروف يعيسى « من أرحه والتقصير ير حبي
 إن أوثقتني الخطء عن مدى شرف عا يذرا كه السحون من دوى (١)
 وعص من أملى ماساء من على فإن لي حسن طن فيك تكفي (٢)
 وقال أيضاً رحمه الله تعالى :

عذيري من دهرى تصدى مما تبا لمسبج العى وقصد من قصد (٣)
 رجوت به وصل الحبيب ففعلنا ندى له المشوق قابله الرضا
 وقال أيضاً رحمه الله تعالى وعما عه :

« يدبغ الخيال شكر حمالك أن يوافى عشاه موصالك
 كنت علقا لم وفك قاس هه نأحدون من دأيدلك
 غير أن الكمال أولى بهذا الحسن ومن للبدور مثل كمالك
 قابلت وجهك السماء فشكل السجلر ماني مرآها من حيالك
 مثله لكن رسوم صداها كلفته فقصرت عن مثالك
 وقال أيضاً رحمه الله تعالى وعما عه :

إن عص من فقر قوم عى مسحوا فكل حرب تدا أووه فذروا
 إن هم أصعوا الحفظ المان دسهم فين ماحمروا أصعاف مار نحوا
 وكانت وفاة الشيخ فتح الدين بن سيد الداس حادى عشر من سنة أربع
 وثلاثين وسبعمائة ، ومولده رابع عشر ذى القعدة سنة إحدى وستين (٤) وسبعمائة
 رحمه الله !

(١) في الدرر الكامنة « إن أوثقتني الخطايا » .

(٢) في الدرر « أو عص من أملى » (٣) كذا ، وفي الدرر « مسج العى » .

(٤) في الدرر الكامنة « ولد في ذى القعدة سنة ٦٧٩ » .

(٣٨٣)

محمد بن محمد بن عبد القادر ، الأنصاري ، الشيخ الإمام المفتي ، بركة الوقت ، مدر الدبر ، أبو السر ، بن قاضي القضاة عز الدين بن الصانع ، الدمشقي ، الشافعي ، مدرس الدامعية والعمادية^(١) .

أبو اليسر
بدر الدين محمد
بن محمد بن
عبد القادر
(ابن الصانع)

ولد سنة ست وتسعين وستائة ، وسمع كثيراً من أبيه وابن شيبان والمحرر على و بنت مكي ، وحضر على ابن علا ، وحدث بصحيح البخاري عن أبيه ، وكان بلام حلقه الشيخ رهاط الدين ، وعرض عليه قاضي القضاة فاستمع واستمع ، وصحب ، فحزبه الناس ، وأحبوه لتواضعه ودنسه ، وعظمه شكر نائب دمشق ، واعتقد فيه ، وحبب غير مرة ، وتولى حطابة القدس مدة مديدة ، وتركها ، وكان مقتصد في نفسه وأمواره ، رزق القدس فعمل هناك ، ونقل إلى دمشق فمات بها في شهر سنة سبع وثلاثين وسبعمائة ، ودفن عند أبيه سمح قاسيون ، وشيعة الخلائق ، وحمل على الرأس ، رحمه الله تعالى وعفاه عنه !

(٣٨٤)

محمد بن إبراهيم بن محمد بن أبي نصر^(٢) ، الإمام الصلابة ، حجة العرب ، بهاء الدين ، ابن المحاسن ، الحنبلي ، المحوي ، شيخ الطريقة بالديار المصرية . ولد في سلخ حمادي الآخرة سنة سبع وعشرين وستائة ثلث ، وتوفي سنة ثمان وتسعين وستائة بالقاهرة .

بهاء الدين محمد
بن إبراهيم
(ابن انمحاسن)
المحوي

سمع ابن المثنى والموفق ابن يعش وأما القاسم بن راحة وابن حنبل ، وقرأ القرآت على أبي عبد الله القاضي ، وأحد عن جمال الدين بن عمرو ، ودخل مصر لما حرت حلب ، وأخذ عن فقايا شيوخها ، ثم جلس للإفادة ، ونخرج به جماعة

(١) له رحمة في شذرات الذهب لاس المصنف (١٢٣/٩) وفيه « الدامعية و لعمادية » وفيه أن وفاته في حمادي الأولى من سنة ٧٣٩ .

(٢) له رحمة في مية الوعاء للسيوطي (ص ٦) وفي شذرات الذهب (٤١٢/٥)

من الأئمة ، وكان من أدكياء بني آدم ، وله حبره ناسق وبقيده مشهوراً بالدين والصدق والعدالة ، مع أطراح الكلفة ، ينشئ في الليل بين القصرين قميص وصافية على رأسه فقط ، وكان حسن الأخلاق ، فيه طرف المعنة والباطلهم ، وكان له صورة كبيرة في صدور الناس ، معروفاً محل المشكلات ، واقتنى كتباً نفيسة ، ولم يتزوج قط ، وكانت له أوراد من العبادة .

قال قطب الدين عبد الكريم : كان كثير التلازمة ، كثير الذكر ، كثير الصلاة ، ثقة ، حجة ، يسمى في مصالح الدس ، وكان لا يذح شياً ، وكان عنده من أصحابه ومن الطلبة من يأكل على مائدته ، وكان لا يكلم أحداً في حل النحو إلا بلغة العوام ، لا يراعى الإعراب .

قال الشيخ أنير الدين : كان الشيخ بهاء الدين والشبح محيي الدين محمد ابن عبد العزيز المروزي القنبري بالإسكندرية شيخاً للدار المصرية ، وه أنق أحداً أكثر سمعاً لكتب الأدب من الشيخ بهاء الدين ، وامرود سماع الصالح للجوهرى ، وكان كثير المعرفة والمروءة والرحم على من عرفه ، لا يكاد يكلم شيئاً وحده ، وكان يهوى عن خصوص في العقائد ، وله نود إلى من ينشئ إلى الخير ، ولى التدريس بجميع طولون وناقة المصوبه ، وله تصدير بمصر ، ولم يصف شيئاً إلا إملأ على كتاب « المقرب »^(١) لاس عصفور من أول الكتاب إلى باب الوقف أو نحوه .

توفي يوم الثلاثاء سابع محادى الآخرة سنة ثمان وتسعين وكتبت أنا وبنوه تشي بين القصرين ، فمير علي صي يسمى محال ، وكان مصارعاً ، فقال الشيخ بهاء الدين : سطم كل ما في هذا المصارع ، فطم الشيخ بهاء الدين رحمه الله تعالى :

(١) في ا ب و القرب : تصحيف ما أثبتناه .

مصرغ تفرغ الأساذ ممره تبه فكل مبيع دونه هج
 لاعداء راحجا في الحس قلت لم: عن حسه حدثوا عنه ولا حرج^(١)
 وعظم الشيخ أثير الدين أبو حيان رحمه الله -
 سألني حال من مبيع مصا عليه دية - ل للملاحة واصح
 لأن عزمه للثل فالكل دونه وإن خف منه الحصر فالردف راحج
 قال الشيخ أثير الدين وتبع الشيخ شهاب الدين لغاري بطما ، فعلمه :
 من حكم مدعى من هوى مصرغ نصرغ أشد لشري
 مدعى من الصبر في حبه حكى عنه مدعى ما جرى
 أصبح فتكى في الهوى عامدا وقال كمن عاشق في الدير
 ربه في أسر حى ومن أحقان عيبه أخذت الكرى
 وقال الشيخ أثير الدين : أشد في الشيخ سباء ابن من يحاطب رضى الدين الشاطبي
 وقد كلفه أن يشتري له قطرا

أي الأوحد الرضى لدى ط ن عزاء وندب في اناس ش
 أب عمر لا عمرو إن من واقب ماك رحين من نذالك العفرا
 وأشدى نفسه م كتب على ممد -
 صاع من خضر الحبيب عزلا فهذا أصحى عيه أدور
 عطف حرقى ورفق ثقت عن نصر كحكمة حضور
 أكرم السر عن فب هذا في يحيى دمونه لمجور
 وأشدى نفسه أيضا رحمه الله تعالى .

إلى ركت لدى الورى ديام وظلمات أسطر المذات وأرقب
 وقطعت في الدنيا علائق ليس لي ولد يعون ولا نهر يحرب

وله أيضا رحمه الله تعالى في مبيح شرصوه
 قلت ب شرصوه وحرى دمه القوي على الخلد كفى
 ليس بدنة ما آتاه في فعله هو بد مشرق تاسق
 وكسب الخط الفائق بسوب ، وفراغية جمعة من أهل عصره ومعد ، وقر
 عليه الشيخ شمس الدين بدهي ، وكان بمعد ثلث صحاح جوهرى . رحمه الله
 تعالى وعفا عنه ا

(٣٨٥)

محمد بن إبراهيم بن سعد^(١) الله من جماعته بن أبي بن جمعة بن حاتم بن صبح
 قاضي القضاة ، بدر الدين ، أبو عبد الله ، الكندي ، الحموي ، شافعي
 ولد له جماعة منهم سبع وثلاثين وستائة ، وجميع ستة خمسين من شيوخ الشيوخ
 بن عرو ، وغيره ، ودمشق من الواوي بن أبي السير وابن عبد الله وصانعه .
 وحدث بالشافعية عن بن عبد الوارث صاحب الشافعي . وحدثه كبير^(٢) ،
 ومرتدي وقته ، وكان قوي الشك في علم الحديث والفعه والأصول والتفسير ،
 حفيظ ، م الشك ، ذا بعد وواد ، وحج ، وله تصانيف ، داس وأقنى ،
 وأشيع ، فولى خطابه القدام ، ثم طبعه الوزير بن السعوس^(٣) ، فولاه قصه مصر ،
 ورفع شأنه ، ثم حصر في الشافعية ، وولى خطابه الجامع الأموي مع القضاة ،
 ثم طلب قضاء مصر بعد ابن دقيق العيد ، وامتدأ أيامه إلى أن شاع ، وأصر
 . ثقل سمعه ، فعزله نقاضي القضاة حلال الدين الفردوسي سنة سبع وعشرين
 . مسنة . وكرت أمواله . وشر آخر بلا معلوم على القضاة ، ودرج السلطان

(١) له ترجمة في حسن المحاضرة للسوحي ١٩٤/١ وفي الدرر الكامنة لابي حجر
 عسقلاني ٢٨٠/٣ وفي شذرات الذهب ١٠٥/٦ وفي الحجوم الزاهرة ٢٩٨/٩ .
 (٢) كذا ، وله وجه ، وله « بالكثرة » (٣) في ١ - ٥ من السعوس
 (٢٣ - ٢٤)

من السكره صرفه وولى جمال الدين الزرعى ، فاستمر نحو السنة ، ثم أعيد بدر الدين
 من جماعة ، وولى ماصب كداراً ، وكان يحطب من إيشانه ، وصف في علوم
 الحديث وفي الأحكام ، وله رسالة في الكلام على الاسماء
 وموت سنة ثلاث وثلاثين وستمائة^(١) . رحمه الله

(٢٨٦)

أبو محمد محمد بن أحمد بن يحيى^(٢) ، كسبه أبو الحسن ، قصده «أنا المعري» ثم به كان
 يردد كل سنة حروقه ، هو أبو العرطود وسبك طنكندى بك بك بك
 وكان شاعراً ، ترك عدد وعده إلى هرب ، حبه محبوب ، وقال هذا
 عار على من هشم ، فصاح في مجلس نصيحة لأئير المؤمنين ، وأخبروه ،
 فاستحضره ، وقال عاب نصيحتك ، فقال الكشكليه «صاحبك الله لا يطيب
 إلا بكشكك» ، فصحك منه ، وقال أي به محبوب ، فقال «أنا المعري» استحطت^(٣)
 حوت ، فقال ويحك «صاحبك قولك» ، فقال «أصحبك الله وعمت حتى محبت
 من ، وإذا استحطت حوت ، فطعمه ، وقال أظنني في حبسك مأثوم ، قال
 بل ما حصل ، فقال أنت حروقه عبي ، ولا أعلم في بغداد بهذا عار علينا

وكان في مبدأ أمره صالح الشعر ، مع بوسه ، لا ينق مع أبي تمام والبحتري
 وأعراسه ، فعمد بن الخنق ، وكسب بذلك أصناف ما كسبه كل شاعر

(١) وقع في عامه محبوب هذا الكتاب أن وفاته في سنة ٧٧٣ وهو خطأ من
 النسخ قطعاً ، ومن لذلك أن مؤلف هذا الكتاب قد توفى في عام ٧٦٤ أي قبل
 هذا التاريخ بنسب سبعين . فكيف يصح أنه كسبه ؟ وثانياً قد نص ابن حجر أن
 مولده في سنة ٦٣٩ كما ذكر المؤلف . ومن على أن وفاته في سنة ٧٣٣ وقد حاور
 التميمي ودفن قريب تربة الإمام الشافعي رحمه الله

(٢) له ترجمة في معجم الأدباء ، ١٧/١٢٢

(٣) في ب «إعما ومتحط جواب» .

ومن ثوبه النصيح

لا تسبون الله بظنمي كيف أشكو غير مني
وإذا ما لدمر صمصمي لم تحبدي كافر العرم
صمت عني فالتفت وسألت في العلي همي

قال من امر راءد محمد كان أبو العبر يحس في محس يجمع إليه الخائن
فكان يحس على سلم ومن منه بوعنة فيها ماء وحمرة ، وقد سهل بحراهم ، ويده
قدسه طويلا ، وعلى رأسه حبة ، وفي رجليه قسوس ، ومستمنه في خوف ثمر ،
وحوله ثلاثة يدقون دلواس ، حتى تكثر الخنة للسير ، ويديح مستليه
من الثمر ، على عيبه ، في صحت أحد منهم من حصر قاموا فصبوا على
رأسه من الخنة إن كان وسما ، وإن كان دامروا رشوا عليه بالقصة
من مائه ، ثم يحس في ذلك إلى أن يقضي الخس ، فلا يخرج أحد منه حتى
يعزم دهمين

ومن غيره النصيح

أهيا لأمر د بولع بالخير أوق ما كذا سهل ارشاد
وكأنني تحس وحبك قد أفسس في عارضيك ثوب مراد
وجئتني شيفيث وقد أسدلت فيه من حيلة سعاد
حيث قضى العيون عليك كالمسفة من جمع من حدث مغاد
فاعتد قبل أن يصير لي كالمصطفى من حبه الأصداد^(١)
وقال أصار حبه الله تعالى وعد عه

رأت من معذات قاصيين هما أحدوة في الخاضين

(١) معنونه « عزم » معذوف أي عزم العزمه ، مثلا ، و « كان » أراد
أنه يتحدث عن حبه على أنه كان حدثا من أحداث الماضي ، وهذا كقولهم
« أضحي فلان في خير كان »

ما أقسمنا العني صديق عدا كما أقسمنا قصص الحاسين
 ما قل بدمر ملك يحيى إذا أصبح القصص غوريس
 ونحس مهبها من غمر رأب ليظهر في مواريث وديت
 كملك قد جعلت عليه دة فتحت برأله من وددع—ين

وكان الموكل يرى به في المحقق إلى البركة ، فهذا علا في الهواء يقول :
 الطربى ، حاكم التحقيق ، حتى مع في البركة ، فيطرح عليه الشك و صعاد ،
 ويخرج وهو يقول : وما ترى الملك ذا الملك ، و صصديك ، كافي ، كافي ،
 السمك ، و يضحك لي هك هك .

قال حمصه : رأته ببعض أجام سائرا ، وهو غريبان لا يري به شيء ، على
 يده اليمنى ناشق ، ويده اليسرى قوس ، وعلى رأسه قطعة رقة حبك مشدود
 بالشوطة ، وى ذكره شعر معنول فيه شعر قد ألقاه لصيد السمك ، وعلى شفته
 دوشاب منطوح ، فنت له : حرب بفتك ما يصعب ، قال أصطاد جميع حوارحى
 وفى كتاب «مثر القز» باقى نواتره .

وكانت وفاته بعد الأربعين ومائتين^(١) ، رحمه الله تعالى وعما عنه .

(٣٨٧)

محمد بن أحمد^(٢) بن عمر بن أحمد بن أبي شاكر ، الشيخ محمد الدين ، أبو عبد الله
 محمد بن أحمد
 ابن الطاهر ، الإبري ، الحنفي ، الأديب
 ولد بارس في ثمانى صفر سنة اثنتين وسبعمائة ، وسمع بعدد في الكهولة من
 (ابن الطاهر)
 الإبري

أبى بكر بن الحارث والكاشغري ، وندمشق من السجوى وكريمة وتاج الدين
 ابن حمويه وتاج الدين بن أبى حمزة ، وغير : إنه سمع من ابن اللتى ، روى عنه

(١) في معجم الأديباء أن وفاته في سنة خمسين ومائتين

(٢) له رحمه في الجواهر النسية ٢٠١/٢ وفى انوائى ١٢٣/٢ .

بوشامة^(١) والدمياطى وأبو الحسين اليونانى وشهاب الدين محمود ، وعليه تدرب ،
 به تخرج . ومن العنبر ومن الحار والشيخ جمال الدين المزي^(٢) وجمعه ،
 كان من كدر الخصة ، ودرس بالقيامة ، وكان داراى مسقى ، وهو من أعيان
 شيوخ الأدب وحول متأخرين فى الشعر ، له ديوان شعر فى مجلدين
 وكانت وفاته سنة سبع وتسعين وسبعمائة ، بدمشق ، ودفن بدير الصوفية ،
 ورثه الشيخ شهاب الدين محمود رحمه الله تعالى بقصيدة أولها :

تمكر الخيل واحدة كواصبه	وسدت على صحن العذاة مذهبه ^(٣)
بصانة مع به وه يرقه	كريمه مضى ومك مات ، دبه
ولا يزال أن يلى نوى شحوبه	على احد دأوى ، من صوبه
نوى بهام فى مدى وفى الهدى	تم ————— رانه وسدنه
أطل نوى حبر السحب وأنه	سلا فوقه ————— منه بحر
وهى من قصده به رلة ملبحة	

ومن شعر الشيخ شهاب الدين رحمه الله على
 حيث الأكمة ، الأوعس
 يحصى بطراف الرماح لمراجه
 عا^(٤) ونابيس نواشى ، من
 وتلكا أفس النسيه ، دات
 من حينه العبران لا يفس
 وعسى أن تشب أفس مصاب
 أمست بدوب نوى عنه الأفس
 وكل حذر منه يث تحذر
 أفنابة ذلك الحى أم مكس^(٥)
 حيرة حتى امتثل راعا
 هل تاركم بسوى الأضالع تقبى
 أصرمموه للبرين ودورها
 غيران قتاك الحفيظة أشوس

(١) فى الواقى ريادة « والقوى »

(٢) فى ١ ، ب « حميد الدين » مختارى « وما نشاء موافق لما فى الواقى ،
 والترجمة هناك كالتي هنا بالحرف الواحد إلى هذا اللوح .

(٣) فى الواقى « عكس ينى » (٤) وفيه « أطل ردى بسر السوء » - إلح «

(٥) فى ١ ، ب « وتكل منه حذار لث محذر » محريف .

وَدَلَّ نَصْرَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَعَمَّا عَمَهُ :

عَشَّ الْمَقْدِرَ كَمَنْ فِي نَصْرِهِ فَأَطْلَ وَقُوفَكَ بِالْعَوِيرِ وَسَفْحَهُ
وَأَحْيَيْ عِدَارَكَ وَخَيَّرَ رَتَهُ رَدَّدَ دَمْعَ الْعَيْنِ وَسَفْحَهُ (١)
وَوَدَّ سِرِّي سَحْرًا طَلِيحًا نَسِيمَهُ مَالَتْ بِهِ سَكْرًا ذَوْبًا طَلْعَهُ
جَهْلَ الْهَوَى قَوْمَ عَرَامُوا شَرْحَهُ حَلَّ أَحْوَى وَحْيَهُ بِشَرْحِهِ (٢)
أَفْدَى الَّذِي يَنْتَبِهَ قَارَ طَرْفَهُ عَنْ سَيْفِهِ وَقَوَامِهِ عَنْ رَجَحِهِ
دَوَّ وَحْدَةً شَرْفًا مَدَامُ مَسْمُومَهُ كَالْمَرْدِ أَشْرَفَهُ مَدَامُ شَرْفِهِ
وَكَانَ طَرْفُهُ وَفُورَ حَيْمِهِ لَيْسَ لِي فِيهِ شَيْءٌ صَحِيحُهُ
فَنِي وَجَدَ فِي ذَا سِرِّي دَمًا وَدَا بَيْنَ الْوَرَى أَنْتَ الْعَلِيمُ قَرُّوحَهُ (٣)
وَهَمَّ حَمْلُكَ شَهْدًا ، وَنَبَّ بَعْدِيلَ كُلِّ مَسْأَلَةٍ فِي حَرْحِهِ
وَالْعَبَّ مَرَلَتْ إِلَهُ دَمْعُهُ فَنَ حَدَّ فِيهِ سَوَاكُ مِنَ الْأَنَامِ فَضَحَهُ
وَدَلَّ نَصْرَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَعَمَّا عَمَهُ :

أَوَاصِلَ فِيهِ لَوْعَتِي وَفُورَ حَرْحِهِ وَدَمَّ سِرِّي مَدَامُ مَسْمُومَهُ وَهُوَ مَسْمُومُهُ
وَجَرَى دَوَّاهُ سَطْرِي مَادَمِي يَوَرَّدُهُ وَرَدًا بِهِ مَسْمُومُهُ (٤)
وَمَنْ فِي يَدِهِ الْمَلَاخَةُ حَضْرًا فَكُلَّ حَتَّى فِي شَوْءٍ مَخَاطِرِ
وَيَزِيدُ سَحْرَتِي لَعْنَتُكَ مَرَصًا فَلَا عَظْمَ حَتَّى وَلَا طَبِيبَ دَاوَّ
نَحْيَاهُ رَاهٍ بِالْمَلَاخَةِ مَهْرًا فَتَنِي وَطَافِي فِيهِ مَسْمُومُهُ وَسَاهِرُهُ
يَحْيِي عَلَى الْحَدِّ الْمَهْمُومِ مَعْبَدًا حَيَاتُهُ شَعْرًا كَمَا مَهْمُومُهُ شَاعِرُهُ (٥)
حَلَا طَلْعُهُ كَارُوسُ دَعْنُهُ نَحْبًا تَرَفُّفًا مَسْمُومُهُ أَحْسَنُ فِيهِ أَرَاهِرُهُ (٦)

(١) في (أ) « بحار به إدرد » و « بحار به شيع مما تشاء موافقا لما في الواقي »

(٢) في الواقي « جل الهوى وحنائه » .

(٣) في الواقي « قل هذا البيت » وأشد بها « الشيخ أنير الدرس من لفظه قال

أشدني بمر الدين للبيحي » . (٤) في الواقي « ورد به » صر » .

(٥) في (أ) « يحيل على الحد » . حالة » . صد شاعر » .

(٦) في (أ) « كالرووس رجه الصاه »

وشهر حذر بالعذار مطر^(١) ثم لقود^(٢) بهم فيه عذر^(٣)
 من صاد قلبى طرفه فهو ساحر^(٤) ومن فتنت آياته فهو فاجر^(٥)
 إذا كان صبرى فى الصبر حذلا شئ سوى دمعى على اشوق ناصر
 على أن يقصر مدته رده من حذر كبر العيون القوار
 وفان أيضا رحمه لله يشوق إلى دمشق^(٦)
 بعد ما برق الحسى على السرى أو طيه لأسمه بصور
 فلا يره يمددو مرتعب ولا وعود الأمانى الكواكب يصدق
 وعلى أريج لروح تهدي سارح عن الله عزه كالقائمة تعنى
 ديار قصيب العيش فيها مع وأهم تحسبو عيب واشق
 سحبا بها رد الشب وشرب لزيد كنه شفا مضيق مضيق
 موطن فيها السهم سهمى فكك تحت مصد اللهو فيه وعسى
 كلا حاسيه بهم مع محمد من الماء فى طلاله مدق
 رد الشمس حمت به هو مذنب وإن حجبها دوحه هو أررق
 وإن مرج لأورق حاد سورها فرقم أحادته الأكف مسى
 أطن عليه فاسيون كنه^(٧) عماء معنى أو هم معاق^(٨)
 سافرعه الشمس قبل غروبها ورحف إحلاله له حين تشرق
 وعسى من قبل الأصيل كنهها تحت من البلى اشت مشفق
 وفى الديرب يرموى للست سب من المدبر الراهى للطرف موق
 بدائع من صنع القديم ويحدث ترق فيه الحوادث لتلق

- (١) فى ١ ب « وشعر تبدي بالعذار مطر » غريب . و « لقود » هما لقود
 لم بهم فيه فاجر . وأثبتنا الصواب عن الواق .
 (٢) فى الواق « من صاد قلبى طرفه فهو ساحر » . لأنه فهو ساحر .
 (٣) فى مع الطيب (٣ ، ١٥٢) كثير من أيب هذه القصة
 (٤) فى المع « غام معنى أو سام معلق »

رخص كوشى البرد ترهو حشها
 من ترخس حتى وان فريه
 ومن كل رخص معمره راز
 كن قدود اسروفيه موب
 اذا ما بدعت اللعنون صدته
 وقص بكل لطف عه كنه
 هادى مع لوتنى حسد كنى
 وكحدون ححدودا
 وكمن ربه فيه حدت ربه
 وكمن ربه عشتى العيون كنى
 وفي الزبوة الشبه نامت حدت
 مهمم اناى فاصت شوه
 سكره من دون الحدود شريه
 بر اشرف الهان من شريه
 وفي ردى معنى شوى مطر
 اذا انت من غلاة شريف
 رأيت به حرا من الدوح مزيد
 غيل مع الألمان فيه كنى
 وتعطف أقطاف العصور حمدة
 حدوها ، والنور بناء شرق^(١)
 رى اللعن فى حده متروك
 نصعب به الرياح فيعنى^(٢)
 قدود عدى ميبها برقى
 عيون من لوتنى تتسبح من^(٣)
 بلى السر من فى سماء بحى
 مدح وصى فى وحيد صة
 وكحدون مال وا به حدى
 وكحدون فى الما لله
 اناى فريه رى تالى
 ولان مع رصاة ولاء من سرى
 وكل و مبه للعن يلقى
 بر ربه حشها و صفى^(٤)
 رتب بدوى روى اناى
 روى و روى لاسرور ومطرف^(٥)
 حين عدل لطف فيه وطلق
 وعدرانه حيقه مبه ترمق
 شاوى وم دار الرحيق للعنق
 اذا ما انت والمدير صفى

(١) اسور الفتح . أراد به ها الزهر ، وملك . شرق أى أنه كثر الى
 (٢) يحق موح رعه انطيه . (٣) رفق تنظرو . (٤) لعله اشرفها للديقة صفيه
 (٥) فى ا وى بر اناى شعوف . تحرف ، وردى . تحتات - نهر دمشق

وجميع فيه كل حسن مفرق
 كان. ناص اوططين حموده
 وبندرة ليدادها
 حداثته من ريبه ذات مهجته
 وفي كفي مدي ومدة في مده
 عبيد اعاس الـ
 دام تحت في ذرود لودع
 وبان تحت اباها
 حداثته ما شئت من ثم المني
 وفي تحت اباها
 وسم من كتب قال فيها
 وكما من حتى لا ارم طوفه الهوى
 وفي سعة من ثواب مديس
 ان شمس الشمس في كل وجهه
 من الله لا عيب
 عيونهم مديس
 كعهم ترى ولا دم طابع
 اذا ارسلوا سود الدوائ خلتهم
 وبالخائب الشرق واد جناه
 بول شمن الماء عدشابه

(۱) لا تاتي ائمتها وتلقوا » (۲) في ا « فارمك بحق »

(٣) في الأولى حبست أنها رها ، وحشيت : أكرت الحدود

(٤) في «خيول الهوى .. يسبق» (٥) في «أساور حجاب بغداد»

ومن حمر حمرس إلى بل رهبر
 فكم من عيص وراض وحمة
 حداثته لا حبه فاقص ولا
 رى شه من ودعت وبعده من
 ووف فمهم لا عن ملال ولا رضى
 من خات الأرم دون عاصبه
 أحبرهات به عشرين ما عتبه
 له كل يوم نوبت تحت
 أعاب دهر أضره غير فمصر
 ماتى وه سمع خطاين حصونه
 وثدأت من لك اطلاق وصيه
 أصح حتى اشوق لا رى عتي
 وكم له من شباب العذارى
 وإن عيتى عاتمة يوم الكرى
 وخرج ماء العين عند وروده
 فبب شذى من روح نفقى
 وهل شأنه فوق لثنيه طبرى
 وهل بارد من ماء نارس مفرد
 وهل زمني مناصليبه عائد
 طلائع عبد الأس فيهن مطلق
 ما كوتر من ماها يندفع
 بحان حيور اللهو فيهن صديق
 عمان - نى والمدامع حدى
 وعانت عصب غير قال وشرفوا
 فحل لى عهد ولا حل مهلق
 سلام مشوق قد راه الشوق
 وصبر على شباب نو كائن
 خريف فيه كبر عمرى وشمس
 فداه رفيرى والحسين اذى
 مبرر صدق العيش صها من
 سوح ولا شين الأذى تنفق
 وما شاب للظلمة مؤد وده
 وحسن حيف الله فيهم وعرف
 بدمعى اشوق بكم فاشرق
 مارن طبرى باللقه عتقى
 على الغرب يحى ناره ثم يحرق
 صى كبر حرمى الشوق يحرق
 سلامى تقضى لى وهى

(١) فى الكبر عمرى وشمس

(٢) فى الامار لوى شح وسوخ : مرد.

وهي جمعي والأحسة موقفة
وهي إلى باب ليريد وقد رى
دمشق أذاقني الليالي واهي
هي القرض الأقصى، ورؤيتها لمي
ويو لم تكن ذات العاد لما غدت
حيني، ما حمت سرحي
عليه، عبق عسود، ونج
حدهم، معمر، نال كرهجة
بحسبه، كإيمان، قصره
له، من السباح، على بهجة
وللماء، به، والعدة، مع
وبه، لأرباب، الملاوة، به
أن، يحج، المحل، في، هو، به
وك، فيه، من، منوى، هي، ومشهد
وك، قائم، لله، فيه، بهجة
مديحه، نحو، السلام، كأنها
وقد، منوى، هلال، ورحه
وقد، حور، الخور، فيه، مدح
هو، أحدهم، منه، هلال، سواره
وأحى، ترى، الإكليل، في، عسق، الدحي

شكوا محمد ما عيب وما به
يريد به، في، ملح، مسوق
وقد، كعب، أحسن، منه، ما، ورفق
وسكاه، ودي، هـ، متون
ولس، لها، مثل، على، الأص، حو
وقتي، سحر، اشوق، به، مع، مقص
مها، أريج، به، ي، وركب، حو
ومرأى، بسير، له، طرس، ورويق
عليه، مدى، الأيام، حو، ومشق
حين، إلى، ذلك، الحس، شوئي^(١)
حرس، على، مرآة، الخلد، موق
به، أحدهم، في، سحر، وجموا
إذ، سحر، الأصوات، في، وجموا^(٢)
بدره، سمو، بحلا، وسمو^(٣)
بدعو، به، كفي، الخوف، وبرى^(٤)
مديحه، في، حو، أن، شق
وفي، كل، أوق، منه، للحس، مشرق
ن، كنها، نور، حو، بحو
وأحري، لها، الخور، وجموا
ترى، بها، حو، وجموا

- (١) رجل انسبح في دأبوس القدس بسحور فله، وبهجة ينعم ووجه
في «لمحني» حرم ما أنفسه مواظفا في ت
(٢) يحج اسجل: السجل، والبهوات جمع لها، وهي هذه في الخلق،
ورجموا رددوا
(٣) يسمو: علو ورفع - (٤) في «يكفي الخوف ويررق»

إذ ما ندا قوس السحاب لسطر
وقد نزع السر العدر كأنه
أحاطت به الأنواء من كل حدب
فمن كفة فيجد مدعج مؤده
وفور همد كي سبكة مصفة
فمن حجر الأديم وعدا نقرها
ومن أرض طوعا أرض مضروحرها
سعاد وروى نكر منقسم العرى
إذ أنشد حملا واعد مزه
وما شهور سيد من الهوى كهم
على أنه أسحق الكامل ريم
وكان قد وعدته مع شهاب أدب محمود
فكسب على شيخ شهاب أدب محمود رحمه الله تعالى

مواعد الله والشوب
أحسنت بالمدبر خط
كم أحدى وجمعا
ما نكملت من أمو
حرجت فيمن من قشوري
راعا وراغا وليس هذا السخداغ من شعبة الصحاب^(٥)
لو أنصاعى بمرط شوقى
لو أقيانى بلا حلال

- (١) في ١ « وأمثالها في الروضة الغناء عرق » حريف
(٢) في ١ « فإن تعد الأيام » وما أنشأه عن ب أدق (٣) قائل الرأى . ضميمه .
(٤) في ١ « من الذكر أن موعد الصبح مبرق » تحريف .
(٥) في ١ « وليس هذا » من سيرة الصحاب « بالين المهمة .

أوغدا في ابوداد نادا صد تدون إلى اصوب
هل أمنا الصعب من ملاي وانولم الذي من سفاي

فأجابه شهاب الدين محمود رحمه الله تعالى :

أبارق لاح في صباح أم نظم الدر في سحاب
أم أسطر قرء حبش هي حسن سارع في طلائع^(١)
م ير من فيها محب كذبت من في كعب
أرسله من يداد يهز الأراجير القباب^(٢)
إلى عرس ما برالا لها مدى الدهر في ارتقاب
م يحكمه العبد بل أقام ليأخذ الخروج في التهام
ويستصيلا بكل ص كاحرم لعصب غير ناي
ويمسح الفخر وهو جاث بنفس لا كل كاشم^(٣)

فلما زاره كتب إلى الأمير ناصر الدين الخراساني . مولی حرب دمشق ،

رحمه الله تعالى :

تفضل بخير الدين من شهابه ودار محل العميد ومثلا للأمر
وحا آ جمع صامرين من الطوى في ركو عبيدي نسا ولا شرا
فأوسعتهم بالرعة ملى كرامه وإن كمت بالتحقيق صفتهم صدرا
وقابو جميعا : يخلف الله ، فست إن تفعل مسككم كان في السنة لأخرى
وقال أيضا رحمه الله تعالى :

أدار عقيقا في إناء من الدر تعينت شمس الراح في راحة الدر
وأدنت سماء السكائن رُفَرُ حومها في حسن يوم حفا لأخيه برهر

(١) في أسطر قد مر من هي .

(٢) أراد أراجير العير . ولغات لروح

(٣) في « ويصيح نعم وهو جاث » بحرف .

عذب كعبه الأفراح بد طاء بحر
 عران له من أحسنه البعد والب
 أعانت على أسرا أواح سرورها
 عسرير من الأثر حتى حانه
 بد ور سجد الله عفت ص
 من ساء سمع المحط أو هر عطفه
 منه نعيم الصب واعذ حانه
 و اميش بلا وصل كنس ناحبها
 ودو نكس اطل بالله كل ما
 بها المم مصقول الترائب والشعر
 وليس لها در القلائد والشعر
 وأتقدت الأفراح من قبضة الأسر
 كقلبي مقيم من هواء على بحر
 مات وأحيا بالقطوب وبالشعر
 فيا خجلة اليمن القواضب والشعر
 لشم صبا الأيام بالذلة المعكر
 وحرية نقي وسفيره بحري
 حنيت صفو الله يحلو دحي الوزر

(٣٨٨)

تمد س أحمد^(١) بن علي بن محمد بن الحسن بن عبد الله بن ميمون ، الإمام ،
 أحمد ، قطب الدين ، القسطلاني ، التوربري الأصل ، لمصري ، ثم المكي ،
 ر الشيخ ، ار هذ أني العسس

• س الدين
 • عود س أحمد
 • احمد بن علي

ولد سنة أربع عشرة وستة ، وشها^(٢) ، وسمع من ابن الماء ، ولسهروردي
 ومن ر سدي وجماعه ، وقرأ العلم رد من وأوى ، ورحل في طلب^(٣) الحديث ،
 وسمع سعداد ومصر والشام والموصل ، وكان شجاعاً ، عالماً ، زاهداً ، عابداً ، كريم
 النفس ، كثير الإيثار ، حسن الأخلاق ، قليل المنس .

طلب من مكة إلى القاهرة ، وولى مشيخة دار الحديث ، وادار الكفاية إلى أن
 مات ، وله شعر مبيح ، وروى عنه الدمياطي والزمري والبربراني وحقق كثير

- (١) له ر حه في شذرات الذهب ٥ / ٣٩٧ وفي الوافي ٢ / ١٣٢ وفي النجوم
 انراهرة ٧ / ٣٧٣ ود كر أن وفاته في يوم السبت ثامن عشر المحرم .
 (٢) في نوافي «ولد عصر ، وشأتمكة وسمعها جامع الترمذي من أبي الحسن بن الساء»
 (٣) في ١ ، ب ٥ ودخل في طلب الحديث « تحريف .

وكان يوجه إلى أبي اهور الذي عند إهره مصر ، وهو من الصم الذي
 هذا ، ويعبر عنه ، صرته بالالكية ^(١) ، و هو : يا أبا الهون ، اعمل كذا ،
 فعل كذا لأن حربه من أهل مصر برعون من الشمس إذا كانت في الحمل
 ووجه أحدهم إلى أبي هون ، ونحو شكاعى وبذا ورد ، ووقف عليه ، وقال
 ملا ، وثالث ^(٢) ، هذه كلمات يخطونها ، وقال معها : يا اهور فعل كذا ،
 وسموا من تلك قوم دقوعه ، وكان الشيخ قطب الدين بعمل ذلك إهانة
 لأبي اهور ، وسموا بذلك مقصد لعاصد ، لأن تلك الكلمات ربما تكون
 منتهى له ضرورة

و هو الشيخ قطب الدين منتهى له وسب وقار

ومن شعره

إذا كان أسي في التزاي ظلوئي	وعني عن كل امرئ حالي
في دمرى من كان في ادمه	وما سعى من كان في مؤاي
وقل أيضا رحمه الله تعالى :	
الامر مضر - - - امره	فدغص من ابوحده المترج أوطار
عني مامضى من عيب عشتى في خنى	مودولى فسه حوم واقدر
عديم فؤدى - - - عيب عير	وإن بين السلوان لي فهو عذار ^(٣)
وي من دوعى اشوى في السطوط	على لهصال واحذر به وقار
أنسلو في الأحشاء من لاءح حوى	هب أس الروح فصر مهابر
وقال أيضا رحمه الله تعالى	

ما رأيته مشرقا في داني	بدب من حالي تسم صفائي
وتوجهت أسرار فسكرى سجدًا	حين ما واحجت من خطائي
ويوت من آيات حسنك سورة	سرت بحسنها لجمع شائي

(١) في الواحى « بالالكية » . (٢) في الواحى « ثلاثا وسين »

(٣) في ١٠ ب « وإن بين السلوان لي فهو عذار » بحريف .

و بخت آخر وان فحبت معبر
 ونحو ثلث أحوال سرى في العلا
 وبوحدت صفى فرحت مروض
 لا أشتبهى أن أرى مسيرها
 أما إن ظهرت من ظهور مواضع
 من كبر يتوهم ما أقول منه
 فدع المذهب والعدول وقول له
 لا تأمن بداهت من حاصر
 لا سطر من ميردك وشرح
 ربه معصاة وده من كل ما
 في صحو عن سكاى بصدق شاقى
 بدعت عن نحو وعن بائيات
 بصر من شهادت من آتى
 من أسبى عن عله الشهوت (١)
 شهادت بطق كل من سكاى
 دشمس نحى في دحى الطامت
 الخس أبلغ فاسمه كلبى
 أو من يدعو إلى المصلاى (٢)
 عن كل ماى لكون من طلب
 بقى في طلبه الشرب

(٣٨٩)

شهاب الدين محمد بن محمد بن خليل بن محمد بن قاسم القضاة ، دوامون ،
 شهاب الدين ، قاسم بن محمد بن شهاب الدين ، شافعى ، قاضى دمشق و مناصبه
 الخولى قاضى القضاة
 ولد في سنة ست وعشرين وستمائة ، وثلاث مائة ، وقد شغل في سنة ٥٠٠ ،
 ومات والده وله إخوة عشره سبعة ، فعلى موصوفه ، مديبه ، ثم تولى
 الدرس واشتهر والده بالارماد ، مدرسه ، وحفظ عدة كتب ، وعرضها ، وتكر
 على أهله ، وتبع في صحبه من ابن آتى ، و من مدر ، والحدوى ، وابن الصلاح
 فأحار له حق من أوصيائه وعداد ومصر وأشانه ، لأره الأشعر في كبره ،
 وصنف كتابا كبيرا يتولى على من منعه

وشرح «المقصود» لاس معطى ، ووطم «عنود» حديث «لاس اصلاح» و «المصباح»
 اشعب ، و «كفاهه المحفظ» ، وشرح من أول الملخص له منى خمسة عشر حديثا بحال

(١) في الواقى « أن أشتبهى مترها » .

(٢) وفيه « لا تأمن بداهت - الخ » وهى حير ما هنا .

(٣) له ترجمة في جبه النوعه للسوى ١٠ فى نواقى ٢ / ١٣٧ .

قال الشيخ شمس الدين ثم اعدل الى القاهرة ، فولى قضاء القاهرة والوجه
لبحري خاصة اقتطع له من ولاية الوجهية الهندية . و فاء الهندى على قضاء مصر
الوجه القبلى

ولم يمض وقت الا وصى بهاء الدين بن الزكي بدمشق ، [و] نقل الخوي الى
جمع منه مزي ، والبرالى ، ولد بسى ، واحسى ، وغلاء الدين لمضى .

تولى في سنة ضئيف ^(١) فيه سنة ٥٥٠ م خمس خمس عشر ^(٢) رمضان سنة
الاث وتسعين وسبائة ، وصلى عنه جامع لطفري ، ودفن عند والده
برقة بطنطا

كان يعرف من العلوم التفسير والأصولين والفقه والنحو والخلاف والادب
السياس والحساب والعرافى

ومن شعره رحمه الله تعالى

نحوي اطلعك كل سوء أتقى همس يار شادى يمينه ووقوفى
أحسنت في المسمى ولى ولى لك أن تسود على بما قد بقى
أنت الذى أرحومك فى العرى إن الاى يرحو سوك هو الشقى ^(٣)
وهل أخص رحمه الله تعالى وعمه عنه

مما سواك فبانه لا أطرق حتى كريمة بودا متدفق
ما بين خوف غل بك واقف طمأ و به بذلك طام معرق ^(٤)
نعمان حودك لا يران معفى ما حاب يوم من بها يمعق
شرى من أصحى رحودك كبره وله انون فوق بأنه لا يمتق

(١) فى « صيفيه »

(٢) فى الواقى « خامس عشر شهر رمضان » .

(٣) فى الواقى « ثمانى و ثورى » وهو خير مما لها .

(٤) فى الواقى « بطل بايك » .

محمد بن أحمد
ابن تمام الحسيني

(५१.)

محمد بن أحمد بن تيمية ، الصالحى ، الحملى ، الحياط⁽¹⁾
هو الشرح الحركة أخو النسخ نفي الدين من تيمية .

ولد بطريق الشيخ سنة إحدى وخمسين وستة ، وسمع سنة ست وخمسين ، من
عمر من ^(٢) عوة الناح ، وتمام الله وى ^(٣) ، وإن عبد الدائم ، وعد الوهاب من محمد ،
وتمتع منه حتى كثر ، واشتهر بأصلاح والنواصيح ، وقد طال عمره ، وكان يرتق
من حياطة الحمام ، ومما مفتوح عنه ، وعلمه وبذنه ، وكان مفتح الوجه ، سائما ،
لين الكلمة ، أمر به وف له وقع في القلوب ، ومحبة في الصدور ، شام
في نصوص وعرف وقناعة ، وتفقه قليلا ، وصحب الأخيار ، مثل الشيخ
شمس الدين سالك ، ورفق من معلم ، والشيخ علي بن محمد
وكان الأمر سبب الدين سالك كرمه وروره ، ويذهب هو إليه ، ويشفع
عنده ، ويتم بحوائه ، وأطبا مشيه

وتوفي ثالث عشر ربيع الأول سنة إحدى وأربعين وسبعمائة ، رحمه الله تعالى .

(۲۹۹)

محمد بن أحمد بن عثمان^(١) ، القاضي ، الشيخ ، الإمام ، العلامة ، حافظ شمس الدين ،
 أبو عبد الله ، الذهبي ، حافظ لا حار ، ولا حظ لا شاري^(٢) ، نقن الحديث
 ورحله . وطر عظه وحواله ، وعرف تراجم الدس ، وأبان الإبهام في نوار يحوم
 والإيمان ، جمع السكندر ، وضع الحة العدر ، وكثر من التصنيف ، ووفر
 بالاحتصار مؤبه النطوال في الزيف ، وقف الشيخ كمال الدين بن الرمسكافي

(١) له رحمة في الدرر الكامنة ٣ ٣١١ وفي الوافي بالوفيات ٢/١٥٢

(۲) في ١٠ شباط من ايام حربه الناجره وما اقتضاه موافق ذاتي لوائي واندر

(۳) فی ابوابی لا السروری :

(٤) رحمة في الوافي ٢ / ١٦٣ ، و لدرر الكامنة ٣ / ٣٣٦

(۵) فی الروایۃ «ولفظ لا یاری»

حمه الله تعالى على تاريخه الكبير المسمى بتاريخ الإسلام جزء . بعد جزء إلى أن
نهائه مطالعة ، وقال : هذا كتاب حليل^(١)

ومن ما يقع في كتاب « تاريخ الإسلام » عشرين مجلداً ، وكتاب
« تاريخ أسلاف » عشرين مجلداً ، و « الدول الإسلامية » و « طبعات القراء »
« صفات الخلفاء » مجلدان ، و « من الاعتدال » ثلاث مجلدات و « المثنى
الأسماء والألقاب » مجلد « ما دجال » مجلد « مذهب التهذيب »
« مختصر مذهب الكلبي » ثلاث مجلدات « اختصار كتب الأطراف »
« مجلدان » « المكاشف » اختصار التهذيب « مجلد » « اختصار من الديهي »
« خمس مجلدات » « تمح أحاديث الصديق » « لسان الجوى » « المسحلي » اختصار
« نعي » « نعي في السكبي » « نعي في الصمصاء »^(٢) « العبر » في خبر من
« تاريخ » مجلدان « اختصار المستدرك » « مجلدان » « اختصار تاريخ ابن عسكركر »
« شرح مجلدات » « اختصار تاريخ خطيب » مجلدان « اختصار » « تاريخ مسطور »
« مجلد » « السكبر » « حرر » « تحرير لإدراك » « حرر » « أخبار السيرة » « أحداث
« مختصر من لطائف » « وفوف أهل التوفيق » ، على مذهب الصديق « مجلد
« هم السيرة » في سيرة عمر « مجلد » « التيسار » في صاف غفران « مجلد » « فتح المطالب »
« أخبار عني » « أي طاب » « مجلد » « معجم أشياعه » وهو ألف وثلاثمائة شيخ ،
« اختصار كتب اليهود والنصارى » « مجلد » « ما بعد الموت » « مجلد » « اختصار
« كتاب الفهرست للبيهقي » « ثلاثة أجزاء » « حالة السيرة » في عهد أهل سيرة « « اختصار
« عويم السيرة » « نصحت سيرة » « نصحت الجمعة »^(٣) في أخبار شيعه « « نصحت » « سيرة »
« أخبار ابن مذكور » « أخبار أي مسم الخراساني » « وفي تراجم لأعيان كل

(١) في الوافي « هذا كتاب علم » .

(٢) في ب « نعي في الصمصاء » وما أشبهه مواضع لما في الوافي

(٣) في الوافي « نقص الجمعة » وفي أ ب « نقص الجمعة » .

(٤) في ب « نص سيرة »

واحد منهم مصنف قائم الذات ، مثل الأئمة الأربعة ، ومن يجزى بحرامهم ، لكنه أدخل الكل في « تاريخ العلماء والنبلاء » .

وكان مولده في ربيع أول^(١) سنة ثلاث وسبعين وستة

وتوفي في سنة ثمان وأربعين وسبعائة .

ومن شعره

إذا قرأ الحديث على شخص وأحس موصفا لوفاء مثلي
و حارى بأحسن ، لأنى (أريد حياته ويريد قتلى)
وله أيضا رحمه الله تعالى :

لو أن سفيان على حفظه في بعض همى سى ناصى
بسى وعرسى نعم صرسى شعوا في عنى والشيع والقاضى
وقال أيضا رحمه الله تعالى :

العلم قال الله قال رسوله إن صرح بالإجماع فاجهد فيه
وحذار من نصب الخلاف جهالة بين الرسول ومن أنى فقيه

(٣٩٢)

محمد بن جعفر^(٢) أمير المؤمنين المنتصر^(٣) بن المتوكل بن المعتمد بن الرشيد بن المهدي بن النصور .

كان أغنى أئمة ، أسمر مديح الوحة حسي مهيباً ، وكان وه العقل ، راعياً في الخبير ، قليل الظم ، محسناً إلى العلويين ، وكان يقول : يا معاشر بني أمراء هل أبى؟ وبس الأتراك ، و قول : هؤلاء قتلة الخلفاء ، قدسوا للطيب من طيعور ثلاثين ألف دينار بعد مرصه فأشار بفضده ، وقصده ريشة مسمومة قامت ، وقول : إن ابن طيعور نسي وقال لعلامة : اقصدي ، فقصده تلك الريشة قامت أيضاً ، وقيل : مات بالحواريق ،

(١) في الواقي « ربيع الآخر » وذكر أنه أخرجه بذلك ، و قوله في الدرر

(٢) له راحة في تاريخ الخلفاء للسيوطي ١٤٣ وفي الواقي ٢/٢٨٩ .

(٣) في الواقي « ربيع الآخر » وعرف ما أنشاه من أفعالي الأمهات التي عدتها

وقيل . سم في كثره بيرة ، وقال عند موته : يا أمّاه ، ذهبت معي الدنيا والآخرة ، عاجبت ألى فموجلت ، ولم يتمتع بالخلافة . لأنه ولي في شوال سنة سبع وأربعين ومائتين ، ومات في ربيع الآخر سنة ثمان وأربعين ومائتين ، وعاش ستا وعشرين سنة ، وقال عند الموت .

في مُتَعَتِ مَسِي بِدِيَا أَصْهَا وَكُنْ لِي الْيَتَ الْكَرِيمَ أَصِيرُ
وما كان ما قدّمته رأي فتنة وَكُنْ بَعْدَهَا أَشَارَ مَشِيرُ
وقال أيضاً رحمه الله تعالى :

مَنْ تَرَفَّعَ الْأَمَمَ مِنْ قَدْ وَصَّيَهُ وَنَهَضَ لِي دَهْرَ عَلِيٍّ خَوْجُ
أَعْلَلَ مَسِي بِالرَّحْمَةِ ، وَبَسِي لِأَعْدُو عَلَى مَنْ سَاءَ وَأَرْوَحُ^(١)
وله في سب . به من قتل أبيه رحمه الله تعالى

بِزَعَمِ الْمَسِي الَّذِي مَسِي مَسِي فِي عَدَمِ عَدْرِ
كَانَ بِأَيِّ الْأَمْرِ فِي طَاه وَمَسِي لِي فِي بَاطِلِ أَمَ .

قال سعد بن الجعفي في المروءة . كان المتوكل قد أراد أن ينقل العهد من أبيه ليعتصم لانه للعتز لهته لأنه ، وسام المتعصر أن ير عن ولاية العهد ، فأنى ، وكان يحصره ويتهدده بالقتل ، فأحصره ليلة ، شتمه شتماً فسيحاً ، ونسب أمه ، هاهم المتعصر وهو موز . والله لو أن حريرة لعصر شؤونك سمعت من ذكرها ، ولوجب عليك صيانتها . فعصب الله نال وقال للفتح من حقائق . وحق قرابي من رسول الله صلى الله عليه وسلم لأن لم ينظمه لأفتملك ، فقام الفتح ينظمه ، وقال المتوكل : شهدوا على أبي قد جمعته من الخلافة ، فعصيت هذه الأشياء في قلبي ، وعمل ما عمل مما هو مذكور في ترجمة المتوكل ، والله أعلم .

(٣٩٣)

محمد بن محمد أمير المؤمنين ، المعتز بالله ، من المتوكل بن المعتصم^(٢) .

(١) في الواوي « لأعدو على ما ساءني وأروح » .

(٢) له ترجمة في تاريخ الخلفاء للسيوطي ١٤٤ وفي الواوي بالوهاب (٢/ ٢٩١)

ولد سنة تسعين وثلاثين ومائتين؛ وله بل الخلافة قبله أخصر منه ، مواع له بالخلافة
عند عمر استعين بالله وهو ابن سبع عشرة سنة ، وكانت خلافته ثلاث سنين
وسنة أشهر وأربعة عشر يوماً ، ومات عن أربع وعشرين سنة

وكان من صفاته الأثر في إسماعيل الأتراك^(١) فقالوا له : أعطنا أرقنا لقتل
صاحب وصيف ، وكس بحافه ، فطلب من أمه مائة الفقة الأثر في ذلك ، ولم يكن في بيوت
الأم والشيء ، فاجتمعوا هم وصاحب ، واتفقوا على حمله ، وخرجوه من بيته ، وصاروه
بالدس ، وقاموا في الشمس في يوم صائف ، فبقى يرفقه قوماً وصنع أخرى وهم
ينظرون وجهه ، ويقفون جميعاً ، ثم أحضروا القاصي ابن في الشوارع والشهود
وجمعوه ، ثم أحضروا محمد بن واثق من مائة مائة عليه أعتز «خلافة» وبيعة ، وقبوه
المهتدي ، ثم بهم حدود المقتدر بعد حجة أيامه وأدخلوه السجن ، وعطشوه ، وحلب أمه ، فمعه
من ذلك حتى ألقى عليه ، فخرجوه وقد سمعوه من شايخ ، فشر به وسقط ميت
وقال سبط بن الطوري في امرائه : «أولهموه في الشمس طلب مائة فلم يعطوه ،
فأسل سراويله على جلته ، وقيل : بهم رموا ، أصاب يديه ورجليه ثم حرقوه ،
وقيل : أدخلوه سرداباً محمداً حديد^(٢) ، فاحسق ، ولم يعذب حقيقه مثل ما عذب
على مختار سنة .

وتوفي يوم السبت ست حوال من رمضان سنة خمس وخمسين ومائتين ،
ودفن إلى جانب أخيه المنتصر .

وكان أبيض ، جميل الوجه ، على حدة الأيسر من سود ، وصلى عليه المهتدي ،
وأمه رومية ، وكان نقش حاتمة «المقتدر بالله» وهوناث حبيبة جيع من بني العباس ،
ورابع حليقة قتل منهم ، قال المحترق : كنت صاحباً لأبي عشر السج ، فصد يقام مصيقه
(١) رباد عن الواقي . وهذه لترجمة منه ما هناك في كل العاصم إلا أن المؤلف

يسقط بعض ألفاظه هناك (٢) في الواقي «محسناً بحسن حديثه»

(٣) في الواقي «سب حوال من شعاع ، وقيل ، للنايين ، وقيل في اليوم الذي

من رمضان .

شديدة، فوجد على امرئ وهو محبوس قبل أن يبي الخلافة، فشدته أسن كسب قلتها
 جعلت فذاك الدهر ليس بمهلك من الحوادث المشكوة والبائس المشكى
 وما هـ - هذه الأيام إلا ممالك فمن مررت رحت إلى ممر صنتك
 وقد هدتك خدشت ، وبعد صفا ذهب الإبرر قلك باسك
 أما في رسول الله يوسف أسوة منك محبوس حتى الظلم وإليك
 أقام جميل الصبر في السجن رهه قال هـ الصبر الحبيب في الملك
 فدفع امرؤه إلى حده على ربه ، وقال : حنطت ي فـ فرج الله عاني
 ذكرى لأقصى حنطه ، وكان أئمه شرفه حنطه طاعة لوالده فحكم له بالخلابة بمقتضى
 الطام ، فله ولي الخلافة أعطى كل واحد من أهل ديار ، وأخرى له في كل شهر
 مائة دينار

وقال الزبير بن بكار : دخلت على المعتز فقال لي ، أأعند الله ، فدفعت
 أيدي في مرضى هذا ، وقد أعيا على إجارة مصيب ، وأشدني .

إن عرفت علاج القلب من وجعي وما عرفت علاج الحب والملمع
 حررت للحب ، والحقي صررت لها فليس ينشأ عن حبكم وجعي
 وهـ أمن سني حتى أند مع الحبيب وباليات الحبيب معي^(١)

(٣٩٤)

محمد بن جعفر^(٢) بن أحمد ، الرضى بالله ، أمير المؤمنين ، بن المعتز من استقص
 كان سمحاً ، واسع النفس ، أدباً شاعراً كريم الأخلاق ، محباً للعلماء ، محالسا
 لهم ، ختم الخلفاء في أمور عذبة : منها أنه آخر خليفة له شعر مدون ، وآخر خليفة
 امرء بتدبير الخيوش والأموال ، وآخر خليفة حارس الدماء ، وآخر خليفة كانت

(١) بين هذا البيت والذي قبله في الواقي « قاله الزبير » فثبت « وهو
 لدى منصفه اسباق » فإنه أراد من الزبير أن يخبر ما قاله

(٢) له ترجمة في الواقي بالوفيات (٢ / ٢٩٧) وفي تاريخ الخلفاء للسيوطي
 من ١٥٧ وفي معجم الشعراء من ٤٦٥ .

عطاياه وبقائه وحوثه اخرى على تريب الخلفاء الأول ، وقع حريق بالكسح
وأطلق حسن ألف دينار عسارية من خزان

قال الصولي : دخلت عليه وهو جالس على آخرة قنطرة الصايغ ، وكنت
أنا وجماعة من الخدم ، وقمر بالحنوس ، فحدث كل واحدنا آخرة وحلوس عليها ،
واتفق أباي ودأحدب أنا آد من مشفقين فحدث عليهما ، فقاما ثم أرا بورن
كل آخرة وديف إلى دحدر بورن دبر ، ون للصولي فحدث حاترق
عليهما ، وقد حكى عنه أنواع من الكرم

ومن ثم : وقد سلكه الناس في إتاقه الأموال

لا يرمى كرمي على الإسراف ربح الحمد معبر الأشراف^(١)
أخرى لذي خلاف ساف وتشد ما قد أسأت أسلاف
في من القوم الذين أكرمهم معادة الإيلاف والإحلاف
وقال أيضا رحمه الله تعالى وعده عنه :

بصير ، حتى يد نأمة خرفي ، ويجه وجهه جعلا

حتى كان الذي يوحفته من دم حسمى إليه قد تقلا

وقال أيضا رحمه الله تعالى وعده عنه :

قد أفصحت دوتر لأعجم وأهملت من كان ههم

حارة نعب من ظلم محاصدا يطلق لاس هم

حست من العود بجاري الهوى حسن الأطباء بحري الدم

وقال أيضا رحمه الله تعالى وعده عنه :

كل صفو إلى دندار كل أمر إلى خذر

ومصير الثوب للسموت فيه أو السكة

(١) في ب : لا تتدلى كرمي على الإسراف ، وهو كذلك في الوافي

أبها الأمل الذي ناله في لجنة القدر
أن من كان قد درس الشخص ولا أثر
ب. بن دحرت عسدي أرحوه مذخر^(١)
نبي مؤمن عب بيت الحى في السر

قال : به درس ، وثبت في يومين أربعة عشر رطل دم ، وفيه : إنه اسدق
وأصابه رب عظيم ، وكان أعظم فاته كثرة الخراج
في يومه منتصف بيع الآخر سنة سبع وعشرين^(٢) وثلاثمائة ، وهو ابن
حدى والذين سنة وستة أشهر ، وكانت خلافته ست سنين وعشرة أيام ، ولم
يحد له حوط : لأن الخراج حست عده ، وشهر له حوط من حص الطارين ،
ونجل إلى الرصافة في خبز ، ودون في ربه عظمة به من سبهم مولا كثيرة
قال من الحوى : كانت كآ ، وبقى ما عن ولا أثر ، كان قصدا
أبى حية في وجهه دون ، حبه الله تعالى وعنه س وعنه

(٣٩٥)

محمد بن الحسن^(٣) بن محمد بن عبي بن حمدون ، نولمدين ، ابن في سعد ،
الكتاب المعب ، كافي السكفاة ، ساء الدين ، البعداى .
من بيت فضل ورئاسة ، وكان د معرفة بالأدب والكثرة ، سمع وروى
وصنف كتاب « التذكير » في الأدب والمواد والتواريخ ، وهو كتاب كبير
يحدث في شيء عشر مجلدا ، أحصى ، يستجد ، يجمع به ويدمه ، وولاه ديوان

أبو سعاد
سواء الدين
لكفاة محمد
بن الحسن
العبدادى
(ابن حمون)

(١) في ، ب « رب إلى دحرت عسديك » وما أنشاء موافق ما في الواق
(٢) في الواق وتاريخ الخلفاء أن دولة سنة سبع وعشرين وثلاثمائة ، وهو الصواب
لموافق ما في أمهات التواريخ
(٣) به ترجمه في الواق (٣٥٧ ، ٢) وفي سنة خمس ، وفي وفات الأعيان
لدى حليكان (انظره ٦٢٦ صفحة) وفي شذرات الذهب ٣٢/٥ وصيه الحسن بن
محمد بن الحسن وذكر وفاته في سنة ٦٠٨ .

الزمام ، وكان أولاً عارض جيش للفتن ، وكان كريم الأخلاق ، حسن العشرة ،
وقف المستنجد على حكايات له رواها في التدكيرة يوم عصاة على الدولة ، فأجده
من دشت مصمه وخنس ، وذبرل في سبعة إلى أن رُيس
توفي محمداً سنة اثنتين وسنين وثمانئة
ومن شعره :

حبيب العقل وارث مع وثقل الروح أصف والبدن
نذعي نيك مني نيب طيب أنت وسكن نيلس^(١)
وفان أصف رحمه الله تعالى :

وحاش معاليك أن تسراد وحاش بوالك أن تقتضي
ولكنما أسرد الخطوط وإن أسرى السرى نارص

(٣٩٦)

أبو عبد الله محمد بن الحسن بن^(٢) يمين ، أبو عبد الله ، الأنصاري ، الموصل ، معروف
الأردح (الاردح) الشاع بديع صاحب الموصل ، وبديع صاحب ميديون
الأنصاري كل من الشعراء شيد ، مدح لأشرف موسى وغيره ، والأردح هو
الحيد في البناء شاعر

توفي سنة ثمان وثمانين^(٣) وستائة

ومن شعره رحمه الله

ونقد رأيت على الأراك حممه تنكي وسعدني على أحرار
تنكي على عصي وأندب قامة شمعها ينكي على الأعصار
صرع الزمان وحيدتها فتعلت من بعده بالوح والأحرار
تحشى من الأونار وهي مزروعة من قبل عت على العبدان

(١) يريد أنه قرع .

(٢) له ترجمة في الوافي بالوفيات (٢ / ٣٥٨) .

(٣) كذا في ١ ، ب ، واند في الوافي سنة ثمان وعشرين وستائة .

وقال أنصاره الله تعالى .

ير أباه اللب وهو قوم
معري بحرف الجر لا أنه
وله أنصاره الله تعالى

أى كل يوم لى من الله صاحب
أروح وأعدو لأمى غير مذك
وقال أنصاره الله تعالى

ودكره من رحمة لأنم
فله عين ما عتبت فموعها
وله أيضا صاحبه الله تعالى .

مألى من وصاله الصبح لوفى من بل عده ما أطله
أيمى القوم على أمانه
وقال رحمه الله تعالى وعده عنه .

واحد على عيش مصت سوانه
ونرح نرحم كل من طامع
فأملت باساق السماء فأطلعت
لخصر عارضه ، وواضح نوره
وله أيضا صاحبه الله تعالى وعما عناه وعنه :

يا قوما عصت فيه التانى
أحدث وصف ذلك البوق عى
وعريزا أطلعت فيه الهوانا
فأملت ندمى الأعصاب^(٢)

(١) ب ، د زوج وأعدو للذى « عزم لايم له معنى

(٢) كذا فى ١ ، و ب والواى يقع مجز هذا البيت

* فأحب لى الأعصاب *

(٣٩٧)

شمس الدين
محمد بن الحسن
السباعي
العروصي

محمد بن الحسن بن سماع ، شمس الدين ، الصانع ، العروصي ^(١) .
أقام صناعة زمانه يقرى الناس العربية والعروض والآداب ، وكان يلقب
بقصص الدين بن شيخ اللامية ، ورأيه مرة ^(٢) ، توفي سنة اثنتين وعشرين
بسمعيه بمصر ، وكان له نظم ونثر ، وشرح « ملحة الإعراب » وشرح التريدينية
في محمد بن كثير بن ، رأيه بخطه ، وديوانه مجلدان كبيران ، واختصر صحاح
خوارزمي وحرّره من الشواهد ، وله قصيده رأيه على ورق الثانية التي لسلطان
المصريين ^(٣) روى على أبي بيب ، وله لقمة الشهادة فيها لأقاصي مشاهير الدين الخوري .
ومن نسبه .

بن حاتم سوك يومًا فلا من عن السيرة السكتس
فمن آت على صمير لله ما فعل بالأنس
من لدى أهله إذا لدى من من فعل عن هرقس
فولت هذا خط يصل أما ترى الأفار في الأطلس
أحمد مدني من سيف الدين المشد وقصه فإنه قال
عم الأوائل أنم — مدوا الدوائل للكو ك
ووهوا الفلك بعل — أطد فيه ثقف
أرهم له — ما في الزمان من العجائب
كم من هلال قد بدا في أطلس وله دوائب
وفان وهو ينصر يتشوق إلى دمشق رحمه الله :

لي عو ربك دائما « حاق شوق أكاديه حوى أنغز
وهو دمع من حوى ناضلع داسرف عيي وهذا بحر

(١) له ترجمة في الدرر الكامنة ٤١٩/٣ وفي الوافي ٢ / ٣٦١

(٢) في ١٥ ورأيه أول رأيه « وفي الوافي » ورأيه غير مرة «

(٣) كدور ١٠٠ ، وفي الوافي « لقي شيطان له في »

أشتاق منك مـ لا أسـ
 ظل به حنق نكـ أولـ
 وقف عليه لدى التأسف والسا
 أدمشق لا بعدت ديك عن قتي
 أمقت في ذلك أيام الصا
 ورحلت عنك ولي إليك تلتق
 عتصت عن أسى تلك وحشة
 فليست ثوب الشيب وهو مشر
 وبكم أسكن عنك قلباً طامعاً
 وبكم أحدث عنك من لافسه
 والأرض في عرض وطول دائمة
 لله وادي النهرين وطامعه
 وسقى دية الصالحية وابل
 والسهم لا يهتد نور أفعاله
 كم فيه من قصر ميف مشرف
 وسدت لها لا تعداد الحبيب
 هو منزل آثاره مشهورة
 وحنك يا أطلال حور واصلا
 لله سرحة ذلك الزرع الذي
 والبادي الشرفي لا رحت به

أني وفي روعك موثق
 وبه عرفت بكل ما أشتاق
 قلبي الأسير ودمع عيني المطلق
 أبداً إليك بكفه يشوق
 حيا وذاك أعـ شيء
 ولكل حمد ضدعة وتدفق
 منها وهي حمدي وشاب المبرق^(١)
 وحملت ثوب الشرخ وهو مفتق^(٢)
 بعود قريتك وهو شوقاً يفتق
 وجميع من سمع الحديث يصدق
 به يتخو مثلك عرباً ومشرق
 لا الرهن ورامة والأرق
 يهين على تلك المدر معدق
 لا ودمع سحابة مرقق
 يندو به ثم مـ مشرق
 ظل عبيه من الصبر روي
 ولأهـ عهد على وموثق
 عيش مربع متهم مشفق
 قلبي يهـ به وذلك حوق
 ديه نبح ووسـ يهدق

(١) وهي صعب والخلد النصر.

(٢) في ١٠ ب « ثوب الشرخ وهو مفتق »

فينصه ودرناصه كمنوه هذا نعوام به وهذا يرق
 وسك قطعت به رمانا لا أرق أشنانه مادمت حيا أرق
 في سكر رنديين إلى حسرين كم حيا حيا حيا عليه ونق
 واله داس كلاهما العربي والشرقي رهبة من رفق برفق
 في الحوت رأيت دوح مأوه منسلل بهو عليه حوسق
 وانصر والشرهت والشره والسميدان عشقا للدي لا يشق
 فككم خوت تلك السارل صورة فيها الخن نحم ومغروق
 فحصب ومزرد ومغصب ومزرد ومزرد ومغصب ومزرد
 كم من عراب بالقوس متوج وقصب بان بالعبور بمطوق
 والريح سكتب والحدود سطر حد له أشخ الربيع بحقوق^(١)
 والنصر قرا والنسب مردد والعصن يرقص والمدير مصفق^(٢)
 ومغصب الأعصاب أشبه الصب طرد هذا عار وهذا مورك^(٣)
 وكان رهر اللور أحداق في الروار من حلال العصبون تحق
 وكان أشجار الرياض سرادي في ظلها من كل سوب عرق
 ومرد بالأنواب يعو مطرا واسيمه عطر كسك منق
 منلال من نهيج بلاللا وكذاك أثواب الشقيق تشق
 وهزاره يهسو إلى شحروره ويحايوب القمرى فيه مطوق
 وكأنا في كل عود صادق عود حلا مزموه والمطلق^(٤)
 والورق في الأوراق يشبه شحوها شحوى، وأين من الحلى الموثق^(٥)
 تنوع على الأغصان أخبار الهوى فيكاد ساكن كل شىء يطق

(١) هكذا، وفي الواح « وارج سكتب في الحدود سطر » وهو الصواب

(٢) في الواح « والمدير مصفق » (٣) في الواح « عسب الصب طريا » -

(٤) في الواح « وكأنا في كل عود صادق »

(٥) وفيه « وأين من الحلى الموثق » -

يا سائراً والريح تعثر دونه
 إن جرت من وادي دمشق مثارلاً
 بالحمة العراء والوحه الذي
 ورأيت ذاك الجامع القرد الذي
 من لعمري عند ابن حبيب وبني
 ب كثر عروضة شوق
 أشدكم من أرض مصر ويستا
 قد بحر من الدليل ودونه
 لم أستطع فيه السير كنه
 فارتكم لا عن رضا قلبكم
 وقعت حتى صرت أرحم منكم
 ولقد غطقت على الزمان معانها
 يمضي النهار وفيه قبي معسكر
 فعيكم من التحية ما بدا
 والري سم يد به سائري
 لي نحو حتى سمات شوق^(١)
 ير هو القصر الشيف الأملق
 في الأرض صر منه لا يحق
 أبدأ من وداده أعفوق
 وحيكم إلى إبيكم شوق
 بيد حب لم مطي وتفق^(٢)
 رمن تكاد لمطاي معرو
 حود الرماء نر عرو
 على على البحر صبت صيق
 من بعد ذاك القرب طيف طرق
 وأت كفي عنه صبراً ألق
 والدليل طرق «معد مؤرق
 صبح به وجه العرالة مشرق

(٣٩٨)

محمد بن دانيال بن يوسف ، الموصلي ، الحكيم ، المصنف ، الأديب ، شمس الدين
 صاحب النظم الحن ، والنثر العذب ، وخطب الداعية ، والكتبة العربية ،
 ولورد المحنة

هو الشيخ صلاح الدين المصري هو ابن حجاج عصره ، وابن سكرة
 مصره ، وضع كتاب «لطيف الحس» فندع طريقه ، وأعرب فيه فكان هو المصنف

(١) في ب « إن حث من وادي دمشق » .

(٢) السد جمع يدياء ، وهي الصحراء ، وحب : مضارع من الجيب ، وتمنى :

مضارع من انفق ، والحب وانفق صربان من السير السريع .

شمس الدين
 محمد بن دانيال
 الحكيم
 الموصلي

والمرقص على الحقيقة ، أحترى الشيخ فيح الدين بن سيد الناس قال : كان الحكيم
شمس الدين ابن دنانير دكاناً حلياً دخل باب الفتوح ، فحارب عليه أما واحدة
من أصحابه ، فأتى عليه رحمه من كحلله ، فقلوا : تعاد ، فحارب على الحكيم ،
فقتلهم : لانتك كلوه خرويسه ^(١) ، فلم يسمعوا ، ودله : يحكم يحتاج إلى عصيت ،
يعتبر أن هذا لا يدرك يكفه بمعمور . ويدحجوب إلى الله ، فقال سرعة لا ،
إلا إن كان فيكم من يعود لله تعالى ، فمروا حطلين ، وأنه من هذا النوع . وأنت
مقلد ، انصرفون عنه

وكانت وفاء بالدور الحضريه في شهر سنة ثمان وسبعمائة

في نظمها قال له في سنة موره

وحريه هيه ، ممشوقة امره
عن الجنيات التي حلت وحده
وثيقة حلال الأصل مدحسب
وفي وصلها أمسي الشقاء مبسر
وذا أر وخنه قبله ، كل ساعه
ومن عسى أني إذا ما وطلتها
مدركة عدى ، ولا رحمت به

وقال أيضاً رحمه الله تعالى

قلت لمولاي أسئي

من قال بك عاسا

وقال أيضاً رحمه الله تعالى :

ورب يس يا خبيج قطعت

يدت منه ساهراً بالشطى

أَمْسَى الصَّبَاءُ مَدَامِي وَخُشَّاشَتِي مَحْشُوءَةٌ بِعَرَائِبِ الْأَحْلَاطِ
وَلْتَقَوْنِي بِمَا مَعِيَ فِي مَصْصَعٍ مَزْدِينَ عَلَى الثَّرَى بِسَطَطٍ
عَصَفْتُ عَلَى رَأْسِهِ فَوَحَّدْتُهَا أَقْوَى هَيَّوًا مِنْ رِيحِ شَدَدٍ^(١)
فَدَكَيْتُ أَعْيُنَ لَابِثِي وَفَاتِهِ عَشْنَا فَيَوْقَطِي بِصُورِ صِرَاطٍ
مَدَرْتُ أَشَقَّ مَدَامِي رِيحًا مَسَا حَتَّى اسْتَحْدِلَ إِلَى خَرَاءٍ مَحَاطِي
يَا أَيُّهَا الْمَقْتُوبُ مِنْ أَرْحَاحِهِ هَدَيْ لِمَصِيفَةٍ فَيْكَ لِلْحِطَاطِ
وَقَالَ أَيْضًا رَحِمَهُ اللَّهُ بَعَالَى فِي قَرْعِهِ .

فَدَكَمَلُ اللَّهُ رِذْوَانِي لِلْمَقْصَةِ وَتَمَنَنِي بَعْدَ مَا أَعْمَاهُ مَرَجُ
أَسِيرٍ مِثْلَ أَسِيرٍ وَهُوَ مَرَجٌ فِي كُنْهٍ مَشِيئًا مَحْطٌ مِنْ دَرَجِ
فِي مَالِي عَلَى مَا فِيهِ مِنْ مَرَجٍ فَمَا عَلَيْهِ إِذَا مَاتَ مِنْ حَرَجِ
وَقَالَ فِي الشَّيْخِ إِنْ حَلَّهِ وَقَدْ تَرَكَ الْمَاءَ وَاللَّهُوَ وَصُوفِي فِي أَمْسَى مِنْ

رَوْضَةِ مَصْرِ

ظَمِيتُ هَذَاكَ حُدُودَ الْمَدِينِ وَنَحَمَتُ تَسْتَغْفِرُوكَ الْكَفُوفِ
وَتَسَاوَى عِنْدَ الرِّفَاقِ وَقَدْ مَدَّ تَلَدٌ ثَقِيلٌ وَالْخَفِيفِ
وَعَلَّتْ ضَحَّةُ الْمَوَاصِلِ حَزْمًا وَالْمَدَامِي عَلَى السَّرُوفِ عَكُوفِ
وَجَرَّتْ أَدْمَعُ الرِّوَابِقِ حَتَّى غَادَ مِنْهَا الْبَرْقُ وَهُوَ بَرْقُ
وَبَدَأَ الشَّمْعُ وَهُوَ مِنْ سَيْلَانِ السَّدَمِ بِرَبِّ عَيْنِهِ مَطْرُوفِ^(٢)
« مَامَ الْمَلَّاحُ دَعْوَةً » فِي فِصَالِ الْخَوَرِ بِسِيقِ^(٣)
كَيْفَ ذُقْتَ الْخُشُوعَ هَلْ هُوَ حُلُو يَا حَرِيبِي مَالَهُ أَوْ حَرِيفُ
نَمَتَ اللَّهُ تَوْبَةَ الشَّيْخِ إِنْ الزُّهْدَ لَا يَحْتَوِي عَلَيْهِ الصَّعِيفُ

(١) في « من رياح نشاطي »

(٢) في « ودنا السمع »

(٣) ليس بحيف : لا يجوز

لأنك راس القوم فما ير سب في السقر إلا الكيف
 وذاتك للصلاة وهم تسمية «شيف» ذنت بطيف
 وإذا ما حلوت في حلوة السجود قل للمريد عدى صيوف^(١)
 وإذا ما أخرجت صبيك من الحلو قل للحصو هذا سندوف
 هذا رعدك التليد فما أتت به في الشيوخ إلا طريف^(٢)
 قس «قلصة» التي إلى فرم الشوق للقا مدهوف
 أترجي منك الرجوع قرب طعنا فيك وغن عطوف
 وقال أيضا رحمه الله تعالى :

أصبح أفقر من بروج وبعدي ما في يدي من فاقة إلى الأبدى
 في منزل لم يحو عيري هذا فإذا رقدت رقدت غير عمد
 لم يبق فيه سوى رسوم حصيرة ومحنة كانت لأمن المهدى
 منق على طراحة في حشوها مثل كمثل السم للتمدد
 والمبارير كمثل كالحيون ناهت من كل حرداء الأديم وأحرد
 هذا وكمن من شرطوى الحشا يسدو كمثل العاصف المتردد^(٣)
 هذا ولي ثوب تراء مرفعا من كل لون مثل ريش المدهد
 وقال أيضا رحمه الله تعالى :

قد عقلت وأمقل أي وثوق وصبر والصبر من اللذوق
 كل من كان فاصلا كان مثلي فاصلا عند فسمة الأرقاق
 وقال أيضا رحمه الله تعالى :

ما عابت عياني في عطفتي أذتر من حظي ولا تحتي

(١) في « قل للصوف عدى صيوف »

(٢) لعله « إلا طريف » بقاء مهجلة (٣) في « كمثل القاتل المتردد » .

قد بعثت عدي وحاري وقد
أصعقت لا فوق ولا تحتي
وقال أيضا رحمه الله تعالى :

سأبلى عن حرفتي في الوري
وصعقت فيهم وإفلاسي
ما حار من درهم بعاقه
يأخذ من أعين الناس
وقال أيضا رحمه الله تعالى :

رأيت سراج الدين للصنع صاخر
وسكنه في علمه فاسد الدهن
أمره بالكف خوف إطفائه
وأفته في طعنه كبر الدفن^(١)

وقال وقد صدموا من اسكار روني وفي عقه حرة حري الأيام الظاهرة شعرا :
تقد كان حدة الحر من قبل صسه
حفيف الأذى إذ كان في شرعما جلدا
فلب هذا المصوب قلت له حي
ألا أنت فإن الحد قد حاور الحد
وقال أيضا رحمه الله تعالى :

بعد مع الإمام الحر فيسا
وصير حده حده البهائي^(٢)
فما جسرت ملوك الجن خوفا
لأجل الحر تدخل في القناني
وقال أيضا رحمه الله تعالى :

كم قيل لي إذ دُعيت شما
لاند للشمس من طوع
وسكان ذلك الطلوع داه
سما إلى السطح من صديق
وقال أيضا رحمه الله تعالى :

فترلى عار مساما
أحسن في قوله وأحمل
وقال لاند من طوع
فكان ذلك الطلوع دتل

(١) في لا وأفته في طعنه كثرة الدهن ه وهي خير مما أبتناه عن ا .

(٢) حد لبي أي حد سيف ه وأراد أن الحد على شرب الحر قد

وقال أيضا رحمه الله تعالى وعفا عنه :

يَا رَسَاءَ لِحَظَةِ الصَّحِيحِ الْعَلِيلِ كُلَّ صَبٍّ سِيفِهِ مَقْتُولِ
لَكَ رَدَفٌ عَادِرَتُهُ دِهْنٌ حَصَرِ وَهُوَ دِهْنٌ كَمَا عَلِمْتَ ثَقِيلِ

وقال أيضا ساعده الله تعالى :

يَا لَأَتَمِّي فِي الْمَذَارِ مَهْلًا قَامَتْ بِالْعَذْلِ لِي مَهِيَجِ
الْحَسَنُ قَدْ زَادَنِي غَرَامَا إِذْ رَقِمَ الْوَرْدَ بِالْبَنْفَسِجِ
وَكُلَّ دَبِيجٍ حَدَّ طَلِي إِنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ قَدْ حَرَجِ

وقال أيضا ساعده الله تعالى :

يَقُولُونَ سَيْفُ الْدِينِ مِنْ أَحْلَى عِلْقِهِ جَفَاكَ فَلَا تَأْمَنُ عَوَائِلُ حَقْدِهِ
هَلَّتْ : أَلَا يَا قَوْمَ مَا أَنَا سَاهِلِ فَأَدْخِلْ بَيْنَ السَّيْفِ عَمْدَا وَغَمْدِهِ

وقال وقد أبطلت المنكرات في أيام حسام الدين لاجين

أَحْذَرُ نَذِييَ أَنْ تَذُوقَ الْكَرَا أَوْ أَنْ تَحَاوِلَ قَطَّ أَمْرَا مَكْرَا
لَا تَشْرَبِ الصَّبِيَاءَ صِرْفًا قِرْقَا وَتَزُورَ مِنْ تَهْوَاهُ إِلَّا فِي الْكَرَى
أَنَا نَاصِحٌ لَكَ إِنْ قَبِلْتَ نَصِيحَتِي اشْرَبْ إِذَا مَا رَمَسَ سَكْرَا سَكْرَا
وَالرَّأْيَ عِنْدِي تَرَكْ عَقْلَكَ سَالِمًا مِنْ أَنْ تَرَاهُ بِالْمَدَامِ تَغْيِرَا
دَى دَوْلَةِ الْمَنُصُورِ لَاجِينَ الَّذِي قَهَرَ الْمُلُوكَ وَكَانَ سُلْطَانُ الْوَرَى
إِيَّاكَ تَأْكُلُ أَخْضَرَا فِي عَصْرِهِ يَا ذَا الْعَقِيرِ يَصِيرُ جَسْمُكَ أَحْمَرَا
وَالْمَزَرَ بِأَسْعُودٍ دَعَا جَانِبَا وَاشْرَبْ مِنَ اللَّبَنِ الْحَمِيصِ مَكْرَا
وَبَنِي حَرَامٍ احْفَظُوا أَيْدِيَكُمْ فَبَوَقْتُ سَيْفٍ وَلِمَرَاقٍ قَدْ دَرَى
تَوَبُّوا وَصَلُّوا دَاعِيَيْنَ لِلْمَلِكَةِ فِيهِ تَنَالُوبُ الْعَيْمِ الْأَكْبَرَا

وقال أيضا سامحه الله وقد دعى إلى عُرس :

دعوتى للعرس يا سيدى فكذبت أن أحصر من أمس
وها أنا الليلة فى داركم فالكل ما يهرب من عُرس
وقال فى البرهان المأخوذة^(١) وقد صمغ وهو أرمذ :

صمغ البرهان وما رجما فبكى من بعد الدمع دما
قد كان شكا رمذا صعبا فازداد بذلك الصفع عني
ورمى السور أحادعه حتى نانت شكوا ورما
أدماء القوم مأخوذة كانت حورا لابل أدم
ربو سحر فى - حله فرأى الإصباح بهم طلما
من كل فتى بالنطع بدا مثل القصار إذا احتزما
وسقاه بها صرفاً سبعا وسقاه بها سمين عما

وقال أيضا سامحه الله تعالى :

فى وصف حسمك نكل الألسن وجمالكم هو الحال الأحسن^(٢)
يا سادة عابوا ذمت نصبرى وكنيتهم حتى مكالى السكر
لى فكم على دكرت لحسمه عين الحبان أحجم أخور أعين^(٣)
عاسى العواد على لكن عطفه مثل على عز الصامة لبس
ناد وسكر فى الصبر محب سهل ولكن بالرماح محصن
حللوا من اورد رهرة حده صدق الوشاة، وغارصاه سوسن
متلون الميثاق لكن وجهه بسوى الحياء الطلق لا تظنون
فى حظ غارصه ونقطة حاله شكل مصادرى الهوى ويبرهن

(١) كذا ولعل كلمة « المأخوذة » مقحمة ، أو لعله سقط قلبها كلمتان .

(٢) نكل بصعف (٣) العين - تكسر أوله - جمع غيما ، وهى الواسعة العين .

وقال أيضا بحمد الله في شرح حاله وشكوى روحته

قل لعاصي القوي والإدار
عضد الله عمدة الفجار
والذي قد عدا سعية حمل
وله من قروبه كاصواري
لك أشكو من روحه صيرني
عائنا بين ——— نر الخصار^(١)
عيسى عى عا أطعمتني
فأنا الدهر مفكر في انتظار
عت حتى ه أمهم صعموني
فت كموا بالله عن صمع حارى
مهاري من البلادة ليل
في التساوى ، والليل مثل النهار
دار رأسي عن باب دارى فبلقه أخبروني يا سادتي أين دارى
مكننى عيارة وعيارا
حين زادت بالبرديس عياري
أين مع الجمال من طبع عي
في التساوى وأين مع الجار
عمر الله لى عا رحت للمحسر من البرد أصطلى بالنار
وتحردت للساحة فى الآ ل طلى به الزلزال الحار^(٢)
ولكم قد عصت رحلى رؤيا
أوطانى حما على مسار
ولكم رمت قلع حرس صروب
بعد ماصرة عاة الإصرار
جادا لى فلت بعد عانى
واحتهادى القوي من أورارى
ورحى حزنها لطحى ما رلت صلالا أدور حول لدار
وأهدى وقد شمت من الكس لى أين منتهى مصارى
أنا أختار لو قننت من الجهد ولكن أمشى به راختيار
أنا أنسى أبى ست فلا يخشى سميرى إذاعة الأسراو

(١) يريد أنها أذهلته فصار شاردا العقل ، يحصر وكأنه عاب

(٢) الآل . ما راء وسط النهار فى لغوات كأنه ماء وليس ماء ،

أما سطل الشرائحى عا أو دعت من عجة ومن أرا
 ولكم قدرأت في لماء شيت وهو حث في الحب كالعير
 شيت سوء كالشيت دما، ولكن وجهه في سواده كالقمر
 أشبه الناس في وقد يشبه التيس أحمه في حومة الحرار
 فاعتزاني رعب وناديت ما كنت إحل اللصوص في الأريز
 أين ترسى وأين درعى الحقيقى أتم مرو صدى لشر
 إن أمت كنت في العراء سبيدا أو أعنى كب شطر الشطار
 ثم أعتت ذلك الزبر صرما بحسنى حتى هوى لاسكار
 وحرى الماء وحشيت ، وإلا كب أهو الآن في التير
 أما كامان في قوسى وإن أفردى كنت في الهارش صارى
 أما مثل الخروف وما وإن أسقط عني أعد في لأقدار
 أما نورمت للعلاج طبيا ما حذب دكة البطار
 بعد ما كنت من دكان أدرى أن باي من صفة النحر
 أحزر البيض قل ما حكره أن فيه البياض فوق الصفار
 وسبى بطرت صور بحاس كان عندي أقوى من الفخار
 وكثير منى على شب راسى حفظ هذى الأشياء مثل الكبار

وقال موشعا يعارض به أحمد الموصلى رحمه الله :

غصن من النان مشرقراً يكاد من لينه إذا خطرا يعقد
 يديع حسن صبحان خالقه مسك ذكى الشفا لناشفه
 أبيض ثمر بدى لناشفه
 عل عذار ببحر اشعرا وفوق شمر يستوقف النهر أ سود

بأنى شادن قت به بهواه قدى على نفسه^(١)

* مذارادى التيه من تحسه *

أحرمى اليوم عدى بهرا حتى لطيف الخيال حين سرى

حوى أذاب الحث حرقى وويل دمعى حرى فعرقنى^(٢)

* كنه باللهوع حلقى *

فرحاً مشى فى الدمع مسنداً ذلك لأنى عدوب مكسر

وأما موشح أحمد الموصلى فإنه قوله :

بى رشا عند مارما وسرى بالخط نعل شقبي إذ أسرى

بى بأحماه من أوطاف وما بأعصاه من الحيف

* وما بأرداه من الترف *

دا الأنسر اللتى ردى سمرا وفى فؤادى من قده سمرا

السحر من لطفه ومعنه والرشد من عرفه وعرفته

* والعنى من صدعه وطرفته *

بدر صبح الحسن قد سترنا بلبى شمر فاعطر له ستر

بى وقت بدر فابدر محسف أو قلت شمس فالشمس تمكف

* أو قلت عصن فالعصن مصف *

وسنان جفن سما عن النظرا وكل طرف إليه قد نظرا

يرهو شعر كاللرز والشهب والطمع والأقحوا والحب

* رصع شبه الاحين فى الذهب *

حوى الثريا من ثمره أترأ له الذى أدمى به ثرا

(١) أصل الشادن ابن القلية إذا قوى وترعرع

(٢) الجوى : خرقه الباطن

حاحه مشرف على تنقي عارضة شاهد على أسق
 باظفاره عامل على تلقى
 به عراى قد شاع واشتهر وسيفه فى الحث يده شهرا بعد
 عدوه التل فى العود سعى والحن من نغره الأناخ رعى
 ويوسف أبهى اللب قطع
 سور من وجهه سم الشعرا وردنى ملحد وم شعرا مكذ

(٣٩٩)

أبو على
 محمد بن حسن بن عبد الله بن الشبل ، أبو على ، الشاعر ، الحكيم ، البغدادي
 الشبل الحكيم
 الشاعر
 انعمادي
 توفي فى انحر من سنة ثلاث وسبعين وأربعة مائة ، ودفن باب حرب
 كان شاعراً مجيداً ، وله ديوان ، وكان طبعاً مبدعاً مطبوعاً ، ومن شعره :
 لا يظهر عدل أو عذر حالك فى السراء والضراء
 فدرجته المتوخمين حجارة فى القاب مثل ثمنه الأعداء
 وقال أيضاً : سألته الله تعالى .
 يفتى الحيل عجم لئال مذه وللحوادث والأهم ما دغ
 كدودة القرمات تنبيه يهدى وعبره تالدى بسبه تنفع
 وقال أيضاً : رحمه الله يرثى أحده بقصيدة أولها
 عانة الحزن والسرور انقضاء ما لى من بعد ميتة
 لا يبد ناريد مات حرباً وسنت عن شقيقه الحناء^(١)

(١) ليد بن ربيعة الطامري كان كثير الرثاء لأبيه أريد ، والحناء : هى
 عصا بنت عمرو بن الشريد السلية ، كان كثيرة النكا على أحبها صحر وسكاها
 عليه يضرب التل .

مثل ما في القرب بيني القبيح المجرى بيني من بعده والمكاف
غير أن الأموات مرو وأنفوا عصا لا تفيح الأحياء
بما نحن بين ظف وناث من حطوب أسودهن صرا
نمى في لمى قصر العمار فمعدو كما سر ساء
مجة المارة للهم طريق وطريق المصاء هذا البقاء
سدى بقضى موت ونعي أفضل الداء للنفوس الدواء
ما لقب من غير دينا فلا كانت ولا كان أحذا والعطاء
صفت تحت راعد ومراب كزعت فيه مومس حرفاء
راجع حوده عليها فهما نهى الصبح يسترد انباء
ليت شعري حيا نمر ما الأيم أم ليس بعدل الأشياء
من فادكون في علة الدعو فما للنفوس منه تقاء
وقتيلا ما يصحب الملهة الجسم فيم الشف وفيه العباء
قبض الله لذة شفاها نلف الأمهات والآباء
عن ولا الوعود لم تألم العقيد فإيجادنا عليها سلا

ومن شعره رحمه الله تعالى :

ربك أيها الملك المدار	أقصد ذا اللير أم اضطرار
مدارك قل لى أى شئ	فى أهمنا عنك أنيهار
طوف فى احرة أم لآن	هلا لك أم يد فيها موار
وفيك الشمس رافعة شعاعا	بأحنة قوادمها قصر
وديا كلما وصعت جبنا	عراء من نوائها طوار
هى التشواء ما حطت هشيم	هى العجاء ما حرحت حبار
فكم من بعده عمر وعمر	نصير وما نلا ليل نهار

لقد بلغ العدو ما شاء وحل بآدم وما أضمر
وتها ضامين كقوم موسى ولا عمل أصل ولا حوار^(١)
فيا لك أكلة ما زال فيها عليا معه وعسه عسر^(٢)
معاقب في الظهور وما ولدنا ويدبح في حث الأم الحوار^(٣)
ومخرج كارهين كما دخلنا حروج الصبأ حجه أوحا
وكذا أت أفعالنا أن كونا شاور قبله أو سطر
وما أرض عصته ولا سمع فسر يحول أحدها اسكدار

ومثل هذه للبحترى رحمه الله تعالى :

أسماء أيها الطلك المدار أنهب ما نظرف أم جـ
ستهي مثل ما هي ، وسلي كما نلى : فيدرث منك نـ
وما أهل المارل غير رك مطابهم رواج واسكا
س في الدهر امال طول ترخسها ، وأعر قصار
وأهون بالخطوب على حليع إلى اللدات يس له عدر
فاحر يومه سحر بحلى عوابنه ، وأوله حـ
ومن شعر أبي علي بن الشبلي :

وكانما الإنسان فيه عيرة متلوه والحس فيه نـ
متصرف وله القضاء مصرف ومكلف وكأنه مختار
طورا به تصبو الحظوظ وتارة حط تحيل صوانه الأقدار

(١) يشير إلى صلال قوم موسى في التيه ، وإلى أن لنامرى قد اخذهم من حلبيهم مجلا حسدا له حوار .

(٢) يريد أكلة آدم أي البشر من الشجرة التي بها الله تعالى عسا .

(٣) الحوار : وله الناقة .

بعضي بصيرته وتبصر بعدما لا يسترد القات استنصار
فتراه يؤخذ قلبه من صدره ويرد فيه وقد جرى المقدار
فيظل مصرب بالملامة منه بعدما إذا لست به الأفكار
لا يعرف التفريط في إرادته حتى يبينه له الإصدار

وقال أيضاً رحمه الله تعالى وعفا عنه :

إن يكن تحزع من دمي إذا فاض فضة
أو تكرر أنصرت يوماً سيداً معروفاً
أب لا أنصر عن لاجن الصبر عنه
كل ديب في الهوى معمر في مالم أحبه

وقال أيضاً رحمه الله تعالى

فأما الفدعة والكف عني والفل والمأر حرس النفس والطمع
صدقت من ربه سداً جوعته إن لم يصبه مما إذا عنه يقتنع
وله رحمه الله تعالى وعفا عنه :

فأما وقد مار محبوت خفت به والنصبا وأرادوا عنه سوانى
سواء في الحبس موجود فقلت طم من أين لي للهوى الثاني صيماً ثاني
وقال أيضاً سبحانه الله تعالى :

سأ إلى الدبر من درة ضامات فلا تلمني فلا تحذري الملامات^(١)
لا تعدن وإن طار الزمان بها أيام هو عهدناها وليلات
فكم فصفت ممان الشب بها عبا وكم بقيت عندي ممانات

(١) درنا - نعم ابدال وسكون الراء وبعد انون ألف معصورة - يقال :
موضع بالمرأى دون الخيرة نراجل ، ويقال : هي بالجمامة - ووقع في ا ب
« دري » محريف

ما أمكنت دولة الأفراح مقلة فأنعم ولدت في لعيش دارات
 قبل ارتجاع الليالي وهي طارية وإعنا لذة الدنيا بعارات
 قم فأحل في ذلك الطعام شمس صحي روجها الدهر كاسات وطاسات
 نعله إن دعا داعي الحمام بنا قصي وأنعم منها رويثات
 سم التعلل لولا ذلك من زمن أحيائه واعتيد اليه أموات
 دارت محبي قتالنا تحميها وفي حشاها لفرع لمرج روعات
 عذراء أخفى مزاج الماء صورتها لم يبق من روحها إلا حشاشات
 مدت سرادق رق من أدارقها على مقامها من مسلات
 فلاح في أذرع الساقين أسورة نرا وفوق بحر الشرب حامات
 قد وقع الدهر سطرا في صحيفته لا فارقت شارب الخمر السررات
 خذ ما تعجل وانرك ما وعدت به فقل الديب فله خير آوات
 وللسمادة أوقات مسرة تعطى السرور ولا حزن أوقات

(٤٠٠)

محمد بن محمد بن فوزحة^(١) ، بعد نصومة ، وبعد ما هو والزراي جيم محمد بن محمد
 مشددة - البروجردى .
 ابن فوزجة

قل الثعالي في اليتيمة : من شعره رحمه الله تعالى :

كان الأبلث يوسعا ثارا من الورق المكسر والصحاح
 نريد ما نأمل حُلَّتْ راح وما شربت سوى الماء الفراح

(١) له ترجمة في معية ابوعاد ص ٢٩ ، وفي معجم الأدباء ليقوت (١٨٨١/١٨)
 وقد صطه « بضم اياء وسكون انوار وشديد الراء المفتوحة وفتح اعي » وقال
 « مولده في دى الحجة سنة ثلاثين وثلاثمائة » وكان موجودا سنة خمس وخمسين
 وأربعائة « ولعل في هذين التاريخين خطأ أو في أحدهما دليل ما نقله المؤلف ههنا

كان عصورها شربا شاي تصق كلها راح راح
وقال رحمه الله في العنتي المروح :

أعنت إلى عنتي أعدته عودا على العاديتي الخرطوم
مثل الزر حدي حرير أخضر في حق عاج في غلاف أديم
وقال نصا رحمه الله تعالى :

فه رى نقي وما أدعت فيه ماء الملح أيدي الصنع
فانت حمامات على سهل منحت مناقيرا تسبخ الجرع

وأكل منه قول الشهي أي الفصل جعفر بن لحس الدمشقي حيث يقول :
انظر إلى العنتي المروح حين بدا مشقفا في لطيفات الطوافير
والفان ما بين وشربه يروح لما كألن الطير ما بين المناقير
وقال ابن قوزجة رحمه الله تعالى :

أما برون إلى الأصداغ كيف جرى ها سيم فوافت حده قدرا^(١)
كانت ممد رنني أسده يريد قصا على حرر ما قدرا

ول يافوت وفاء من فورة بها ويد في دي الحجة سنة ثمانين وثمانئة .
وله « البحر على اس حى » و « العنت » ، على أن « المنح » والسكتان
يرد فيهما على أن « المنح » حى في شعر المتنبي رحمه الله تعالى وعمامة

(٤٠١)

محمد بن حيدر أبو طاهر ، الشاعر ، المشهور ،

نوش سنة سبع عشرة وثمانئة .

ومن شعره رحمه الله تعالى :

مَرَحًا نَاتِي ————— قَتْلُ الْهَمِّ وَعَاشَتْ مَكَارِمُ الْأَحْلَاقِ

(١) الأصداغ جمع صدغ - بالضم - وهو الشعر التبدلي على الصدغ ، وقد
شبهها في البيت الثاني بأمل الزنجي كما شبه وجه المحبوب بالمر التوقد .

أبو طاهر
محمد بن حيدر
الشاعر

هي في رقة الصباية والشو ق وفي فسوة النوى والفراف
لست أدري أم حدود العواني سكوها أم أدمع المشاق^(١)
وقال أيضا رحمه الله تعالى :

حطرت فكاد الورق يسجع فوض إن الحدم نكرم دسان
من معشر بشرنا على هام اربنا للطارقين دوائ الميران

أورد له محب الدين بن النجار في تاريخه قصيدة ، وهي

من كل ذات روادع كاربمل رَحْنَة وَلِمَا
مُطْفَنٌ بِالْمُحْفِ الْخَصْو رَوْضُنٌ بِالْقَرْفِ الْبَطْلُونَا
وَأَقْنُ مِنْ تِلْكَ الصُّو نَ عَلَى خَوَاطِرُنَا عِيُونَا
يَأْمَنُ يَلُومُ عَلَى الْبِكََا كَلَمَا يَزِيدُ بِهِ جَنُونَا
الْآنَ قَدْ كَانَ الْبَدَى قَدْ كَسَتْ أَحْدَرَانُ بَكُونَا
وَنَسَرَقَ الشَّمْلُ الْبَدَى قَدْ كَسَتْ أَعْيُنُهُ مَعُونَا
بِمَى تَعَلَّتْ الْحَا مُ الْبُوحُ وَالْإِبَالُ الْحَبِيبُ
وَالْحَبْ مِنْ عِيَى تَعْلَمُ كَيْفَ تَحْتَلِبُ الشُّؤْمَا

ومما

ورأيت منك قبح ما طن البشاة ما يفيد
حتى كأنك كنت بالهجران لوامشي صميد
طوت أمانى فلم قصرت عن وسى الجعوى

(١) من هنا أخذ شاعر النيل حافظ إبراهيم قوله

حمة قيل إنهم عصروها من حدود الملاح في يوم عرم

(٤٠٢)

أبو الين
محمد بن الحضر المعروف بالسابق ، من أهل الليرة .
محمد بن الحسن بن القاسم ، أبو الين من أبي الهزول ، التوحى .

قال من المحرر كان شعرا مجيدا ، مبيح القوم ، حسن المعاني ، شيق
الأنباط ، دخل بغداد ، وحسن من دقي ، والأبيوردى ، والخطيب التبريزي ،
وأشدهم شعرا ، ودخل الري وأصفهان ، وبقى من هبة الشاعر ، وعمل رسالة
نصب « تحفة البدن » أتى فيها بكل معنى عرب ، شتم على عشر كرامين ،
وأوردته في مبيح قد حنى سحره . رحمه الله تعالى .

التوحى
(السابق)

وحبك الستير قد كان ندرا فهو شمس أبى صدعك عنه^(١)
ثقت آية النهار عليه إذ نحا القوم به الليل منه^(٢)
وأحسن منه قول ابن بلول الكاتب رحمه الله :

حلقوك قميصاً لحسك رعة فارداد ودهك مهجة وصيا
كأخر فلت حنانه فشمشت كالشمع قط دماله وضاء
ومن شعر السابق لمعري رحمه الله
وأعيذ واحه المرأة رهوا فخرق ماصصة كل سر
ولس من العحدث أرنقى حرق بين صراة وشمس
وقال أيضاً رحمه الله تعالى

ولقد عصت عوادلى وأطمه شأ يقتل عاشقيه ولا يدي

(١) له ترجمة في شذرات الذهب لابن العماد ١١٧٤ و ذكر وفاته في سنة ٥٣٨

(٢) في الشذرات « لى صدعك عنه » .

(٣) في ١ ، ب « سب آية لنهار » تحريف ما أنشأه موافقا لما في الشذرات .

بن سق شر اللوم فيه مسامحي فيما حست من ورد وحشته البدي
وقال ألبس رحمه الله تعالى وعما عه -

ورح أراحت طلام الدحي فبدي امراش ليها قطارا
برها توقف في كسها قيمتها بحس السور
وما رت أشرها فمودة نمت الطلام ونحي النهارا
وقال ألبس سامحه الله تعالى

حست على السبيه عزادنيا وعاد فكفة سفي عليه^(١)
وفعل الخير من شبي، ولكن أتيت الشر مدفوعا إليه^(٢)

قال محمد الدين بن المعذر . قال لما أبو عبد الله الملحي كتب عبد السائق
بميل موته ، فقال لي قد وصف صديقا أو نصر من الحكيم سماقية ، فتقدم إلى
من يطعمها ، وأعطتها إلى ، فعبت نعم ، وانصرفت ، فتقدمت إلى تمجيد
ما اقترحه ، وعدت إلى مبرلي عاجلا ، فوردت على رقة من السابق بحظه
بليح العائق : يا سيدي ، كانت السماقية ممسكة ، فصارت ممسكة ، وأطعن ساقها
ما تبنت ، والكبير عن دبح شاة بنت

فلا شئ الله من برحو الشفاء ولا غدت كفا منتي كفه فيها
فكنت في طهر الرقة وأفدت في السماقية :
بل كل ولا حرح مه عليك وذغ عك التمل بالأشعار تهديها

(١) كفه معه .

(٢) تشيم جمع شيمة - كسر الشيم - وهي الخلق والسجدة .

ولا تَنْقُ لَشْفِيقِ الْكَلَامِ وَلَا قَصْدَ الْمَعْنَى تَقْنَاهُ وَسِيهَا^(١)
وكانت وفاته بعد الخمائة ، رحمه الله تعالى !

(٤٠٣)

أبو عبد الله محمد بن خليفة بن حسن ، أم عبد الله ، البصري ، العراقي ، الشاعر ،
عبد بن خليفة المعروف بالنسبي البصري ،
أصله من هيب ، أقام بخلعة عند سيف لدولة صدقة بن مزيد ، وكان شاعره

وشاعر ولده حسن ، روى عنه الشيخ

بوف سنة خمس عشرة وخمائة

أوردته ابن الجوزي ، نحوه قوله

قد استقبلها على صوت الوعير
كأن سراجاً أضاء يهدون
فأصغنت بعد ما ألقى دألاًها
تهتز في الكأس من صعب ومن كبر
ورحس حليل عـ كي يوطء
عنه يهوى حـ كي كأنه
وقال أصـ رحمه الله تعالى وعما عه

يخص حتماً عن حديث كنه
وإن مل من أسباعا لم يرد
فيما لأمر عاجل ينحذه
وإما لأمر فاب أو ذكر موعده

(١) لا تَنْقُ لَشْفِيقِ الْكَلَامِ ، وهو الجهد والشقة

(٢) الواعير ، جمع ناعورة ، وهي الساقية ، والديحور - الطلعة اشديدة .

وقال أيضا سبحانه الله تعالى :

وحجارة من مسات الخوض
من لا تطعم النعم إلا عزارا
طرقت على عجل والنحو
م في الحو معترصات حيارى
وقد رد الليل فاستعرجت
لنا في لطلام من اللد ١٠

وقال أيضا سبحانه الله تعالى :

فولته ما أسي عشية ودعوا
وبحى عجل بن عاد وراح
وقد سامت طرف منها فلم يكن
من العلق لا حب للأصابع
ورحم وقد روى للسلام قلوب
ولم يعر ما في حروق الماسع
ولم يلم له سون ما دار بيننا
من السر لولا ضجرة في المدامع

أشدت هذه الآيات في مجلس سيف الدولة صدقة ، فطرب طرباً شديداً ،
وما ارتصها مقدار مطاميري ، فقال له سيف الدولة : والله يا معيذ رب ما تقول ؟
قال : أهول أنا خير منه ، قال : إن حرجت من عهدة دعواك ولا صرمت
عقلك ، فقال وهو سكران متحلح^(١) شعراً .

وما ساقوا للمراق عذبه
رقوا كل فاب مطمن رابع
وما شدد حمة إثراة
قوم بالأناس عوج الأصابع^(٢)
مواقف تدمي كل عيرة ثرة
حروق الكرى لسان غير هاجم
أما بها الوشين أن يلهجوا ما
فلم تنهم إلا وشاة المدامع

فطرب سيف الدولة ، وأمره بالجلوس عنده .

(١) في ب « سكران مثليج » ولا معنى له .

(٢) في أ « معيد حنة » محريف .

(٤٠٤)

محمد بن حليل
الأكل

محمد بن حليل بن عبد الوهاب بن بدر ، المعروف بالأكل^(١)

من حبل بنى هلال ، ومولده بقصر حجاج خارج دمشق سنة مئة مئة .
وتوفى سنة ثمان وخمسين ومئة في شهر رمضان .

كان رجلا صالحا كثير الإشر ، وحكايته في أحد الأجرة على ما يأكله
وما يقبله من ر الأمراء والكبراء مشهورة ، ولم يسه إلى ذلك أحد ، ولا اقتنى
أثره غيره ، وجميع ما يحصل له بصرفه في وجوه الر ، وسفقه به الخامس
والخويع والأراجل ، وكان يعص الناس بسكر على من يعمله بهذه المعاملة ،
فإذا اتفق ذلك معه افعل له ودفع ما يرصاه على الأكل ، وكلما ساهى الإنسان
له في المظلم راد هو في الاشتراط عليه ، وكان مع ذلك حلو الشكل وأخديث ،
مليح العبارة ، له قبول تام بين سائر الناس .

وعاش تسعة وخمسين سنة^(٢) ، رحمه الله تعالى ا

(٤٠٥)

محمد بن الخشبي
الإسكندري

محمد بن الخشبي الإسكندري .

توفى في حدود الخمسمائة .

ومن شعره رحمه الله في إسان ينعت بمين الملك :

ألا إن ملكا أنت ندعى بعينه حذير بأن يعسى وبصبح أعورا

فإن كنت غير الملك حقا كادعوا فإن له العين التي دمعها جرى

(١) له ترجمة في شذرات الذهب (٥/ ٤٠٣)

(٢) في الشذرات «وعاش ثمانيا وخمسين سنة» وكلاهما محتمل .

ومن شعره أيضاً رحمه الله تعالى :

قال لي العاذل في حبه وقوله رور وسهت
ما وحه من أحسنه قبلة قلت : ولا قولك قرآن

(٤٠٦)

محمد بن داود
ابن الجراح
الكتاب

محمد بن داود بن الجراح ، الكاتب^(١)

كان كذا عروفاً بأليم الناس وأحدهم ، ودول الملوك ، له في ذلك مصنفات ،
كان مع ابن المعتز ، فما أحل أمراً من المعتز وقتل احتسب ابن داود

وقال أبو محمد بن محمد بن يوسف القاضي : لما حرت واقعة ابن المعتز حسرت
أنا وابن المثني ، ومحمد بن داود بن الجراح ، فكما في دار في ثلاث بيوت
متلاصقات ، وبيتني في الوسط ، وبدا أحب الليل نعدنا من وراء الحدار ، وأوصى
بعضنا إلى بعض ، كان في بعض الليالي دخل أسس شموع إلى بيت محمد
ابن داود وأخرجوه وأضجعوه للذبح ، فقال باقوم دعماً كالشاة ، أين المصادرات ؟
أين أتم من الأموال ؟ أنا أهدى نفسي بكذا وكذا ، فم - معواسمه ، ودعوه ،
وأخذوا رأسه وأهوه في البئر ، ثم أخرجوا ابن المثني بعد مدهسوا وعادوا ، وقالوا :
ياعدو الله ، يقول لك أمير المؤمنين سماستحطت سكث سمعي ؟ فقد - لمعي آبه
لا يصلح ، فدعوه وأخذوا رأسه ، وألقوا جثته في البئر ، ومضوا وغادوا وأخرجوني
وقالوا : يقول لك أمير المؤمنين ، فعل ، ما أهدى حملك على سكث سمعي ؟ قلت :
لشقاوة ، وقد أخطأت وأنا تائب إلى الله تعالى ، فحملوني إلى دار الخلافة وإن
لعمرات حاسن ، فو بحبي ، فتمصلت واعذرت ، فهدا : وهب لك أمير المؤمنين

(١) له ترجمة قصيرة في شذرات الذهب (٢/٢٢٥) بعد أن ذكر قتله ابن المعتز
ودكر شأن محمد بن داود فيها .

ذمك ، واشترت ذمك وحرمتك بمائة ألف دينار ، فقلت والله ما رأيت بعضهما
مجتعماً قط ، صبرى الورير ، فأديت البعض وسوحت بالبق
وكانت وفاة ابن الجراح سنة ست وتسعين ومائتين .
ومن شعر ابن الجراح :

قد ذهب الناس فلانسان وصار بعد الطمع الياس
وماس أمر القسوم أذنانهم وصار تحت الذب الراس
وقال أيضاً رحمه الله تعالى وعما هنه :

أعين أحمى أوصاحي ومضاه أفوم له يوم الحسائط وأقعد
ومن يفرق الأقوام فيما سويهم نمته الليالي مرة وهو معد

ومن تصانيفه كتب « الورقة » سماه بذلك لأنه في أحسن الشعراء ، ولا
يريد في حمر الشاعر الواحد على ورقة ، وهذا سمي الصولي كونه في أحسن الورراء
بالأوراق ؛ لأنه أطال في أحسن كل واحد بأوراق ؛ وله « الشعر والشعراء » لطيف
كتب « من سمي عمراً من الشعراء » في جاهلية والإسلام ، كتب « الورراء »

(٤٠٧)

محمد بن
رضوان
الناسخ
محمد بن رسول ، السيد الشريف ، العلوي ، الحمصي ، الدمشقي ، الناصح ^(١)
توفي في ربيع الأول سنة إحدى وسبعين وصيانة ، عن سبع وستين سنة .
كان يكتب خط متوسط الحسن واليسب ^(٢) ، وله يد في الخطم والنثر والأخبار
وعنده مشاركة في العلوم ، وكتب الكثير وجمع ، وكان معري في الأثر
الجزري ، مثل المثل السائر ولوشى المرفوع ، وكتب منها كثيراً

(١) لم أعثر له فيما بين يدي من أمهات المراجع على ترجمة

(٢) كذا ، وله « كان يكتب الخط المتوسط الحسن واليسب »

ومن شعره ما ذكر الشيخ قطب الدين اليوميني أنه سمعه منه :

يامن يعيب تلوّني مائي التلوّن ما يعاب

إن السماء إذا تلوّ روجه رجب السحاب

وقال أيضا مدحه الله تعالى .

كرر على الطي حدث لهوى على سماء بعد تقوّر نعيم^(١)

ولا تحف أن له مده قطما أونس طي الصريم^(٢)

ولا مائل إن له محبة مع غير دهر أوعها مغير^(٣)

وقال ربي العصف في حجره ومال عنه رسول السيم

وقال أيضا رحمه الله تعالى

عقد الربيع على الشتاء مائدا لنا بقوص لارجيل حيدمه

لطم الشقيق خدوده فتضربت حره وبع على العصب حمامه

والدهر مفتوح العيون إلى خيو حل لمر حيث نقيت أكامه

وقال من أبيات رحمه الله تعالى :

تحلى بـ لا فلم يدروجه أم القمر الوصاح ، واتصح الشك

صفت له — استعار حاله فطور فؤادي مذ تحلى له ذلك

طما بحر أهدى فينوح عيني اسنه فهذا البحر نصطبح العلك

وقال في مديح صفت لخدني :

أيت في جلق أعحوبة ما إيت رأينا مثلها في يد

خدني له من صدعه عذب وفي مطوى لحن منه أمد

(١) نعيم : يذهب صحوها وتلبد باليوم

(٢) الصريم : القطعة من معطم الرمل

(٣) كان من حق العربة أن يقف على «مقيم» بالآلف ، ولكنه وقف عليه

بالسكون على لغة ربيعة

وحلعه سسلة تطلب السمران لا ترضى بأحد العدد

وقال في حسن الصّوّاف وكان يلزم رجلاً مقدسياً :

يهيكم الصّوّاف أصبح عابداً للرب غير مداهن ومدايس
طوبت له الأرض العسيرة فاعتدى تحت المهمة في طلام الخدس
هو القيم خلق ورؤوعه وسجوده أدا سبت المقدس
وقال أيضاً ساعده الله تعالى

عافته عداوداع وقد حلت عبي ذموع كالجميع القاني

ورجعت عنه وطرفه في فترة يملى على مقاتل الفرسان

(٤٠٨)

رب الدين محمد بن رسول^(١) بن إبراهيم بن عبد الرحمن ، المعروف بابن الرعاد ، يدعى
ابن رسول
(ابن الرعاد)
رب الدين

قال الشيخ أنير الدين : كان مدكور حياطة بالحنة من العربية ، وله مشاركة
في العربية ، وله أدب لادنس به ، وكان في عابه الصبابة والبرقع عن أهل الدنيا
والتردد بينهم ، واقتنى من صناعة الخياطة كتب قيمة ، واقتنى داراً حسنة بالحنة ،
وتنوى نخله

وس شعره في الشيخ بهاء الدين النحاس رحمه الله تعالى :

سبح على المولى المبهـ وصف له شوقى إليه وأنى محوكة
أدا يحجز كى إليه شوقى حسنى به مشطوره مبهوكة^(٢)
لكن محلت ليمده فكأننى ألف وليس ممكن تحريكه

(١) لم أعتبر له على ترجمة فيما بين يدي من أمهات للرايح

(٢) هذا من اصطلاحات المروطين .

وقال أيضاً رحمه الله تعالى .

رأيت حبيبي في المنام مُعَابِقِي وذلك للمهجور مرتبة عبيدا
وقدرني من بعدهم وقسوة وما صرّ إبراهيم لو صدق الرؤيا
وقال أيضاً ساعده الله تعالى
نار علي لا تَقْرَى لها واسمى أحقان عبياً أن تها
فإد، نحن القنينا فارحمي نار إبراهيم ردّ وسلاما
وقال أيضاً رحمه الله تعالى :

قلوا وقد شاهدوا محمدي بلام في دار العراء تشقى
فبث أوكدت فيه تفنّي وأنت لاستيق عشق
فقات . لاتعبوا لهذا ما كان لله هو يفتي

(٤٠٩)

شمس الدين
محمد بن سعد
الأصاري
الجليل
المقدس

محمد بن سعد بن عبد الله بن مصلح بن هبة الله بن بدير ، شمس الدين ^(١) ، الكاتب
الأنصاري ، الحنبلي ، المقدسي
شأنه نقاسيون على الخير والصلاح ، وأقرأ القرآن والعربية ، وسمع الكثير ،
وكان دينا ورعا ، ورع في الأدب وحسن الخط ، وكسب للصلح السامعين وللناصر
داود ، وطال عمره ، وروى عنه التميمي وغيره .
وتوفي سنة خمس وستائة

ومن شعره رحمه الله ما كتبه إلى الصالح إسماعيل رحمه الله تعالى
بإمالكك لأحد لي من نصيحتي بُدّاً وفيها دمي أحشاء مسفكا
اسمع نصيحة من أومس بها يخاف كبرائها إن كف أو تركا

(١) له رحمه الله في شذرات الذهب (٢٥١/٥) وقال « شمس الدين محمد بن سعد
بن عبد الله بن سعد بن مصلح » فراد « سعد » بين عنه الله ومصلح .

واقه لا امتد ملك مد مالكة على رعيته من طميه شكا
 ترى الحسود به منشرا فرحا متعرا من نوادي أمره صبحا
 وريزه ابن عزال ، والرفيع له قاضي القضاة ، ووالي حربها ابن بكا
 ونعب وفصيل من هما وهما أهل المشورة فيما ضاق أو ضكا
 جمعة به الآفات قد شرت والشرع قدماء والإسلام قد هلكا
 ما أقوا الله في مروي على واني يرمون السهم والعسكا
 إن كان حيرا ورثا واسما فلهم أو كن شرا وأمرأ سدا فلكا

(٤١٠)

محمد بن سعيد محمد بن سعيد^(١) من أحمد بن شرف ، القرواي ، الخدائي ، أحد محمول
 ابن محمد بن شعراء الأندلس والقرب .

شرف كان أعور ، وله تصانيف منها « أنكار الأفكا » وهو كتاب حسن في
 القيرواني الأدب اشتغل على نظم ونثر من كلامه

وبنى سه سدر وأمانه

وكان سه وبين ابن رشتيق مهاجرة ومعاد حري الزمان بها كنه بين
 المتعاصرين ، ولان رشتيق فيه عدة رسائل يهجو فيها ، ويدكر أعلانه وفيها
 منها رسالة « ساحور الكلب » ورسالة « قطع الأعداء » ورسالة « مجمع الطلب »
 ورسالة « رفع الإسكان » ودفع المحال » وكتاب « فصح المدح » ونسخ المدح » .
 ومن شعره بن شرف وهو تشبيه متمكن .

كانما حمامة ففجة ألتى والطمة والصبيق

كانني في وسطها ففجة أنوطي والفرق أنرفي

(١) كذا ، واشتهر « محمد بن أبي سعيد أحمد بن شرف » ووقع في معجم
 ياقوت (٣٧/١٩) « محمد بن أبي سعيد محمد المعروف بن شرف » وفي منه الوعاة
 (ص ٤٧) « محمد بن أبي سعيد بن شرف ، ولكن ذكر وفاته في سنة ٥١٨ .

فلنغ ذلك ابن رشيق فقال بحيراً :

وأنت أصبا أعور أصم مصروف النشبة تحقيق

وهذا في غاية الحسن وعجيب الاتقان .

ومن شعر ابن شرف من أبيات :

ولقد بعثت نبيلة تحذ الحث بالأص من مهابد

جمع المثمين لمصلى و روى فيها أرقب كأنه مرقوب^(١)

والكأس كاسية المبيض كأس لوما وفلداً معصم محسوب

هي وردة في حدة وكأس تحت القدي عسجد مصوب

من يبه ومن يديه إلى يدي فالشمس طلع بسد وعب

ومرسله ومطار وملا الأقط قوله :

حاور عية ولا تحمل تحذة بد أدعت فلابد عن الأسر

ومحمد السيد الحر الكريم له كعبت والمطرب والتوكيد والند

مثل عنه وانطقه وانظر إليه مجد من السامع والأفواه والهل

وقال أيضاً رحمه الله تعالى :

لاسل الناس والأيام عن حذر من مننايك الأحذر تصدلا

ولا تعاتب على نقص الطماع أخا فإن مد السما حفظ سكيلا

وقال أيضاً رحمه الله تعالى .

حذر محاسن أوجه قدت مح من نفس ورو أمها أفر

سرج نوح إذا مطرب في نو صي ويز ميسر ف

(١) من فروع لغة في مذهب الشافعية بعض الدعاء ومنهم من يجوز الجمع بين

صلاي الطهر والعصر ، وبين صلاي المغرب والعشاء ، بسبب أنظر

وقال أيضاً رحمه الله تعالى .

قالوا تصاهت الحـير ففتت من عدم السوانق ^(١)

حلت الدسوت من الرحـح
وحل في عود ، والمعنى مشهور :

سقى الله أرضاً أنبتت عودك الذي
رَكَتْ منه عُصان وطابت مغارس
تَعَقَّى عليها الطـير وهي رطبة
وعت عليها الناس والعمود بأس
وقال أيضاً رحمه الله تعالى :

هذا صبح العتي خذ وسمي
بما صحت لمكاره ، والمصوب
ووفاه الخيف بفسير وعد
طعيب وقد له الرقيب
وعند الناس صرطه عد
وقال في ملبح اسمه عمر .

يُعدّل الناس إنهم كخور على
فؤاد مصناك بالمحران والين
اطمئن سرفوك القف من شـب
فأبدلوها نعين خيفة العين

(٤١١)

محمد بن سعيد بن حماد بن عبد الله بن صبيح بن هلال ، الصنهاجي ^(٢)
كان أخذ أبايه من أبو صير والآخر من دلاص ، عركبت له نسبة منهما
وقيل الدلاصيري ، لكنه اشتهر بصيصري

كان معاني صاعقة الكثرة والتصرف ، وناشر الشريعة سبيس ، وله تلك
القصيدة المشهورة التي نظمها في مُسْأَرِي الشريعة التي أودها

(١) تصاهت : أي تصنعت المصيل وتكلمته ، والصهيل : صوت الخيل ،
والسوانق : جمع سائق ، وهو الحصان .

(٢) له رخصة موحدة في شذارات السبع (٤٣٢/٥) ووقع فيه « محمد بن
سعد » وكاتبه في سنة ٦٩٥ .

نَقَدْتُ طَوَافِ الْمُسْتَحْدِمِينَ
فَقَدْتُ عَاشِرَتَهُمْ وَلَيْثُ فِيهِمْ
فَكُتَابُ الشَّامِ هُمْ جَمِيعًا
فَكَمْ سَرَقُوا الْعِلَالَ وَمَا عَرَفُوا
وَلَوْلَا ذَلِكَ مَا سَاوَا حُرٌّ رَأً
وَلَا رَتَوًا مِنَ الْمُرْدَانِ مُرَدًا
وَقَدْ طَلَعْتُ بَعْضَهُمْ دُقُونُ
وَأَقْلَامُ الْجَمَاعَةِ حَائِلَاتُ
وَقَدْ سَاوَقْتُهُمْ حَرْقًا بِحَرْفِ
أُمُولَى الْوَزِيرِ غَفَلَتْ عَمَّا
تَلَسَّكَ مَعِشَرُ مِنْهُمْ وَعُذُّوا
وَقِيلَ لَهُمْ : دَعَاءُ مُسْتَحْدِمٍ
بَعَثَتْ الْقِصَاصُ شَأْنَ كُلِّ
وَمَا أَخْشَى عَلَى أُمُودِ مِصْرَ
يَقُولُ الْمُسْلِمُونَ : لَنَا حَقُّهُ
وَقَالَ الْقَبِيضُ : عَنْ مَلُوكِ مِصْرَ
وَحَلَّتْ الْيَهُودُ بِحِفْظِ سَبْتِ
وَمَا إِنْ قَطِيبَةُ إِلَّا شَرِيكَ
أَعَارَ عَلَى قَرَى فَاقُوسَ مِنْهُ
وَصِيرَ عَيْنَهَا حِمْلًا ، وَلَسَكُنْ
وَأَصْبَحَ شَغْلُهُ تَحْصِيلُ نَبَرِ

فَلَمْ أَرِ فِيهِمْ رَحِيلًا مُبِينًا
مَعَ التَّجَرِبِ مِنْ عَمْرِى سِينًا^(١)
فَلَا صَحَّتْ شَمْلُهُمُ الْيَمِينُ
هُمْ فَكُنَّا سَرَقُوا الْعِيُونَ
وَلَا شَرُّوا خَمُورَ الْأَنْدَرِينَا^(٢)
كَأَغْصَانِ يَمْلَنُ وَيَنْحَنِينَا
وَلَكِنْ بَعْدَ مَا حَقَّقُوا ذُقُونًا
كَتَبُوا بِأَيْدِي لَاعِبِ
وَكُلُّ أَمْرٍ يُخْطَوُ مِنْهُ سَا
يَنْزِلُ مِنَ اللَّذَمِ الْكَاتِبِينَ
مِنَ الرَّهَادِ وَالْمُتَوَرِّعِينَ
وَقَدْ مَلَأُوا مِنَ السَّحَابِ الطُّوُفَا
أَمَانَتُهُ ، وَسَمِعُواهُ الْأُمِّيَا
سَوَى مِنْ مَعِشَرِ بَدَوْتُونَا
بِهَا ، وَأَخْشَى أَوْلَى الْأَحْدَبِ
وَيْسَ سَوَاهُمْ هُمْ عَاصِمُونَ
لَهُمْ مَالُ الطَّوَافِ أَجْمَعِينَ
لَهُمْ فِي كُلِّ مَا يَنْحَطُّونَا
مَحْشُورٍ يَمِيعُ النُّومُ الْخَفُونَا
لَمُرَلَهُ ، وَعَلَتْهَا حَزِينَا
وَكَاثُ رَاوَهُ مِنْ قَبْلِ نُونَا

(١) لَيْثُ : أَثَمْتُ

(٢) أَحَدُ هَذَا مِنْ قَوْمِ عَمْرِو بْنِ كَلْتُومٍ فِي مَبْلَغِ مَعْنَتِهِ .

أَلَا هِيَ بِصَحْحِكَ فَاصْبِرْنَا وَلَا تَقَى خَمُورَ الْأَنْدَرِينَا

لا أرى أن تنسى يد شيخ
قلت إني كثير مال ، فقات
سيدي لأخف على حرواح
كل حر إن شئت فيه احتري
وقال رحمه الله من قصيده أوفد .

يا أيها لمولى نورير الذي
ومن له منزلة في الملا
إليك تشكو حالاً ، يا
في قلة نحن ، ولكن لنا
أحدثت لمولى أحدث الذي
صدموا مع الدس ولكم
إرشاد نوا قائلهم
لهم من الخير مصلوفا
أقول مهما احتسبوا حوما
وأقبل العيد وما عندهم
فاحتمهم إن عاموا كعكة
تشخص أنصارهم نحوها
كم قائل : « أنتا مبه
ما صيرت نأيبا على ولا
أيامه طائفة أمره
تكل عن أوصافها العكره
حاشاك من قوم أوى غنيره
عائلة في غايه الكثره
حرى به بالحيط ولا يبره
كانوا لمن أبصرهم عبره
مارحت والله به الجزه (١)
في كل يوم شبه الشره
به هوا في الله والخضره (٢)
فمح ولا حر ولا فطره
في كف طلل أو أوانمه
شبهه سمها رقه
قطعت عنا الخير في كره
بدرهم ورق ولا قره

(١) يريد أنهم لا يرتوون مهما يشربوا .

(٢) أشار بهذا البيت إلى قول القائل : « ثلاثة تذهب عنك الحزن : الخضره ،

والماء ، والوجه الحسن »

وأنت في خدمة قوم هبل تحملهم يأتني سُخْرَةٌ (١)
 ويوم ردت أمهم أختها والأخت في القيرة كالصره
 وأقلت تشـو لها حاما وصنرها منى على العشره
 قالت : كيف تكون السا كذا مع الأرواح ناعره
 قومي اطلبي حفاك منه بلا تحف منك ولا فتره
 وإن تأتي فخذى ذقنه وأسميها شعرة شعره
 قالت لها : ما هكذا عادنى في روى عنه صخره
 أخاف إن مكلمته كلمة طفتى ، قالت لها مره
 وهوت قدرى في نفسها فعدت الروح به صخره
 فبانتى فتمددتها فاستغيت رأى باخره
 وحق من حده حده أن يطرأولى له أسره
 وقال ، وقد كتب بها إلى بعض الأصحاب .

قل أمل الذى صداقته من حقوق الإخوان مؤتمنه (٢)
 حوك قد عودت طبيعه شره في الربيع كل سنه
 والآل قد عصت عليه وقد هدت قواه وجمعت بديه
 وعادت يومها ريارنه وما عتراه من قبل دانه سيمه
 وعاد عند القيام يحملها راحتيه كثره ريمه
 حنت بها للطيب مشكيا ودعنى كالمورس المنتمه (٣)
 هل عدلى إذا احتسبت وكل في كل يوم دححه دهمه

(١) سخره - بهم السين - أى غير سحر

(٢) حذف التنوين من « لعل » لإقامة الوزن .

(٣) الموارس : جمع عارص ، وهو السحاب ، والمهنة : الكثرة انظر .

كيف وصولي إلى الدحاجة والبيضة عدى كمنها بدنة^(١)
 حر الشري، داسبت بما شرت عن كل حرية حسنة^(٢)

قال الشيخ في الدين من سيد الناس . كانت له حجرة استأجرها منه ناظر
 الشرقية ، فاعجبه ، فآخذها ، وجهر له ثمنها مائتي درهم ، فكس على لسانها إلى
 الناظر : الملوكة حجرة النوصيري

يا أيها السيد الذي شهدت أخلاقه لي بأنه فاضل
 ما كان صبي سدي أحد قط ولكن صاحي جاهل
 بوجوه على منعه فقلت عيبه عليه جاهل
 ففني مرادى أو كنت في بلدى أربعين في حوض الجاهل
 واعد هذا فما جئت لكم أحدى لأى من سدى جاهل
 دها الداح به ، ثم يأخذ الدرهم منه

وقال من على عيبه داح

اجل محمد لله في عيبه سرا أى سر
 صمم تخمين كوكب وسط من السرى محر

وقال في الشيخ من الدرس من الرعاد :

لقد عاب شعري في البرية شعر ومن عاب شعري فليد أن يهجر
 وشعري نحر لا يوفيه صمدع ولا يقطع الرعاد يوماً له الجا

والنوصيري في مدائح النبي صلى الله عليه وسلم فصائد طوبى ، منها قصيدة
 مهموزة ، أولها :

(١) البدنة : الناقة .

(٢) حسنة : مفعول ثان للجري

* كيف ترى رفيك الأنبياء * (١)

وفصيده على وزن بانه معاد ، وأولها :

ي متى ت بالذات مشغول وت عن كل مذهب مؤ
وفصيده مشهورة ما يردده التي أولها ،

امن . . . كز حيران مريحت دمع حري من ملاء بدم

ول موصيري : كنت قد عصمت قصيدتي مدح رسول الله صلى الله عليه وسلم ، مما كان المرحبه على اصحابي من الدين يعقوب بن الزبير ، ثم اتفق مع ذلك أن صامني قانع ابطال قصي ، فمكرت في عن مصيدتي هذه البردة ، فعمتها واستشعبت به إلى الله تعالى في ر مافيق ، وكزت إشادها ، ونكيت ، ودعوت ، وموسيت ، وميت ، فميت التي صلى الله عليه وسلم ، فميت على وحس بيده المبركة ، وفي عن ردة ، فاشبهت ، ووجدت في مهضة ، فميت وحرحت من نتي ، ولم أكن علمت بذلك أحدا ، فلقني بعض الفقراء ، فقال لي :ريد أن يعطيك القصيدة التي مدح بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فميت :أيها الفاضل إلى أشأها في مرصك ، ودكر وه ، وقال :والله لقد سمعت المرحبة ، وهي نشد بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فميت رسول الله صلى الله عليه وسلم تالي ، وعجته ، ونعي على من أشده ردة ، فأعطيه بها ، ودكر الفقير ذلك ، وشاع له إلى أن اتصل بالاصحاب من الدين مرحب ، فميت إلى وأحدها ، وحلف أن لا سمعها إلا فاني حافيا مكشوف الرس ، وكان يحب سمعها هو

(١) هذا صدر مطلعها ، وعجزه قوله :

* باسماء ماط ، ولها سماء *

وأهل بيته ، ثم إنه بعد ذلك أدرك سعد الدين العارف موقع رمد أنشرف منه على
البحر ، فرأى في السماء ثلاثاً يقول له : اذهب إلى الصاحب وحد البردة ، واحصلها على
عييك فتعاقب بإذن الله عرواحل ، فأتى إلى الصاحب ودكر مسامحه ، فقال ما أعرف
عدي من أنز النبي صلى الله عليه وسلم برده ، ثم فسكر سعه وقال : لعل المراد
قصيدة البردة التي للموصيري ، فييقوت افتتح الصدوق الذي فيه الآث وأخرج
القصيدة للموصيري وأت بها ، فأتى بها ، فأخذها سعد الدين ووضعها على عييه ،
وهوى ، ومن ثم سميت البردة ، والله أعلم .

(٤١٢)

محمد بن سنان بن فتمش ، أبو منصور ، السمرقندي^(١)
ولد سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة .
ورع في الأدب ، وولي جمعة أسبب للجمعية
وهوى سنة عشرين وستة ، ودفن في الشوبره
ومن شدة رحمه الله على

سكنت تكايف هدى لحدة وكرت الصبح بها ومهـ
وهو صرت كالطفل في عقله قبل الصواب كثير الهداهـ
أهم إذا كتب في محسن وشهر عند دحوال الهدهـ
وقطر حطوى قيد المشيب وطان على ماعلى بن عماني
وما حرق ذلك عند الف فكيف ترى سوء فعل الهدـ
وقال أيضاً رحمه الله تعالى ،

قول حماد بن أبي ربي وقد سمعت عن وطى عدو^(٢)

(١) له ترجمة في شذرات الذهب لاس العدد (٥ ٩٣) وذكر وفاته في سنة
٦٢٠ كذا ذكر المؤلف .

(٢) أزمعت : اعتزمت ، والعدو ، هنا : الانتقال والارتحال

أبو منصور
محمد بن سنان
السمرقندي

أقم واطلب مرثك من صديق فقلت لها : يصير إذا عدوا
وقال أيضاً رحمه الله تعالى

لا والذي سخر قتي لها عندما كان سحر لي قلبها
ما فرحت في حبها غير أن سبح لي من حبرها قنبا^(١)
وقال أيضاً سبحانه الله تعالى :

ومعهم من الشباب أريقه كالدر عصى الشاب وريقه^(٢)
نارعه مشونة فدره من حبيبته ومعشيه وريقه
وقال أيضاً سبحانه الله تعالى

يا قوم ما من مرض واحد لكن في عدة أمراض
وإن أدري عدد ذلك أسخط مولاي أم ربي
وقال أيضاً رحمه الله تعالى

ومقرطقي وحدي عنه كرده وحلدي والصبر عنه خصره^(٣)
بدمته في ليلة من شوره أحلو بحاسه شمة نوره
وقال أيضاً رحمه الله تعالى :

لي في هوانك ودين عدسي أب سبي السور ولو قطعت ربا
لا تطلب الروح من كرب العرام ، ولو صلت على سما الحب أو صابا
وستأمن نواب الصبر عليك ، ولو أسمن من سقم الحسم أنوابا
وشقوني بك لا أرضى العيم بها وماعة منك تسوي النار أحقابا

وكان معري دهر والبرد ، لا يكاد يفارقهما إلا إذا ، يجد من يساعده
على ذلك

(١) في ١٠ ب « ما فرحت » ناخم ، و « شبا ما أشتبا » عن الشذرات .

(٢) وريقه لأول معنى مروق ، وإنشائي الواو فيه عاطفه ، والرق - ماء الهم

(٣) وحدي كرده أي فعل ، والصبر كصره : أي حبيب صعب .

(٤١٣)

محمد بن سليمان بن عبد الله بن يوسف ، جمال الدس ، اهواري — بتشديد
 الواو و بعد الألف راء — المالكي ، المعروف بابن أبي الربيع
 كان فاضلاً أديباً ، قال قطب الدين اليربوعي : من ابن حنكاز ، أشد
 جمال الدين لنفسه :

لولا التطير بالخلاف وأنهم قالوا مريض لا يعود مريضاً
 لقصت بحى حرمه معانكم لأكون منذر ناقص القروص^(١)
 ومن شعره رحمه الله تعالى :

أحباب قسى إن تحكمت النوى فى نساء ، وحرى القضا ، وحرى
 فلقد عصفت عن النوى من بعدكم طرد نازى من بعدكم أن لا يرى
 وقال أيضاً رحمه الله تعالى :

سربت من السوادى السويدا مسير الدر فى طرى وقلبي
 قضيت من النوى وطراً ومقاد قضيت لك النقاى بعد بحى
 وقال رحمه الله فى يوسف بن ينفور :

لك الله يا موسى فأنت محمد الصغات ووصركى فيك خائن مدحه
 يد ما دح ديل من الخطب معتم فمن تدك البيضا إسعار صمحه
 وكتب إلى صديق له يدعى الصدر :

مازلت فى بعد وقرب صباً إليك وأنى صباً
 حُرَّت القلوب بأسرها والصدر موضع كل قلب

(١) مندونا : أى متوجعاً على فقدته ، وللدوب فى اصطلاح الفقهاء الطلوع
 فعله من غير حرم ، والمعروض : عديم : ما يطلب فعله طلباً حارماً .

وقال أيضاً رحمه الله تعالى .

وتَوَسَّوْتُ فاشْتِياقي إلى الصدف . وما راى موضع الوسواس

(٤١٤)

محمد بن سلمان بن علي ، شمس الدين ، ابن الشيخ عفيف الدين التلمساني^(١)

شمس الدين
محمد بن سلمان
التلمساني

قال القاضي شهاب الدين بن فصل الله في حقه : سيرة سريرة ، وديم حري ،
وحبيب لا ينأى عن موقفه منه في الكرى ، لم أت إلا عما حجب عن القلوب ،
ورى من العيوب ، رقى شعره فكاد أن يشرب ، وودق فلا غرو للقصص أن
ترقص والحمام أن تطرب ، وزم طريقة دخل فيها بلا استئذان ، وودج القلوب
ولم يفرغ باب الأدب ، وكان لأهل عصره ومن جاء على آثارهم افتتاح شعره
وحاصة أهل دمشق فإنه بين عمائم حياتهم رؤى ، وفي كائنهم رياضهم حبي ،
حتى تدفق بهره ، وأسعر همزه ، وقد أدركت جماعة من خلطائه لا يروون عليه تفصيل
شاعر ، لا يروون له شعراً إلا وهم يعطونه كائنات عمر ، لا يبطرون له بيتاً إلا كالبنت ،
ولا يقدمون عليه ما قاما حتى يوفيت ولا امرأ القيس لما تبيت ، ومررت له وهم
بالحي أوقات لم تنق من رمانها إلا بكثرة ، ولا من إحسانها إلا بشكره ، وأكث
شعره لابل كله رقيق لألفاظ ، سهل على الحفاظ ، لا ينجس من الألفاظ العمية ،
وما نحو به المذاهب الكأمنة ، فهذا تمدق بكل حاطره ، وولاه به كل ذاكر ،
وعاجله أحله فاحترمه ، وأحرم أحماه لذة الحياة وحرمه .

فمن شعره رحمه الله تعالى

بلا عية للندر وحللك أحمل وما أنا في قلته مستحمل
ولا عيب عندى فيك ولا صيانة لديك بها كل امرئ يستدر

(١) له برجمة في شعرات الذهب لأن العباد (٤٠٥ / ٥) وذكر وفاته في
سنة ٦٨٨ .

لخاضك أسير ذكور كملها
وم نال رهان العدار مع
وعدي أن الشمس الصحو آدت
كأنك لم تحقق به غير بوطر
حصى يهون الحسن أنك حرت
إذا كنت ذا وذك صريح فلم يكن
أوامك حصي في راحة آحرا
وقال أيضا رحمه الله عي .

بصيتك هدى المرات إلى سي
إذ ما رأيت عيني حالك مقللا
ولإن هز عينيك الصا متايلا
ودعي وهذا الحد أعصر في هي
كأنك في اللؤلؤ الرطب شاهدوا
أيما في الكاس الذي راد حذو
وما ذلك خلا سدام ، وإنما
وما لله في أيها الظلي كيف قد
ومادا الذي قدست فاسترهمته
لقد قصه الشكوى من الأعين التي
ولا تعتن ص ما تمك ستره

يهود على البوء على ناحي
وحقك يروحي سكرت بلا شرب
أصاء الهوى سكي وعيب عن نقي
عافيد صُدْته ، وحس به حصي
ثابت ما عمو على اللؤلؤ الرطب
عدي حار أعدها ككاس عن صبي
إذا لحت لم آمن عديهم من السلب^(١)
علمت صيد الأسد في شرك الهدب^(٢)
لديك لزي رها كشماس الكشب
بعيت لديد الموه عنها بلا دس
عليك فمتك السر أليق بالص

(١) لحت . ظمرت

(٢) الشرك - بالتحريك - أحيولة الصيد ، والهدب - بالهمز - أشجار اليمن .

وقال أيضاً رحمه الله تعالى :

أعز الله أنصار العيون وحده ملك هانيك الحبوب
وصاعف بالفتور لها اقتدارا وإن بك أصعبت عفى وديى
وأبقى دونه لأعطاف فيا وإن حارت على القس الطعين
وأشبع طن ذك الشعر يوما على قدته هيف الفصون
وصح حجاب هانيك الثنا وبين ثمت المواد إلى شحون

وقال أيضاً رحمه الله تعالى :

أسير الخاط نخذ أسيل كليم أحشاء لطرب كليل
في حب من حظى كشعره لسكن وصير دا وهذا طويل^(١)
لبس خليل إلى ولكنه أضرم في الأحشاء نار الخليل^(٢)
ياردفه حررت على حصره رفقه به ما أنت إلا ثقيل

وقال أيضاً رحمه الله تعالى :

في غرلى من لخط دك الغزال أخبر صب فيه أشد
غصن سفته أدمى ثم ما أغمر لما مال إلا اللال
حل ثلاثا يوم حومه دوائه تنق مهـ العوال^(٣)
فقت والقصد دوانه يستهري في دى اللالي الطوال

وقال أيضاً رحمه الله تعالى :

لم أس لما راى مقبلا أولانى الوصل وما أوى
وقفت بالشف على ثمره وقع اساطيل على الجوى

(١) حظى كشعره : أى أسود ، والقصير حظه ، والطويل الشعر .

(٢) أضرم : أوقد ، ونار الخليل : نار إبراهيم خليل الرحمن ، وأراد أنها

عذبة الاتهاب .

(٣) تنق : تعوج ، والعوال : جمع عالية ، وهى صرب من الطيب .

وقال أيضا :

رأى رصاء عن تسييه أولو العشق سنوا
مادافه وشـافه هـدا وما كيف ولو

وقال :

يا من أصل النحي وقد أب في النوحى
أسرفت نهبا ومحا وكثرة الشدة يراحي

وقال أيضا رحمه الله تعالى :

بحق هدى الأعين الساحره وحسن هدى الوسخة الزاهره
حفت في الهوى بنى باعالى قال يوم دنيا وغدا آخره
قضى معتز لك ما باله قد ذاب من أحلاك القاهره

وقال أيضا سامحه الله تعالى :

أحلى من الشهد من هوبت وكم شقت به في الهوى مرارات
وصكيف لا تستطاب ريفته وثمره سكم سنقات

وقال أيضا رحمه الله تعالى

يا حاله حصرة حارصه حرسنها عن متبه معزى
كف عن العاشقين مفتصرا هل أنت إلا حويرس الخضر

وقال أيضا رحمه الله تعالى :

مثل النزال نظرة ولفتة من قارآه مقبلا ولا افتتن
أعذب خلق الله ثمرا وفرا إن لم يكن أحو بالחסن من
في ثمره وحده وشكله الماء والخضرة والوجه الحسن

وقال أيضا سامحه الله تعالى :

حالت بأحشاء لها منك قاتل نهل أنت فيها فازل أم منارل

أرى الليل مذُحِجَتْ ماحل لونه على أنه سى وسك حائل^(١)
 أبعدى يا طلعة البدر طالع ومن شقوني خط بحديك مارل
 ولو أن قفا واصف منك وحة لأعجزه ست سه وهو ناقل^(٢)
 على كل أمر منك عون فرعا معين لى أبى ما أنت فاعل
 وى ساحر بالخط لحد حارس ودائل أعصير لدمعى مارل
 وشعر كليل كان طولاً مثاله قصير كظلى هل لى لك دلائل
 سم قد نهى فى الغرام تظولا وعند لى نهى عصر امتطاول
 وقال أيضاً رحمه الله تعالى :

ما بين هجرى والهوى قد دنت بك من الهوى
 وحياة وجهك لا سلا عنك المحبة ولا نوى
 يا فاني عـطـف سجدت لما قُصُّ الهوى
 يا من حكى موامـه قد القضيـب إذا التوى
 ما أنت عدى والقصير اللذن فى حال سوا
 هـ ذلك حركة الهوا وأنت جرحت الهوى
 وقال أيضاً رحمه الله تعالى :

تمشى بصحن الجامع اليوم شادن على قذو أعصار من البقائلى
 فقلت وقد لاحت عليه حلاوة ألا فاطمروا هدى الحلاوة والصحن

(١) جال لونه : خبير ، يريد أنه دائم مقيم .

(٢) فى ١ : ب « واسعا » بالنصب ، ولا يتم الكلام عليه ؛ إذ يبقى حراً أن
 محذوفاً ، وباقى اسم رجل يضرب به المثل فى العى ، واسم الفاعل من « نقل
 البت » أى طهر على وجه الأرض ، وللتعميل أهمل ، بالهجرة

وقال أيضاً رحمه الله تعالى :

لدا وحته من فوق أسمر قدّة
وقد لاج من ليل الدوائب في جنح^(١)
فقدت عجباً كيف لم يذهب الدحي
وقد طلعت شمس النهار على رمح

وقال أيضاً رحمه الله تعالى :

وهو فيه من شيء سوى أن طرفه
وأن يحياه لدا قاتل الدحي
فكم شدة في حصره وهو ساحل
وكم يدعى صوما وهذي جفونه
لكل فؤاد في البرية صائد
أصاء به جمع من الليل راكد
وكم شتالي ربه وهو مرد
مترنم للماشقين مواعد

وقال أيضاً رحمه الله تعالى :

للاشقين بأحكام العرام رضاء
روحى الهدى لأحادي وإن قصوا
قف واستمع سيرة الصب الذي قتلا
رأى فحماً فرم الوصل فامتصوا
فلا سكن في الهوى بالعدل معترضا
عهد الوق الذي للمهد ما بقصا
ثبات في حهم لم يبلغ القرضا
فرام صبرا فاعيا نيله فقصى

وقال أيضاً رحمه الله تعالى موشح :

ندر عن الوصل في الهوى ندلا
مالي عنه إن حار أو عدلا
مذهب

متركه لا يحفظ لفظه خنث

إليه تصبو الحشا وتنبعث

أشكروا إليه وليس يكترث

دعا فؤادي بأن يدوب قلا
الموت والله إذ دعا وقلا
أقرب

(١) لدا : ظهر ، وأسمر قدّة : من صافّة أشبه به إلى المشبه ، أي قدّم الذي يشبه

الأسمر ، وهو الرمح

م سن لي ممسلة ولا كد
والقلب فيه أودى به الكد^(١)

وليس يلقي لهجره أمد

لا تعجبوا من عدوت محسلا لكر قلبي من كل عه سلا أحب

بالحسن كل العقول قد تنهت

والحرى كل القلوب قد وهت

شمس ولكني لديه هيا

فاظر لذلك القوام كيف جلا غصن وكم جمال منه حلا عيب

وقال رحمه الله دومت -

فاسبت بك العزم والمحر سيب ما بين سكا وأبين وحين

أرصيك ولا تردد إلا عصب الله كذا ألقى بك القلب يعين

وقال أيضاً رحمه الله تعالى :

يا من بغواذي ناز وحدي عذر من فاس إليك حسنه من فاخر

لا تخش إذا ما قيل هذا حسن عن غيرك فاشيح عداشي آخر

وقال أيضاً رحمه الله تعالى :

يا من غدت القلوب في حكم يديه دا صك كم نهدي تحييت إليه

عذل وتسويد ووجد وقل منة على الكلاب ماتم عليه

وقال أيضاً رحمه الله تعالى -

لا تعتدوا عذاره الفتن قد شح ورد الخلد بالريحان

دا حاتم قد خط في وحت لام كنت بالقلم الريحاني

(١) أودى به : أهلكه ، والكمد - بالتحريك - الحزن

وقال أيضاً رحمه الله تعالى :

يا مريض جسم صعبه باليه
لا طلب مصى مفرم فيه سوى
أوردت فؤاده محال التيه
إبلاغ حوطة له في فيه

وقال أيضاً رحمه الله تعالى :

كـر شمت في في حيلك العدل
الصبر بكل حالة أليق في
كـر يكثريك القبل في والقد
أحج أداريلك ويمشى اخل

وقال أيضاً رحمه الله تعالى

إن صدت وراح للبقا يعتمد
فالأمر له وما عليه حرج
أورال وداده الذي 'عند
لا يدخل مني وبسه أحد

وقال أيضاً رحمه الله تعالى

قد أصبح آخر اموى ثوته
الله سبك من ما قوله
فاعدت في هوائك مالى وله^(١)
و'رحم دمه' شو' حشاه' وله^(٢)

وكانت وفاة شمس الدين المدكورى شهور سنة ثمان وثمانين وستة ، بدمشق ،
وكان مولده ١٠٧٠ هـ ، في عاشر جمادى الآخرة سنة إحدى وستين وستة .

ورثاه والده الشيخ غيف الدين ، وذكر أحد أخصا :

مالى يفقد الحمدتين يذ
يا كندى لو يكون لي كند
« نافع لموت مشترية أما
أين السرا التي إذا كتبت
أور مطلق لاح لؤثر صد
مضى أخى ثم مدده الولد
يا كندى لو يكون لي كند
« الصبر ما لا يصاب والجلد
وعاين الناس خطها سجدوا
أور مطلق لاح لؤثر صد

(١) وله ، هنا : مؤلف من ثلاث كلمات : واو العطف ، ولام الجر ،
وصحير التثنية

(٢) وهـ ها : مصدر لا وله به بوله ولهاه من باب فرج - ومعناه التبرام .

ماضدتك الإحسان يولدى وإنا شمس نسهم قدوا
 محمد بن محمد عدوا وما نلس ينهى عدد
 مد على العانس بد قس الأملاك منه لم أسهم عدوا
 قد حمت به العلوه إلى السمردوس والنس فوقه اخد
 كيت حلائك الصواحدك من قس ومن صفاتك انك
 بن صر مسى وأمت قد شحت من أين بن يرى ولد
 وقته قد كان لى قمتك لا برحى وأبن الرمن والأمد
 بنى لم أكن أمك أو بيت كمت أم لى ولد

قيل إنه عن مرة جماعة سمعا حسداً وكان فيه جماعة ملاح ، فغنوا منهم
 مبلغاً إلى شمس الدين حذونه من والده ، فلما جاء الرسول كتب والده على يده :
 أرسل لى مسؤولاً فى رساله حوراشف والأعطاف والليف
 وورثه وسمردك انك وعد الدى وسط شحت دهب
 ور حصر ولده وده انه اقمه واطمع على محى ، الرسول كتب إلى ولده
 مولدى كيف لى لك ارسول وه نكن بودة حذونه ، شفت
 حمت من حرد الحسن ورة وكيف دت دت بن حرد ؟

(٤٦٥)

محمد بن سنان بن الحسن بن حسين العلامة . هـ . حسن الدين ، أبو عبد الله ،
 اللحنى لأصل ، لقدمى ، الحنقى ، المعروف بن القصر
 أحد الأئمة ، ولد سنة إحدى عشر وستمائة ، ودحا انقهره ، ودرس
 بالمشورة ، ثم تركها ، وأقام بالجمع الأهم مذه ، وكان صاحباً إماماً متواضعاً
 (ابن سنان)

(١) له ترجمة فى شذرات الذهب لاس محمد (٥ ٤٤٢)

عظيم التكلف ، وكان الأكاره مرددون إياه وبألوه الدعاء ، وسرف محته إلى
التعبير ، وصفت تعبيراً حافلاً ، جمع فيه حمين مصنعا ، وذكر فيه نسب البرون
والقراآت والإعراب واللغات والمخالفات وعلم الناص ، قيل : به في حمين محدة
وتوفى سنة ثمان وتسعين ومائة ، رحمه الله تعالى

(٤١٦)

محمد بن سوار بن إسرائيل بن حنبل بن الحسن بن علي بن
الحسين ، عمه الدين ، أبو المعالي ، الشيباني ، الشاعر المشهور^(١)
ولد دمشق سنة ثلاث ومائة ، وفيها سنة سبع وسبعين ومائة ، ودفن
داخل دقة الشيخ رسلان

صاحب الشيخ علي الحريري ، وليس خرفة من الشيخ شهاب الدين
السيدي ، وسمع عليه ، وأحسبه في ثلاث حفلات ، وكان قادراً على نظم مكثراً
منه ، مدح رؤساء والقضاة وغيرهم ، وجرّد ، وفيه انبلاذ على قدم القصر وقصائد
الأوقاف الطيبة ، وكان راجحاً ، وشاهد ، ودسحة السماعات ، وحضر بعض الليالي
ومنا وفيه عم الدين بن الحكم الحموي فعلى معنى من شعر ابن إسرائيل قوله
وأن أنت غير اسكوب ، بل أنت عيبه ويجهده السرى من هو داني
فقال ابن الحكم كبرت كبرت ، فقال ابن إسرائيل : لا ما كبر ،
ولكن أنت ماتهم ، وشوش الوقت

ومن شعره رحمه الله :

وفي من أهوه جهراً موعدي فريسم عدالي عبيده وحسدي
ودر على شحط المزمار نطاً ولا بني معرم البوصلي ، يتعود^(٢)

(١) له ترجمة في شذرات الذهب لاسيما (٥ ٣٥٩) وذكر أنه توفي في

رابع عشر شهر ربيع الآخر من سنة ٦٧٧ عن أربع وستمين سنة وشهر

(٢) شحط رار بعد مكان برارة .

فيا حبس ما أبدى لعيبي جماله
ويا صدق أخلاقي بشرى وصاله
مدبني من سعد أريجاً ركاكبي
ولا ترمي النسل فحلب شاكلي
ولا تقفاني في الرسوم التي عمت
ومرا على حتى تعرج اللوى
ولا سمدي سدها الكا الف
أمن مدام قد تزد الشوق على
وه مني الصفاء وحد وكل من
وأمن ولكامات شتى وأصمعت
وأصحت طلاء الخي صيد حلاعتي
دراي وعبري والدحي ومراره
ولا ربا من روحه وثقيا
في الخي صحت باع مهجة نفسه
هو الخي إمامية أو مية
أما تر، أي وحدهت تلدي
وقد عشت دهرأ ورمان يهري
فاعدو في ليل العذار دشا
وبقه حسي كل حين ، وبرة
قطورا أرى في اربع يسر توتهبي

ويا ردم أهدى إلى قننى الصدى^(١)
وبيل آمالي وبانحج معصدي
فقد أمنت من أن تروح وتعدى
ولا تذكري الورد فالراح موردى
فقد طال حبسي بين ثوى وموقد
وقولا نعلان الصريم ألا ابدي
ثاقى بعد اليوم فقر مسعد
وراء الكرى أحسن طرق المسهد
سفا له طرف إلى رؤيتي صدي
عروس حيا لحن غلى على يدي
وإن صدف من أهل المعى كل أصيد
فقد أنت العيايا إلا عردى
فكم مفرص في اليوم قتل في عد
لخيرة داث الخي بقدا بموعد
ودون العلى حشد الحسام المهند
رؤياه عفى حيرتى وتلدي
ونظر بي الأحن من كل مشد
أصل ، ومن صبح المسم أهدى
يورد معى كل حشد مورد
وطورا وراء الطامن يؤهى نخدي^(٢)

(١) الصدى اعطشان ، صدى صدى صدى . بورن فرح فرحاً . أي
عطش عطشا شديداً (٢) يوهى يصعب ، وانجلد ، لصر .

أحسّ للنع النار شبّ ضرامها سمان في ظل الأراك المعمد
وأصومني هكّ صسا حرية تحبّني عن معبد غير معبد^(١)
وتحمل أجدي السحب بونها متى لاح لي برق ببرقة شهد

وقال في غلام جميل الصورة حياه بتفاحة :

لله تماحة وافي بها مكى مكّنت لها في القلب يستمر
كمرة المسك وافي النزال بها وعرة النجم حياني بها القمر
سماء في صورة المريح عاطرة يرى بشر الجبا بشره العبد^(٢)
أني سافاتي نحوي قبل أحد قبل تمثني إليه العصف والنمر
وقال أيضا رحمه الله تعالى :

عسى الطيف بالزوراء منك يزور قد سم عنه كاشع وعبور
وكيف يزور الطيف صبا مسدا له النجم بمد الطاعنين سمير
سروا في ضياء من شمس خدورهم كأن سرام في الظلام منير
طاشن نعرو الحيش وهي رديعة عيين من سمر الراح ستور
إذا زلوا أرضا تولت تحولها وأضحت وفيها روضة وغدير
ون فارقوا أرض غدت ورمالها من الطيب مسك والقراب بهير
أحبابنا الناثين أدعو وبيننا سهون عسير قطعها ووعور
سقى أرق الحنا حيث مصيفكم من المزن داني الهيديين مطير
ودار لكم باليان عن أيمن الحى يلوح عليها نضرة وسرور
قرسة عهد بالخيط رسوما موائل ما تحت لهر سطور
كأن مواطي الخيل في أهلة وآثر أحدث الملقى بدور

(١) مسجد الأولى معني داهب إلى عمد ، والثانية اسم فاعل من «أنعم» بحدده

(٢) البشر طيب الرائحة ، والجيا الخمر .

أى أسعد

وقال أيضا سامعوه الله تعالى :

في دقة الله من أهوى وإن مانا
وفي سبيل أهوى عهدا بحمله
يا طاعتنا لم أكن من قبل فرقة
لم يبق بينك عدى يا منى أملى
وقال أيضا في كمال كل محبوبه :

يا سيد الحكماء هبني سنة
أو كلما كنت سيوف جفون من
مسوية في الطبأت مسنها^(١)
سفكت لواحظه الهواء مینتها^(٢)
وقال أيضا رحمه الله تعالى :

يا من بشير إليهم التكلم
وعليهم يحو النفس والأنسى
هذا الوحد وإن سبذ طاهرا
وشعته كلى نكم وجوارحى
وإذا بطرت فستأطار غيركم
وإذا سطقت في صعد حالكم
وإذا سكرت فمن مدامة حكم
وإذا ظلمت تنزلا في صورة
أتم حقيقة كل موجود بدا
أنا في وجودكم عرب ناس
وإيهم هم تروحه المتظلم
ولله لوعات المرام لمعرم
وحياتكم فيسه إلا أنتم
وحواجى أندا نحن إليكم
وإذا سمعت شكم أو عنكم
وإذا مات الكائنات فمكم
وبدكركم في سكرتى أزم
فلاحل حسمكم اعجب أنظم
ووجود هذى الكائنات توهم
وعر سكم ما باله لا يرحم

(١) يا الأولى بمعنى طمس ، والثانية بمعنى ظهر

(٢) سبها : من قولهم « سن فلان سنة »

(٣) سبها : ها : من قولهم « سن فلان الكين » ونحوها أى أحدها

وقال أيضا رحمه الله تعالى :

وأهيف القائمة عذب اللهي
وما رأيا قبل أحده

يقتر عبيه دوام السهر^(١)
من ترجس يذبل وقت السحر

وقال أيضا رحمه الله تعالى :

إن أم صبي تنفأ أو أراك
وإن ترعت بذكر الحى
وإن دعا غيرك داع في
وإن يكن صب حبيبا فإ
يا حيلة الحب وتفصيله
ويعيا عن غرامى به
ملأت كل الكون عشة ما

فإنما مقصدهم أن أراك^(٢)
فإنما عقد ضميرى حاك
أحب إلا أنه قد دعاك
أحب إلا أنه قد سكاك
أحملت إذ فرغنى من سواك
من لى بأن يرجم فقرى عيناك
أعرف قلما حاليا من هواك

وقال أيضا رحمه الله تعالى :

إلى كم سرعك الله - تنى وأقرب
فلا أنت مشاك إلى شكوت فيشقى
تسكفت لى ذلك الوداد فلم يدم
ومن يتسكفت ضد ما هو طبعه
يقوون همد لا يدوم ورس
تطلعت ودالا يكون أملة
وحاولت من نوى عهد فلم أحد
تدطف فإن اللطاف منك محبة

وأرصى عما تعنى على وتمسب
فؤادى وإن أعتب فأنت معتب
وكل وداد بالتكلف يصعب
تعد منه للطبع والطبع أعلى
على العهد كل الناس همد وزعيب
فأغور ربي وجيدان ما أنطرب
كان الذى حاولت عفا، محرب
تدطف فإن العطف منك مجرب

(١) اللهي - متع اللام ، رنة العق - صبرة مستملحة في الشفة

(٢) أم - قصد ، والهمز والألف : صرنا من الشعر

وإن كان لابداً من الهجر فأنشد
حل رحيلي عن حياك يفر^(١)
سأرحل عنك اليوم لا ملعت
وحى كأتى حائف متوقف
وأما وددي فهو باقٍ وإن من
بقيا ودادي أنتى أتعس^(٢)
وقال أيضاً سمحه الله مالى

عزلاً قد ساء حسبه
فرى العرب حوقت فى

وقال أيضاً رحمه الله تعالى :

ما أحسن الحامى ليله العصف وقد لاح عيـه السرور
وأشبهت زهر قنـاديله
وقارب السر السربا به
وقابل السدر هناك المدور
وقال أيضاً رحمه الله تعالى :

ما مثل جامعتنا ومثل وقينه
كصياء طعة شهدى ومواصلى
وكان ذاك الوحى قد بلى يرى
ومن المدار معلق بسلاسل

وقال أيضاً رحمه الله تعالى فى مروحة :

ومحسنة فى القبط لم تحل من يد
وفى القر تحفوها كفى الجباب
إذا ما الهوى المقصور هيج عاشقا
أنت بالهوى المدود من كل جانب
وقال فى ملبح معلن

وأهيب إن عنى فقمى مائة
وإن ماس من عجب فمعصونها
تحرك خدب الدف حتى نحر كت
قلوب رجال تحمت سكورها

(١) أنشد : تأن ولا تحل

(٢) هذا من قوله القائل :

إذا ذهب العتاب فليس ود ويبقى الود ما بقى العتاب

وقال أيضا رحمه الله تعالى :

هل عهد أبلي بالكثير عائد	أم طيعها سقم حسي عائد ^(١)
حوراء حار العقل في صغائها	لها الخيال عاشق وحاسد
فكل عصو فيه بدر طابع	وكل عطف فيه عصب مائد
فقطب وحسن صبري ناقص	وحسبها وفرط وجدي زائد
يا كعبة الحسن انتي أحسن	فؤاد مضناك عليك واقفد ^(٢)
قد سقت في الهوى إليك مهتقى	والدم دمع لرامي شاهد ^(٣)
وطفت في معنك حتى ملتي	من أهلك الرسوم ولعاهد
وه أقصر فيك عن حط الهوى	واخر من يحط من يعاهد
ور بما يجمع جمع شمل	سكم ويصفو عندك الموارد
وعنما تقضى مدامتي	وتنقضي من وصد الواعد
أولا دور فيكم شهادة	على فيها بالرضا شواهد

وحكي لي الشيخ عر الدين الدر سدي المؤذن بالجامع الأموي - رحمه الله تعالى - قال : أخبرني نجم الدين بن إسرائيل قال : أصقت في بعض الأوقات إضافة شديدة ، فقامت في نفسي : والله لا ملحت غير الله تعالى ، فقلت القصيدة السينية التي أومأ

يا نازق مادور لأنثيلي معرس جدي فصبتك قد بدا ينفس
واستصحبني عزما يملك الحمى نزل تعطاك الحواري الكس
قال : الخبث تس وستين بيتا ، وكان لي عادة أن أنظم القصيدة وأضفيها

(١) عائد الأولى معني راجع والثانية من « عاد فلان الرمس يعود » وذلك إذا زاره .
(٢) أحسنها : أقصدها وأيم وحبي نحوها .
(٣) سقت مهتقى - حبسها هدنا كما يعمله الحاج إلى بيت الله الحرام إذ يسوق النعم هديا للبيت .

فيما بعد ، تعرضت القصيدة ، فلم أر فيها ما يحدف ، فمت يني ، فلما كان وقت
السحر وإذا الباب يدق ، ففتحت فوجدت قاصدا من مصر ومعه كتاب من الأمير
جمال الدين يسمو ، ومُحَمَّدُ صِرْفَةُ دهب ، وقال الأمير يسلم عليك ، وهذه رسم
للنفقة ، فعددت الذهب فكان ثلثين وسين دية أو كما قال ، رحمه الله تعالى .

(٤١٧)

شرف الدين محمد بن شريف بن يوسف ، الكاتب ، شرف الدين بن لحيد^(١) صاحب الخط الفائق والنظم والنثر .

كان تام الشكل ، حسن البرّة ، موصوفاً بالشفاعة ، متكلياً بعدة ألسن ، يصرب المثل بحسن كفايته

توفي سنة إحدى عشرة وسبعمائة ، وقد شح ، سافر إلى العراق ، واجتمع
بباقوت الخوّد ، وكان قد اتصل بخدمة بيبرس الخاشكبر ، وكتب له أجراً ختمه
في صفة أجزاء ، بقيمة ذهب فقم الثلث في قطع البعداوى ، وحل فيه جملة من الذهب
أعطاه له الخاشكبر أتم وسبعمائة دينار وأتم وأربعة دنانير ، دخل الختمه
سبعمائة دينار ، وأحد اليافى ، فقبل له في ذلك ، فقال متى يعود آخر مثل هذا
يكتب مثل هذه الختمه ، ورمكها صدر المذهب ، وهي وقفت في جامع الحاكم ،
وكتب السبعة أقلام طليقة ، وخدم بدوان الإشاء بالهجرة ، ومن نظم في
فصيل الخشب :

وخصراء لا الحراء نعم من معه لها وثبات في الحشا وثبات
تؤخّج ناراً في الحشا وهي حنة وتبدي مرير الطعم وهي نيات
وقال أيضاً رحمه الله تعالى :

جهد المعمل في الزمان مصيب ومن ارتضى أستاذه وزمانه

(١) له رجمة في شذرات الذهب لأبي العباد (٢٧/٦) وأشار إلى أن له ترجمة عند الذهبي ، وقال عنه وهو موثوق به . برقي عطائهم . توفي في شعبان وقد شاخه

كالثور في الدولات نسي وقولا بدرى الطريق فلا يزال مكانه
وكان ناصر الدين شافع قد وقف على شيء من عطشه فأتى عليه وشكره ، فبدأ يلح
إس الوحيد ذلك قال * أنا الذي نضر الأنعمى إلى أدنى ^(١) * وكان ناصر الدين شافع
قد عصى ، فلما بلغه قوله كتب إليه أبياتا بهجوه .

نعم تطرأت ، وليسكن لم أحد أدنى يا من غذا واحدا في قلة الأدب
عسيري نسي أصحت تذكره والعيب في الرأس دون العيب في الذب
وكان الواقع بينه وبين محبي الدين بن البندادي ، وعمل له ذلك المنثور الذي
أقطعه فيه قائم الهرمز واس عرودة وأبو عروق وما أشبه هذه الأماكن ، ورأيت
كتب « خواص الحيوان » وفيه مكتوب ذكر الصع : من خواص شعرها أنه
من تعمل شيء منه حدث له الماء ، وقد كتب ابن البندادي على الهامش :
أحبرني الثقة شرف الدين بن الوحيد السكاك أنه حرز ذلك فصيح معه ،
أو كما قال .

(٤١٨)

محمد بن صالح بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن حسن بن حسن بن علي
بن أبي طالب

حمه المتوكل من البادية سه أربعين ومائتين فيمن صامه من آل أبي طالب ،
لحسن ثلاث سنين ، ثم أصدق فقام بسمر ، ثم عاد إلى الحجاز ، وكان راوية أدما
شاعرا ، وهو القائل في الحسن بن أبيات :

وبداله من بعد ما اندمل الهوى ورق تأنق بالحمى معناه
مدو كخشية الرداء ودونه صب الدرى من منع أركانه

(١) هذا صدر بيت لأبي الطيب المتنبي ، ونحجزه قوله :

* وأصحت كلباني من به صمم *

فدا ليطر ابن لاج فلم يجد نظراً إليه وصده سحائه
فالتار ما اشمكت عليه صاوعه والماء ما سمحت به أحماه

(٤١٩)

محمد بن عباس بن أحمد بن صالح، الحكيم البارع، عماد الدين، الديبسي^(١)
وللديبسي سنة حسن وسنانه^(٢)، وقرأ الطب حتى رجع فيه، وقد سهر وسمع
الحديث بالديار المصرية، وحببها به مدة، وتخرج به في الأدب والشعر،
وتعفه على مذهب الإمام الشافعي، وصنف « المقالة المرشدة » في درج الأدوية
المعقدة « وأرجوحة في الدرايا العاروقى، ونظم مقدمة المعرفة لقرط وغير ذلك،
وسكن الشام، وخدم بالقلم في الدولة المصيرية، ثم خدم بامبارستان الكبير،
وكان أواه حطياً بدمسر، سمع منه قاضي القضاة نجم الدين بن مصرى والبرالى.

عماد الدين
محمد بن عباس
الديبسي

وتوفى سنة ست وثمانين وسبعمائة

ومن شعره رحمه الله تعالى :

وقت شهودى في هوالك كثيرة وأصدقها على ودمى مسوح
فقالوا : شهود لس ثمل قوظم فدمك مقدوف وقدك محروح
وقال أيضاً رحمه الله تعالى :

عشت ندر الميحا	عليه في الحسن هالة
مثل العزال ولكن	تعار منه الفزاله
فقلت : أنت حسى	ومالكى لا محاله
حسنى يذرب وحسى	دموعه هطاله
بشت من نار وجدى	منى إليه رساله

(١) له رجمة في شدرات الذهب لابن العماد (٣٩٧/٥)

(٢) في الشدرات « وله بديسر سنة ست وثمانين » وبه أنه توفى في ثامن
صفر من سنة ست وثمانين وسبعمائة .

وقل عليك شهود معروفة بالعدالة
وقل أيضاً رحمه الله تعالى :

إذا وقع العود سكينة ونادى على الزارع داعي العرج
رأيت سجدتي لها دائماً ولكن عقيب ركوع القدح
وقل أيضاً رحمه الله تعالى :

كَيْفَ تَـلْـمِـزُـنَـاَ الْمَوْتِ مِنْ رَيْفِهِ وممت بالتمسك من قده^(١)
بذر إذا أنصره مقفلاً أنصرت بذر النعم في سده
يمرح قلبي لحظه مثلاً يجرحه لحظي في خذّه^(٢)
قتل لعدائي على حبه والقاب موقوف على وحده
مَنْ يَدُهُ فِي الْمَاءِ إِلَى زَيْدِهِ حرق حراً الماء من رده
وقال أيضاً رحمه الله تعالى :

ولقد سألت وصاله فأجابني عنه الحال إشارة عن فائل
في نون حاجبه وعين جفونه مع ميم ممد حواب السائل

(٤٢٠)

محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن حنط ، بذر الدين ، السلي ،
الحلي ، الدمشقي ، ابن القويمة .
عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن حنط ، وأحد المريية
(ابن القويمة) السلي
عن الشيخ جمال الدين بن مالك ، وبطريق الأصول ، وقال الشعر الفائق ، وكان

(١) العسال الشديد الاهراز ، وأصله من أوصاف الرمح ، والقديشه بالرمح
في اعتداله وتأطره .

(٢) هذا كقول ولادة بن المسكن بالله صاحبة ابن ريدون
أحافظكم بجرحتنا في الحشا ولحظي يجرحك في الحدود

ذا صرودة ودين ومعروف ، وهو والد القاضي جمال الدين س العويرة .

ومن شعره :

وشاعر بحرينى طرفه ورقة الألفاظ من شعره
أشجى مطماً ندماً له أحب نداءك النظم من شعره
وقال أيضاً سامحه الله تعالى :

عائيت حُبَّنة ظلاله فى روضة من عجائب
فقد غواذى طائراً فاصطاده شَرَك العذار

وقال :

كانت دموعى تحرقا قبل يديهم قد شوق فصرتها نوعة الحرق
قطعت بالاحط و دأ من حدودهم فاستفطر الله من الورد من حدائق^(١)
وقال أيضاً رحمه الله تعالى :

ورباص كلما استطعت نثرت أوراقها دهم
نحس الأعفان حين شدا فوقه القمرى مستحجب
ذكرت عصر الشباب وقد استأراده القش
فاست فى الدنيا راقصة ورمت أنوارها طرباً^(٢)

وقال أيضاً رحمه الله تعالى :

والروض مثل المروس قد خطرت أعطاه فى ملاس قش
وريقه الطل قد طفت درأ على كؤوس الشوق ناحب
فى أعين السور كالدموع وفى ملسم الأقبوا كاشف
وقال أيضاً رحمه الله تعالى :

الآرب عصي أثمر الدرطالعا وأورق ليلا من عذاره أيل

(١) الحدق : جمع حدقة ، وأراد العيون

(٢) الدوح : جمع دوحة ، وهى الشجرة المسماة الأعفان

بحية روض رجب اللطيف زهره
وقال أيضاً رحمه الله تعالى :

ألمت بنا والليل زهر مجومه
وأبدت حياها لـ ... ونسبت
وقال أيضاً رحمه الله تعالى :

تأمل بلى الروض الأنيق وحسنه
وقد نثرت أيدي السماء لآلئها
وسحة ذلك النور بين الحدائق
نظم حـ ... في كنوس الشقائق
وقال يمدح الملك الناصر يوسف بن العزيز :

أداع لسان التمع يوم التوى سرى
وطلّت على إطلاق أسيف ...
وعسل لدى الأس من خلى حـ ...
رعى الله ليلا تفتت بوحلهم
وحيار ياضا طاحي كنت منهم
وأركض طرف الهوى في حلية الهوى
وشه بل ... في ظـ ...
شرت مياه الحسن من روض وجهه
وبتنا وثوب الوصل ينشر بيننا
فقام ككبد التم في غسق الدجى
وطاف علينا بالكؤس ضحى وقد
تعانق قدّ العصور أيديه تارة
وألفت عليه الشمس ثوب شعاعها
وحلت أكم الدين منه ...
دى واعدى قسى أسرام مع الشفر^(١)
لحيته من أعين الدمع ...
ومد كـ كالخيلان في وجه الدهر^(٢)
أهل نى في ظل أعصاه نخضر
وأعثر في دبال المسرة ...
عزال رشيق القد كـ ...
راحة طرى والدحى ...
إلى أن طوت رد الصلام ...
يدير شموس راح في الأخـ ...
تمام عصف الروض في الحبل المحصر
ولم تطورا نعره وجدة التهر
لنفس دمع الظل من أعين الزهر

(١) طلت دحى : أهدرته ولم تأخذ بثأره

(٢) الخيلان : جمع حال ، وهو سكة سوداء في حدود الانلاج .

وفاح سيم الریح بعث في الرئ
ويساب منها الماء بين شقائق
كاملت أسياف يوسف في الوغى
ومها في المدح أبج .

يشيد بيار المعالي لمحده
هو البحر بسطو في غدير معاضة
ومرس في شاطئ سوس الق
وه لم تكن عنه عين لما بد
ولأورفت العسر في موقف الوعى
ويا عجا من كنه كيف أصرت
ورقت في ليل المداد عميلة
وقد قلت من بحر عليك حيدها
تغالى ملوك الأرض في مهر مثلها

(٢١)

محمد بن عبد الرحمن^(١) بن عمر السحري ، الشيخ الزاهد ، ابن الملقب
الكبير جمال الدين .

محمد بن
عبد الرحمن
البحري

بحول جمال الدين بوللديه بعد الثمانين وستائة إلى دمشق ، فسمعها من
ابن البحري ، وحل الإفادة والإفتاء ، ودرس ، ومات وقد شاع بعد السبعائة ،
فترده ولده محمد المذكور ، وحصل له حان وكشف ، فاقطع ، فصاحبه جماعة من
الردالة ، وهون لهم أسرار الشرائع ، وأراهم بوارق شيعانية ، وكان له قوة تأثير ،

(١) كذا وقع في أ . ب . والقى في شذوذه الذهب (٦٤/٦) في شمس الدين
محمد بن الإمام جمال الدين عبد الرحيم بن عمر السحري . وقد تدار ابن العماد إلى
أن له ترجمه عند اندهي ، وذكر عنه ما ذكر المؤلف هنا من اتصال وحكم القاضي
المالكي عليه بالقتل مرة بعد أخرى .

قصده جماعة من الصلابة ، قدوا الشيخ صدر الدين بن ابوكبير في تعظيمه ، وكان من قصده الشيخ محمد الدين التوسى المحوى ، فسلكه على عادته ، فغاب إليه في اليوم الذي قال له تعود بى فيه ، فقل له . ما رأيت ؟ قال . وصلت في سلوكي إلى السماء الراحنة ، فقال : هذا مقام موسى بن عمران بلغته في أربعة أيام ، فرحم لشبح محمد الدين إلى نفسه ، وتوجه إلى القاضى ، وحكى له ما حذى ، وتاب إلى الله تعالى ، وحذد بإسلامه ، فطلب الناحى ، وحكم بإرافة دمه ، فاحتفى ، وتوجه إلى مصر ، وانقطع بالجامع الأزهر ، وزدّد به جمعه ، وكان الشيخ صدر الدين يردّد إليه ، ويحسن بين يديه ، ويحصل له سبب في وجهه ، ويضع يده تحت ذقنه ، ويخلل ذقنه بأصابعه ، وينشد :

عجب من عجائب امر والمحرر وشكل فرد وبوع عرب

وشهد عليه محمد الدين التوسى وخطيب الرعية واشبع أبو بكر من شرف ما أتيح له دمه ، وحكى عنه الهامون « صلاة » وذكر إلى صلى الله عليه وسلم باسمه من غير تعظيم ولا صلاة عليه ، حتى يقول . ومن محمد هذا ؟ لحكم القاضى جمال الدين الرواوى لمالكي بإرافة دمه ، فاحتفى ، وسفر إلى العراق ، وسعى أخوه بحماية يبرس العلانى إلى الحبل ، فشهد هو العشرين من الستة الذين شهدوا عليه بينهم وبينه عداوة ، فحضر الحبل دمه ، فغضب للمالكي ، وجدد الحكم بقتله ، وجاء بعد مدة ورس بالقافور على باب دمشق ، ولم يرل محفيا إلى أن مات وله ستون سنة ، سنة أربع وعشرين وسبعائة^(١)

وكان يقول . إن أرسل طولت على الأمم الطريق إلى الله تعالى .

(١) وقع في ب « سنة أربع وعشرين وأربعائة » وهو عجيب بما ذكر في مطلع الترجمة أن أمانه تحول به إلى دمشق بعد سنة ١١٠٠

(٤٢٢)

شمس الدين
محمد بن
عبد الرزاق الحنبلي ، تزيل دمشق .
محمد بن عبد الرزاق بن رزق الله الرسعبي ، العدل ، شمس الدين ، المحدث (١) ،
الحنبلي ، تزيل دمشق .

كان شيخاً أبيض مليح الشكل ، ولد سنة عشر وستمائة ، وسمع من
ابن روزبة وابن سهرور وابن القبيطي وكريمة وجماعة ، وأم المجدد الكبير
بالرامحين ، وسافر إلى مصر في شهادة ، ولما عاد ودخل الشريعة يسقى فرسه
مصرق ، ولم يظهر له خبر ، وذلك سنة تسع وثمانين وستمائة
كتب إليه بهاء الدين الأدي :

أحن إلى تلك السحابة وإبرأت
وأهدى إليها من سلامي مشاكلا
حنين أخى ذكرى حبيب ومنزل
سيم الصاحات ربا القرميل
فأحابه شمس الدين المذكور رحمه الله :

على فترة جاء الكتاب معطرا
فأذكرى ليلات وصل نصرت
عك سحيق لأربيا القرميل
بدر حبيب لا يدارة حلحل
شكوت إلى صدى اشتياق فقال لي
فقلت له إني عليك معول
ومن شعره أيضاً رحمه الله تعالى :

ولو أب إسما يبلغ لوعنى
لأسكتته عيني ولم أرمها له
ووجدى وأشجى إلى ذلك الرشا
ولولا لبيب القلب أسكتته الحشا
وفان أيضاً صاحبه الله تعالى :

أحسانا بين حادث المزن أرمكم
فما هي إلا من دموعي تنطر

(١) له ترجمة في شذرات الذهب لاسماعيل (٤١٠/٥) والرسعبي - نفع الرأى ،
وسكون السين وفتح العين المهملة - سنة إلى رأس عين .

وإن لاح ريق هو ريق أضافي وإن ناع ورق عن أبيي يحبر
وإن نسيب ربح الصبا وتأرجت من طيب أضافي مكم تنعطر
وإن ربح أعصان دحة فاشت صبي بإبلاع السيم تحبر
ومن عجب أي أكنر لوعة وأودعها على الصبا وهي بشر

(٤٢٣)

محمد بن عبد الله ، أمير المؤمنين ، المهدي ، ابن المنصور ، ثالث خلفاء بني العباس (١) -
مولده سنة سبع وعشرين ومائة .

محمد بن عبد الله

(المهدي بن

المنصور)

كان جوادا ، سموحا ، مليح الشكل ، محبا إلى الرعية ، قضايا للبرادة ،
وكان ملكه عشر سنين وشهرا ونصفا ، مات في سنة تسع وستين ومائة ، وعاش
ثلاثا وأربعين سنة ، وصلى عليه ولده هارون الرشيد
ومن شعره .

أرى ماء وى عطش شديد ولكن لا سبل إلى الورد
أما يحسبك أنك تملكبي وأن الساس كلهم عبيدي
وأنت لو قطعت يدي ورحلي اقتت من الرضا أحسنت ربيدي

وكتب إلى جاريته الخيزران وهو في منزله :

نحن في أفصل السرور ولكن ليس إلا لكم ستم السرور
عيب ما نحن فيه يا أهل ودي أنكم عمنه ونحن حضور
فأغيدوا المسير بل إن قدرتم أن نظيروا مع السيم وطيروا
دخل ابن الخياط المكي عليه ، فقبل يده ومدحه ، فأمر له بممسين ألف
درهم ، فلما قبضها فرقتها على الناس ، وقال :

(١) له ترجمة في شذرات الذهب لأمير أحمد (٢٦٦/١) وذكر أن وفاته ثمان
بقيين من المحرم سنة ١٦٩ . وله ترجمة في تاريخ الحميد للسيوطي (١٠٦) .

لست بكفى كفه أثنى العى ولم أدر أن الحود من كفه تُعْدى
فلا أأ منه ما أفاد دور العى أَفَدْتُ وأعداني فصيت ما عدى
وبلع المهدي ذلك ، فأعطاه بكل درهم دسرا

وحلس لمهدي حلوب عاما ، فدخل عليه رجل ويده متدبل فيه من ،
فقال : يا أمير المؤمنين ، هذه نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قد أهديتها لك ،
فأخذها منه وقبها ، ووصفها على عيني ، وأعطاه عشرة آلاف درهم ، فلما خرج
قال لجلسائه : ما ترون ؟ إني أعلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يرها فصلا عن
أن يكون قد لبسها ، ولو كدساه لقيل للرس آيت أمير المؤمنين نعل رسول الله
صلى الله عليه وسلم فردها علي ، وكان من صدقه أكثر مما يكده ، إذ كان
من شأن العامة الميل إلى اشكالها ، والنصرة للضعيف على القوي ، وإن كان هذا ،
فاشتريه لسانه ، وقبها هديته ، وصدق قوله ، وكان الذي معه أرجح وأصح .

(٤٢٤)

محمد بن عبد الله بن رزيق ، الشاعر المشهور ، الملقب بأبي الشَّيْص ، وهو

أبو الشَّيْص
محمد بن عبد الله
بن رزيق
الشاعر

ابن عم دُعَيْل الخراي (١) .

توفي سنة ست وتسعين ومائة ، وقد كعب بصره .

قال أبو الشَّيْص وهو مشهور عنه :

وقَفَ الهوى لي حيث أت فليس لي متحر عنه ولا متقدم
أحد الملامنة في هوائك لبددة حب لذكرك فليامني الأؤم
أشبهت أعدائي فصرت أحبهم إذ كان حطى منك حطى منهم
وأهنتي فأهنت روعي عامدا ما من يهون عليك من يُكرّم

(١) له ترجمة في الأعالى لأبي الفرج (١٠٨/١٥) وُلِّقَ « عبد الله »

فقال « اسمه محمد بن رزيق بن سليمان » وله ترجمة في الشعراء لابن قتيبة (٤٣٥ أوربة)

ودكر عديده ، وفي معاهد التنصيص (٥٣٦ بولاق) وفي تاريخ بغداد (٤٠١/٥)

فأخذ بعض المغاربة هذا للمنى فقال :

هَدَّدْتُ بِالطَّلَانِ فَيْكَ ، وَإِعْمَا أَحْسَى صَدُودَكَ لَا مِنْ السُّطَانِ
أَجِدُ اللِّدَاذَةَ فِي اللَّامِ ، فَلَوْ دَرَيْ أَخَذَ الرِّشَاءَ مَنِ الدِّى يَلْحَاقَنِ
وَلَأُنَى الشَّيْصَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى :
لَا يَسْكُرَى ضَنْدَى وَلَا إِعْرَاصَى بَيْسَ الْمُقْبَلِ عَنْ الزَّمَانِ مَرْضَى
شَتَانِ لَا تَصُوبُ إِلَيْهِمْ خَلَى لَشَيْبَ وَحْدَةَ الْإِعْمَاضِ
حَسَرَ لَشَيْبَ قَدَعَهُ عَنْ رَأْسِهِ فَرَمِينَهُ بِالْعَدَةِ وَالْإِعْرَاصِ
وَلَرَمَا حَمَلَتْ مَحَاسِنَ وَجْهِهِ لَجَفَوهَا غَرَضًا مِنَ الْأَعْرَاصِ

(٤٢٥)

محمد بن عبدالله بن طاهر بن الحسين ، الحِزَامِيُّ ، الحِزَامِيُّ ، الْأَمِيرُ ، أَبُو الْعَاصِمِ (١) أَبُو الْعَاصِمِ مُحَمَّد
كَانَ حَوَادِثَ ، مُمَدِّحًا ، أَدِيبًا ، شَاعِرًا ، مُؤَلِّفًا لِأَهْلِ الْفَصْلِ وَالْأَدَبِ وَالْإِمْرَةِ ن عَمَدُ اللَّهِ
وَالْتَقَدَّمَ ، وَلَهُ الْمَوْكَلُّ عَلَى بَعْدَادَ ، وَعَصَمَ سُلْطَانُهُ فِي دَوْلَةِ الْمُعْتَرِ إِلَى أَنْ مَاتَ ن طَاهِر
بَلْخَوْبِيَّ ، سَنَةِ ثَلَاثٍ وَخَمْسِينَ وَمِائَتَيْنِ ن الْحُسَيْنِ
وَمِنْ شَعْرِهِ مَا كَتَبَهُ إِلَى حَارِثَةَ لَهُ : الْحِزَامِيُّ

مَادَا تَقْوِيَّ فِي مَنْ شَقَّهَ سَتَمَ مِنْ جَهْدِ حَمَكِ حَتَّى صَارَ حَبِيرًا
فَأَحَاسَنَهُ :

إِذَا رَأَيْتَ مَحْمَدًا قَدْ أَصْرَبَهُ جَهْدُ الْعَصَاةِ أَوْ لِيْمَاءِ إِحْسَانِ
وَقَالَ فِي حَسَنِ الْعَشْرَةِ :

أَوَاصِلُ مَنْ هَوَيْتَ عَلَى حِلَالِ أَذُودِ سَهْلٍ لَيْتَاتِ الْمَقَالِ
وَأَحْفَظُ سِرِّهِ وَالْعَيْبَ مِنْهُ وَأَرْعَى عَهْدَهُ فِي كُلِّ حَالِ

(١) لَهُ تَرْجُمَةٌ وَجَبَتْ فِي شُعَرَاتِ الذَّهَبِ (١٢٨/٢) وَفَدَّ ذِكْرَهُ الْبَهْجِيُّ فِي وَبَوَائِبِ

سَنَةِ ٢٥٣ (انْظُرِ النُّحُومَ الزَّاهِرَةَ ٢/٣٤٠) .

وفاء لا يحول به اشكاث وود لا تحوئه الليالي^(١)
 وأوتره على عسر ويسر وينقد حكمه في سر مالي
 وأعمر سوة الإدلال منه بدا ما لم يكن غير الدلال
 وما أنا بسوء ولا عسر ولا العدر لدمم من فعالي
 وقال في الأبرج :

حسم الحين ثيبه ذهب رصب فيه يديع تركيب
 فيه من شمه وأنصره لون يح ورج محبوب
 (٤٢٦)

محمد بن عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر بن عبد الله بن عبد الرحمن ، الحافظ ، العلامة
 (ابن الأثير) أبو عبد الله ، الفصاحي ، المذنب ، الكاتب ، الأديب ، المعروف بابن الأثير^(٢) .
 القضاء
 المذنب
 ولد سنة خمس وسمين وخمسة ، عن الحديث ، وجال في الأندلس ،
 وكتب العلي والدارل ، وكان مصر بالرجال ، عالما بالتاريخ ، إماما في العربية ،
 فقيها ، معب ، أحمر ، فصيح ، له يد في البلاغة والإشاعة ، كامل الرئاسة ،
 دارية ، أهبة ، أهبة وحمل واو

وله من النقصات « سكة الصفة » لاس تشكوا ، كتاب « نعمة
 القادام » وكتاب « إيماض البرق » .

قل مطلوبنا تنوس على يد صاحب لأنه تحيل منه الخروج وشق العضا ، وقيل
 إن بعض أعدائه ذكره عند صاحب حوس أنه أم تريح ، وأنه سكا فيه في
 جماعة ، وما طلب وأحسن بالهلاك قال لغلامه : خذ البقرة وامض بها حيث شئت
 فعلى لك ، وكان ذلك في سنة ثمان وخمسين وستائة .

(١) في ب « وفاء لا يحول به اشكاث » ولعلها حير مما اشتبهت عن ت ، ولا يحوره
 أن لا تنقصه .

(٢) له ترجمة وحيرة في شذرات الذهب (٢٩٥/٥) وفتح نبط (٣٤٦/٣) .

ومن شعره :

بكموى النقم بحرده	منصور الحنّ موده
يأى ما أودع بحده	شقف الدر به حد
حمر يؤدى موقده	في وحمته من نعمته
ررفا نضجى من بصمده	ريم يرى عن أخله
أترى الأحمال تقعه	متداني الخطوة من ترف
وأه السر يؤيده	ولاه الحسن وأمره

وقل أيا رحمة الله تعالى

وسمى كما ست ممانث قصة
إذا الشفق اسولى عيه احراره

وقال أيضاً رحمه الله تعالى .

لم تدر ما خلّدت عينك في خلدي	من الغرام ولا ما كلدت كسدي
أدبت من رائد رام الدو فلم	يسطه من فرق في القلب منقد
حرف المون موافى على محفل	معطلا حيمده إلا من الحيد
عاطيته الكأس فاستحييت الدمع	من ذلك الشبّ المصول والبرد
حقى إذا عارلت أجفانه سقفة	وصبره يد الصفاء طوع يدي
أرذت نوسده حدى وقت له	فقل كفك عددي وصل الوسد
فبات في حرم لا عهد يدعره	وت طمان م أصدر ولم أرد
تدر أنه ويد الأفق تمتحق	والحو نحو لك الأرحاء من حسدي ^(١)
تخير ناييل به أين مطعمه	أما درى الليل أن البدر طوع يدي

(١) تمتحق . قد وقع عليه الخفى ، وفي نسخة « تمتح » غريب ، ومحو لك . شديد الظمة ، وأصله شدة السواد ، والأرجاء جمع رجا ، وهو الحاجة .

وقال أيضا رحمه الله تعالى :

دارني حيلة الرقيب مرينا يتشككي القصيف منه الكتيبا
رث راش لي سهام السبا من جعبون تسمى من القلوا
قال لي : ما ترى الرقيب مطلا قلت : دره ابن المكان الرحبا
واسقنيها بخمر عينيك صرفا واحعل الكس منك شعرا شيبا
عاطي اكوس الرصاص دراكاه وأدرها على كوه وكوبا
نم لما أن نام من بعد عصر وتلقى الكرى سميما محبا
قال : لا بد أن تدب إليه قلت : أسي رش وأحد دينا
قال : فأبدأ ما وثق عليه قت كلا لقد رفعت فرسا
فوتسا على المزال وثوبا ودس إلى الرقيب دسا
فهل أبصرت أو سمعت بصب ناك محبوبة وناك الرقبا

(٤٢٧)

محمد بن عبد الله بن مالك ، الإمام ، العلامة ، لأوحد ، جمال الدين ، الصافي ،
الجبائي ، الشافعي ، النحوي ، تزيل دمشق .

جمال الدين
محمد بن مالك
الجبائي الطائفي
شيخ النحاة

ولد سنة ستائة ، وسمع بدمشق ، وتصدر تحت لإقراء العربية ، وصرف
همته إلى إتقان لسان العرب حتى سمع فيه العاية ، وأزى على متقدمين ، وكان
إماما في القراءات وعلما ، صنف فيها قصيدة دالية مرمورة في قدر الشاطبية ،
وأما اللغة فكان إليه المنتهى فيها ، وكان إماما في العادبة ، فكان إذا صلى فيها
يشيخه قاضي القضاة شمس الدين بن حنكاه إلى بيته تعظيما له ، وأما النحو
والتصريف فكان فيهما بحرا لا يُشق لُججته ، وأما أطلاعه على أشعار العرب

(١) له ترجمة في معج الطيب (٤٢١/٢) وفي بنية الوعاة للسيوطي (ص ٥٣)
وفي شذرات الذهب لابن العماد (٣٣٩/٥) .

التي يستشهد بها على النحو فكان أسراً عجيباً ، وكان الأئمة الأعلام يتحيزون في أمره ، وأما لأطلاع على الحديث فكان فيه عاية ، وكان أكثر ما يستشهد بالقرآن ، فإن كان ما فيه شاهداً عدل إلى الحديث ^(١) ، فإنه يكن شئ عدل إلى أشعار العرب ، هذا مع ما هو عليه من الدين والصادة وكثرة النوافل وحسن السمات وكان العقل ، واعتد عن المعارضة شئين : الكرم ، ومذهب الشافعي ، وأقام ستمشق مدة صعب ويشغل بالجمع والبررة العادلة ، وتخرج به جماعة ، وكان نظم الشعر عليه سهلاً ، وصنف كتاب « تسهيل الفوائد » مدحه سعد الدين ابن عربي بأبيات مليحة إلى الغاية وهي هذه :

إن الإمام جمال الدين تحمله ربُّ العلا ونشر العلم أهله
أمل كدراً له بسعي الفوائد لم يزل مقيماً لذري لب تأمله
« شكل مسألة في النحو يجمعها إن الفوائد جمع لا نظام يبرله
ومن صديقه « شك المظوم » و« الحجوم » وكتب « الكافية الشافية »
ثلاثة آلاف بيت ، وشرحها ، و« الخلاصة » و« مختصر الشافية » و« إكمال
الإعدام » ، غنث الكلام » و« عقل وأعمل » ، « المدامة الأسدنة » وصنعها
« سم ولده الأسد » ، و« عذرة اللفظ » و« عذرة الخط » و« العلم الأرحز » ، فيما
يهمر » و« ولا عصاد » في الطاء ولصاد » و« إعراب مشكل المعاري » .
وكانت وفاته سنة اثنين وسبعين وستائة .

(١) لم يكن الحجة من قبل أن ذلك يحدون من الأحاديث شواهد على ما يؤصلوه من أقوال عدل المحدثين - جازوا رواية الحديث بالمعنى . فكان انحاء يرون أن اللفظ المروي لا يلزم أن يكون اللفظ الصادر عن الرسول صلى الله عليه وسلم . وهذا في غير الأحاديث مروية في معرض إثبات أن لبي صلوات الله وسلامه عليه كان أفصح العرب من مثل هذه الأحاديث تقوم لقراء على أن اللفظ هو اللفظ السوي ، وقد تسكلم أن حال في شرح المسهل كلاماً وأما في هذا الموضوع .

قال شريف الدين الحصى يرضيه بأبيات رحمه الله تعالى :

يَشْتَاتُ الْأَسْمَاءُ وَأَلْفَبُ بعد مَوْتِ ابْنِ مَالِكِ الْمِفْصَالِ
وَنَحْرُفِ الْخُرُوفِ مِنْ بَعْدِ صُطْ منه فِي الْأَلْفَبِ وَلَا حِصَالِ
مُصَدَّرٌ كَلِمٌ لِلْعَوْدِ بِرَدِّ اللَّهِ مِنْ عِبَرِ شَهَةِ وَبِحَالِ
عَدَمِ الْعَمَلِ وَالْمُحَافَظِ وَالْوُ كَيْدِ مَسْئَلِ مَنْ لَا بُدَّ
أَنْ يَأْتِيَ تَرَاهُ أَسْكَنَ مِنْهُ حَرَكَاتِ كَاتِبٍ عِبَرِ عِتَالِ
هَذَا مَكْنَهُ هَمِزٍ قَصَادِ وَرَثَاتِ حُيُوتِ مَدَةِ الْأَلْفَبِ
رَفْعِهِ فِي بَيْتِهِ فَاتَّصَا نَصْبِ تَغْيِيرِ كَيْفِ سِرِّ الْحَبِ
صُرُوفِهِ بِأَعْظَمِ مَا فَعَلُوهُ وَهُوَ عَيْنُ مَنْ مَعْرِفِ الْجَلِ
أَدْعُوهُ إِلَى اللَّهِ مِنْ عِبَرِ مِثْلِ مِمَّا مِنْ عِبَرِ الْأَنْتَقِ
وَقَبُولِهِ عِنْدَ فَتْرَةِ سَاعَةِ الدُّوْنِ وَقَوْفًا ضَرُورَةَ الْأَمْرِ
وَمَدَدَنَا الْأَكْفَ نَطْلُبُ قَصْرًا مَكْنَا لِنَزِيرِ مَنْ رَى الْحَدَالِ
آخِرَ الْآيِ مِنْ سَبَا حَصَا مِنْهُ حِطَّةَ حَادٍ أَوْ الْأَهَالِ
يَأْتِي الْأَعْرَابُ بِحَامِغٍ بِعَرَابٍ بِمَعْنَى الْأَكْلِ مَقَامِ
يَا وَدَّ الرَّمْلَ فِي الْمَطْمِ وَالْخَرَّ وَفِي نَقْلِ مَسْنَدَاتِ الْعَوَالِ
كَمْ عَمَلُهُمْ نَشْتَتِي فِي أَدَسِ عَمَلِهِمْ مَا نَشَاتِ عَمْدَ الرُّوَالِ

(٢٤٨)

محمد بن عبد الله بن عبد العزيز بن عمر ، العلامة ، جمال الدين ، التميمي ،
عبيد الدين المودى ، المعروف بحاجي رأسه^(١)
جمال الدين
بن عبد الله
محمد التميمي
(حاجي رأسه)

(١) له راحة في حية الوعاة (ص ٥٧) وذكر سبه هكذا : « محمد بن عبد الله بن
عبد العزيز بن عمر ، أبو عبد الله ، عبيد الدين ، بن أبي محمد ، الزماني ، السكلاي ،
نسبه إلى قبيلة من البربر ، الإسكندراني » وقال : « ولد بشارت بظاهر تلمساني »
ثم قال : « ومات في رمضان من سنة ٦٩٣ » .

كان من أئمة العربية ، وكان يحفظ الإيضاح للدرسي ، وغريه بدره .
 ولد بثمان سنه ست وستائة ، وسمع من ابن رواحة وجماعة ، وتصدر
 للاشتغال زماناً ، أخذ عنه تاج الدين الدككي وجماعة .
 ولقب بحافي رأسه لحفرة كانت في رأسه ، وقيل : به كان في أول أمره
 مكشوف الرأس ، وقيل : رآه رئيس في الشعر فأعطاه ثياباً خذداً سديه ، فقال :
 هذا بدني ، ورأيتي حالي ، فسر له بعممة ، فلقب بحافي رأسه
 ومن شعره :

ومعقود آل ربيعة في الكبر فصبح بمقودهم وهو لا بدري
 يجر دول السكر طالت رفعة ألا ونحموا من طالب الرفع مخر
 وقال أيضاً سبحانه الله تعالى :
 يا مكرأ من نحن أهل الثرما عرف امرئ أنكرت ملاسكر
 أقصر فقه صحت ذمة أهله ومن الثور كعمت الأنحر
 وقال أيضاً سبحانه الله تعالى :

ومعلى الصبر الخبيث سمعه فني فؤاداً عنه لميك بئني
 لا بد من أحمر كل معلم وإلى السور ثواب ما عصى
 وكتب إلى الأمير نور الدين علي بن مسعود الصواب :
 شكوت إليك نور الدين حالي وحسى أن أرى وجه الصواب
 وكنتي بعثتها ورهت حق فقيت من الجوس بلا كتاب
 وتوفي سنة ثمانين وستائة ، رحمه الله تعالى وعبد عما وعه .

(٤٢٩)

محمد بن عبدالمعزم بن نصر الله بن جعفر بن أحمد بن حواري ، الشيخ تاج الدين تاج الدين محمد
 أبو المكارم ، التنوخي ، المعزى الأصل ، البهشي ، الخنفي ، ويعرف من شقيقه ، من عبد المعزم
 الأديب الشاعر .
 (ابن شقير)

ولد سنة ست وستائة ، وهو أحمو المحدث الأديب نصر الله .

وكانت وفاة تاج الدين سنة تسع وستين وستائة .

ومن شعره :

ما صرّ قاصي الهوى المذرى حين ولى	لو كان في حكمه يقضى على ولى ^(١)
وما عليه وقد صرنا رعيته	لو أنه معمّر عما طأ النقر
يا حاكم الحب لا تحكم بسفك دمي	إلا بفتوى فتور الأعين النجل
وباعريم الأسى الخضم لألدّ هوى	رفقا على " فيجسى في هواك بلى
أخذت قلبي رهـمـ يوم كاطمة	على بقايا دعاوى الهوى قتلي
ورمت معي كفيلا بالأسمى عث	وأنت تعلم أنى بالفرام ملى
وقد فصى حاكم التبريح مخمدا	على " بالوجد حتى ينقضى أجل
لدا قدمت شهود الدمع فبك عسى	أن توصال مخرج الجفن شت لي
لا تسطون نعت الفسـم على	صمى فما آفتى إلا من الأمل
هددتني بالقلبي حتى أخذ وكفى	(أه العرق لما حوى من البلل)
وقال يصارحه الله تعالى :	

أما الوفاء فتشـمـ اسـمـ يتفق	من بعد ما خشت يا قلبي عن أثق
أعرايك صرى عما أعرايك من فن	حق مستك القدود الميف والحدق
وقد ثـكتـا في فـجـ باب هوى	سدت عى سونى من دونه لطرق
سميتا في دمي سب فيالكـ	لفرط بشيكما التبريح والأرق

(١) الهوى المذرى : العشق المنسوب إلى بى عدرة ، وهم قوم من العرب اشتهروا بالعشق ، وطهر فهم كثير من العشاق ، وكلمة « ولى » في صدر البيت فعل ماض من الولاء ، وفي بحر البيت مؤلفة من ثلاث كلمات : واو العطف ، ولام الجر ، وباء التكلم

حَتَام لَا تَزْعُوى بِأَقْلَبْ ذُبْ كَذَا فَحَمَمَكَ الْمَرْحَمَانِ الشُّوقَ وَالْأَرْقَ
 نَقِيتَ صَبَا كَثْمَاهُ بِحَدَّ هَوَى لَأَقَاتِلِي بِكَ طُولَ الدَّهْرِ مَعْتَقَ
 حُلُورٌ تُنْجِدُ وَأَحْيَاءُ بِكَاطِمَةٌ وَتَأْتِي لَكَ يَسَدٌ بِالْجَمَى عَنَقَ
 وَكُلُّ يَوْمٍ تُتَبَيَّنُ إِلَى أَمَلٍ مِنْ دَوْبِهِ لِمَرْهَمَاتِ الْبَيْضِ تَمْنَقُ
 أُنْكِي لَكِي تَنْطَفِئُ مِنْ أَدْمَعِي حَرَقَ وَكَلِمَةٍ فَاصْ دَمْعِي رَادَتِ الْحَرَقَ
 وَكُنْتُ أَسْلُو لِي صَبْرٌ وَلِي دَمَقَ فَكَيْفَ حَالِي وَلَا صَبْرٌ وَلَا دَمَقَ
 وَقَالَ أَيْضًا رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى :

وَعَرَالٌ سَا فَوَادِي مَهْ نَاطِرٌ رَاشِي وَقَدْ رَشِيقُ
 رَيْفُهُ رَاشِي السَّلَافَةِ وَالْثَمَرِ حَبَابِ وَحَدَّةَ الرَّاوُوقِ
 حَلَّ صَدْعِيهِ نَهْمَانِ أَفْرَقُ بَيْنَ هَدِينِ دَقِيقٍ وَفَرَقٍ دَقِيقِ (١)
 وَقَالَ أَيْضًا سَاحَهُ اللَّهُ تَعَالَى

وَاحْيِرَةُ انْقِمَارٍ مِنْهُ يَدُ بَدَا وَإِدْ أَمْلِي بِأَحْمَلَةِ الْأَعْصَانِ
 كَتَبَ خَمَلٌ وَيَدَاهُ مِنْ كَاتِبِ سَطْرَيْنِ مِنْ حَذِيذِهِ نَارِيحَانِ
 وَكَانَ تَاجُ لَدِينِ بَلَقْتُ بِالْمُهْدَدِ ، فَاعْطَاهُ الْمَلِكُ الدَّهْرَ صَيْغَةً عَنِ سَهَرِ نَوْرٍ ،
 وَحَدَّهُ حَمْدَةً ، وَسَمَّوْا عَلَى إِحْرَاجِهَا مِنْ يَدِهِ ، فَكَتَبَ إِلَى الْمَلِكِ النَّاصِرِ :
 مَا قَدَّرَ دَارِي فِي الْبِنَاءِ فَسَجِّهْهُمْ فِي هَدْمِهَا وَدَرَادِي مَقْدَارِهَا
 هَبْ أَسْمَاءَ إِيوَانَ كَسْرِي رَفْعَةً أَوْ مَا تَحْدُودُكَ كَانَ أَصْلُ قَرَارِهَا
 فَكَتَبَ فَيَا لَا أَعَارِضُ ، فَكَتَبَ :
 فَانْصَرُّ حَا ، عَنِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ الْإِسْهَادِي « أَفْرَوَا الطَّيْرِ فِي أَوَاكِرِهَا »
 وَقَالَ أَيْضًا رَحِمَهُ اللَّهُ دَوْبَتِ :

(١) الهمزة في « أفرق » للاستعظام ، وقوله « فرق دقيق » يريد بهما
 فرق دقيق ، وفيه تورية

أفحمت رشف المقة الله قنى وابن القامة الصالة
ما ألقى حلة سقم وضى ياهند سوى جفوبك القتالة

(٤٣٠)

شهاب الدين محمد بن عبد المع من محمد بن شهاب الدين ، الخيمي ، الأنصري ، اليمى
الأصل ، المصري الدار^(١)
حدثت جمع الترمذى ، عن ابن السناء المنكى ، وحدثت كثير من مروياته ،
رأى عنه الصفى ، وابن سير ، وابن الطاهري ، وكان هو أعلم على شعراء
عصره مع المشاركة في كثير من العلوم ، وشعره في الدرر ، وكان يمانى الخدم
للدواينة ، وشر وقف مدرسة الشافعى ، ومشهد حسين ، وده أمانة ومعرفة ،
وكان معروفا بالأجوبة المسكتة ، والمعروف عنه عصب ، عشرين اثنين وثلاثين سنة
وكانت وفاته بالقاهرة سنة خمس وثلاثين وثمانئة

أما أن حم الدين بن إسرائيل حبيب ، ورأى ورقة ملقة فيها القصيدة التي
لأن الخيمي الداية المشهورة ، فدعاها .

قال قطب الدين اليونى في تاريخه : إن ابن إسرائيل وابن الخيمي انقعا
وجتمعا بعد ذلك عصره جماعة من الأدباء ، وجرى الحديث ، فتمى كل إلى
شرف الدين بن الفارض ، فقال : يدعى السكل واحد منكما أن يطلع أيتان على
هذا الدور والروى ، فطم ابن الخيمي :

« ملقة قوم بحرء الخيمي عيت » القصيدة .

وطم ابن إسرائيل :

(١) له رجه في شذرات الذهب لابن العماد (٣٩٣/٥) وقال : ابن الخيمي
شهاب الدين محمد بن عبد المع من محمد ، فاعلم كل من « الواقعة بين محمد وشهاب الدين
زائدة في أصول الكتاب .

* لم يقص من حَقِّكم بعض الذي يحب * ^(١) القصيدة .

فما وقف عليه . ابن الفارض قال لاس إسرائيل .

* لقد حكيت ولكن ذلك الشب *

وحكم القصيدة لابن الحبيبي ، واستبعد بعض المحصرين أبيات ابن سرّائيل ، وقال : من سظم مثل هذا ما الحاجة له إلى ادعاء ما ليس له ؟ فانتد ابن الحبيبي وقال : هذه مرققة عادة ، لاسرققة حاجة ، وبصل المجلس ، وسافر ابن إسرائيل لوفته من الديار المصرية ، وطلب ابن حلكان وهو نائب حاكم بالقاهرة الأبيات من ابن الحبيبي ، فكتبها له ، ودلّ في آخرها أنها ، ورثه الحسكر منه ومن بني ادعاء .

واقصيدة المدّعة هي هذه :

يطلب من لي في غيره أرب	إيك آل التقصّي واسعى الطلب ^(٢)
وه أراي أم لأ أن واصلني	حسّ غنوا رأى فيك ملامت
لكن بنارغ شوق تارة أدى	فاطلب الوصل لما يصفى الأدب ^(٣)
ولت أرح في المالين ذا قلق	نارم وشوق له في أضلّى لم
ومدّهم كما كفكت صته	صونا لك كرك يعصيني ويسكب
ويذعى في الهوى دعى مقاسمتي	وجدى وحزنى ويجرى وهو محتصب
كالطرف يرعم توجيد الحب ولا	يزال في ليلته للنجم يرتقب
يا صاحبي قد عدمت المسعدّين فما	عدى على وعصبي لأمسك الوصب
بالله إن جرت كتبنا بذى سلم	فبلى عليها وقلى هذه الكتب

(١) سيأتي في ٤٦١ أن هذا الصدر :

* مرقص في حكم بعض الذي يحب *

(٢) الأرب : الحاجة ، والتقصّي : البحث الدقيق .

(٣) «لما ههنا : ظرف بمعنى حين ؛ فلا عمل لها في لفظ العمل للصارغ الواقع بعدها

ليقصي الخد من أجزاعها وطراً
ومل إلى النان من شرق كاطمة
وحديدا لمعى تهتدى أشدا
حيث رصص ويطحها يروصها
أكرم به مبرلا تحميه هيته
دعى أعلن مد غر مطلبها
ففيه عايت قدم حسن من حب
أحيا إدامت من شوق لرؤيته
وست شح من حسي وصحته
وانهف نفسي لو أحدى تلهو
يمضي الزمان وأشواق مصاعفة
يدرفا ماعلى الرقتين ندا
وبسما سرى من حى كاطمة
وكيف حيرة ذاك الحى هل حفظوا
أم صيمو ومرادى منك دكرم
بكل رصيمهم إبعاد عسدم
والطحر بن كل رصيمهم بلاص
وبن هم احتجوا على من لهم
قد ره الاطف والإشراف بهجه
ما انتهى نظري منهم إلى رب

في ترها وتؤدى بعض مايجب
على إلى النان من شرقها قرب
سببه الرطب إن صلت بك المحب^(١)
دمع الخمين لا الأبداء والسحب
على وأواره لا السمر والتغص
فيه وقلنا لنذر ليس ينقلب
به الملاحة واعتزت به الرتب
بأننى لهواه فيه منتحب
فى حبه إنما سقى هو العجب
عوثا وواحر ما يوقع الحرب
بالرحال ولا وصل ولا سبب
لقد حكيت وسكن فأتك الشنب
بالله قل لى كيف البان والعذب
صدا أراعيه إن شطوا إن قربوا
هم الأحنة إن أعطوا وإن سموا
وحد منهم مدك العهد مغرب
فأبه من نريد الوصل محتسب
فى القلب مشهود حسن ليس عجب
عن أن يمنمها الأستار والمحب
فى الحسن إلا ولاحت فوقها رتب

(١) معنى - مانع من المعصية - اسم المكان من قولهم « عى فلان بالمكان
معنى » من باب رضى رضى - إذا أقام به ، ووقع فى أصول السكتاب « لمعى »
بالعين مبهلة ، وهو خطأ ، والشدا ، الأرج لطة ، والتحب : جمع نجبة ، وهى
الدابة . أربعة هـ

وكلمنا لاح معنى من سمّاهم لبّاه شوق إلى معناه منسب
أطل دهرى ولى من حسم طرب ومن أليم اشتياقي يحوم حرّبت
وكان الذى نظم ابن إسرائيل رحمه الله تعالى :

لم يقصر في حكم بعض اللهى عجب صب متى ما حرّبت ذكر كما يحب^(١)
أحد والى تذكّنى زيارتكم ورعنا حال من دون الى الأدب
فاضتهوى فخرى مؤاصلة وحسبوا خلالي فيكم العجب
مارأيتكم من حياتى بعد بعدكم وليس لى فى حياة بعدكم رب
رحم بقلبي وما كادت قلبه لولا قدودكم الخطيئة الساب
يا بارقا يبريق الحزن لاح لنا ألت أم أسلت أفاها النقب
ويانسى سرى والمطر يصحبه أحزنت حيث مشين انظر دالمرب
أقسمت بالمقسات الزهر تحجبها شمر العوالي والمهذية القصب
لكدت تشبه رفا من شعورهم يادر دنى لولا انظر والش

والقصيدة التى نظمها ابن الخميم ثانياً مع ابن إسرائيل :

فله قومٌ يجرعوا الحبي عيبٌ حبوا على ولد أن حبوا عتقوا
يارب هم أخذوا قلبي فلم سخطوا وبهم غصوا عيشى فلم غصوا
هم العريب بنجد مذ عرفتهم لم يبق لى معهم مال ولا شب
ش كون للحرب لكن من قدودهم وفاترات الحافظ السمر والقصب
فما ألموا بحبي أو ألم بهم إلا وغاروا على الآيات وانتهوا
عهدت فى دمن الطحاء عهدوى إليهم وتمادت بيننا حقب

(١) يحب فى صدر البيت فعل مضارع من قولهم «حب الشيء على فلان يحب وجوبا» أى لزم فعله ، وفى هجز البيت فعل مضارع من قولهم «حب قلب فلان يحب وجوبا» أى حوى واضطرب . وقد وقع فى ص ٤٥٩
« لم يقصر من حكم بعض اللهى يحب »

فما أتوا قديم العهد بل حفظوا
من مصفى من طيف منهم عرج
ممن القوم طعنا لا يعي عوا
نبيي تبعه صواب اسمه
موجود في كل الوجوه له
فمن عجنه حدث ولا حرج
ندر ولكن هلالا لاح وهو نا — وردى من شفق اخدين متقب (١)
في كأس مبسمه من حاور نفته
فدعه نداء سكراب بسمه ما
عسى لراحته فسا ومطقه
حلو لأحدث والأخط ما حرها
مف فطه معسى يرق ما
فداؤه ما حرى في الدمع من مفتح
ويح للشم شام البرق من بسم
وأمكن الذي من وحد ومن كلف
وكلم لاح م — م بارق منت
وما أهدت شيب العويره
واهله أغرض الأحباب شه وه

لكن يبرى داث العهد قد سوا
لقدن القوام لإسرائيل يتسب (٢)
عيد الوصال، ومنه الدنس والعصب
ومن منه مرور الوعد والكذب
مساك وخط ما في به الدنس
ما نهي في السليح اطلاق المعجب
وردى من شفق اخدين متقب (٢)
حور ودر ثيابه لها حبيب
من معرب اللحن ما يسي به الأذن
حسانة يحنى من مرها الصرب
نقى دالطق الأله اح والكب
لقد شكت طعمه الأشم راحط
وما حرى في سبيل الحب محسنا
فهزه كاهنراز البارق الحرب
في قلبه هم في أحشائه قلب
ماء اندامع من أحده سحبت
أخبار دي الأنزل بالأهره الطرب
أحدث رسائله الحسى ولا القرب

(١) عرج : معج العبي وكبر اللون - أراد أنه يتكسر في كلامه ، ولندن القوام :
يريد أنه يهتز في سببه كما هز الأعصاب .
(٢) الوردى : لسود إلى الورد ، شه حمرة حده بالشفق أولا في « شفق
الخدن » ثم شبه بالورد .

ونظم الشيخ عفيف الدين البغدادي :

بولا الحلى وطباء الحلى عُرْتُ ما كان في الدرق النخدي لي أُرْتُ^(١)
 حيث عقود اعصاري دونه حل جفوتها تاربى حتى لم تحب
 وفي ريص بيوت الحلى من جسم وردحتي ومن أكرمها القف
 يسقى الأفاخي منها قوقف هذا لاح الخباب سيبها فاسمه الحب^(٢)
 يقضى بها عيون الناطرين على كل القلوب قضاء ما له سب
 إلا تعرض أحضان هذا مست شعصى همها الملوذ لا السب
 وفي لدى حله الميحاء عصفا فهو فيجذبه جففت فينجذب
 لا تقدر الحب أن تخفى محاسنه وإنما في منه الحب تنجذب
 أعاهد الرج أنى لا أوارقه — من أحسن أن الله شهبها الحب
 وأرقب البرق ، لاسقه من أرى أصبه مثل خذبه له لم
 يا ساء في أهوى من أكاده رقت نأشده صب شفه الوصب
 ولأحر يا أملى إن كنت سكره من كل دى كد حراء ينكسب
 يا بدر تيم تخفى في ديرة ما أن أن يعلى عن أفق السحب
 صعد السكاي ومن رام فيك أما للسكر لاسب يروى ولا سب
 قد يس الصبر والولون أيسره وعافت الصب عن آمله الوصب
 وكلما لاح يا عيسى وميمس تهى وإن هب ما فلى صا تحب
 فإن بكى لصاناقى عدول هو فلى عسا فيه يبكى عادلى طرب
 شذتلك الله - روحى أدهى كلفا تح قوم عن اخرعاء قد ذهبوا
 لا تسأنيهم دما في محنتهم فطبت قد وفى نادمه العرب

(١) عرب - سميت - جمع عرب ، وهى المرأه لتخنة إلى روحها .

(٢) الأفاخي : جمع أفخانة ، وهى زهرة حمراء ، وأكثر اشعراء يشبهون

بها القمر ، والقوقف : الخمر

هم أهل ودى وهذا واجب لهم
هم السوى مقاماً من حقهم
وصيرت آدمي خيراً حدودهم
هل السلامة إلا أن أموت بهم
إن يسبوا العصى من الجميع لهم
لو تعلم العذبات المائتات ممن
ولو دَرَى منهل الوادى الذى وردوا
إني لأكظم أنفاسي إذا ذكرتوا
أسائل البار عن مثل النسيم بهم
وتلك آثار لين في قلوبهم
تصحو السكارى ولا أسمعوا طمّ نكم
ويكفر السكر من عصا ليدى شر و

وعلمه الشيع شهاب الدين محمود رحمه الله في هذه المسألة :

قصي وهذا الذي في حبيهم يحب
ما كان يوم رحيل الحى عن صم
صب نكي أسما والشمع مجتمع
بأوا فدايت عليهم روحه كذا
لم يدر أن قدود السمير مشبهة
وظن كأس الهوى مصحو الشريد بها
طوى له لم يبدل دين حبيهم
لو لم يمت فيهم ما عاش عندهم
في دعة الوجد تلك الروح تحسب
روحه في بقاء بعدهم أرب
كأنه كان للتفريق يرتب
ما كان إلا النوى في حتمه سب^(١)
للبيص لو لم يكن أسماؤها القصب
إذ أوهته التئاسيا أنها الحب
بل مات وهو إلى لإحلاص يتنسب
حياته من وفاء الحب تنكس

(١) بأوا . عدوا وفارقوا ، ولكند : الحزن ، والنوى : المعد ، والخلف :
المهلك .

يا بوا وفي الخى مَيَّتْ حَـ عَدم
 وشق عص النقا من أحله حزنا
 وشاهد العيث نفاً يَصْعَدُها
 يا بارق النعر به لاحت ثمرم
 وسحيا حادهم إله تَكُنْ كَيْفَا
 ويا قصيب القتلو له تحد خيرا
 بالله يا سميت اربح أين هم
 بالله يا استقلوا عن ديارهم
 وهن وجدت فؤدى فى رحالمهم
 يا ويا عصنا وقى فى إسامهم
 طوى فى قلب عدا والرك عَدم
 وبارحمت بينهم فذكرى حبرى
 ثم اذكرى سفح دمي فى معاهدم
 عساك أن تعطينى نحوى معاهدم
 ومن شعر الشيخ شهاب الدين الحنبلى :

كلمت بدر و مدي لىجى ندا
 وحجب عنا حسنه نور حسنه
 فيا عادلى دعى وبار صباقتى
 وهالك يذى ؛ إنى على ترك حبه
 فعادك صـوء الصالح كما ندا
 فمن ذلك احسن الصالاة والمدي
 غيبه لىجى قد وجدت ها هدى
 مدى الدهر لا أعطيك يا عادلى يدا

(١) فى ب ، ث « ولا غضبوا »

(٢) سفح دمي : اسبابه واسكابه ، والسفح : أسفل الجبل

فما العيش إلا أن أبيت مواصلاً
لندري أوى حب ندري مُسهداً
فيأثّر قلبي حبذا أنت مصطلي
وبادمع عيني حبذا أنت مورد^(١)
وما تنقي في الحب أهلاً ومرحماً
وبياضحة السور شئتك والعدا
وقال أيضاً رحمه الله تعالى :

سلام على بُعد الزار وقربه
سلا فتي مرال عن عهد حبه
بطله إن فاته طيب وصلكم
لبيد هواكم في سويداء قبه
ويلقى محبيه السيم لأنه
مما كم قد حترّ دلال ينزبه
ويعترض الركب غلّ مشرا
مقركم بقصى شعريج كرهه
وقال أيضاً رحمه الله تعالى :

هل إلى برد النساء من سبيل
أولى الوصل وصول حصة
مب الوشي ولو شاء اكتفى
لحُب بين واش وشهدون
وورأى وجهه حتى عادى
سبح المحبوب بالهـ ص القليل
خدا وجهه حتى حبة
لم يرق قلبي حليل عيره
وعدول ح في عدلى بد
دات طن من بالصدع طليل
لورأى وجهه حتى عادى
إنه حير حبيب وحليل
خدا الناظر برد ناره
سفارها على وجه حليل
وأما المقتول كما شاء الهوى
لم يرق قلبي حليل عيره
دات طن من بالصدع طليل
مُتّ بالحب شهيدا فعسى
لم يرق قلبي حليل عيره
سفارها على وجه حليل
مُتّ بالحب شهيدا فعسى

(١) المصطلي . موسع الاصطلاح بالنار ، والورد : الموضع الذي يرل به الواردون
لنساء ، هذا أصلهما ، وهما هنا على التشبيه .

وقال رحمه الله تعالى وهو مخموم :

صارح قل للطبيب ما هي حُمى تلك نار اشتياق قلني إنيهم
وحروج أمياد من حمى المضى نكا أعين المسم لديهم
ما شفي نكا عيني حتى ساعدني عيون حسبي عبيهم
وقل أيضا رحمه الله تعالى :

إني صلت عن الحبيب ولم يكن هذا لأنني في الهوى عمدا
نكا حتى السهو وقال لي إني علي من الحب آثار
فأطعته و - لمؤنة إذا نسا في العهد أب أحد ما يخطر
وقل أيضا - بحه الله تعالى :

أيام سنوا عنا وماتوا إلى الغدر وما لزموا أخلاق أهل الهوى أمدي
وبعد حلالات التواصل والهوى حوامر طعم لمع من عقم الصبر
إذا رحمت عن محبتكم لما مشة رجف عن محبتكم نغري
وإن كنتم في الجهر عما صدقتم في سرا عنكم بعد وفي الخبر
سكنتم فزادى مرة رحمت وفان لي العدا هل أت راح
وقال أيضا حمد الله تعالى

الأمم على الخلاعة إذ شامني وروى جذني : هذا حمد (١)
ومن ذهبت بحدته الليالي فلا عجب إذا أصحى حبيب
وقل أيضا رحمه الله تعالى :

رأيت على حد للمليح دؤانة عيني غراما بادؤانة نهم (٢)

(١) الخلة - كسر الحيم وتشديد الدال - أراد بها هنا الخدانة ، ورويتها :

(٢) نهم : هطل السمع وتسكبه

وقال لي الوائشون : مالك يا كيا ؟

فقلت : يعنى شعرة وهى تدمع

وقال أيضا سبحانه الله تعالى :

صاحح صاحب المدار المدار

فالشرق قد صبح وصبح الازر (١)

وَهَبْ مَسْكِي سَمِ الصَّامِ

فـاـهـنـ شـكـو رـمـن الـاـتـكـار

وقرأنا سورة الكرم أم

الزهر روج ماء نُحت المزار

نَمِ احْلُتَا مَنَافَا مَنَافَا

حسنت حلها والحياء النثار

11. 55 11. 55

(7) 46 1/2 x 14 1/2 x 14 1/2

مہمانانِ شریف فرمایا کرتے ہیں

1. *Chlorophyll a* and *Chlorophyll b* content of the leaves was determined by the method of Arnon and Whistler (1940).

صکوحہ السانی فلا عربوں

يجمع إلى على عليم

صبراء لا امنت في حيا

ملا ولا املاک ۴۰۰ ص ۴۰۰

ولا أخاف النار من شر ٢٣

لائی اثر - وحی

وما أصمت المال فيها وقد

بعت لها - وهي المهر - العقار

تملاً أعدى وسمى بها

سُكْرًا وَوَقْرًا عَنْ حَدِيثِ الْوَقَارِ

تشریہا قل فی مقلی

فنی جنفونی قبل سکری اسکسار

ما أدعت عفو ولا بكر أظا

ته إلى أفق المعالي فطار

but not the same

وأشهر وأشرف نهرا حمار

مجلسي: ۱۰۰۰

کتاب و اخراجی و غیره در المیزان

وَمَا يَكُنْ فِي يَمِينَيْهِ مِنْ صَفَرٍ

لقد تمّ

دعای بہا القطع لیلی و ما

أخاولة بعد التباين المتناظر

(١) انبهار : الجأرة والإسراع ، والهباء : طائر

(٢) هذه الألفاظ كلها من أسماء البحر

وقال رحمه الله لمرأ في اللقمة :

ومعدودة كيد المحتدى كلف على ساعد مسعد^(١)

تري بعضها في فمي كاللسان وجعلتها في يدي كاليد

وقال رحمه الله في سبعة سوداء :

وسبعة مسودة لونها يحكي سواد القلب والناظر

كانني عند اشتغالي بها أعد أياك يا هاجري

(٤٣١)

صرح الدلاء
عند

محمد بن عبد الواحد^(٢) ، الملقب بصريح الدلاء ، وقتيل الفواشي^(٣) .

كان شعراً ماحداً ، غلب على شعره المزل والخيول ، عارض مقصورة بن عبد الواحد

بن دريد بمقصورة يقول فيها :

من لم يرد أن تنضب نعاله يحملها في كفه إذا مشى

ومن أراد أن يصوص رذله فليشبه حسيب له من الحفا

من دخلت في عيبه ملة فسأله من ساعته عن العمى

من أكل اللحم يسود فمه وراح صحن حده مثل الدجى

من صفع الناس ولم يدعهم أن يصفعوه وعليهم اعتدى

من طلع الكمش بفجر رأسه وسأل من مفرقه شبه الدما

من أكل الكرش ولا يسله سأل على شربه ذلك الدوا

(١) المجتدى : طالب الجدوى وهو العطاء

(٢) له ترجمة في ابن حلكان ، ودكر أن اسمه على وقال محمد ، وفي ابن كثير

(١٣/١٢) وسماه « علي بن عبد الواحد » تبعاً لابن حلكان ، وفي شذرات الذهب

(١٩٧/٣) وفي حسن المحاضرة (ص ٢٥٧)

(٣) في ب ، ت « قتيل الفواشي » معرفاً عما أنشاه موافقاً لابن حلكان

والشذرات .

من طمع الذهب ولا يدعه طار من القدر إلى حيث يشاء
من شرب امسهل في فعل الدوا أطل ترددا إلى متى خلا
من مازح السبع ولا يعرفه مازحه السبع مزاحاً بحفاً^(١)
من فاته العلم وأخطاه الصي فذاك والكلب على حد سوا
والدرج يلقى بالعشا ملصق والسرّج لا يرق إلا سراً
والدفن شعر في الوحوش ماتت وإنما أليست إلى تحت الحصا
فاسمها هي أولى لكم من حرف القول ومن هو لمّا
يقول في آخرها مشيراً إلى من دريد :

فتلك كالأدر يعي لوها وهذه في ورثها مثل الحد
ومن شعره يمدح خير الملك من قصيدة^(٢) :

كيف تلقى وُسْماً دولة خسر الملك مع سلاطه
هذه ما نقى الخديدان تقى للتمنى بمسكا ألف عام^(٣)
كل يوم لنا نصيبك عيد لا حوت منه سائر الأيام
وه الأسم الجسام الأواني هن مثل الحية في الأحصام
لم ير يطلب الخادم والعدا بين السيوف والأقلام
فلقد نال بالعرانم محدا لم نل مثله بعد الحسام
أدر لك أعداء قاعدا وسواه عاخر أن يله من قيسم
لم يرل جوده يعطى سلاطه صال مذ كان في قد الإعدام
فهو من حبه المكارم وحو ديري الكاملين في الأحلام
قد كعنا عيوث كفيه أن سسط كما إلى سوان العمام
ورخصا إليه در الأمانى وطمع إليه در الكلام

(١) في ب ، ث ، ه ولم حرفه ه ولا يستقيم عليه وزن البيت

(٢) البيتان الأولان من هذه القصيدة غير مستقيمين

(٣) المجديدان : الليل والنهار

وكانت وفاة صريع الدلاء في شهر انتي عشرة وأربع مائة ، رحمه الله تعالى !

(٤٣٢)

محمد بن عبد الواحد بن أحمد بن عبد الرحمن بن إسماعيل ، الحافظ ، الحجة ،
 الإمام ، صياد الدين ، أبو عبد الله ، السعدي ، الدمشقي ، الصافي ، صاحب
 أبي عبد الواحد
 التصانيف (١) .

ولد بالدير لسرك سنة تسع وسين وثمانمائة ، ولزم الحافظ عند العمى ،
 وتخرج به ، وحفظ القرآن ، وبلغه ، ورحل أولاً إلى مصر سنة خمس وتسعين ،
 وسمع ، ورحل إلى بغداد بعد موت ابن كليب ، وسمع من ابن الخوري وغيره ،
 ودخل حمص ، ثم رجع إلى دمشق بعد التبر ، ثم رحل إلى أصبهان فحدثها
 ليلة وفاة الغراوي ، ورحل إلى مرق وعود إلى حلب ، وسمع بها وعمران والموصل
 وعود إلى دمشق مع كثير ، وحصل أصولاً كثيرة فتح الله بها عليه هبة وشراء
 وسعة ، وسمع عنده وأكث على الاشتغال ما رجع والتصنيف والسج ، وأحاره
 الشقي وشبهة وامر رأى وحق كثير ، قال الشيخ شمس الدين : سمعت الشيخ
 جمال الدين يروي يقول : الحافظ صياد الدين أعلم من الخافض عند العمى .

ومن تصانيفه كتاب « الأحكام » ثلاث مجلدات « فضائل الأعمال »
 مجلد « الأحاديث المختارة » تسعين جزءاً « فضائل الشام » ثلاثة أجزاء
 « فضائل القرآن » جزء ، « صفة الحجة والبر » ، « مناقب أصحاب الحديث » ،
 « النعي عن سب الصحابة » « سيرة المقدسة » كالحافظ عبد الحمى والشيخ أبي عمرو
 وغيرهم ، في عدة مجلدات ، وله تصانيف كثيرة في أجزاء عديدة .

وكان مدرسة على باب جامع لطفرى ، وأعانه عليها أهل الخير ، وجمعها

(١) له ترجمة في شذرات الذهب لأن العماد (٢٣٤/٥) وفي البداية والنهاية

(١٦٩/١٣) وفي المحرم الزاهرة (٣٥٤/٦)

دار حديث ، ووقف عليها كتبه وأحزاه ، وفيها من وقف الموفق وابيها
عبد الرحمن والحافظ عبد العلي وابن الحبيب وابن سلاء وابن هائل والشيخ
علي الموصلي ، وقد مهت في مكتبة الصالحية مائة عار ، وورع منها
شيء كثير .

وكانت وفاة الشيخ الصياد سنة ثلاث وأربعين وستائة ، رحمه
الله تعالى !

(٤٣٣)

أبو عداوة
شمس الدين محمد
بن عبد الوهاب
الحراي الحنبلي
محمد بن عبد الوهاب ، أبو منصور ، بن منصور ، العلامة ، شمس الدين ،
أبو عبد الله ، الحراي ، الحنبلي

كان إماماً بارعاً أصولياً ، من كبار الأئمة في الفقه والأصول والخلاف ،
تفقه على القامبي عم الدين راجح الحنبلي والشيخ محمد بن تيمية ، وقدم
دمشق ، فقرأ الأصول والعربية على الشيخ نجم الدين القاسم ، ودخل مصر ،
ولازم درس الشيخ عز الدين بن عبد السلام ، ومات في القضاء عن تاج الدين
ابن بنت الأعز ، فلما جعلت القضاة أربعة باب في القضاء عن الشيخ شمس الدين
ابن العماد ، ثم قدم دمشق ، وانتصب للإفودة ، وكان حسن العبارة ، طويلاً
المعس في الحديث ، أعاد بالخطابة مدة ، وبقي في إمامة بحراب الخطابة ، ثم ابتلى
بالحج أبطل بصفه الأبسر ، وثقل لسانه حتى لا يفهم من كلامه إلا القليل ، وبقي
كذلك أربعة أشهر ، ومات سنة خمس وتسعين وستائة

وكان من أدكيا ، الس ، روى عن ابن التلي والموفق عبد اللطيف وجماعة ،
ومات في عشر السعين ، وكان يقرأ تأنية ابن العارص وسكى .

ومن شعره ما ذكره الشيخ شهاب الدين محمود أنه أشده إليه لعمراً
في شبابه :

مقنة مهما حانت مع محبا يزودها لثا ويطرها شزرا
وصحيفة في كف من شئت فليقل إذا شئت في اليمنى وإن شئت في اليسرى
وقال أيضاً رحمه الله تعالى :

طار قلبي يوم ساروا فرقا وسواء فاض دمعى أوزقاً
حار في سُقى من مدهم كل من الحى داوى أوزقاً
مدهم لا طل وادى السحى وكذا نار الحى لا أوزقاً

(٤٣٤)

محمد بن عتيق^(١) أنى بكر بن أنى نصر ، اليمنى ، القيروانى ، الأشمرى ،
المشكلم ، المعروف بابن أبى كدية .
(اسم أبى كدية)
القيروانى

درس الأصول ، القيروان على أنى الحسن بن حاتم الأردى ، صاحب ابن
الساقلانى ، وسمع عصر من القصاعى ، وقدم الشام ، وأحدعه أبو المفتح نصر الله
ابن محمد المصيصى ، ودخل العراق ، وأقرأ العلوم بالباطنية ، وكان صلداً في
الاعتقاد ، وسمع ابن عبد البر بالأندلس .

وتوفى ببغداد سنة اثنتى عشرة وخمسمائة .

سمع يوماً قائلاً يشد أبيات أبى العلامرى :

صحبك وكان الصحك ما سفاهة وخوف لسكان السيفة أن يكوا
تخطم الأيام حتى كأننا رجاج ، ولكن لا يعاد له سلك
فقال رحمه الله برد عليه .

كذبت ويئت الله حيلة صادق سيسكن بعد النوى من له الملك^(٢)

(١) له رجمة في المحرم الراهر (٢١٧/٥) ومناه « محمد بن عتيق بن محمد »

(٢) في المحرم « سيسكن بعد النوى »

و مرجع أحسانها صحاحا سنية
 ومن شعره أيضاً سبحانه الله تعالى :
 وكلامه يلجى ثبات لا يفارقه
 وما دون رب العرش فالله خدقه
 ومن لم يقل هذا فقد صار ملحداً
 وصار إلى قول النصارى يوافق
 ودون عند لأشعري ، قال ابن الجوزي : كان يحفظ كتاب سيبويه .

(٤٣٥)

محمد بن علي بن حنبل - ناخاه الهملة وليس الهملة ، وبعد الواو لام -
 الكاتب
 الكاتب

كان صُدْرًا بيلًا ، له النعم والسر ، وسمع من الصحاب من عدد ومن
 ابن فارس صاحب المحمل

توى سة حسين وأرسمانة .

ومن شعره في أمر دة علوى .

وأرهر من بني الزهراء يرو
 إلى كما رثا الطلى الكحيل^(١)

سنى الدين والإسلام عنه
 فليس إلى مقبله سبيل

إذا أرسيت الخطى إليه
 نهائى الله عنه والرسول

ومن شعره أيضاً رحمه الله تعالى :

نعمد فوق لأى معنى

للمفضل للهممة النعبيه

إن غلط لدهر فيك يوما

فليس في الشرط أن تغيبه

كنت لما مسجداً ، ولكن

قد صرت من بعده كبيه

كم فارس أنقصت الميالى

به إلى أن عداخر به

فلا مدح من نقصى

كان الحرامرة هريرة

(١) يرو . ينظر

(٢) المبرية نوع من الخوى

ومن شعره أيضاً ساجد الله تعالى :

دحت على الشيخ منتاب	به وهوى في دنته الأرفع
وقد دخل الناس مثل الخراد	من ساجدين ومن رُكع ^(١)
فنهش ولكن مرداه	وفام والكن على أربع
وأرسل في كنه محبة	بدت على صورة لصعد
هو على ما تمنته	ورزع روحى من أصغى ^(٢)
وأعرض بعرض مسكبر	تصدّر منى ومستند
فأقيمت أصرط من حيفة	وأقوى على اليد الأروع
وقت وحددت فصل له صوة	وكت فعدت وطهرى معى
ورام الحصوص لدى رامة	أن من أياه ، فلم أحصم
وكيف أقل كف امرى	إذا صم الخير لم يصم
فيفصها عند بدل اللهى	ويسطها فى الجدا الرصم
ولم وإن كنت ممن يهوى	عليه الكبر مستوضع ^(٣)
يضحى تنف شب السال	وصمق قهقذوة الأصلم
جراه ونوأنه من العرات	وحرها ولو أنه الأنتمى ^(٣)

وقال يهجو بعض المشكربين :

دحت على الشيخ فيس دحل	فقر كل عصمه واشحل
وأظهر من محوة الكبريا	مما أقصدت وما أحل
فقلت له مؤثراً بصحبه	وقد يقبل الصبح من محل
إذا كنت سيدنا مدتنا	وإن كنت للحال نذهب محل

(١) مثل الجراد : أى كثيرين

(٢) فى هذا البيت قلق واضطراب

(٣) فى عجز هذا البيت قلق ولم يتجه لنا .

فقال اغتفر رَأَيْتِي مَعَا فإني قتل بزيث وخل
وكم من وزير كبير عرا • عند قضاء الحقوق البخل
وقال بداعب ابن الحنان وكان يخضب :

سني كسن أديب العراق رين الطراف
ست وستون عاما ما يسا من حلاف
لكن "شبي" ناد وشبه في علاف

(٤٣٦)

محمد بن علي بن محمد بن حُصَيْن^(١) الصوري، الشاعر .

محمد بن علي
الصوري
الشاعر

كان قصيحا ، توفي في طرابلس وقد ياف على السمعين ، وكانت وفاته
سنة ثلاث وستين وأربعمائة .

ومن شعره رحمه الله تعالى :

صَبَّ جِجَاهُ حَبِيبَهُ خَلَّاهُ تَعَذُّبِهِ
فَلَمَّا تَصَرَّمْ فِي الْخَوَا بَحْ وَالْمَرَامِ يَدْبِهِ
حَتَّى نَكَى لَمَّا دَهَا • بِسَيْدِهِ وَقَرِيبِهِ
وَمَا تَمَرُّوا فِي طَلَبِهِ كَيْمَا يَحِبُّ لَهْبِهِ
فَأَتَى الطَّيِّبَ وَمَا دَرَوْا أَنَّ الطَّيِّبَ حَبِيبَهُ

(٤٣٧)

محمد بن علي بن محمد لديبوي ، أبو بكر ، المؤدب

أبو بكر
محمد بن علي

سكن درب البواب سداد ، وله أشعار في الزهد والعزل ، توفي سنة

(١) له ترجمة في النجوم الزاهرة (٨٩/٥) وذكر البيت الأول وحده

أربع عشرة وخمسة.

ومن شعره .

ومشم الأديب في مزموحة متبرحا تحا من العقيبات
بالشرية طرأ بهف سحرة وصيح من طرب إلى الدمان
يا طبيب لدة هذه ديب كم له أهما أنفت على الإنسان
أصو إلى شرب الخمر وإنما لصوحكم لا للصلاة أداني
طلعت شموس الراح من أيديهم مثل المحو وعين في الأندلس

(٤٣٨)

محمد بن علي بن محمد بن المطلب ، أبو سعد ، الكرمانى ، الكاتب .

ابن علي
الكرمانى
الكاتب

ولد سعداد ، وقرأ طرفا من الأدب وأخبار الأوائل ، وسمع الحديث
من ابن بشران ، وابن شاذان ، وكان كاتب سديدا ملحق الشعر ، إلا أنه كان
قليلا كثير المصاحفة ، ول ابن المحر ، يشبه نحوه نحو ابن الرومي .

ومن شعره :

عزات وما خنت فيما وابت وعبرى يخنون فلا يعزل
فهذا يدل على أن من تولى ويعزل لا يعقل

وكتب إلى الوزير أبي نصر بن جبير :

هسى كما رعم الواشون لارعموا أخضات حشاي أورأت في القدم
وهيك صاقت عبيك العدم من حرج لا أجه أبيضق العفو والكرم
ما أبيضقنى في حكم الهوى أد تصنى لواش وعن غزرى به صمم^(١)

(١) تصنى . قبل لتسمع ، والواشى . تمام الذى بعد بين المتحابين

ومن شعره رحمه الله تعالى :

يا حسرنا مات حطى من قلوبكم وللحظوظ كما للـاس آمل
إن مت شوقا ولم أسمع بكم أملى كم تحت هدى القصور الـدرس آمل
نوى سنة ثمان وسبعين وأربعمائة ، ودعى بمقارقرش ، رحمه الله !

(٤٣٩)

محمد بن على بن محمد بن أحمد بن عبد الله ، الشيخ محيى الدين ، أبو بكر ،
الطائى ، الحافى ، الأندلسى ، المعروف بأبن عرى ، صاحب التصانيفات فى
التصوف وغيره^(١)

أبو بكر
محيى الدين محمد
بن على (أبن
عرى)
الاصوفى

ولد فى شهر رمضان سنة ستين وخمسمائة بخراسانية ، ذكر أنه سمع بحرسية من
ابن تشكروال ، وسمع بمقداد ومكة ودمشق ، وسكن الروم ، ركب له يوما
صاحب الروم فخر . هذا يدعوله الأسود ، فسئل عن ذلك ، فقال : حدثت بمكة
بعض الصالحاء ، فقال يوما : الله يدل لك أمر حميم ، أو كما قال ، وقيل : إن
صاحب الروم أمر له بدار بسوى مائة ألف درهم على ما قيل ، فلما كان يوما
قال له بعض السؤال : شئ فقه ، فقال : ما لى غير هذه الدار ، خذها لك .

قال ابن مسدى فى جملة ترجمته : كان طاهري يذهب فى العبادات ،
باصى النظر فى الاعتقادات ، ثم حج ولم يرجع إلى بلده ، وروى عن السقى
بالإحرة ، وبرز فى علم التصوف ، وله فيه مصنفات كثيرة ، ولقى جماعة من
العلماء والمتعبدن

قال الشيخ شمس الدين . وله توسيع فى الكلام ، وذكاء ، وقوة خاطر ،

(١) له ترجمة واسعة فى شذرات الذهب (٤ / ١٩٠) وفى معج الطيب (٢ / ٣٦١)

تحقيقا) وفى ابن كثير (١٣ / ١٥٦)

(٢) فى نسخة « سنة حسين وسنة » وهو غلط

وحافظة ، وتذيق في التصوف ، وتآليف كحجة في العرفان ، ولولا شطحه في الكلام لم يكن به بأس ، ولعل ذلك وقع منه حال سكره وعينه يرحى له الخبر .
وفات الشيخ قطب الدين اليوسفي في ديبه على المرأة . وكان يقول أما أعرف
اسم الله الأعظم ، وأعرف الكيمياء .

وكانت وفاته في دار القضي بحبي الدين بن الزكي ، وعنده الحال من
عدد حقائق وبحبي الدين ، وكان عماد الدين بن المحسن نصب عليه ، وحمل إلى
قاسيون^(١) ، ودفن بقربة بني الزكي

وكان مولده في سنة ستين وخمسة بقرية من الأندلس ، ووفاته في الثمن
والعشرين من ربيع الآخر سنة ثمان وثلاثين وستائة .

ومن تصانيفه « الفتوحات لمكية » عشرون مجلدا ، والتدويرات الإلهية ،
وانتقالات اتموسفية ، وفصوص الحكم ، وعمل اس سويديكين شرحا عليها مائة
« نقش الفصوص » وهو من تلك المادة ، « والإسماء إلى المقام الأسمى »
نظاما ونثر ، وشرح جميع المصنفين ، والأخوة المسكنة عن سؤالات الحكيم
الترمذي ، وتبج الرسائل ومهراج الوسائل ، وكتاب العصمة ، وكتاب السبعة
وهو كتاب البيان ، والحروف الثلاثة التي اعطيت أواخرها على أوائلها ،
والحديث ، ومعانيب العيب ، وكتاب الحق ، ومراتب علوم التوحيب ، والإعلام
ببشرات أهل الإلهام ، والمعدة والحلوة ، ويدخل إلى معرفة الأسماء . وكه
مالا ندسه ، والمعدة وحليه الأندال ، والشروط فيما يلزم أهل طريق الله تعالى
من لشروط ، وأسرار الحق ، وعقيدة أهل السنة ، والمقام في إيضاح السهل
الصعب ، وإشارات اقوالين ، وكتاب الهو والأحدية ، والاتحاد المشق ،

(١) قاسيون : موضع بدمشق فيها مقابر أهلها . وقد دفن بها كثير من العلماء

والجلالة ، والأزل ، والقسم ، وعقلاء معرب ، وختم الأولياء ، وشمس العرب ،
والشواهد ، ومباحة النفس ، واليقين ، ونجاح التراحيم ، والقطب ، والإمامين ،
ورسالة الانتصار ، والحب ، والأندلس المعوية في الحكمة ، وترجمان لأشواق ،
وإدحائر والاعلاف في شرح ترجمان لأشواق ، ومواقع النجوم ، ومطالع أهلة
الأسرار ، والمواظظ الحسنة ، واللبشرات . وحطة ترتيب العالم ، والجلال والجل ،
ومشكاة الأوار فيما روى عن الله عز وجل من الأحكام ، وشرح الألفاظ التي
اصطلحت عليها الصوفية ، ومختصرات الأثرر ومسيرات الأخبار ، خمس مختبرات ،
وغير ذلك .

قال الشيخ محي الدين بن عربي : رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم ،
فقلت : يا رسول الله ، أيما أفضل منك أوالى ؟ فقلت : قلت ، فقلت : فقلت :
يا رسول الله أريد على هذا برهان . إذا ذكرته عنك أصدق فيه ، فقال : ما جاء
عن الله تعالى أنه قال « من ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منه »

وعلى المحبة فكان رحلا صالحا عظيما ، والذي يهمه من كلامه حسن ،
والشكل عليا بكل أمره إلى الله تعالى ، وما كلفه الله ولا العمل بما قاله ^(١) ،
وقد عظمه الشيخ جمال الدين ابن تيمية كان رحمه الله تعالى في مصنفه الذي عمده
في الكلام على تلك النسخ والصدق والشهد ، وهو مشهور ، فقال في الفصل
الثاني في فصل الصديقية : قال الشيخ محي الدين بن عربي في البحر الزاخر في
المعارف الإلهية ، وذكر من كلامه جملة ، ثم قال في آخر الفصل : بما نقت
كلامه وكلام من يجرى مجراه من أهل الطريق لأنهم أعرف بمحقق هذه
المقامات وأبصر بالدخول فيها وتحقيقهم بها ^(٢) دوقا ، وأخبر عن الشيء دوقا بحبر
عن اليقين ، فأسأل به خبيرا ، انتهى .

(١) للعلماء ، كثير كلام في ابن عربي وابن عارص ، وهم من شأهما في خلاف ،
وعند الله حقائق الأمور ، وبين يديه يجمع الخصوم ، ولا علم لنا إلا ما علمنا ؛ إنه هو
العليم الحكيم .

ومن شعر الشيخ محيي الدين .

إذا حلَّ دُكْرُكُمْ حاطري
فرشت خدودي مكان التراب
واقعد في الدل على ما سكر
فعود الأسارى لضرب الرقاب
وقال رحمه الله تعالى :

نفسى الغداة ليمسى حرَّ دُغْرُبٍ
معنى بي عندلتم الركن والحجر^(١)
ما استدل إذا ما انتهت حلهم
إلا بربحهم من طيب الأثر
عازلت من غزلى فيهن واحدة
حساء ليس لها أحت من الشر
إن أسعرت عن محبها أربك سنا
مثل الغزالة إشرافا بلا غير
للشمس غرَّتْها ، ليل طرَّتْها
شمس وليل ما من أحسن الصور
وقال في كتب ربح الأشواق :

سلام على سعى ومن حل بالحنى
وحق لئلى رقة أن يلما
وما دا عليها أن زد نغمة
عليه، ولكن لا احتكام على الدائم
سَرَوْا وظلام الليل أرخى سدوله
فقلت لها صد عـ رما متيا
فأبدت ثياباها وأومض بارق
فلم أدر من شق الخنادس منها
وقأت أما يكفيه أنى نقله
بشعدى من كل وقت أما أما
وقال فيه أيضا ساعده الله تعالى :

درست عهودهم وإن هوام
أدأ جديد فى الحشا ما يدرس
حدى طلوله ، وهدى الأدمع
ولد كرم أدأ تنوب الأمس
ناديت حلف ركايبهم من حبه
يا من عناه الحسن هاأنا معاس

(١) البيض : جمع بيضاء ، والحرقة : جمع حريرة ، وهى امرأة اسكر ، والعرب : جمع عروب ، وهى المتحفة إلى روحها من النساء

يا موقفاً ناراً رويداً هـدمه
يا انصاة شاككم فلتقسوا^(١)
وقال أيضاً رحمه الله تعالى :

ناحت مطوقة لحن حزين	وشده نرجيعها وحزين
حرفت الدموع من العيون مفعها	لحبها فكأنهم عيوب ^(٢)
طارحت، تكلى بعد وحيدها	ولشكل من فقد الوحيد يكون ^(٣)
لى لاعج من حب رمة عالج	حيث انخيام بها وحيث العين
من كل سكة لاحظت مريضة	أحدها طاب لاحظت تكون
مارلت أخرج دمعى من علتى	أحوى الهوى عن عادلى وأصوب
حتى إذا صاح الغراب بينهم	ففتح العراق صيدة لحرور ^(٤)

وصلوا السرى قطعوا البرى فليفسهم

ناحت	المحامل رمة وأبين
عابت أسباب النية عند ما	أرخوا أرمها وشذ وصين
إن العراق مع العرام القنل	صعب العرام مع اللقاء يهوب
مالى عدول فى هواها لها	مشوقة حساء حيث تكون

وقال أيضاً سبحانه الله تعالى :

ليت شعرى هل دروا	أى قلب منكوا
وفزادى بو درى	أى شعب منكوا
أترام سلوا	أم ترهم هلكوا
حار أرباب الهوى	فى الهوى ورتكوا

(١) قبس النار : أى أخذ منها جنوة

(٢) العيون فى صدر البيت : جمع عين ، وهى الناصره ، وفى عجم البيت : جمع عين

بمعنى محرى الماء (٣) الك : كل : فقد الأم ولدها

(٤٤٠)

مهدب الدين

محمد بن علي

الحلي الحيمي

محمد بن علي بن علي ، لأديب ، الكامل ، مهدب الدين ، الحيمي ، الحلي ،
العراق ، الشاعر .

شيخ معبر ، فاضل ، قال ابن الجبار : كتب عنه « مقبرة » وله مصنفات
كثيرة ، منهم وروى ، وتوفي سنة ثنتين وأربعين وسبعمائة .

ومن شعره رحمه الله تعالى :

أوصم هـ الحيل طرا أكلكم يعوق أضافكم يعوث ولا ود^(١)

أقد طن ترددي إليكم هم أحد سوى رب شان في الفى شأنه الرد

ومن شعره :

حدث فمؤذني فديك إن لي شياطين شوق لاتفارق مصيبي

إذا سترت أمرار وحدي تمردا بعثت عليها في الدحي شهبأدمي

ومن شعره لأبيات مشهورة ، وهو ما كتبه لاسه ما عصر .

عصروك أمثال اللصوص من ولم تفد تلك الأمانة

فإذا سلحت فخنهم إن السلامة في الخيانة

وعمل كعمل بني سماء الملك في مال نظرائه

يقال : إن هذه الأبيات شاعت أمسك سوسه الملك وصوروا سب هذه الأبيات .

وقال ابن حنبل . أشد مهدب الدين الحيمي ، وأحسن أنه كان

بدمشق قد رسم السلطان شوق لدية شخص له وجاهة بين الناس ، فخلق نصعها ،

وحصل فيه شعره ، وهى عنه في لائق ، فعمل فيه أسنان ولم يصرح باسمه :

(١) يعون ، ، فوت ، وود . من أسماء الأصنام . وقد ذكر الأولان في القرآن

اسكرهم على لسان نوح عليه الصلاة والسلام ، وود وروى عن الشاعر في هذا البيت

ولمعي لاردي « يعوق » القوم المضارع من « عاق فلان فلاأه » وفي « يعوث »

المضارع من العوث

ررت ابن آدم لما قيل قد حنقوا جميع لحيته من بعد ما صر بها
 فلم أر النصف مخلوقاً وجدت به مهشاً بالذي منها به وهما
 قدم بشدتي والدمع بحقه فتنين ما نطما متناً ولا كدبا
 إذا أنتك خلق الله طائفة فاحلج ثيابك منها ماهرها
 وابن أتوك وقالوا إن نصف فإن أطيع نصفها الذي ذهبها

(٤٤١)

محمد بن^(١) علي بن وهب بن مطيع ، الإسم ، العلامة ، شيخ الإسلام ،
 محمد بن علي بن أبي المصنف من دقيق العيد ، انشيري ، النعلوطي ، المصري ،
 (ابن دقيق المالكي ، الشافعي ، أحد الأعلام ، وفاسي القصصة .
 ولد سنة خمس وعشرين وستة مائة هـ ، وتوفي يوم الجمعة حادي عشر
 صفر سنة اثنتين وسبع مائة .
 قاضي القصصة
 (العيد
 النعلوطي

سمع ابن أبيير وابن رواح وابن الجبيري ، والسيدي ، وجمع من ابن عبد الله بن
 والذين جالد ، وله التصانيف المدونة ، كالإمام ، والإمام ، وعموم الحديث ،
 وشرح عمدة الأحكام ، وشرح مقدمة المطر في أصول الفقه ، وجمع الأربعين
 في الرواية عن رب العالمين ، وشرح بعض مختصر ابن الحاجب .

وكان إماماً متقناً ، محدثاً ، مجتهداً ، فقيهاً ، مدقّقاً ، أصوباً ، أدبياً ، شعراً ،
 محوياً ، ذكياً ، عواصداً على المعاني ، مجتهداً ، وافر العقل ، كثير السكينة ،
 محيلاً بالكلام ، تام الورع ، شديد التدين ، مديم السهر ، مكباً على المطالعة
 والجمع ، قل أن ترى العيون مثله ، وكان متفحاً حواد ، وكان قد فهره الوسواس
 في أمر المياه والمعدسات ، وله في ذلك كتابات ووقائع كثيرة

(١) له ترجمة في شذرات الذهب (٥ / ٦) وفي البداية والنهاية لابن كثير
 (٢٧ / ١٤) وفي الطالع السعيد (ص ٣١٧) وفي انجوم الراهرة لابن تيمر بردي
 (٢٠٦ / ٨ دار سكك) وفي الدر الكامنة لابن حجر (٩٢ / ٤)

وكان كثير التبرى والتمتع ، وله عدة أولاد ذكر بأسماء الصحابة العشرة .
تلقاه بأبيه ، وبالشيخ عز الدين بن عبد السلام ، واشتهر اسمه في حياة
مشايخه ، وكان مالكيًا ، ثم صافعيًا .

ومن شعره رحمه الله تعالى :

الحمد لله كم أسمى بهزيمى في بل اللؤلؤ وقضاء الله يسكنه
كاتبى الدرأنى الشرق والفلك أعلى يعارض معاه فيعكسه
وقال أيضا صاحبه الله تعالى :

الاحباب قفى والدين بدكرم وترداده طسول الزمان تفتلنى
نن غاب عن عيني بديع جمالكم وجار على الأبدان حكم التفرق
فما صرنا 'مُند' ففد سرانرا نسرى إليكم فتدنى

وقال يمدح رسول الله صلى الله عليه وسلم :

سائرنا عمو الحذر مشمراً احبذ قدتلك في المسير وفي المرى
وإذا سهرت الليل في طلب العلا فخذار ثم حذار من خدع الكرى
فالقصد حيث النور يشرق ساطعاً والطرف حيث ترى الثرى متعطراً
قف بالنازل والمناهل من لدن وادى قباه إلى حى أم القرى^(١)
وتوَّخ آثار النهى فضع بها مدشره حسبك في غمر الثرى^(٢)
وإذا رأيت مهبط الوحي التى نشرت على الآفاق نورا أنورا
فاعلم بأمك ما رأيت شبيها مذكمت في ماضى الزمان ولا ترى
ولقد أقول إذا الكواكش أشرقت وترفت في منتهى شرف الذرأ
لا تفخرى رهوا فإن عمدا أعلى خلأ منها وأشرف جوهرا

(١) أم القرى : مكة المكرمة

(٢) نوح : قصد

لما به ما قد رأيت من علا
مع ما تؤمل في القيامة أن نرى
مساعدة أريسة سقت ، وما
هو ثنت أريلا فلن يتفيرا
وسيادة نأري الأدم بها ولا
سيما إذا قدموا عليه انخسرا
وبديع لطف شمائل من دونها
ماء النعامة والنسيم إذا سرى
مع سطوة الله في يوم الوعى
تصو أشدة ناسه أسد الشرى^(١)
شوق لقرب حياه وصحاه
شوق يحل بسيرة أن يد كرا
أفنى كنوز الصبر من أشواقه
وإن لاح صبح كان وجد مقلق
ومن شعره رحمه الله تعالى :

نهم نفسي طرباً عند ما
أستمع البرق الحداريا
وبست خلف الوجد عطفى وقد
بست أثواب الحجاريا
يا هل أقضى حاجتي من منى
وأعجز النمل المهدريا
وأرتوى من زمزم فهي لي
أرق من ريق الهاريا
وقال أيضا سامحه الله تعالى :

نميت أن الشيب عاجل لمي
وقرب منى في صدى مراره
وأحد من عصر الشباب شاطئه
وأحد من عصر الشيب وقاره
وقال أيضا سامحه الله تعالى :

عطيته إذا أعطى سرور
فإن سب الذي أعطى أنما
فاني الهمتين أعد فضلا
وأحد عند عقباها إيما
أبنته التي كانت سرورا
أم الأخرى التي جت ثواما

(١) يوم الوعى : يوم الحرب والجهاد ، ونحوه : محض

(٢) هكذا وقع هذا البيت ، ولو كان هـ بن لاح صبح كان وحداً متفقاً هـ لكان

أنتم تطابقاً مع بحر البيت

وقال يمدح رسول الله صلى الله عليه وسلم :

لما ينقلى أمل سوارى فإن يفت ودعت أيام الحيلة وداعا
لا أستلده به ير وجهك منظرأ وسوى حديثك لا أريد سماعا
وقال أيضا رحمه الله تعالى وعفا عنه :

أتعبت نفسك بين لذة كادح طلب الحيلة وبين حر من مؤث
وأصمتت نفسك لأحلاعة ماجن خصلت فيه ولا وفار معن
وتركت خط النفس في الدنيا وفي السحرى ورجعت عن الخبيث بمنزل
وقال أيضا رحمه الله تعالى :

بعمري لقد فاسيت بالعمى شدة وقبى في حيرة وشدة
فإن نحت ما شكوى هكت مروءى ومن لم أتع بالنصر حفت بمأى
وأعصم به من نار غلبة يريل حيان أو يريل حيان
وقال أيضا رحمه الله تعالى :

الحسم بذمه حقوق الخدمة والقلب عذابه علو الهمة
والعمى بذلك مقصى في سب والراحة ماتت فعليها الرحمة
وقال أيضا رحمه الله تعالى :

أعصر شيبتي وطوى أرايت ما أسرع ما انقضت عى ومصيت
قد كنت مبعدى عى كيت وكيت واليوم فلورأيت حالى لبكيت
وقال أيضا رحمه الله تعالى :

أفكر فى حالى وقرب ميبتي وسيرى حثيثا فى مصبرى إلى القبر^(١)
فيشيه لى فكرى محائب للأسى تسح هوما دونها وابل القطر^(٢)

(١) اللنية : الموت ، وحثيثا : أى سيرا سريعا

(٢) تسح : تسك ، والنوايل : قبيل القطر ، واططر : هو المطر

إلى الله أشكو من وجودي فإني
تعت به مدكمت في مُبتدأ العمر
نروح ونفسدو والمنايا لجامع
تكدره واللوت حاتمة الأمر
وله أيضا رحمه الله تعالى :

سَحَاب مَكْرِي لَا رَأْيَ عَامِيَا
وَيْلَ هِيَ لَا أَرَاهُ رَاحِلَا
قَدْ أَمْنَنِي هَمِّي وَفَطَمَنِي
فَمَيْتِي كَمَتَ مَهْمَا حَاحِلَا
وقال أيضا رحمه الله تعالى :

كَمْ لِي بِسَلَةِ فَيْكَ وَصَا السَّرِي
لَا يَعْرِفُ الْعَمَصُ وَلَا يَسْتَرِيحُ
وَكَدَتِ الْعَيْسُ وَحَدَّتِ السَّرِي
وَأَتَمَّ الْكَرْبُ وَصَافِي الْمَسِيحُ
وَكَادَتِ الْأَرْضُ عَمَّا بَهَا
تَزْهَقُ وَالْأَرْوَاحُ مِمَّا نَصِيحُ
وَاحْتَلَفَ الْأَصْحَابُ مَادَا الَّذِي
يُرِيْلُ مِنْ شَكْوَاهُمْ أَوْ يَرْجُحُ
فَقَبِيلُ بَرَسِهِمْ سَاعَةً
وَقَدْ بَلَ ذِكْرَاكَ وَهُوَ الصَّحِيحُ
وقال أيضا رحمه الله تعالى :

يَا مَعْصِيَا عَنِّي وَلَيْسَ بِمَعْصِيَةٍ
مِنْ بَاقِيَا عَهْدِي وَلَيْسَ بِبَاقِيَا
أَسْنَى مَخْلَاقٍ لَكَ لَمْ يَمُودْ
فِيهِدُودُ جَمَعَتِ رِيَاضَةَ رَاشِيَا
رَضِيتُ أَنْ تَحْتَرِفَ رَفِصِي مَدَهْ
فَدَشَمْتُ الْأَعْدَاءَ أَمَّا رَافِصِي^(١)
وقال أيضا رحمه الله تعالى :

قَدْ حَرَحْتُمَا نَدَا يَا أَمَانَا
وَالَيْسَ عِزُّ اللَّهِ مِنْ آسَا
فَلَا تَرْجُحْ الْخَلْقَ فِي حَاحَةِ
لَسُوَا أَهْلِ سَوَى الْإِيْسَا
وَلَا تَرُدْ شَكْوَى إِيْهِمْ فَلَا
مَعَى شَكْوَاكَ إِلَى فَاْسَا
وَلِي تَحَاطَّ مَهْمَا مَعْشَرَا
هُوِيَّتِي وَالَّذِينَ عَلَى الرَّاسَا

(١) في قوله « رافضي » بورية ، المعنى المبادر اسم لماعل من « روض فلان الشيء » إذا تركه ، والمعنى البعيد : الواحد من الرافضة ، وهم قوم من جماعة الشيعة

يَا كُلُّ نَفْسٍ لَحْمٍ مَعْصِيٍّ وَلَا
لَا وَرَعَ فِي الدِّينِ يَحْمِيهِمْ
فَاهْرَبْ مِنَ النَّاسِ إِلَى رَبِّهِمْ
لَا خَيْرَ فِي الْخُطْطَةِ بِالنَّاسِ

وَقَالَ أَيْضًا سَأَعْبُدُ اللَّهَ تَعَالَى :

إِذَا كُنْتُ فِي مَجْدٍ وَطَيْبٍ نَسِيمَا
وَأِنْ كُنْتُ فِيهِمْ دُنْتُ شَوْفًا وَلَوْعَةً
وَقَدْ طَلَّ مَا بَيْنَ الْعَرَفَيْنِ فَصُتِّي
وَقَالَ أَيْضًا عَلِيٌّ فِي رَمْسِ الْمُرَدِّ رَحِمَهُ اللَّهُ :

مَقْبَلٌ مَدْرٌ ، مَعِيدٌ قَرِيبٌ مَحْنٌ مَدْبٌ ، عَدُوٌّ حَبِيبٌ
عَمَّ مِنْ عَمَّاتِ الْبَرِّ وَالْحَسَرِ وَنَوْءُ فَرْدٍ ، وَشَكْلُ عَرَسٍ

وَقَالَ أَيْضًا رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى :

ذُرُّوا فِي السَّرِيِّ مَحْوُ الْحَبَابِ الْمَنَعِ لَذِيَّ الْكَرَى وَاحْتَفُوا لَهُ كُلَّ مَضْمَعٍ^(١)
وَأَهْدُوا إِذَا جِئْتُمْ إِلَى خَيْرٍ مَرَجٍ نَحْبَةَ مُضَى هَنَمِ الْقَبْرِ مَوْجِعٍ
سَرِيعٍ إِلَى دَاعِي الْعَبَابَةِ طَلِيمٍ

نَقُومُ : أَحْكَامُ الْمَوْتِ وَفَيْمِهَا فَمَنْ لَيْلَةٍ قَدْ فَازَتْهُ هُمُومُهَا
فَسَاوَرَهَا حَتَّى نَوَاتِ مَجُومَهَا لَهُ فِكْرَةٌ يَدْرُسُ بِحَبِّ يَدِيمِهَا
وَطَرَفٌ إِلَى الْقِيَا كَثِيرُ التَّطَلُّعِ

وَكَمْ دَاقَ فِي أَحْوَالِهِ طَامِمُ مَحْمَةٍ وَكَمْ عَارَسَتْهُ مِنْ مَوَاقِفِ فِتْنَةٍ
وَكَمْ أَنْتَرِ يَأْتِي سَهَابُ مَدَانَةٍ تَسِيمٌ عَلَى سِرِّهِ فِي أَوَاكِنَةٍ
وَتَحْبِيرٌ عَنِ قَلْبٍ لَهُ مُتَقَطِّعٌ

(١) عَيْلٌ : صَعَفٌ ، وَاتَّصَرُ : تَكَافَى الْعَصَرُ

(٢) ذُرُّوا : أَتْرَكُوا ، وَالْكَرَى : اثْنُومٌ

ففي صبره شوق أقام ملازما وحب يحاشي أن يطعم اللواتم
 وحنن يرى أن لا يرى الصبر دائما وعقل ثوى في سكرة الحب دُمى^(١)
 وفسم أن لا يستعيق ولا تبعي
 أقام على بعد لزار متيا وأسكاه برق باحجار تقيما
 وشوقه أحماه بظر الحى دعوه لأمر دونه تقطر الدما
 فيا ويح نفس الصب ماذا له دُمى
 له عند ذكر المنحى سمع عبرة وبين الرجا والخوف موقف عبرة
 فنياً يوافيه العليم بطرة وحيث ترى في قلبه نار حسرة
 يحى . إليه الموت من كل موضع
 سلام على صفو الحياة وطيبها إذا لم ير عبي تلقيا حبيبها
 ولم تحط من إقباله نصيبها ولا استعطيه عبرتي نصيبها^(٢)
 ولا وقف شكواى منه بموقع
 موكل طوى السهاد نؤرق وبحرى دموى كالحيا المتدفق
 ومهب وحدي فؤادي محرق (ميك مبلقى العواد ومالقي)
 (وعندك ما تحوى وتحفيه أصلى)
 أصرتى المولى ود والحب متلى بملح داء بين حنيه معصلا
 ويثقله من وجده ما يحملا وسمنه الشكوى فيشتاق مبرلا
 به يتلقى راحة المتودع
 مقر الدي دل الأنام شرعه على أصل دين الله حقا وفرعه

(١) ثوى . أقام

(٢) العبرة — بفتح العين — السمعة ، وصيبها : مفكبتها

به اضم شمل الدين من بعد صدعه لنا مذهب العشاق في قصد ربه

نقيم به رسم الكا والتمتع

تحل به الأنوار ملء رجاه ومنودع لأسرار عذ صباه

هداية من يختار تمييل به وتشريف من يختار قصد جباه

تقبيله وجه الثرى المتضوع^(١)

أفام لنا شرع المهدى ومباراه وأسا نوب التنى وشعاره

وجنبنا جور العمى وعثاره سقى الله عهد الهاشمى ودره

سحابة من الرصوان لسن تقلم

تفى العز للتوحيد من بعد هدمه وأوجب ذل لمشركين تحده

عزيز قضى رب السماء بدمه وأيده عهد الله عده

فاورده للنصر أعذب مشرع

أقول لركب سائرين لينز طفرتم تقربب النبي المقرب^(٢)

فمنوا إليه كل شكوى ومتعب وقعدوا عليه كل سؤل ومطلب

فأنتم بمرأى للرسول ومسمع

أما والذى آتاه محمدا مؤثلا لقد كان كهما للقمأة ومعقلا

يُبَيِّنُهُمْ سترًا من الحلم مدلا وبمطرهم عينا من الخود ممللا

وسرع فى كرامه كل مريع

لقد شرف الله بقدوم محمد وألقى بها أنوار حق مؤيد

يرى به وزائه كل مشهد فهم بين هاد للأناه ومهتدى

ومشت أصل فى الهدى ومريع

(١) المتضوع : اسم الفاعل من « تضوع السكان » إذا استشرى له ربح حية

(٢) يثرب الاسم القديم لمدينة الرسول صلى الله عليه وسلم

سلام على من شرف الله قدره سلام يحب عمر الدهر سره
له مطلب أفي تمنيه عمره وحاجات نفس لا تجاوز صدره
أعد لها حاة الشمع الشمع
وقال أيضاً سامحه الله تعالى :

أم من حيرة الفراق ويأحسرة من خاب بعد ما قد تمنى
بيت شعري أكان شعري نعي عند أهل المتيق أم لا لعي
(٤٤٢)

محمد بن^(١) علي بن عمر، المدي، الدهان، الشيخ شمس الدين، الدمشقي، الشاعر .
كان يعمل صناعة الدهان ، ويظم الشعر رقيق ، ويدري الموسيقى ،
ويعمل الشعر ويلحنه ويتقن به المنون ، وكان يلعب بالقانون .
توفي سنة إحدى وعشرين وسمائة .

شمس الدين
محمد بن علي
الدهان الشاعر

وكان قد زنى بمولوكا وعنده وأحبه جدا معرطا ، مات ، فأسف عليه أسفا
عاليا ورثه شعر كثير عني به ونقله المصون ، من ذلك :

نيم فلي ورادي أسفا بدر به البدر قد عدا كلف
مهمهم القد بين فامته علم غصن الأراكاة الطيفا
يا راحلا أودع الحشا حرقا كدت بها أن أشارف الفلقا
عدك دعي قد كاد به فلي وكلما قلت قد كني وكفا
وقال أيضاً رحمه الله تعالى موشح :

تبي عصا نامة تحملا بذر دحي الحال قد كدا أهيب
فريد حسن ما حاس أو سقرا

(١) له ترجمة في النجوم الزاهرة (٢٥٢/٩) وفي السند الصافي ، وفي عقود
الجان ، وفي الدر الكامنة لاس حجر (٧٨/٤) وقال « مات في رجب سنة ٧٢١ »
وله ترجمة في شذرات الذهب لاس العماد في وفيات سنة ٧٢٢ وقال « أوفى التي
قدها » في سنة ٧٢١

لا أعار القصيب والعميرا
 سدى لـ يا باسمه ذيرا
 في شهد لد طعمه وحلا كان أفساه سيم طلا قرقف^(١)
 مورد الحد فائر المقل^(٢)
 يعوق طي الكس باعـ ن
 وشي كاقصيب في لـ لـ
 من حمل ردف مثـ الكنب علا بيضا يحصر كأصلي علا تحطف
 طي من النرك يقص الأمد
 مقرطق قد أدى كذا
 حار دبع الحـ فاعردا
 واهله بهو حار أو عدلا لشبههم بهجره محلا مدفع
 عرب يرب حمـ الله شرك
 ستر اصطباري عليه سهك
 لكل قد هـ واهـ مـتهك
 علم قبي الزلوع والعزلا طرف له دافثور قد كحلا أوطف
 لله يوم هـ الرمان وفي
 إذ من بالوصل مد طول جفا
 حتى إذا ما اطمأن واسطفا
 أسفر عنه اللثام ثم حلا وردا سير اللحاظ منه فلا يقطف
 قطنت من فرط شدة المرح

(١) القرقف : الخمر ، والخمر تنكح « ثم الظلا »

(٢) المقل : جمع مقلة ، وهي العين الباصرة ، وثقورها : استرحا أحدها من غير علة ، وذلك عندهم من الجمل

إذ زارني والقيب لم يُلج

أثم أقامه من الفرح

وقت إذ عن صدوده عدلا أهلا من بعد جفوة وقلا أسعف

(٤٤٣)

قاضي قصاة
كان الدين محمد
من علي (١)
الرمسكاني
دمشق
محمد س علي بن عبد الواحد^(١) ، الشيخ الإمام ، العلامة ، فاضل القصاة ،
دو المصوب ، جمال الإسلام ، كان لدي ، ابن ارمسكاني ، الأنصاري ، السماكي ،
دمشق ، كبير الشافعية في عصره .

ولد في شوال سنة سبع وسبعين ، وسمع من ابن علان ولحقه على وابن
الوسطي وابن القواس ، وطلب الحديث وقرأه ، وكان فصيحاً متسرعاً^(٢) ، وكان
صير مذهب وأصوله ، فون العربية ، قد أسعد كاه ، وكان ذكياً ، صحيح
الدهن . صائب المكرة ، نفقه على الشيخ تاج الدين ، وأبني وله سيف وعشرون
سنة ، وكان بصرب مذ كانه لمثل ، وقرأ العربية على الشيخ بدر الدين بن مالك ،
وقرأ على قاضي القصاة شهاب الدين بن الخويين وقاضي القصاة بهاء الدين بن الزكي
وعلى شمس الدين الأنكي وصفي الدين اهندي ، وحفظ التفسير والمتن في أصول
الغنة ، واخصل في أصول الدين ، وغير ذلك ، وكتب المسوب ، وكان شكله
حسا ، وسظفه رائعا ، وتخله في زنه وهينته عاية ، وشبته مؤثرة سور الإسلام ،
يكاد الورد يقطف من وحنثيه ، وعقيدته صحيحة متمكنة أشمرية ، وفصائله
عديدة ، وفواصله روعها غشيدة ، وكان كريم النفس ، على الهمة ، حشمته
وافرة ، صف أشياء . مهابر رسالة في الرد على الشيخ تقي الدين بن تيمية في مسألة

(١) له ترجمة في شذرات الذهب (٧٨/٦) وذكر في مولده خلافاً وفي
اليداية والنهاية لاسي كثر (١٣١/١٤) وانجوم الزاهرة (٢٧٠/٩) وفي الدرر
السكامة (٧٤/٤) (٢) كذا ، وأحب « متسرعا » « شين المعجمة

الطلاق ، رسالة في الرد عليه في مسألة الزيادة ، ورسالة سماها « رابع أربعة »
عما وثرا ، وشرح قطعة جيدة من المساح ، ونخرج به الأصحاب ، واستمع به
الطبعة ، ودرس اشامية البراية والطاهرية والرواحية ، ولى نظر ديوان الأفرم ،
ونظر الخزانة ووكالة بيت المال ، وكتب في ديوان الإيثار ، ووقع في الدست ،
وله الإيثار ، الحيد والتواقيع المليحة ، نقل إلى قضاء القضاة حلب ومندارسها ،
وقام بها أكثر من سنين ، واشتغل عليه الخليليون ، ثم إن السلطان طلبه من
حلب سوية قضاء دمشق ما نقل قصى القضاة حلال الدين القرويين إلى مصر ،
وفرع اليه ذلك ، فرعى في الطريق وأدركه لأجل في سبب في سادس عشر
رمضان سنة سبع وعشرين وسبعمائة .

قيل : إنه سمى في الطريق ، وعقد الله تحتهم الحصوم ، وحكى ولده نقي الدين
أن والده الشيخ كمال الدين قال له : يا ولدى ، أنا والله ميت ، ولا أتولى لا مصر
ولا غيرها ، وما بقى به مد حب ولادة أخرى : لأنه في الوقت العلاني حصر
إلى دمشق فلان الصالح فتددت إليه وخدمته وطلبت منه التسليك ، فأمرني
بالصوم مدة ، ثم أمرني صوم ثلاثة أيام أظرفها ، على الماء واللبن الذكر ، وكان
في آخر ليلة الثلاث آخر ليلة صوم شعبان ، صلت لي : الليلة تحيى إلى الجامع
تتمرّج أو تحبو نفسك ؟ فقلت : أحلو نفسي ، فقال : جيد ، ولا تزال تصلى
حتى أجن ، إليك ، فحوت نفسي فصلى ساعة جيدة ، فلما كست في الصلاة إذا به
قد أفل ، فلم أطل الصلاة ، وإذا قد خيل لي قبة عظيمة بين السماء والأرض ،
وطاهره تغارج ومرت ، وانس مصعدون فيه ، من الأرض إلى السماء ، فصعدت
معه ، فسكنت أرى على كل حرقاء مكتوب : طر الخزانة . وعنى أخرى وأخرى ،
وأخرى وكالة بيت مال ، لتوقيع ، المدرسة العلانية ، قضاء حلب ، فلما وصلت

إلى هذه المرقاة أشفقت من تلك الحالة ، ورجعت إلى حسي ، وبنت ليلتي ،
فما احتجعت بأشبح قال : كيف كانت ليلتك ، جئت إليك وما قصرت لأنت
اشتجعت لي ، واثقة التي رأيته هي الدنيا ، والمراق هي المراتب والوظائف
والأوراق ، وهذا الذي رأيته كله نساها والله يا عبد الرحمن ، وكل شيء رأيته
لنسه ، وكان آخر الكل قصاء حب ، وقد قرب الأجل

وكان الشيخ كمال الدبر كثير التخيل ، شديد الاحتراز ، يتوهم أشياء
بعيدة وبنى عليها ، ونسب بذلك ، وغوي وحسد ، وعن عيه ، وطف
الله تعالى به .

ومن نظامه قصيدة يذكر بها الكعبة المعظمة ، ويمدح النبي صلى الله عليه
وسلم ، رحمه الله تعالى ، وهي

أهواك يا ربة الأستر أهواك	وإن يباعد عن معناتي معناتي
وأعجز العيس والأشواق ترشدي	صلى يشاهد معناتي معناتي
تهوى بها اليد لا تحشى الصلا ، وقد	هدت برق النيا العر مصداك
شوقها نجات الصبح سارة	نسوقها نحو رؤياك ربناك
ياربة الحرم العالي الأمين لمن	وأتت من أين هذا الأس بولك
من شهبوا الخلد منك الذي	هذه الحال من دونه الخي والحدكي
أفدى بأسود فني نور أسوده	من لي تقية من بعد يمسك
إني قصدتك لا ألوي على شر	ترمي ألوي في سرعا نحو مرماك
وقد خططت رجالي في حاك عسي	سخط أوزار أثقال بلقياسك ^(١)
كما خططت باب المصطفى أملي	وقلت للعس : بأنا مول شركك

(١) في النجوم :

* تحط أثقال أوزاري بلقياسك *

وهي خير مماها

محمد حيدر خلق الله كلهم
 سما بأخصه فوق السماء فكهم
 وبال سرشته ما ناف أحد
 يا صاحب الخاء عبد الله حاقه
 أنت الوجه على رعم المدا أدا
 يا فرقة الربع لا نصت صالحة
 ولا عطيت نعام المصطفى أدا
 يا فصل نرسل بامولى الأده ويا
 هافد قصدتك أشكو بعض ما صمت
 قد قيدتني دبور عن نوع مذى
 فاستمع الله لى واسله عصته
 عليك من ربك الله الصلاة كما
 وعمل على هذه القصيدة كرىس ، وسمها « عمالة الراك »

ومن شعره :

يا سائق الطعن قفى ، هذه الكتب
 فتم حتى حياى فى حياتهم
 لى فيهم قرفى القلب مسرله
 لدر القوام رشيق القد دوهيف
 حىو لقل مصول مراشعه
 عدى ألقى بها ما للهوى يحب^(١)
 فاموت إن عدوا واليش إن قروا
 لكن طرفى له بالمعد يرتف
 سار من لينة الأعصم والقضب^(٢)
 يحول فيها رصاب طعمه الضرب

(١) الطعن جمع طعنة ، وأصلها بضم الطاء ، والعين ، وسكنت العين للتحفيف ، وانطعية . الفرقة المسادرة ، والكتب جمع كتيب ، وهو النل من الرمل .

(٢) لادن القوام . لينة ، والهيبة . بالتحريك . أراد به ضمور البطن

لا غرو إن لاح شوان قفى فيه خر ودرش—إياه لها حبيب^(١)
ولأنم لاسى فى البعد عنه وفى قلبى من الشوق نيران لها لـب
فقلت : إن صروف الدهر تصرفى عما أروم فمالي فى النوى سبب
ومذ زمانى زمانى فى البعاد ولم يرحم خضوعى ولما يبق لى نسب

ولم توفى إلى رحمة الله تعالى رثاه الشيخ جمال الدين بن سائنة فقصيدة أولها :

بلغا المقاصدين أن الثبالي قبضت جملة الثلى بالكمال
وقفا فى مدارس العقل والنقل وروحاً معى على الأطلال
سأتلها عسى يحيب صداها أين ولى عيب أهل السؤال
أين ولى بحر العلوم وأتى بين أحباب الدموع لآلى
أين داك الذهن الذى قد ورثنا عنه ما فى الحشام الاشتغال
أين تلك الأقلام يوم انتصار لعمالى الرماح يوم النزال
ينقل الناس عن حديث هداها طرق العلم عن متون العوالى
ومفيد الحيا من اللفظ حلوا حين كانت نوعاً من التماس

(٤٤٤)

محمد بن عمر محمد بن شاه شاه بن أيوب^(٢) ، السلطان ، الملك المنصور ، ابن الملك
(ملك المنصور) المطهر تقي الدين ، بن الأمير نور الدين .
صاحب حماة صاحب حماة وان صاحبها ، سمع الحديث للإسكندرية من السني ،
وكان شجاعاً ، يحب العلماء ، وجمع تاريخاً على السنين فى عدة مجلدات ، فيه فوائد .

(١) لا غرو : لا مح . والشوان : التمايل من السكر ، واحب : بالتجريد .
تفاخات تلو وجه الخمر إذا مزجت بالماء .
(٢) له رحمة فى شمرات الذهب (٧٧/٥) وفى تاريخ ابن الفداء (٣/١٣٢) لآستانة
وفى اسحوم الزهرة (٦/١٢٥٠) .

قال شهاب الدين القوصي : قرأت عليه قطعة من كتابه « مضمار سرّ
لخائف ، وسير خلايق » ، وهو كبير عيسى يدل على فضله ، لم يسبق إلى
مثله ، وله كتاب سماه « طليقات الشعراء » يكون في عشر مجلدات ، وجمع
من الكتب مالا يريد عليه ، وكان في خدمته ما يباهز مائتي متمم من الفقهاء ،
والأدباء ، والساجدة ، والمشتغين بالحكمة ، والتجيين ، والكتاب . وأقامت
دولته ثلاثين سنة .

ونوى سنة [سبع] عشرة وستائة ^(١) .

ومن شعره رحمه الله تعالى :

سُحِّ لدموع قلوب القوم قد نأوا وأقفر الصبر لما أقفر الدين
وأسمع مدى مدمع بعد بينهم فالشان لما نأوا عنى له شان
لا تمشوا في سبب الریح تشركم فإني من سبب الریح فخيران
سقم العيث من قلى كاطمة سحا وروى نرام أينما كانوا
وقال أيضا رحمه الله تعالى :

اذغنى باسمها فإني محبيب وأدري أنى مما تحب قريب
حكم الحب أن أذل لديها بحوة الملك والعرام عجب
وقال أيضا رحمه الله تعالى :

أرى راح وريحاً ر و محروب وشادي
والذى ساقى لى الملك له دفع الأعادي

(١) وقع في ب ، ت « ستة عشر وستائة » وهو خطأ ، وقد ذكرناه على الصواب
كما ذكره الذهبي وابن جرير وابن العباد وأبو العلاء .

(٤٤٥)

محمد بن عمر بن مكي بن عبد الصمد^(١) ، الشيخ ، الإمام ، العالم ، العلامة
 صدر الدين
 محمد بن عمر
 ابن للرحل
 (ابن الوكيل)
 المصري الأصل ، العثماني ، الشافعي .
 أحد الأعلام ، وفريد أعصاب الزمان في الدكاء ، والحفظاسة .
 والد ، كرك

وُلد في شتوال سنة خمس وستين مدهيسط ، وولي بالقاهرة سنة
 ست عشرة وسبع مائة

رأه جماعة من شعراء مصر والشام ، وحصل التأسف عليه ، وقال الشيخ
 تقي الدين بن تيمية لما بلغه وفاته : أحسن الله عزاء المسلمين فيك
 يا صدر الدين .

نشأ بدمشق ، ونفق به والده ، وبالشيوخ شرف الدين المقدسي ، وأحد
 الأصول عن صفي الدين الهندي ، وسمع من القسم لأربلي ، والمسلم بن علان ،
 وجماعة ، وكان له عدة محفوطات ، قيل : إنه حفظ المصنف في مائة يوم ويوم ،
 والمقامات الخيرية في خمسين يوماً ، ودبوا المتنبي على ما قيل في جمعة واحدة ،
 وكان من أدكياه زمانه ، فصيحاً ، مسطراً ، لم يكن أحد من الشافعية يقوم
 بمناظرة الشيخ تقي الدين بن تيمية غيره ، وتخرج به الأصحاب والجلسة ، وكان
 بارعاً في العقديات . وأما الفقه وأصول الفقه فكان قد نفي له طاعة لا يتكلفهما ،
 أفتى ، ودرّس ، وبعد صيته .

(١) به رحمة في شذرات الذهب لابن العماد (٤٠/٦) وفي الدرر الكامنة لابن
 حجر (١١٥/٤) وفي النجوم الزاهرة (٢٣٣/٩) وذكر أنه ترجمه ترجمة وافية في
 المنهل الساق ، وترجمه أيضاً في طبقات الشافعية ، وفي عقود الجمان .

ولّى مشيخة دار الحديث الأشرفية سبع سنين ، وحرث له أمور وتقديرات ،
وكان مع اشتغاله بتمره وبماشر ، وادام الأفرم نائب دمشق ، ثم توجه إلى
بصر ، وأقام بها إلى أن عاد السطان من الكرك سنة تسع وسعمائة ، فجهاد
معه خلص من واقعة الحاشكبير ، فإياه نسب إليه منها أشياء ، وعزم الصاحب
عز الدين بن الحنبلي على الفحص عليه تفرغاً إلى حطر السطان ، فلما أحصى
ذلك فرغ إلى السطان على طريق الدورية ، ودخل على السلطان وهو بالرملة ،
فدعاه ، وجاء إلى دمشق ، وتوجه إلى حلب ، وأمر أيب ودرس ، وأقبل
إليه الحلبيون إقبالاً رائداً ، وعاشروهم ، وكان محفوظاً ، لم يقع [شيء] بينه وبين أحد
من الكبار إلا وعاد من أحب الناس فيه .

وكان حسن الشكل ، تام الخلق ، حسن البرة ، حلو الخالصة ، طيب
الكهة ، وعنده كرم مفرط ، كل ما يحصل له سعة نفس متسعة ملوكة ،
كان يتردد إلى الصالحاء ، وينتمس دعاءهم ، ويطلب ركنهم .

فيل . إنه وقف له فقير ، وكانت ليلة عيد ، وقال له : شيء لله ، فالتفت
إلى علامه ، وقال : إيش معك ؟ قال : مائت درهم ، قال : ادفعها إلى هذا
الفقير . فقال له : يا سيدي الليلة العيد وما معك شيء . سقته عدا ، قال : امض
بالتقوى كريم الدين ، وقال له : الشيخ يهيبك بالعيد ، فلما رأى كريم الدين
علام الشيخ ، قال : الشيخ يعور سقته في هذا العيد ، ودفع له ألفي درهم وثلاثمائة
العلام ، فلما حضر إلى الشيخ فن : صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم :
الحسنة بعشرة ، مائتان بألفين .

وكان له مكارم كثيرة ، ولطف زائد ، وحسن عشرة .
وأما أواخر عمره فما كان لها نظير ، لكنه ربما يحصل عنده مثل

في آخر الحال ، حتى قال القائل فيه ^(١) :

وداد ابن الوكيل له شبيه بلياد بن جلق في المسالك
فأؤله حلى ثم طيب وآخره زجاج مع لكالك

وشعره مليح إلى العاية ، وكان ينظم الشعر ، والموشح ، والندوييت ،
والخميس ، والزجل ، والبليق .

ومن تصنيفه ما جمعه في سبعة ، وسماه « الأشباه والنظائر » يقال : إنه
تمي غريب ، وعمل مجلدة في السؤال الذي حضر من عند استدمر نائب
طرابلس في الفرق بين الملك ، والنبي ، والشهيد ، والولي ، والملك .
ومن شعره قصيدة مائية ، أولها :

ليدهموا في ملاي أبة ذهبوا في الحجر ، لا فضة تنفي ولا ذهب ^(٢)
لا تأسفن على مال تمرقه أيدى سقة الطلاء وأحرّد العرب
فما كسوا راحتي من راحها حللا إلا وعروا فؤادي الهم واستلوا
راح بها راحتي في راحتي حصلت فم تحضي بها وازداد لي العجب
إذ ينبع الفرة من حلو مذاقه وتبر منسبك في الكأس بسك
وليس الكيمياء في غيرها وجدت وكل ما قيل في أولها كبر
فيراط خمر على القنطار من حزن يمود في الحال أفرحا وينقب
عنصر أربع في الكأس قد جمعت وفوقها الفلك السيار والشهب

(١) البيتان في الدرر الكامنة وقال « أظن القائل من الرمكاني » .

(٢) في ب ، ث « الحجر لا فضة تنفي ولا ذهب » وما تشابه عن الشذرات

وهو الصواب .

ماء ومار هـ واه أرضها قدح^١ وطرفها فلك والآنحس الحب
 ما الكأس عندي بأطراف الأمل بل بالحبس تقيص لا يحلو لها الحرب
 شجعت بالماء من الرأس موصحة^(١) شين أعفها بالحبس لا عجب^(٢)
 وما تركت بها الحبس التي وجبت وإن رأوا تركها من بعض ما يحب^(٣)
 وأن أقطب وجهاً حين سمى صد سط لسوالى يحس الأدب
 عاطيتها من سيات الترك عاطية لحاظها للأسود القلب قد غلبوا
 هيم حارة للراح ساقية من فوق ساقية تحرى وتسرب
 من وجهها وتثنيها وقامتها نحى الأداة والقضبان والقصب
 يا قلب أودعها مهما مررت بها قف في عيبها وفل لي هذه الكنت
 وإن مررت بشفر فوق قامتها بالله قل لي كيف البان والعنب
 تربك وجهتها ما في رجعتها لكن مدقته للرتق نسب
 تحكي الشايا الذي أبدته من حب (لقد حكيت ولكن فانك الشنب)
 وقال أيضا سامحه الله تعالى :

وعرض قد لام في عارض وطاعن بطعن في سه
 وقال لي : قد طلعت دفة صمت : لا أفكر في دفة
 وقال وهو في عابه الحبس رحمه الله .

شب وحدي شنب من سنا البدر أوجه
 كلما شب يسبحي يعص الله وجهه

(١) الموضحة : نوع من الشجاج ، ومن شج غيره هذا النوع من الشجاج
 لرمسه عقوبة شرعية ، واعتقل ، الدية التي تؤدى لأهل القيل ، وأراد منه ها المعنى
 اللعوى وهو الحبس كما أراد بالحبس أمامله (٢) الحبس ، ها : الصلوات المكتوبة .

وقال أيضاً سبحانه الله تعالى :

وما خلا فصل الحرب محسباً
أتاه اسم الرطب رقص دوحته
وصفق ماء النهر إذ عرّدت القمري
فقط وجه الماء الذهب المصري
وقال أيضاً رحمه الله تعالى :

غير تبي بالسقم طرفك مشهي
وأراك شمت إذ أبديت سهلاً
وبحول حمى مثل حصرك باحلاً
لا بد أن يأتى عذارك سائلاً
وقال أيضاً :

رأيت في طرفه اصمراً
أيامليك الأيام حساً
سيفؤادى، فقلت : مهلاً
الهموم من سيمك الحلى
وقال أيضاً رحمه الله تعالى :

عيشك حال عادلى بلدى
فإن محنت فلا محنت طرفى
وممها في ملامتها ومى^(١)
وأدركت النسبة لا التوى
وإن حدث فلا حات طرفى
فيا غصن الفدا وحل قدرا
لمطكت بالها فحككت عنادا
ولا تزل عن الطوى الأعن
فما ت بالهوى لا بالشئ
ورقت ورقت فحككت عنها
وقد صرحت بها شعرا فلما
وهذا شه قول ام دعى رحمه الله^(٢) :

أقصى منى أن أمر على الحى
وبلوح نوزر رصه ويهوج

(١) منها - أى كدها ، لكن هذا العمل إما لا يعد ، لارما تقول « ما فى عين
مسا » بورن باع بيع يبع - أى كذب .

(٢) نسب صاحب الهجوم الزاهر هدى اليتيم لصاحب الترجمة ابن المرحل .

حتى أرى سحر الحلى كيف البكا
وقال أيضا في ملبح اسمه خليل :

تلك الساعف أم عصور الداب
وبصرحت تلك الحدود فودها
ما يعمل الموت لمبرخ في الورى
أخليل قلبى وهو يومف عصره
قصته مد كات قبي طرا
يا نور عيى لا أراث، وهكذا
وقال أيضا رحمه الله تعالى :

أخفيت حبك عن جميع جوامعى
ووددت أن حوامى وحوارعى
ووددت دمع الحافقين منى
يايت قيسا في رمان صابى
موتت عيونى والوشاة عيون^(١)
مقل تراك وماهن جعون
حتى عربر الدمع فيك يهون
حتى أربه العشق كيف يكون^(٢)
وقال أيضا في ملبح يلقب بالحامض :

وسمع الحمال مستدل القا
لقبوه بحامض وهو حلو
ممة كاصص والقما الأملود
فون من لم تصل إلى العقود
وقال أيضا رحمه الله تعالى :

يا وجنة هي جنة قد زحرفت
عين بفور جمال وجهك تمت
وردا ومن آس العذار تحصرت
وسوى حالك أنصرت لأصرت

(١) عيون الأولى جمع عين بمعنى الباصرة ، والثانية جمع على معنى الجاسوس .

(٢) أراد بقبس عنون لى الذى اشتهر بالحلب

وقال أيضا رحمه الله تعالى دويت :

في خذل خط مشرف الصدغ سطور والشاهد ناظر على الفتك يدور
يا عارضه بالشرع لا تفتني الشاهد فاتك وذا حطك دور
وقال أيضا رحمه الله تعالى :

تنت في ذرى الأوراق ورزق في الأفنان من طرب فنون^(١)
وكم سمعت ثمر الزهر عجا وبالأكام كم رقصت عصون
وقال أيضا رحمه الله تعالى :

وإن من قسا قلبا ولان معاطفا إذا قلت أدنانى يضائف تبعدي
أقر رقى إدأول : أما له وكم قلها أيضا ولكن لتعديدي
وقال أيضا :

إذا قلت : تمر لك صن بالذم يقول : سيمحيه حارم جفني
وإن قلب قد صار من فلكه كليلا ، يقول : عذارى مني^(٢)
وقال أيضا رحمه الله تعالى دويت :

كم قل معاطفى حكها الأسفل والبيض سرقن ما حوته المقر
الآن أوامرى عليها حكمت البيض تحدد القنا وتمقل
وقال أيضا رحمه الله تعالى :

عاقبت وبالصاف شفى الواحد حتى شفى الصب ومات الضد
من أحصه لنما إلى وخته حتى اشتكت القضب وضج الورد
وقال موشع يعارض به السراج المختار :
ما أحجل قده عصور الأس بين الورق

(١) درى الأوراق : أعلاها ، والورق : جمع ورقاء ، وهى الحامة ، والأفنان :
جمع فن - بالتحريك - وهو العنق
(٢) كليلا : صعباً

إلا سلب الملهام العرلان حسن الحدق^(١)

قاسوا عطا من حار حسن الشعر

بالبدن يلوح في دياحي الشعر

لا كيد ولا كرامة للقصر

الحبيب بجماله مدى الأزمان معمه في

وازداد سماء وحُصن بالفصن بدر الأفق

الصحة والشفاء في مفتحه

والجنة والجحيم في وحيه

من شاهده يقول من دهشته

هذا وأبيك قر من رصود تحت الفلق

للأرض، يميده من الشيطان رب الفلق

قد أسسه الله سائاً حسناً

وازداد على المدى سناء وشأ

من حادله بروحه ما عبا

قد زين حسنه مع الإحسان حسن الخلق

لو رمت لحسنه شيها ثافي له ينسقى

في رجب لحظه وزهر الثغر

روض نصر قطافه بالنظر

قد دبح خده بنبت الشعر

كالورد حواه ناعم اريحان دأطل سقي

(١) الملهام : جمع مله . وهى انفرة الوحشه ، تشبه بها النساء في سعة العينين .

والحدق : جمع حدقة ، وهى العين

والقدّ يميل ميّلة الأعصان للمعتق
 أحيا وأموت في هـواء كذا
 من مات جوى في حبه قد سعدا
 يا عادل لا أترك وحدي أبدا
 لا تعدلني فكلمنا تلحني رادت حرّتي
 يستهل من يهّم ما لوان صرت العنق
 القد وطرفه فناة وحام^(١)
 والخاحب واللحيط قوس وسهام
 والتعر مع الرصاب كأس ومدام
 والدر منظم مع المرجان في فيه نقي
 قد رصع فوقه عقيق قال عجم السق
 وأما موشحة السراج المختار فهي :

مدشمت سا البروق من ههنا يانت حلقى
 يدكي يميل دمعها المتعان بار الحرق
 ما أومض بارق الحى أو خفتا
 إلا أوجد لي الأملى والحرقا
 هذا سبب لحنى قد خلقة
 أمسى لوميضه بقلب عانى بادی القلق
 لا أعلم في السلام ما يعيش غير الأرق
 أصنى جمدى فراق ألف نرعا

(١) القد : القوام ، والقناة : أراد بها الرمح ، وقد شبه القد بالرمح في الاعتدال والاستقامة ، وشبه الطرف بالحسام في العنك

أفنى جَلَدِي ودُمَع عَيْنِي تَزْحَا^(١)
كَمْ صِيخْتُ وَزِدْتُ لَوْعَتِي فَنَدَحَا

لَمْ تُدَقِّ يَدَ السَّقَامِ مِنْ جُنَائِي عَرِ الرِّمَقِ
مَا أَصْنَعُ وَالسَّالُو مَيَّ قَالِي وَالْوَجْدُ فِي
أَهْوَى قَرَأَ حُلُومُ ذَاقِ الْقَبْلِ
لَمْ يَكْجُلْ طَرَفُهُ شَمِيرَ الْكَجْلِ
تَرَكِي اللَّحْظَاتِ فَاتَكِي الْقُلُوبَ

زَاهِي الْوُجُنَاتِ زَائِدِ الْإِحْسَانِ حُلُومُ الْخُلُقِ
عَدَبَ الرِّشَمَاتِ سَاحِرَ الْأَجْمَعِينَ سَاحِي الْخُلُقِ
مَا حَظُّ لَتَامِهِ وَأَرْحَى شَعْرِهِ
أَوْهَرُ مَعَاظِمَا رَشَاقَا بَصَرِهِ
إِلَّا وَيَقُولُ كُلُّ رَأْيٍ بَطَرِهِ

هَذَا قَرْدَا لَا يَصَابُ تَحْتَ الْعَقِ
أَوْ شَمْسٌ صَحِي فِي غَضَنِ فَيَنَانِ عَصْرُ الْوَرَقِ

مَا أُرْسِدُ مَعِي لَاحٍ فِي صُورَتِهِ
إِجَاعَ عِمْدَارِهِ عَلَى وَجْهِهِ
لَمَّا سَقَى الْحَبِيبَةَ مِنْ رَفَقَتِهِ

فَاعْجَبَ لِمَدَاتِ حَذَى الرِّثْمَانِي مِنْ حَيْثُ مَقِي
يَضْحِي وَيَبِيتُ وَهُوَ فِي الْبِرَانِ لَمْ يَحْسِرْ

وَالسَّمَرَايُ الْخُتَارُ عَارِضٌ هَذَا مُوشِعٌ أَحْمَدَ الْمُوَصِّلِي ، وَهُوَ :

(١) الحِلْدُ : الصَّر ، وَرَجُ شَر ، أَيْ أَخْرَجَ مَاءَهُ كُلَّهُ ، هَذَا أَصْلُ هَذِهِ الْمَادَّةِ

مدَّ عَرَّتْ الْوَرْقُ عَلَى الْأَعْصَلِ مِنْ الْوَرْقِ
أَجْرَتْ دَمْعِي فِي فَوَادِي الْعَانِي أَدَكْتُ حَرْقِ
لَمَّا بَرَزْتُ فِي الدَّوْحِ تَشْدُو وَتَنْوَحُ^(١)
أَضْحَى دَمْعِي بِسَاحَةِ السَّفْحِ سَفُوحِ
وَالْفَكْرِ نَدِيمِي فِي غَبُوقِ وَحَبُوحِ
قَدْ هَيْجَتِ الْهَدَى بِهِ أَضْفَى مِنْهُ قَلْبِي
وَالْقَلْبُ لَهُ مِنْ بَدْعِ صَبْرِي الْهَدَى الْوَحْدَ بَنِي
مَا لَاحَ بَرْقُ رَامَةِ أَوْ لَمَّا^(٢)
إِلَّا وَسَحَابٌ مَقْلَقِي قَدْ تَهَمَّقَا^(٣)
وَالْجَسْمَ عَلَى الْمَزْجِ هَجَرِي زَمَمَا
بِالسَّارِحِ وَالسَّارِحِ عَنْ أَوْحَادِي صَافَتْ طَرْفِي
مَا أَصْنَعُ قَدْ حَمَلْتُ مِنْ أَحْرَافِي مَا لَمْ أَطِقِ
قَبِي يَهْوِي مَا كَمَ قَدْ حَقَّقَا
وَالْوَجْدَ حَبِيسَ وَاصْطَلَمَ رِي طَلَقَا
وَالصَّامِتَ مِنْ مَرِي بِدَمْعِي نَطَقَا
فِي عَشْقٍ مَنَعَمٍ مِنَ الْوَلَدَانِ أَصْبَحْتُ شَقِي
مِنْ جَفْوَتِهِ وَلَمْ يَزِرْ أَجْعَالِي غَيْرَ الْأَرْقِ
فَالْوَرْدَ مَعَ الشَّفِيقِ مِنْ شَحْدِيهِ
قَدْ صَانَهَا التَّرْجَمَ مِنْ عَيْبِهِ
وَالْأَسَ هُوَ الْيَاجِ مِنْ صَدْغِيهِ

(١) برزت : ظهرت ، والدوح : جمع دوحة ، وهي الشجرة العظيمة ،
وتشدو تعني
(٢) لَمَّا : همع المطر ونحوه : انكب وهطل .
(٣) همع المطر ونحوه : انكب وهطل .

واللفظ و ربق الأعيد الروحاني عدد الحدق
 حلوان على غصن من المران غص رشق
 الصاد من المفلة من حقه
 والنون من الحاجب من عرقه
 واللام من العارض من علقه
 قد سطره بانقلم الربحاني رب العلق
 بانسك على الكافور كالعنوان فوق الورق
 ما أبدع وصع الحال في وحته^(١)
 خط الشكل أربع من نقطه
 قد حير إقليدس في هيئته^(٢)
 كالنهر في نار الأسيل القاني للنتششق
 فاجب ليعير وهو في النيران لم يحترق
 ومن موشحات الشيخ صدر الدين قوله :

صاح صاح المزاد قم نحت الكؤوس
 قد تجلى النهار فأخلت القُوس
 ما علينا جناح إن فصل الصيف
 قد تولى وراح وتولى الحريف
 قم فذات الجناح ذات زمر لطيف
 في اقتلاع الوقار من تروس الضروس
 واتهاب العقار وسرور المفوس

(١) الخان نقطة سوداء فوق الحد ، وهي كما يستملح في وحوه الخسان .
 (٢) إقليدس : من فلاسة اليونان المشهورين بالهندسة .

روّج الماء راح	ياشبه القمر
والشهود الملاح	والوى المطر
والعاني الفصح	ساكنات الشعر
وهى نكر تدار	والثقة الشمس
والخطاب النشار	فوق وجه العروس
إن عيشى الرعيد	حين أقى الصديق
وعداد جديد	وسلاف عتيق ^(١)
نم ألقى شهيد	سيوف الرحيق
كم كذاذا الفشار	وخيموط الرؤس
طاح عرى وطار	في سماع الدروس

وكان الشيخ صدر الدين عارفاً ما طلب علماً لا علاجاً ، فذهب أن شكايته الأقرم سوء هضم ، فرسّ له سقوقاً ، وأحصره ، فلما استعمله أفرغ في الإسهال جداً ، فأمسكه بماليكه ليفتلهوه ، وأحصروا أمين الدين الحكيم بمعالجة الأقرم ، فعالجه باستعراغ تلك المواد التي اندفعت . وأعطاه أمراق الهرارنج ، ثم أعطاه الماء مسكات حتى صلح حاله ، فلما صلحت حاله سأل الأقرم عن الشيخ صدر الدين فحبره المليك ما صلوا ، فنكر ذلك عليهم ، ثم أحصره وقال له : يا صدر الدين ، حنت تروحى علطاً ، فقال له سليمان الحكيم : يا صدر الدين اشتعل بذهلك ، ودع عنك الطب ، فباطى المفتى يستدرك ، وغطط العصب ما يستدرك ، فقال الأقرم : صدق ، لا تحاظر ، ثم قال لماليكه : مثل صدر الدين ما ينهم ، والله الذى حرى عليه مسك أصعب من حرى على ، وما أراد والله إلا الخير . ثم سير له جملة دراهم وقاش

(١) السلاف : الخمر ، والعتيق : القديم حدة

ولما أسكر السكرى استعارة السُّط والفساد من الجمع العمري^(١) بمصر
 لبعض كنانس القبط في بعض مهماتهم ، ونسبت هذه القصة إلى كريم الدين ،
 طلع السكرى إلى حصرة السلطان ، وكله في ذلك ، وأعطاه في القول ، وكاد^(٢)
 يبحر ذلك على السلطان لو لم يَنْلُ بعض القصة احاسرين على السكرى ، وقال :
 ما قصّر الشيخ ، كاستمريه به ، حينئذ أعطى السلطان له ، وأمر بقطع لسانه ،
 فأتى الخبر إلى الشيخ صدر الدين وهو في رابطة المسعودي ، فطلع إلى القصة على
 حمار هاري ، أكثره للسرعة ، فرأى السكرى وقد أخذَ لِمَصْنِي فيه ما أمر ، فلم يملك
 دموعه أن تسقطت على حذو ، واستهل الشرطة ، ثم صعد الدبران والسلطان
 جالس به ، وتقدم إلى السلطان من غير استئذان وهو مالك ، فقال له السلطان
 حير يا صدر الدين ، فراد بكاه ونسبه ، وه يعذر على محاولة السلطان ، فلم يرل
 السلطان يرفق به ويقول له : حير ، مالك ؟ إلى أن قدر على الكلام ، فقال له :
 هذا السكرى من الله ، لصلحاء ، وما أسكر إلا في موضع الإسكار ، ولكنه
 لم يُخَيِّن التلطف ، فقال له السلطان : إني والله أنا أعرف أنه خطية ، وامنح
 الكلام ، ولم يرل الشيخ صدر الدين يرفق بالسلطان وبلاطفه حتى قال : حذو
 ورح وانصرف ، هذا كله بحري والقصة حصور وأمراء الدولة ملثوا الإيرون ،
 وما فيهم من أعائه .

وكان إذا فرغ مما هو فيه مع أصحابه وعشيرته قام ونوحاً وصلى ومرتج وجهه
 على التراب وبكى حتى مل دفته بالدموع ، ويستغفر الله تعالى ، ويسأله التوبة ،
 رحمه الله تعالى وعفا عنا وعنه ! آمين .

(١) في ب ، ث و العمري .

(٢) في ب ، ث و « وكان يبحر ذلك »

(٤٤٦)

أبو بكر محمد بن عيسى بن محمد ، أبو بكر ، اللخمي ، الأندلسي ^(١) ، الشاعر ، المشهور
بإبن اللدة ، وله كتاب مناقب الفتنة ، وطم السلوك في وعظ الملوك ، وسقيط الدرر
(بن اللدة) ولقيط الزهر في شعر بني عماد .
الأندلسي
وعوى تمبوره في سعة سم وخمسة .
ومن شعره رحمه الله تعالى .

هلائك على فب مشفق يرى عزاء في فراش يحرق
أصحت كالرمق يدى لا يرتقى وقيت كالنفس الذي لا يلحق
وعرفت في دمي عليك وعى طوق فهل سبب به أتعلق
أو حدة تحية معولة في جنب موعذك الذي لا يصدق
أت القية ولمى فيك أسوى طل الصامة واهجر عرق
لك قد دالة الوشيج ونها سكر منك أكن لا أرق
وقال بك أبكة حتى إذا عبت قبل هو الحمام لأورق
لوني يدى سحر وهندى رقية لعلات فمك بعض يوم يتشوق
ليذوق ما قد دنت من الهوى وترق لي بمنازاه وتشوق
وقال أيضا يمدح المتمدن عباد :

كنت عند مودعي فاعلم الرك أدرك سقيط الظل أم زور طرب
وتعها سرب وإلى لخطى نجوم الدياحى لا يقرب له سرب
لن وقعت شمس النهار ليوشج لقد وقعت شمس الهوى لي والشهب
هنا بين عصف الريح والموج مثل ما هنا بين أصلاعى ملوى به القلب

(١) له ترجمة موحدة في كتاب شذرات الذهب لاسماعيل (٢٠/٤) وذكر أنه أخذها عن كتاب العر

ومها :

كأنى قدسى في مقلة وهو ناظر
مها والمخدع التي حولها هذب
ومها في السبع :

حوى قصصات السبق عموً ولو سعى
لها البرق خطفا جاء من دونها يكبو^(١)
ويرتاح عند الخود حتى كأنه
وحاشه شوائف يلذ له الشرب
سألت أحاه البحر عنه فقل لي :
شقيقى إلا أنه البارد المذهب
وقال أيضا رحمه الله ، موشح :

في نرجس الأحداق
وسوسن الأحياد
نبت الهوى مفروس
بين القنا لئلا^(٢)
وفي بقا السكافور
والمفذل الرطب
والمسودج المروور
مالوشى والغضب
قص من النور
تجسين بالقصب
هدى بها للمحور
أدات الأنشواق
من شدة الحب
أعارب الطاووس
روحى على أحاد
كواعب أراب
من ريشه أنزاد
عصت على العناب
تشابهت قدا
أوصت في الأوصاب
مالبرد الأندا
وأغرت الوجدا
وأكثر الأحباب
أعدى من الأعدا

(١) يكبو . يهبط .

(٢) انشاق . جمع قاة ، والمراد بها النص ، ويشهون به قوام الحسان ، والياد :

الذى يهتر ويتهائل

معتز عن أعلاق لآلى أفراد^(١)
 فيه اللمى محروس نال الأغناد
 من جوهر الدكرى عطل محور الخور
 وقد الدرا سلاله المنصور
 حاور به الحرا وأحرق حصب المور
 وقل له شعرا بهصاك المشهور
 جمعت في الآفاق تنافر الأصناد
 فأت ليث الجيس وأمت بدر الناد
 خرجت محتالا أبني سنا البرق
 أقطع أميالا غرباً إلى شرق
 مؤملا حالا يكون من وفقى
 فقال من قال وفاء بالصدق
 دح قطعك الآفاق يا أيها المرناد
 واقصد إلى باديس خير بني حماد
 يا من رجا الطلأ وأمل التمريس
 لم شئت أن تحلا طائر التيس
 لا تعتمد إلا على علا باديس
 من فرقه أعلى قلراً من البرجيس
 مواطن الأراق أولئك الأنجاد
 فاحفظ رجال العيس وانص بقاء الزاد

(١) يمر : يصحك ، والأعلاق : جمع علق - بالكسر - وهو النميس من كل شيء ، وأراد هنا الأستان ، وشبهها باللال.

وقال أيضا ساعده الله تعالى :

شق السيم كانه	عن راهـر ينسـم
فلا يطع ملامه	واشرب على الزير والتم ^(١)
حيا السيم بمدل	عن طيب دهر أسق ^(٢)
ورحس الروص تحدل	مه حدود الشفق
فاهـس إلى الدن واقبل	مه سؤال الرحيق
وقص منه ختامه	عن مثل مك محتم
تكاد منه المدامه	لأشرب أن تكلم
حاكت على البهرد رعا	ريخ الصا والاصايل ^(٣)
وأسل القطر دمعاً	على جنوب الاصيل
واسمع من العود سعخا	نشق منه العلايل
ما رعته حمامه	من فوق غصن منعم
ولا ادعته كرامه	سأ الحين ر محدم
أما على فاني	من سمعت بدصره
والود يشهد عسى	تم أبوح معره
وقد رأيت التقي	يحتل في ثوب ره
في حنة من أسمه	يظهر الحس مغمم
متوج بالكرامه	وبالساح محتم
خبث السيم تلمسان	بواكف القطر هطل
فقد قضت كل إحسان	بحدوها مان شلال

(١) الزير والدم : ضربان من ألحان الصا

(٢) المدل : صرب من الطيب

(٣) الاصيل : جمع أصيل ، وهو الوقت قبيل الغروب

وقصرت كل إنسان عما حواه من إجلال
 مدب بذل هممه ربيعة بن مكدم
 وما حواه أسامه في عصره المتقدم
 قد جاءك المتنبي يا صيف هذا الزمان
 يحتال في ثوب عجب عما حوى من معان
 يشدو ارتحالاً فيبي كل الوحوه وحسن
 هذا المليح في العمامه لو أنه مثمن
 لقلت هذى غمامه عصب على قمر الـتم

(٤٤٧)

أبو الطي محمد بن القاسم ، أبو الحسن ، المعروف بمائ موسى (١)
 محمد بن القاسم (مائي) الموصوف
 من أهل مصر ، قدِمَ بسداد أيام المتوكل ، وكان من أطراف
 الناس والطهيم .
 توفي سنة خمس وأربعين ومائتين .

ومن شعره رحمه الله تعالى :

دعوا أن من تشاءل «سـلـدات عن يـحـمـد» يسـئـل
 كذبوا والذي نقاد له الذنـبـن ومن عاد «لعنوا» وصلـي
 إن نار الهوى أحر من الجـمـر على قلب عاشق يتقلـي
 وقال :

دعا طرفه طوى فـقـبـل مسرعاً وأنزى حديه وفـتـصـر من قبي
 شكوت إليه ما نعت من الهوى فقال على رجلي فتـمـ فسادني

(١) له ترجمة في كتاب الأعيان لأبي العرج الأصم (٢٠ / ٨٤ بولاق) ووقع فيه كيته «أبو الحسين»

وقال رحمه الله تعالى :

ذبي إليه حصوعي حين أصره وطون شوقي إليه حين أدكره
وما حرحتُ بدمع العين وجنته إلا ومن كبدى يقتص بحجره
نفسى على بُحله تغذيه من قمر وإن رماني بدسب ليس بعمره
وعادل باصطبار القاب يأمري فقلت من أسلى قلب فدهجره

ودكر صاحب الأغانى أن محمداً بن عبد الله بن طاهر عزم على الصُّوح ،
وعنده الحسن بن محمد بن طائوت ، فقال له محمد : نحتاج أن نكون مع من
نسى به وملتد بمدامته ، فمن ترى أن نكون ؟ فقال له ابن طائوت : قد حطرت
سالى من ليس عنيما بمدامته قتل ، قد حلت من إرام المحاسين ، ورى من
تقل المؤامسين ، حبيب الوطاة إذا أدبته ، أسرع لوثة إذا أمرته ، قل :
من هو ؟ قل : مالى الموسوس ، فقدم إلى صاحب الشرطة خطبه بحصاره ،
فلم يكن أسرع من أن قمص عليه وواى به باب محمد ، فم مثل بين يديه
وسلم ردّ عليه السلام ، وقد له : ما أن لك أن تزورنا مع شوق إليك ؟ فقال له
مالى : أعز الله الأمير ، الشوق شديد ، وألؤد عتيق ، والحب صعب ، ولو
سهل الأدن سميت على الرابرة ، فقال له محمد : لقد لظمت فى الاستئذان ،
وأمره بالخلوس ، فقمس ، وكان قد أطمع قبل أن يدخل ، وأدخل إلى الحمام
وأحد من شعره ، وأنس ثياباً طافاً

وأبى محمداً بن عبد الله بن طاهر بحرية كان يحب الدماء منها ، فكان
أول ما غتته :

ولست ماس يدعدوا وحملوا دموعى على الحذير من شدة الوجد^(١)

(١) عملوا : ارحلوا وأحدوا فى الطعن ، و « دموعى » معنونة لى ،
وعطف عليه قوله فى البيت التالى « وقولى »

وقولى وقد رالت عيني حولهم نو، كرمي تحدى: لا يكن آخر العهد
 فقال ماني: أتأذن لي أيها الأمير؟ قال: في ماذا؟ قال: في استعسان ما أسمع،
 قال، نعم، قال: أحسنت فإن رأيت أن تريدني و هذا الشهر هذين السنتين:
 وقعت أنا جنى الربع والدمع حائر ثقة موقوف على الصر والحمد
 ولم يغفرني هذا الأمر مغفله على طام قد لح في المحر والصد^(١)
 فقال له محمد: ومن أي شيء استعدت يا ماني؟ قال: لا من ظلم أيها
 الأمير، ولكن تحرك شوق وكان ساكدا، ثم عت:
 حثوها عن لرياح لأني قفت للريج بلعيا السلاما
 لو رصوا بالحباب هال، وسكن معوها يوم الرياح الكلاما
 فطرب محمد وشرب، فقال ماني: أيها الأمير ما على قائل هذين البيتين
 لو أوصف بهما:

فصغت ثم دلت لطيفي ونك لوررت طيعها بلما
 حية، ناسلا مر، وبلا ينعوها لشقوتي أن تمام
 فقال محمد أحسنت يا ماني، ثم عت:
 يا حبيبي ساعة لا ريمما وعلى دي صديفة فوقي^(٢)
 ما مرزوا بدار ريب لا فصح الدمع مر ما لمكنوم
 فقال ماني: لو لا هيئة الأمير لأصغت إلى هذين السنتين بقرين لا يردان على
 سمع دي لب بصدرا، لا على استعسان لم، فقال له محمد: أربعة في حسن
 ما تأتي به حائلة عن كل رهبة، فهات ما عندك، فقال:
 ظنية كالملال لو تلاحظ الصحر بطرف لغادرته هسيما

(١) أعدى فلان فلانا على فلان في انصف له منه وأحد بحمه

(٢) لا ريمما: لا تبرحا، يريد لا تعارقا

وإذا ما تبست خِثَّ ما يَسْدُو من الثمر لؤلؤا منظوما
وفي خبر طول ، وهذا القدر كافٍ منه ، رحمه الله تعالى !

(٤٤٨)

محمد بن قلاوون^(١) ، السلطان ، الملك الناصر ، ناصر الدين ، أبو الفتح ، محمد
ناصر الدين
السلطان محمد
بن قلاوون

ولد الملك الناصر سنة أربع وثمانين وستائة ، وتوفي يوم الأربعاء تاسع
عشر ذي الحجة سنة إحدى وأربعين وسبعمائة ، ودفن بالمدرسة المنصورة بين
القصرين ، على والده .

وكان ممسكا عظيما ، دامت له البلاد ، وملك الأطراف بالطاعة ، ما قتل
الأشرف حبل وقع الاتفاق أن يكون ذلك السلطان الملك الناصر أخوه هو
السلطان ورين الدين كس . هو النائب والشجاعى ورين ، واستقر الأمر على ذلك
سنة ، ثم تملك كس ، ونسب بالملك العدل ، وخطب له بمصر والشام ،
وراست له البلاد ، ثم تملك لاجين ، ونسب بالملك المنصور ، وقتل في سنة
ست وسبعين ، خلفه الأمراء بالملك الناصر ، وأحضره من الكرك ، وهذه
سلطته الثانية ، وعمره يومئذ خمس عشرة سنة ، فقدم إلى سنة ثمان وسبعمائة ،
وذهب إلى الكرك متبرعا من سلاز والجاشنكير وحجرهم عليه ومنعهم له من
التصرف ، وأعرض عن مصر ، فوثب الخشكير على السلطنة ، وتسلط ، وفي
سنة سبع وسبعمائة خرج السلطان من الكرك وطلب دمشق ودخل من باب السر
إلى قلعة دمشق ، وجاء الخبر بمرور الملك الخشكير عن الملك وهو منه وهروب

(١) له ترجمة في شذرات الذهب لاس انعد (١٣٤٦) وفي الدرر الكامنة
لاس حجر (١٤٤٦) وانظر الجزء التاسع من انجوم الزاهرة فإن أكثره
في ترجمته

ملار ، ورحل الملك الناصر طالب مصر قدخها . فلما استقر بها وهي سلطنته الثالثة ومد الحياط قبض على اثنين وثلاثين أميراً وأمرَ غيرهم ، وصعد له الوقت إلى حين وفاته ، رحمه الله تعالى ! .

(٤٤٩)

محمد بن محمود بن الحسن بن هبة الله بن محاسن^(١) .

محمد بن
محمد بن محمود
(ابن البحار)
العدادي

هو الحافظ الكبير محمد الدين بن الجبر العدادي ، صاحب التاريخ .

ولد في ذي القعدة سنة ثمان وستمائة ، سمع من ابن كليب وابن الطوري وأصحاب ابن الحصين وجماعة ، وله الرحلة الواسعة إلى الشام ومصر والحجاز وأصبهان وخراسان ومرو وقرّة ولسانور ، وسمع الكثير ، وحصل الأصول والمسايد ، وصنف التاريخ الذي دُيِّلَ به على تاريخ الخطيب ، واستدرك فيه على الخطيب ، نحو في ثلاثين مجلداً ، دون على سحره في هذا الشأن وسعة حفظه ، وكان إماماً ثقة مدونة مقرأ محموداً حسن المحاضرة كيثاً متواضعاً ، اشتغلت مشيخته على ثلاثة آلاف شيخ ، ورحل سبعمائة سنة ، قيل : إنه حصر مع تاج الدين الكندي في محاسن المعظم عيسى والأشرف موسى لأنه ذكره وأثنى عليه ، فقال له الأشرف : أحضره ، فنهى السطّان عن وفاة الشافعي متى كانت ؟ فهت ، وهذا من التعجيز مثل هذا الحافظ الكبير المقدر ، فصبّحان من له الكمال ، وله كتاب القصر المبين في مسند الكبير ، ذكر كل صحابي وماله من الحديث ، وله كتاب كنز الإمام في معرفة السير والأحكام ، والمختلف والمؤتلف ، ذيل به على ابن ماكولا ، والمتفق والمفترق ، وسبب المحدثين إلى الأبد .

(١) له ترجمة في كتاب إرشاد الأريب لباعوث (٤٩/١٩)

والبلدان ، كتب عواليه ، كتاب معجبه ، جنة الناظرين في معرفة الدارين ،
الكامل في معرفة الرجال ، المعقد العائق في عيون أخبار الدنيا ومحاسن تواريخ
الخلايق ، الليرة الثمينة في أحبار المدينة ، نزهة الوري في أحبار أم القرى ، روضة
الأولياء في مسجد إيليا ، الأذهار في أنواع الأشعا ، سلوة يوحيد ، عرر
العوائد ست محددات ، مناقب الشص ، ووقف كنهه بالطمية ، والهر
في محاسن شعراء أهل العصر ، كتب بح فيه نحو « شوار انحصاره » مما
التقطه من أفواه الرجال ، روضة الطرف في أخبار أهل العرف ، إخبار المشتاق
إلى أحبار العشاق ، الشافي في الطب ، قال يافوت في معجبه الأدباء : أشدني
لنفسه قال :

وقائل قال يوم العيد لي ورأى شعلى ودموع العين تمهر :
مالي أراك حزيناً باكياً أبداً كأن قلبك فيه النار تستمر
فقلت : إلى بعيد الدار عن وطن ومُنْجى الكعب ولأحباب قد هجروا
ونظر إلى علام تركي حس الصورة فرمد باقي يومه فضال .

وقتل قال : قد بطرت إلى وجه مديح فاعتادك الرمـد
فقلت : إن الشمس للنيرة قد يعشى بها الناظر الذي قد

(٤٥٠)

محمد بن محمود بن محمد بن عبد الكافي ، الدلالة ، شمس الدين ، الأصفهاني ^(١) ، شمس الدين
الأصولي .
محمد بن محمود
الأصفهاني

قدم الشام بعد الخمسين وستمائة ، وظهر الفقهاء ، وشتهرت فصلته ، واتهمت
إليه الرياسة في معرفة الأصول ، وشرح المحصول للإمام شمس الدين شرحاً كبيراً

(١) له ترجمه في شذرات الذهب لاسماعيل (٤٠٦/٥) وذكره الذهبي في وفيات
شهر رجب من سنة ٦٨٨ (انظر النجوم الزاهرة (٣٨٢/٧))

حافلا ، وصنف كتاب القواعد مشتملا على أصول الدين والفقه والمنطق والخلاف ، وهو أحسن تصانيفه ، وله عنه الطلب في المنطق ، وله معرفة جيدة في العربية والأدب والشعر ، ولكنه كان قليل الصناعة في الفقه والنسب ، وفي قصائد المنبج في أيام الناصر ، ثم دخل مصر ، وولى قضاء قوص ، ثم قضاء الكرك ، ورجع إلى مصر . وولى تدريس الصلحة ، وتدريس مشهد الحسين ، وأعاد وأفاد ، ثم ولى تدريس الشافعية ، وتخرج به خلق ، ورحل إليه الطلبة ، كتب عنه علم الدين البرزالي وغيره

مولده بأصبهان سنة ست عشرة ، وتوفي سنة ثمان وثمانين وستائة ، رحمه الله تعالى !

(٤٥١)

محمد بن مكرم — شديد الزاء — بن علي بن أحمد ، الأنصاري ^(١) ، الرويحي ، ثم لمصري ، القاضي محمد الدين بن المكرم ، من ولد رويغ بن ثابت الأنصاري .

ولد أول سنة ثلاثين وستائة ، وكان فاضلا ، وعنده تشيع بلا رقص ، مات في شعبان سنة إحدى عشرة وسبعمائة .

خذه في الإث ، بمصر ، ثم ولى نظر طرابلس ، وكان كثير الحفظ ، اختصر كتب كثيرة ، وله نظم والنثر ، فمن شعره رحمه الله :

صم كذا إذا نكح إلى الأبد ص وقته في يدك لما
فعل حقه وفي حاسبه قبل قد وصعتن نؤاما

(١) له ترجمة في شذرات الذهب (٢٦٦) وفي القدر الكامنة (٢٦٢/٤) والترجم صاحب كتاب « لسان العرب » أحد اللوسوعات الكبرى في اللغة مفرداتها وشواهدا

كل قصدي بها مباشرة الأبر
وقال أيضا رحمه الله تعالى :

الناس قد آمنوا فيما بطنهم
مادا يصرك في تصديق قوهم
تخلي وحملك ذنباً واحداً ثقة
وقال أيضا رحمه الله تعالى :

توهم فيما الناس أمراً وصمت
وطبوا بعض الطرائف وكلمهم
تعالى محقق طهيم أربهم
أخذه من قول القائل حيث يقول :

قم ما بعدك عسى
على كم يا حبيبي
وأخذ هذا من قول الأول .

لا أنس لا أنس قولها يمي
وسم واش ما ، فقلت لها
قالت ما ذا ترى فقلت لها
ويحك إن الوشاة قد علوا
من لك يا هند في الذي زعموا
كيلا نصيب الضنوب والنهم

ومن شعر ابن الكرم رحمه الله تعالى :

بالله إن حرت بوادي الأراك
أبعث إلى المملوك من بعصه
وقلت أعصاه الحصر فاك
فإني والله مالي سواك^(١)

(١) في قوله « مالي سواك » تورية ، يحتمل أنه ليس له عصى من أعصان الأراك الذي يسمى « اسواك » وهو المعى القرب ، ويحتمل أنه ليس له غيره ، وهو المعى البعيد المراد

(٤٥٢)

محمد بن مكي بن محمد بن الحسن بن عبد الله ، القرشي ، الدمشقي ، العدل ،
 بهاء الدين محمد بن مكي الأديب ، بهاء الدين ابن الدحاجة^(١) .
 (بن الدحاجة)
 الدمشقي

كان يحمي الطم ، روى عنه الديلمطي ، ومن شعره رحمه الله تعالى :
 ما راح عندكم السيم ولا عدا إلا ليأخذ عند عنكم يدا
 أحاب قلبي ذلك الفلق الذي قد كاد يأخذني عليكم ما هذا
 كدرتم بعد الصما وعدرتم بعد الوفا وعلمت بعد الجدا
 وجمعتم الرءى منزل حيكم ولكم محبات فيه من الصدا
 وقال أيضا رحمه الله تعالى :

من أين لقدك د. الحين قد حار الوصف ما يصف
 الرمح الأسمر يحده والمصن الأحصر والألف
 فتبارك من أشاك لقد في الحق تعاضلت اللفظ
 يا أحسن من يا أطرف من ريت بدوابة الكتب
 وفك الله تعالى العيس وعن أعطاك تصرف^(٢)
 كل الأقار يلدنسا بضياء جبينك قد خسفوا
 وحكم فلأت أميرهم فيهم فسادك قد وقفوا
 رقت أحلاقك للعمر ما وكيف بمنك قد ألغوا
 قسماً بهواك وما أحلى قسم الشاق إذا حلفوا
 ومن خاصوا غمرات مني وحمى الجمرات بها حذفوا
 لاخت عن لبناق ولو أودى بحث شتى انتلف

(١) له ترجمه موجزة جداً في شذرات الذهب (٢٨٩/٥) وفي النجوم اراهرة
 (٧١/٧)
 (٢) في ب ، ث « وعن اعطامك تصرف »

يلحناني قسوم ما فهموا ما شأني فيك ، وما عرفوا
وقال أيضاً رحمه الله تعالى :
بلى سلم الجرعاء أهدي سلامه فإذا على من قد لحاه ولامه
تحد حتى لم يدع معظم الجوى لرائيه إلا حذوه وعظامه
وقال أيضاً :

عزته عسرة لاسرى طن نار الصبح قد أسفرا
أفول يسمى حبراً حنفاً على دمام الوعد أن يحمرا
يحق يا قوم من فـدـه حـطـر أن لا يرهـب الأخطرا
صمته إذ نام مسماره كما يضم البطل الأسمرا
تبا وما في بلبا من كرى كذا اليوم عدا منكرا
وقال أيضاً رحمه الله دوييت :

ما عذر في مامد للهويد والدوح قد اكتمى ثياباً حددا
مات طرباً أعصاه راقصة لما صدح الطير عليها وشدا
وكانت وفاته في شهر سنة سبع وثمانين وستائة ، رحمه الله تعالى !

(٤٥٣)

شرف الدين

محمد بن موسى

القدس

الكاتب

محمد بن موسى الكاتب ، شرف الدين ، المقدسي ^(١) .

كان كاتب أمير سلاح ، ثم كتب الإشا ، قلعة الجبل ، كان حسن الأخلاق
كريم العشرة ، محتسلاً ، فيه كرم ، وله حظ حسن ، ونظم كثير ونثر .
قال أبو حيان : حالته مراراً وكنت عنه ، وقرأ علينا من نظمه ، وخص
شذور الذهب تحميصاً حسناً ، أشدني من لفظه رحمه الله تعالى :

(١) به ترجمة في اندرر الكامنة لابن حجر (٢٦٩/٤) وفي شذرات الذهب
لابن العماد (٣٢/٦) ودكر أنه توفي في سنة ٥٧١٢ هـ وفي النجوم الزاهرة (٢٢٣/٩)
ودكر أن وفاته في خامس عشر شعبان

تسم فاستكنى سـ ارق نعره
مليح أصناه حـين وطره
وقار أيضا رحمه الله تعالى :

نى حرط مين إلى العزال والعزل
مالوا على ولاموا فى الهوى عث
أصحى الغرام عريى فى هوى رشا
والندرم من حسنه قدراح دا تكلف
تشاعل الناس فى الأسمارى و نه
وقال أيضا فى مليح اسمه سالم :

وأهيف تهفو حو نانة قدده
عحتله إدام توريد حـده
وأعجب من دا أن حية شـعره
ومن شعره قصيدة ندية فى معناها ، وهى :

ما ملتُ عنك لـجوة ومـلال
يا ما حيا جـمى القام ، وما ما
عن أحدث حوار معى رنك الـمـمول يا دا انعطف العسال
عن شعرك العمام أم عن ثـرك الـمـطام أم عن طـرك الفـرال
فأحاسى : أيا مالك أهل الهوى
وشقائق المعام أصحى ناسا
ولصبر أحمد للمحب دا اتلى
فى الحب من بح الهوى سـوالى

(١) الأهيف : الصلبر البطن ، وتهفو : تميل ، ونانة قدده : من إصافة المشبه به للمتشبه ، يريد قوامه الذى يشبه عصى النانة فى الاعتدال

وعلى أمارى الحب في سجن المحوى
وقلت معتزلى في شرع المحوى
وتفقه العشاق في فكل من
والجوهرى عدا شغرى ساك
وشهود حسى لو يعرب إليهم
حرج السكاء عيوسهم وقوسهم
والشاهد المحروح عندي صادق
وعلى رحيق الثغر صارم مقلتي
وعلى مقدمات العرام شواهد
ولبت من حبل الجلال مفصلاً
ولسنى الكشف في حل الصيا
وأنى المطر نحو حدى راقا
والواقدي سار هجرى واحدا
وسقطى الغراء يعرى قلب من
ومصارع العشاق بين حياهما
ورقصت يوم العاشقين وكل من
ولدى سلوان المطاع سفاهة
وحصصت إخوان الصفا رسائل
واليهيقي بوجه كل معص
وبوجهي انقاش راح مفسراً

بين الملاح عرفت بالثقل^(١)
وطرفت بالنسبه عين السالى
نقل الصحيح أخرجه بوصالى
يحمى الصحاح قدى ليس
بين الأدم عجت من أفعلى
وزكوا لثقف الدمع في الأطلال
هل في قصة العاشقين مثلى
وليتيه ولكل شمر والى
جسمى الحريرى والبديع مثالى
حسن ملاس مذهب العزال
لإصاح المصباح مثالى
طرر العذار وحار فى أشكالى
وكله فكل سال صالى
واى سطر باصرى سصال
ومقتل المراسر يوم رال
ذكر الفراق قدسه سوال
لشيم أوثقه نحالى
ولهم صفا وقدى وهم آسالى
فى موقف التوديع والترحال
سو ملاحه من ديل دلالى

(١) فى هذه القصيدة توردت بكثرة من أسماء المؤلفين وألقابهم كالثقل والجوهرى والبديع ، وبكثرة من أسماء الكتب كالصحيح والفصل والكشاف ، وبكثرة من قواعد المصون كقول الصحيح وأجزته .

ورقي الكلي قد أحسنه بوقوفه في باب ذل سؤالي
ومجاهد أصحى على مقابله خوة من الرقاء والمذال^(١)
وأمر بغير مبر في جنيتي إذ نت يلبها على النقال
وطلعت زاد المسير ونسيتي صحاك والمنور حسن لالي
ومحاسن قوت انقلب تكرما ومناقب الأبرار حسن فعدي
ونلدي الزهرى جنات المنى أصحى بها الثوري من أعالي
ومعطى قس الصحة واعط في فترة الأحمد للصلال
وقبض حسي قد من قبل الهوى يبدى البمين وتارة شمالي
والنعمى رأى الوحوه نهمه وحلاله في النقل وجه الحال
وعلى أي الحدود اشبهت بهي على صكثير وعاصم متوالي
ولحى الأناب يرويه عن العدل الركي بصحة النقال
وسرا للسير بصا واجبا ورفقت عنه الهجر من أفعلي
ولن الخلافة في الملاح فلحظي السفاح ومصور في أفعلي
وعلى محلي في الحال رواة في راية شرت يوم حداث
ومدينة العلم السحاي أصحت في احتي معروف نامدال
قال لأوائل ما رأيا مثله عص رحيب مشر بهلال
قد عمه الحسن القرب ، وحائه ما في البرية مدسه قلب حال
فوصفت عشق فلام معي فأجته هذا الذي يبقى لي
القوم أباء البمين وعمده تعطي ركاة الحسن كالأموال
قد طال ما عوا حدث محاسني فهم عدولي صحة ورحالي

(١) محمد ، ومقاتل ، وروحي من أسماء المحدثين ، ومناقب الأبرار ، والحياة
وراد المسير وقوت انقلب . من أسماء الكتب .

هدى القصيدة بالأمعة شرفت قدرى وقفت بها على أمثال
وكأنها القند المطير وهم بها الـدر الثمين مكللا بالي

(٤٥٤)

نعم من هرون ، أمير المؤمنين الأمين بن أمير المؤمنين الرشيد بن المهدي ^(١)
كان ولي العهد بعد أبيه ، وكان من أحسن الشباب صورة ، أبيه ، طويلا .
ذا قوة معرطة وطش وشجاعة وفصاحة وأدب وبلاغة ، ولكنه كان سيئ الرأي
كثير التبذير ، أربع ، عاش سعا وعشرين سنة
وأحر أمرد حلق ثم أسر ، وقتل صبيا في الحرم سنة سبع ^(٢) وتسعين ومائة ،
وطيف رأسه لأنه في سنة خمس وتسعين حلق أخيه المأمون وعقد على رأسه
ابن مهران على الخيل وسهوبه وقم وفاش ، وأمر به عاتق أم ديبار ، وأعطى
لجنده مالا عظيما ، وفرق على أهل بغداد ثلاثة آلاف نف درهم . وسارت المماليك
مقتضى المأمون وعقبهم ابن مهران ، فقبضهم طاهر بن الحسين من قبل المأمون ،
وهو في نفر من أربعة آلاف فارس ، فكسروهم ، وقتل ابن مهران ، ولما وصل
الخبر إلى الأمين قال : دعوني فإن كوني الخدم صاد سمكتين وأما سمكة ، وقيل :
إن جيش ابن مهران كان أربعين ألف فارس ، وندم الأمين على خلع المأمون ،
ثم جهز عبد الرحمن بن حنبل الأسدي في أربعين ألف فارس ، سار إلى همدان
فلقيه طاهر ففد ، وكسر جيشه بعد ما وب عطيه ، وسار طاهر وقد خلت البلاد
وتقدم إلى الأهوا ، ثم تقدم ورل ساب الأسار ، ثم سار وأحاط بمدينة المنصور ،
فخرج الأمين في حرافة هاربا ، فاستجمع طاهر بذلك حرج ، به ورمده بالشاب

(١) له ترجمة في تاريخ الخلفاء للسيوطي (ص ١١٦) وذكره في شذرات
الذهب (٣٥٠/٩) أن قتله كان في الحرم سنة ١٩٨ .

(٢) في ب ، ث لا سبع وتسعين ومائة هـ ، واطر الهامشة ٩ في ص ٥٣٣ الآية .

فانكفأت المرأة وعرق الأمين ومن كان معه ، ففتح حتى صار إلى سنان
موسى ، فمر به محمد بن حميد ، فصاح بأصحابه ، ثم أخذ رجله ، وحمل على رذون
إلى بين يدي طاه ، وأمر بقتله ، وقطع رأسه ، وجمعه إلى حائط استن ،
وبودي عليه هذا رأس محمد المخلوع ، ثم بعث به وسيرة والقصب والمصلى مع
ابن عمه محمد بن لمصب إلى المأمون ، وقال : قد بعثت إليك مائدة وهو رأس
محمد الأمين ، والآخرة هي السيرة والقصب ، فأمر المأمون محمد بن لمصب بألف
ألف درهم ، ولما رأى رأس الأمين سجد

وكان فيه سنة سبع وتسعين ومائة^(١) ، وحلقاته أربع سنين ، وكان الرشيد
يعرفه بمائة ما يعرى بين الأمين والمأمون ، فكان يشد

محمد لا تفيض أخاك فإنه يعود عليك المعنى كبت عيا
فلا تنحلاً فالدهر فيه كفاية إذا مال بالأقوام فيبقى باقيا
وفي الأمين يقول أبو الهول الجيري :

ميت أبوه وأمه من شقة منها سراج الأئمة الوهاج
نرورا نككة في ذرى بطعائها ماء السوءة لس فيه مزاج
يريد أن أباه وأمه من هاشم
ومن شعر الأمين :

ما يريد الناس من صلب من يهوى كشت
كوثر ديبى وديبى وسقى وطيبى
أحق الناس الذي يلحى محبا في حبيب

(١) انقلب ب ، ث هنا على «سبع وتسعين ومائة» مع وفروع «سبع وتسعين»
في صدر الترجمة ، وقد ذكرنا في ص ٥٣١ أن البيهقي وصاحب اشدرات محمدان
مقتله في المحرم من ١٩٨ .

(٤٥٥)

محمد بن هـ ، ون ، أبو إسحاق ، المعتصم بن الرشيد^(١) .
 ولد سنة ثمانين ومائة ، وأمه أم ولد اسمها ماردة
 بويج بعد المأمون عهد منه إليه في رابع عشر رجب سنة ثمان وعشرة
 ومائتين ، وكان أبيض ، أصهب اللحية طويها ، رنح القامة ، ذا شجاعة وقوة
 وهمه عابية

وكان يقال له « المثنى » لأنه ثامن خلفاء بني العباس ، ومثلت ثمان سنين وثمانية
 أشهر ، وقتل في فوج ، وقتل ثمانية أعداء : بابك ، وباطش ، وماريار ،
 والأفلس ، وعجيف ، وهروت ، وفائد الرافضة ، ورئيس الزنادقة ، وخلف من
 الذهب ثمانية آلاف دينار ، ومن الفراء مثلها ، ومن الخيل ثمانين ألف
 فرس ، وثمانية آلاف مملوك ، وثمانية آلاف حارثة ، وبنى ثمانى قصور .

وكان عهدها من العلم ، كان معه مملوك سمى في الكتاب ، فقال له أموه :
 يا محمد علامك ، فقال : نعم واستراح من الكتاب ، فقال له أموه : إن كان
 الكتاب يبلغ منك هذا ، دعوه ولا تعلموه

وعرا غمورة وقتلها ، وقتل ثلاثين ألفا ، وسى مثلهم .

وكان من أهيب الخلفاء ، وامتحن العلماء في « فنون » تحقيق القرآن ، وقال
 أحمد بن أبي دؤاد : كان المعتصم يخرج منه إلى « فنون » عصف ساعدي ، كبير
 قوتك ، فأقول : طيب نفسي ، فيقول : إنه لا يصرفني ، فأروم ذلك ، فإذا
 هو لا يعمل فيه الأساس

(١) له ترجمة في تاريخ الخلفاء للـ وصى (ص ١٣٢) وفي شدات الذهب
 لـ (ص ٦٣٣) وذكر أن وفاته في شهر ربيع الأول ، وانظر النجوم (٢/٢٥٠)

وقص يوماً على حدى أحداثنا لامرأة فأنمره برده ، فأنى ، فقص عليه ،
فسمعت صوت عظامه ، ثم أطلقه ، فقط ، وكان ذلك فى حياة المأمور ، وجعل
رمد رجل بين إصبعيه فكسره .

وكان موته فى شهر سنة سبع وعشرين ومائتين ، وصلى عليه ابنه الواثق ،
وسكنته عسكره وصديق مداد عليه بنى سامرا ، وانتقل إليها بهسكره ،
وذلك سنة إحدى وعشرين ومائتين ، وعلق له محسوس ألف محلاة ، وما احتصر
قال : ذهبت الخيلة ، وه يرل بكورها حتى صمت .

ومن شعره ما أورده ابن المبر .

فَرَّبَ السَّخَامَ وَأَعَجَلَ بِأَعْلَامِ وَأَطْرَحَ السَّرِجَ عَلَيْهِ وَالْحَامِ
أَعْلَمَ الْأَنْزَاكَ أَنَّى خَانَصَ لَحْظَةُ الْمَوْتِ مِنْ شَأْنِ أَعَامِ
وَقُلْ أَيْضاً رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

لَمْ يَرِ بِكَ حَتَّى صَارَ لِلْعَالَمِ عِبْرَةً
رَكِبَ الْعَيْلَ وَمَنْ يَرِ كَكُ فَيَلَاهُوْهُ نَهْرُهُ

وقال فى غلامه عجيب رحمه الله تعالى :

إِنِّ قَوِيْتُ عَجِيْباً هَوَى أَرَاءَ عَجِيْبِ
طَيِّبَ مَا بِي مِنَ الْحَسْبِ لَأَعْدَمْتُ الطَّبِيْبَا
الْوَحَى مِنْهُ كَبِيرُ وَالْقَدْرُ يَحْكِي الْقَضِيْبِ

(٤٥٦)

محمد بن هارون ، أمير المؤمنين ، الخليفة الصالح ، المهتدى بن الواثق بن المعتصم

ابن الرشيد (١) .

شعر المؤمنين
محمد بن هارون
(المهتدى بن
الواثق)

(١) له ترجمة فى تاريخ الخلفاء للـسوطى (ص ١٤٥) وفى شذرات الذهب
لأبى اسعد (١٣٢/٢) وانظر انجوم البرهرة (٢٤/٣) واسم الواثق هارون
كاسم جده الرشيد

ولد في خلافة حذّ سنة سبع عشرة ومائتين ، و تولى بالخلافة وله بضع
وثلاثون سنة

وكاف أسير ، رقيقاً ، مليح الوجه ، ورعاً ، متعبداً ، عادلاً ، قويّاً في أمر الله ،
صلاً ، شجاعاً ، لكنه لم يجد ناصراً ولا معيلاً على الخبير ، وكان يلس في الليل
حبة صوف وكساء ، ويصلي فيهما ، ويعطى في رمضان عني حبة وطلع وريت
وخل ، ويقول : فكرت أنه كان في بني أمية عمر من عند العزير - وكان من
التقل والتشف على ما بلغنا - فدرت على بني هشم . وأحدث نفسي بذلك ،
وكان قد طرح الملاحى ، وحرّم الماء ، وحسم أصحاب الباطن عن العلم ، وكان
شدّيداً على الدوابين خرج عليه الأتراك ، فحاربهم بنفسه ، وجرح ، فأمروه
وقلعه ، وقتلوه سنة ست وخمسين ومائتين ^(١) .

قال العمراني : إن الأثر عَصَرُوا حصاه حتى مات ، وابعوا أحمد بن
المتوكل ونحوه لمعتمد على الله ، وذلك في سادس عشر رجب سنة ست وخمسين ،
وكانت خلافة المهتدي سنة إلا خمسة عشر يوماً

جلس يوماً للمعتمد فاستمدى رجل على اس له ، فأحصره ، وحكم عليه ،
ورّد حتى لارحل ، فقال الرجل : أنت والله يا أمير المؤمنين كالنار الأتشى :

حكمتوه فعصى بيسمك أمّنج مثل القمر الزاهر
لا تقبل الرشوة في حكمه ولا يبالي عين الخاسر

فقال المهتدي : أما أنت خرائك الله حبرا ، وأما أنا فبني والله ما حدثت حتى
قرأت قوله تعالى : (وضع الموارين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئاً) ، وإن

(١) ذكر ابن العماد في الشذرات أن مقتله كان في شهر رجب من سنة ٢٥٦

كان مثقال حنة من خردل أتيننا بها ، وكفى بنا حاسبين (قال الإسكافي :
فما رأيت « كيا » أكثر من ذلك اليوم
ومدحه المحترى بقصيدة منها -

هجرت الملائكة حشية ومردا نأيت ذكر الله يتلى حكمها
وما تحس الدنيا إذا هي لم تكن « حشرة » ساء بقي عيها
وحلف من الولد سبعة عشر دكرا وست ست ، وأولاده أعيان أهل بغداد ،
وهم الخطاء بالخوامع والعدون ، ولم يبق بعدد أكثر من ولده ، رحمه الله تعالى !

(٤٥٧)

محمد بن هاشم بن وعلة بن عثمان بن بلاد الخالدي^(١)

محمد بن هاشم
الخالدي

معنى ذكر أخيه سعيد في حرف السين المهمة

كانت له عربى اشتركا في كثير من الشعر وسب إليهما معا ، وكلاهما من
حواص سيف الدولة بن حمدان ، والخالدي ، قرية من قرى الموصل .
وبقى في سنة ثمانين وثلاثمائة مفر .

وكأن حارى كثب سيف الدولة ، وقد احتدوا من لدواين كثيرا ، وجمعا
بجاميع أدبية

ومن شعر محمد المذكور من أبيات

وصبح شقائق المعمار يحكي موافقتنا نطمح على افترن
وأحياء شهبها حدوداً كستها الريح ثوبا أرخواى
شقائق مثل أفراح منة وحشش كعارعة القباى

(١) له رجمة في تيمة الدهر للشمالي (١٨٣/٢) تحقيقا) وطر مع ذلك
فهرست ابن ندیم ١٦٩ ومجمع البلدان في الكلام على الخالدية ووقع في مكان « عثمان
ابن بلاد » « غرام بن زيد » وذكر تقي السب .

ولما غارتها الريح جلا مها جفشتى وغى يتقاتلان
نحال به ثموراً باسمات إذا ما افتر نور الأقحوان
واذ يونه قد شهـوه بتشيه صحيح فى المعانى
كأس من عقيق فيه مك وهذا الحق أيد بالبيان

(٤٥٨)

محمد بن يحيى بن حزم .
من شعراء الذخيرة ، قال ابن سبم : أحلى الناس شعرا ، لاسيا إذا عاتب محمد بن يحيى
أو عتب ، وهو ابن عم العقبه أبى محمد بن حزم ، وكتبته أبو الوليد
ومن شعره :

أتمزع من دعى وأنت أسكته ومن نار أحشنى ومك لميها
وتزعم أن النفس غيرك خلقت وأنت - ولا من عليك - حبيها
إذا طلعت شمس عليك بسلوة أثار الهوى بين الصنوع عروها
ومن شعره رحمه الله من قصيدة :
والشمس ترمق من محاجر أرمده والظل يركس فى السيم الوادى
والراح نأخذ من معاطف أعيد أحد الصدا من عطف عص البان
ولما يؤمل غير ذلك مبرلا وراح يفصر خطوه فيداني
ثم اعتنف وانوشاة عمـرل وقد التفت فى حمه سينان^(١)
والسر يرمى عقلة حامد لو يستطاع لكل حيث يرى
وله أيضا رحمه الله تعالى :
وكم ليلة عاقرت فى ظلها المنى وقد طرقت من أعين الرقاء^(٢)

(١) السنة - كسر السين وفتح النون عطفة - النوم

(٢) عاقر الخمر : شئ تناولها وتماطها .

وفى ساعدى حلو الشايل مترف
لعبوب بيأسى نارة ورحاى
أطاردُه حبلو العناب وربما
تَمَّصَّ مسترضته سكاى
وفى لفظه من سَوَّرة الراح قَفَّرة
تَمَّتْ إلى أحطه بولاق
وقد عائلته الراح حتى رمت به
تَقَى بين بُنْيَنٍ رَدَقَى وِرْدَانِ
على حاجة فى العس لو شئت لنتب
ولكن حَتَقَى عَفَقَى وَحِيَانِ
وقال أيضا رحمه الله تعالى :

وكم ليلة بات الموى يستمرنى
ولا رقة دون الأمانى ولا ستر
وفى ساعدى ندر على عصن دة
يردمكانى بين لسانيه الندر
وفى لحظه كالسكر لا عن مدامة
وبولا اعراض الشك فست هو السكر
فلم يك إلا ما أباح لى التقى
ولم يبق إلا أن تحل لى الخمر
وقال أيضا رحمه الله تعالى :

كم ليلة ضمت عليه ساعدى
والمسك يأخذ منه ما يعطيه
والندر من حد يحمم حوله
ما ضر مجدك لو شركتك فيه
وتوفى بعد الحماسة ، رحمه الله تعالى ! .

(٤٥٩)

محمد بن يعقوب بن علي^(١) ، محير الدين بن تميم ، الإسعردى ، وهو سبط
فخر الدين بن تميم .
سكن نَجْدَة ، وخدم الملك اسصور ، وكان حديداً عنفوشا شجاعا مطبوعا كريم
الأخلاق ، بديع الطل ، رقيقه ، عفيف التحيل
توفى بحجة سنة أربع وثمانين وستائة .

عبد الدين محمد
بن يعقوب
(١٠٠٠)
الإسعردى

(١) له ترجمة فى شذرات الذهب لاسماعيل (٣٨٩ / ٥) وفى المحرم
الزاهرة (٣٦٧ / ٧)

وهو في التصيين الذي عاتاه في فصلاته المتأخرين آية ، وفي صحة المعاني
والذوق اللطيف غاية ؛ لأنه يأخذ المعنى الأول ، ويحل تركيزه ، وسعيد بالمقاطعة
إلى معنى ثان ، حتى كأن الناظم الأول إنما أراد به معنى الثاني ، وقد أكثر
من ذلك حتى قال :

أطاع كل ديوان أرد ولم أر جزء عن المصين صدى
أضمن كل بيت فيه معنى فشعري بصفه من شعر عبرى^(١)
ومنه قوله يرثي قدحا :

أيا قدحاً قد صدّع الدهر شمله ونصع بعد الزمان قد حاور الزبا
سكرك في وقت الصبح وإسرى ما أكثر في وقت العروق لك الدنيا^(٢)
وإن قطأت شمس اللدائم غقتها لأنك كنت الشرق للشمس والعرب
ومنه قوله أيضا رحمه الله تعالى :

أهدبته قدحا فابت أصفه أوسعه لحاله تمبلا
نظمت به الصبابة در حبابها حتى تصير لرأسه إكلبلا
ومنه قوله رحمه الله تعالى :

نور ألت يد شربها كثر ملئ من اللدائم الأرحواي
حسنت شفتها دارت عيها ناشرة وفق لا أوي
ومنه قوله أيضا :

إن كان راووق اللدائمة عندما تاب الأمير مكي بدمع قاني
فأيوم يشد وهو سكي عندما شرب اللدائمة من يد السلطان
يا عين صار الدمع عندك عادة تسكين في فرح وفي أحزان

(١) في الشذرات * أضمن كل بيت نصف بيت *

(٢) الصبح - فتح الصاد - شرب العداة ، والعروق - صبح العن - شرب
العن ، وأراد أول النهار وآخره .

ومنه فوئنه رحمه الله تعالى :

قالوا فلان نولّي تنف عارضه ليصبح الحسن منه غير منتقل
فقلت سدد طريق الشجر بمنزله ومن يسد طريق العارض المعلن

وقال أيضا رحمه الله تعالى يهجو كحالا :

دعوا الشمس من كل العيون فكفه يسوق إلى الطرف الصحيح الدواهيا
فكم دهمت من باطر سواده وأنفت بماضيا خلفها وماقيا
وقال أيضا رحمه الله تعالى :

لو كنت في الحرم والحيا على أعطافه ولجسه لألاء
رأيت ما بسبك منه فسمه سال النصار بها وقام الماء

وقال في ملبح كان عند حصي فاسقل إلى غيره :

يقول ويبدى للحصى اعتذاره برعته في عابره وجنده
رأيتك مخصيا قلت إلى الذي له فضلة عن جسمه في إهله

وقال أيضا رحمه الله تعالى في فؤارة :

لقد رمت عبي أناس بركة تفاسي أمواها بالمعائب
أمايب عت في علو كائنا نحاول ذرا عند بعض الكواك

وقال أيضا رحمه الله تعالى في عوادة :

جاءت تعود كل أمت به لعبت في الأشجار والتبريح
عت فحوسها ولم بك قنبها شجر الألاء مع الحمام يسوح

وقال أيضا رحمه الله تعالى :

يا أمانة قصرت بزورة عادة سمعت فاعى وحها عن مدرها^(١)

(١) امانة - امرأة الناعمة ، وسمرت - أزلت عن وجهها النقاب .

حتى إذا خافت هجوم صباها
وقال أيضا سامحه الله تعالى :

وأهيف مثل البدر غصن قوامه
مدور عذاراه لتقبل وحنه

وقال أيضا رحمه الله تعالى :

ولم أنس قول الورد والبار قد سطت
ترقى فما هذى دموعي التي ترى

وقال في حذرية تحمل دموع :

يقول لها العانوس لما بدت له
حدي يدي ثم اكشيت النوب وانطرى

وقال في ملبح يشرب من تركة :

أفدى الذي أهوى بعبه شاربها
أدنت لعمري وجهه وحياله

[وقال^(٢)]

طوى لمرآة الخبيب فإنها
واستقبلت قمر السماء بوجهها

وقال أيضا رحمه الله تعالى

وايلة ست أسقى في عبها
ما رأت أشرم حتى نظرت إلى

وقال أيضا رحمه الله تعالى :

لشمت ثلاث دوائر من شعرها
عليه قلوب المشفقين تطير

على مثلها كان الحبيب يدور
عليه قامسي دمعته تتحدّر

ولكنها روي ندوب فتقطر
وفي قلبه نار من اتوحد سمر

حصى حسدي يصيب أنسرت
من تركة رف وكاست منزعاً^(١)

فأرني القمر في وقت معا
حملت راحة عص من أسعا

فأرني القمر في وقت معا
رحا مل شاني من يد الهرم

عرالة الصبح ترعى رحس الظلم
وقال أيضا رحمه الله تعالى :

(١) الشرع : موضع ورود الماء .

(٢) زيادة يستمعها للقام ، وإن كان اليتان قبلها واليتان بعدها من وزن واحد وقافية واحدة ، وجهها أن الشطر المضمن وهو قوله * فأرني القمر في وقت معا * مكرر في كل منهما .

ألا رب يوم قد تقصى بركة
عيني رأيت لماء فيها وقد هوى
وقال أيضاً سمعه الله تعالى :

تأمل إلى الدولاب والنهر إذ جرى
كأن سيم روص قد صاع منها
وقال أيضاً رحمه الله تعالى :

وسهر حنف الأملواء حتى
إذا سرقحت حتى الأعصا أقت
وقال أيضاً رحمه الله تعالى :

يا أس قول الورد حين حبيته
لا محوواي أحد رحي واصبروا
وقال أيضاً رحمه الله تعالى :

سيفت إليك من الحقيقة وردة
طمعت لملكك إذ رأيتك فجمعت
وقال أيضاً رحمه الله تعالى :

كيف الـ يل لائم من أحسنه
مابين منور وناظر رجب
هذا بشر بأصعب وعيون ذا
وقال أيضاً رحمه الله تعالى :

أياحسب من روصه صاع بشرها
ودولابها كادت تعد صلوته
لكنة ما يدركه ويدور

(١) نظم المثل : إليك يساق الحديث .

(٢) صاع : انشر ودكا ، ونشر - نالغ - صيب اراخة .

وقال أيضاً رحمه الله تعالى :

بركمت تشهدني وقد حى اوعى
لترى أباييب القناة على يدي
في موقف ما لموت عنه محبري^(١)
تخرى دماً من تحت طل القطن^(٢)
وقال أيضاً سامحه الله تعالى :

رقت عموه من أحب ولما كن
حتى همت بأن أقبل حده
أدرى بأن الريح من رقبته
هت وعطت وجهه قبانه
وقال في سنده :

في ستن كبير
دارت الأيام حتى
عذه أصح عوراً
كشه قد صار ثوراً
وقال أيضاً رحمه الله تعالى :

زار الحى فتعطرت أبعاه
وأحب رؤيته فأنت رحب
شفا من تصبو إليه الأفس
إن الياض عيونهن الرحب
وقال أيضاً سامحه الله تعالى :

قالوا : رأيناك كل وقت
فقلت : إن فنى فموع
نهم بالشرب والعاء
أعيش بالماء والهواء
وقال أيضاً :

لو كان فيص الدمع يرجع من نأى
فنى له قـبـر ، وتلك عجيبة
على نكيت لساثر الأعصاء
أن تقبر الأموات في الأحياء
وقد احتار ليلة بدار بعض أصحابه ومعه شمعة فظففت ، وقد أوقدها من
داره . وقال :

(١) تشهدني : ترائى ، والوعى : الحرب ،

(٢) القطن - برة حمراء - التراب الذي يثور من تصادم الفرسان .

يا أيها المولى الشريف ومن له
لما أرنك شمعتي لسيرها
فصل يعوق به على أهل الأدب
جاءت تحدث عن سراجك بالمعجب
واقفه حاسره فقل رُسها
وأعدده بحوى شراج من ذهب
وقال أيضاً :

إن تاه ثمر الأفاقي في تشبه
فقل له عند ما يحكيه ميثما
شعر حبي واستولى به الطرب
لقد حكيت وسكن ذلك الشب

وقال في مليح يطيل حل الكأس :

قالوا : الذي تهواه يحس كأسه
فأحتهم ككفوا الملام فإبه
في كفه من غير ذب موجب
فر يره طرفة في كوك

وقال أيضاً رحمه الله تعالى :

تركت عصير يوسف وقو أمرد
لك الحمد ما رحى عرج يوسف
وقت الحلي قاصد مصر يفتي
لتخبرني عن نمل خديه هل أتي

وقال يعاصر بين السماء والأرض .

يا حاصر الأفق مثل الأرض حخته
كم من شمس وأقمار بدا سرحت
والشمس بد بزعت ولندرجين وصح
في الأرض طرت إليها خمة وفرح
ولا تفل قزح في الحـ و ربه
في كل عصن ترى في الأرض قوا من قزح

وقال في مليح ينظر في امرأة :

وأهيف ظل بادرأة منرى
يقول : طلبت معشوقاً جيلا
بواطب رؤية ابوجه المييح^(١)
فلما لم أحده عشقت روحي

(١) الأهيف : الصامر البطن ، ومغرى : مولع ومغرم .

وقال في رثاء مليح :

وقد ساعدتني مذ دفنت قوامه حمامة أُنْكِ بالفرام سوح^(١)
فكنت وإياها لأجل قوامه كلالاً على العص الرطيب سوح
وقال بهجو ، رحمه الله تعالى :

أنت بين اثنتين نحل داو د وكلاهما مقبر السيادة
لسن تملك راك أير عد مُسْطَراً أو حاملاً حَفَّ عاده^(٢)
أى ماء خر وحبك ينفى بين دل المعاد دل القياده ؟
وقال أيضاً ، رحمه الله تعالى :

من أبوح شعري حين أظنه أم من أحسن مما فيه من الزبد
إنما حمول فلا بدري مواقفه أو فاصل فهو لا يخلو من الحسد
وقال أيضاً ، رحمه الله تعالى :

حادر أصبع من طلعت في به ندعو نقتب في الدحي مكور
فالورد ما ألقاه في حر المصي إلا الدعا ناصح المشور
وقال أيضاً ، رحمه الله تعالى :

رعى الله وادي البيرس في بابي قطعت به يوماً لبداء من العمر
دري أبى قد حشته منبرها قد لأقداى ناطا من الزهر
وأحدثني الماء الزلال حين السمت رأيت الماء في خدمتي يجرى
وقال أيضاً ، رحمه الله تعالى :

مد لاحت المشور طرف البرحس المزور قال ، وقوله لا يذفع :

(١) كذا في ب ، ث ، وله « بالفرام سوح » .
(٢) مسطراً : مصطحاً ممتداً

فتح عيونك في سواى باعنا عدى قتالة كل عين إصع
وقال أيضا ، ساعه الله تعالى :

ومدامه كاساتها تمنى الأمان من الزمان
قد أحكمت علم الحو م وأنضت سحر النيان
فإذا حاما الشاربون وأوقستهم فى الأمانى
بدأت بإخراج الضمير وبعده عقد اللسان

(٤٦٠)

شهاب الدين محمد بن يوسف بن محمود بن ركة ، الأدب ، الدار ، شهاب الدين ،
الشيماى ، التلعفرى ، الشاعر المشهور .

ابن شهاب
الشمري
الشاعر

وُلِدَ بموصل سنة ثلاث وستمائة ، واشتغل بالأدب ، ومدح الملوك
والأعيان ، وكان خليعاً معاشراً ، انتخب باممار ، وكما أعطاه الملك الأشرف
شيئاً قارمه ، فطرده إلى حلب ، فدح المزير ، فأحسن إليه ، وقرر له
رسوماً ، فلما مضى ذلك لمالك ، فسودى فى حلب أى من قارم مع
الشهاب التلعفرى قطعت يده ، فصافت عليه الأرض ، فجاها إلى دمشق
ولم يزل يستحذى ويقامر حتى بقى فى أنون حمام ، وفى الآخر نادى
صاحب حماة .

توفى سنة خمس وستمائة وسبعمائة

(١) له ترجمة فى شذرات الذهب (٣٤٩/٥) وفى الحوام الزاهرة (٢٥٥/٧)
وانتصرى صبح التاء وتشديد اللام مفتوحة أو مخففة وسكون العين وفتح الفاء .
إلى تلأعمر ، وهو موضع ساحب اوصل . وذكره الذهبى فى وفيات سنة ٦٧٥ ، ودوان
شعره مطبوع مراراً

ومن شعراء :

أُفْلَتْ إِلَّا عَنِ الْقَمَارِ وَتَنْتِ إِلَّا مِنَ الْقَمَارِ^(١)

فَالْكَاسُ وَالْمَقْرُ لَسْ يَحْلُو مِنْهُمْ يَمِينِي وَلَا بَسَارِي^(٢)

وقال الشيخ شهاب الدين بن عاصم ، رحمه الله تعالى : أنشدني
التنعمري لنفسه :

حَرَبَتْ بِحَمْرَاءِ الْكَمِيتِ إِلَى الشُّفْرَا مَفْرُ الْمَوَى حَسَا وَأَعْرَصَتْ عَنْ مَقْرَا
وَلَمْ أَحُلْ بِالظُّلُمِ عَالٍ مِنْ كَأْمِهَا يَدِي وَأَنْتِ فِي تَارِيحٍ مَامَرِي شَطْرَا
وَأَبْصَرْتُ مَا بَيْنَ الْيَلَادِينَ سَائِلَا هَلْ أُرْ إِلَّا أَنْ أَقَالَهُ هَلْ سَائِلَا
وَلَا سَبِيٍّ وَالرَّوْضُ مِنْ حَوْلِهِ لَهُ سَاطِطٌ وَقَدْ مَدَّ السَّيِّمَ لَهُ نَشْرَا
فَلَهُ أَيَّامٌ نَسْوَتِ نَحْسِي بَزِيدٌ ؛ هَذَا كَأَنَّ سَهْبَتَهَا الْعَصْرَا
وَمَا كَانَ مَقْصُودِي بَزِيدٌ وَرَدَهُ وَلَكِنْ قَصْدِي كَانَ أَنْ أُعْرِزَ الزَّهْرَا
وَقَالَ أَيْضًا ، رحمه الله تعالى :

أَيْطَارُ فِي الدَّحَى مَكْمُوحِيَانِ وَطَرَى سَاهِرًا هَذَا مَحَالِ
مَقَّتْ أَيَّامًا بِزَاكِ حُرُوقِي وَهَاتِكَ الرَّبِّيَّ مَحَبِّ ثَقَالِ
مَارِلٌ لِقَصْدٍ مَا رَأَى شَمْلِي لَهُ فِيهَا عَنْ أَهْوَى اتِّصَالِ
دَمُوعِي مَسْدُودَاتٍ وَبِمِ عَلَى حَسْدِي لَهُ مِيقَاتِ^(٣)
وَقَالَ أَيْضًا ، رحمه الله تعالى من أبيات :

وَيْدَا الثَّيْبَةِ أَتَمَرَقَتْ وَشَمَعَتْ مِنْ أَرْحَانِهَا أَرْحًا كَكَشْرِ عَيْرِ
مِنْ هَصَمٍ مَصُوبِ أَيْسِ حَدِيثِهِ السَّمْعُوعِ عَنْ دَيْلِ الصَّنَا أَعْرُورِ
وَقَالَ أَيْضًا ، رحمه الله تعالى :

حَتَّمْ أَرْفُلِي فِي هَوَاكَ وَفَعَلْ وَبَلَامَ أَهْلٍ مِنْ حَدِّكَ وَنَهْزِ

(١) أفلتت عن كذا ، وانفارت - الحز

(٢) في ب « فالكأس والعص » (٣) في المصنوع « على حدى بهائم ودان » -

يا مُضْهِرِ ما في مهجتي بصلوده
القب دل عبيك أنك في الدحي
هـ أرحذك قد أصيب بمرض
قسما بحاحك الذي لم يمدد
وتد ثمرت من سلاقة رقيقة
ولا مُقْسِط المظلم غفده
حرف وحرك إن لعائن لامي
لو كنت في شرح الحمه عادلا
يا آثرى من نصحه سُلوه
لكر يعر خلاص قلب متيم
هيهات كلا لا نجاه لمن عدا
وقال أيضاً، رحمه الله تعالى :

أرأيت غيورك يا حياة الأنفس
أم هل سمعت شمس أفق أنشرفت
ما من يدير بقلتيه ووجنتيه
ما زاغ عن نهج الصواب مثيه
أسيت بيتا وقد أحد الكرى
إدقت أين الراح فت معاطا
فصمت منك إلى غصاً لم يكن
من يحرسُ الورد الجنى بنرجس
من قل وجهك في طلام الخدس^(١)
منك الحدين شمة في المجلس
زمام هابيك العيون النعس
بصيك عمارشف ثعري الألقس
دون العلائل باحمال مكسبي

(١) يبدل الأول اسم جنس ، ويبدل الثاني فعل مضارع ماضيه « يدل العنن »
أي حلف ورقه

(٢) عادلا : من العدل الذي هو صد الظلم ، وتعديل : تحريف وتغيير

(٣) في الديوان « بشمس أنس » .

يا حسننا من ليلة ما شائها
فوقت للرقباء فيها أسهما
ما كنت أظعم قبلها في مثلها
وقال أيضاً ، رحمه الله تعالى :

تولى لك شيء علك غير حى
واعذر عن الظلم واعذر في العوس ولا
يارأشا أسهما من لحظ ناظره
سبحان معطيت حصرا غير مختصر
دا شكوت نثرى لى وترحم ما
بردى بس من ذلك عارصت الـ
أحباب السواحى الموطنين سقى
قد كنت قبل الدوى أشكو الصدود فوا
جادتك يساحتى خيروا سارة
ولا تعداك يا بالاس منهمر
ملاعب كم بها من شادن عيج
نحيبت نانبجى والدلال رحيم
محمده كل ما باورد من صرج
وقال أيضاً ، سامحه الله تعالى :

يدكرى رقى الحى انتاق زما توى بالحنى وهو موق

- (١) الله ف - عتج الدال وكسر الهمزة - المرص
(٢) فوق اسمهم سده نحو الرمية ، والمهدف ما روى إليه
(٣) لألقى أى اسبغ إلى الألف انى هى من حروف المعجم ، يريد أنه
معتد متصب كالألف ، وفى الديوان « عارصك الآسى »

ويرتج قفى للنسم إذا مرى ويطربى دالك الحلم م الطوق
مقى دنة الحرءة إن أحلف الحيا وصن حيا من عبرى يتدوق^(١)
ولا حاد عن تلك المعاطف صبب من المزني أو من مقلد الصب معدق^(٢)
مدول تصبى إليها سنية ها أرج أرحاؤه مه يعق
عدمت عدوى كم يعصف في الهوى حليف عرام نال منه القشوق
إذا لامى أشدته متشلا (بودى بويهوى العدوى ويعشق)
كلت دحوى من بنى الزرك أهور له عصن دة بدواث مورى
رشيق التنى وبعاطف العس الس اشف يصبى طرفة حين يرمى
حى بحسام الحفظ خذا موردا عدت مه كهم الشقيق تشقق
له ناظر فى ضنه وهو أسود عدوى لأرب الصبة أرق
وقال أيضا ، رحمه الله تعالى :

ألمنى صبعة المم محتاسي وشرفت بسدة طامه العس^(٣)
حكى على مئذيه لى مه بدر دحى على قصيب غير الدل م تيس
طيف عبات به عن شيم درفة وعن تلقى صب مسكية العس
أر حى من موايد مر حرفة أجرت مهن آملى على نس
فمت فى معة لايل معة ممتعا باللى وانعمر واللأس
أردد الصوف فى حيد نصارته وقف على ممتق م م ومقتس
حدمتى قلت لب الورد يشبهه قال الجال : تم داودا وقس
شقت أكلام صون عن شقائمه برع من نوحس فى الأعين العس

(١) الحيا : المظر . وصن : غل بالماء . و « حيا من عبرى » هو فاعل سقى
فى أول البيت (٢) الصب : المطر التارم ، ومعدق : كثير الماء
(٣) فى ب ، ث « طيفه اتمام مخلصا » وما أشتاه موفى فى الديوان

فيا لها رودة ما كان لي طمع فيها لطفى بخلق الزائر الشرس
 مات المرام لها في مآثر وأنا منة عظمت للطف في عرس
 وافي من لم أحل أي أمور به لما على طرفه دون من الحرم
 فلا عدمت الكرى من محس أحد الإيثار بالأس لي من لايه نسي
 وقال أيضا رحمه الله من أبيات :

في ثمره والقوام للذب أنف عني عن أرق الخرع بل عن بانه الوادي
 سحران مغليح بدر الزم منه على عص رطيب من الأعصان مسد
 سكرت من شوة في مقالبه تحا من وراد صلا لي وجهه الهادي
 ما ضرتني ما أقامني فيه من سقم ومن صقي و عدا من بعض عو دي
 وقال أيضا رحمه الله تعالى :

أي دمع من الحبور أسأله إذ أنه مع السيم رساله
 تحفته الرص أسرار عرفي أودعتها السحاب الهطاله
 حسي ، ولله حبيب خفوق واحبات الأداة في كل حاله
 من عقيق الحى وفن إذ تراه خاليا من طلباته الخذاله
 أين تلك الراشفت العسلية ت وثلك المعاطف العسلية (١)
 وليال قصته صلال عرب تعار منه العزاله
 نبي اللحد ولريق والألفاظ ، كل مدامة سلساله
 ونقى الجبين والنقد والنعم ، وطوى من حاسر باله
 وطوى من الصدود والشعر والمطال ، ومن لي نازع يدع مطاله
 من نبي البرك كل حذب القو من رأسا في كفه بدر هاله

(١) الراشفت : جمع مرشفت ، وأراد به القم ، والعسلية : للنسوبة إلى العسل ،
 والمعاطف : جمع معطف ، وأراد به القوام ، والعسلية : إلى تهر كالمرح

يقع الوهم حين يرى فلا بد رى يداد أم عيسه السَّاه
قلت ما بوى دون وصالى وهو مُثَرِّ وقادر لا محاله^(١)
بسا الشرع قال مرى فعدى من صفاتى لكل دعوى دلاله
وشهودى من حال حدى ومن قد رى شهود معروفة مانعده
أنا وكلت مقبى فى دية الخلق فقات قبست هدى الوكاله
وكتب إليه الأديب شهاب الدين الهامدى^(٢) بهذه الموشحة يمدحه بها :
بات طرفى يتشكى الأرقا وتوات أدُمبى لا ترقى
ليت أياى بيانات اللوى عقلت عنها لؤيلات اللوى
عاذلاتى باعتراق بالمسوى كيف سلوى وقبى والحوى
أقسما فى الحب لن يفترقا وحف وى أقسمت لا تنفقا
وتقد خمت بدى قد حصر قمة الدية مبه — نهصر
دى رُصاب نرد الطلح حصر فى فؤادى منه نار تستعر
رشد نعى به ود عفت حل من ضوئه من علق
سأل عن حاله لسلك فم^(٣)

وشدا ملك أى أن مكتمه

مد تبدى وثنى وابسم

خلته بطرا على غصن نقا باسمنا عن أفضى الدر نقى
ساد بالدل وورع الحمر سائحات الطليأت المعمر
مثل ما طاق فنى التعمرى قللة الشعر بوشى الحمر

(١) لوى الدين : مطلقه

(٢) فى الديوان وشهاب الدين العرارى ه وهو كذلك فى موشحة التعمرى

(٣) هذه الأشطر الثلاثة تنقسم راجعاً ليتم نسق الموشحة ، وليس فى الأصول

غير ما أثبتناه

أريحي خص لما خلقتنا	بسعفا النفس وحسن انطلق
شيمة أصق من الراح الشمول	همة أوفت على العناء طول
تبعة حررت على المعجم الديول	دوحة طابت فروعها وأصول
مسح جودا في ذراها ورقا	فكساها بإسكات الورق
شاعر فاق خول الشعرا	قواف مثل أطراف الكرا
باسمات تختل منها البرى	ثعرا بسم أو زهرا يرى
كلما لاح منها مشرقا	سجد الغرب لنور المشرق
أيها موى على عهد الزمن	كرما محضا وفضلا ومن
حاكه الخادم من غير غم	حالب النوى الصمد المين
فاشتمته راذلك الله نف	مدحة م يحكمها ان نفى

فأجابه شهاب الدين التلمقى رحمه الله تعالى :

ليس يروى ما قلبي من ظما	عبر روق لأمح من إصم
إن سدى لك من الأجرع	وأثلاث المدا من نطم
يا خليل قف على الدار معي	ونمل كم سب من مصرع
واحترز واحذر فأحداق الدمي	كم أراقت في رماها من دم
حظ قلبي في الغرام الوله	صدولي فيه مالى ولله
حسبي الليل فما أطول له	لم ير احصره أوله
في هوى أهيف معقول المي	ريقه كم قد شفى من ألم
سائلي عن أحمد م حوى	من حلال هي للداء دوى ^(١)
ما سواء وهو يا صاح سوى	ناشر من كل من ما اطوى
بحر آداب وفصل قد ظما	فاخش من آتية المنتظم ^(٢)

(١) دوى : أصله دواء قصره ، وكتب بالياء ليعق مع ما قلته وما بعده
(٢) الأذى - بالياء المشددة - للوح

العزائى الشهاب الثاقب شكره فرص عليا واحب
 فهو إذ تبلوه نعم الصاحب سهمه في كل فن صائب^(١)
 جائل في حنة الفصل كما حال في يوم الوغى سهم^(٢) كمي
 شاعر أبدع في أشعاره ومتى أسكرت قولي باره^(٣)
 لو جرى ميار في مضماره وانلوارزمي في آثاره
 قت عودا وارحما من أنما ذا امرؤ القيس إليه متى
 وكان باقدرة قد عشق صيدا بالنجم ، فاسفر ، ووجد عليه وحرن ،
 فكثب إليه عز الدين من امسا هذه الأبيات يسأله عن حاله ويسليه :

يا حليلى حدثني معلم كيف حال الشهاب بعد النجم
 واقصص لي حديثه فقد قل اصطباري وزاد فكري ووهي
 فمن المستحيل بعد رواح الز وح عند الزرى بقاء الجسم
 ثم قولاه مقلال أح شقيق معير طس ووهي
 يا شهيد أوار بهجته العرا منحلو عديحي لظلم
 إن تسمى فلا قل من الإسماع شوقا من الدير رسم
 وصرف الميم عن فؤداك إن أمكن تصرعه ياسة كرم
 فأجابه الشهاب التلعفري رحمه الله :

أنت يا حليلى وأمي أنت قوسى إذا رميت وسهمي
 أنت والله لي حسام جرّاز فيه لندبات أعظم حشمي
 كيف أحشى دلى ولي منك عز ما ترقى إليه همه محم
 نظمت فيك للمعالى عقودا معجزات جميع بشرى وطمى

(١) تبلوه : عبره وبتجنه

(٢) السهم : الشجع ، والكمى : المتكى في سلاحه ، أى المستر فيه الكثرة

السلاح (٣) باره : فعل أمر من الباراة ، وهى المصاراة فى المهادج يعلم الساق

سيدي ما يطبق عندك يشكو ما يقاسى من فرط وجد وعم
مد توتى بحى علت نانى هادى فى جميع أمرى وبحى
الليالى عدى طلام وطلم بعد داك الللى وداك الظلم
حمة الأمر أن لى بعده دمه كعدواك فى اسكاب وسخيم
وقال أيضا ، ساعده الله تعالى :

مالى ومصر لاسقاه رى عيشا عذبا من ساريت المحب
بالروح دخلتها وبالقلب فلا باروح خرجت لاولا بالقلب

(٤٦١)

أثير الدين
أبو حيان محمد
بن يوسف
القرطابى
الحوى

محمد بن يوسف^(١) بن على بن يوسف بن حنين ، الشيخ لإمام الحافظ العلامة ،
فريد مصر ، وشيخ الزمان ، وإمام الفحاة ، أثير الدين ، أبو حنين ، القرطابى .
قرأ القرآن ، الروايات ، وسمع الحديث بلاد الأندلس وحريرة إفريقية وتمر
الإسكندرية وبلاد مصر والحجر ، وحصل الإجازات من الشام والعراق وغير ذلك
واجتهد وطلب وحصل وكتب ، وله إقبال على الطلبة الأذكياء ، وعنده معظم
لهم ، نظم ونثر ، وله الموشحات القديمة ، وهو ثبت فيما يقوله . محرم . بقوله ،
عارف بالامة ، صراط لأهله ، وأما النحو والتصريف فهو إمام الدين فيهما ،
وله اليد الطولى فى التفسير والحديث والشروط والفروع وتراجم الناس وطوائفهم
وتواريخهم وحوادثهم وتقييد أسمائهم ، خصوصاً المأثرة ، على ما تنقشون به
من إمالة وترجيح وترقيق وتفحيم ، وهو الذى خسر الناس على مصنفات حمل الدين
إلى مالك ، ورعهم فى قراءتها ، وشرح لهم غامضها ، وحاص بهم طبعها ، وفتح لهم
مقفلها ، والنرم أن لا يقرى أحدا إلا أن كان فى سنويه أو فى التسهيل لاس

(١) له رحمه فى حية الوعد للسيوطى (ص ١٢١) وفى معج الطيب للمقرئ
(٢٨٩/٣) تحقيق . وفى شذرات الذهب لاس المبد (١٤٥/٦) وفى النجوم الزاهرة
(١١١/١٠) وفى الدرر الكامنة لاس حجر (٣٠٢/٤) وهو من أسرة . تكسر اسون
وسكون الفاء - قبيلة من البربر

مالك أو في مصنعه ، ولما قدم من البلاد لآرم الشيخ بهاء الدين بن المحاس
رحمه الله تعالى وأحد عنه كتب الأدب ، وكان حسن العلة ، مديح ابوجه ، زاهر
اللون مشرقاً بحمرة ، موز الشب .

مولده غرناطة في شهر سنة أربع وخمسين وستائة ، وتوفي بالديار المصرية
في أوائل سنة خمس وأربعين وسبعائة ، رحمه الله تعالى .

ومن نظمته :

سقى الدمع سوسيل عطفاً إذ توي من أحب عني نُقْلَه

وأحاد السطور في صفحة الخلد ولم لا يعيد وهو اس مُقْلَه ؟

وقال أيضاً ، رحمه الله تعالى :

يقول لي المسدول ولم أظفهُ نلّ فقد بدا لأحبّ لحظه

تجمل أهدأ شئت حسبي وعندي أهدأ رين وحينه

وقال أيضاً ، رحمه الله تعالى

شوق لداك الحيا الزاهر اراهي شوق شديد وحسبي الواهي الواهي

أمهرت طريقي ودلّلت الفؤاد هوى والطرف والفد من الساهر الساهي

مهت قنني ونهني أن أبوح بما تلقاه واشوقه للنهاب الناهي

سهرت كل مديح بالهاء فما في البيرين شبيه الساهر الساهي

لمعت بأحب ما أن لموت به عن كل شيء فويح اللاهيج اللاهي

وقفاً عاماً ، سبحانه الله تعالى

رأى حبيبي عارض قد بدا ياخشه من عارض رنص^(١)

وطن قوم أن قنني سلا والأصل لا يفتد بالمعارض^(٢)

(١) راحه . دله وسهر فاده ، ولعارض : الشعر الذي يبت في الخلد

(٢) في نسخة « فطن قوم »

وقال أيضاً ، سبحانه الله تعالى :

تمشقه شيخا كأن مشيه
أخا الفضل يدرى ما يراد من الهوى
وقال الورى قسان فى شرعة الهوى
ألا إننى لو كنت أصبو لأمرد
وسود اللهى أصرت بهم مشاركا
وقال فى ملىح أخذب رحمة الله :

تمشقه أحدا كسا
إذا كدت أسقط من فوقه
وقال أيضا ، رحمه الله تعالى :

عدائى لهم فضل على ومنة
هم عنوا عن رلى فاحتبتها
وقال أيضا ، رحمه الله تعالى :

رجاؤك فسا قد غدا فى حباثل
أأنب فى تحصيله وأضيمه
وقال أيضا رحمه الله فى ملىح فحام :

وعلقته مسود عين ووفرة
كأن حطوط الفحم فى وجنانه
وقال أيضا رحمه الله موشحة :

إن كان ليل داج وخاسا الإصباح

(١) البهام - صوت الغالية ، وفى الفصح * يحاكي عجا حبي البهام *

(٢) الوفرة - نعت الواد وسكون الماء - الشعر

مورها الوجه	يعنى عن المصاح
سلافة سذو	كالكوك الأهر
مراحها شهد	وعرفها عبر
يا حندا الورود	مها وإن أسخر
قلبي بها قد هاج	ما ترى صاح
عن ذلك المهاج	وعن هوى يا صاح
وى رشا أهيف	قد آجى فى ممدى
بوقلا ينفق	مه سا اعد
بلحظه الزهف	يطو على الأند
كسوة الحجاج	فى الناس والساح
ما ترى من ناج	من خطه الداح
علل بالملك	قضى رشا أحور
معهم انك	دو مسر أعطى ^(١)
رباه كاسك	ورقه سكر
عصن على رحراج	طاعت له الأرواح
لحدا الأراج	إن هبت الأرياح
ملا أما القاسم	على أبى حيان
ما إن له عاصم	من لحطك العنان
وهجرك الدائم	قد طال بالمجان
قدمه أمواج	وسره قد لاح ^(٢)

(١) الملك - بالفتح - الجلد ، يريد أن جلده ناعم

(٢) فى نفع الطيب « وسره قد لاح »

لكنه ما عاج ولا أطلع السراح
 يارب ذي بهتان يعدل في الراح^(١)
 وفي هوى الفزلان دافقت ناراح
 وقلت لا سلوان عن ذلك نلاح
 سمع الوحوه والنح هي مية الأرواح^(٢)
 فاحتر لي يازجاج ففضل وروح أقداح^(٣)

وقال يعارض موشح ابن السيف التلماني :

عاذلي في الأهيف الأنس لو رام كان قد عدرا
 رشاً قد زانه الخور غص من فوقه قمر
 فر من سحبه الشقر نمر في فيه أم دور
 حال بين الدر واللمس حمرة من دافها سكر
 رحمة بالردف أم كسل رقة بشعر أم عمل
 وردة بالخذ أم خجل أ كحل بالعين أم كحل^(١)
 يالها من أعين حمر حلت للطر المهر
 مذئى عن مقلتي سبي ما أدبها للة الوسن
 طال ما ألقاه من شجن عسا صدان في بدن
 بغواذي جدوة القنبي وبعيى الماء معجرا
 قد أناني الله بالفرج إاد ده مى أبو العرج
 قر قد حل بالمهج كيف لا يخشى من الوهج
 غيرة لوصابه نفسى ظه من حمره شررا

(١) في المحوم عن سكر دان السلطان « يعدل في الراح »

(٢) في المحوم « هي مية الأرواح »

(٣) في ب « من كل روح أرواح » وما أنشاه عن مع انطيط ، والقمصال :

كلمة معربة معناه الوعاء الذي يستعمل للشرب وأصلها لايبى (٤) ريادة عن النصح

نصب العيين لي شركا فأنثى والغب قد مسكا
فمصر أصحى له مسكا قال لي يوما وقد صبحكا :
أنحى من أرض أندلس نحو مصر تعشق القمر ؟
ولموشحة التي شمس الدبر محمد بن التلساني رحمه الله في هذا الوزن هي :

مصر يخلو دُخْنُ العنَسِ زهر الأنصار مد طهر^(١)
أمن من شبه الكلف ذبت في حبه بالكلف
لم يرل بسمي على تلف بركاب الدُّلِّ والصِّلَفِ^(٢)
آه لولا أعين الحرس فلت منه الوصل مقتدرا
يا أميرا جارا مذوليا كيف لا ترقى لمن بليا
فمنع منك قد حليا قد حلا طعما وقد حليا
ونما أوتيت من كس خذ ثما أغيت مصطبرا
بدر تم في الجمال سي وطدا لقنوه سي
قد ماني لذة الوس بحيا ماهر حسن
هو جشبي وهو معرسي فأرو عن أعجوتي حيرا
لك حد يا أما العرج رين بالتوريد والصَّرَجِ
وحديث عاطر الأرج كسي قد ملاحرج
لو رآك العصف لم يمس أوراك الصدر لاستقرا
يامد مهجتي كمد فقت في الحسن البدور مدا
يا كحلا كماله اعتمدا عمدا أن يرى الرمد
وسقم الطارب كسي حفتك السحار فانكسرا

(١) يخلو . يكشف ويعجو ، والهدى . جمع دحية ، وهي الظلام الشديد ،
وزهر الأنصار عليها
(٢) الصلف - بالتحريك - التيه والكبر .

ومدحه يحيى الدين بن عبد الطاهر بقوله :

قد قيل لما أر سمعت صاحباً في المذات قرأه أحمل معيد
هذا أبو حيان قلت صدقتم ورتتم هذا هو التوحىدى

وأما ما صنفه فهو : البحر المحيط في تفسير القرآن العظيم . بتحقيق الأريب
بنى في القرآن من امر يب . كتاب الأسفار الملخص من كتاب الصفار ، شرح
سيبويه . كتاب التحرير لأحكام سيبويه ، كتاب البدن والتكليف في شرح
التسهيل ، كتاب التسهيل من شرح التسهيل ، كتاب التذكرة ، كتاب المدح
في التصريف ، كتاب الموهوب ، كتاب التفرير ، كتاب التدرس . كتاب عدة
الإحسان ، كتاب السمكت الحسن . كتاب الشفا^(١) في مسألة كذا ، كتاب
العصل في أحكام الفصل ، كتاب الصحة ، كتاب لشدة ، كتاب الارتضاء في الفرق
بين الصواع والعلاء . كتاب عمد الآتى ، كتاب سمكت الأملى ، كتاب الدعوى في فراءة
بائع ، الأنير في فراءة من كثير ، نور العين في فراءة أنى عمود ، روض السمع في فراءة
عاصم ، لمز العاصم في فراءة من عامر ، الزمرة في فراءة حمزة ، الدنى في فراءة
الكسافى ، النثر الجلى في فراءة ريدى على ، الوهاج في اختصار المهاج ، النور
الأحلى واختصار المحلى ، الحبل الحلية في أسبغ القراءات العلية ، الإعلام بأركان
الإسلام ، نثر الدرر وطعم الزهر ، قطر الحى في جواب أسئلة الذهبى ، نوافذ
السحر في دمنة الشعر ، نخبة النظم في حجة الأندلس ، الأنبيات الوافية في علم
القافية ، مشيخة ابن أبى المنصور ، الإدراك للآثار ، وهو المثلث في عوائد ترك ،
نقحة الملك في سيرة الترك ، الأعمار في لسان الترك ، منطق الحرس في لسان الفرس .
ومعالم يكمل تصنيفه . كتاب ملك الرشد في تحرير مسائل نهاية المنزلة ، مبهج

(١) فى ب ، ث « كتاب الشفا ، فى مسألة كذا »

الملك في الكلام على ألية ابن مالك ، مهابة الإعراب في علم التصريف
والإعراب ، رجز بحاي القصر في شعراء مصر ، المحذور في ابن اليمحور ،
رحمه الله !

(٤٦٢)

نعمود من حسن الوارق .
أكثر شعره في نواعط والحكم ، روى عنه ابن أبي الدنيا ، وروى في
خلافة المعتصم في حدود الثلاثين والمائتين ^(١) .
ومن شعره ، رحمه الله

ما إن بكيت زمانا إلا تكيت عييه
ولا دعت صديقا إلا رجعت إبييه
وقال أيضا ، ساعه الله تعالى :

وما صاحب السبعين والعشر بعدها فأقرب من حكمة المواصل ^(٢)
ولسكن آتالا يؤكلها العتي وفيهم للراحين حق وباطل
وقال أيضا ، رحمه الله تعالى :

يا مغلرا يزو عيسى رافد ومشهد بالأمر غير مشهد
تصل الذنوب إلى الذنوب وترتحي درك الجلس بها وفور المند
وسبت أب الله أخرج آدما منها إلى الدنيا ندب واحمد
وقال أيضا رحمه الله تعالى :

أليس عجا ذن العتي يصاب بنقص الذي في يديه
فن بين بالك له موجع وبين معز معز إليه

(١) ولي المعتصم الخلافة سنة ثمان عشرة ومائتين ، ومدة خلافه ثمان سنين
ونعاه أشهر وعامة أيام ، ومات يوم الخميس لإحدى عشرة ليلة قبت من ربيع
الأول سنة سبع وعشرين ومائتين (انظر تاريخ الخلفاء للسيوطي ١٣٣ والترجمة
رف ٤٥٥ من كتابنا هذا) (٢) في ب « حكمة القواصل »

وسمه الكيتُ شَرَحَ الشاب فليس يحزه خلقه عليه
وقال أيضا ، رحمه الله تعالى .

نفيا لأيام حنت وكان أوجهها رصاص
أبهم يحبسها الهوى وتمتد الخدق المراض

وقال أيضا ،

أنى حبل يكون أبيض من حبل — أرانى أضفى عليه وأمسى
أعصى به من إن طلت على الطن — وأسى اليقين من علم نسي

وقال أيضا ،

إد أعطاك قتر حين يعطى وإن لمعط قال أى القصه (١)
يُجَدُّ ربه سقمها وظل وندر به فيها يشاء

وقال أيضا :

الدهر لا يبقى على حالة لكنه ثقيل أو يذُر
إن تلقاك محسروحه وصبر بين الدهر لا يصبر

وقال أيضا ،

تعصى لإلهة وأنت تطهر حبه هذا محال فى القياس بديع
لو كان حلت صادق لأطعته إن المحب من يحب مطيع

وقال أيضا :

دار الصديق إذا سناط تعصا فالعيط يُخرج كامن الأحقاد (٢)
ولم يمس كان التفضيل باحشا لمثالب الآباء والأحداد

(١) قتر : ضيق وأعطى قسلا

(٢) استشاط ، ثار وغرقى من نصب

وقال أيضا .

بمرّ بحس الصبر عن كل هالك
إدانت نسل صطبار وحينة
ففي الصبر مسئلة المومم اللوازم
سلوت على الأيام مثل اليهائم
وقال أيضا

لبست صروف الدهر كهلا وفاشت
فلم أر بعد الدين خيرا من النسي
وحرّت حاليه على التمر واليسر
ولم أر بعد الكمر شرّاً من العقر
وقال أيضا ، سامحه الله تعالى :

أيارب قد أحسنت عوداً وتذاة
فمن كان ذا غر لديك وحجة
بلى فلم يهض بحسنت الشكر
فمدرى قراى من ليس لى عذر

(٤٦٣)

شهاب الدين محمود بن سعد بن همد ، العلامة ، الدرع ، السبع ، الكاتب ،
محمود بن سعد بن الحافظ ، ابن الشيخ ، الخلى ، الدمشقى ، الحسلى
بن همد الحسلى
وكان مولده بدمشق سنة أربع وأربعين وستائة ، ونوى فى شهر ربيع
خمس وعشرين^(٢) وسعمائة

كتب المنسوب ، ونسخ الكثير ، وثقه على ابن الجوزى وغيره ، وتذاب
على ابن مالك ، ولارم الشيخ محمد الدين بن الطاهر ، وسلك طريقه فى المظنم
وأربنى عليه ، وحذا حذوه فى الكتابة ، ونقله الورى برشمس الدين بن السمعوس
إلى مصر ، وتقدم سلاطنته وبتدبى كتاتنه وإشائنه وسكونه ونواصمه ، وأقام
بالدبر المصرية إلى نوى القاصى شرف الدين بن فضل الله ، فجز إلى دمشق

(١) له ترجمة فى السرى الكامه لاس حيدر (٣٢٤/٢) وفى شذرات الذهب
لاس العماد (٦٩٠/٦) وفى « محمود بن سليمان » وفى النجوم اراهرة (٢٦٤/٩)
وفيه « محمود بن سليمان » أيضاً

(٢) وقع فى ب ، ت ، هـ سنة خمس وخمسين وسعمائة هـ وهو خطأ تصحيحه عن
الدبر وشذرات والنجوم

صاحب ديوان إيشاته ، فأقام على المنصب ثمانية أعوام ، وتوفى رحمه الله ،
وصلى عليه الأمير سيف الدين تمكر ، ودفن في ترته بسبع قاسيون .

وله من النصايف مقامات العشاق ، وكتاب منازل الأحباب ، وحن
التوس ، وأسى مدائح في أسى مدائح .

وكان ممن أنفق الفين المخطوط والمشمور ، كتب إليه السراج الوراق
ملعراً في سعاده .

يا إمام أنه طه العزى ، الأسماع ترى بالدر في الأسماط^(١)

وشمها نذور الشهب قدرا فعدت عن علاه داب اعطاط

أى أنى وطئت منها حلالا مسسجاً ما لا يسح لواطى

لم أحذر نقيتها غير حسى حال زهدى فيها وحال اغتباطى

وهى فى صورة خاسية ما فقهت لا ولا دست للتواطى

وهى بموكة وعسد أناس هى ست على اختلاف التواطى

وصب الإيمان بى إليها طاب الله وهو عبد خاطى

وأرى أن نخبها بيمين وبسار فقد غدت فى رباط

فكتب إليه الجواب ، رحمه الله تعالى :

يا سراجاً لما سمعت باسمه الشمس عدا بالدر دونها فى الخطاط

أنت ببحر "بذاك موج" وألف طلك در وصع بمنك شاطى

لا تمى إذ نطمت معاك من در فيلك كان التقاطى

أنت أعزت فى اسم ذات رفاع لم تجاهد وكم غدت فى رباط

حماها عشر ولعشر فيها خطوات راحة واسطاط

حارها تابع المحلى بحر السبق من دونه عبر اشتراط

(١) امر : جمع أمر ، والمفعول الأعز : هو النصيب السادى المصاحبة ، والأسماط

جمع سبط - بالكسر - وهو الحيط تنظم فيه اللآلى .

مذعلاها في أول الصف أضحي
وقال أيضا ، رحمه الله تعالى :

رأيت وقد نال مني النحول
فما كنت : عبي هذا السقام
وقاضت دموعي على الخد فيضا
وهذا يشبه قول الأرحابي رحمه الله تعالى :

عاططى إذ كنت حصى الصبي
ثم قلت : أنت عدي في الهوى
كسوة عرثت من اللحم العظاما
وقال أيضا ، رحمه الله تعالى :

رق المدول ، أنفى نكم ورنى
نكتمه حمل وذى صدقونه
ما رأى صدك كره عن صمك عشا
أين الوفاء الذى كنا نظن ؟ وما
وطالما قلتم لا كان من مكنا^(١)
فأه فنة مصدور بهجركم
هذا الجفاء الذى من بعده حدثنا ؟
وكم شكوت الذى ألقاه منه لما
ومن يدق حجر من يشقه عشا
رجوت يوم فواه لو تلبثت لى
لأشكى بعض ما أنى لنا أمنا^(٢)
وكم خلعت نأنى لا أعاتبه
أوى لى ولا أوى ولا أكثر
وبح الحب متى صدت حسانه
ولست أول صعب فى الهوى حشنا
قضى ففاحت عليه الورق من حر
يوما قصى وهداما واصبوا عشا
وقال أيضا ، رحمه الله تعالى :

قل لى عن الحمام كيف دخلتها
أدخلتها وأولئك الأقوام قد
يا صاحبي لتسر خلا مشمعا
شدوا المسآزر فوق كتيان المنا

(١) مكتم الحبل ، تقصموه ، وأحد هذه السارة من قوله تعالى (ولا تكونوا كالتى تحفت عرلها من بعد قوة أسكنا)
(٢) تلبث : انتظر ، ومثله لبث

وقال أيضا :

ورأيت في المنام بسبع مرة
فظننت أن البدر قابل وجهه
وقال أيضا ، رحمه الله تعالى :

رأت في بستان خل لنا
فصت : إن أحب هذا الذي
يعرسه أمير أقمار

وقال أيضا ، وكتب بها إلى فتح الدين بن عبد الصاهر .

هل البدر إلا ما حواه لثامها
أو الصبح إلا ما حلاه اشمامها
سند وفي قلب الحب ضرامها^(١)
قدارها التي وداري حيمها
وهبة حسن لو يقطع استلامها
تفزع عن شمس النهار عمامها^(٢)
وأبصر حيط للثام التمام
على قيد رمح قدح وقوامها
مدى الدهر لا يحشى السرار تمامها
إذا باح في هيب المعصون حمامها
وحارها والدر أيضا كلامها
مدام المعنى والدلال مدامها
طما وحس عقدتها وانسجامها
وردت فرد الروح في سلامها

هل البدر إلا ما حواه لثامها
أو النار إلا ما بدا فوق خدها
أقامت قدسي إذ أطام بحمها
مهابة نقا لو يستدع اقتصاصها
إذا ما صت عن اللثم وأسفرت
سهاية حصي أن أقبل ترها
تريك تحية الشمس في ليل شعرها
وترعى على الدر المير فامها
تفنى على أردافها ورزق حليها
تردد بين الخمر والسحر لحظها
كلانا نساوى غير أن جفونها
وايلة زارت والثريا كأنها
وحيت فأحيت ما أمات صدودها

(١) سناها صودها وبورها ، وصرامها ، احترامها ولهيها

(٢) بصت اللثام : حلمته وأراحته

وقالت بيني ذا النزال الذي أرى
فأبليت ثنابها قفل في خيالة
وأبليت لابل سمط درّ تصوته
وقالت ، وما لعين عهد بطيها
بعد أمت عبي جفونك في دحي
وما عمت أن أرصاد وقد حمت
وكم ليلة سمرت فيها حومة
كان الثريا والفلان وداره
حباب طلع من حور رفرق قصة
كان محومًا في المحرّة حرّد
كان ربابا قد تامل ماؤها
كان سما الحور ، إكليل حوهر
كان لدى السرير في احو عمة
كان مهبلًا والنجوم ورده
كان الدحي هيجد ، حرب حومه
كان النجوم اهاديات فوس
كان سما المريع شعله فوس
كان الشهي صب منها حوايه
كان جفون القلب قلب مشيم
كان ثريّ أفعه في اسطها

قلت وهل تلوّى إلا سقمها
بدا نورها وانشق عنها كأمها^(١)
بصداف ياقوت مآها حتمها
ولا النوم مذحذت وعز صرامها :
قلت : سلى جفنيك أين منامها
كش حياتي في يديها رمامها
كأنى رع صل عمة سومة
حوته وقد ران الثريا ألسامها
نكف فتاة طاف دراح خامها
سواق رماها في غدير زحامها^(٢)
فشقت أفاعيها وشاق خزامها
أضامت لآليه فراق انتظامها
رماه رمى ذا دون هذا سهامها
صفوف صلالة قام فيها إمامها
أستب والبرق فيه حوم
نساط ما بين الأسمّة هامها
نوح على بعد وينحى صرامها
براعي الليالي حقه لا ينامها
رأى لذة الأحباب أقوى مقامها
بين كريم لا يحوف اصنامها

(١) النور - بالفتح - أراد به الزهر ، والكمام - علاف الزهور

(٢) الحرد - جمع حريدة ، وأصلها القولو التي لم تنف ، وتصدر للمرء لقي
م يسمها خل

كأنّ مفتح الدين في حوده اقتدت مروّتى مروّتى والإكام ار كامها
وقال رحمه الله تعالى يرثى شابا جميلا قد :

إِنَّ مِنْ نَهْوَاهُ قَدْ ظَنَعْنَا	فَانْدَبِ الْأَطْلَالَ وَالْدُمْنَا ^(١)
وَاحْدَعْنَا قَلْبَ الْهَى صَحْبُوا	وَوَخْدَاعِ الْفَافِرِينَ عَنَا ^(٢)
وَمِثْلُ طَيْبِ الْحَيَاةِ قَدْ	صُرْتُ لَا قَلْبًا وَلَا سَكَا
لَا تَقُلْ أَرْجُو الْإِيَابَ فَسَكَمَ	بَرَحَ بَعْدَ الْعَادِ دَدَ
هُوَ دَهْرٌ كَانَ مَلَنِيًّا	عَدَمَ وَالْأَلْأَلْ قَدْ قَطَعَ
جَبِيْرَةٌ وَاللَّهِ يَسْأَلُهُمْ	لَمْ أَحَدٌ خُفًّا وَلَا خُفًّا
سَلَبُوا رَوْحِي فَلَيْتَهُمْ	عَوَضُوا عَوْدَهُمْ نَحْمَ
وَدَرُوا أَيْ أَمُوتَ بِهِمْ	فَكَسَوْنِي نَحْمًا كَمَا
مَاعَلَى الْخَادِي الْعَجُولِ بِهِمْ	حَرَجٌ يَرْجُو بِحَسَنِ الْمَدَى
فَعَسَى رَوْحِي مَعْلَقَةٌ	بِهِمْ أَلْ تَذْكُرُ الْوُطْنَا
قَلْبَتِ الْبَذْرِ الْخَيْرُ ، وَقَدْ	عَابَ مِنْ أَرَى عَلَيْهِ سَمَا ^(٣)
غَيْبٌ أَوْ اظْلَعُ إِنْ أَرَدْتُ قَا	فِيكَى عَنْ مَنْ قَدَدْتُ عَدَا
أَسْتَأْذِنُ الشَّمْسَ عَنْهُ وَعَنْ	بَذَرَهَا إِذْ عَابَ وَاقْتَرَنَا
بَحْنُ صَكِّ دُحُوَّةٍ شَرَفَا	قَاتَبَ الْبَذْرُ أَحْمَا
وَسَأَلَتْ الرُّوحَ بَعْدَهُ	هَلْ أَمَلْتُ نَمَّةَ عَصَا
أَوْ تَمَشَّتْ فِي حِمْلِهِ	دَاثَ طَلُوقِ تَعَثَ الشَّحَا
أَوْ سَقَاهُ الطَّلَ مَضْطَجِعًا	فَلَوْى أَعْطَاهُ وَثْقَى
قَالَ لِي دَاكِ النَّسِيمِ نَأَى	مَدَّ سَاءُوا وَالْعَرَامِ وَثْقَى

(١) طعن سافر وفارقا ، والسمن جمع دمنة بالكسر - وهى أثر الديار

(٢) عنا : أسله و عناه : قصصه ، ومعناه المشقة

(٣) أرى : زاد ، والسنا - بالقصر - الصوء والنور

وعيون النور قد رمدت وغشاء الورق عاد عا
 فإذا مد فلا طرب بل لأن أنورق حن لنا
 ساذني هل بعد بعدكم ترجع الأيام جمعنا
 أرمني واليأس يهزأ بي أن ضم الدهر أفسا
 وصلال الحب عاذر لي فيكم بعد المنون مقي
 إن قصي صب بهم على فقد أحببت نوا فدا
 فقد كل سارة من دموعي بحسن انزا^(١)

وقال أيضاً، رحمه الله تعالى .

يا من أصف إلى الجبل حميلاً لا كنت إن طرعت فيك عدولا
 عوصتي من نار هجرك جنة فسكنت ظلاماً من رصاصك طلبلاً
 وحلت من أحشائي رقة درسا وهذا فترك عاصراً مأهولا
 وبيت حين مسحتني سقا به شبت خمرك رقة ومحو لا
 وكففت حداث بالمتور نصف صلا أبيت حدة مقتولا
 وسلكت بي في الحب أحسن ملك لم تق لي نحو الصلوس ميلا
 ولرب ليل مثل وجهك ندره ودحه مثل مديد شعرك طولا
 أرسلت لي فيه الخيال فكان لي دور الأيس مؤان وحليلا
 إن لم أجد للوجد فيك بمهجتي لابل قبي من وصالك شولا
 وقال أيضاً، سامحه الله تعالى :

تقصي رماني في انتظار وصاله وماتت صدري والفرام نخاله
 قصيب نق قد كنت أرجو انه طافه فرحت لحبي آيسا من حياله

(١) السارية ، السحابة تهب بالمطر عشية ، والمون : انظر ، واصله ضم ايم
 وسكون الزاي ، ولكنه ضم الزاي هنا اتباعاً لصفة ايم

أعرض من وجد نبال قدّه
أليس من التريح أن مراره
لئن عه بأحسن بأقوت جدّه
إداما شكوت أو جد قل حوا الهوى
وإررئت وصلافى أنت مذبح
وما ذاك عيا عـ ير أن دليه
وذل أجمارحه الله تعالى :

مـ زئرار الخى سيبه
روى حدث عن أهين رامة
إلى كئيب دهب، عذبة
يروى أن عطف من ذلك الخى
باصى مفضة صـ ذ له
طوى من فى راحتك راحة
إن تاذى معوج صدائك فقد
آسى قفى در حور جدّه
وقال أيضا رحمه الله تعالى :
عذرتهم ولولا العذر وما كان لى عذر
وخذتم محالا للفتى وكذا أما
فلا أشتكى منكم ملالا لأنكم
فإن تدعوا عدا اصطبارا فكدا

فناء على قصدى وفصدكم الأمر
فما صاق لى نوم ولا لكم صدر
هجرتم بحمد الله بدطاب لى هجر
أنا بلا دعوى كـ شتى الصر

(١) التريح الإجهاد ، وقد أحق معنى هذا اليب من قول الأول .
فيا دارها بالحرف إن مرارها قريب ، ولكن دون ذلك أهوال
(٢) داع انتثر (٣) اسكتم : ها المحروح ، وأحد ألفاظ هذا اليب من
قوله تعالى فى قصة موسى (آسى من جانب الطور نارا) .

وإن شكرنا وحكم العباد فلتسوى
وكنت أظن الصبر مرًا مذاقه
وسكونوا كما شئتم فإن كما نشأ
فكشيت من فدهله وطعمه
وإن كان يريد صدكم عن وصلنا
وإن كنتم أسيتم العهد فلتأثروا
تدعى لهوى ما ومكم فكل
ولا تترى أمر عرف به الذى
فلا مئة غترى ناحيات قدى
ولا زادنا حب جوى كل ليلة
وكنا كما شاء القرام كأننا
فكنا ليلة ما شاب إطلاها دجى
فأعقكم ذلك الإفاه ملالة
وإلى وإن أميت فى ذلك راحة
لمشى، وليسكر لا يقابل هجركم
وقال أيضا رحمه الله تعالى :

ما ضر من شفع الصدود بيمده
أو لو شفاء يزورة سد القوى
طبي من الأبرار حار اله
رمان من ماء الشباب إذا مشى

لو علل الكلف المشوق بوعده
لرى الذى فعل البعاد بعمده
من حال ملآن الفؤاد بوجده
يثلى القصون على تنهى قدده

(١) يشير إلى قول أى صحر الهدى :

فبحباردى حوى كل ليلة

(٢) يشير بهذا البيت إلى قول أبى فراس الحمدانى :

وعاديت قوسى فى هوانك وإيهم

وإيلى لولا حلك الماء والخمر

ما كنت أشكو من قارة قلبه
أبكي ويضحك التذلل عن ثقا
وأمر حسن نظري وانقلب من
علما بأن اللحظ منه صارم
لو زارني لعصت ختم رُضايه
وأجبت كفى في مجال نطافه
قالوا به سقم فقات لعنه
يا سالي طول الرقاد، وإعما
لولا انتظار الطيف بطرق في الكرى
وقال أيضا سامحه الله تعالى :

أيا رَشِيَّتْ من حسه
ومن أصحّت دار وحدي به
ومن إن تُدِيمْ مفلتي لخطها
ومن حار قبي طوعا لله
دمي لك فارفع شأنا السيف من
وحكم حياقي في راحتك
فصنّ ذا الحيا الذي في سناء
ما ربة انظدر إن أسفرت
ولاح بعفني في القرام
وأنكر ما يدعى من هواه

فقد الكرى فوق لمصم
تؤحها في الحشا آدمي^(٢)
إلى وجهه ندم أو تدمع
مقي يدعه خطه نبع
لحاطك عن مهجتي أوصع
خدها من احتزنها أودع
دليل على قدره المدع
تخوّج مك إلى الرقع
وهل بسمع اللوم من لا يعي
وسقني نُشْت ما يدعى

(١) أجليت : حركت ، ومجال نطافه : وسطه ، وأراد سوره ما اعصم منه وهو
الخصر ، وأراد بنجده ما ارتفع منه وهو الردف
(٢) تؤحها : توقدها وتشعلها

رَأَى فَسَاعِدَتِي فِي الْخَيْنِ وَأَصْحَى عَلَى مَن لَّحَايِ مَعِي
وَقَالَ أَيْضًا سَامِعَهُ اللَّهُ تَعَالَى :

أَعْلَى " فِي حَبِّ الدِّيَارِ مَلَامٌ ؟	أَمْ هُنَّ تَذَكَّرَهَا عَلَى حَرَامٍ ؟
أَمْ هَلْ أَدَمَ إِذَا دَكْرَتْ مَنَازِلَا	فَارْقَنَهَا وَلَهَا عَلَى دِمَامٍ ؟ ^(١)
ذَرِ الْأُخْتَةَ وَالْهَوَى وَشَيْبَةَ	دَهَمَتْ وَحَيْرَ عَلَى كَرَامٍ
فَارْقَنَهُمْ فَرَّقَتْ مِنْ وَحْدَى سَهْمٍ	أَهْلُ لَهْمٍ أَوْ لَلْكَرَى بِلَامٍ ؟ ^(٢)
كَانُوا حِمَايَ وَاسْتَنْبَيْتُ مَقْدَمَ	فَمِيهِمْ وَعَلَى خِيَاةِ سَلَامٍ
لُتْنَفَقَ شَوْقُ الْعَرَبِ مَزَارَهُ	سَفَهَا ، وَإِلَّا أَيْنَ مَعِيَ الشَّامِ
وَتَرَوْنِي حُدَّعُ لَلْنَى مِنْهَا وَقَدْ	سَدَّ اللَّذَى وَتَمَدَّتِ الْأَيَّامُ
وَتَلْذِي سَنَةَ الْكَرَى ، لَا رَعِيَةَ	فِي النَّوْمِ ، بَلْ لَتَعْيِدُهَا الْأَحْلَامُ
وَعَنْتُ لِأَوْهَمَ وَ أَى بِهَا	تَوَرَّ وَبَدَأَتْ الْهَوَى أَوْهَمَ ^(٣)
فَكُنَّ رُبْعَ تَشْوِيقٍ وَخِيَالَهَا	دَمِنَ أَلَمُ بِهَا فَقَالَ مَسْلَامُ
بِمَسِّ الْعَرَامِ بِهَا لِأَن نَسِيمَهَا	دَلَّ وَنَمَرَ رِيَاصَهَا سَكَامُ
بَلْ لِلدِّيَارِ إِذْ الشَّبَابُ مَطَاوِعُ	فِيهَا وَأَيَّامُ الزَّمَانِ وَسَمُ
يَدَا لَا يَخَافُ سَهَا الْوَشَاةِ وَحَوَالَا	فِيهَا الْعَيُونَ وَعَدَا الْبِلَامُ
وَالْوَرْدُ حُدَّ ، وَالنَّعْصِيجُ عَارِضُ	وَالْبُورُ ثَمَرُ ، وَالْقَصَبُ قَوَامُ
وَالزَّوْجُ رَيْقُ أَوْ حَدِيثُ رَنْقٍ	وَالْقَلُّ لُتْمُ ، وَالتَّقِيلُ سَحَامُ
وَلَقَدْ نَفَّاتُ إِلَى الْأَحَالِ ، وَبَعْدُ	عَصْرُ الْعَصَا أَيَّامُ الْأَيَّامِ
لَوْ عَدَلِي عَصْرُ الشَّمْسِ رَأَيْتَهَا	يَعْيُونَ عَصَ مَنُوهُنَّ عَرَامُ

(١) دِمَامُ : عَهْدُ

(٢) أَرْفَبَ : سَهَرَتْ ، وَالْوَحْدُ : شِدَّةُ الْحُبِّ ، وَالْإِلَامُ : الرِّيْدَةُ

(٣) تَوَرَّ : تَقَبَّلَ

وله أيضا ، رحمه الله تعالى :

يا ليلة مات نثر الكأس معتق
 إن كنت أشرت صبا ميتا فلقد
 سمحت لي برشا أدري الوشاة به
 في روضة كلما ملست معاطفه
 ومات يطفى بالعذب لبرد من
 وبت حاوي بدر التم إذ يدي
 وجاء يسعى بها حراء قابلهما
 بسكر حبتها ثناياه الحماكب كما
 فقال دوسكها إن شئت من قدحى
 كل مدام وإن شككت هاشمى
 فيالها ليلة قضيتها عجا
 وكتب إليه علاء الدين بن غانم من حصن صهيون :

إليك شهاب الدين شكوى مدعا
 أنت الذى مدرت نرى من شكا
 إلى الله شكوى حصن صهيون إتنا
 إلى الرق فيها لم يجد قط مسلكا
 لتعييره وحده الوحود مقلب
 عليه وعين الشمس زالت من الكا
 أضرم صراح الرعد فيه مسمع البرايا وسفر البرق وحدا نهتكا
 فأحابه شهاب الدين رحمه الله تعالى .

ألم يكفى شوق إليه وأدمع
 عنيه إذا ماجدت العيث أمسا
 وأنى مذ فارقت لا ذقت مذة
 بحيه لا أصحب حيا سوى السكا

(١) أشرت صبا : منه من بعد الموت ، ورمق - بالنحرك - بقية الحياة
 في البدن

(٢) للمى ، فى الأصل - سمره - مستملحة فى الشفة ، وأراد الماء الفم ، من إطلاق
 اسم الشيء على ما يجاوره

إلى أن شكا حالا غدوت لحلها
وحركك أشعدي، على أن في الحشا
فيا زحاً أودى بقلبي، ودأير
وحفك لو عبيت ماني جواعي
خوني وعد في حصص مهبوس، مصه
وتوحيد وحد لو تفسم لم نجد
فصرأ على أن وقد عبت رمته
فهل هو إلا العرق أو مص موهداً
أو القطر يهي وهو مد شطت النوى
أو الشمس أحتت وجهها عت كي ترى
عتك ترى لرائي الموقى منها

(٤٦٤)

شمس الدين محمود الكوفي الحنفي الواعظ .

من شعره رحمه الله تعالى وعفا عنه :

ملابس الصبر بلبها وتبليها
ومدة المحسر بفسها وتعبها
شوقاً إلى أوجهه متنا بفرقتها
حزناً وكات عيب فتخيبها
أحزانها لا تنقضي، ولنا
شوق إلى ساكني يبرين يبرينا^(١)
يادهر قدمنا من بدم حرق
من الفراق إلى التكمين تكفينا
وعندنا بالمال في نمة تحبنا
لكم نرى منك تلويناً وتو ما^(٢)
ديارهم درست من بدم درست
نفسى بها من تلاقيها بالاقيد

(١) النارج العبد، وأودى هلك

(٢) القطر . ما فتح القطر . ويهي بصب شدة

(٣) يرس موضع، ويرب يحل وسعها

(٤) تلويماً بالأول : شعراً على ألوان شق، ولوب . مصارع معناه عطلوا وتسوف
في إنجاز الوعد

شمس الدين
محمود الكوفي
الواعظ الحنفي

تمت فيها إلى حين فوا أسفا
 كذا جميعاً وكان الدهر يُشعِدُنا
 فالآن قرت عيون الحسدين
 فصدر يرحم من كان يمس
 وبات يحمد من كان يصبر
 واليوم أَلَفُّ كل العالمين لنا
 ليت العدو يرى من فيه بعدنا
 إلى متى يحمل البوى وعدنا
 ما ضرت عذالنا لو أنهم رفضوا
 حاتم الروح في الأعصار نعمة
 تشحو وسد من شوق من فدت
 قد سرت يا أحبا حرائقنا
 أمراء من كلام الثمين ما
 يا عفاش إلى أحركم ، فتى
 به إلى عسر كم فقر ومكنة
 وقال أيضاً ، سامحه الله تعالى .

أرفق نص لا يريد سواك
 أسكنه رنغ العرام ، فبانه
 يا سر من قتاك في سلك الدما
 كم لي بأكشاف الأحيار وقفة
 قد صدر من روح السقام سواك^(١)
 من ما كن لا يستطيع حراكا
 حتى تسلط طرفك القاتكا
 على غنى وادي الأراك أراكا

(١) سواك الأول بمعنى غيرك ، والمراد أنه لا يحب غيرك . وسواك الثاني بمعنى
 العود الذي يستاك به ، والمراد أنه قد أصبح باحل الحمد .

كم صامت بالوحسد سطق حاله هدا ، وكم شاك فؤادى شاكا ؟
ضرب الغرام على النفوس سر دفا والحسن مدعى العفول شدا
كيف اخلاص من الحلى ورمه السعلان تصيب الاسود شراكا
وا رحت لذوى الهوى من حدهن متعقن ومعمل تذاكى
قالو ، هداكت حبه فرحت من من حوله عند العجة هلاكا
كم مواسم أحلى عدائى فى هوى عدى ، إذا كان معدب دكا
يا صاحى عالج عرجاء الحلى من ذلك رؤية من تراهنا كا
عرب بعبر الحسى ندهم والعزب ما رات نعبر كدها كا
وقال أيضا فى حطوشه بمك علاء الدين الحوى ، رحمه الله

آه ولا أعدن إن قت آه فد قللى مقسا حطوبه
معارضه واشترحا فقتى له ، وما قد فعلا عارضه (١)
له فتن من لا رأى حسه ولا سوى يا قوم من لا سباه
حاصرت بالروح يد كرى له غاية ما فى الباب دقوا قفاه
علامت لأيت علاء الدين الحوى ، فكتب إليه حرمة الشيب
والآداب ، تنم عن عاة ما فى الباب ، وقد رسمنا لموكك حطوبه ه أتى
إليك كل شهر كرى .

(٤٦٥)

محمد بن القاسم بن أبي البدر ، الملحق ، شمس الدين ، الواعظ ، الواسطى (٢) .
توفى آخر جمعة من شهر رمضان سنة أربع وأربعين وسبع مائة ، وقد ناهز
السبعين ، رحمه الله تعالى .

شمس الدين
محمد بن القاسم
الواسطى ،
الواعظ

(١) عارضاه الأول فعل أمر من لعارضة مستند لألف الاثنين ، ومراده به حادلاه
وإفشاءه ، وعارضاه الثانى مبنى عارض ، وهو الشعر لدى بنت على اخذ
(٢) له رجمة فى البدر الحكامة لاس حجر (٤ ١٢٣) وفيه « ملحق »
وفيه أيضا « ومات بواسط فى سنة ٧٤٤ » .

في سورة

يحيى لله رحمة كثرتم فيه حريق
وحسنة رماه كان يجمع بين
ولا عبرت لى الرمان مد ولا
ولا أقهرت تلك الدبر التي
إذا ما جرى بد كارك في مسامعي
فلهذا أحلى قديم حدشكم
أحسنة قفى ، ابن ألى مراركة ؟
تعالتم راءه ب عروكم
أحسن إيسكم كلما همت أص
ويهدسكم دى على البعد والوى
نطرت إلى لأعب يوم وداعهم
ومادتهم : هدى رحيل ، متى لله ؟
وقدت هم دى لديكم وديفة
عسى تسبح ذى تجمع شمد
ونطرب سهمى من ليد حدشكم
وقال أيضاً حمد الله تعالى
أبوح إذا لى بد كركه عى
وكيف شكاه رداوت باسكم
نكمه وهى ، لا عذب ولا القاء ،
وعشاً نقض منكم يا أحنى
وبحن جميعاً فى سرور وللة
زلتم رنّها يا أهيس مودنى
نقصت لى أس وولت^(١)
حرى دمع عبنى فوق صمحة وحنى
وأطيب عدى من عشى وعدوى^(٢)
لقد هدى من بعدكم طول وحشنى
ثا وقع التعرف بلا لشقوى
على أنلات الرقتين ورفق
وأين سبيل بعدكم ؟ ابن حبى
فكانت من الأحباب آخر طوى
ألا جروى كم على الصبرمدنى ؟
سافر معكم فاعطوا لى ودبغى
وترجع أوصارى ولدى التى^(٣)
ونطرب عدى أحن وأهنى
وأسكى إذا ما البرى من عوكم غماً
ونعم الدوا أنه على دى لمضى
وأنه مرادى ، لا سعد ولا دى

(١) أقهرت : خست .

(٢) كذا فى ب ، ث ، ولعله « وأطيب عدى فى عشى » :

(٣) رد « ولدى فى بولت » مثلاً .

لقد عاش من أنتم من العصر حظه
يلد لي الليل الطويل بذكركم
أحدثنا أير لموثيق بسا
طس كم للعمر دُخراً وغدة
مهم من لأعداء فوهم سا
تغيرتم عما بصحة غير
وأقسم أن لا تقولوا عن اوه
أحيانا ما كان أهلاً عث
مررنا على أوطانكم بعد بعدكم
ولما تخيلنا بجالكم بها
سلام على العيش الذي لكم مضي
ليلى كان يدهر معي موافق
لنعد ذلك العيش يا سادتي لكم
عبرت لأبى جميع دموعها
وقل أخصاً . رحمه الله تعالى .

هذا البرق من خروى هج حسه
وعشني له لحدى شام حاجر
ود كره العيش لذي كس واقصى
عرب بعيد الدار فرق أهله
مريض يا هب السيم من اخي

وهبت صم حسد فزاد أينه
فماصت دمصر الدموع جفونه
فكاد خوى صرا عليه حونه
كثيب وحيد من عمه قريه
يطيب له حلقه وحبونه

(١) وث و ه كان أشباه ه وحل ه أهله ه بالهمز - فهبت الهمزة
بقدها ألها لا، صاح ما قبلها .

نحمل أُنُقَال الغرام ، وماله
وصار الهوى في قلبه كل حده
ومن نار الدهر يجمع شمله
أهليلج الحى بنو قديمي مطلق
أهليلج الحى لا أوحش الربع منكم
صردت على الوادى وكان رمانكم
ونصرت من عدك وهو قد عما
وإدبته أس الدين عهدتهم
فتن لى البرادى : نأوا وترحوا
فدلت. وهر سحوا من نؤدكم ؟
إلى أن يعود الماء فى النهر حاريا
وكم مات صب بالتوقى والى
وقال أيضا ، رحمه الله تعالى :

هناك من أسمى وأنت حبيبه
وطوبى لقلب أنت ساكن سره
وواها لمطروود عن الباب مُتَد
وحقك ما من ذق وصلك ميت
أيا غاية الآمال من أنت أنه
ومن أنت راض عنه فى حق عبيه
وما صر صبا أن يبيت وماء

ولو أن يبرأ الغرام تدمه
ولو أن عمه إلقه وقرينه
لقد صاق فى هذا الوجود رحبه
يحق عيبه نذره وخيبه^(١)
فكل بلا عمه مستطيه
فما صره والله من يستعيه^(٢)
صيب من الدين وأنت عبيه

(١) الدب : الكاء على لب خاصة ، واسحب : الكاء مطلقا .

(٢) يستعيه : يذكر عيوبه .

عَبْدُكَ فِي نَابِ التَّطَلُّعِ وَقَفَ
عَرِيبٌ عَنِ الْأَوْتَاطِلِ سَكَنَ مَدَنَةً
فَقِيرٌ مِنَ الْأَعْمَالِ أَسْتَ عَدُوهُ
تَقَصَّتْ يَدَايِيهِ وَفَاتَ رَمَدُهُ
عَدَا حَامِرًا وَلَمْ يَكُنْ يَكْفِيهِ وَالْعَمَا
وَقَالَ أَبْصَا ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى

يَدَايِي لَمْ تَحْمِ أَسْتَ مِنْ دَاخِيَةِ
وَهْلٍ دَاقَ طَعْمَ الدِّبِ إِلَّا عَرِيبُهُ
مَرِيضٌ مِنَ الْأَثَمِ أَسْتَ طَبِيبُهُ
وَمَ يَذُرْ حَقِّي لِأَحْ مِمَّ مَشِيبُهُ
وَقَدْ آتَى مِنْ صَوْدِ نَهَارٍ مَعِيبُهُ

سَلَامٌ عَلَيْكُمْ هَلْ تَرَكُمُ عَدُوِّكُمْ
وَهَلْ عَدَدَكُمْ مَا عَدَّ قَلْبِي مِنَ الْأَسَى
أَيَا سَادَتِي وَاقِفُ عَهْدِي بِلَدُنِي
لِيَالِي كَانَتْ كَالنَّهَارِ مِنْ مَنِيَّةِ
فَلَا كَانَ يَوْمٌ كَانَ آخِرَ عَهْدِكُمْ
وَلَا كَانَ يَوْمٌ فِيهِ خُدَّتْ عَهْدُكُمْ
تَرَحَّلْتُ عَنْكُمْ كَارِهًا عَنِ طَائِعِ
وَوَدَّعْتُكُمْ وَالْقَلْبُ بَانِي وَدَاعِكُمْ
عَمْتُ مِنَ الْأَيْمِ كُلِّ كَرِيهَةٍ
حَرَمْتُ حَقْوِي أَنْ تَرَى عَيْرَ شَحْصِكُمْ
وَعَيْبِي حَرَمْتُ أَنْ يَرَاكُمْ كَأَنَّمَا
وَلَمَّا جَدَا حُدَى الْعِرَاقِ شَمَلْنَا
وَأَصْبَحَ مِنْكُمْ مَبْرَلُ الْأَسَى حَالِيَا
وَأَضْمَرْتُ تَوْدِيْعِي لَهُ وَهُوَ سَاكِتٌ

(١) سَمَ . وَرَضَمَ وَطَعَمَ
(٢) تَضَرَّعَ . تَضَرَّعَ وَرِيدَ أَحَدًا أَقْبَاهُ .
(٣) مَحْرَمٌ . حَاجٌّ أَوْ مَعْصَرٌ ، وَتَضَرَّعَ مَحْرَمٌ لَطَبَ عَائِلَتِهِ .

(١) سَمَ . وَرَضَمَ وَطَعَمَ
(٢) تَضَرَّعَ . تَضَرَّعَ وَرِيدَ أَحَدًا أَقْبَاهُ .
(٣) مَحْرَمٌ . حَاجٌّ أَوْ مَعْصَرٌ ، وَتَضَرَّعَ مَحْرَمٌ لَطَبَ عَائِلَتِهِ .

وقالت لي الأوطان : هل عودة هم ؟ فقلت لها : مني سلك العلم

وأشده شخص هذين البيت

أيما بلحى حيث أيما وراك الله إحلالا وكرام

بالأمر قد كنت أحلى ما نفسا في أصاك حتى صرت أحلاما ؟

وسأله أن يريد عليها ، فقال :

يا عودة حرجوا قبي سيهم وحموه على الآلام آلاما

لله بيلات أس كن لي نكم عصمت فيهن عذالا ولؤاما

كانت له من عطيات الزمن فما دمت علسا ولا المعلى لها داما

وقال رحمه الله تعالى موشح :

نشرت ريح الصبا زوح الصبح فصلا لثقف

وبكى عصر الصبا الماضي وناح من حوى للإشفاق

قد حنت في العود سمات الزرع لمب لأرهقار

واشت ترقيم ماوشى السدم حارى الأهدر

فكنت عن رده الرد الخدم حلو النوار

وبدت في حصرة الماء القراع صبرة الأوراق

كطارر مدقب فوق وشح صبعة الخلاق

مثل اورد على الماء ليعين منزل الإنسان

رهرة العمر له في الأربعين ويد الفصص

ولقد تفجحه بعض السنين كسر الأعصاب

أقم الخلد فما المعنى مراح وفتح الآفاق^(١)

(١) الآفاق : جمع موق ، ومنه طرف العين عند لي لأف ، وأراد هه العين

كلها ، من باب إطلاق اسم حرة اشئ على كاه

واحد حر ما استطعت من فعل الصلاح
 مثل الدنيا كبيت المكوث
 من هب أدمه تنهوا تنوت
 فسميد من عن الله سراج
 وإذا حب من الطير احاح
 ما لأهل النوم في الليل نصب
 لا ولا تلقى بعيدا كالفرب
 وكذا من لا يرى وجه الحبيب
 فدع النوم فصيح الشيب لاح
 واقضى يل الصا الداحي وراح
 ابن أهل الأرض من أيام عاد
 وفرون ملأوا هذي البلاد
 سيعود الكل في دم المعاد
 كلهم يسعى إله الدور ترح
 فسكن من أوجه ثم صبح
 سيمور الفلك لأعلى المحيط
 وصيق احرق من هذ السيط
 عندها كل حيل وحليط
 وترى الأعين بحرى سماح
 رذات فوق أمواه الصبح
 قبل أن تعاقب
 أمره موهوب^(١)
 فهو و محرو
 واسعى ما راق
 أدرك الساق
 من لقا محرو
 يدرك المطوب
 أنه مكروب
 مسعر الإثرق
 مثل رك سرق
 ابن أهل الأرض
 طولف ولعرص
 إذ يقوم العرض
 شاحص الأحدق^(٢)
 حطها الإحرق
 من علا الأفلاك
 وترى الأملاك
 قلبه يسال
 دمعه الدوق
 سبع الأعماق

(١) مفظ من هابيب يكون حر صدره مثل « سكوت » وأحره على
 مثل « موهون » ليتن سق الموشحة . ولم يثر على هذا السقوط في أحد الأصول .
 (٢) الصور : الذي يعق منه عند بحث حوتى من قورم

أرتجى دنى ويكفيى الرجا	فهو العسر
والننى المصطفى سدر الدحا	أحمد الخنار
من على سنه سار بها	من طيب النار
مرشد الحق إلى مثل السحاح	طاهر الأعراق
ذا الدبا ببحر المطايا والساح	طيب الأخلاق
وقال أيضا ، رحمه الله تعالى :	
ما غردت الورق مع الإشراف	فوق الورق ^(١)
إلا وحلت من جوى الأشواق	ما . أطلقى
ما سمت الصبا صباحا وسرت	إلا تـبرها لروحي أنـسرت
بالله ولا ذكرت أيامكم	إلا ومدمعى من الشوق جرت
أصبوا فدا ما التهمت فى نارى	طلب حرقى
تبكى أسفا لعل دمنى الجارى	طوى حرقى
أيامكم قضيت عيشا رغدا	سم فقيت بعدكم ممردا
ما أوحش ديبى إذا لم أذكر كم	لا أوحشى الرمان معكم أبدا
بمصطفى الصموع الأكار	يا معتضى
من بعدكم عرفت فى يسار	نعم العرق
من يوم غدمتكم غدمت الفرحا	وعنصت بنصه الجوى والبرحا
والقلب سقه دهره بعدكم	كأساء وإلى الآن ما عاد صحا
سكران من العرام والتدكار	بأدى القسقى
طلعت إلى أهله والحدار	جاف الأرقى

(١) غردت - عنت ، والورق - بالضم - جمع ورقاء ، وهى الحمامة ، والورق - بالتحريك - جمع ورقة ، وأراد ورق العصور .

ودعتكم وعبرني تدهق والقلب ينار وجده يحترق
 بادت قموا لله لي أنظركم هيهات نمود بعدها تنهق
 قد كان تنقني لي من أوطى بعض الرنق
 فاسرح معي بيد الأقدار ما كان نقي
 ما أشوقني إلى قدوم العياب ما أشوقني إلى وجوه الأحباب
 إن عاد لي الزمان يوما بهم لم تق على الزمان والله عتاب
 أو إن أنت فرهم أمراي بعد الفرق
 حدثهم بكل صميم طاري للقلب سقي
 وله أيضا ، معجزة الله تعالى :
 كلهم يبكي على إلف حماء أو حبيب مات
 وأنا أنسني على طيب الحياه ورده فاب
 أين عمرى ؟ وعلى عمرى أو حاتم الحمرات^(١)
 زار كالطيف وولي بسلام حمل الأورار^(٢)
 لم يكن إلا كطيف في المنام أو كطير طار
 كلما أفكر في عمر الشباب وروح الشاب
 وفعل لي أحصاها الكتاب كم من عيب
 كنت أنا أحنو على أمي الهاب وأشق الحبيب
 وأردى من ... بي المستهام فاقد الأوطار^(٣)
 وقتسه فأت وما بل المرام وكفه العار
 كلما قلت عسى فبني الشقي ملغ الآمال

(١) في بيت «وعلى عمرى واه» ومهما «حاتم الحمرات» تحريف ما أشبهه .

(٢) الأورار . جمع ورر . بالكسر . وهو اللذذ والحرمة

(٣) الأوطار : جمع وطر . بالتحريك . وهو الحاجة .

وأبال الخير مما قد بقي ويجود الحال
 حطى الدهر فكم ذا أرتقى والذى قد صل
 وكأن قد جاءنى داعى الحمام مع الإسداد^(١)
 فاشتت بصدى أعز يد الخمام سدد الأثر
 بان من كانوا لقلبي مؤسسين من جمع الدس^(٢)
 رحلوا فاليوم لى قلب حزين دائم الوساوس
 فرأى حصصا للشامتين مطرفا بالراس
 عاصف فى بحر فكر وغرام مؤننه رحل
 لا أرى من رحل أو من أظام من حوى الأفكار
 أين من كانوا نصيبى مشتكى وللأمرارى
 أين من كانوا لعهرى متكا أين أنصاري
 يما هم مثل سنان دكا همره حارى
 هب فيهم عاصف دوت اروام هوى الإعصار
 فإذا التبت به عصف حطام همره قد عار^(٣)
 جز بأطلال خلت بعد السكن واندب الأطلال
 أين سكانك يا هذى اللامن والملا والمسال
 إنها إن لم يكن فيها سكن يقول الحسان
 ههنا كنا جميعا بانتظام فى الذى مختار
 أصبحت دارهم بعد الزحام ما هب ديار
 أيها الغاطى ليل الغاطين لاح صوه الفجر

(١) الحمام - تكسر الحاء - الموت

(٢) بان : فارق ورحل

(٣) عار : عيب وذهب مأوه

امه قل خاق الأولين	ومصيق الحجر
واضطرب والله يحزى الصارين	عظيم لأحر
فبيوم وشهر ومعم	نقصي الأعمار
وحزاء احق في يوم القيمة	جفة أو بار
امس في غير الهوى ذي الكرم	عذير اولات
والنبي المصطفى بدر الظلم	صاحب الايت
أحمد الهادي الرسول المختشم	ميد الداب
بدر حق يحمل البدر التمام	مشرق الأنور
الذي كان مشاه الامم	وهو في الأسفار
مسلم الله عليه وعلى	آله الأعيان
وعلى صديقه تاج العلال	سابق الإيمان
وعلى العاروق مأمور الملا	وارصا عثمان
وعلى فارس الجيش الهمام	العتي الكرار
وعلى أولاده الزهر الكرام	حبرة الأخير ^(١)

وقال رحمه الله تعالى كان كان :

دع عنك شرب الهديج	يا من فؤاده به حوى
ونزك ذنوبك أى من	ما يعمل العذيب
أهول يوم القيامة	حدث عن النحر لا حرج
أقبل ما في الترمه	الطفل منه يشيب
المر قال بيبك	أول مسار الأحره

(١) الزهر : جمع زهر ، والمراد به الأبيض .

من أول الدب دِرْدِي والله الأحبر عحيب
 من بالأمل يتمك مثل الذي يقصص الهوى
 ومن من الشح يتسو لا يؤمن الحارِب
 من العناد دايله أي مارل يصبوا
 ومن لإبلانس سمع مصر لاثني . نصف^(١)
 من تاب عن دب واحد ودب آخر عاد فعل
 كن هرب من رشو فقد حصد مررب^(٢)
 على الطيب النسخة وما عيبه المروءة
 من أهلكه تحيطه ما ياب ترم بو طيب^(٣)
 إن كنت فعلا ثاب ثا تميل مع الهوى
 الفحش للامع آمن وما يخاف اللهيب
 حليت أرض حبه ما فيها نخبة واحده
 واحشرت أرض الدنيا حرب حلف حريب
 سرب ديسار تعبر نصبت درب القسيرة
 لو حشرت و درب صالح عرفت دب حطب
 عامت ديبالة مده فعامن الله مثلها
 رب ريت أملك تحمر فارحسح وقد تحرب
 د حاروت سمك فطت مالا يسعي
 أي من حلا أبر تحو واخفق ملك قريب
 ترمي يوسف قسك في منقلب جب الهوى
 وعند يعقوب تبكي تقول أكله الذيب

(١) يصهر يرى ويطر .

(٢) يريد أي من شدة ذلك كثر من هرب من رشاش الماء فبعد تحت المبراب

(٣) أي : فما يلتزم به طيب .

أفريت يندق عمرك في رمى عصاور الهوى^(١)
 وللحليل ما عرفته لإيش نقيت نصيب
 نذب فوقك غـ لـه إيدك تمد لصرها
 يامن برص الله كم في الـ مراب دسب
 نيم العمل لا سطر لا شمع سر الأمل
 أي عتاب المظلم القوس في التعقيب
 لب فـ رمانك في سحت الحرام
 وما بل يوم خرج من الجميع سيد
 حيول قولك وسمك حكن مرردا حله
 مالك في خلق موصل فكيف توصل لأعدب
 في للقبه انهدب فبك يكس في مصره
 فإن سبه فبك تنمة تهدب
 لا بد رمى حرراك بعد التصرف تحرم
 وراو جمعك وهيك تخرج بلا ترتب
 ادحر امك دحيره عبي تره في عدا
 ما تعذب وعيرك بما قد جهت بطيب
 لا بذلك أن تفلن ولا يهرث دا العسي
 ولو ورثت الدنيا مـ برص والتعصب^(٢)
 أي من شوطه وصف في منصف الممراتبه
 واسرع فشمس حالك تبقى القليل وتغيب

(١) أصل الندق حجاره صغار تصاد بها العصافير ونحوها :

(٢) هذا من اصطلاح علم التبراث ، والوارث بالبرص : جماعة عديم الله تعالى في القرآن الكريم ، ودكر لكل واحد منهم نصيباً معيناً في التركة ، والوارث بالتعصيب كل وارث يأخذ الباقي بعد العروس إذا اهرد

شرفك بالنفس ما هو
قد قال « سلمان منا »
من حط ثوب العالي
تصح وسنره شهره
واسط مقام العصاة
وأما فقير حصل في
فصار معذور قلبى
ولا شؤنه مراره
وقال أيضا سامحه الله تعالى دويت :

ما رأت العين بياض الشمرات
ثم انتقلت إلى الصا وهي تقول
وقال أيضا ، رحمه الله تعالى :

ما يلح بارق بذات العين
ناله ولا أطر يوما حسنا
وقال أيضا :

في أي بطله وفي أي زمان
أرحو بدلا هيئات ولّى عمرى
قد كان من الصاومى ما كل

(٤٦٦)

التاج
المرحدي

التاج المرحدي ، رحمه الله تعالى
من شعره :

عجبا لقد ربح مائلا
إلا وقد سبب العصور شمائل

(١) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في حق سلمان الفارسي « سلمان منا »
فهو يشير إلى هذا الحديث .

ولستقم جعلك كيف مسح بكسرة
ولطرح حار الولاية فاعتدى
وإذا علمت أن نعيمك مهمل
في بحر حرك راح ضدك رورقا
وأطن موج الحسن بقوى غيراً
ومن المحدث أن سائل أدمى
وقل أبعد ، رحمه الله تعالى :

ما للؤد إذا ذكرك يحقق
وإذا رأيتك فاللسان نصيه
ما داك إلا أن قلبي مؤثق
لا عرو ين حقق المؤاد فيه
ويعجتي ندر له من فقه
أصحي قلبي ساكن ووشاحه
يا فاطمة نومي ولم يسرق له
عيني التي سرقته نصاب الحسن من
قالوا : انتظر منه ريرة طيفه
فأحبته والقلب من أشجده
مالي وللطيف الطروق ، وإعما
والدمع من عيني يسح ويدفق
حرس ، ودمعي بالصداقة يطاق
بالأمر منك وأن دمي مطاق
في العطف من عصب القوم معنق
رمح عليه من الدواة سيجق
أنداً كسكته يحول ويطلق
حـ . وليس اليوم ممن يسرق
وجه عيه من ملاحاة رونق
فسوف إليك الخيال ويطرق
مؤثر ومن حسن التصبر يثق
كلبي به وله أحب وأعشق

(٤٦٧)

مزبد — بالزاي والباء شدة الكسرة ودس موله ^(١) — أبو إسحاق ، المدني .

أبو إسحاق
مزبد المدني

(١) قال السيد المرتضى في تاريخ اعراس (٣٦١ ، ٢) هـ . ومزبد كحدث : اسم رجل ، صاحب النود ، وصحة عند العبي واس ما كولا كعظم (يريد بهنج الداء المشددة) وكذا وجد عظم الشرف الديباض . وقال : إنه وحده نخط الورير العربي ، قال الخافظ . ووجد عظم القدهي ساكن الزاي مكسور لوجوده هـ .

كان كثير الحون ، حلو النادرة ، له أحبار كثيرة في البجل ، فيه كان مُبْتَخَلًا إلى الغاية .

فيل : إنه صبَّ عليه ماءً يومًا ، فالتته امرأته عن ذلك ، فقال : جلدت عُصْبَرَةً ، ثم إنه رآها بعد أيام تصبَّ عليها الماء ، فالتها عن ذلك ، فقالت : جاءت عَصْبَرَةٌ فجلدتني

وأحصره بمصر ولالة لمسية ، وقد اتهمه بشرب الخمر ، فاستنكبه ^(١) ، فلم يجد له راحة ، فقال : قينوه ، فقال : ومن بصم عِشَائِي ؟ أصلحك الله ! . وقيل له : هل لك في الخروج إلى قبا والعقيق ، وأحد ناحية قصور الشهداء ، فإن يوما كما ترى طيبٌ ؟ فقال : اليوم الأرماء ، ولست أرحُ من مري ، قالوا : وما نكره من يوم الأرماء ، وفيه ولدَ موسى من مَتَّى ؟ فقال : نبي أُنتم وأُمِّي فقد التفته الخوت ، قالوا : فهذا اليوم الذي نصر الله فيه النبي صلى الله عليه وسلم يوم الأحزاب ، قال : أجل ، ولكن بعد إذ راعت الأنصار ، وسعت القلوب الحناجر ، ونظفوا بالله الصوف ^(٢)

وهتت يومًا ريجٌ شديدة ، فصاح الناس القيامة ، القيامة ، فقال مرند : هذه القيامة على الريق بلا دابة الأرض ، ولا الداحل ، ولا يأحوج وماحوج ^(٣) .

ومر من يومًا ، فقال له الطبيب : اختر ، قال : يا هذا أما ما أقدرُ على شيء إلا على الأمانى ، أفأحتسب منها ؟ .

ورآه إنسان وهو نازعها وعليه حبة حزن ، فقال : هب لي هذه الحبة ، فقال : ما أملك غيرها ، فقال الرجل : فإن الله تعالى يقول : (وَيُؤْتِرُونَ

(١) استنكبه : طلب منه أن يشمه ريج ^(٤)

(٢) هذه لفظ الآية الكريمة . وفي ث « وطنوا بالله الطوما » .

(٣) (٣٨ - يون ٢)

عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ^(١)، فقال : اللهُ أرحم رعاياه من أن ينزل
هذه الآية بارئها في كانون ، وإمّا ريت بأحجار في حزيران ،
ونموز ، وآب^(٢) .

وطر يوماً إلى امرأته وهي تصعد في سلم . فقال لها : أنت طالق إن
صعدت ، وأنت طالق إن ريت ، وأنت طالق إن وقعت ، فمرت نفسها
إلى الأرض ، فقال لها : قدك ألى وأمى ! إن مات مالك احتج الناس
إليك لأحكامهم .

واشترى يوماً حارثة فسل عنها ، فقال : فيها خلطان من خلال الجنة :
البرد ، والسعة

وقيل له : ما بال حمارك تسيد إذا رجع إلى مبرله ؟ قال : لأنه يعلم
سوء لقلب .

وقيل له : أولد لاس تم بين ولد ؟ قال : نعم ، إذا كان له حمار اس
ثلاثين سنة .

وسمع رجلاً يقول : عن ابن عباس أنه قال : مَنْ تَوَسَّى حَبَّةَ فَمَاقِهِ عَنْهَا
عَاقِبُ كُنْتِ لَهُ ، فقال مريد . ما ح ج كرى أرحس من العام .

وطلب منه بعض حيرانه مدقة ، فقال : أيت ما نكله بالأصابع
وهت رنج مدبه صغراء أسكرها الناس وفزعوا ، فعمل مز يدق

أبواب حيرانه ، ويقول : لا تعصوا بالتوبة ، فإنما هي وحيثكم روثمة ،
والساعة تكشف

وكان مرةً نائم في المسجد ، فدخل إنسان ، فصرى ، وقال : يارب أما

(١) الخصاصة - تمنع الخاء المعجمة - الحاجة والافتقر

(٢) كانون : شهر من شهور الشتاء ، وحزيران ونموز وآب ، شهور الصيف

أصلي ، وهذا ثم ، فقال : يا نارد ، سن حاجتك ولا تحزنه علينا
وصلي يوم ، فله اربع دعا ، فقات امرأته : اللهم أشركني في دعائه ،
فما سمعها ، قال : اللهم أصيبي ^(١) .

وعصم يوم عليه مص الولاة ، فأمر الحمام بحق خيته ، فقال له الحمام :
انفح شديك حتى أتمكن من الخلاقة ، فقال : ابوال أمرك تخلق خيتي ، أو
تعدى الزمر ؟

وفيل له . كيف حكت لأى بكر وعمر ؟ فقال : ما ترك الطعام في قلبي
حما لأحد .

ودخل يوما على بعض العلويين ، فحمل بعث به ويؤديه ، فتعفن
الصداء ، وقال : صلوات الله على عيسى بن مريم ، فإن أمته معه في راحة ، لم
يخاف عليهم من يؤذيهم .

وباع حره على أمها تحسن الطبخ ، فلم تحسن شيئا ، فطلب إلى القاضي ،
وطول أن يخلص على أمها تحسن الطبخ ، فادفع وحلف أينا ما معلقة أنه دفع
إيها مرة حراة ، فعمت منها حمة أوان من الطعام ، وفصل منها شريحة
للقديد ، سوى الحب ، فبها عمته حودانة ، فصحك من حصر ، ونس
الخصم من الوصول إلى شيء منه ، فحلى سبيله .

وجمع مرة في سه بين متعاشقين ، فتعاب ساعة ، ثم إن الشيق مد يده
فقال : دعه هذا ، فليس هذا موضعه ، فسمها مزبد ، فقال : بارأية ، فإن
موضعه ؟ بين ركن واللقم ؟ والله ما بيت هذه الدار إلا للحب والفرادين ، ولا
أشترى حشها إلا من دراهم القهار ، فأى موضع أحق بالراء بها ؟ وبوادره كثيرة .

(١) «أصلي» بالياء قبل النون - هكذا وقع في ب ، ث ، ومعناه أحرقني بالنار
ومن حق العربية أن تحذف الياء ، ولعل أصل الكلمة «أصلي» بياء موحدة

(٤٦٨)

مطر الذهبى ، رحمه الله

مطر الذهبى

من شعره :

الشاعر

راحت تدبر ثقليها الرّاح فعمقت من أحداقها أفذاحا^(١)
وحلت له من تحت ليل عداثر قبل الصبح من حنين صاها
ناديه رفقاً بصوت مدف قد مل من سكر لرام وصاها
قد مسه فرح الصبود مروه لو كلب برشف من ذاك وراها
فتمت دلاً وقالت . هذا يُبلى ملحا من أحب ملاحا
فمرّاهم العسل الرطب وكسر السمرتان فيه وعصص راحا
وقال أيضاً ، رحمه الله تعالى :

من الظلي من لحظه الوشان ودنا قرّاش سهامه ورماني^(٢)
ودنا قذاب النمر من حسد له هداك ما يفتك في نقصان
من البعير يرف من وحدته يسقى رياض شفق النعمان
فالت عقود سهوده عوامه من أنت الرمان في المران ؟
وقال أيضاً ، رحمه الله تعالى :

زمرّد شاربه الأخضر سم على ثمره الجوهري
ورنى اللي طعمه سكر وداك السبت من السكر
وقال أيضاً ، رحمه الله تعالى :

لقد حبت من يرحو رحوة شابه صمعة بيل نسى وتحوّن
كأنّ بقاها نصفه حذّه سهام المايا والاصون تصون

(١) عمت . شرب . ووقع في ب . عمتقت

(٢) الظلي جمع طلة . هم الطاء . وهما . وهو حد انيف ، وراش انهم :

أترق عنه أتريش

وقال أيضا ، رحمه الله تعالى :

مَنْ مِنْصِفٍ مِنْ سَاحِرٍ سَاحِرٍ يَزِيدُ مِنْ دَلِيلِهِ اعْتِزَازُ
مَدَّ وَشَحَّتْ حِدَاهُ بِالْمَعْرِضِ الْمَرْقُومِ قَالَ النَّاسُ دَارَ الطَّرَارِ
وقال أيضا ، سامحه الله تعالى :

وَأَمْرُدُ صَاقِي عَنِ مَعَامِلَتِي أَوْدَعْتُ نَافَ حَفِيفِ دَمَرِ
فَقَالَ : سَهَرَحْتُ دَا الْحَفِيفَ مَا فَفَقْتُ : وَالصَّرْبُ خُورِجِ الدَّارِ

(٤٦٩)

حر قصيدة
ابن حنيفة

حر القصيدة ابن حنيفة .

من شعره في الخطة المحمولة على البفال ملغزا :

وَحَامِلَةٌ مَحْمُولَةٌ غَيْرُهَا إِذَا حَمَلَتْ أَلْفَتْ سِرْمًا حَمَلَهَا
وَأَكْثَرُ مَا تَحْوِيهِ يَوْمًا وَلَيْلَةً وَبَصَحَرٍ مِنْهُ أُرْ يَدُومُ قَرْنَهَا
مَحْمُولَةٌ لَمْ تَرَوْسَ حُدْمَةً مَحْمُولًا مَحْمُولًا مِنْ حَوْلِهَا بِحُدْمِ مَحْمُولًا
هِيَ حَسْدُ مَا بَيْنَ رُوحَيْنِ مَتَدَى فَلَوْلَاهُمَا كَانَ الْقَرْصُ دَوْنَهَا
وَقَدْ شَبِهَتْ بِالْعَرْشِ فِي أَرْتَحَتِهَا نَمَائِيَّةٌ مِنْ فَوْقِهِمْ بِمَحْمُولَهَا
وقال أيضا رحمه الله في البيضة ملغزا :

وَمَوْلُودَةٌ لَا رُوحَ فِيهَا ، وَإِذَا لَتَقُلَّ بَصَحَ الرُّوحِ بَعْدَ وِلَادَتِهَا
وَتَسْمُو عَلَى الْأَقْرَانِ فِي حَوْمَةِ الْوَعَى وَلَسَكُنَ شُكُورًا ، لَسَكُنَ غَرَادَتِهَا
إِذَا حَمَلَتْ ، فَانْقَضَ يَمْرُوحُ حُرُوفُهَا وَلَسَكُنَهَا تَرْدَادُ عَدَدِ امْرَادَتِهَا^(١)
وقال أيضا رحمه الله في السيف ملغزا :

وَأَمِيسُ وَصَاحِ الْخَبِيرِ حَنَاجَتِهِ فَأَحْسَنَ حَتَّى مَا أَقْوَمَ شُكْرَهُ

(١) جمع البيضة يبيض ، ينقص حرف في الجمع عن أحرف المفرد ، وهذا هو الذي

يعنيه بهذا البيت

إذا حدثني أمرني وساعد
يوأصلي في شدتي منه فاطم
شدت يدي منه على قائم عا
صبور على الشكوى فلو دست حذره
يد يدي حطب حليل منه
يحب عذره روع مهما سهره
ويغني يد أرسنه في مهمه
سد وحدا بين الأبد بحذره
فمن حبه إن كنت تؤخر كشمه
هنا عنه قد كشمته؛ لأني
وقار أيضا رحمه لله في ارمع :

ولي صاحب قد كمل الله خلقه
عصى تقير بن أطير عماه
بـ نقي يوم ابرال إلى العدى
وؤمن منه الشر ما دم فائنا
أزال في الروح مهم عقلتته
معدى على أعدائه متصلا
تري منه أميا إلى الخط نقي
عجبت له من صامت وهو أخوف
ومن صاع في أسـ ليس تنحصر
تفكر إذا ما رمت إفتاء سره

أجلاي عن بصري حذري بصره
يحب عي في رحتي سهره
أكلعه ينقي الأعدى بصره
على رقتي فيه وثقت بصره
فيهم منه مسدس مفرد (١)
فيهم في حر الحاج سهره
فيهم في مهمه ———
وراح أني عن أسفه سهره
ولا بدع التقصير من موب سهره
حلفت له أن لا أخرج سره

وليس به نقص من فيد
مطيع حبيب السكل حين يقصر
فرب لم أؤخره في شخر
وسكن إذا ما نام يُجشني ويخدر
مرم إذا أطلقته تنهد
أيهب وسأندى اعتدا فيعذر
ومعري سهره وهو مرز (٢)
ومن مستطيل شكل وهو مدور
ومن أرس مد عاش وهو موقر
هنا قد أسهره وهو مصمر

(١) نايي : زل في . والخطب : الأمر . وسدس : دونه وطلسته

(٢) ارماع : يسب إلى الخط ، وهو مرفأ من مراعي . والاد الين

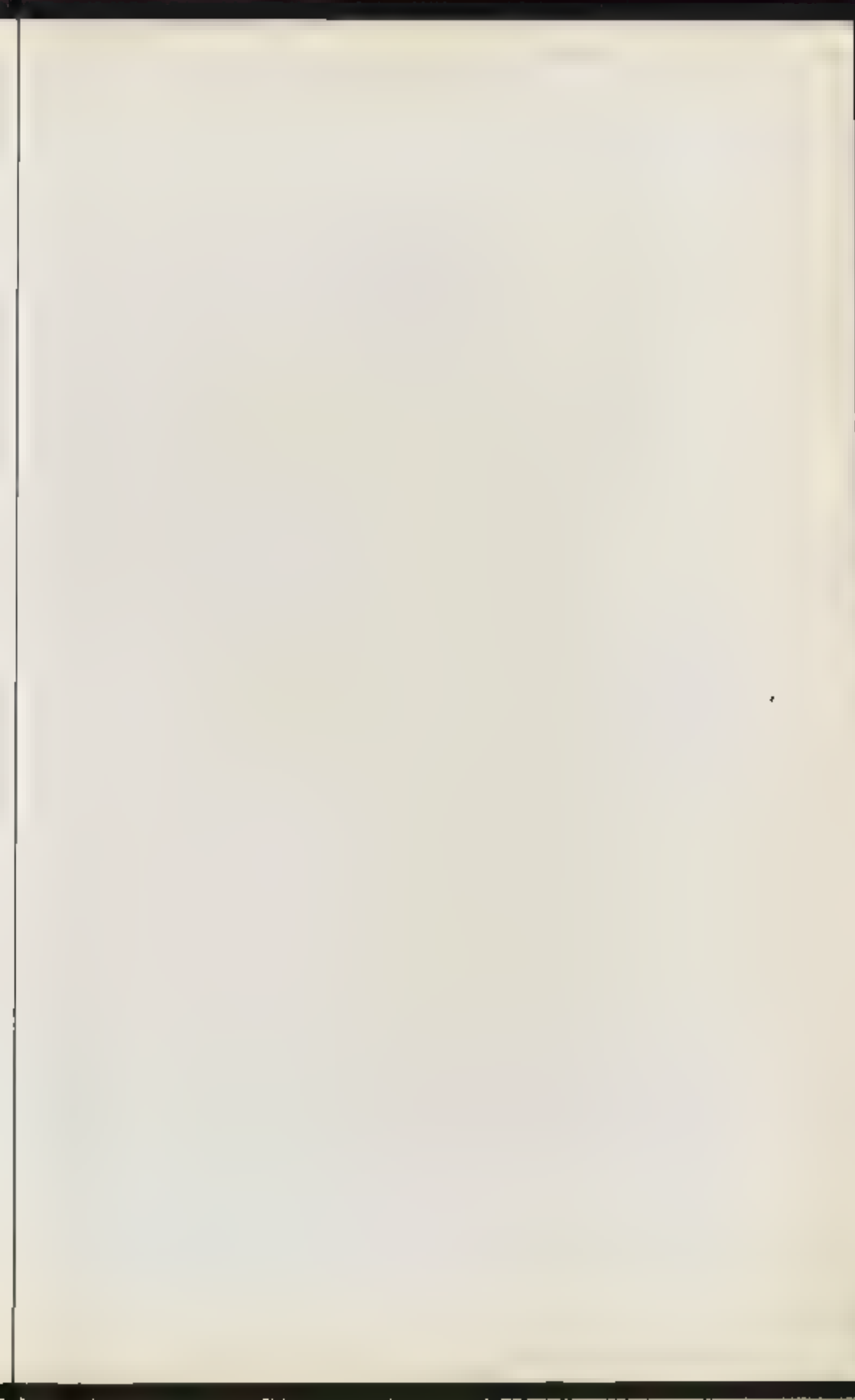
وقال أيضا رحمه الله في الخليفة :

ومرفوعة منصوبة قد بصتها ولكنه رفع نزول إلى حتم
تعين على حصر الزمان وورده بلا حسب راء ولا كرم تحم
وتصبح للأحسن إليها وقاية لبعض الأذى الطارى على الجسم لا العرس
تقوم على رجلين طورا وتارة تقوم على رجل واحد بلا عرج منم
إذا حضرت كانت عقيلة خلدتها وإن نزلت لم تكن مكانا على الأرض
قصدت كريما خيمة ليسها وقصد الكرم الحليم من حلة العرس
دافع نوا الأذى ، ودافع نوى العدا ، هذا اللعنه مهد موطأ ، مكشوف
لا مغطا ، وقد سطر مفردا ومجموعا ، ودكر من سا ومرفوعا ، إلا أنه قد استغنى
وهو مظاهر ، وأمنر وهو بحر ، وحامى وهو بصير ، وعطاول وهو قصير ، وبصم
وهو سميع ، وتعدى وهو مطيع ، ومثل مولاي من عرف وكره ، ولم يعمل
فكره ، والآمر له على أمره ، وطال الأولياء عمره
وكتب بن فرطى ^(١) وهو ساكن عند سهر عيسى :

أمولاي إني مد رأيتك ساكنا على سهر عيسى لم أرن دائم الفكر
لأنك بحر بالمكارم راحر ومن ععب أن يسكن البحرى النهر
وقال أيضا ، رحمه الله :
على ورد خذته وسر عذاره يبق من بهواه خلع عذاره
وأبدن جهدى في مداراه فسه ولولا الهوى يمتدنى لم أداره
أرى حمة في حده ، غير أبى أرى جل نارى شب من جلياره ^(٢)
كعص النقا في يمينه وأعداله ورسم الغلا في حده وبعده
سكرت بكأس من رحيق رضاءه وه أدر أن الموت عبي حمده

(١) كذا ، وأعله « فرطاي »

(٢) « بن ناري » معطوف على « بن ناري » ، والخطا : « نيت له وردة حمراء »



حرف النون

(٤٧٠)

نصيب الأصغر
الشاعر

نصيب الشاعر ، الأصغر (١).

اشتراه للهدى وعتقه ، ووجهه للهدى إلى اليمن في شراء إبل مَهْزِيَّة ، ووجهه
معه رجلاً من الشيعة ، وكتب معه إلى عامل اليمن ، عشرين ألف دينار ، فذَّ
نصيب يَدَّه إلى الدنانير ينفقها ، ويشرب بها ، وبشترى الجوارى ، فكشفت
الشيعة بخبره إلى للهدى ، فأمر بحمله موتفاً في الحديد ، فلما دخل على للهدى أشبهه :

تَأْوِيَنِي ثِقَلٌ مِنَ الْمَهْمِ مَوْجِعٌ	فَارَقَ عَيْبَى وَالْحَلِثُونَ هُجْرَانُ
هَمُّهُ أَطَافَتْ ، لَوْ أَطَافَ بِبِرِّهَا	بِمَى طَلَّتْ نُفْسُهَا تَصَدَّعَ (٢)
وَلَكِنَّمَا بِيَطَتْ فَنَاءً مَحْمِلُهَا	جَهِيْزُ الْمَنَاطِيَا حَاشَى النَّفْسِ يُخْرِجُ
وَعَادَتْ بِلَادُ اللَّهِ ظُلُمَاءَ حَتْدِمَا	فَعَلَّتْ دَجْبَى طُمَاطِنُهَا لَا تَقْشَعُ
إِلَيْكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَلَمْ أَجِدْ	مَوَاكِبَ تُخَيِّرُ مَنَّاكَ يَدْنِي وَيَعْمَعُ
تَمَسَّتْ هَلْ مِنْ شَاعِرٍ لِي لَمْ أَحَدٌ	سَوَى رَحْمَةِ أَعْطَاكَ اللَّهُ شَعْمَ
نَحْرُ جَبَّتِ الْأَجْرَامُ مَعِي وَأَفْطَاهُ	أَتَمَّوْكَ مِنْ حَرَى أَحَدٍ وَأَوْسَعُ
لَنْ يَمْنَعَنِي يَا أَسْرَعَ عَمِّ مُحَمَّدٍ	فِي عَجْرَتِ مَعِي وَسَائِلُ أَرْحُ
طَمَعْتُ عَلَيْهِ صَبْرَةً ، نَمَّ لَمْ تَرَلْ	عَلَى صَالِحِ الْأَخْلَاقِ وَاللَّهُ يُطْعِمُ (٣)
نَعْمِيكَ عَرَدَى الدَّسِيرِ حَيْثُ صِلَاحُهُ	وَأَنْتَ تَرَى مَا كَانُ بَأْنِي وَيَصْعَعُ
وَعَمَّوْكَ عَمْرٌ نَوْ تَكُونُ حَزَنَتُهُ	طَارَتْ بِهِ فِي الْحَوَى تَكْنَاهُ رَغْرَغُ
وَأَنْتَ لَا تَمَعُكَ تَمَعُشُ عَثْرًا	وَلَمْ يَمْتَرِصْهُ حَيْثُ يَكُونُ وَيَتَحَمُّعُ
وَحَدَّكَ عَنْ دِي الْجَهْلِ مِنْ سَعْدٍ مَا حَرَى	بِهِ عَمَّقَ مِنْ طَلَّشِ الْجَهْلِ أَسْفَعُ
فَدِينِي لِي بِأَنَّ شَعْمِي مَسْفَعُ	وَفِي الْأَرْبَعِ الْأَوَّلَى لِيَهْنُ أَرْحُ

(١) له ترجمة في كتاب الأغاني لأبي الفرج (٢٥٠/٢٠٠ بولاق) ولقب هذا
بالأصغر تمييزاً له عن نصيب بن رباح مولى عبد العزيز بن مروان والد عمر بن
عبد العزيز الخليفة الأموي العادل (٢) سمي أحمد حلي طيبي ، والآخراً
(٣) في الأغاني ٥ على صالح الأخلاق والدين تطمع ٥

مناصحتي بالفعل إن كنت ناثيا
وثانية ظني بك الخير عادة
وثالثة أني على ما هو بينه
ورابعة أني إيلك يسوقني
وإني لمولك الذي إن حقوته
وإني لمولك الصعيف وقته
فقطع عليه الهدى الإثاء وقال من أعنتك يا ابن السوداء ؟ فأرأى بيده إلى
الهدى وقال : الأمير موسى ، أمير المؤمنين ، فعل بحط بولده موسى : أعنته يني ؟
قال : نعم يا أمير المؤمنين ، فمضى الهدى ذلك ، وأمر تعدده فمك عنه ، وجمع
عليه عدة من الخلع الخز والشمي والسواد والبيص ، ووصه في دمار ، وأمر له
بحارية يقال لها حصرة حمية لائقة من روفة الرقيق ، فقال له سالم قيم در الرقيق :
لا أدعها إيلك أو بهمانى أم دمر ، فقال قصيدته رحمه الله :

أآذن الخي فانصاعوا بقرحال
وقام بها بين يدي الهدى ، فلما قال :

مريت تدن لي الأموال بمهداً
روحتني يا ابن حير الناس حرية
زوجتني بفضة بصره
حتى توهمت أن الله عجلها
فما بي سام أعب ، فقت له
هيهات أملك بلا أن أحى بها
حتى لأصمحت دأهل ود من
ما كان أمها يهدى لأهل
كزها دة في كف لالي
يا ابن الخلائف لي من حير عني
أني لي الألف ما فتئت من سال
من فصل موى لطيف من مصل

(١) في الأعاني « وثانية ظني بك الخير عايا »

(٢) وفيه « وإن » كثر الأعداء في وشعوا »

فأمر له المهدي بألف دينار ، ولسالم بألف درهم .
 ومرو بصيب بباب الفصل بن يحيى ، فقال :
 ما بقي من حود فضل بن يحيى حمل الناس كلهم شعراء
 وكانت وفاته بعد السبعين ومائة ، رحمه الله تعالى !

(٤٧١)

المصير الخلمي

المصير الخلمي
الشاعر

قال أنير الدين أبو حبيب : كان مصير ، وكان كبس الأخلاق ، وكان
 يتحرّف ما كثره الحمات ، وأسّن وصعب عن ذلك ، وكان يستعدي بالشعر ،
 توفي سنة اثني عشرة وسعمائة .

ومن شعره ، رحمه الله تعالى وعفا عنه .

لا نال ما حبيت إلا بحبيب ليكون الجواب حيرا لديكا
 قد سمعت العبدى وذاك حمد كل شيء تقول ردّ عليك
 وقال أيضا ، رحمه الله تعالى :

أقول والكأس قد تبدى في كف أحوى أغن أحور^(١)
 حرمت بنى وبيت غبرى وأصل ذا كعبك المدور
 وقال أيضا ، رحمه الله تعالى :

إن العزال الذي هم الفؤاد به استأس اليوم عندى بعد ما قرأ
 أظهرت طهرت وقد رقصت فيها الأسود رآها الظبي فامكسرا

(١) الأحوى . الأصغر ، والأنثى حواء . والأعس : الذي في صوته عنة ، وكأنما
 يتكلم من فيه ، ولأحور : الذي اشتد سواد سواد عنه واشتد باص بياضها

وقال أيضا رحمه الله تعالى موشع :

وكم من الإسراف أسرى في كفيه من حطر^(١)
 عفى وحلو الجاني أجنبي ركونه العر^(٢)
 أزرى الجين الخالي بالخال ممن قد اعتدى
 إذ فاق بالكمال كمال شئني وأكدا
 ممن أتته الدوالي دوالي قلبي من اردى
 ومذ بذلت مالي أومالي بالخط إذ نظر^(٣)
 وقال إذ لوى للوالى يرفع له الحسر
 يا غصن بان مائل مائل عني انعموني
 وترى لدعي السائل يا سائل عن حل قصتي
 لا تطع العاذل يا طاذل وارفق بمهحتي
 وإن تردني قاتل في قاتل أوور طفر
 كي ينبغي فاضل الفاضل من حالي العير
 يا منتهى آمالي آمالي في الحب من محبر
 أرثي لجسي البالي يا بالي وأرحم في أسير
 فقد بدلت الغاي يا غاي في العدر ، أمير
 وديك قد ألقى لي يا قدي لمحرث الصر
 وقطعت أوصالي يا صالي تقبلي سفر
 بن حرث بن السرفسري عن حبيهم قبيل
 ومل بهم وعجني فمحي قبي بهم محيل

- (١) الإسراف مصدر أسرف . ومعناه استدير ، والأسرى : جمع أسير
 (٢) الجاني الأول اسم العادل من « حي فلاي حاية » وأجنبي : مؤلف من
 فعل ماض هو ألتج سهاط هجرته الأخيرة ومن مون الوقاية وياء للتكلم ، وقس على
 هذا ما تراه في أبيات الموشحة كلها (٣) أو مالي : أراد « أومالي »

وقت هم يا صبحى وصبى
 وإن نعى نعى صبحى
 وأزل هم والطبى وطبى
 لم أنس إذ عانى أعانى
 وقال إذ حبنى أحبنى
 واشترى بالأردن أردانى
 وطائر الأفق أوصانى
 وهاتف لأذن أدانى
 أما لذنى الرقى من راقى
 رعا بحسن الدقى والساقى
 به فؤادى ناقى والساقى
 وسنة اخلاق أحلاقى
 ولد لمذاق مذاقى
 هل من قى يسعى فى يساقى
 إن سأل بالأرداف أردى
 مكل الأوصاف أوصى فى
 يا طلعة الهلال هلالى
 أعاية الآمل أمانى
 انكوا على القليل
 فى السهل والوعر
 فى الندى والحضر
 والميل قد هدى
 روحى لك العدا
 إذ قام مشدا
 إذ نوح فى السحر
 إذ كتمه الشر
 قدرا على الأيام
 من رنقه اندام
 فى لحة العرام
 بالصبر إذ هجر
 فى حبه السهر
 بقرب من رشا
 قلبي مع الحشا
 فتى وأدهشا
 فى الحب مستطر
 من الهوى معر

(٤٧٣)

النصر الأدوى .

ومن شعره ^(١).

النصر الأدوى
 الشاعر

فوق : يعطى أن قصيدته كذا وكذا ، فاستحسن اللقاء هذا منه .
 وكان مرة أصابه ألم فى عينيه ، فدخل إليه حواصه وفيهم شخص يلقب

(١) سقط من الأصول ما رواه من الشعر

بالخرا ، فقال له وقد كلفه : يا مولانا أنصرتنى ، فقال : لا ، بل شمتك
ومات بالراف وهو نازل بمسكره على بونة آخر مدن إفريقية

ومن شعره رحمه الله تعالى فى الخوف :

تعصل بطعم له ملبس صلابه وجه لثيم حكى
إذا بز عن جسمه ثوبه أهلك كما يتضغ المصطفى

وقال يصف الرمح من قصيدة ، وهو معنى غريب :

وأمر غر شيب بالنقع رأسه إلى أن أتى بمد القشيب مشيب
مددت به كفى إليه كانه رشاة ، ومن قلب الكى قلب

(٤٧٣)

السيدة عيسى
بيت الحسن
ابن زيد

السيدة عيسى أمه أبى محمد الحسن بن زيد بن الحسن بن على بن أبى طالب
رضى الله عنهم أجمعين (١).

دخلت مصر مع زوجها إسحاق بن حمزة الصادق ، رضى الله عنه ! وقيل :
بل دخلت مع أبيها الحسن ، وإن قبره بمصر (٢) لكه غير مشهور ، وإيه كان
واليا على المدينة من قبل أبى حمزة المصور ، وأقام بالولاية مدة خمس سنين ،
ثم عصب عليه أمره واستصغى كل شئ له ، وخدمه ممداد ، فلم يزل يحوسا
حتى مات المصور وولى المهدي ، فأخرجته من محبته ورد عليه كل شئ ، ذهب
له ، ولم يرب معه ، ولم حج المهدي كان فى محبته ، فلما انتهى إلى الحاضر مات

(١) لها ترجمة فى شذرات الذهب لابن العماد (٢/٢٩١)

(٢) فى الشذرات (١/٢٩٥) أنه كان أمير المصور على المدينة وحافظه على نفسه
حبسه ثم أخرجه المهدي وقربه ولم يرب معه حتى مات معه بطريق مكة فى سنة ١٦٨
عن خمس وعشرين سنة

هناك ، وذلك في سنة ثمان وستين ومائة ، وهو ابن خمس وثلاثين^(١) سنة ، وصلى عليه علي بن المهدي في الحاحر على خة أميان من المدينة ، وقيل : إنه توفي ببغداد ودفن بمقبرة الخيران ، والصحيح أنه مات بالحاحر ، هكذا قاله الخطيب في تاريخه^(٢) ، والله أعلم .

وكانت بعثة من النساء الصاحبات النقيات ، ويروي أن الإمام الشافعي رضي الله عنه ما دخل مصر في التاريخ المذكور في ترجمته حصر إليها ، وسمع عليه الحديث ، وكان لمصريين فيه اعتقاد عظيم ، وهو إلى الآن باق كما كان ، ولما توفي الشافعي رضي الله عنه أديحت حمارته إليها ، وصبت عبيد في دارها ، وكان [بينها] في موضع مشهدها اليوم ، ولم تزل به إلى أن توفيت في شهر رمضان سنة ثمان ومائتين^(٣) ، رحمهما الله تعالى .

-
- (١) كذا في ب . ث ، والذي في الشذرات (٢٦٥/١) أنه مات وله من العمر خمس وثلاثون سنة ، وانظر الهامشة ٢ في صفحة ٦٠٧ .
- (٢) في الشذرات (٢٦١/٢) « وقيل . قدمت مصر مع أسبها وهو بحري عجمي حكاها المؤلف ، وأصله » عن أسبها »
- (٣) في الشذرات « ولما ماتت روحها إسحاق عملها في المدينة ، فأبى أهل مصر ، فدفنت ببني القاهرة ومصر »

حرف اهداء

(٤٧٤)

الشریف^(١) أبو السعادات هبة الله بن علي بن محمد بن حمزة الحسني^(٢) ، المعروف باسم الشجرى ، البغدادي .

الشریف
أبو السعد
هبة الله بن علي
(اسم شجرى)

كان إماماً في النحو واللغة وأشعار العرب وأيامها وأحوالها ، كامل الفصائل ، متضلعا من الآداب ، صنف فيها عدة تصانيف ، فمن ذلك كتاب « الأملی » وهو أكثر تأليفه وأكثرها إفادة ، أملاها في أربعة وثلاثين محسا ، وهو يشتمل على فوائد حمة من فنون الأدب ، وحثه تمحس فصره على أبيات من شعر أبي الطيب المتنبي ، تكلم عليها ، ودكمالة الشراح فيها ، وراد من عدة ما تسح كله ، وهو من الكتب الممتعة ، وسافر من إملائه حصر إليه أبو محمد عبد الله المعروف بابن الحثب المتقدم ذكره ، والنس منه سماعة عليه ، فلم ينحه إلى ذلك ، فماداه ورد عليه في مواضع من الكتاب ، وانه فيه إن اخطأ ، فوقف أبو السعادات المذكور على ذلك الرد ، فرد عليه في رده ، وبين وجوه غلطه ، وجمعه كتابا سماه « الانتصار » وهو على صر حجه معيد حذا ، وسمعه عليه الناس ، وجمع أيضا كتابا سماه « الحاسة » صافى به حاسة أبي تمام الطائي ، وهو كتاب غريب مدح أحسن فيه ، وله في النحو عدة تصانيف ، وله « ما اتفق املط واحتدث معه » وشرح « الملح » لاس حى ، وشرح « التصريف الملوكى » .

وكان حسن الكلام ، حلو الألفاظ ، فصيحاً ، جيد اللسان والتهيم ، وقرأ الخديث نفسه على جماعة من الشيوخ المتأخرين مثل أبي الحسين المبارك بن عبد الجبار بن أحمد بن القاسم الصيرفي وأبي علي محمد بن سعيد بن بهان الكاتب وغيرهما .

(١) له ترجمة في شذرات الذهب لاس العامد (١٣٢ / ٤) وفي مية الوعاة (ص ٧٠٧) وفي معجم الأدباء لباقوت (٢٨٢ / ١٩) وفي ابن خلكان (الترجمة رقم ٧٤٥ بتحقيقنا) .

(٢) في الشذرات (١٣٢ / ٤) « الحسني »

ودكره اخوه أبو سعيد^(١) بن السماي في كتاب «الدليل» وقال: اجتمعنا في دار الوزير أبي القاسم علي بن طراد لرسى وقت قراءتي عليه الحديث، وعلفت عنه شيئا من الشعر في المدرسة، ثم مصيت إليه وقرأت عليه جزءاً من أمالي أبي العباس ثعلب النحوي

وحكي أبو البركات عبد الرحمن بن الأنباري النحوي المقدم ذكره في كتابه الذي سماه مذوق الأدباء أن العلامة أبا القاسم محمودا الرمحري المقدم ذكره لما قدم بغداد فاصداً الحج في بعض أسفاره مضى إلى ريارته شيخاً أبو السعادات ابن الشحري، ومضيا إليه معه، وقد اجتمع به شيخنا أبو السعادات أشده قول المتن:

وأستكثر الأحرار قبل له نه فلما التقيا صغر الخبير الخبير^(٢)
ثم أشده في ذلك رحمه الله تعالى:

كانت من الله أركان تحبني عن حمير من فلاح أحسن الخبير
ثم التقينا ولا والله ما سمعت أديباً أحسن مما قد رأى بصرى
وهذان البيتان قد تقدم ذكرهما في ترجمة حمير من فلاح، وهما مשובان إلى أبي القاسم محمد بن هاني الأندلسي، وقد تقدم ذكره أيضاً، وينسبان إلى غيره أيضاً، والله أعلم.

قال ابن الأنباري: فقال العلامة لرمحري: روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه ما قدم عليه ريد الخيل قال له لا ريد، ما وصف لي أحد في الجاهلية قرأته في الإسلام إلا رأيت دوساً وصف لي غيرك قال ابن الأنباري: فخرجنا من عنده ونحن نضحك، كيف يستشهد الشرف بالشعر والرمحري بالحديث وهو

(١) وعنه «أوسد» كما يأتي قريباً في ص ٦١٧ (واطر ابن حلكان):

(٢) في ب، ث والشذرات «وأستكثر» ،

رجل أعجمي ؟ وهذا الكلام وإن لم يكن عين كلام ابن الأسيدي فهو في معناه لأنني
لم أنقله من الكتاب ، بل وقعت عليه مقد زمان ، وعلق معه محاطري ، وإنما
ذكرت هذا لأن المطر فيه قد بقى على كتاب ابن الأسيدي فيجد ما بين
الكلامين اختلافا ، فيظن أنني تساحت في النقل .

وكان له السداد لمذكور بقية الطائيتين بالكسح بسنة عن والده
الظاهر ، وله شعر حسن ، فمن ذلك قصيده يمدح بها الأمير بدم ندين أما نص
المطهر بن علي بن محمد بن جهر ، وأوله :

هدى لديره وأمدى الطامح	فاحمد فؤادك بي لاك صاح
بيدته إمدى الذي إن صله الساري	هده شره المتعوج
هل عائد قبل المات معمر	عش تقص في ظلالك صالح
ما أصف رثا الصير صيرة	ب دعي مصي العصابة طمخ ^(١)
شط الرا به وبوتى منزلا	بصير فلك ؛ فهو دين مارج
عص بعطفه المسير وفوقه	فمر بجم به صلام حاج
وإذا العيون تساهته لحاطها	لم يرو منه طر افتراوح
ولقد مررت بعقيق شاقا	فيه سرائع لها ومسارج
طلب به سكي فكم من مضمر	وحدا أدع هو دمع سافج
رت المسور رسومها فكأن	تلك المراض المعمرت وصح ^(٢)
يا صاحبي تملأ خييتنا	وسقى ديركا أميث رايخ
أدنى بذت بعبوب أم دروب	أم حرد أ كفاش رواجح ؟

(١) في الشذرات « مصي للود »

(٢) وفيه « رت الشؤون » وفي ب ، ت « تلك المراض » .

أم هذه مَقْسُ الصَّوَارِزِ لَكَ حبل الرافع أم قنًا وصانع^(١)
 لم تنق حارحة وقد واحشنا إلا وهن ها هين^(٢) حوارح^(٣)
 كيف ارتجاع العذب عن أسر الهوى ومن الشفاوة أن يرصن القدرح
 بو كلة من ماء صارج شرية ما أثرب للوحد فيه لواضع
 قال : ومن ها يخرج من لمدح ، فمسرث عنه خوف الإطالة ، وم يكن
 المقصود ، لا يثبت شيء من طمعه ، يستدل به على المراد من طرعه فيه .
 ومن شعره : صا .

هل أحد حارب والدموعُ شهودُ وهل مكذب قول الوشء حُجود
 وحتى متى عني شؤوك ، كي وقد حذرًا حدًا لكاء جِيد
 وإن وإن حارب قنًا صبرة لئو مرقعة في الثائبات حديد
 ومن إشارة إلى آيات لبيد من ربيعة العامري :

حتى انتهى أن يمش أوجها وهل أب إلا من ربيعة أو مصر؟
 فقوم أوجع بالذي تعدها ولا تحمشا وحها ولا عتق شعر
 وقولا هو لزم الذي لا صديقه أصع ، ولا حب الصبود ، لا عبر
 إلى الحول ثم اسم السلام عليكما ومن نكح حولًا كملا فنداعتر
 ومن هذا أشرا أبو تمام الطائي بقوله

طعنوا فكان نكاح حولًا بعدهم ثم أرعوبت ، وذلك حكم أيد
 وقال الشريف أبو السعادات المذكور أشدني أبو إسحاق الحنين
 الطعري (قست وقد تقدم ذكره) .

(١) الصوار المطيع من قمر الوحش ، وفي الشديرات « الصرار » غرمد .
 (٢) في الشديرات « لا وهن لاهن حوارح » ولعل ما هنا محرف عن
 « وهن لاهن »

إذا ما لم تكن ملكاً مضاعاً فكان عدداً لملكه مطيعاً
وإن لم تملك الدنيا جميعاً كما تهواه فأتركه جميعاً
هو مسان من ملك وسل ببلان القى الشرف الرفيعاً
من يقع من الدنيا شيء سوى هذين قد يحيا وصيه
وكان بين أي السعادات المذكور ، وبين أبي محمد الحسن بن أحمد
ابن محمد بن جكيا ، البغدادي ، الحريري ، الشاعر المشهور - وهو المذكور في
ترجمة أبي محمد القاسم بن علي الحريري ، صاحب المقامات - تناسل حرت العادة
يمثله بين أهل المعامل ، فلما وقف على شعره عمل فيه قوله .

ياسيدي والذي يعيدك من نظم قريض صداه الممكر
مالك من حدثك التي سوى أنك ما ينبغي لك الشعر^(١)
وشعره وما حرثه كنيرة ، والاحتصار أولى .
وكان ولادته في شهر رمضان سنة خمس وأربعمائة .
وتوفي يوم الخميس ، السادس والعشرين^(٢) من شهر رمضان ، سنة اثنتين
وأربعين وخمسمائة .

ودفن من المدني داره بالكركم من بغداد ، رحمه الله تعالى .

(٤٧٥)

أبو القاسم هبة الله بن الحسين بن يوسف بن محمد ، وقيل : أحمد ، المسموع
بالبيدع الأسطرابي ، الشاعر ، المشهور ، أحد الأدباء الفصلا^(٣) .
(١) يشير إلى قوله تعالى في حق الرسول صلى الله عليه وسلم : (وما أعماه
الشعر وما دعى له)

(٢) في الشذرات « يوم الخميس ثاني عشرين رمضان »

(٣) له ترجمة في معجم الأدباء لـ (٢٧٣ / ١٩) ذكر فيها البيهقي المدين
على الممعة المنصبة بالها . والبيهقي القدي على الراي ، وفي ابن حنكات (الترجمة رقم
٧٤٦ بتحقيقنا) .

كان وحيداً رمايه في عمل الآلات الملكية ، متفاداً هذه الصاعقة ، وحصل
له من حبة عملها مال حزيل في خلافة الإمام المسترشد ، ولما مات لم يحضره في
شعره مثله ، وقد ذكره أبو المعالي الخطيري في كتابه الذي سمي « زينة الدهر »
وذكره العبد الأصفهاني في كتاب « الخريدة » وكل منهما أثني عليه ، وأورد
عدة مقطيع من شعره ، فمن ذلك :

أهدى لحلمه الكريم ، وإني أهدى له ما حوت من نعمائه
كالمحر يفره المحاب ، وماله فصل عليه لأنه من مدته
وهذان البيت من أشير شعره ، وقد قيل : إيهما لعبه .
وله أيضاً :

أذني حمرة الناي لما اكسى حصرة العذار^(١)
وقد سدئ الواديه وكارني في العيار
هكذا وجدت هذين البيتين في « زينة الدهر » في أبي المعالي الخطيري ،
منسوبين إلى البديع المذكور .
ورأيت في موضع آخر أنهما لأن محمد بن حكيم المذكور في ترجمة الشريف
ابن الشجري ، والله أعلم .
وهذه العبارة من اصطلاح الممددة ، فهم كانوا يقولون « كارتني في
العيار » يعني أنه شرب معه لم يتخلص منه ، والسكر عذم في الدقيق عذمة
الحملة في ديار مصر
ومن شعره أيضاً ، رحمه الله :

(١) الناي جمع مبة ، وهي الموت ، وإضافه الحمرة إليها من إضافة الصفة
للموصوف ، أي الموت الأحمر ، وكذلك قوله « حصرة العذار » أي العذار الأحصر ،
والعذار : الشعر النابت على الوجه

قال قوم عشقته أورد الحد وقد قيل : إنه نكش ريش
فت. فروح الطاووس أحسن ما كان إذا ما علا عليه الريش
قوله « نكش ريش » لكمة أعجمية ، والأصل فيها نيك ريش ، معناه لحية
جيدة ، وهو على ما تقرر من اصطلاح المعجم أنهم يقدمون ويؤخرون في أنماطهم
المركبة ؛ فيلك جيد ، وريش خية

وكان كثير الخلعة ، يستعمل الخون في أشعاره ، حتى يقصى به إلى
العش في اللط ، عهد فتصرت به على هذه السدة مع كثرة شعره ، وكان
قد جمعه ودونه ، واحتار ديوان ابن حجاج ، ورتبه على مائة وأحد وأربعين
بابا ، وحمل كل باب في فن من فنون شعره ، وفده ، وسماه « درة التاج » ،
من شعر ابن الحجاج ، وكان طريقا في جميع حركاته
ووى منه أربع وثلاثين^(١) وخمسمائة ، نطلة الفالج ، ودون غفيرة الواردة ،
باغاسب الشرفي من بغداد ، رحمه الله تعالى

(٤٧٦)

هارون الرشيد^(٢)

أمر مؤسس
هارون الرشيد

مكث في الخلافة ثلاثا وعشرين سنة وشهرين وستة عشر يوما
وتوفي بطوس ليلة السبت لثلاث خيلون من جمادى الآخرة سنة ثلاث
وتسعين ومائة من الهجرة ، وكان قد حج تسع حجج ، وعرا ثمان عروت ،
قال الشاعر ، رحمه الله تعالى .

ألف الحج والجهاد فما ينفك من عزوبين في كل عام
وكان من أهل العلم والأدب .

(١) في معجم الأدباء « أربع وثلاثين ومائة » تحريف
(٢) « ترجمة في تاريخ الخلفاء السعويين » (ص ١٦١) وفي شذرات الذهب
لابن العماد (٣٣٤/١) ، وكتبه الرشيد « أبو جعفر » .

ومن شعره أيضا :

مَلَكَ الثَّلَاثَ الْآسِنَاتُ عَدَى وَحَلَّلَ مِنْ قَبْلِ كُلِّ مَكَانٍ
مَا لِي بِطَرْعِ الْبَرَّةِ كُلِّهَا وَأَطْبَعُ مِنْ هَرٍ فِي عَصِيَانِ
مَا دَاكَ إِلَّا أَنْ سَطَّ الْحَوَى وَمِنْ فَوْرَيْنِ أَعْرَ مِنْ سَطْفَانِي
قَبْلَ الْهَرَامِكَةِ سِتَّةَ سَمْعٍ وَتَحْدِيدٍ وَمَانَةٍ ، وَهَبَ دِيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ ، وَفِي أَيَّامِهِ
هَاجَتْ عَصِيَّةُ أَبِي الْهَدَامِ بِالْشَّامِ ، وَحَرَّحَ عَطُوفَ بْنِ أَبِي دَاوُدَ السَّامِرِيَّ بِالْمَوْصِلِ ،
وَأَبُو دَاوُدَ مِنْ طَرَفٍ ، وَهَدَمَ سَوْرَ الْمَوْصِلِ ، وَخَرَجَ الْخَرَّازُ مِنْ بَابِ الْأَنْوَابِ ،
وَحَرَّحَ عَمْرَ الشَّاذِلِيَّ مِنْ شَهْرٍ رَوْدَ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

(٤٧٧)

أَبُو الْقَاسِمِ ^(١) هبة الله بن الفضل بن عبد العزيز بن محمد بن الحسين بن الفضل ، أبو القاسم هبة
ابن مقفوف بن يوسف بن عامر متولى ، المعروف باسم القطان ، الشاعر المشهور
(ابن القطان)
الشماس

قد سبق شيء من شعره وطرف من حزمه في ترجمة حقيق بن عيسى في حرف
السين ، وفي ترجمة ابن السوادى في أواخر حرف الميم ^(٢) .
وكان أبو القاسم المذكور قد سمع حديث من جماعة من المشايخ ، وتجمع عليه ،
وكان غاية في الخلاعة والمجون ، كثير تراجيح والمداينة ، معرى بالووع بالمتعربين
واللهجة ، لهم ، وله في ذلك نواذر ووفائغ وحكايات طريفة ، وله ديوان شعر
وقد ذكره أبو سعد السمعاني ^(٣) في كتاب « الدلائل » فقال : شاعر محمود ،

- (١) له ترجمة في وفيات الأعيان لأبي حنبل (لترجمة رقم ٧٤٧ تصحيف) وفي
آبائه زيادة عما هنا ، وفيه أن وفاته في شهر رمضان من سنة ٥٥٨ .
(٢) هذا كلام ابن خلكان ، ولم يسبق له مؤلف
(٣) وهما « أبو سعد » كما مضى قريبا في ص ٦١١ من هذا الجزء . (وانظر
ترجمته في ابن خلكان رقم ٣٦٨ بتحقيقنا) .

مليح الشعر ، رقيق الطبع ، إلا أن السالب عليه الهجاء ، وهو بمن يلقى ، لسانه ثلاث ، ثم قل . كنت عنه حديثين لا عبر ، وعقدت عنه مقطعات من شعره . وذكر الحافظ السُّلَمي أنه أب عهده الفصيح بن عبد العزيز وقال : إن بعض أولاد المحدثين سأله عن مولده فقال . سنة ثمان عشرة وأربعمائة ليلة جمعة رابع عشر رجب ، وقال أبو غالب شجاع بن فارس الذهلي : مات يوم الأربعاء ، ودفن من العدة ستين من ربيع الآخر سنة ثمان وتسعين وأربعمائة . ودفن بمقبرة معروف الكرخي .

وذكر العماد الأصماني في كتاب « الخريدة » أبا القاسم المذكور ، فقال : وكان محمداً على طرفه ولطيفه ، وله ديوان شعر أكثره جيد ، وعُثِرَ فيه عدة من الأعيان وثمنهم ، ولم يعلم منه أحد لا الخليفة ولا غيره ، وأخبرني بعض المشايخ أنه رآه وقال كنت يومئذ صبي ، فلم آخذ عنه شيئاً ، لكني رأيته قاعداً على طرف دكان عطار سعداد والناس يقولون . هذا من الفضل الهجاء ، وسمع الحديث من جماعة منهم أبوه وأبو طاهر محمد بن الحسن الباقلاوي وأبو الفصيح أحمد بن الحسن بن حيرون الأمين وأبو عبد الله الحسين بن أحمد ابن محمد بن طلحة بن محمد بن عثمان الكرخي ، وغيرهم .

وله مع خيفتي تَيْض^(١) ماخر يات ، فمن ذلك أن الخيفي بيض خرج ليلة من دار الوزير شرف الدين أبي الحسن علي بن طراد الزينبي ، فسبح عليه خروا وكتب . وكان مقتلاً سيف ، فوكره بقلب السيف ، مات ، فسمع ذلك ابن الفصيح المذكور فنظم أبياتاً ، وصمم بيتين لبعض العرب قَتَلَ أحسوه أساله فقدم إليه بهداد ليقتاد منه ، فألقى السيف من يده وأشدّها ، والبيتان المذكوران يوحداً

(١) الخيفي بيض . لقب لشاعر اسمه سعد بن محمد بن سعد . وقرأ بفتح آخر الكلمتين ، وهو من تركيب الأعلام كتركيب حمزة عشر وعروة ، ورسمته في ابن خلكان ٢٤٤ .

في الباب الأول من الحاسة ، ثم إن اس الفضل المذكور كتب الأبيات في ورقة
وعلقها في عتق كلفة لها أجري ، ورتب معها من طردها وأولادها إلى باب دار
الورير كالستعينة ، فأخذت الورقة من عتقها ، وعرضت على الورير ، فإذا فيها :

يا أهل سداده الحيقن بيض أنى بعلة أكنسته الحري في الداد
هو الحري الذي أبدى تشاؤمه على حري صعب الطش والحند^(١)
وليس في يده ما يديه به ولم يكن سواه عنه في القود
فأشدت أمه من سدا ما احسبت دم الأيقن عند ما احدا قصد :
(أقول للنمر نساء ونعريه إحدى بدى أصسى وه برِد
كلاهما خلف من فقد صاحبه هذا أرغى حين أدعوه ود رلدى)

والبيت الثالث مأخوذ من قول بعضهم :

قوم إذا ما جى جريهم أسوا من أوم أحاسهم أن يقتلوا قودا^(٢)
وهو من حلة أبيات في أسكراس الذي أوله بقى شار ، ويطر في الحاسة^(٣) ،
وهذا التصمين في غاية احسن ، ولم أجمع مثله — مع كثرة ما يسمعن التصمين
في أشعارهم — إلا ما أشدى الشيخ هذب الدين أنوطط محمد الماروف
بان الحيسى المذكور في ترجمة الشيخ تاج الدين الكندي في حرف الزاي اسمه
أخبرني أنه كان دمشق وقد رسم السلطان تخلق خبة شخص له وحاجة بين
الناس ، تخلق بعضها ، وحصلت فيه شناعة ، فقعا عنه في الدق ، فعمل فيه ولم
يصرح باسمه بل رمزه وستره ، وهو :

زوت ابن آدم لما قيل قد خفقوا جميع حليته من سدا ما صرنا
فلم أر النصف مخلوقا فعدت له مهنيا بالدي سبها له وهما

(١) في نسخة عند ابن حليكان « هو الجبان الذي » .

(٢) في ب ، ث « أن يقيدوا قودا »

(٣) هكذا في ث ، ووقع في ب « لقي إشارة قنطر في الحارة » ولا معنى له

فقد يشدني والدمع يحفه بتين ما نظما تينا ولا كذا
(إرا أنك لخلق الدق طرفة وأخلم ثيلك منها ممعا هرا
وإن أوث وقالو إياها نصف فإن أطيب صقيها لدى دها)
والبتن الأجران مها في الحسة أيسر في مدمة اساء ، لكن الأول
مهما فيه مير ، فإن بت الحسة :

لا سكرع عحو إن أنت مها وأخلم ثيلك منها مموه هرا
وحصر يلة الحيص مصص وإن الفصل مذكور على السباط عدد الورير في
شهر مصص ، فخذ إن الفصل قطاه^(١) مشوية وقدمها في الحيص مصص فقال
الحيص بيص للورير يا مولانا هذا رحا يؤذي ، فقال الورير : كيف ذلك ؟
قال : لأنه يشوي في قول الشعر :

تيم نظري لأوم أهذي من القطر ووساكت سنن مكارم صنت
وكان الحيص نص نبي كما تقدم في ترجمته ، وهذا البيت للطرايح
إن حكم الشعر ، وهو من حمة أبيات ، ومن بعد هذا البيت :

أرى الليل يحوى النهار ، ولا أرى حلال الحري عن تيم تحت
ولو أن برعوا على صبر فوره يصبر عن صبي تيم لوات
ودخل إن الفصل المذكور وما على الورير المذكور الرسي ، وعنده
الحيص بيص ، فقال : قد حدث بتين لا يمكن أن يعمل منهما ، ولألهما ثالث ؟
لأنني قد استوفيت المعنى فها ، فقال له الورير : هاتهما ، فشد

رر حبال عيلا مثل مؤسسه فما شفى منه الصم وانقل
ما في قط إلا كي أو نهي على أرفاد فيصيه ويرتحل
فأنت الورير إلى الحيص بيص وقال له : ما تقول في دعواه ؟ فقال : إن

(١) عطاه ظهر مثل الحمام ، وانظر إلى قول عروة :
كان عطاه علفت بجاحها على كبدي من شدة الخفقان

أعادهما سمع لم الورير ناث ، فقل له الورير : أعدهما ، ونعدهم ، فوف لحيص
بعض لحظة وأنشد :

وما دَرَى أن بومي حيلة نصت لطيعه حين أعيأ اليقظة الخيل
فاستحسن الورير ذلك منه .
وسمعتُ بعض المعاصرين ولم آخِقق أسما له حتى أعياه ، وقد أخذ هذا
المعنى وضمه وأحسن فيه ، وهو :

يا صرة القميرين من لثيم أرديته وأحدثت ذلك على النص
وحيلة حيك لم تَمَّ عن سلوة من كل ذلك لاحيين معرصا
لأنسى بن رعيك في الكرى ما كل إلامش شحك معرصا
ثم وجدت هذه الأبيات لأبي العلاء بن أبي الندى المعروف .

ولما هجا قاضي القصة جلال الدين الزبيدي عصبية الكافية القدم ذكره ،
في ترجمة ابن السوادي ، ولولا طولها لك كرتها ، شربيه أحد العلان فأحضره
وصدعه وحده ، ولما كان حبه كتب إلى محمد الدين بن الصاحب أسد دار
الخليعة رحمه الله تعالى :

إليك أغلَّ محمد الدين أشكو بلاء حالي لست له فطيقا
وقوما تأموا عي نخلأ إلى قصي القصة الذب سيقا
وأحصرى باب الحكم خضم عايظ حري كفا و نفا
وأحق به أنه الصمع رأسي إلى أن أوحس القلب المحموقا
على الخصم لأند وقد صمما إلى أن ما تهتأ الطرعا
فيا مولاي ههنا ذا الإفك حقا أبحس بعد ما استوى أخفوها ؟
ولما خرج من الحبس أنشد رحمه الله :

هذا الذي طرف بي أنه قد عص من قسري وآدلي
والخس ما عير لي حطرا والصمع ما لين آدلي

وقد سبق في ترجمة الخيص أيأله الميمية في محوه ، وحواب الخيص بيص عنها
وبلى الرعي المذكور الوزارة دخل عليه ابن الفصل المذكور والمجلس
محتفل بأعيان الرؤساء ، وقد اجتمعوا للقاء ، فوقف بين يديه ، ودعا له ، وأظهر
السرور والفرح ورقص ، فقال الوزير لبعض من يقص إلى به سره : قبح الله هذا
الشيخ ، به يشير رقصه إلى ما قول الممة في أمثاله « رقص للفردي رماه »
وقد نظم هذا المعنى في أبيات وكنتها إلى بعض الرؤساء ، وهي :

يا كمال الدين الذي هو شخص مشخص
والرئيس الذي به ذنب دهرى يخصص
خذ حديثي فإنه نبأ سوف يرحص
كلما قلت قد تبعد قومي تحمصوا
ليس إلا ستر بشأ ل وهاب محص
وغواش على الرؤ من عليها المقرص
والرواشين والمناس ظر والخيل ترقص
وأنا الفردي كل يوم ل سكب أحص
كل من صفق الزمان له قف أرقص
عن لا يفيد ذا المور منها التبرص
ففي أسمع النداء وقد جاء تخلص

ومثل هذا قول بعضهم :

إذا رأيت أمراً وضيعاً قد رفع الدهر من مكانه
فكن سميماً له مطيماً مستظلاً من عظيم شاه
قد سمعنا بأن كسرى قال قديماً لترجائه :
إذا رمان السباع ولّى أرقص إلى الفردي رماه

حرف الواو

(٤٧٨)

أبو حذيفة واصل^(١) بن عاصم المصنف ، المعروف بـ «عزل» ، مولى بني ضبة ،
وقيل : مولى بني محروم .
وكان أحد الأئمة البلغاء المشتهرين في علوم الكلام وغيرها ، وكان يلتمح بالراء
فيجعلها غينا

أبو حذيفة
واصل بن عطاء
شيخ المعتزلة
(العرال)

قال أبو العباس المبرد في حقه في كتاب الكامل : كان واصل من عصابة
أحمد الأعمش ، وذلك أنه كان أتبع فتيح الأئمة في الراء ، وكان يخلص كلامه
من الراء ، ولا يفتن لذلك : لاقتدره على الكلام ومهولة القاطع ، ففي ذلك
يقول شاعر من المعتزلة ، وهو أبو طروق الضبي ، يمدحه بإطالة الخطب واجتنابه
الراء ، على كثرة ترددها في الكلام حتى كأنه لم يأت فيه

عليه ببدال الحروف ، ودعم لكل خطيب «بالحق» بـ «دنة»
وقال الآخر

ويحسن المردح في نصرته وخالف الراء حتى احتال للشعر

وم طوى مطا ، وانهم سمعوا فعاد بالعيش إشفافا من المطر

وم يحمي عنه وقد ذكر شارح من رد المال : أما لهذا الأعمى المكشئ بأبي
معد من نقده ؟ أما والله ولا أن العلة خلق من أخلاق العالية «لمشت إبيه من
يسبح بطنه على مصححه» ، ثم لا تكون إلا «سؤوسيا أو سميا» ، فقال «هذا لأنعمي»
وله قال شارح ، ولا أبو برد ، ولا الصرير ، وقال «من أخلاق العالية» ولم يقل
المعبر به ، ولا المصورية ، وقال «لمشت» ولم يقل أرسلت ، وقال «في مصححه»
ولم يقل على مرفقه ، ولم يقل على وراشه ، وقال «يسبح» ولم يقل سقر ، وقد كرر

(١) في ترجمة في معجم الأدباء لياقوت (١٩ ، ١٤٣) وفي وفيات الأعيان لاس
خلكان (الترجمة رقم ٧٣٩ بتحقيقنا) .

بى عقيل لأن شراً كان يوالى إليهم ، وذكر بى سدوس لأنه كان باراً فيهم
وله من التصانيف : كتب أصداف المرحضة ، كتاب فى التوبة ، كتب
فى لمزله بين امرأتين ، كتب حطته التى أخرج منها لراء ، كتاب معانى القرآن ،
كتاب الخطب فى التوحيد والعدل ، كتاب ما جرى سه وبين عمرو بن عُتَيْد ،
كتاب السبل إلى معرفة الحق ، كتاب فى الدعوة ، كتب طبقات أهل العلم
والعلماء ، وغير ذلك

وكانت ولادته سنة ثمانين للهجرة بمدسه لرسول صلى الله عليه وسلم ، وتوفى
سنة إحدى وثلاثين ومائة ، رحمه الله تعالى .

(٤٧٩)

نور وسوسة

بى موسى

الوشاء

الغاري

أبو زيد وثيمة بن موسى بن العرات ، أمث ، الفارسي^(١) .

كان قد خرج من بلده إلى البصرة ، ثم سافر إلى مصر ، وارتحل منها إلى
الأسديس تاجراً ، وكان يتحرى الوثني ، وصف كتاباً فى أحبار الردة ، وذكر
فيه القسائل التى ارتدت بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم ، والسرايا التى سيرها
إليهم أبو بكر الصديق رضى الله تعالى عنه ، وصورة مقاتلتهم ، وما جرى بينهم
وبين المسلمين فى ذلك ، ومن عاد منهم إلى الإسلام ، وقال مدعى الزكاة ،
وما جرى بخالد بن الوليد المخرومى رضى الله عنه مع مالك بن نويرة البربري أحمى
متعم من نويرة الشاعر المشهور صاحب امرأى المشهورة فى أحبيه مالك ، وصورة
قتله ، وما قاله متعم من الشعر فى ذلك ، وما قاله غيره ، وهو كتاب جيد يشتمل
على فوائد كثيرة ، وقد تقدم فى ترجمة أبى عبد الله محمد بن قدي أنه صنف فى

(١) له رحمه فى معجم الأدباء ليدوت (١٩ ، ٢٤٧) وفى وفات الأعيان لآب
حليكان (الترجمة رقم ٧٢ ، تحقيقنا) وفيه وفى ت. نويزيد وما أنساه مواضع
فى ب. وفى المعجم .

الردة كتاباً أحاد فيه ، ولم أعرف لوثيمة المذكور من التصانيف سوى هذا الكتاب ، وهو رجل مشهور ، وذكره أبو الوليد بن الفرّاض صاحب تاريخ الأندلس في كتابه ، وذكره الحافظ أبو عبد الله الحميدى في كتاب « حدود المقتبس » وأبو سعيد بن يونس في كتاب « تاريخ مصر » وأبو سعيد السمعي في كتاب « الأنساب » في ترجمة الوشاء ، فقال كان يتعز في الوشي ، وهو نوع من الثياب المصولة من الإبريسم ، فعرف به جماعة ، فمنهم وثيمة المذكور ثم إن وثيمة عاد من الأندلس إلى مصر ومات بها يوم الاثنين لعشر حيون من جمادى الآخرة سنة سبع وثلاثين ومائتين ، رحمه الله تعالى .

قال أبو سعيد بن يونس المصري في تاريخه : كان لوثيمة ولد يقال له أوفاعة صمارة بن وثيمة ، حدث عن أبي صالح كاتب الليث بن سعد وعن أبيه وثيمة وغيرهما ، وصنف تاريخاً على الدين ، وحدث به ، ومولده بمصر ، وتوفي ليلة الخميس سنة ثمانين من جمادى الآخرة سنة تسع وثمانين ومائتين وإذ ذكر ماتم بن برة وأخاه مالكاً ، فلا بد من ذكر طرف من أحدهما فإنها مستلحة .

مالك بن برة كان مالك بن برة المذكور رجلاً شريفاً نبلاً ، يردف الملوك ، وبردافة موضعان : أحدهما أن يردفه ^(١) ملك على دابته في صيد أو غيره من مواضع الأس ، والموضع الثاني أن يسل ^(٢) ، وهو أن ينفذ الملك إذا قام عن مجلس الحكم يطر بين الناس منه . وهو الذي يصرب به المثل فيقال « مرّعى ولا كالسعدان ^(٣) » ، وماء ولا كصداء ، وعنى ولا كالك . وكان فارساً شاعراً مطاعاً في قومه ، ولمّا ارتدت العرب بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم سمع الزكاة كان مالك المذكور من

(١) يردفه : ركه حلقه ، وهو « رديف » .

(٢) أسل . أعظم شأناً وأكبر قدراً .

(٣) السعدان : بنت تدر عليه الإبل ، وصداء . اسم ماء عذبة .

حجتهم ، ولما خرج خالد بن الوليد رضى الله عنه عنهم في خلافة أبى بكر الصديق رضى الله عنه برز على مالك وهو مقدم قومه بنى يَرْثُوعَ - وقد أخذ ركانهم ، وتصرف فيها - وكلمه خالد في معاشها ، فقال مالك : أما آتيت بالصلاة دون الزكاة ، فقال له خالد : أما علمت أن الصلاة والزكاة معاً لا تغفل واحدة دون أخرى ، فقال مالك : يا خالد أبعثنا إلى أبى بكر فيكون هو الذى يحكم فيها ، فقد بعثت إليه غيرنا عن جرثومه أكبر من جرثومتنا ، فقال خالد : لا أظن الله إن أقتلتك ، وتقدم بنى يرسر بن الأروء يضرب عنقه ، فالتفت مالك إلى زوجته أم متم وقال لخالد : هذه التى قتلتنى ، وكانت فى غاية الجلال ، فقال له خالد : بل الله قتلك برجوعك عن الإسلام ، فقال مالك : أما على الإسلام ، فقال خالد : يا يرسر اصبر عنته ، فصرب عنته ، وحمل رأسه أثنية ليقدر ، وكان من أكثر الناس شجراً كما يرمى ذكره ، فكانت القدر على رأسه حتى مضى الطمام ، وما خلعت النار إلى شواء من كثرة شمره

قال ابن السكيت فى جمهرة السب : قتل مالك يوم البطاح ، وحاء أخوه متم ، فسكان يرثيه ، وقصص خالد امرأته ، فقيل : إنه اشتراها من النخع وتزوج بها ، وقيل : إنها اعتدت ثلاث حبس ثم حطها إلى أمه فأحابتها ، فقال لابن عمر وأبى قتادة رضى الله عنهم : تحصران المكاح ، فأتيا ، وقال له ابن عمر رضى الله عنه : تكتب إلى أبى بكر رضى الله عنه وتذكر له أمرها ، فبى ، ورجعها ، فقال فى ذلك أنور هير السعدى :

الأقل لى أو طئوا بالسنايك تطول هذا الليل من بعد مالك^(١)
قصي خالد نعيًا عليه إمرئيه وكان له فيها هووى قبل ذلك^(٢)

(١) السنايك : حوافر الخيل .

(٢) عرس الرجل - بكر العين - زوجه .

فأمسى هواء حاله غير عاطف
وأصبح ذا أهل ، وأصبح حاله
من ليتامى والأرامل بسده ومن للرجال لمعدمين ليعمالك؟
ولما سمع الخبر أما بكر رضى الله عنه قال عمر لأبي بكر رضى الله عنه : إن
حالدا قد رى فارجه ، قال : ما كنت لأرجه فإنه تأول فحط ، قال : فإنه قتل
سلحا فاقتله به ، قال : ما كنت لأفعله به : فإنه تأول فحط ، قال : فاعزله ، قال :
ما كنت لأشيمه ^(١) سيفاً سله الله عليهم أبدا
هكذا سرده هذه الواقعة وثيمة تذكور والواقدي في كتابيهما ، والعهد عليهما

(١) شام السيف يشيمه : وصمه في عهده .

حرف اليا.

(٤٨٠)

أبو الحسين

يحيى بن
عبد العظيم
الجزاري
المصري

أبو الحسين يحيى بن عبد العظيم ، الجزاري ، المصري

من شعره رحمه الله تعالى

لئن قطع الديث الطريق فمضى
وإذ قيل لي لا تخشَ وهي غُدُورَةٌ
وقال أيضاً ، رحمه الله تعالى :

أحببنا ما لليلى بعد فراقكم
أضقت أيام عمرى في محنتكم
وقال أيضاً ، سأل الله تعالى :

وكم وكم قد دق أبوابه
فقال : من قال : رسول الشتاء
وقال من قصيدة :

وكم قابلت تركيا بمدحى
ويلطمي إذا ما قلت الطن
ونسقط حرمنى أبداً لديه
فلو أنى عطشت لقال يشقى

وقال رحمه الله من قصيدة :

طالب كنت قلها نعط الخنزرَ ولكن بالحل في الصدوق
ليت شعرى ماذا تقول إذا ما رُميت شتمى أقل من نأى طريق
علم الله ما مضيت رسـولا قط من عهد إبتى لعشيق
لا ولا يث في مكان طليبي أكعبرى في طاعة وفسوق

(١) القيقاب : ما يلبس في القدم من الخشب ، وذراذيل الخوخة ما يتدثر به من اللباس ،
وهذه كناية عن عوزة وشدة فاقته .

لا ولا جئت بالرجال إلى يميني وكأشرت عنهم في السوق
وقال أيضا، رحمه الله تعالى :

لست بتي وقد ررت أنواني عني حتى علت اليوم أنواني
وقد أزال الشئ ما كان من حقي دعي فمتوقد الحـمـم أولى في
أمام في الزبل كي يذوق به حـمـدي ما بين حمريه ما بين أصحابي
أو فوق قدر هربس مت أحرسها مع الكلاب على دكان علاني
ما كنت أعرف ماضرب القارع أو فاست وقع الذي من فوق أحاني
وما ترافقت الأعصاء في حـمـدي إلا وقد صفقت بالبرد أنياني
وقال في زوجه أبيه وكانت طريفة.

تزوج الشيخ أبي سبيحة ليس لها عقل ولا ذهن
لو ررت صورتها في الدجى ما جسرت تنظرها الجن
كأنها في فرنها رمة وشعرها من حولها قطن
وقائل يقول : ما سبها فقامت ما في قمها سن^(١)

وقال فيها وقد مات أبوه :

أذات كل الشيخ تلك العجوز وأذته أماسها الرديـة^(٢)
وقد كان أوصى لها بالصدائق فما في مصيبتها تمزيـة
لأنى ما جئت أن القتيـل يؤمى له الله بالديه
وأهدى إلى الصاحب كال لـسـن العديم سـجـادة حـصـراء ، وكـتب مـعـها .
الملوك سـجـادة أنى الحـسـن الحـزـار :

أيها الصاحب الأحـل كـال بن لا رلت ملحقاً للعـرـيب

(١) في بيت « وقائل قال ما سبها » ولا يسقيم معه الورن .

(٢) أردته أهلكه . والرديـة مهلكة

كن محبى لأبى قد تعرفت لكونى وقعت عند الأدب
أما سعادة منعت من الطلى فمتى تشراً فمشارك طيبى
طاب شوقى إلى السجود ، وكى من شروقى بيته وغروب ؟
وإذا ما أتاه صعب أراى منه عند الصلاة وحةً مريب
لم يرقه أحصر الولى ، وهى ت ! وما راعه أسوداد الذنوب
فأفل غترى وودى بأحب بك من وجهك الكريم نصى
واجبر اليوم كسر قلبى ولا ت مدي الدهر حار للقبوب
ب حنى الآراء العلية أسعدها الله أن نصبح بحرانى إلى القلة مد
رفعه ، ويحصر عيشى بالتسبيح والتقديس مد حرمه وقطعه ^(١) ، ويجعل مؤهلة
بين يديه لصالح لأعمال ، ونمى العتلى يمتري الصوف بعدد الاستعمال . فقل
جار على عود اصطدعه ، ساكنا سبل أخلاقه وطباعه ، وإسلام .

وقال أيضاً ، رحمه الله تعالى

إذا كنت تعلم ما فى الصدور وتعلم حائفة الأعين
وتعلم صحة فترى إياك فإنى عن شرح حلى غنى
أبى ، فتعنى لى دائماً وهل للمنى سوى الحن
وحفك مالى من قدرة على كشف حرم إذا مسمى
فلا يلمنى غير الدعاء فذلك ما ليس بالمكن

(٤٨١)

يحيى صاحب إفريقيا ، أوركر ياء

كل أبوه ثانياً لآل عبد المؤس على إفريقيا ، فلما تولى والده تعلب على إفريقيا

أبو كرماء
يحيى ، صاحب
إفريقية

(١) فى ث « مد حرمه وقطعه » وأعلى بحرفة عما أنشاه ، أو عن « مد حرمه

وقطعه »

وتوس ، وامتدّت أيّمة ، واشتعل عنه سوعد المؤمن بأنفسهم ، وتوفى سنة سبع وأربعين وستائة .

وأصله من برار مَصْوُودَة .

كان سائر الأمور معه ، ولا يركى إلى أحد ، وكان كثيراً ما ينسهر بالليل ، ويخرج الأموال ، ويقصد مواضع الفقراء والأيتام ، وعمّ جميع المستحقين بالعطاء ، وكان الفقراء يدعون له بكل مكان ، وفي كل يوم يجلس في مجلس مخصوص ، ويحضر الأمراء والحسد والوافدون ، ولا يناف أن يتكلم في جليل الأمور وحقره ، ثم طعمه الناس ، فإذا حضر ورير الأموال انقلب إلى مكان آخر مع من يشرفه بالحضور من العسلاء من فقيه وأديب ومنجم وطبيب ، فإذا فرغ من هؤلاء دخل إلى داره واستراح إلى أداس المصر ، فيخرج إلى موضع آخر غير الموصحين لأولئك يتفقد فيه الأمور الخاصة بقصره ، فإذا أداس المغرب دخل إلى ماله ، فله من اللذات ، ولم تقطع صلاة الجمعة في الجامع ، ولا يجلس بها ، ويجلس يوم السبت في القبة العظمى وحوله أقاربه وشيوخ دولته على مراتبهم ، وتقرأ عليه مظالم حصرة القاضي وغيره . ويجرم الحكم ، ويفصله ، وله في ذلك أحوار ظريفة

ورفع له طائفة أخرى من الشعراء فصائد موقع عليها بما رآه ، وكان منهم شاعر حريف بان المحظية ، وكان في قصيدته خطأ^(١) .

(٤٨٢)

يوسف بن زبلاق

يوسف بن
زبلاق ، أنشأ

ومن شعره :

إلى الله أشكو هجرى ومعنى عليه : فكل حائر في احتكامه

(١) كذا بالأصل ، وظاهر أن الكلام لم يتم لا في أوله ولا في آخره .

حبيب نأى عنى الكرى غلاله
غريب المعانى قام عند صباقي
تفرد قلبي دونه بهومه
سقى الله ليلا حين حاد بوصله
عطاف كثر لطفى عند التمايه
كالريح أعلها حتما كأنه
شككا في صرف أمطوم عقده
ولم يدرك هذا الكرم من سحر طرفة
وقال أيضا، رحمه الله تعالى :

بعدك حزنٌ ممسِكٌ شرق
ومحنة لم تزل حشانتها
يا قرأ أصبحت محاسنه
تجمعت فيك للورى من
طرف كحل ووحشة كبت
حات على عطمه دوائه
نذاك لي جنحة معجلة
م حدوني عليك فاحسبوا
سموا تفرقنا ؟ فلا احتسبوا
فأبر كانوا وأدمى ندد
ومقنى حشوها السهاد وأحساء
صار عليه الكاء والأرق
ملك صار الحفار بحرق
تذهب ألباسا وتشرق
على تلاف الممسوس تنفق
حمرة دمى وسم تنفق^(١)
كالعص رات فروعه الورق
ما وحدوا مثلها ولا رزقوا
كل زور عليك واحتلفوا^(٢)
على وصل يوما ولا انفقوا
تركص في وحمتي وتسبق
صلوى يعتادها الحرق

(١) يقى - بالتحريك - شديد البياض ، ويقال « أبيض يقى » كما يقال « أحمر قان » و « أصفر فاص » و « أسود قاتم »
(٢) احتلفوا : كذبوا واحترعوا ، واحتلفوا - بالحاء - ترددوا .

ماذا بصر الوشاة أنهم رَفَقُوا لِقَابِ الْوَحْشِ أَوْ رَفَقُوا
 عَنْ كَمَا وَحْتِيكَ مِنْ حُلِّ الْحُسْنِ رِيَاضاً نَدِيمَهُمَا عَبَقَ
 وَأَطْلَعَ الدَّرَّ مِنْ جِسْمِكَ عَمُوقاً مُضْجِرَ كَأَنَّهُ الْعَسَقُ
 لَا تَنْ عَطَا إِلَى الْوَشَاةِ مَا سَلَكَ قَبِي ، لَكُمُ عَشَقُوا
 أَنْتَ بَحْلِي أَدْرِي وَحَالَهُمْ قَدْ وَصَعَتْ فِي حَدَثِ الطَّرْقِ
 مَا كُنْتُ يَوْمَ إِلَيْكَ مُعْتَفِراً لَوْ أَنَّهُمْ فِي مَقَالِهِمْ صَدَقُوا
 وَقَالَ أَيْضاً

أُظْهِرْتُ حَسَنَ مَعَايِهِ الشُّمُولِ فَاخْتَعَى اللَّائِمَ وَاسْتَحْيَا الْمَذُولَ ^(١)
 وَنَتَّ مِنْهُ الْحَيَاةَ قَامَةً غَلَّتْ نَارَ الْحَيَاةِ كَيْفَ يَعْنِ
 رَشَاءَ عَنَّا فِي عَشَاقِهِ صَارَ مِنْ لَحْظَةِ السَّاحِي صَقِيلِ
 أَصْلَ وَحْدِي فِيهِ مَرَعٌ مَرَسٌ مِثْلَ لَيْلِي فَاحْمِ الْوَنَ طَوِيلَ ^(٢)
 وَفَمِ عَذْبٍ وَنَمْرٍ أَشْنَبِ خَبِرَ مِنْ رَدِّهِ يَشْقَى الْفَلِيلَ ^(٣)
 أَنَا لِلْحَمْدِ — وَهُوَ مِنْهُ قَابِلِ وَلَأَعْنَاءُ تَحْيَاهُ حَمُولِ
 وَأُمُورُ الْحُبِّ مِنْ أَعْنَاءِهَا أَنْ تَرَى الْقَاتِلَ يَهْوَاهُ الْقَتِيلِ
 وَقَالَ أَيْضاً رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ، وَكَانَ بَيْتٌ كَثِيراً بِالْحَامِغِ الْأَدْوَى ، أَوْ هُوَ
 لِيُوسُفَ ابْنَ لُؤَاؤُ الذَّهَبِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى :

طَالَ بَوْمِي بِالْحَامِغِ الرَّحْبِ وَالرَّحْبِ دُ مِيدِي وَلَسَ مِنْهُ خِلَاصُ
 كَيْفَ أَدْرِي فِيهِ وَتَحْتَى بِلَاطُ وَرَحَامُ حَمُولِي وَمَوْقِي رِصَاصُ
 وَقَالَ ابْنُ رِبْلَاقٍ أَيْضاً :

لَكَ السَّلَامَةُ مِنْ وَجْدِي وَمِنْ حُرْقِي وَمَا تَعَايَاهُ أَحْقَابُ مِنَ الْأَرْقِ

(١) الشُّمُولُ ، وَالْحَيَاةُ : مِنْ أَصْنَافِ الْحَمْرِ .

(٢) الْمَرَعُ ، هَا ، الشَّعْرُ ، وَبِهِ تَوْرِيَّةٌ ، وَمَرَسٌ ، وَمِثْلُ لَيْلِي ، وَفَاحِمٌ ،

وَطَوِيلٌ : كُلُّهَا مِنْ أَوْصَافِ الشَّعْرِ . (٣) أَشْنَبٌ : طَيِّبُ الرَّيْحِ ، وَحَصْرٌ : بَارِدٌ

وإن تحتى ما يصر والسمه لموى
وما الشوق إلا أن أروك معنا
وأنة لك لأحشى الميون، وألقى
وقال ساء، رحمه الله تعالى .

أرى نمة في السكس لمصرى حمرة
تصوع بأيدينا وقد قام ساقيا
له حصة في وحشية، وإعنا
وصنع حبيب مهدى صباه
لئن كان دعى مطلقا لحضائه
وليل طويل العمر أحوى كأنه
إذا حسنت فيه امي من صلاحها
وقال أيضا :

بدا لنا من حمة قمر
طوى عري في طرفة بركة
حد دُرُود الشهاب حبر بحال
ولا رعت مقله بنت عدا
ربيه فيحتاج عنه معتدر
قريب وقف عليه والنصر
وقال أيضا ، رحمه الله تعالى :

ألا وأعين الرقيب وثنى
ومل بطله سراج التقصيب
كما نمت الحلال ما وصا
كما عطفت بيم الروص عصنا

(١) المعنى - السكس يقيم فيه العوم ، وأصله اسم مكان من قولهم « عى فلان بالمكان يعنى » مثل رصى برصى - إذا أقام .

وحضر رياض حديه شفيق
وطاف بقهوة لم تنق فيها
معدا الثمن طالعة عليا
فلا تحمل بأعلام المصلى
ومل نحو الاخلاء والتضام
وعاط الكأس أحور دال
يطن حممة شدة بعض
وقال رحمه الله تعالى موشعا :

يا ندي "ارضاب قفا
وأدبرها حمرة فرفه
خلت فيها الحباب حين صفا
حجبت بالنساء والحن
وبدت في الخفاء كالوم
لا تحاب يا ميني أرى
ما ترى صحبتي من السكر
نحن قوم من شعبة الحر
قد نقصنا عتابة الحزن
وحبانا من واصل المم
صاح لا تستمع من اللاحى

فهي و مذهب^(٢)
لونها مذهب
أنما تعرب
عن عيون البشر
تسمى "الرياق"
وارعى بالحق^(٣)
ليس منهم مفيق
ونحب الغتيق^(٤)
سجام الور
وعدك المنظار
واطرح ما يقول

(١) الأحور . أراد به مبيع الميبي ، والأعس ذو العنة وكأنه يتكلم من أسفه

(٢) تشدو : تضي . (٣) ارضاب : الريق .

(٤) في ب " وادعى بالحق " .

(٥) لعلق القدم من الحر ، وهو أيضا لقب أبي بكر خليفة رسول الله

صلى الله عليه وسلم ، وفي ذكره بعد ذكر لفظ " شعبة " تورية .

فمن العيب إن نت صاحي من كؤوس الشمول
 فاكس راح السديم الراح واعص قول المذول
 ما ترى العدل في الصبا يقى عن بنت خدر
 لعل نشق من السقم فاقض منها وطر
 حث شمس الكؤوس يا بدرى فالدهى نجوم^(١)
 واسمهم كأنها تبرى من سات الروم
 صحت في نصورها الزهر بكاه العيوم^(٢)
 وتنت طيب اللحن صادحات الشعر
 نطقن بلس عجم طاب شرب الحر
 حثها بيننا رشا ومنان ملت منه الأمان
 ناص الطرف بالي الأجنان يسمن عن حمان
 قد سكرنا من لحظه القتال قبل خر الدنان
 رب حر شربت من حنن واحتدت الزهر
 من حدود تسمى عن اللثم سيوف الطوروز
 وقال أيضا:

أحل صوت ، نغمة معرم يهدى السلام على البادر ع
 أثرى ترى ذلك الحباب من الحيا ما دى ومن لي لو طعرت بلشه
 وشعب ذلك الحى من عزاله في غمحه وملا له وقوامه
 دمي ومبسه ، لكل منهما معنى غثيت ينثره وبفظمه
 ولحص منه والجفون وعده كل كاسي النحول يسقمه
 متون أصلي بحجرة حربه طوراً ، وطورا أستريح لظه

(١) حث الكؤوس يحثها : أدارها على الشرب .

(٢) بكاه العيوم : أراد الماء لأن أصله انظر وهو يبرز بعد الصبح .

ويسىء في فعلا ويحس ثغره
لنسا فشع دا لدا في حرمه
وقال أيضا

ما وجه عذرك والكؤوس نذار صاقت عن جهل الصبا أعذار
سقرت لك اللذات واسمت بها الأوقات واحتضمت لك الأوطار^(١)
أوما ترى حسن الربيع وقد غدا يحسن في حـ... بهرته آدار^(٢)
ساق يسوق إلى السرور، ومطرب حسن النساء، وروصة، وعقار^(٣)
روص كما ترمى العيون بربه رهر نسر تحسه الأسرار
وحدود ثنت بهن حداثق صحتك حلال فروعها، لأوار
وكأنما أشجارهن عرائس تحلى، ومن در السحب يشار
تشدها تها وبرقص دؤخها عن الصبا وتنصق الأمهار
فاديم لنا أفرحا عذام— لا تتصل صفاتها الأكذار
حراء نندو في الكؤوس كأنها ذهب عليه من اللجين إزار
يعنى عليك بها غرير أهيف يوم احب إذا جماء عرار
وسنان فيه للفرالة ونسها وجهه وطرف فتر ونسار
رشا ولكن في القلوب كناسه فر وكن أفقه الأرار
ظهرت عذاره فرادت وجهه بورا، ونشرق في الدجى الأفر
وأفك يحمل مثل ما في خده ماء به تروى القلوب وبار
في مجلس تمت لساكنه المي ونككت سموده الأفـدار
وقال أيضا .

سل عن فوائد سر الهج تحرقه وناظر نضحيه تؤرقه

(١) سقرت أراد ظهرت و حلب عليها الموتى ، والأوطار جمع وطر ، وهو الحاح

(٢) آدار اسم شهر من شهور الربيع

(٣) العقار من أسماء الخمر .

ولا تُرَجَّ سلوا من عريم هوى موكل بحديد الصبر يُخَفِّقُهُ^(١)
 أهواءُ مصطلح الأخطاف طائها يحسور في إذا ما اهتز مؤرقه
 عصن ولكن ناء الحسن مسه بدر ولكن من الأرزاز مشرقه
 يحلو الظلام بحياه ويمدب تحماه ونحو ثناياه ومنطقه
 ملاحة تسترق القلب رقتها وسطم ثغر يروق الدين روقه
 ثلاثة مه أمدان المقام بها بحرى الوشاح وبحماه وموثقه
 ألقى الزهاس قلب عبر مكثرت وأنقى طرفه الساجى وأفرقه^(٢)
 فالأبيض القصب ما ندبه مقلته والأنسر الأذن ما يحويه قرطقه
 وقفل أيضاً، رحمه الله تعالى :

قم لا عذمتك فالرياح ثمر بل والرعد يطحن والقاسم نحل
 والمساك قد عجن الثرى سميقه والعود يحرق والحيا تشعل
 والذن تنور توفد حمراء الصهباء ناطقه وفار ليرل^(٣)
 هى قوت أرواح عت محصاه الأبدى كما كنف الدباس الأرحل
 واللور تر، والحقيقة جواهر والريح مسك، والمدافعة فوغل
 والبرد قد ولي، فتالك راقسنا متدراً يا أيها المزمزمل؟
 أو ما ترى فصل الربيع وحسنه والروص يصحك والحيا تنهل
 والقيم كالكالفور ينثر لؤلؤاً والجو مسك والدير مصدل
 ويذت بدائع زهرها لك جنة قد رحمت فتعيمها متعجل
 سجت يد الإبداع وثى رقومها فلأجل ذلك النسج عيني تنزل
 قصير ومبيص ومطوس وعريش وجرش ومكل

(١) يخفقه : يبله ويرثه .

(٢) أنقى : أراد أعمشاه ، وق ، ث « وأنقى » والساجى : أى الساكن
 وأفرقه . أحاه . (٣) كذا ، ولا يشبه لى معنى « وطار للزل »

ومديح ومكتب ومذهب ومقصص بالارورد مكمل
 حل الكون أعيا ماراها كحل ، ومبدع صفة لا تنصل^(١)
 فاذا احتيت فكل شر زهة وإذا طشت فكل باع مشل
 وهزارها شحرورها ورشاشها سماها دراجها والبدل
 هذا يحدث ذا بأحسن مطلق وإذا شدا الكنى أعاد الأول
 ويصم ماتتها العواضت سحرة فكشهن مفتحات نكّل
 وعلى المدير شيك نير حاكها شمس لصحي ، وسد دروع تصقل
 روض وممشوق وحسن حمام وضعاء ساقية وراح سليل
 وطلال غديبة فيم روقها ماص وطيب هوائها مستقى
 والشس تحج للعروب فتوبها السدهي مصر الققع محلل
 مالمسرة عن حونا محرج كلا ، ولا واش عيما بدحل
 يا حيدا الشرف المائل وديرها السعالى وطيب قصائه واھيكل
 ورواقه ونهّؤه وحسواءه والعش فيه والهواء الأعدل
 ومحاسن الحدباء مشرقة على كل البلاد لها القغار الأفضّل
 يا طيب صحته وسبعته وما قوس الصاح على الصنوح يحجل
 معنى أقام به الرشيد وحله السـمـصور ودمامون والمتوكل
 يا ساحة الحدباء تركك إنمذ للماطرين ، فما الدخول لغومل ؟
 هي أحاول غيرها أو أنتى عوصا عن الأوطان أو أنتى
 فمن الذين عهدتهم معاشها أهلى وحيراي بمن أستبدل
 فالدهر لاسقى على حالانه فيجور أحيانا وطورا معدل
 صرا بكل ملة من بعدها مرج وكل عسير أمر يسهل

(١) نسل الصاغ : ذهب وتكشف .

وقال أيضاً :

وإذا شكوت من الزمان فستبي صبح وسكنى صفدي إيسار
وعلهـستم أنى بكم متملق على غلامكم ، لاهلي ، العار

(٤٨٣)

ونس^(١) محمد بن محمد بن أيوب ، السلطان ، الملك الجواد ، مظفر الدين ، مظفر الدين
ابن الملك العادل أبي بكر .

يونس بن
محمد (الملك
الجواد)

كان في خدمه عمه الكامل ، فوقع بينهما ، فار إلى عمه المعظم ، فأقبل
عليه ، ثم عاد إلى مصر واصطليح مع الكامل ، فلما مات الأنشرف جاء مع
الكامل إلى دمشق ، وكان حواد كلفه ، ولكن كان حوله طلبة ، وكان يحب
الصالحين والفقر ، وتقلدت به الأحوال ، وعجز عن ممسكة دمشق ، وكاتب
السلطان عم الدين أيوب ، فقدم وسلم إليه دمشق ، وعوضه سحرار وعانة ، وسار
إلى الشرق فلم يتم له الأمر ، وأخذ منه سحرار ، ونقى بيده عانة ، فسار إلى بغداد ،
وقدم على الخليفة ، فكرمه ، فباعه عانة بذهب كثير ، ثم سار إلى مصر وأقدا على
عمه الصالح ، فهم باق بص عليه ، فسحب إلى الكرك إلى الملك الناصر داود ،
فقص عليه ، ثم أعلت منه ، وقدم على الصالح إسماعيل صاحب دمشق ، فلم يهش
له ، فقصد ملك الفرنج الذي كان بصيدا وبيروت ، فأكرمه ، وشهد مع الفرنج
وقعة قدسوة ، قتل فيها أنف مسلم ، ثم بعث إليه الصالح الأمير ناصر الدين بن يعقوب
ليجتال عليه بخدمه ، فيقال : إن ابن يعقوب اتفق معه على سنك الصالح إسماعيل ،
ثم إن الصالح ظهر بهم فسجن الجواد بقلعة عزنا وسجن ابن يعقوب بقلعة دمشق ،
فطلب الفرنج الجواد من الصالح ، وقالوا : لا بد منه ، فظهر أنه مات ، ويقال :
إنه حقه ، وأخرج من السجن ميتاً ، ودفن بقاسيون بقرية المعظم سنة إحدى
وأربع مائة ، ويقال : إن أمه كانت فرحجية ، وافته أعلم .

(١) به ترجمة قصيرة في شذرات الذهب لابن العماد (٢١٢/٥)

فهرس الجزء الثاني

من كتاب « فوات الوفيات » لأن شاكر الكتبي

صاحب الترجمة

ص	رقم الدرجة	سنة الوفاء	صاحب الترجمة
٤	٢٥١	٥٦١	عبد القادر بن أبي صالح بن حكي دوست (الخيلاي)
٦	٢٥٢	٣٩٣	عبد الكريم بن انفصل بن جعفر (الطائغفة) أمير المؤمنين ابن المطيع بن القندر
٧	٢٥٣	٦٢٣	عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم ، أبو القاسم (الراعي) القروي
٨	٢٥٤	٦٢٤	عبد الكريم بن هبة الله بن السيد (ابن المعلم)
١٥	٢٥٥	٥٨٠	عبد الطيب بن محمد بن عبد الطيب ، أبو القاسم ، صدر الدين (الحبيدي)
١٦	٢٥٦	٦٢٩	عبد الطيب بن يوسف ، موفق الدين ، السعدي (ابن الساد)
١٩	٢٥٧	٥٢٠	عبد الحميد (بن عبدون) أو محمد ، المعري
٢٣	٢٥٨	٦٤٣	عبد المحسن بن محمود بن عبد المحسن بن علي ، أمين الدين ، التوحي
٢٥	٢٥٩	[٧٠٧]	عبد الملك (بن الأعرج) بن عمران بن أبي الدين ، التقي ، الأسدي
٢٧	٢٦٠	١٧٦	عبد الملك بن صالح بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب
٣١	٢٦١	٦١	عبد الملك بن مروان بن الحكم بن العاص بن أمية بن عبد شمس ، أمير المؤمنين
٣٣	٢٦٢	٦٠٣	عبد النعم بن عبد العزيز بن أبي بكر بن عبد المؤمن (ابن النطروني) أبو الفضل ، الإسكندري
٣٥	٢٦٣	٦٠٢	عبد النعم بن عمر بن عداقة بن محمد بن حضر ، أبو الفضل ، حكم الزمان ، الجبائي ، اللساني
٣٧	٢٦٤	٧٠٥	عبد المؤمن بن حلف بن أبي الحسن بن شرف (الحافظ الدمياطي) .
٣٩	٢٦٥	٦٩٣	عبد المؤمن ، بن فاخر ، حفي الدين .
٤٠	٢٦٦	٦٣٣	عبد الواحد بن إبراهيم بن الحسن ، أبو منصور (ابن عقيبة)
٤١	٢٦٧	٤٥٦ ^(١)	عبد الواحد بن علي بن عمر بن إسحاق ، أبو القاسم (ابن برهان) .

(١) النسخة التي على سنة الوفاء تشير إلى أن فيها خللاً

ص	رقم الترجمة	سنة الوفاة	صاحب الترجمة
٤٣	٢٦٨	٦٩٤	عبد الوهاب بن أحمد بن سحنون ، مجد الدين ، خطيب الديار .
٤٤	٢٦٩	٤٢٢	عبد الوهاب بن علي بن نصر بن أحمد ، أبو محمد ، البغدادي ، المالكي .
٤٦	٢٧٠	٧١٧	عبد الوهاب (بن وصل الله ، العمري) شرف الدين ، معين الملوك ، القرشي .
٥٠	٢٧١	(١) ٥	عبد الوهاب بن محمد ، الأردني (المتقال) .
٥٢	٢٧٢	٤٣٦	عبيد الله بن أحمد بن علي بن إسماعيل (الميكالي) .
٥٨	٢٧٣	٢٨٨	عبيد الله بن سليمان بن وهب ، أبو القاسم ، وزير المعتز عتيق بن محمد ، أبو بكر ، الوراق ، النيسابوري .
٦٠	٢٧٤		عثمان بن حماد بن علي بن عبد الله ، أبو القاسم ، الحنفي .
٦٢	٢٧٥	٦١٩	عثمان بن دراج ، الطخيلي .
٦٤	٢٧٧	٦٨٥	عثمان بن سعيد بن عبد الرحمن بن أحمد بن نولو ، معين الدين ، القهري .
٦٥	٢٧٨	٥١٧	عثمان بن علي بن العمري أبي عمارة ، أبو المعالي ، البقال .
٦٦	٢٧٩	٥٩٩	عثمان بن عيسى بن هيصون ، أبو الفتح ، البلسي ، البحري .
٧٠	٢٨٠		عروة بن حرام ، المدني .
٧٤	٢٨١	(٢) ١٣	عروة بن أدية ، اللبي ، الحجازي .
٧٥	٢٨٢	٦٨١	عطاء ملك بن محمد بن محمد ، علا الدين ، الحويبي .
٧٦	٢٨٣	٥٤٧	عطاف بن محمد بن علي ، أبو سعيد ، البلسي (المؤيد) عكاشة بن عبد الصمد ، القمي .
٧٨	٢٨٤		عنوان بن علي بن مطارد ، الأسدي ، الضريير .
٧٩	٢٨٥	٥٢٨	علاوي بن عبد الله بن عبيد (البار الأشهب) الحنفي .
٨٠	٢٨٦	٥٩٦	علي بن إبراهيم بن محمد بن هيصون بن سعد الخير ، أبو الحسن ، البلسي .
٨٣	٢٨٨	٧٥٠	علي بن إبراهيم بن علي بن معنوق (ابن الردة) الواسطي .

ص	رقم الترجمة	سنة الوفاة	صاحب الترجمة
٨٦	٢٨٩	٢٩٥	علي بن أحمد بن طلحة بن حضر بن محمد بن هارون (أمير المؤمنين ، المكتفي بالله)
٨٨	٢٩٠	٢٩٥	علي بن الحسين بن المصور ، أبو الحسن (الحريري)
٩٤	٢٩١	٣٤٦	علي بن الحسن بن علي ، أبو الحسين (السعدي) مؤرخ الكبير
٩٥	٢٩٢	٢٢٠	علي بن الحسين (بن هندو) أبو الفرج ، الشاعر
٩٩	٢٩٣		علي بن الحسين (بن حيدرة) بن محمد بن عبد الله بن محمد ، الفضلي ، الشاعر
١٠٤	٢٩٤	٧٤٤	علي بن داود بن يحيى بن كامل بن يحيى بن حمادة ، القرشي ، (المعماري)
١٠٦	٢٩٥	٦٢٣	علي (بن ظافر) بن حسين ، أبو الحسن ، جمال الدين ، الأردني
١١٢	٢٩٦	٦٨٤	علي بن عبد العزيز بن علي بن جابر ، تقي الدين ، المالكي
١١٧	٢٩٧	٦٧٠	علي بن عثمان بن علي بن سليمان ، أمين الدين ، السلمي ، الإربلي ، الصوفي
١٢١	٢٩٨	٦٦٦	علي بن عدلان بن حماد بن علي ، أبو الحسن ، عفيف الدين ، الرجسي
١٢٥	٢٩٩	٥٢٨	علي بن عطية بن مطرف ، أبو الحسن ، اللخمي ، البلسي ، (ابن الزقاق)
١٢٧	٣٠٠	٦٥٦	علي بن عمر بن قزول بن حطرك ، التركماني ، الياروقي ، (سيف الدين المشد)
١٣٤	٣٠١	٦٧٥	علي بن عمر بن علي ، نجم الدين ، اسكاشي (دبيران) القروي
١٣٤	٣٠٢	٦٩٢	علي بن عيسى بن أبي الفصح (بهاء الدين الإربلي) الكاتب
١٣٨	٣٠٣	٤٤٧	علي بن الحسن بن علي بن محمد بن أبي العهم ، أبو القاسم ، التوحي
١٣٩	٣٠٤		علي بن محمد بن أحمد بن حبيب ، القليوبي ، الكاتب
١٤١	٣٠٥	٦٢٢	علي بن محمد بن سلة (بن حريق) أبو الحسن ، البلسي
١٤٣	٣٠٦	٦١٩	علي بن محمد بن الحسن بن يوسف بن يحيى (كمال الدين ابن النيه) الشاعر

ص	رقم الدرجة	سنة الوفاء	صاحب الترجمة
١٥٠	٣٠٧	٧١٤	علي بن محمد بن خطاب ، علاء الدين (الناحي) المصري ، المصري
١٥٠	٣٠٨	٤١٤	علي بن محمد بن حلف ، أبو سعد (البرماني) الكاتب
١٥٢	٣٠٩	٦٧٧	علي بن محمد بن سدر (سهاء الدين بن حنا) المصري ، الورير
١٥٤	٣١٠	٧٣٧	علي بن محمد بن سدر بن حمائل (علاء الدين بن عامر)
١٦٠	٣١١	٣٠٩	علي بن محمد (بن خروف) الأندلسي ، النحوي
١٦٢	٣١٢	٧٥٣	علي بن محمد بن غالب ، أبو فراس ، العامري (محمد العرب)
١٦٣	٣١٣	٦٩٢	علي بن محمد بن البارز (كمال الدين بن الأعشى) الشاعر
١٦٧	٣١٤	٣٠٢	علي بن محمد بن نصر بن منصور (ابن تمام) أبو الحسن ، البيضاوي
١٦٩	٣١٥	٧٠٣	علي بن محمد بن علاء الدين ، اللواتاري (ابن الرئيس)
١٧٠	٣١٦	٦٨٠	علي بن محمد بن حسن بن سنان بن سعد ، اليشكري ، الرقي
١٧٣	٣١٧	٧١٦	علي بن الطاهر بن إبراهيم بن عمر بن ريد (الوداعي)
١٧٨	٣١٨	٦٧٣	علي بن موسى (بن حميد المغربي) نور الدين ، الأديب
١٨١	٣١٩	٥٩٣	علي بن موسى بن علي بن موسى بن محمد بن حلف ، أبو الحسن ، الحياتي
١٨٤	٣٢٠	٦٦٩	علي بن مؤمن بن محمد بن علي (ابن منصور) الإشبيلي ، النحوي
١٨٥	٣٢١	٤٨٤	علي بن هبة الله بن جعفر (ابن ماكولا)
١٨٧	٣٢٢	٦٤٢	علي بن يحيى بن بطريق ، أبو الحسن ، عم الدين ، الحلبي
١٨٨	٣٢٣		علي بن يحيى ، القاضي الوجيه (ابن القروي)
١٩١	٣٢٤	٦٤٦	علي بن يوسف بن إبراهيم بن عبد الواحد بن موسى (ابن القمطي) ورير حلب
١٩٣	٣٢٥	٦٥٨	علي بن يوسف بن شيبان ، حلال الدين ، اللارديني (ابن الصغار)
١٩٧	٣٢٦	٢١٠	عليه من الهدى ، أخت أمير المؤمنين هارون الرشيد
٢٠٠	٣٢٧	٦٦٦	عمر بن أحمد بن هبة الله بن أبي خراذه (كمال الدين بن العديم)
٢٠٣	٣٢٨	٦٨٧	عمر بن إسماعيل بن مسعود (أبو حفص الرعي) الفارقي ، الشافعي

ص	رقم الترجمة	سنة الوفاء	صاحب الترجمة
٢٠٥	٣٢٩	٧٤٩	عمر بن الجهم أقوش
٢٠٦	٣٣٠	١٠١	عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم ، أمير المؤمنين ، عادل بن مروان
٢٠٩	٣٣١		عمر بن عبد العزيز (أبو حمص الشطرنجي) مولى بني انساس
٢١١	٣٣٢	٧٠٠ ^(١)	عمر بن عوف بن عبد الرحمن بن عبد الوهاب ، قطب الدين (أبو قلية)
٢١٢	٣٣٣	٧٢١	عمر بن عيسى بن هارون بن محمد ، أمير الدين (ابن المظفر)
٢١٣	٣٣٤	٦٩٥	عمر بن محمد بن حسن (سراج الدين الوراق) ، الشاعر
٢١٩	٣٣٥	٧٠٠	عمر بن مسعود ، سراج الدين ، الحكيم ، الكندي
٢٢٧	٣٣٦	٦٣٨	عمر بن مظفر بن سعيد ، رشيد الدين ، أبو حمص ، الفهرى
٢٢٨	٣٣٧	[٤٨٩]	عمر بن المظفر (ابن الأقطر) المتوكل على الله ، ملك طبرستان
٢٢٩	٣٣٨	٧٤٩	عمر بن مظفر بن عمر بن محمد (ابن الوردى) الشافعى
٢٣٢	٣٣٩	٧٠	عمر بن سعيد بن العاص
٢٣٣	٣٤٠	—	عوف بن علي ، الجزاعى
٢٣٦	٣٤١	٥٤٤	عيسى بن هبة الله بن عيسى ، أبو عبد الله ، القاش ، البعدي
حرف العين المعجمة			
٢٤٠	٣٤٢	—	عالم بن عبد القدوس بن شيب بن رضى ، أبو الهدي
٢٤٢	٣٤٣	٣٦٨	العصر بن ناصر الدولة ، أبو تملك ، صاحب الموصل وإن صاحبها
حرف الفاء			
٢٤٦	٣٤٤	٢٤٧	الفتح بن حاقان بن أحمد بن عرطوج ، وزير المتوكل العباسى
٢٤٨	٣٤٥	٥٢٩	الفضل بن أحمد ، أمير المؤمنين (استرشد بالله) العباسى
٢٥٠	٣٤٦	٣٦٤	الفضل بن جعفر ، أمير المؤمنين (الطبيع لله) العباسى

صاحب الترجمة

ص رقم
الترجمة الوفاة

- ٢٥١ ٣٤٧ ٢- (١) الفصل بن عبد الصمد (الرقائى) المصري ، الشاعر
٢٥٣ ٣٤٨ ٢٦٠ فصل ، حاربة التوكل ، الشاعرة

حرف القاف

- ٢٥٨ ٣٤٩ ٥٧٦ القاسم بن الحسين ، أبو شعاع ، ابن الطوائف ، العدادى .
٢٥٨ ٣٥٠ ٦٢٦ القاسم بن القاسم بن عمر بن منصور (أبو محمد الواسطى)
٢٦٢ ٣٥١ ٧٢٩ القاسم بن محمد بن يوسف ، أبو محمد ، علم المدينت ،
(المرالى) الإشبلى

- ٢٦٤ ٣٥٢ ٤٤٤ قرواش بن مقلد بن السبب ، أبو البيع ، معتمد الدولة ،
صاحب الموصل

- ٢٦٧ ٣٥٣ ٦٥٨ قطر بن عبد الله الشهيد ، الملك الطغر ، سيف الدين ، العزى
٢٦٩ ٣٥٤ ٦٨٩ قلاوون (السلطان المدور) الصالحى ، المحمى ، الألبى
٢٧٠ ٣٥٥ ٧- قيس بن ذريح ، الكنانى ، صاحب لنى
٢٧٤ ٣٥٦ ٨- (٢) قيس بن الفلوح بن مزاحم (مجنون ليل) .

حرف الكاف

- ٢٨٢ ٣٥٧ ٥٩٦ كامل بن الفتح بن ثابت ، ظهير الدين (البارى)
٢٨٢ ٣٥٨ ٧٠٢ كنبغا ، الملك العادل ، العللى .
٢٨٤ ٣٥٩ ٢٢- (٣) كلثوم بن عمرو (العتاى) الشاعر .

حرف اللام

- ٢٨٨ ٣٦٠ ١٥٧ لوط بن يحيى بن مخنف ، للأزدى .
٢٨٩ ٣٦١ ٨- (٤) لى بنت عبد الله ، الأخبيلية ، صاحبة نوبة بن الحير

(١) فى حدود المائتين

(٢) فى حدود السنين من الهجرة .

(٣) فى حدود الثلاثين من الهجرة .

(٤) فى حدود العشرين والمائتين .

صاحب الترجمة

ص
رقم
سنة
الترجمة
الوفاة

حرف الميم

٢٩٤	٣٦٢	٢٥٩	مالك بن طوق ، صاحب الترجمة .
٢٩٥	٣٦٣	١٣	مالك بن نويرة بن حمزة بن شداد ، اليربوعي .
٢٩٨	٣٦٤	٦٧٢	مجاهد بن سليمان بن مرهف (ابن اريبع)
٣٠٠	٣٦٥	٥٩٦	محمد بن محمد بن مواهب ، أبو العزير ، الخراساني ، الشاعر .
٣٠١	٣٦٦	٧٣١	محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله (نجم الدين ، الطبري)
٣٠١	٣٦٧	٣٩٠ ^(١)	محمد بن أحمد ، أبو الفرج (الوأواء ، الدهمشي) الشاعر .
٣٠٦	٣٦٨	٦٦٢	محمد بن محمد بن إبراهيم بن الحسين (بن سراقه) الأندلسي . انمرطاطي .
٣٠٧	٣٦٩	٦٧٢	محمد بن محمد بن الحسن (أمير الدين ، الطوسي) العباسي .
٣١٢	٣٧٠		محمد بن محمد بن علي ، أبو طالب ، مؤيد الدين (الورير ابن العلقي)
٣١٥	٣٧١	٧٠٧	محمد بن محمد بن علي بن محمد بن سليم ، طاح الدين (ابن الورير بهاء الدين بن حنا) .
٣١٩	٣٧٢	٥٩٦	محمد بن محمد بن مان الأسدي ، أبو طاهر ، الكاتب .
٣١٩	٣٧٣	٢٨٠	محمد بن محمد بن عروس ، الشيرازي ، الكاتب .
٣٢١	٣٧٤	٤٤٣	محمد بن محمد بن أحمد (أبو الحسن البصري) الشاعر .
٣٢١	٣٧٥	٦٧٥	محمد بن سعيد بن هشام (ابن الحسان) طبرالدين ، أبو الواسع ، الشاطبي .
٣٢٥	٣٧٦	٦٥٩*	محمد بن محمد بن علي بن العربي ، ابن الشيخ محيي الدين ابن العربي ، الأديب .
٣٢٩	٣٧٧	٦٥٩	محمد بن محمد بن عبد العزيز بن عبد الصمد بن رستم (الإسعدي) الشاعر .

(١) في عشر النسخ والثلاثمائة .

ص	رقم الترجمة	سنة الوفاة	صاحب الترجمة
٣٣٤	٣٧٨ [٧٢٣]		محمد بن محمد بن محمود بن مرداش
٣٤١	٣٧٩ ٤٨٠		محمد بن أحمد بن عثمان (ابن الحداد) القبيسي . الأندلسي
٣٤٢	٣٨٠ ٦٠٤		محمد بن أحمد (ابن الصابوني) الصدي . الإشبيلي .
٣٤٣	٣٨١ ٥٥٧		محمد بن أحمد بن الحسن بن محمود (افندوحى) الكتاني .
٣٤٤	٣٨٢ ٧٣٤		محمد بن محمد بن محمد بن أحمد (ابن سيد الناس)
٣٥٠	٣٨٣ ٧٣٩		محمد بن محمد بن عبد القادر (ابن الصائغ) الشافعي . الدمشقي .
٣٥٠	٣٨٤ ٦٩٨		محمد بن إبراهيم بن محمد (سها) الدين بن الحسن
٣٥٣	٣٨٥ ٧٣٣		محمد بن إبراهيم بن سعد الله (ابن جماعة) الشافعي .
٣٥٤	٣٨٦ ٢٤٠-٢٤١		محمد بن أحمد ، الهاشمي (أبو العبر)
٣٥٦	٣٨٧ ٦٩٧		محمد بن أحمد بن عمر بن أحمد بن أبي شاذان (ابن اظهر ، الإربلي)
٣٦٦	٣٨٨ ٦٨٦		محمد بن أحمد بن علي بن محمد (قطب الدين افندولاى)
٣٦٨	٣٨٩ ٦٩٢		محمد بن أحمد بن الخليل بن سعادة (شمس الدين الحوافي)
٣٧٠	٣٩٠ ٧٤١		محمد بن أحمد بن تمام ، الصالحى ، الحلبى ، الحياط .
٣٧٠	٣٩١ ٧٤٨		محمد بن أحمد بن عثمان بن قايمار (شمس الدين . الدهلي ، الحافظ) .
٣٧٢	٣٩٢ ٢٤٨		محمد بن جعفر (أمير المؤمنين المنتصر بالله بن المتوكل بن معصم)
٣٧٣	٣٩٣ ٢٥٥		محمد بن جعفر (أمير المؤمنين العتر بالله بن المتوكل)
٣٧٥	٣٩٤ ٣٢٧		محمد بن جعفر (أمير المؤمنين الراضى بالله بن المعتز ابن المعتز) .
٣٧٧	٣٩٥ ٥٦٢		محمد بن الحسن بن محمد بن علي (ابن حمدون) البغدادي
٣٧٨	٣٩٦ ٦٥٨		محمد بن الحسن بن يعقوب (ابن الإردحل) الشاعر .
٣٨٠	٣٩٧ ٧٢٢		محمد بن الحسن بن سماع ، شمس الدين ، الصائغ ، المعروف

ص	رقم الترجمة	سنة الوفاة	صاحب الترجمة
٣٨٣	٣٩٨	٦٠٨	محمد بن دايال بن يوسف ، شمس الدين ، الموصلاني ، الحكيم
٣٩٣	٣٩٩	٦٧٣	محمد بن الحسن بن عبيدة (ابن السبلي) أبو علي ، الشاعر ، الحكيم .
٣٩٧	٤٠٠	٣٨٠*	محمد بن محمد بن قورجة ، البروجردي .
٣٩٨	٤٠١	٥١٧	محمد بن حيدر ، أبو طاهر ، الشاعر .
٤٠٠	٤٠٢	٥٠٠-	محمد بن الجهمر ، أبو النجاشي ، التوخي (السابق) المعري .
٤٠٢	٤٠٣	٥١٥	محمد بن حليمة بن حسين (أبو عبد الله البهري) العراقي ، الشاعر .
٤٠٤	٤٠٤	٦٥٨	محمد بن حليل بن عبد الوهاب (الأكان) .
٤٠٤	٤٠٥	٥٠٠-	محمد بن الجنبي ، الإسكندري .
٤٠٥	٤٠٦	٢٩٦	محمد بن داود بن الجراح ، الكاتب .
٤٠٦	٤٠٧	٦٧١	محمد بن رضوان ، الحلي ، الدمشقي ، النسخ .
٤٠٨	٤٠٨		محمد بن رضوان بن إبراهيم بن عبد الرحمن (بن الرقاد)
٤٠٩	٤٠٩	٦٥٠	محمد بن سعد بن عبد الله (ابن مطيع) الحلي ، المقدسي
٤١٠	٤١٠	٤٦٠	محمد بن سعيد بن أحمد (بن شرف ، القيرواني) الشاعر
٤١٢	٤١١	[٦٩٥]	محمد بن سعيد بن حماد بن عبد الله بن صباح بن هلال (البوصيري)
٤١٩	٤١٢	٦٢٠	محمد بن سليمان بن قنشق (أبو منصور ، المرقندي)
٤٢١	٤١٣		محمد بن سليمان بن عبيدة بن يوسف ، حمالي الدين الهواري (ابن أبي الريح) .
٤٢٢	٤١٤	٦٨٨	محمد بن سليمان بن علي (ابن العميق التلمساني)
٤٣٠	٤١٥	٦٩٨	محمد بن سليمان بن الحسن (ابن النقيب) البغدادي ، المقدسي
٤٣١	٤١٦	٦٧٧	محمد بن سوار بن إسرائيل ، نعم الدين ، أبو الطائي ، الشاعر

(١) جد الحسينية .

(٢) في حدود الحسينية

ص	رقم الترجمة	سنة الوفاة	صاحب الترجمة
٢٣٨	٢١٧	٧١١	محمد بن شريف بن يوسف (شرف الدين بن الوحيد)
٢٣٩	٢١٨	—	محمد بن صالح بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن حمص
٢٤٠	٢١٩	٦٨٦	محمد بن عباس بن أحمد بن صالح (محمد الدين الديبيري)
٢٤١	٢٢٠	—	محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن (ابن العورة)
الطبي			
٢٤٤	٢٢١	٧١٧ ^(١)	محمد بن عبد الرحمن بن عمر الناحري ، الجري
٢٤٦	٢٢٢	٦٨٩	محمد بن عبد الرزاق بن رزق الله الرسعي ، الحنلي
٢٤٧	٢٢٣	١٦٩	محمد بن عبد الله (أمير المؤمنين المهدي من المصور) الهاسي
٢٤٨	٢٢٤	١٩٦	محمد بن عبد الله بن رزيق (أبو الشيخ) الحراعي ، الشاعر
٢٤٩	٢٢٥	٢٥٣	محمد بن عبد الله بن طاهر بن الحسين ، الحراعي ، الحراساني
٢٥٠	٢٢٦	٦٥٨	محمد بن عبد الله (ابن الأبار) القفصاعي ، الأندلسي
٢٥٢	٢٢٧	٦٧٢	محمد بن عبد الله (بن مالك) إمام الدعوة ، الحياي ، اطلاني
٢٥٤	٢٢٨	٦٨٠	محمد بن عبد الله بن عبد العزيز بن عمر (حافي رأسه) النحوي
٢٥٥	٢٢٩	٦٦٩	محمد بن عبد المصطفى بن نصر الله (بن شفيق) الأديب
٢٥٨	٢٣٠	٦٨٥	محمد بن عبد المصطفى بن محمد بن شهاب الدين ، الحنلي ،
الأساطير ، الطبي			
٢٦٩	٢٣١	٤١٢	محمد بن عبد الواحد (صريع الدلاء وقيل العواني) الشاعر
٢٧١	٢٣٢	٦٤٣	محمد بن عبد الواحد بن أحمد ، صياء الدين ، الحنلي
٢٧٢	٢٣٣	٦٩٥	محمد بن عبد الوهاب ، أبو منصور ، شمس الدين ، الحنلي
٢٧٣	٢٣٤	٥١٢	محمد بن عتيق (ابن أبي كدية) القيرواني
٥٧٤	٢٣٥	٤٥٠	محمد بن علي بن رسول
٢٧٦	٢٣٦	٤٦٣	محمد بن علي بن محمد بن حباب ، الصوري ، الشاعر
٢٧٦	٢٣٧	٥١٤	محمد بن علي بن محمد الدينوري ، أبو بكر اللؤدي

ص	رقم الترجمة	سنة الوفاة	صاحب الترجمة
٤٧٧	٤٣٨	٤٧٨	محمد بن علي بن محمد بن الطيب ، أبو سعد ، الكرماني ، الساكن
٤٧٨	٤٣٩	٦٣٨	محمد بن علي بن محمد بن أحمد (يحيى الدين بن عربي)
٤٨٣	٤٤٠	٦٤٢	محمد بن علي بن علي (مهدي الدين بن الحبيبي) العراقي ، الشاعر
٤٨٤	٤٤١	٧٠٢	محمد بن علي بن وهب بن مطيع (ابن دقيق العيد) الشافعي
٤٩٢	٤٤٢	٧٢١	محمد بن علي بن عمر (شمس الدين الدهان) الدمشقي ، الشاعر
٤٩٤	٤٤٣	٧٢٧	محمد بن علي بن عبد الواحد (كال الله بن الزمكاوي) الشافعي
٤٩٨	٤٤٤	٦١٧	محمد بن عمر بن شاهنشاه ، الملك المنصور ، صاحب حماة
٥٠٠	٤٤٥	٧١٦	محمد بن عمر بن مكي (صدر الدين بن المرحل) الشافعي
٥١٤	٤٤٦	٥٠٧	محمد بن عيسى بن محمد (ابن الباقية) اللخمي ، الأندلسي
٥١٨	٤٤٧	٢٤٥	عمر بن القاسم (مولى المودوس)
٥٢١	٤٤٨	٧٤١	محمد بن علاون ، الملك المنصور ، الملك المنصور علاون
٥٢٢	٤٤٩		محمد بن محمود بن الحسن بن هبة الله بن محاسن (محب الدين ابن النجار)
٥٢٣	٤٥٠	٦٨٨	محمد بن محمود بن محمد بن عبد الباقي (شمس الدين الإسماعيلي)
٥٢٤	٤٥١	٧١١	محمد بن مكرم بن علي بن أحمد ، حمالي ، الأنصاري (١)
٥٢٦	٤٥٢	٦٥٧	محمد بن مكي بن محمد بن الحسن بن عبد الله (بهاء الدين ابن الدجاجة)
٥٢٧	٤٥٣	٧١٢	محمد بن موسى ، شرف الدين ، اللقيسي
٥٣١	٤٥٤	١٩٨	محمد بن هارون (أمير المؤمنين الأمين بن الرشيد) العباسي
٥٣٣	٤٥٥	٢٢٧	محمد بن هارون (أمير المؤمنين المصمم بن الرشيد) العباسي
٥٣٤	٤٥٦	٢٥٦	محمد بن هارون (أمير المؤمنين المهتدي بن الواثق) العباسي
٥٣٦	٤٥٧	٣٨٠ (١)	محمد بن هاشم بن وعلة بن عثمان (الخالدي)

(١) صاحب دلائل العرب ، (٢) سنة ثمان وثلاثمائة غرباً .

ص	رقم الترجمة	سنة الوفاة	صاحب الترجمة
٥٣٧	٤٥٨	— ^(١)	محمد بن يحيى بن حزم ، أبو الوليد
٥٣٨	٤٥٩	٦٨٤	محمد بن يعقوب بن علي (عمر الدين الإسعدي)
٥٤٦	٤٦٠	٦٧٥	محمد بن يوسف بن مسعود بن ركة (شهاب الدين التلمعري)
			الشاعر
٥٥٥	٤٦١	٧٤٥	محمد بن يوسف بن علي (أمر الدين أبو حيان) ابن باطلي ، اسموى
٥٦٢	٤٦٢	— ^(٢)	محمود بن حسن (الوراق) الشاعر
٥٦٤	٤٦٣	٧٢٥	محمود بن سليمان (بن مهدي) الحسبي
٥٧٦	٤٦٤	—	محمود الكوفي ، الحنفي ، الواعظ
٥٧٨	٤٦٥	٧٤٤	محمد بن انقاسم ، شمس الدين ، النواظي ، النواظ
٥٩١	٤٦٦	—	التاج الصرخدي
٥٩٢	٤٦٧	—	مزيد الدين ، أبو إسحاق ، صاحب النوادر
٥٩٦	٤٦٨	—	مظفر القدهي
٥٩٧	٤٦٩	—	ابن بصافة ، مقر القضاء
			حرف النون
٦٠٢	٤٧٠	—	نصيب الأصغر ، الشاعر
٦٠٤	٤٧١	٧١٢	النصير الجمالي
٦٠٩	٤٨٢	—	النصير الأذقوي
٦٠٧	٤٧٣	٢٠٨	نعيمية بنت الحسن بن ريد بن الحسن بن علي بن أبي طالب
			حرف الهاء
٦١٠	٤٧٤	٥٤٢	هبة الله بن علي بن محمد بن حمزة (أبو السعادات بن الشحري)
			النحوي
٦١٤	٤٧٥	٥٣٤	هبة الله بن الحسين بن يوسف بن محمد (البيديع الإسطرلاقي)

(١) بعد خمسة

(٢) في حدود ثلاثين وثلاثين .

ص	رقم الترجمة	سنة الوفاة	صاحب الترجمة
٦١٦	٤٧٦	١٩٣	هارون الرشيد (أمير المؤمنين) العباسي
٦١٧	٤٧٧	[٥٥٨]	هبة الله بن الفضل بن عبد العزيز (ابن القطان) الشاعر حرف الواو
٦٢٤	٤٧٨	١٣١	واصل بن عطاء المعزلي (الفزالي)
٦٢٥	٤٧٩	٢٣٧	وثيمة بن موسى بن العرات ، الوشاء ، الفارسي حرف الياء
٦٣٠	٤٨٠	—	يحيى بن عبد العظيم ، أبو الحسين ، الحراري ، المصري
٦٣٣	٤٨١	٦٤٧	يحيى أبو زكريا ، صاحب إفريصة
٦٣٣	٤٨٢	—	يوسف بن ريبلاق
٦٤٣	٤٨٣	٦٤١	يونس بن مودود بن محمد بن أيوب (الملك الحوادي) ملك العاقل أبي بكر

تمت المهرسة والحمد لله أولا وآخراً ، وصلاته وسلامه على سيدنا محمد
وعلى آله وصحبه







DUE DATE

MAILED MAY 15 1990

201-6503

Printed
in USA

COLUMBIA UNIVERSITY LIBRARIES



0020311044

893.79

K961

v. 2

~~07375357~~



893.79
K961 V2 C1

JUN 28 1983

